www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

أهل البيت
في
الكتاب و السنة

محمد الريشهري

بسم الله الرحمن الرحيم

اهل البيت فى الكتاب و السنة

كاتب:

محمدى رى شهرى

نشرت فى الطباعة:

دارالحديث

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
اهل البیت فی الکتاب و السنة ----- ۱۷
اشارة ----- ۱۷
مقدمه ----- ۱۷
توضیحات ----- ۱۸
حول آیة التطهیر : ----- ۱۸
التبری من الغلاة : ----- ۱۹
قصة أحزان أهل البیت : ----- ۱۹
وعی الأمة الإسلامیة : ----- ۲۰
القسم الأول معنی أهل البیت: ----- ۲۰
الفصل الأول أزواج النبی ومعنی أهل البیت ----- ۲۰
[أزواج النبی] ----- ۲۰
أم سلمة ----- ۲۰
عائشة ----- ۲۳
أضواء حول حدیث الکساء ----- ۲۴
[تمهید] ----- ۲۴
[النقاط الآتیة من أجل التعرف علی هذه الحادثة المهمة] ----- ۲۴
سند حادثة الکساء ----- ۲۴
کیف وقعت حادثة الکساء ----- ۲۵
جو الحادثة ----- ۲۶
حادثة الکساء فی بیت أم سلمة ----- ۲۶
کلام حول ما اشتهر بحدیث الکساء ----- ۲۷
وفیما یأتی ملاحظاتنا حول السند : ----- ۲۸

الفصل الثانی أصحاب النبی ومعنی أهل البیت ۲۹
أبو سعید الخدری ۲۹
أبو برزة ۲۹
أبو الحمراء ۲۹
أبو لیلی الأنصاری ۲۹
أنس بن مالک ۳۰
البراء بن عازب ۳۰
ثوبان ۳۰
جابر بن عبد الله ۳۱
زید بن أرقم ۳۱
زینب بنت أبی سلمة ۳۲
سعد بن أبی وقاص ۳۲
صبیح مولی أم سلمة ۳۳
عبد الله بن جعفر ۳۳
عبد الله بن عباس ۳۳
عمر بن أبی سلمة ۳۴
عمر بن الخطاب ۳۵
واثلة بن الأسقع ۳۵
الفصل الثالث أهل البیت ومعنی أهل البیت ۳۶
الفصل الرابع تسلیم النبی علی أهل البیت وتخصیصهم بالأمر بالصلاة ۴۰
[أحادیث التسلیم] ۴۰
تحقیق حول أحادیث التسلیم ۴۲
الفصل الخامس عدد الأئمة من أهل البیت ۴۳
[أحادیث فی عدد الأئمة] ۴۳

تحقيق حول أحاديث عدد الأئمة ----- ۴۵
أسماء خلفاء النبى ومواصفاتهم بشكل أدق . ----- ۴۶
الفصل السادس أسماء الأئمة من أهل البيت ----- ۴۸
[احاديث] ----- ۴۸
أوصياء النبى (صلى الله عليه وآله) ، ----- ۴۹
تبويب الأحاديث التى تفسر آية التطهير بأهل البيت (عليهم السلام) ----- ۵۰
[توضيح] ----- ۵۰
القسم الأول : ----- ۵۰
القسم الثانى : ----- ۵۰
القسم الثالث : ----- ۵۱
القسم الرابع : ----- ۵۱
القسم الخامس : ----- ۵۲
القسم الثانى معرفة أهل البيت ----- ۵۲
الفصل الأول قيمة معرفتهم ----- ۵۲
[الاحاديث] ----- ۵۲
الفصل الثانى مكانتهم ----- ۵۴
مثلهم مثل سفينة نوح ----- ۵۴
مثلهم مثل باب حطة ----- ۵۵
مثلهم مثل بيت الله ----- ۵۶
مثلهم مثل النجوم ----- ۵۷
مثلهم مثل العينين ----- ۵۷
الفصل الثالث التحذير من عدم معرفتهم ----- ۵۸
[احاديث] ----- ۵۸
تحقيق حول أحاديث التحذير ----- ۵۹

الفصل الرابع مكانتهم يوم القيامة ----- ۶۲
[احاديث] ----- ۶۲
القسم الثالث خصائص أهل البيت ----- ۶۴
الفصل الأول : أهم خصائصهم ----- ۶۴
الطهارة ----- ۶۴
عدل القرآن ----- ۶۷
تحقيق حول حديث الثقلين ----- ۷۲
خلفاء الله ----- ۷۵
خلفاء النبى (صلى الله عليه وآله) ----- ۷۵
أوصياء النبى (صلى الله عليه وآله) ----- ۷۶
أحب الخلق إلى النبى (صلى الله عليه وآله) ----- ۷۸
أفضل الخلق ----- ۷۹
مباهلة النبى (صلى الله عليه وآله) بهم ----- ۸۰
أهل الذكر ----- ۸۲
حفظة الدين ----- ۸۴
أبواب الله ----- ۸۵
عرفاء الله ----- ۸۶
أركان الأرض ----- ۸۷
أركان العالم ----- ۸۷
أمان أهل الأرض ----- ۸۸
دعائم الحق ----- ۸۹
أمراء الكلام ----- ۹۰
سلمهم سلم النبى وحربهم حربه ----- ۹۰
بهم فتح الدين وبهم يختم ----- ۹۱

لا یقاس بهم أحد ---- ۹۲
الفصل الثانی جوامع خصائصهم ---- ۹۴
[احادیث] ---- ۹۴
القسم الرابع علم أهل البیت ---- ۱۰۰
الفصل الأول خصائصهم فی العلم ---- ۱۰۰
خزنة علم الله ---- ۱۰۰
عیبة علم الله ---- ۱۰۰
ورثة علم الأنبیاء ---- ۱۰۱
حدیثهم حدیث رسول الله ---- ۱۰۳
أعلم الناس ---- ۱۰۳
الراسخون فی العلم ---- ۱۰۶
معدن العلم ---- ۱۰۷
عیش العلم ---- ۱۰۸
الفصل الثانی أبواب علومهم ---- ۱۰۹
علم الکتاب ---- ۱۰۹
تأویل القرآن ---- ۱۱۰
اسم الله الأعظم ---- ۱۱۱
جمیع اللغات ---- ۱۱۲
ما کان وما یکون ---- ۱۱۵
المنایا والبلایا ---- ۱۱۶
ما فی الأرض والسماء ---- ۱۱۷
ما یحدث الله باللیل والنهار ---- ۱۱۸
الفصل الثالث مبادئ علومهم ---- ۱۱۸
تعلیم النبی (صلی الله علیه وآله) ---- ۱۱۸

أصول العلم ---- ۱۲۰
کتب الأنبیاء ---- ۱۲۰
کتاب الإمام علی (علیه السلام) ---- ۱۲۱
مصحف فاطمة (علیها السلام) ---- ۱۲۳
الجامعة ---- ۱۲۴
الجفر ---- ۱۲۵
ما هو الجفر ؟ ---- ۱۲۵
الإلهام ---- ۱۲۶
الفصل الرابع صفة علومهم ---- ۱۲۷
یعلمون إذا شاؤوا ---- ۱۲۷
یبسط لهم العلم ویقبض عنهم ---- ۱۲۸
یزداد علمهم ---- ۱۲۸
القسم الخامس مذهب أهل البیت ---- ۱۲۹
الفصل الأول تفسیر الدین عندهم ---- ۱۲۹
الفصل الثانی صفة شیعتهم ---- ۱۳۲
القسم السادس خلق أهل البیت ---- ۱۳۴
الفصل الأول إیثارهم ---- ۱۳۴
الفصل الثانی تواضعهم ---- ۱۳۶
الفصل الثالث عفوهم ---- ۱۳۹
الفصل الرابع سیرتهم فی العبادة ---- ۱۴۱
إخلاصهم فی العبادة ---- ۱۴۱
اجتهادهم فی العبادة ---- ۱۴۲
صلاتهم ---- ۱۴۷
صلاتهم باللیل ---- ۱۵۰

صومهم ----- ۱۵۱
حجهم ----- ۱۵۳
الفصل الخامس سیرتهم فی الصبر والرضا ----- ۱۵۵
الفصل السادس سیرتهم فی طلب المعاش ----- ۱۵۶
الفصل السابع سیرتهم فی العطاء والصلة ----- ۱۵۸
الفصل الثامن سیرتهم مع الخدم ----- ۱۶۲
الفصل التاسع جوامع مکارم أخلاقهم ----- ۱۶۴
القسم السابع وصایا أهل البیت ----- ۱۶۹
التمهید : ----- ۱۶۹
الفصل الأول الاجتهاد فی العمل ----- ۱۶۹
الفصل الثانی حسن العشرة ----- ۱۷۱
الفصل الثالث مسؤولیة العلماء ----- ۱۷۲
الفصل الرابع جوامع وصایاهم ----- ۱۷۸
القسم الثامن حقوق أهل البیت ----- ۱۸۳
الفصل الأول معرفة حقوقهم ----- ۱۸۳
[احادیث] ----- ۱۸۳
المودة ----- ۱۸۶
الولایة ----- ۱۹۲
التقدیم ----- ۱۹۵
الاقتداء ----- ۱۹۶
الخمس ----- ۱۹۹
الصلة ----- ۲۰۰
الصلاة ----- ۲۰۰
الذکر ----- ۲۰۱

ذکر المصائب ----- ۲۰۲
القسم التاسع حب أهل البیت ----- ۲۰۴
الفصل الأول فضل حبهم ----- ۲۰۴
أساس الاسلام ----- ۲۰۴
حبهم حب رسول الله ----- ۲۰۵
هدیة من الله ----- ۲۰۶
أفضل العبادة ----- ۲۰۶
حبهم من الباقیات الصالحات ----- ۲۰۷
الفصل الثانی خصائص حبهم ----- ۲۰۷
علامة طیب الولادة ----- ۲۰۷
شرط التوحید ----- ۲۰۹
آیة الإیمان ----- ۲۰۹
أول ما یسأل عنه یوم القیامة ----- ۲۱۱
الفصل الثالث تأدیب الأولاد بحبهم ----- ۲۱۲
الفصل الرابع الحث علی تحبیبهم إلی الناس ----- ۲۱۳
الفصل الخامس علامات حبهم ----- ۲۱۴
الاجتهاد فی العمل ----- ۲۱۴
حب محبیهم ----- ۲۱۴
بغض عدوهم ----- ۲۱۵
الاستعداد للبلاء ----- ۲۱۵
الفصل السادس آثار حبهم ----- ۲۱۷
تمحیص الذنوب ----- ۲۱۷
طهارة القلب ----- ۲۱۸
اطمئنان القلب ----- ۲۱۹

الحکمة ----- ۲۱۹
الاغتباط عند الموت ----- ۲۱۹
شفاعة أهل البیت (علیهم السلام) ----- ۲۲۰
الأمن یوم القیامة ----- ۲۲۱
الثبات علی الصراط ----- ۲۲۱
النجاة من النار ----- ۲۲۲
الحشر مع أهل البیت (علیهم السلام) ----- ۲۲۲
الجنة ----- ۲۲۵
خیر الدنیا والآخرة ----- ۲۲۷
الفصل السابع جوامع آثار حبهم ----- ۲۲۷
القسم العاشر بغض أهل البیت ----- ۲۲۸
الفصل الأول التحذیر من بغضهم ----- ۲۲۸
الفصل الثانی آثار بغضهم ----- ۲۲۹
سخط الله ----- ۲۳۰
اللحاق بالمنافقین ----- ۲۳۰
اللحاق بالکفار ----- ۲۳۱
الحرمان من رؤیة النبی (صلی الله علیه وآله) فی القیامة ----- ۲۳۲
الجذام یوم القیامة ----- ۲۳۳
الحرمان من الشفاعة ----- ۲۳۳
دخول النار ----- ۲۳۳
القسم الحادی عشر ظلم أهل البیت ----- ۲۳۵
الفصل الأول تحذیر النبی من ظلمهم ----- ۲۳۵
الفصل الثانی الجنة محرمة علی من ظلمهم ----- ۲۳۶
الفصل الثالث عذاب ظالمیهم ----- ۲۳۷

الفصل الرابع إخبار النبی بما یقع علیهم من الظلم ----- ۲۳۸
الفصل الخامس ما وقع علیهم من الظلم ----- ۲۴۲
القسم الثانی عشر دولة أهل البیت ----- ۲۴۹
الفصل الأول البشارات بدولتهم ----- ۲۴۹
الفصل الثانی الممهدون لدولتهم ----- ۲۵۴
الفصل الثالث دولتهم آخر الدول ----- ۲۵۶
الفصل الرابع الانتظار لدولتهم ----- ۲۵۷
الفصل الخامس الدعاء لدولتهم ----- ۲۵۸
القسم الثالث عشر الغلو فی أهل البیت ----- ۲۶۲
الفصل الأول التحذیر من الغلو ----- ۲۶۲
الفصل الثانی براءة أهل البیت من الغالین ----- ۲۶۴
الفصل الثالث کفر الغالی ----- ۲۶۵
الفصل الرابع هلاک الغالی ----- ۲۶۶
الفصل الخامس أخبار الغلو موضوعة ----- ۲۶۷
القسم الرابع عشر من هو من أهل البیت و من لیس منهم ؟ ----- ۲۶۸
الفصل الأول صفة من هو منهم ----- ۲۶۸
الفصل الثانی صفة من لیس منهم ----- ۲۶۹
الفصل الثالث طائفة ممن عد منهم ----- ۲۷۱
أبو ذر ----- ۲۷۱
أبو عبیدة ----- ۲۷۱
راهب بلیخ ----- ۲۷۱
سعد الخیر ----- ۲۷۲
سلمان ----- ۲۷۲
عمر بن یزید ----- ۲۷۴

عیسی بن عبد الله القمی ---- ۲۷۴
فضیل بن یسار ---- ۲۷۵
یونس بن یعقوب ---- ۲۷۵
[القسم الخامس عشر] ترجمة الذین رووا فی تفسیر أهل البیت (علیهم السلام) ---- ۲۷۵
أم سلمة (زوج النبی (صلی الله علیه وآله)) ---- ۲۷۵
عائشة (زوج النبی (صلی الله علیه وآله)) ---- ۲۷۵
أبو سعید الخدری ---- ۲۷۶
أبو برزة الأسلمی ---- ۲۷۶
أبو الحمراء ---- ۲۷۶
أبو لیلی الأنصاری ---- ۲۷۶
أنس بن مالک ---- ۲۷۶
البراء بن عازب ---- ۲۷۷
ثوبان ، مولی رسول الله (صلی الله علیه وآله) ---- ۲۷۷
جابر بن عبد الله الأنصاری ---- ۲۷۷
زید بن أرقم ---- ۲۷۷
زینب بنت أبی سلمة المخزومیة ---- ۲۷۸
سعد بن أبی وقاص ---- ۲۷۸
صبیح بالتصغیر ---- ۲۷۸
عبد الله بن جعفر ---- ۲۷۹
عبد الله بن عباس ---- ۲۷۹
عمر بن أبی سلمة ---- ۲۷۹
عمر بن الخطاب ---- ۲۸۰
واثلة بن الأسقع ---- ۲۸۰
[القسم السادس عشر] ترجمة الذین عدوا من أهل البیت (علیهم السلام) ---- ۲۸۰

أبو ذر الغفاری ---- ۲۸۰
أبو عبیدة الحذاء ---- ۲۸۱
سعد الخیر ---- ۲۸۱
سلمان الفارسی ---- ۲۸۲
عمر بن یزید ---- ۲۸۲
عیسی بن عبد الله ---- ۲۸۲
الفضیل بن یسار ---- ۲۸۲
یونس بن یعقوب ---- ۲۸۳
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۲۸۳

اهل البیت فی الکتاب و السنهٔ

اشارهٔ

سرشناسه : محمدی ری‌شهری محمد، - ۱۳۲۵

عنوان و نام پدیدآور : اهل البیت فی الکتاب و السنه محمد الری‌شهری

مشخصات نشر : قم دار الحدیث ۱۳۷۵.

مشخصات ظاهری : ص ۶۴۴

شابک : ۹۶۴-۵۹۸۵-۱۹-۶بها:۱۶۰۰۰ریال ؛ ۹۶۴-۵۹۸۵-۱۹-۶بها:۱۶۰۰۰ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : چاپ دوم ۲۰۰۰۰ :۱۳۷۵ ریال

یادداشت : کتابنامه ص [۶۱۷] - ۶۴۴؛ همچنین به‌صورت زیرنویس

موضوع : ائمه اثناعشر -- احادیث

موضوع : خاندان نبوت -- احادیث

رده بندی کنگره : BP۳۶/۵/م۳۵الف۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵

شماره کتابشناسی ملی : م۷۷-۴۱۲۸

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین ، والصلاهٔ والسلام علی عبده المصطفی محمد وآله الطاهرین وخیار صحابته أجمعین وبعد الکتاب الذی بین یدیک الآن - أیها القارئ الکریم - هو عصارهٔ وخلاصهٔ لمئات الکتب وآلاف الأحادیث التی أخرجت فیه بحلهٔ جدیدهٔ ، لتدخل إلی عالم الحدیث والمعارف الإسلامیهٔ لأول مرهٔ .

وقد جاء هذا الکتاب حصیلهٔ لسنین متمادیهٔ من البحث والاستقصاء والتنقیب .

وهو أول رسالهٔ تنشر مستقلهٔ من " موسوعهٔ میزان الحکمهٔ . " وإن نظرهٔ إجمالیهٔ إلی قائمهٔ مصادر الکتاب یمکنها تعریف القارئ العزیز ببعض ما أنفق علیه من جهد وعناء .

ومن الجدیر بالذکر أن البدء بتألیف " موسوعهٔ میزان الحکمهٔ " کان - بعد ما حظی به کتاب " میزان الحکمهٔ " من الترحاب والقبول - منذ عام ۱۴۰۷ ه. ق ، وبمعونهٔ جمع من فضلاء الحوزهٔ العلمیهٔ فی مدینهٔ قم المقدسهٔ ، وأدی فیما بعد إلی إنشاء " مؤسسهٔ دار الحدیث الثقافیهٔ " فی سنهٔ ۱۴۱۵ ه. ق .

وقد أنجز إلی الآن قسم کبیر من هذه الموسوعهٔ الضخمهٔ ، وآمل - بفضل الله ومنه - أن ینشر هذا

‹ صفحه ۱۸ ›

الأثر الفاخر بأکمله فی المستقبل القریب .

ونظرا إلی حاجهٔ المجتمع الإسلامی الشدیدهٔ ، فی الوقت الحاضر ، إلی کثیر من موضوعات هذه الموسوعهٔ التی یمکن نشرها مستقلهٔ

ارتأينا نشر طائفة من هذه الموضوعات على نحو مستقل وبشكل تدريجى ، حتى يحين موعد إصدار الموسوعة الكاملة مرة واحدة ، إن شاء الله تعالى .

ولحسن الطالع كان أول كتاب أعد للنشر فى مؤسسة " دار الحديث " مرتبطا بمعرفة أهل البيت (عليهم السلام) .

وأغتنم هذه البداية الميمونة لأقدم هذا الكتاب هدية بين يدى الصديقة الكبرى فاطمة بنت رسول الله سلام الله عليها ، راجيا الله تبارك وتعالى - وببركة دعائها (عليها السلام) - أن يتقبل هذا المجهود المتواضع ، ويجعله ذخرا لنا فى مماتنا وحشرنا ، وأن يجعل آثاره - فى تعريف أهل البيت (عليهم السلام) وتعزيز وحدة كلمة المسلمين حول محور عترة النبى الأكرم (صلى الله عليه وآله) - أكثر مما نتوقعه ونرجوه .

وختاما ، أرى لزاما على أن أتقدم بالشكر الجزيل لجميع الإخوة الأعزاء فى " مركز تحقيقات دار الحديث " إذ ساعدونى فى تأليف هذه المجموعة الثمينة ، لا سيما الأخ الفاضل الأعز السيد رسول الموسوى الذى اضطلع بالمهمة الأساسية ، جزاهم الله عن الاسلام خير الجزاء فى الدارين .

محمد الريشهرى شعبان المعظم ۱۴۱۷ ه

‹ صفحه ۲۱ ›

* (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (۱) .

توضيحات

حول آية التطهير :

نزلت هذه الآية الكريمة فى أواخر حياة النبى (صلى الله عليه وآله) ، وهو فى بيت أم سلمة . فدعى عليا وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، وغشاهم بكساء له خيبرى ، ثم قال :

اللهم هؤلاء أهل بيتى . فقالت له أم سلمة : أين أنا يا رسول الله ؟ فقال لها النبى : أنت فى خير ، وإلى خير .

وفى رواية أخرى قالت له أم سلمة : ألست فيهم ؟ قال : أنت على خير .

وفى ثالثة قالت أم سلمة : فرفعت الكساء لأدخل معهم ، فجذبه من يدى ، وقال : إنك على خير .

الأحاديث التى فسرت " أهل البيت " فى آية التطهير المباركة بأصحاب الكساء ، على نحو مباشر ، قد فاقت حد التواتر (۲) .

وقد حددت هذه النصوص المصاديق الحقيقية لأهل البيت بجلاء ووضوح ، فلا يظل للباحث المنصف مجال لأدنى شك وارتياب .

---

(۱) الأحزاب : ۳۳ .

(۲) راجع : ص ۸۵ تبويب الأحاديث التى تفسر أهل البيت (عليهم السلام) .

‹ صفحه ۲۲ ›

مضمون الآية الكريمة وسياقها (۱) أيضا يدعم الأحاديث المأثورة فى شأن نزولها أو التى فسرت " أهل البيت " بجمع خاص من أقرباء النبى (صلى الله عليه وآله) .

وسيرة النبى (صلى الله عليه وآله) فى تفسير آية التطهير ، منذ أن منع زوجته الصالحة أم سلمة من الالتحاق بأصحاب الكساء - رفعا لاحتمال دخول أزواجه تحت عنوان " أهل البيت - " إلى يوم وفاته ، كانت بشكل لا يثير أى خلاف حول معنى أهل البيت ومصداقهم .

ولم يدع بهذا العنوان إلا جمع خاص من أقربائه الذين كانوا أهلا لهداية الأمة الإسلامية وقيادتها .

وإذا تأملنا ما أشير إليه وفى تفصيله الذى سيأتى فى هذا الكتاب ، تبين لنا أن الشك والترديد (۲) فى معنى " أهل البيت " ومصداقهم الوارد فى آية التطهير ليس لهما قيمة علمية تذكر .

وفى ضوء هذه الآية الكريمة أراد الله تعالى ، بحكمته ، أن يصون جمعا خاصا من قرابة نبيه (صلى الله عليه وآله) من كل ضروب الرجس والدنس العقيدية والأخلاقية والعملية .

ولما كانت إرادته الأزلية جل شأنه غير منفصلة عن المراد ، تسنى لنا أن نستنتج بوضوح أن أهل البيت مطهرون من جميع أنواع الرجس ، شأنهم فى ذلك شأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

تأتى خاصية الطهارة العقيدية الأخلاقية العملية المطلقة على رأس الخصائص التى يتصف بها أهل البيت (عليهم السلام) ، بل هى أساس الخصائص كلها . وهى التى تجعلهم أهلا لهداية الأمة الإسلامية وقيادتها .

من هنا ، ستتصدر القسم الثالث من هذا الكتاب الذى يتناول خصائص أهل البيت (عليهم السلام) بالدراسة والبحث .

---

(۱) راجع مجمع البيان : ۸ / ۵۶۰ ، الميزان فى تفسير القرآن : ۱۶ / ۳۱۱ ، بحار الأنوار : ۳۵ / ۲۳۳ ، آية التطهير رؤية مبتكرة ، أهل البيت فى آية التطهير للسيد جعفر مرتضى العاملى .

(۲) هناك أقوال عديدة حول المراد من أهل البيت فى الآية الكريمة .

راجع كتاب أهل البيت فى آية التطهير للسيد جعفر مرتضى العاملى : الفصل الأول / آراء وأقوال .

‹ صفحه ۲۳ ›

رمز مجد المسلمين وعظمتهم : إن الأحاديث الواردة فى هذا الكتاب حول معرفة " أهل البيت " ومزاياهم وعلومهم وحقوقهم وحبهم وبغضهم تثبت لنا جليا أن النبى (صلى الله عليه وآله) قد عين - بأبلغ الأساليب وأوضحها - عدة من أقربائه قادة لهذه الأمة سياسيا وعلميا وأخلاقيا .

ولا بد للمسلمين - لأجل معرفة الاسلام الأصيل والتحرز من الزيغ والضلال ، وإقامة حكومة التوحيد بمفهومها الحقيقى الناصع وبلوغ عزهم وسؤددهم - أن يقتدوا بأهل البيت ، بعد التمسك بكتاب الله العزيز .

ولا يمكن الشعوب الإسلامية بلوغ المنزلة الرفيعة التى توخاها الاسلام لها بدون التمسك بكلا هذين الثقلين .

التبرى من الغلاة :

إن الشيعة الحقيقيين ليسوا أهل غلو فى " أهل البيت ، " وهم براء من الغلاة . ذلك أنهم يتبعون - فى تقديسهم لأئمتهم وأدائهم لحقوقهم - ما ورد فى القرآن وأثر من معتبر الأحاديث .

وقد خصص باب فى هذا الكتاب لدفع أى إبهام وإيهام فى هذا المجال .

قصة أحزان أهل البيت :

لقد تعرض أهل البيت - مع بالغ الأسى ، وعلى الرغم من نص القرآن ووصايا النبى المكررة والمؤكدة - لأنواع من الظلم والبغى يعجز عن بيانها القلم ، ويكل عن ذكرها اللسان (۱) .

ولو أن النبى (صلى الله عليه وآله) قد أمر بإيذاء أهل بيته (عليهم السلام) لأمكننا القول بأنه لا يمكن أن يلاقوا أكثر مما لا قوة بالفعل .

وموجز القول أن آلام أهل البيت كانت تجسيدا لمعانى الغم والمرارة والأسى ، وجدير بتلك المآسى أن تبكيها العيون دما . ولو بحث ما حل بهم (عليهم السلام) من ويلات

---

(۱) راجع القسم الحادى عشر : الظلم على أهل البيت .

‹ صفحه ۲۴

وكوارث بشئ من الدراية والإنصاف لتكشفت لنا أسرار هجران القرآن وانحطاط المجتمعات الإسلامية . أجل ، إنها حكاية هجران القرآن العزيز ، وليست قصة مصائب أهل البيت فحسب .

وعى الأمة الإسلامية :

لقد سنحت الفرصة للجميع – ببركة انتصار الثورة الإسلامية فى إيران ، والوعى المتزايد للأمة الإسلامية فى الوقت الحاضر أكثر من أى وقت مضى – لأن ينهلوا من معين علوم أهل البيت (عليهم السلام) .

وانتعش الأمل فى توحيد المسلمين كلمتهم فى ظل العمل بكتاب الله وسنة نبيه والتمسك بالثقلين ، وانتهاء حكاية الآلام والمآسى فى هجران القرآن وأهل البيت (عليهم السلام) ، وما هذا الكتاب إلا خطوة قصيرة فى هذا المضمار .

القسم الأول معنى أهل البيت:

الفصل الأول أزواج النبى ومعنى أهل البيت

[أزواج النبى]

أم سلمة

۱ – عطاء بن يسار عن أم سلمة : فى بيتى نزلت : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * .

قالت : فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى على وفاطمة والحسن والحسين ، فقال : هؤلاء أهل بيتى (۱) .

۲ – عطاء بن يسار عن أم سلمة : فى بيتى نزلت هذه الآية : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * .

قالت : فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى على و فاطمة و الحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين ، فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى . قالت أم سلمة : يا رسول الله ، ما أنا من أهل البيت ؟ قال : إنك أهلى (۲)

---

(۱) المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۵۸ / ۴۷۰۵ ، وراجع السنن الكبرى : ۲ / ۲۱۴ / ۲۸۶۱ .

(۲) كذا فى النسخة المطبوعة ، والظاهر أنه تصحيف ، والصحيح " لعلى خير " كما يظهر من سائر الروايات .

‹ صفحه ۲۸

خير ، وهؤلاء أهل بيتى ، اللهم أهلى أحق (۱) .

۳ – أبو سعيد الخدرى عن أم سلمة : نزلت هذه الآية فى بيتى : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * . قلت : يا رسول الله ، ألست من أهل البيت ؟ قال : إنك إلى خير ، إنك من أزواج رسول الله . قالت : وأهل البيت (عليهم السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى وفاطمة والحسن والحسين (۲) .

۴ – أبو سعيد الخدرى عن أم سلمة : لما نزلت هذه الآية * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا * دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ، فجلل عليهم كساء خيبريا ، فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت أم سلمة : ألست منهم ؟ قال : أنت إلى خير (۳) .

۵ – أبو سعيد الخدرى عن أم سلمة : إن هذه الآية نزلت فى بيتها : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * . قالت : وأنا جالسة على باب البيت ، فقلت : أنا يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : إنك إلى خير ، أنت من أزواج النبى . قالت : وفى البيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم (۴) .

۶ – أبو هريرة عن أم سلمة : جاءت فاطمة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ببرمة (۵) لها قد صنعت

---

(۱) المستدرك على الصحيحين : ۲ / ۴۵۱ / ۳۵۵۸ .

(۲) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام : ") ۷۰ / ۱۲۷ ، وراجع تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) : "۷۳ / ۱۰۶ ، تاريخ بغداد : ۹ / ۱۲۶ ، المعجم الكبير : ۳ / ۵۲ / ۲۶۶۲ .

(۳) تفسير الطبرى : ۱۲ / الجزء ۲۲ / ۷ .

(۴) تفسير الطبرى : ۱۲ / الجزء ۲۲ / ۷ .

(۵) البرمة : القدر مطلقا ، وهى فى الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن . (النهاية : ۱ / ۱۲۱) .

‹ صفحه ۲۹ ›

فيها عصيدة تحلها (۱) على طبق ، فوضعته بين يديه ، فقال : أين ابن عمك وابناك ؟ فقالت : فى البيت ، فقال : ادعيهم . فجاءت إلى على ، فقالت : أجب النبى (صلى الله عليه وآله) أنت وابناك .

قالت أم سلمة : فلما رآهم مقبلين مد يده إلى كساء كان على المنامة ، فمده وبسطه وأجلسهم عليه ، ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله ، فضمه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربه ، فقال : هؤلاء أهل البيت ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (۲) .

۷ – حكيم بن سعد : ذكرنا على بن أبى طالب (رضى الله عنه) عند أم سلمة ، قالت : فيه نزلت : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * .

قالت أم سلمة : جاء النبى (صلى الله عليه وآله) إلى بيتى ، فقال : لا تأذنى لأحد ، فجاءت فاطمة ، فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها ، ثم جاء الحسن ، فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جده وأمه ، وجاء الحسين ، فلم أستطع أن أحجبه ، فاجتمعوا حول النبى (صلى الله عليه وآله) على بساط ، فجللهم نبى الله بكساء كان عليه ، ثم قال : هؤلاء أهل بيتى ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط . قالت : فقلت : يا رسول الله ، وأنا ؟ قالت : فوالله ما أنعم ، وقال : إنك إلى خير (۳) .

۸ – شهر بن حوشب عن أم سلمة : إن النبى (صلى الله عليه وآله) جلل على على وحسن وحسين وفاطمة كساء ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى ، اللهم أذهب عنهم

---

(۱) كذا فى النسخة المطبوعة ، والظاهر أن الأصح " تحملها ."

(۲) تفسير الطبرى : ۱۲ / الجزء ۲۲ / ۷ ، وراجع : ۱۴۶ / ۲۰۸ من كتابنا هذا .

(۳) تفسير الطبرى : ۱۲ / الجزء ۲۲ / ۸ .

‹ صفحه ۳۰ ›

الرجس وطهرهم تطهيرا . فقالت أم سلمة : وأنا منهم ؟ قال : إنك إلى خير (۱) .

۹ – شهر بن حوشب عن أم سلمة : جاءت فاطمة بنت النبى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) متوركة الحسن والحسين ، فى يدها برمة للحسن فيها سخين ، حتى أتت بها النبى (صلى الله عليه وآله) ، فلما وضعتها قدامه قال لها : أين أبو الحسن ؟ قالت : فى البيت ، فدعاه فجلس النبى (صلى الله عليه وآله) وعلى وفاطمة والحسن والحسين يأكلون . قالت أم سلمة : وما سامنى النبى (صلى الله عليه وآله) وما أكل طعاما قط إلا وأنا عنده إلا سامنيه قبل ذلك اليوم – تعنى ب "سامنى : " دعانى إليه – فلما فرغ التف عليهم بثوبه ، ثم قال : اللهم عاد من عاداهم ، ووال من والاهم (۲) .

۱۰ – شهر بن حوشب عن أم سلمة : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة : ائتينى بزوجك وابنيك ، فجاءت بهم ، فألقى عليهم كساء فدكيا ، قال : ثم وضع يده عليهم ثم قال : اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد . قالت أم سلمة : فرفعت الكساء لأدخل معهم ، فجذبه من يدى وقال : إنك على خير (۳) .

۱۱ – شهر بن حوشب عن أم سلمة : كان النبى (صلى الله عليه وآله) عندى وعلى وفاطمة والحسن

---

(۱) مسند ابن حنبل : ۱۰ / ۱۹۷ / ۲۶۶۵۹ ، سنن الترمذى : ۵ / ۶۹۹ / ۳۸۷۱ وفيه " أنا معهم يا رسول الله ، " ؟ مسند أبى يعلى : ۶ / ۲۹۰ / ۶۹۸۵ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام : ") ۶۲ / ۸۸ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) : "۶۵ / ۱۱۸ وفى الثلاثة الأخيرة " حامتى " بدل " خاصتى ."

(۲) مسند أبى يعلى : ۶ / ۲۶۴ / ۶۹۱۵ ، مجمع الزوائد : ۹ / ۲۶۲ / ۱۴۹۷۱ .

(۳) مسند ابن حنبل : ۱۰ / ۲۲۸ / ۲۶۸۰۸ ، المعجم الكبير : ۳ / ۵۳ / ۲۶۶۴ ، وذكره أيضا فى : ۲۳ / ۳۳۶ / ۷۷۹ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام : ") ۶۴ / ۹۳ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام : ") ۶۵ / ۱۱۶ ، وذكر أيضا فى : ۶۷ / ۱۲۰ نحوه ، مسند أبى يعلى : ۶ / ۲۴۸ / ۶۸۷۶ .

‹ صفحه ۳۱ ›

والحسين ، فجعلت لهم خزيرة (۱) ، فأكلوا وناموا ، وغطى عليهم عباءة أو قطيفة ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى ، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (۲) .

۱۲ – عبد الله بن مغيرة مولى أم سلمة زوج النبى (صلى الله عليه وآله) أنها قالت : نزلت هذه الآية فى بيتها : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * أمرنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أرسل إلى على وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، فلما أتوه اعتنق عليا بيمينه ، والحسن بشماله ، والحسين على بطنه ، وفاطمة عند رجله فقال : اللهم هؤلاء أهلى وعترتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، قالها ثلاث مرات . قلت : فأنا يا رسول الله ؟ فقال : إنك على خير إن شاء الله (۳) .

۱۳ – عطاء بن أبى رباح : حدثنى من سمع أم سلمة تذكر : أن النبى (صلى الله عليه وآله) كان فى بيتها ، فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة ، فدخلت بها عليه فقال لها : ادعى زوجك وابنيك قالت : فجاء على والحسن والحسين (عليهم السلام) فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة ، وهو على منامة له ، على دكان (۴) تحته كساء له خيبرى .

قالت : وأنا أصلى فى الحجرة ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * . قالت : فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

---

(۱) الخزيرة : مرقة ، وهى أن تصفى بلالة النخالة ثم تطبخ (لسان العرب : ۴ / ۲۳۷) .

(۲) تفسير الطبرى : ۱۲ / الجزء ۲۲ / ۶ .

(۳) أمالى الطوسى : ۲۶۳ / ۴۸۲ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام : ") ۶۷ / ۹۷ عن عبد الله بن معين مولى أم سلمة ، وهو موافق لما فى بعض نسخ الأمالى .

(۴) الدكان : الدكة المبنية للجلوس عليها . (لسان العرب : ۱۳ / ۱۵۷) .

‹ صفحه ۳۲ ›

قالت : فأدخلت رأسى البيت فقلت : وأنا معكم يا رسول الله ؟ قال : إنك إلى خير ، إنك إلى خير (۱) .

۱۴ - عمرة بنت أفعى : سمعت أم سلمة رضى الله عنها تقول : نزلت هذه الآية فى بيتى : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * .

وفى البيت سبعة : جبرئيل ، وميكائيل ، ورسول الله ، وعلى ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين (عليهم السلام) قالت : وأنا على باب البيت ، فقلت : يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : إنك على خير ، إنك من أزواج النبى ، وما قال : إنك من أهل البيت (۲) .

۱۵ - الإمام الرضا (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) عن على بن الحسين (عليه السلام) ، عن أم سلمة قالت : نزلت هذه الآية فى بيتى وفى يومى ، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندى فدعا عليا وفاطمة والحسن والحسين ، وجاء جبرئيل فمد عليهم كساء فدكيا ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

قال جبرئيل : وأنا منكم يا محمد ؟ فقال النبى (صلى الله عليه وآله) : وأنت منا يا جبرئيل . قالت أم سلمة : فقلت : يا رسول الله ، وأنا من أهل بيتك ، وجئت لأدخل معهم ، فقال : كونى مكانك يا أم سلمة ، إنك إلى خير ، أنت من أزواج نبى الله . فقال جبرئيل : إقرأ يا محمد : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

---

(۱) مسند ابن حنبل : ۱۰ / ۱۷۷ / ۲۶۵۷۰ وراجع فضائل الصحابة : ۲ / ۵۸۷ / ۹۹۴ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام : ") ۶۸ / ۱۲۳ ، المناقب لابن المغازلى : ۳۰۴ / ۳۴۸ ، مناقب الإمام أمير المؤمنين للكوفى : ۲ / ۱۶۱ / ۶۳۸ وكلاهما عن أبى ليلى الكندى عن أم سلمة .

(۲) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام : ") ۶۹ / ۱۰۲ ، وذكره أيضا فى : ۶۸ / ۱۰۱ إلى قوله " الحسين ، " الدر المنثور : ۶ / ۶۰۴ نقلا عن ابن مردويه عن أم سلمة إلى قوله " إنك من أزواج النبى ، " الخصال : ۴۰۳ / ۱۱۳ ، أمالى الصدوق : ۳۸۱ / ۴ ، روضة الواعظين : ۱۷۵ ، تفسير فرات الكوفى : ۳۳۴ / ۴۵۴ عن أبى سعيد عن أم سلمة .

‹ صفحه ۳۳ ›

ويطهركم تطهيرا) * فى النبى وعلى وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) (۱) . (۱ / ۲)

عائشة

۱۶ - صفية بنت شيبة : قالت عائشة : خرج النبى (صلى الله عليه وآله) غداة وعليه مرط مرحل (۲) من شعر أسود ، فجاء الحسن بن على فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء على فأدخله ، ثم قال : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (۳) .

۱۷ - العوام بن حوشب عن التميمى قال : دخلت على عائشة فحدثتنا أنها رأت رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (۴) .

۱۸ - جميع بن عمير (۵) : دخلت مع أمى على عائشة [فسألتها أمى] قالت : أخبرينى كيف كان حب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى ؟

---

(۱) أمالى الطوسى : ۳۶۸ / ۷۸۳ عن على بن على بن رزين .

(۲) مرط مرحل : إزار خز فيه علم ، وسمى مرحلا لما عليه من تصاوير رحل وما ضاهاه . (لسان العرب : ۱۱ / ۲۷۸) .

)

۳) صحيح مسلم : ۴ / ۱۸۸۳ / ۲۴۲۴ ، المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۵۹ / ۴۷۰۷ نحوه ، تفسير الطبرى : ۱۲ / الجزء ۲۲ / ۶ وفيه "فجاء الحسن فأدخله معه ثم قال : إنما " . . . ولم يذكر بقية أصحاب الكساء من أهل البيت (عليهم السلام) ، السنن الكبرى : ۲ / ۲۱۲ / ۲۸۵۸ ، المصنف لابن أبى شيبة : ۷ / ۵۰۱ / ۳۹ ، مسند إسحاق بن راهويه : ۳ / ۶۷۸ / ۱۲۷۱ وفيه " دعا رسول الله " بدل" جاء ، " تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام : ") ۶۳ / ۱۱۳ نحوه .

(۴) أمالى الصدوق : ۳۸۲ / ۵ .

(۵) فى تاريخ دمشق " عمير بن جميع " وهو تصحيف ، وأثبتنا الصواب الموافق لما فى باقى المصادر ، والذى ضبطه ابن حجر فى تهذيب التهذيب : ۲ / ۹۶ / ۱۷۷ بقوله " جميع بن عمير التيمى الكوفى " روى عن عائشة ، وروى عنه العوام بن حوشب .

‹ صفحه ۳۴ ›

فقالت عائشة : كان أحب [الرجال] إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لقد رأيته وقد أدخله تحت ثوبه ، وفاطمة وحسنا وحسينا ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

قالت : فذهبت لأدخل رأسى فدفعنى ، فقلت : يا رسول الله ، أولست من أهلك ؟ قال : إنك على خير ، إنك على خير (۱) .

راجع : ص ۵۴۷ " ترجمة الذين رووا فى تفسير أهل البيت"

---

(۱) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۲ / ۱۶۴ / ۶۴۲ ، وراجع شواهد التنزيل : ۲ / ۶۱ / ۶۸۲ - ۶۸۴ ، العمدة : ۴۰ / ۲۳ ، مجمع البيان : ۸ / ۵۵۹ ، وأيضا : ص ۱۴۶ / ۲۱۱ من كتابنا هذا .

‹ صفحه ۳۵ ›

أضواء حول حديث الكساء

[تمهيد]

حادثة الكساء من أهم الحوادث المشرقة فى تاريخ حياة النبى الأكرم (صلى الله عليه وآله) فى مضمار التعريف بأئمة الاسلام وهداته .

كما تعد من النقاط المضيئة البارزة فى خصائص أهل البيت الكريم وفضائلهم .

ومن الضرورى الالتفات إلى النقاط الآتية من أجل التعرف على هذه الحادثة المهمة بنحو أدق :

[النقاط الآتية من أجل التعرف على هذه الحادثة المهمة]

سند حادثة الكساء

لا مجال للتشكيك فى وقوع هذه الحادثة ، فقد نقلها المحدثون الكبار فى كتبهم المعتبرة بطرق مستفيضة . بل جاز لنا أن نقول

بتواترها إذا ما توسعنا فى دراستها .

وثمة قرائن كثيرة تدل على أن من قرأ التاريخ الإسلامى لا يتسنى له أن يمترى فيها . وقد بلغت من الشهرة فى المجتمع الإسلامى مبلغا أن سمى اليوم الذى كانت فيه حادثة الكساء يوم الكساء (۱) .

ولقب الخمسة الطيبون الذين شملتهم العناية الإلهية الخاصة يومئذ بأصحاب

---

(۱) راجع الخصال : ۲ / ۵۵۰ ، الغدير : ۴ / ۴۰ .

الكساء (۱) .

كيف وقعت حادثة الكساء

الأحاديث الواردة فى حادثة الكساء لم تبين هذه الحادثة بنحو واف ، بل أشار كل منها إلى قسم منها . من هنا ، نحاول أن نعرض فيما يأتى صورة تامة لهذه الحادثة استهداء بها جميعا .

دخل النبى (صلى الله عليه وآله) ذات يوم بيت زوجته الكريمة أم سلمة ، وكان موعودا بنبأ مهم يأتيه من الله تعالى فى عدد من أقاربه ذلك اليوم . من هنا طلب من زوجته مؤكدا ألا تأذن لأحد فى الدخول . من جانب آخر ، عزمت فاطمة (عليها السلام) فى اليوم نفسه أن تعد لأبيها العزيز (صلى الله عليه وآله) طعاما مناسبا يدعى عصيدة (۲) .

فأعدته فى قدر صغير من الحجر ، ووضعته فى طبق ، وجاءت به .

تقول أم سلمة : لم يسعنى أن أمنع فاطمة من الدخول . وأنى لها أن تحول بين النبى (صلى الله عليه وآله) وبضعته ؟ ! علما أن طلب النبى (صلى الله عليه وآله) من أم سلمة أن لا تأذن لأحد فى الدخول لا يشمل فاطمة (عليها السلام) عادة .

بل إنه أخلى البيت ذلك اليوم لها ولبعلها وولديها . أجل ، أقبلت فاطمة (عليها السلام) إلى أبيها بالعصيدة ، بيد أن حضورها وحدها لا يكفى الآن ، لذلك أمرها أن تدعو له بعلها وابنيها .

فعادت إلى بيتها ، وما لبثت أن جاءت بهم إلى بيت أبيها . وكان الحسنان (عليهما السلام) صغيرين يومئذ . قامت أم سلمة بإشارة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ووقفت ناحية تصلى .

---

(۱) راجع البحار : ۲۲ / ۲۴۵ / ۱۵ وص ۴۹۴ / ۴۰ ، مجمع البيان : ۹ / ۴۴ .

(۲) دقيق يلث بالسمن ويطبخ (لسان العرب : ۳ / ۲۹۱) .

‹ صفحه ۳۷ ›

وغدا المجلس خاصا تماما ، يغمره الأنس والقداسة ، فقد جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى مائدة فاطمة (عليها السلام) التى كان يسميها بضعته ، مع على (عليه السلام) الذى كان يراه نفسه ، وابنيه الحسن والحسين (عليهما السلام) اللذين كان يسميهما ريحانتيه .

وكان من عادة النبى (صلى الله عليه وآله) ألا يأكل طعاما إلا مع إحدى أزواجه ، لكن الأمر اليوم على نحو آخر ، والمائدة مائدة أخرى ! ولو كانت أم سلمة جلست على المائدة لكان كلام الله تعالى فسر فى أهل بيت النبى (صلى الله عليه وآله) بشكل آخر غدا .

من هنا ، لم يدع (صلى الله عليه وآله) زوجته إلى تناول الطعام استثناء . نزل جبريل الأمين (عليه السلام) بهذه الآية :

* (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * فمد النبى (صلى الله عليه وآله) الكساء الخيبرى على صهره

، وابنته ، وولديه ، وأومأ بيده اليمنى إلى ربه ، فقال " : هؤلاء أهل البيت ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ."

وفى رواية أخرى " : اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ."

وفى رواية أخرى " : اللهم هؤلاء آل محمد ، فأجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد ، إنك حميد مجيد ."

إلى هنا كانت أم سلمة قرب الحجرة ، وهى تشهد هذا الحدث النورانى المعنوى بشكل من الأشكال ، فلم يطاوعها قلبها ، فتقدمت ورفعت جانبا من الكساء لعلها تستمتع بهذه الأجواء النورانية ، لكن النبى (صلى الله عليه وآله) جر الكساء من يدها ، ومنعها من الدخول فى أجواء أهل بيته القرآنى .

ويبدو أن أم سلمة قد ساءها ذلك فقالت : ألست من أهل البيت ؟ فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله ") : إنك إلى خير ، إنك من أزواج رسول الله ."

جو الحادثة

إذا تأملنا فى حادثة الكساء والأحاديث الواردة فيها ، تبين لنا بجلاء أن

‹ صفحه ۳۸ ›

هذه الحادثة ليست كما تصورها بعض الكتاب بأنها حادثة عادية اكتسبت شأنا فيما بعد . بل هى حادثة تعد من أخص الحوادث فى تاريخ السيرة النبوية فى سياق التعريف بأئمة المجتمع الإسلامى وقادته فى المستقبل ، ويعود ذلك إلى الجو الخاص للحادثة المذكورة وصلته بنزول آية التطهير .

ويدل دعاء النبى (صلى الله عليه وآله) وكثير من الأحاديث التى روت حادثة الكساء على أنها كانت بعد نزول آية التطهير ، وقد حدثت لتفسير الآية وبيانها .

ونقل أن النبى (صلى الله عليه وآله) كان يدعو أصحاب الكساء إلى صلاة الصبح حتى آخر عمره المبارك مناديا إياهم بأهل البيت ، وهذا مما يعبر عن أهمية الحادثة .

حادثة الكساء فى بيت أم سلمة

إن التأمل فى الأحاديث المأثورة التى ذكرت حادثة الكساء يثبت أن نزول آية التطهير وقضية الكساء كانا فى بيت أم سلمة لا محالة . وقد أقرت عائشة بهذه الحقيقة أيضا .

كما روى ذلك عن أبى عبد الله الجدلى أنه قال : دخلت على عائشة ، فقلت : أين نزلت هذه الآية : إنما يريد الله . . . ؟ قالت : نزلت فى بيت أم سلمة (۱) .

وفى رواية أخرى ، قالت أم سلمة : لو سألت عائشة لحدثتك أن هذه الآية نزلت فى بيتى (۲) .

وقال أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد : روى أصحاب الحديث أن عمر سئل عن هذه الآية ، فقال : سلوا عنها عائشة . فقالت عائشة : إنها نزلت فى بيت أختى أم سلمة . فاسألوها عنها ، فإنها أعلم بها منى (۳) .

وأما الأخبار التى قد تشعر (۴) بأن قضية الكساء وقعت فى بيت غيرها من

(۱ و ۲) تفسير فرات الكوفى : ۳۳۴ / ۴۵۵ .

(۳) الفصول المختارة : ۵۳ و ۵۴ .

(۴) راجع ص ۳۳ / ۱۸ و ۵۰ / ۳۹ من كتابنا هذا .

‹ صفحه ۳۹ ›

أزواج النبى (صلى الله عليه وآله) فإنها لو صحت لدلت على أن أشخاصا آخرين قد شهدوا حادثة الكساء أيضا كعائشة ، وزينب . وأنهم طلبوا من النبى (صلى الله عليه وآله) ما طلبته أم سلمة ، فأجابهم بالنفى . وأما ما احتمله بعض المحدثين (۱) من تكرار هذه الحادثة عدة مرات فهو أمر مستبعد .

كلام حول ما اشتهر بحديث الكساء

استبان إلى هنا أن حديث الكساء قطعى لا يقبل الشك والترديد ، كما مر بنا . وهو يعبر عن واحدة من أهم خصائص أهل البيت النبوى الكريم . ونريد بها خاصية الطهارة والعصمة .

لكن شاع أخيرا حديث يحمل عنوان حديث الكساء ، وهو واه لا أساس له . وكان المرحوم المحدث القمى رضوان الله تعالى عليه أول من نبه على ضعفه . ومن العجيب أنه لم يجز لأحد أن يزيد على كتابه (مفاتيح الجنان) شيئا ، ودعا على من يقوم بذلك (۲) ، لكن نلاحظ أن الحديث المذكور قد أضيف إليه ! والأدلة على ضعف هذا الحديث كثيرة ، نشير فيما يأتى إلى بعضها :

۱ـ لم يرد هذا الحديث فى أى كتاب من الكتب المعتبرة للفريقين ، بما فيها الكتب التى تعمد إلى جمع الأحاديث المنسوبة إلى أهل البيت (عليهم السلام) كبحار الأنوار .

قال المرحوم المحدث القمى فى كتاب (منتهى الآمال) حول الحديث الشائع ، بعد أن أثبت تواتر حديث الكساء " : أما الحديث المعروف بحديث الكساء الشائع فى عصرنا بهذا الشكل فلم

---

(۱) راجع ذخائر العقبى : ۵۷ ، الصواعق المحرقة : ۱۴۴ ، ينابيع المودة : ۱ / ۳۲۳ ، أهل البيت (عليهم السلام) فى آية التطهير : ۵۱ .

(۲) راجع مفاتيح الجنان : ۵۷۲ (مقدمة الملحقات) .

يلحظ فى الكتب المعتبرة المعروفة وأصول الحديث والمجامع المتقنة للمحدثين .

وجاز لنا أن نقول : إنه من خصائص كتاب (المنتخب (") ۱) .

۲ – إن أول كتاب – فيما نعلم – نقل هذا الحديث بلا سند – كما أشار إليه المحدث القمى – هو كتاب " المنتخب (" ۲) .

وهذا يعنى أن الحديث المذكور لا يلاحظ له أثر فى كتب الحديث منذ عصر صدر الاسلام حتى ألف سنة بعده !

۳ – من العجيب أن هذا الحديث غير المسند ورد فى حاشية كتاب " العوالم " مسندا كالآتى :

"رأيت بخط الشيخ الجليل السيد هاشم ، عن شيخه السيد ماجد البحرانى عن الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى ، عن شيخه المقدس الأردبيلى ، عن شيخه على بن العالى الكركى ، عن الشيخ على بن هلال الجزائرى . عن الشيخ أحمد بن فهد الحلى ، عن الشيخ على بن الخازن الحائرى ، عن الشيخ ضياء الدين على ابن الشهيد الأول ، عن أبيه ، عن فخر المحققين ، عن شيخه العلامة الحلى ، عن شيخه المحقق ، عن شيخه ابن نما الحلى ، عن شيخه محمد بن إدريس الحلى ، عن ابن حمزة الطوسى صاحب " ثاقب المناقب " عن الشيخ الجليل محمد بن شهرآشوب ، عن الطبرسى صاحب " الاحتجاج " عن شيخه الجليل الحسن بن محمد بن الحسن الطوسى ، عن أبيه شيخ الطائفة ، عن شيخه المفيد ، عن شيخه ابن قولويه القمى ، عن شيخه الكلينى ، عن على بن إبراهيم ، [عن أبيه إبراهيم] بن هاشم عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى ، عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفى ، عن أبى بصير ، عن أبان

بن تغلب البكرى ،

---

(۱) منتهى الآمال : ۱ / ۵۲۷ .

(۲) للشيخ فخر الدين محمد بن على بن أحمد طريح المسلمى الأسدى الرماحى النجفى المعروف بالشيخ الطريحى ولد بالنجف وتوفى ۱۰۸۵ ه. ق ، راجع أعيان الشيعة : ۸ / ۳۹۵ ، رياض العلماء : ۴ / ۳۳۴ ، الذريعة : ۲۲ / ۴۲۰ .

‹ صفحه ۴۱ ›

عن جابر بن يزيد الجعفى ، عن جابر بن عبد الله الأنصارى ، عن فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال : سمعت فاطمة أنها قالت : دخل على أبى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى بعض الأيام فقال : السلام عليك يا فاطمة (" . . . (۱)

وفيما يأتى ملاحظاتنا حول السند :

أ - المستند الوحيد للسند المذكور هو كلام الشيخ عبد الله نور الدين البحرانى ، إذ يقول ، على فرض ثبوته " : رأيت بخط السيد هاشم البحرانى . " . . . ولكن لا يعلم من ذا الذى يضمن صحة تشخيصه بأن الخط هو خط السيد هاشم البحرانى حتما ؟

ب - لم يذكر السيد هاشم البحرانى (۲) المنسوب إليه السند هذا الحديث فى كتابيه " : تفسير البرهان ، " و " غاية المرام ، " مع اهتمامه بجمع الأحاديث لا تصحيحها فى هذين الكتابين . بل إن ما ذكره يخالف ما نسب إليه سندا ومتنا .

---

(۱) عوالم العلوم : ۲ / ۹۳۰ .

(۲) هو السيد هاشم بن إسماعيل بن عبد الجواد بن على بن سليمان بن ناصر الموسوى الكتكانى التوبلى البحرانى . ولد فى كتكان من توابع البحرين ، وتوفى سنة ۱۱۰۷ ه. أثنى أصحاب التراجم على شخصيته العلمية والعملية . أجازه الشيخ الحر العاملى فى نقل الحديث ، وقال : فاضل عالم ماهر مدقق فقيه عارف بالتفسير والعربية والرجال .

من مشايخه فى إجازة الحديث : الشيخ فخر الدين بن طريح ، والسيد عبد العظيم بن عباس الأسترابادى . ويستشف من ترجمته وكتبه أنه كان يقوم غالبا باستنساخ أحاديث أهل البيت وجمعها وضبطها ومقابلتها وتصحيحها وتبويبها .

وقيل : إنه صنف (۷۵) كتابا كبيرا ومتوسطا وصغيرا . وأشكل عليه البعض أن كتبه لا تخلو من الغلو والضعف والاعتماد على مصادر غير موثوقة ، (راجع أعيان الشيعة : ۱۰ / ۲۴۹ ، أمل الآمل : ۲ / ۳۴۱ ، رياض العلماء : ۵ / ۳۱۰ ، والعلامة سيد هاشم البحرانى تأليف فارس تبريزيان) .

‹ صفحه ۴۲ ›

ج - إن كثيرا من المحدثين الكبار المذكورين فى سلسلة السند كالكلينى ، والطوسى ، والمفيد ، والطبرسى ، وابن شهرآشوب رووا فى كتبهم حديث الكساء بالشكل الوارد فى متن الكتاب ، وهو لا يتفق مع الحديث الشائع .

د - سلسلة السند المذكور لهذا الحديث فى حاشية " العوالم " مليئة بالإشكالات ، حتى إن من كان له أدنى اطلاع على علم الرجال يدرك سقمه بوضوح (۱) .

همتن الحديث يخالف جميع المتون المعتبرة ، ويضاف إليه أن فيه نقاط ضعف لا تخفى على المتأمل .

---

(۱) راجع عوالم العلوم : ۲ / ۹۳۰ " الحاشية الثانية ."

‹ صفحه ۴۳ ›

الفصل الثانى أصحاب النبى ومعنى أهل البيت

أبو سعيد الخدرى

۱۹ – عطيـة عن أبى سـعيد الخـدرى : قال رسول الله (صـلى الله عليه وآله) : نزلت هـذه الآيـة فى خمسـة : فى ، وفى على ، وحسن ، وحسين وفاطمة : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (۱) .

۲۰ – عطية العوفى عن أبى سـعيد الخدرى عن النبى (صـلى الله عليه وآله) – فى قوله تعالى : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهـل البيت ويطهركم تطهيرا) * – قـال : جمع رسول الله (صـلى الله عليه وآله) عليا وفاطمـة والحسن والحسـين (عليهم السـلام) ثم أدار عليهم الكساء ، فقال :

هؤلاء أهل بيتى ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وأم سلمة على الباب ، فقالت : يا رسول الله ، ألست منهم ؟ فقال : إنك لعلى خير – أو إلى خير – (۲) .

---

(۱) تفسير الطبرى : ۱۲ / الجزء ۲۲ / ۶ ، الدر المنثور : ۶ / ۶۰۴ ، العمدة : ۳۹ / ۲۱ .

(۲) تاريخ بغداد : ۱۰ / ۲۷۸ ، شواهد التنزيل : ۲ / ۳۸ / ۶۵۷ إلى قوله " وطهرهم تطهيرا " و ح : ۶۵۸ ، وذكر أيضا فى : ۲ / ۱۳۹ / ۷۷۴ نحوه ، تنبيه الخواطر : ۱ / ۲۳ .

‹ صفحه ۴۴ ›

۲۱ – أبو أيوب الصيرفى : سـمعت عطيـة العوفى يذكر أنه سأل أبا سـعيد الخدرى عن قول الله تعالى : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهـل البيت ويطهركم تطهيرا) * ، فـأخبره أنها نزلت فى رسول الله (صـلى الله عليه وآله) وعلى وفاطمـة والحسن والحسـين (عليهم السلام) (۱) .

(۲ / ۲)

أبو برزة

۲۲ـ أبو برزة : صـليت مع رسول الله سـبعة عشـر شـهرا ، فإذا خرج من بيته أتى باب فاطمة فقال : الصـلاة رحمكم الله * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) * (۲) .

(۲ / ۳)

أبو الحمراء

۲۳ـ أبو داود عن أبى الحمراء : رابطت المدينة سـبعة أشـهر على عهد النبى (صـلى الله عليه وآله) ، قال : رأيت النبى (صـلى الله عليه وآله) إذا طلع الفجر جاء إلى باب على وفاطمـة فقال : الصـلاة الصـلاة * (إنما يريـد الله ليـذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (۳) .

(۲ / ۴)

أبو ليلى الأنصارى

۲۴ – عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبيه عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال لعلى (عليه السلام) : أنا أول من

---

(۱) أمالى الطوسى : ۲۴۸ / ۴۳۸ ، المعجم الكبير : ۳ / ۵۶ / ۲۶۷۳ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام : ") ۷۵ / ۱۰۸ نحوه ، وذكره أيضا فى : ۱۰۹ ، أسباب نزول القرآن : ۳۶۸ / ۶۹۶ .

(۲) مجمع الزوائد : ۹ / ۲۶۷ / ۱۴۹۸۶ .

(۳) تفسير الطبرى : ۱۲ / الجزء ۲۲ / ۶ وراجع الفصل الرابع : تسليم النبى على أهل البيت وتخصيصهم بالأمر بالصلاة : ۶۵ / ۷۱ و ۷۲ .

‹ صفحه ۴۵ ›

يدخل الجنة وأنت بعدى تدخلها والحسن والحسين وفاطمة . . . اللهم إنهم أهلى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، اللهم اكلأهم وارعهم وكن لهم ، وانصرهم وأعنهم ، وأعزهم ولا تذلهم ، واخلفنى فيهم ، إنك على كل شئ قدير (۱) .

(۲ / ۵)

أنس بن مالك

۲۵ – أنس : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول : الصلاة يا أهل البيت * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (۲) .

(۲ / ۶)

البراء بن عازب

۲۶ – البراء بن عازب : جاء على وفاطمة والحسن والحسين إلى باب النبى (صلى الله عليه وآله) ، فقام بردائه وطرحه عليهم ، ثم قال : اللهم هؤلاء عترتى (۳) .

(۲ / ۷)

ثوبان

۲۷ – سليمان المنبهى ، عن ثوبان مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا

---

(۱) أمالى الطوسى : ۳۵۱ / ۷۲۶ ، المناقب للخوارزمى : ۶۲ / ۳۱ .

(۲) سنن الترمذى : ۵ / ۳۵۲ / ۳۲۰۶ ، مسند ابن حنبل : ۴ / ۵۱۶ / ۱۳۷۳۰ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ۲ / ۷۶۱ / ۱۳۴۰ و ۱۳۴۱ نحوه ، المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۷۲ / ۴۷۴۸ ، المعجم الكبير : ۳ / ۵۶ / ۲۶۷۱ ، المصنف لابن أبى شيبة : ۷ / ۵۲۷ / ۴ ، تفسير الطبرى : ۱۲ / الجزء ۲۲ / ۶ وفيه " كلما خرج إلى الصلاة " بدل " إذا خرج إلى صلاة الفجر ."

(۳) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۲ / ۴۳۷ / ۹۴۴ ، شواهد التنزيل : ۲ / ۲۶ / ۶۴۵ وذكره أيضا فى : ۶۴۶ .

‹ صفحه ۴۶ ›

سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة ، وأول من يدخل عليها إذا قدم فاطمة ، فقدم من غزاة له وقد علقت مسحا أو سترا على

بابها ، وحلت الحسن والحسين قلبين (۱) من فضة ، فقدم فلم يدخل ، فظنت أن ما منعه أن يدخل ما رأى ، فهتكت الستر وفككت القلبين عن الصبيين وقطعته بينهما ، فانطلقا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهما يبكيان ، فأخذه منهما ، وقال : يا ثوبان ، اذهب بهذا إلى آل فلان - أهل بيت بالمدينة - إن هؤلاء أهل بيتى أكره أن يأكلوا طيباتهم فى حياتهم الدنيا . يا ثوبان ، اشتر لفاطمة قلادة من عصب ، وسوارين من عاج (۲) .

۲۸ - أبو هريرة وثوبان قالا : كان النبى يبدأ فى سفره بفاطمة ويختم بها ، فجعلت وقتا سترا من كساء خيبرية لقدوم أبيها وزوجها ، فلما رآه النبى تجاوز عنها ، وقد عرف الغضب فى وجهه حتى جلس عند المنبر ، فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها (۳) ، ونزعت الستر ، فبعثت به إلى أبيها وقالت : اجعل هذا فى سبيل الله . فلما أتاه قال (صلى الله عليه وآله) : قد فعلت ، فداها أبوها - ثلاث مرات - ما لآل محمد وللدنيا ؟ ! فإنهم خلقوا للآخرة ، وخلقت الدنيا لغيرهم (۴) .

(۸ / ۲)

جابر بن عبد الله

۲۹ - ابن أبى عتيق عن جابر بن عبد الله : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا عليا وابنيه وفاطمة

---

(۱) القلب : السوار (لسان العرب : ۱ / ۶۸۸) .

(۲) سنن أبى داود : ۴ / ۸۷ / ۴۲۱۳ ، مسند ابن حنبل : ۸ / ۳۲۰ / ۲۲۴۲۶ نحوه ، السنن الكبرى : ۱ / ۴۱ / ۹۱ ، وراجع إحقاق الحق : ۱۰ / ۲۳۴ ، ۲۹۱ .

(۳) المسكة : واحدة المسك ، وهى الأساور والخلاخيل من القرون أو العاج ونحوها . (المعجم الوسيط : ۲ / ۸۶۹) .

(۴) المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۳۴۳ .

‹ صفحه ۴۷ ›

فألبسهم من ثوبه ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهلى ، هؤلاء أهلى (۱) .

۳۰ - جابر بن عبد الله الأنصارى : كنت عند النبى (صلى الله عليه وآله) فى بيت أم سلمة ، فأنزل الله هذه الآية : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * ، فدعا النبى (صلى الله عليه وآله) بالحسن والحسين وفاطمة وأجلسهم بين يديه ، فدعا عليا فأجلسه خلف ظهره ، وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

فقالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ فقال لها : إنك على خير . فقلت : يا رسول الله ، لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والذرية المباركة بذهاب الرجس عنهم .

قال : يا جابر لأنهم عترتى من لحمى ودمى ، فأخى سيد الأوصياء ، وابنى خير الأسباط ، وابنتى سيدة النسوان ، ومنا المهدى (۲) .

(۹ / ۲)

زيد بن أرقم

۳۱ - يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم - بعد ذكر حديث الثقلين - : إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله . . . وأهل بيتى ، فقلنا : من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا ، وأيم الله ، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها . أهل بيته أصله ، وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده (۳) .

(۱۰ / ۲)

زينب بنت أبى سلمة

۳۲ - ابن لهيعة : حدثنى عمرو بن شعيب أنه دخل على زينب بنت أبى سلمة ،

---

(۱) شواهد التنزيل : ۲ / ۲۸ / ۶۴۷ ، وراجع : ۲۹ / ۶۴۸ ، مجمع البيان : ۸ / ۵۶۰ .

(۲) كفاية الأثر : ۶۶ .

(۳) صحيح مسلم : ۴ / ۱۸۷۴ / ۳۷ .

‹ صفحه ۴۸ ›

فحدثتهم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان عند أم سلمة فدخل عليها بالحسن والحسين وفاطمة ، فجعل الحسن من شق ، والحسين من شق ، وفاطمة فى حجره ، ثم قال : * (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) * (۱) .

(۲ / ۱۱)

سعد بن أبى وقاص

۳۳ - عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه : لما نزلت هذه الآية : * (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناء كم) * (۲) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ، فقال : اللهم هؤلاء أهلى (۳) .

۳۴ - عامر بن سعد : قال سعد : نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوحى ، فأدخل عليا وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهلى وأهل بيتى (۴) .

۳۵ - سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كنت عند معاوية - وقد نزل بذى طوى - فجاءه سعد بن أبى وقاص فسلم عليه ، فقال معاوية : يا أهل الشام ، هذا سعد ابن أبى وقاص وهو صديق لعلى . قال : فطأطأ القوم رؤوسهم ، وسبوا عليا (عليه السلام) فبكى سعد ، فقال له معاوية : ما الذى أبكاك ؟ قال : ولم لا أبكى لرجل من

---

(۱) المعجم الكبير : ۲۴ / ۲۸۱ / ۷۱۳ والآية ۷۳ من سورة هود .

(۲) آل عمران : ۶۱ .

(۳) صحيح مسلم : ۴ / ۱۸۷۱ / ۳۲ ، سنن الترمذى : ۵ / ۲۲۵ / ۲۹۹۹ ، مسند ابن حنبل : ۱ / ۳۹۱ / ۱۶۰۸ ، المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۶۳ / ۴۷۱۹ ، السنن الكبرى : ۷ / ۱۰۱ / ۱۳۳۹۲ ، الدر المنثور : ۲ / ۲۳۳ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۱ / ۲۰۷ / ۲۷۱ ، أمالى الطوسى : ۳۰۷ / ۶۱۶ .

(۴) المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۵۹ / ۴۷۰۸ ، السنن الكبرى : ۷ / ۱۰۱ / ۱۳۳۹۱ ، تفسير الطبرى : ۱۲ / الجزء ۲۲ / ۸ نحوه ، الدر المنثور : ۶ / ۶۰۵ .

‹ صفحه ۴۹ ›

أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسب عندك ولا أستطيع أن أغير ؟ ! وقد كان فى على خصال لإن تكون فى واحدة منهم (۱) أحب من الدنيا وما فيها - إلى أن قال - : والخامسة : نزلت هذه الآية * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * فدعا النبى (صلى الله عليه وآله) عليا وحسنا وحسينا وفاطمة (عليهم السلام) ، فقال : اللهم هؤلاء أهلى ، فأذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيرا (۲) .

۳۶ – عـامر بن سـعد بن أبى وقـاص عن أبيه : أمر معاويـة بن أبى سـفيان سـعدا ، فقـال : مـا يمنعـك أن تسب أبـا تراب ؟ قال : أما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله (صـلى الله عليه وآله) فلن أسـبه ، لإن تكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم . . . وأنزلت هذه الآيـة : * (قل تعالوا نـدع أبناءنا وأبناءكم) * ، دعا رسول الله (صـلى الله عليه وآله) عليا وفاطمـة وحسـنا وحسـينا فقال : اللهم هؤلاء أهلى (۳) .

(۲ / ۱۲)

صبيح مولى أم سلمة

۳۷ – إبراهيم بن عبـد الرحمن بن صبيـح مولى أم سـلمة ، عن جـده صبيـح : كنت بباب رسول الله (صـلى الله عليه وآله) ، فجاء على وفاطمة والحسن والحسين ، فجلسوا ناحية ، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلينا ، فقال : إنكم على خير ، وعليه كساء خيبرى ، فجللهم به وقال : أنا حرب لمن حاربكم ، سلم لمن سالمكم (۴) .

---

(۱) كذا فى المصدر ، والأنسب " : منها ."

(۲) أمالى الطوسى : ۵۹۸ / ۱۲۴۳ .

(۳) سنن الترمذى : ۵ / ۶۳۸ / ۳۷۲۴ ، وراجع خصائص الإمام أمير المؤمنين للنسائى : ۴۴ / ۹ و ۱۱۹ / ۵۵ ، شواهد التنزيل : ۲ / ۳۳ / ۳۶ ، تفسير العياشى : ۱ / ۱۷۷ / ۵۹ .

(۴) المعجم الأوسط : ۳ / ۱۷۹ / ۲۸۵۴ ، أسد الغابة : ۳ / ۷ / ۲۴۸۱ .

(۲ / ۱۳)

عبد الله بن جعفر

۳۸ – إسـماعيل بن عبـد الله بن جعفر بن أبى طالب عن أبيه : لما نظر رسول الله (صـلى الله عليه وآله) إلى الرحمـة هابطـة قال : ادعوا إلى ، ادعوا إلى ، فقـالت صـفية : من يـا رسول الله ؟ قـال : أهل بيتى ، عليا وفاطمـة والحسن والحسـين ، فجئ بهم فألقى عليهم النبى (صلى الله عليه وآله) كسـاءه ، ثم رفع يـديه ثم قـال : اللهم هؤلاء آلى ، فصل على محمـد وعلى آل محمـد . وأنزل الله عز وجل : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (۱) .

۳۹ – إسـماعيل بن عبـد الله بن جعفر الطيار عن أبيه قال : لما نظر النبى (صـلى الله عليه وآله) إلى جبرئيل هابطا من السـماء قال : من يـدعو لى ؟ من يـدعو لى ؟ فقـالت زينب : أنـا يـا رسول الله ، فقال : ادعى لى عليا وفاطمـة وحسـنا وحسـينا ، فجعل حسـنا عن يمينه ، وحسـينا عن يسـاره ، وعليـا وفاطمـة تجاههم ، ثم غشـاهم بكسـاء خيبرى وقال : اللهم إن لكل نبى أهلا ، وإن هؤلاء أهلى . فأنزل الله تعالى : * (إنما يريـد الله ليـذهب عنكم الرجس أهل البيت) * . فقالت زينب : ألا أدخل معكم ؟ قال : مكانك ، فإنك على خير إن شاء الله (۲) .

(۲ / ۱۴)

عبد الله بن عباس

۴۰ – عمرو بن ميمون : إنى لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن

---

(۱) المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۶۰ / ۴۷۰۹ ، شواهد التنزيل : ۲ / ۵۵ / ۶۷۵ نحوه وفيه " زينب " بدل " صفية " وفى هامشه "كذا فى النسخة اليمنية وفى النسخة الكرمانية : فقالت زينب صفية خ ."

(۲) شواهد التنزيل : ۲ / ۵۳ / ۶۷۳ ، وذكر أيضا فى : ۶۷۴ نحوه ، فرائد السمطين : ۲ / ۱۸ / ۳۶۲ نحوه . العمدة : ۴۰ / ۲۴ نحوه ، وراجع إحقاق الحق : ۹ / ۵۲ .

‹ صفحه ۵۱ ›

عباس ، إما أن تقوم معنا وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء ، فقال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم ، وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى . قال : فابتدؤوا فتحدثوا ، فلا ندرى ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : أف وتف ! وقعوا فى رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره ، وقعوا فى رجل قال له النبى (صلى الله عليه وآله) : لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا ، يحب الله ورسوله - إلى أن قال : - وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثوبه فوضعه على على وفاطمة وحسن وحسين وقال : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (۱) .

۴۱ - عمرو بن ميمون عن ابن عباس : دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحسن والحسين ، وعليا وفاطمة ، ومد عليهم ثوبا ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى وحامتى ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (۲) .

۴۲ - سعيد بن جبير عن ابن عباس قال النبى (صلى الله عليه وآله) : . . . اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلى وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتى وثقلى ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (۳) .

۴۳ - سعيد بن المسيب عن ابن عباس : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالسا ذات يوم وعنده على وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال : اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتى ، وأكرم الناس على ، فأحب من أحبهم وأبغض من أبغضهم ، ووال من والاهم وعاد من عاداهم ، وأعن من أعانهم ، واجعلهم مطهرين من كل رجس ، معصومين من كل ذنب ، وأيدهم بروح القدس منك . . . ثم رفع (صلى الله عليه وآله) يده إلى السماء

---

(۱) المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۴۳ / ۴۶۵۲ ، مسند ابن حنبل : ۱ / ۷۰۸ / ۳۰۶۲ ، خصائص الإمام أمير المؤمنين للنسائى : ۷۰ / ۲۳ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۱ / ۱۸۵ / ۲۵۰ .

(۲) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۱ / ۱۸۴ / ۲۴۹ ، شواهد التنزيل : ۲ / ۵۰ / ۶۷۰ ، وراجع إحقاق الحق : ۱۵ / ۶۲۸ - ۶۳۱ .

(۳) الفقيه : ۴ / ۱۷۹ / ۵۴۰۴ ، وذكره أيضا فى : ۴۲۰ / .

‹ صفحه ۵۲ ›

فقال : اللهم إنى أشهدك أنى محب لمن أحبهم ، ومبغض لمن أبغضهم ، وسلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، وعدو لمن عاداهم ، وولى لمن والاهم (۱) .

۴۴ - ابن عباس فى حديث زواج فاطمة وعلى (عليهما السلام) : ثم التزمهما [رسول الله (صلى الله عليه وآله)] فقال : اللهم إنهما منى وأنا منهما ، اللهم كما أذهبت عنى الرجس وطهرتنى فطهرهما (۲) .

(۲ / ۱۵)

عمر بن أبى سلمة

۴۵ - عطاء بن أبى رباح عن عمر بن أبى سلمة - ربيب النبى (صلى الله عليه وآله) - : نزلت هذه الآية على النبى (صلى الله عليه

وآله) : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * فى بيت أم سلمة ، فدعا النبى (صلى الله عليه وآله) فاطمة وحسنا وحسينا ، فجللهم بكساء ، وعلى خلف ظهره فجلله بكساء ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . قالت أم سلمة : وأنا معهم يا نبى الله ؟ قال : أنت على مكانك ، وأنت إلى خير (۳) .

(۲ / ۱۶)

عمر بن الخطاب

۴۶ - عيسى بن عبد الله بن مالك عن عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : أيها

---

(۱) أمالى الصدوق : ۳۹۳ / ۱۸ ، بشارة المصطفى : ۱۷۷ .

(۲) المعجم الكبير : ۲۴ / ۱۳۴ / ۳۶۲ ، و ۲۲ / ۴۱۲ / ۱۰۲۲ ، المصنف لعبد الرزاق : ۵ / ۴۸۹ / ۹۷۸۲ وفيهما " ثم التزمها " بصيغة المفرد إلى آخر الحديث .

(۳) سنن الترمذى : ۵ / ۶۶۳ / ۳۷۸۷ ، وراجع : ۵ / ۳۵۱ / ۳۲۰۵ ، أسد الغابة : ۲ / ۱۷ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام : ") ۷۱ / ۱۰۴ ، تفسير الطبرى : ۱۲ / الجزء ۲۲ / ۸ ، إحقاق الحق : ۳ / ۵۲۸ ، ۲ / ۵۱۰ .

‹ صفحه ۵۳ ›

الناس ، إنى فرط لكم وإنكم واردون على الحوض ، حوضا عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى ، فيه قدحان عدد النجوم من فضة ، وإنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، السبب الأكبر كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به ولا تبدلوا ، وعترتى أهل بيتى ، فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

فقلت : يا رسول الله ، من عترتك ؟ قال : أهل بيتى من ولد على وفاطمة ، وتسعة من صلب الحسين ، أئمة أبرار ، هم عترتى من لحمى ودمى (۱) . (۲ / ۱۷)

واثلة بن الأسقع

۴۷ - أبو عمار عن واثلة بن الأسقع : أتيت عليا فلم أجده ، فقالت لى فاطمة : انطلق إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدعوه . فجاء مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدخلا ودخلت معهما ، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحسن والحسين ، فأقعد كل واحد منهما على فخذيه ، وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ، ثم لف عليهم ثوبا وقال : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * . ثم قال : هؤلاء أهل بيتى ، اللهم أهل بيتى أحق (۲) .

۴۸ - أبو عمار شداد : دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم ، فذكروا عليا فشتموه فشتمته معهم ، فلما قاموا قال لى : لم شتمت هذا الرجل ؟ قلت : رأيت القوم شتموه فشتمته معهم ، فقال : ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قلت : بلى ، فقال : أتيت فاطمة أسألها عن على فقالت : توجه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فجلست

---

(۱) كفاية الأثر : ۹۱ ، تفسير البرهان : ۱ / ۹ نقلا عن ابن بابويه فى كتاب النصوص على الأئمة (عليهم السلام) .

(۲) المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۵۹ / ۴۷۰۶ ، وفى : ۴۵۱ / ۳۵۵۹ .

‹ صفحه ۵۴ ›

أنتظره حتى جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه على وحسن وحسين آخذا كل واحد منهما بيده حتى دخل ، فأدنى عليا

وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ، ثم لف عليهم ثوبه - أو قال كساء - ثم تلا هذه الآية : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) * ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى ، وأهل بيتى أحق (۱) .

۴۹ - شداد بن عبد الله : سمعت واثلة بن الأسقع ، وقد جئ برأس الحسين بن على ، قال : فلقيه رجل من أهل الشام ، فغضب واثلة وقال : والله ، لا أزال أحب عليا وحسنا وحسينا وفاطمة أبدا بعد إذ سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وهو فى منزل أم سلمة ، يقول فيهم ما قال .

قال واثلة : رأيتنى ذات يوم وقد جئت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو فى منزل أم سلمة ، وجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبله ، وجاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبله ، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه ، ثم دعا بعلى فجاء ، ثم أغدف عليهم كساء خيبريا - كأنى أنظر إليه - ثم قال : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * ، فقلت لواثلة : ما الرجس ؟ قال : الشك فى الله عز وجل (۲) .

۵۰ - أبو عمار شداد عن واثلة بن الأسقع : أقعد النبى (صلى الله عليه وآله) عليا عن يمينه وفاطمة عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه ، وغطى عليهم بثوب وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى ، وأهل بيتى أتوا إليك لا إلى النار (۳) .

۵۱ - أبو الأزهر عن واثلة بن الأسقع : لما جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا وفاطمة والحسن

---

(۱) فضائل الصحابة لابن حنبل : ۲ / ۵۷۷ / ۹۷۸ ، وراجع مسند ابن حنبل : ۶ / ۴۵ / ۱۶۹۸۵ ، المصنف لابن أبى شيبة : ۷ / ۵۰۱ / ۴۰ ، العمدة : ۴۰ / ۲۵ .

(۲) فضائل الصحابة لابن حنبل : ۲ / ۶۷۲ / ۱۱۴۹ ، وراجع أسد الغابة : ۲ / ۲۷ ، العمدة : ۳۴ / ۱۵ .

(۳) مسند أبى يعلى : ۶ / ۴۷۹ / ۷۴۴۸ ، وراجع نثر الدر : ۱ / ۲۳۶ ، السنن الكبرى : ۲ / ۲۱۷ / ۲۸۷۰ .

‹ صفحه ۵۵ ›

والحسين (عليهم السلام) تحت ثوبه قال : اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم ، اللهم إنهم منى وأنا منهم ، فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على وعليهم (۱) .

راجع :

ص ۵۴۷ " ترجمة الذين رووا فى تفسير أهل البيت"

---

(۱) المناقب للخوارزمى : ۶۳ / ۳۲ ، كنز العمال : ۱۳ / ۶۰۳ / ۳۷۵۴۴ نقلا عن الديلمى عن واثلة ، وذكر أيضا فى : ۱۲ / ۱۰۱ / ۳۴۱۸۶ نحوه .

‹ صفحه ۵۷ ›

الفصل الثالث أهل البيت ومعنى أهل البيت

۵۲ - موسى بن عبد ربه : سمعت الحسين بن على (عليهما السلام) يقول فى مسجد النبى (صلى الله عليه وآله) - وذلك فى حياة أبيه على (عليه السلام) - : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : ألا إن أهل بيتى أمان لكم ، فأحبوهم لحبى ، وتمسكوا بهم لن تضلوا .

قيل : فمن أهل بيتك يا نبى الله ؟ قال : على وسبطاى ، وتسعة من ولد الحسين أئمة أمناء معصومون ، ألا إنهم أهل بيتى وعترتى من لحمى ودمى (۱) .

۵۳ – الإمام الصادق (عليه السلام) – عن آبائه (عليهم السلام) – : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنى مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين – وضم بين سبابتيه – . فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصارى وقال : يا رسول الله ، من عترتك ؟ قال : على والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة (۲) .

۵۴ – عنه (عليه السلام) – عن آبائه (عليهم السلام) – : سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن معنى قول

---

(۱) كفاية الأثر : ۱۷۱ .

(۲) كمال الدين : ۲۴۴ عن محمد بن عمارة عن أبيه ، معانى الأخبار : ۹۱ / ۵ عن محمد بن عمارة .

‹ صفحه ۵۸ ›

رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ، من العترة ؟ فقال : أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين ، تاسعهم مهديهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حوضه (۱) .

۵۵ – الإمام على (عليه السلام) : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نام ونومنى وزوجتى فاطمة وابنى الحسن والحسين ، وألقى علينا عباءة قطوانية ، فأنزل الله تبارك وتعالى فينا : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * . وقال جبرئيل (عليه السلام) : أنا منكم يا محمد ؟ فكان سادسنا جبرئيل (عليه السلام) (۲) .

۵۶ – عنه (عليه السلام) : جمعنا رسول الله فى بيت أم سلمة ، أنا وفاطمة وحسنا وحسينا ، ثم دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى كساء له ، وأدخلنا معه ، ثم ضمنا ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . فقالت أم سلمة : يا رسول الله ، فأنا ؟ – ودنت منه – فقال : أنت ممن أنت منه ، وأنت على خير . أعادها رسول الله ، ثلاثا يصنع ذلك (۳) .

۵۷ – الإمام الحسين عن أبيه (عليهما السلام) : دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى بيت أم سلمة ، وقد نزلت هذه الآية : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا على ، هذه الآية نزلت فيك وفى سبطى والأئمة من ولدك (۴) .

۵۸ – الإمام الحسن (عليه السلام) : لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى كساء لأم سلمة خيبرى ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى وعترتى ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم

---

(۱) كمال الدين : ۲۴۰ / ۶۴ ، معانى الأخبار : ۹۰ / ۴ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۵۷ / ۲۵ كلها عن غياث بن إبراهيم .

(۲) الخصال : ۵۸۰ / ۱ عن مكحول .

(۳) شواهد التنزيل : ۲ / ۵۲ / ۶۷۲ عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده .

(۴) كفاية الأثر : ۱۵۶ عن عيسى بن موسى الهاشمى عن آبائه .

‹ صفحه ۵۹ ›

تطهيرا (۱) .

۵۹ – عنه (عليه السلام) – فى خطبة حين قتل على فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال – : أنا ابن البشير وأنا ابن النذير ، وأنا ابن الداعى إلى الله بإذنه ، وأنا ابن السراج المنير ، وأنا من أهل البيت الذى كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا ، وأنا من أهل البيت الذى أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (۲) .

۶۰ – الإمام الصادق (عليه السلام) عن أبيه عن جده عن الحسن بن على (عليهم السلام) – فى بيان قوله تعالى : * (إنما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * - : فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنا وأخى وأمى وأبى ، فجللنا ونفسه فى كساء لأم سلمة خيبرى ، وذلك فى حجرتها وفى يومها ، فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى ، وهؤلاء أهلى وعترتى ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . فقالت أم سلمة رضى الله عنها : أدخل معهم يا رسول الله ؟ فقال لها (صلى الله عليه وآله) : يرحمك الله ، أنت على خير ، وإلى خير ، وما أرضانى عنك ، ولكنها خاصة لى ولهم (۳) .

۶۱ - الإمام الحسن (عليه السلام) - فى خطبة له - : يا أهل العراق ، اتقوا الله فينا ، فإنا أمراؤكم وضيفانكم ، ونحن أهل البيت الذى قال الله عز وجل : * (إنما يريد الله ليذهب

---

(۱) المناقب لابن المغازلى : ۳۰۲ / ۳۴۶ ، أمالى الطوسى : ۵۵۹ / ۱۱۷۳ ، وراجع مجمع البيان : ۸ / ۵۶۰ كلها عن زاذان .

(۲) المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۸۸ / ۴۸۰۲ عن عمر بن على عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، مقاتل الطالبيين : ۶۲ عن زيد بن على بن الحسين بن زيد بن الحسن ، الإرشاد : ۲ / ۷ عن أبى إسحاق السبيعى وغيره ، بشارة المصطفى : ۲۴۰ وليس فى الثلاثة الأخيرة " وأنا من أهل البيت الذى كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا ، " أمالى الطوسى : ۲۶۹ / ۵۰۱ كلاهما عن أبى الطفيل ، مسائل على بن جعفر : ۳۲۸ / ۸۱۸ عن عمر بن الإمام على (عليه السلام) ، إعلام الورى : ۲۰۸ كلاهما نحوه .

(۳) أمالى الطوسى : ۵۶۴ / ۱۱۷۴ عن عبد الرحمن بن كثير ، وراجع ينابيع المودة : ۳ / ۳۶۸ .

عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (۱) .

۶۲ - عنه (عليه السلام) - فيما جرى بينه وبين عمرو بن العاص - : إياك عنى فإنك رجس ، ونحن أهل بيت الطهارة أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا (۲) .

۶۳ - الإمام الحسين (عليه السلام) - فيما جرى بينه ومروان بن الحكم - : إليك عنى ، فإنك رجس ، وإنى من أهل بيت الطهارة ، قد أنزل الله فينا : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (۳) .

۶۴ - أبو الديلم : قال على بن الحسين لرجل من أهل الشام : أما قرأت فى الأحزاب : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * ؟ قال : ولأنتم هم ؟ قال : نعم (۴) .

۶۵ - أبو نعيم عن جماعة خرجوا فى صحبة أسارى كربلاء : قالوا : فلما دخلنا دمشق أدخل بالنساء والسبايا بالنهار مكشفات الوجوه ، فقال أهل الشام الجفاة : ما رأينا سبايا أحسن من هؤلاء ، فمن أنتم ؟ فقالت سكينة ابنة الحسين : نحن سبايا آل محمد . فأقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا ، وفيهم على بن الحسين (عليه السلام) ، وهو يومئذ فتى شاب ، فأتاهم شيخ من أشياخ أهل الشام ، فقال لهم : الحمد لله الذى قتلكم وأهلككم وقطع قرن الفتنة . فلم يأل عن شتمهم . فلما انقضى كلامه قال له على بن الحسين (عليه السلام) : أما قرأت كتاب الله عز وجل ؟ قال : نعم ، قال : أما قرأت هذه الآية : * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) * (۵) ؟ قال : بلى . قال : فنحن أولئك .

---

(۱) المعجم الكبير : ۳ / ۹۳ / ۲۷۶۱ ، المناقب لابن المغازلى : ۳۸۲ / ۴۳۱ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام :") ۱۸۰ / ۳۰۴ و ۳۰۵ كلها عن أبى جميلة ، وأيضا : ۱۸۲ / ۳۰۶ و ۳۰۷ عن هلال بن يساف .

(۲) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ۱۶ / ۲۸ .

(۳) مقتل الحسين للخوارزمى : ۱ / ۱۸۵ ، الفتوح : ۵ / ۱۷ .

(۴) تفسير الطبرى : ۱۲ / الجزء ۲۲ / ۸ .

(۵) الشورى : ۲۳ .

‹ صفحه ۶۱ ›

ثم قال : أما قرأت * (وآت ذا القربى حقه) * (۱) ؟ قال : بلى ، قال : فنحن هم . قال : فهل قرأت هذه الآية ، * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * ؟ قال : بلى ، قال : فنحن هم . فرفع الشامى يده إلى السماء ، ثم قال : اللهم إنى أتوب إليك - ثلاث مرات - اللهم إنى أبرأ إليك من عدو آل محمد ، ومن قتلة أهل بيت محمد ، لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم (۲) .

۶۶ - أبو الجارود عن أبى جعفر (عليه السلام) - فى قوله : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * - : نزلت هذه الآية فى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى بن أبى طالب وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، وذلك فى بيت أم سلمة زوجة النبى (صلى الله عليه وآله) ، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، ثم ألبسهم كساء خيبريا ، ودخل معهم فيه ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى الذين وعدتنى فيهم ما وعدتنى ، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . نزلت هذه الآية ، فقالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال : أبشرى يا أم سلمة ، إنك إلى خير .

وقال أبو الجارود : قال زيد بن على بن الحسين (عليه السلام) : إن جهالا من الناس يزعمون أنما أراد بهذه الآية أزواج النبى ، وقد كذبوا وأثموا ، لو عنى بها أزواج النبى لقال : ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ، ولكان الكلام مؤنثا كما قال : * (واذكرن ما يتلى فى بيوتكن) * (۳) * (ولا تبرجن) * (۴) * (ولستن كأحد من

---

(۱) الإسراء : ۲۶ .

(۲) أمالى الصدوق : ۱۴۱ / ۳ ، وراجع الاحتجاج : ۲ / ۱۲۰ / ۱۷۲ ، الملهوف : ۱۷۶ ، مقتل الحسين للخوارزمى : ۲ / ۶۱ .

(۳) الأحزاب : ۳۴ .

(۴) الأحزاب : ۳۳ .

‹ صفحه ۶۲ ›

النساء) * (۱) (۲) .

۶۷ - الإمام الصادق (عليه السلام) - فى حديث طويل - : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * ، فكان على والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) ، فأدخلهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحت الكساء فى بيت أم سلمة ، ثم قال : اللهم إن لكل نبى أهلا وثقلا ، وهؤلاء أهل بيتى وثقلى . فقالت أم سلمة : ألست من أهلك ؟ فقال : إنك إلى خير ، ولكن هؤلاء أهلى وثقلى (۳) .

۶۸ - أبو بصير : قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) : من آل محمد ؟ قال : ذريته ، فقلت : من أهل بيته ؟ قال : الأئمة الأوصياء ، فقلت : من عترته ؟ قال : أصحاب العباء ؟ فقلت : من أمته ؟ قال : المؤمنون الذين صدقوا بما جاء من عند الله عز وجل ، المتمسكون (المستمسكون خ ل) بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما : كتاب الله ، وعترته أهل بيته ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وهما الخليفتان على الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (۴) .

۶۹ - عبد الرحمن بن كثير : قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) ، ما عنى الله عز وجل بقوله : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * ؟ قال : نزلت فى النبى وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) ، فلما قبض الله عز وجل نبيه كان أمير المؤمنين ، ثم الحسن ، ثم الحسين (عليهم السلام) ، ثم وقع تأويل هذه الآية : * (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله) * (۵)

وكان على بن الحسين (عليهما السلام) إماما ، ثم جرت فى الأئمة من ولده الأوصياء (عليهم السلام) ، فطاعتهم طاعة الله ،

ومعصيتهم

---

(۱) الأحزاب : ۳۲ .

(۲) تفسير القمى : ۲ / ۱۹۳ .

(۳) الكافى : ۱ / ۲۸۷ / ۱ عن أبى بصير .

(۴) أمالى الصدوق : ۲۰۰ / ۱۰ ، روضة الواعظين : ۲۹۴ .

(۵) الأنفال : ۷۵ .

‹ صفحه ۶۳ ›

معصية الله عز وجل (۱) .

۷۰ – الريان بن الصلت : حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو ، وقد اجتمع فى مجلسه جماعة من أهل العراق وخراسان – إلى أن قال : – فقال المأمون : من العترة الطاهرة ؟ فقال الرضا (عليه السلام) : الذين وصفهم الله فى كتابه فقال جل وعز : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * ، وهم الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، وانظروا كيف تخلفونى فيهما . أيها الناس ، لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم .

قالت العلماء : أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة ، أهم الآل أو غير الآل ؟ فقال الرضا (عليه السلام) : هم الآل ،

فقالت العلماء : فهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يؤثر عنه أنه قال : أمتى آلى ، وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذى لا يمكن دفعه : آل محمد أمته ، فقال أبو الحسن (عليه السلام) : أخبرونى هل تحرم الصدقة على الآل ؟ قالوا : نعم ، قال : فتحرم على الأمة ؟ قالوا : لا ، قال : هذا فرق ما بين الآل والأمة (۲) .

---

(۱) علل الشرائع : ۲۰۵ / ۲ ، الإمامة والتبصرة : ۱۷۷ / ۲۹ .

(۲) أمالى الصدوق : ۴۲۲ / ۱ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۲۲۹ / ۱ .

‹ صفحه ۶۵ ›

الفصل الرابع تسليم النبى على أهل البيت وتخصيصهم بالأمر بالصلاة

[أحاديث التسليم]

۷۱ – أبو الحمراء خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن النبى (صلى الله عليه وآله) كان إذا طلع الفجر يمر ببيت على و فاطمة (عليهما السلام) ، فيقول : السلام عليكم أهل البيت ، الصلاة الصلاة * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (۱) .

۷۲ – نفيع بن الحارث عن أبى الحمراء خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجئ عند كل صلاة فجر فيأخذ بعضادة هذا الباب ، ثم يقول : السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته . فيردون عليه من البيت : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، فيقول : الصلاة رحمكم الله * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * . فقلت : يا أبا الحمراء ، من كان فى البيت ؟ قال : على وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) (۲) .

---

(۱) أسد الغابة : ۶ / ۷۴ / ۵۸۲۷ ، وذكر أيضا فى : ص ۶۶ وفيه " أقمت بالمدينة شهرا فكان رسول الله يأتى منزل فاطمة وعلى (عليهما السلام) كل غداة فيقول ." . . .

(۲) شواهد التنزيل : ۲ / ۷۴ / ۶۹۴ .

۷۳ – الإمام على (عليه السلام) : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأتينا كل غداة فيقول : رحمكم الله الصلاة * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (۱) .

۷۴ – الإمام الصادق عن أبيه عن جده زين العابدين عن الحسن (عليهم السلام) – فى احتجاجه على معاوية عند الصلح – : ثم مكث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد ذلك (۲) بقية عمره حتى قبضه الله إليه ، يأتينا كل يوم عند طلوع الفجر ، فيقول : الصلاة يرحمكم الله * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (۳) .

۷۵ – عنه عن آبائه (عليهم السلام) : كان النبى (صلى الله عليه وآله) يقف عند طلوع كل فجر على باب على وفاطمة (عليهما السلام) فيقول : الحمد لله المحسن المجمل ، المنعم المفضل ، الذى بنعمته تتم الصالحات ، سميع سامع ، بحمد الله ونعمته ، وحسن بلائه عندنا ، نعوذ بالله من النار ، نعوذ بالله من صباح النار ، نعوذ بالله من مساء النار ، الصلاة يا أهل البيت * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (۴) .

۷۶ – فى تفسير على بن إبراهيم : قوله : * (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) * (۵) : فإن الله أمره أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهل محمد (صلى الله عليه وآله) عند الله منزلة خاصة ليست للناس ، إذ أمرهم مع الناس عامة ، ثم أمرهم خاصة ، فلما أنزل الله هذه الآية كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجئ كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتى باب على وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فيقول على وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وعليك السلام يا رسول الله

---

(۱) أمالى المفيد : ۳۱۸ / ۴ ، أمالى الطوسى : ۸۹ / ۱۳۸ ، بشارة المصطفى : ۲۶۴ كلها عن الحارث .

(۲) أى بعد نزول آية التطهير وقضية الكساء ، وراجع ص ۵۹ / ۶۰ من كتابنا هذا .

(۳) أمالى الطوسى : ۵۶۵ / ۱۱۷۴ عن عبد الرحمن بن كثير ، ينابيع المودة : ۳ / ۳۸۶ وفيه " لما نزلت * (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) * يأتينا جدى كل يوم ." . . .

(۴) أمالى الصدوق : ۱۲۴ / ۱۴ عن إسماعيل بن أبى زياد السكونى .

(۵) طه : ۱۳۲ .

‹ صفحه ۶۷ ›

ورحمة الله وبركاته . ثم يأخذ بعضادتى الباب ويقول : الصلاة الصلاة يرحمكم الله * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * ، فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا . وقال أبو الحمراء خادم النبى (صلى الله عليه وآله) : أنا أشهد به يفعل ذلك (۱) .

راجع تفسير الطبرى : ۱۲ / الجزء ۲۲ / ۷ ، الدر المنثور : ۶ / ۴۰۳ ، تاريخ دمشق "

ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام : ") ۶۰ الأخبار الواردة فى نزول آية التطهير ، مختصر تاريخ دمشق : ۷ / ۱۱۹ ، كنز العمال : ۱۳ / ۶۴۵ ،

شواهد التنزيل : ۲ / ۱۸ ، ينابيع المودة : ۱ / ۳۲۹ باب ۳۵ فى تفسير آية التطهير ، المناقب للخوارزمى : ۶۰ الفصل الخامس ،

تفسير فرات الكوفى : ۳۳۱ ، كشف الغمة : ۱ / ۴۰ فصل فى تفسير الآل والأهل ، إحقاق الحق : ۲ / ۵۰۱ - ۵۶۲ ، و ۳ / ۵۱۳ - ۵۳۱ ، و ۹ / ۱ - ۶۹ ، و ۱۴ / ۴۰ - ۱۰۵ ، و ۱۸ / ۳۵۹ - ۳۸۲ ، البحار : ۳۵ / ۲۰۶ باب فى آية التطهير .

---

(۱) تفسير القمى : ۲ / ۶۷ .

‹ صفحه ۶۹ ›

تحقيق حول أحاديث التسليم

قد روى هذه الواقعة أكابر المحدثين بطرق مختلفة عن أهل البيت (عليهم السلام) (۱) وكبار الصحابة كأبى سعيد الخدرى (۲) وأنس بن مالك (۳) وعبد الله بن عباس (۴) وأبى الحمراء وغيرهم .

وعلى هذا ، فإن أصل وقوع هذه الحادثة يعد من المسلمات ، وأما عدد المرات التى وقعت ، فإن الروايات تنشعب فى هذا الصدد إلى ثلاث طوائف :

الطائفة الأولى : الأحاديث الدالة على أن النبى (صلى الله عليه وآله) كان يأتى يوميا - عند توجهه إلى المسجد لأداء صلاة الفجر - باب بيت على وفاطمة (عليهما السلام) ويدعوهما

---

(۱) راجع : ص ۶۶ / ۷۳ - ۷۵ ، أمالى الصدوق : ۴۲۹ / ۱ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۲۴۰ / ۱ ، ينابيع المودة : ۲ / ۵۹ / ۴۵ ، مقتل الحسين للخوارزمى : ۱ / ۶۷ ، تفسير فرات الكوفى : ۳۳۹ .

(۲) راجع الدر المنثور : ۶ / ۶۰۶ ، المعجم الكبير : ۳ / ۵۶ / ۲۶۷۱ - ۲۶۷۴ ، المناقب للخوارزمى : ۶۰ / ۲۸۰ ، شواهد التنزيل : ۲ / ۴۶ / ۶۶۵ - ۶۶۸ ، مجمع البيان : ۷ / ۵۹ وقال - بعد ما رواه عن أبى سعيد - : رواه ابن عقدة من طرق كثيرة عن أهل البيت وعن غيرهم مثل أبى برزة وأبى رافع .

(۳) راجع : ص ۴۵ / ۲۵ .

(۴) راجع الدر المنثور : ۶ / ۶۰۶ ، إحقاق الحق : ۹ / ۵۶ .

‹ صفحه ۷۰ ›

بعد السلام وتلاوة آية التطهير - إلى إقامة الصلاة ، حيث لاحظنا هذه الروايات فى الفصل الرابع .

الطائفة الثانية : الأحاديث المبينة أن الراوى قد شاهد العمل المذكور عدة مرات (۱) .

الطائفة الثالثة : الأحاديث التى تدل بظاهرها على أن العمل المذكور لم يكن يوميا ، وهى تختلف فى عدد الأيام ، وكذلك تخالف روايات الطائفة الأولى (۲) .

ولا تعارض بين الطائفتين الأولى والثانية ، ويعلم بقرينتهما أن أخبار الطائفة الثالثة أيضا - إن كانت سليمة الصدور بأجمعها ولم يطرأ التصحيف عليها - كانت ناظرة إلى ما شاهده الرواة ، ويساعده الاعتبار أيضا . وعلى هذا فإن محصلة روايات هذا الفصل هى أن النبى (صلى الله عليه وآله) - ولأجل إيضاح المقصود من " أهل البيت " فى آية التطهير ، ومن " أهلك " فى آية * (وأمر أهلك بالصلاة . . .) * أكثر فأكثر - كان يأتى بعد نزول آية التطهير يوميا وعند إرادته إقامة صلاة الصبح إلى باب بيت على وفاطمة (عليهما السلام) ، ويدعو أهل البيت - بعد

---

(۱) راجع الدر المنثور : ۶ / ۶۰۶ ، تفسير الطبرى : ۱۲ / الجزء ۲۲ / ۶ ، التاريخ الكبير : ۸ / كتاب الكنى ۲۵ / ۲۰۵ ، أمالى الطوسى :

۲۵۱ / ۴۴۷ ، شواهد التنزيل : ۲ / ۸۱ / ۷۰۰ .

(۲) فى بعض الروايات : ۴۰ يوما ، وراجع الدر المنثور : ۶ / ۶۰۶ ، المناقب للخوارزمى : ۶۰ / ۲۸ ، أمالى الصدوق : ۴۲۹ / ۱ وفى بعض آخر : شهرا واحدا ، وراجع أسد الغابة : ۵ / ۳۸۱ / ۵۳۹۰ ، مسند أبى داود الطيالسى : ۲۷۴ وفى بعضها : ستة أشهر ، وراجع تفسير الطبرى : ۱۲ / الجزء ۲۲ / ۶ ، الدر المنثور : ۶ / ۶۰۶ و ۷۰۶ ، ينابيع المودة : ۲ / ۱۱۹ ، ذخائر العقبى : ۲۴ ، العمدة : ۴۵ / ۳۲ وفى بعض منها : سبعة أشهر ، وراجع البداية والنهاية : ۵ / ۳۲۱ ، تفسير الطبرى : ۱۲ / الجزء ۲۲ / ۶ وفى بعض آخر : ثمانية أشهر ، وراجع الدر المنثور : ۶ / ۶۰۶ ، كفاية الطالب : ۳۷۷ وفى بعض : تسعة أشهر ، وراجع المناقب للخوارزمى : ۶۰ / ۲۹ ، مشكل الآثار : ۱ / ۳۳۷ ، العمدة : ۴۱ / ۲۷ ، ذخائر العقبى : ۲۵ ، كفاية الطالب : ۳۷۶ . وهنالك بعض الروايات تذكر أعدادا أخرى غير التى ذكرناها .

‹ صفحه ۷۱ ›

السلام وتلاوة آية التطهير - إلى أداء الصلاة . وإن جميع الروايات التى تذكر عددا خاصا فى نقل الواقعة ناظرة إلى مشاهدة الراوى ، ولا يستفاد منها الحصر .

هذا ، ولكن يظهر من بعض الروايات (۱) قيام النبى (صلى الله عليه وآله) بذلك العمل بعد نزول آية * (وأمر أهلك بالصلاة . . .) * .

قال أبو سعيد الخدرى : لما نزلت * (وأمر أهلك بالصلاة . . .) * كان النبى (صلى الله عليه وآله) يجئ إلى باب على الغداة ثمانية أشهر يقول : الصلاة رحمكم الله * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (۲) .

قال العلامة الطباطبائى (قدس سره) بعد نقل رواية أبى سعيد : وظاهر الرواية كون الآية مدنية ، ولم يذكر ذلك أحد فيما أذكر ، ولعل المراد بيان إتيانه (صلى الله عليه وآله) الباب فى المدينة عملا بالآية ولو كانت نازلة بمكة ، وإن كانت بعيدا من اللفظ (۳) .

---

(۱) راجع : ص ۶۶ / ۷۶ ، شواهد التنزيل : ۲ / ۴۷ / ۶۶۷ و ۶۶۸ ، أمالى الصدوق : ۴۲۹ / ۱ ، تأويل الآيات الظاهرة : ۳۱۶ .

)

۲) الدر المنثور : ۵ / ۶۱۳ أخرجه ابن مردويه وابن عساكر وابن النجار .

(۳) الميزان فى تفسير القرآن : ۱۴ / ۲۴۲ .

‹ صفحه ۷۳ ›

الفصل الخامس عدد الأئمة من أهل البيت

[أحاديث فى عدد الأئمة]

۷۷ - جابر بن سمرة : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم جمعة عشية رجم الأسلمى يقول : لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة ، كلهم من قريش (۱) .

۷۸ - جابر بن سمرة : سمعت النبى (صلى الله عليه وآله) يقول : يكون اثنا عشر أميرا . فقال كلمة لم أسمعها ، فقال أبى : إنه قال : كلهم من قريش (۲) .

۷۹ - جابر بن سمرة : سمعت النبى (صلى الله عليه وآله) يقول : لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا . ثم تكلم النبى (صلى الله عليه وآله) بكلمة خفيت على ، فسألت أبى : ماذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ فقال : كلهم من قريش (۳) .

۸۰ – جابر بن سمرة : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يكون من بعدى اثنا عشر أميرا . قال : ثم

---

(۱) صحيح مسلم : ۳ / ۱۴۵۳ / ۱۰ ، مسند ابن حنبل : ۷ / ۴۱۰ / ۲۰۸۶۹ ، مسند أبى يعلى : ۶ / ۴۷۳ / ۷۴۲۹ ، الخصال : ۴۷۳ / ۳۰ وفيهما " و " بدل " أو ."

(۲) صحيح البخارى : ۶ / ۲۶۴۰ / ۶۷۹۶ .

(۳) صحيح مسلم : ۳ / ۱۴۵۲ / ۶ ، الخصال : ۴۷۳ / ۲۷ .

‹ صفحه ۷۴ ›

تكلم بشئ لم أفهمه ، فسألت الذى يلينى فقال : قال : كلهم من قريش (۱) .

۸۱ – جابر بن سمرة : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لا يزال الاسلام عزيزا إلى اثنى عشر خليفة . ثم قال كلمة لم أفهمها ، فقلت لأبى : ما قال ؟ فقال : كلهم من قريش (۲) .

۸۲ – أبو جحيفة : كنت مع عمى عند النبى (صلى الله عليه وآله) فقال : لا يزال أمر أمتى صالحا حتى يمضى اثنا عشر خليفة ، ثم قال كلمة وخفض بها صوته ، فقلت لعمى وكان أمامى : ما قال يا عم ؟ قال : قال يا بنى : كلهم من قريش (۳) .

۸۳ – جابر بن سمرة : دخلت مع أبى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسمعته يقول : ألا إن هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضى اثنا عشر خليفة ، ثم تكلم بشئ لم أفهمه ، فقلت لأبى : ما قال ؟ قال : كلهم من قريش (۴) .

۸۴ – جابر بن سمرة : كنت مع أبى عند النبى (صلى الله عليه وآله) فسمعته يقول : بعدى اثنا عشر خليفة . ثم أخفى صوته ، فقلت لأبى : ما الذى أخفى صوته ؟ قال : قال : كلهم من بنى هاشم (۵) .

۸۵ – مسروق : كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يقرؤنا القرآن ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن ، هل سألتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كم تملك هذه الأمة من خليفة ؟ فقال عبد الله بن مسعود : ما سألنى عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ، ثم قال :

---

(۱) سنن الترمذى : ۴ / ۵۰۱ / ۲۲۲۳ ، مسند ابن حنبل : ۷ / ۴۳۰ / ۲۰۹۹۵ .

(۲) صحيح مسلم : ۳ / ۱۴۵۳ / ۷ ، وأيضا فى : ح ۸ وفيه " هذا الأمر " بدل " الاسلام ، " و ح ۹ وفيه " هذا الدين عزيزا منيعا" . . . و " صمنيها الناس " بدل " لم أفهمها ، " مسند ابن حنبل : ۷ / ۴۱۲ / ۲۰۸۸۲ ، سنن أبى داود : ۴ / ۱۰۶ / ۴۲۸۰ ، تاريخ بغداد : ۲ / ۱۲۶ وفيهما " فكبر الناس وضجوا ثم قال ." . . .

(۳) المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۷۱۶ / ۶۵۸۹ ، المعجم الكبير : ۲۲ / ۱۲۰ / ۳۰۸ ، وراجع التاريخ الكبير : ۸ / ۴۱۱ / ۳۵۲۰ ، أمالى الصدوق : ۲۵۵ / ۸ .

(۴) تاريخ واسط : ۹۸ ، الخصال : ۴۷۰ / ۱۶ نحوه .

(۵) ينابيع المودة : ۳ / ۲۹۰ / ۴ ، إحقاق الحق : ۱۳ / ۳۰ كلاهما عن مودة القربى .

‹ صفحه ۷۵ ›

نعم ، ولقد سألنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال : اثنا عشر ، كعدة نقباء بنى إسرائيل (۱) .

۸۶ – الإمام الباقر (عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من ولدى اثنا عشر نقيبا ، نجباء محدثون مفهمون ، آخرهم القائم بالحق ، يملؤها عدلا كما ملئت جورا (۲) .

۸۷ – ابن عباس – فى قوله تعالى * (والسماء ذات البروج) * – : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنا السماء ، وأما البروج فالأئمة من أهل بيتى وعترتى ، أولهم على وآخرهم المهدى ، وهم اثنا عشر (۳) .

۸۸ – الإمام الباقر عن أبيه عن الحسين (عليهم السلام) : دخلت أنا وأخى على جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فأجلسنى على فخذه ، وأجلس أخى الحسن على فخذه الأخرى ، ثم قبلنا وقال : بأبى أنتما من إمامين صالحين ، اختاركما الله منى ، ومن أبيكما وأمكما ، واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة ، تاسعهم قائمهم ، وكلكم فى الفضل والمنزلة عند الله تعالى سواء (۴) .

۸۹ – عنه (عليه السلام) : الاثنا عشر الإمام من آل محمد (عليهم السلام) كلهم محدث ، من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن ولد على ، ورسول الله وعلى (عليهما السلام) هما الوالدان (۵) .

---

(۱) مسند ابن حنبل : ۲ / ۵۵ / ۳۷۸۱ ، المستدرك على الصحيحين : ۴ / ۵۴۶ / ۸۵۲۹ ، المعجم الكبير : ۱۰ / ۱۵۸ / ۱۰۳۱۰ ، مسند أبى يعلى : ۵ / ۳۱ / ۵۰۰۹ ، وراجع الخصال : ۴۶۷ / ۶ – ۱۱ ، أمالى الصدوق : ۲۵۴ / ۴ – ۷ .

(۲) الكافى : ۱ / ۵۳۴ / ۱۸ عن أبى سعيد رفعه .

(۳) ينابيع المودة : ۳ / ۲۵۴ / ۵۹ .

(۴) كمال الدين : ۲۶۹ / ۱۲ عن أبى حمزة الثمالى .

(۵) الكافى : ۱ / ۵۳۱ / ۷ ، وذكره أيضا فى : ۵۳۳ / ۱۴ كلاهما عن زرارة .

راجع

الكافى : ۱ / ۵۲۵ ما جاء فى الاثنى عشر والنص عليهم ، الخصال : ۴۶۶ باب الخلفاء والأئمة بعد النبى ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۴۰ ، أمالى الصدوق : ۹۷ / ۹ ، ۱۱۴ / ۸ ، ۵۰۲ / ۱۰ ، كمال الدين : ۲۵۶ باب ۲۴ ما روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) فى النص على القائم (عليه السلام) وأنه الثانى عشر من الأئمة (عليهم السلام) . الإرشاد : ۲ / ۳۴۵ – ۳۴۷ ، كفاية الأثر : ۶۹ ، إعلام الورى : ۳۶۱ الفصل الأول فى ذكر بعض الأخبار التى جاءت فى النص على عدد الاثنى عشر من الأئمة (عليهم السلام) من طريق العامة على طريق الاجمال ، الغيبة للطوسى : ۱۲۷ – ۱۳۴ ، اليقين والتحصين لابن طاووس : ۲۴۴ و ۳۷۵ و ۴۸۸ ، ۵۷۰ ، فرائد السمطين : ۲ / ۳۲۹ / ۵۷۹ ، بشارة المصطفى : ۱۹۲ ، الاختصاص : ۲۳۳ ، جامع الأخبار : ۶۱ الفصل السابع فى فضائل الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) ، إحقاق الحق : ۲ / ۳۵۳ ، ۴ / ۹۴ و ۱۰۳ و ۳۵۶ ، ۵ / ۹۳ ، ۷ / ۴۷۷ ، ۱۳ / ۱ – ۷۴ ، ۱۹ / ۶۲۸ ، ۲۰ / ۵۳۸ . (*)

‹ صفحه ۷۷ ›

تحقيق حول أحاديث عدد الأئمة

روى مضمون الأحاديث (۷۷ – ۸۴) مرارا فى مصادر أهل السنة (۱) مع اختلاف فى الألفاظ . ونفس هذه الأحاديث موجودة فى بعض مصادر الشيعة أيضا (۲) .

وينم اختلاف متن هذه الروايات عن وجود ملابسات سياسية فى نقلها . حيث حذفت كلمة " بعدى " فى بعض الروايات ، وأبدل لفظ "الخليفة " بلفظ " الأمير (" ۳) . وأبدل " الخليفة " فى بعض الروايات ب "القيم (" ۴) أو " الملك (" ۵) .

---

(۱) فى مسند ابن حنبل وحده أكثر من ۳۰ رواية عن جابر بن سمرة ، وراجع ج ۷ / ۴۰۳ – ۴۴۹ .

(۲) نقل ابن بابويه فى الخصال ۳۲ حديثا بهذا المضمون أيضا ، وراجع ص ۴۶۶ باب الخلفاء والأئمة بعد النبى (صلى الله عليه وآله) .

(۳) راجع : ص ۷۳ / ۷۸ و ۸۰ .

(۴) المعجم الكبير : ۲ / ۱۹۶ / ۱۷۹۴ عن جابر بن سمرة : كنت مع أبى عند النبى (صلى الله عليه وآله) ، فقال : يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيما لا يضرهم من خذلهم . ثم همس رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكلمة لم أسمعها ، فقلت لأبى : ما الكلمة التى همس بها النبى (صلى الله عليه وآله) ؟ قال : كلهم من قريش .

(۵) الخصال : ۴۷۱ / ۱۹ عن جابر بن سمرة : دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع أبى فقال : لا تزال هذه الأمة صالحا أمرها ظاهرة على عدوها حتى يمضى اثنا عشر ملكا - أو قال : اثنا عشر خليفة - ثم قال كلمة خفيت على ، فسألت أبى فقال : قال : كلهم من قريش . وفى مسند ابن حنبل : ۷ / ۴۲۴ / ۲۰۹۵۹ عن جابر بن سمرة أيضا قال : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعرفة فقال : لن يزال هذا الدين عزيزا منيعا ظاهرا على من ناوأه لا يضره من فارقه أو خالفه حتى يملك اثنا عشر كلهم من قريش .

‹ صفحه ۷۸ ›

وأنيط قوام الاسلام فى بعض تلك الروايات " إلى يوم القيامة " بخلافة خلفاء النبى (صلى الله عليه وآله) الاثنى عشر (۱) ، بينما حذفت هذه الإناطة من بعضها الآخر .

وأناطت طائفة من تلك الروايات مصالح الأمة الإسلامية بولايتهم (۲) ، فى حين أهملت روايات أخرى هذه الحقيقة .

وأناطت مجموعة من هذه الأخبار جريان الأمور الطبيعية فى المجتمع الإسلامى بولايتهم (۳) ، فى وقت طوت صاحباتها كشحا دون هذه الحقيقة .

ومن الجدير بالذكر أن هذه الأحاديث ، مع جميع هذه الاختلافات ، تشترك فى نقطتين أساسيتين :

۱ - تعيين النبى (صلى الله عليه وآله) لأفضل الأشخاص الذين سيتسنى لهم قيادة الأمة من بعده لسنين متمادية .

۲ - إن عدد الأئمة الذين حظيت قيادتهم بتأييد النبى (صلى الله عليه وآله) هو اثنا عشر شخصا . وستتجلى هذه الحقيقة أكثر فأكثر عند الرجوع إلى روايات شيعة أهل البيت (عليهم السلام) ، حيث سنرى أنهم ذكروا - علاوة على تقريرهم لتلك الحقيقة (۴) -

---

(۱) راجع : ص ۷۳ / ۷۷ .

(۲) راجع : ص ۷۴ / ۸۲ .

(۳) راجع : ص ۷۳ / ۷۹ .

(۴) راجع الخصال : ۴۶۶ ، البحار : ۳۶ / ۲۲۶ باب نصوص الرسول (صلى الله عليه وآله) على الأئمة (عليهم السلام) .

‹ صفحه ۷۹ ›

أسماء خلفاء النبى ومواصفاتهم بشكل أدق .

وقد ذكرت هذه الإيضاحات فى الروايات (۸۶ - ۸۹) من هذا الفصل ،

وفى روايات الفصل السادس / أسماء الأئمة من أهل البيت .

أضيف إلى ذلك أن هذا الكلام من النبى الأعظم قد صدر فى حجة الوداع (۱) وفى عرفات أو منى (۲) أو فيهما ، وفى المدينة (۳) وهى المواطن التى صدر عنه فيها حديث الثقلين (۴) ، فلا ريب أن مراده من قوله " من قريش " هو الأئمة من أهل بيته . كما قال الإمام على (عليه السلام) : إن الأئمة من قريش غرسوا فى هذا البطن م ن هاشم ، لا تصلح على سواهم ، ولا تصلح الولاة من غيرهم (۵) .

فلا ريب أن حذف المواصفات الدقيقة لخلفاء النبى (صلى الله عليه وآله) الاثنى عشر ، من بعض الروايات ، كان لأسباب سياسية . غير أنه يكفى ما ذكرنا لاتضاح الحقيقة ، لأن العدد المذكور لا ينطبق إلا على أئمة أهل البيت . ولو قرنت هذه

---

(۱) مسند ابن حنبل : ۷ / ۴۰۵ / ۲۰۸۴۰ عن جابر بن سمرة السوائى قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول فى حجة الوداع : إن هذا الدين لن يزال ظاهرا على من ناوأه ، لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضى من أمتى اثنا عشر خليفة . قال : ثم تكلم بشئ لم أفهمه ، فقلت لأبى : ما قال ؟ قال : كلهم من قريش ، وراجع ۲۰۸۴۳ و ۲۰۸۵۷ و ۲۰۸۸۵ و ۲۰۸۹۲ .

(۲) مسند ابن حنبل : ۷ / ۴۲۹ / ۲۰۹۹۱ عن جابر بن سمرة قال : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعرفات . وقال المقدمى فى حديثه : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخطب بمنى . وهذا لفظ حديث أبى الربيع : فسمعته يقول : لن يزال هذا الأمر عزيزا ظاهرا حتى يملك اثنا عشر كلهم . ثم لغط القوم وتكلموا فلم أفهم قوله بعد " كلهم ، " فقلت لأبى : يا أبتاه ، ما بعد كلهم ؟ قال : كلهم من قريش . وقال القواريرى فى حديثه : لا يضره من خالفه أو فارقه حتى يملك اثنا عشر . وراجع : ۲۰۹۲۲ و ۲۰۹۵۹ و ۲۰۹۶۰ و ۲۰۹۹۰ .

(۳) كما يظهر من حديث رجم الأسلمى التى وقعت فى المدينة (راجع صحيح مسلم : ۳ / ۱۳۱۸ - ۱۳۲۴) .

(۴) راجع : ص ۱۳۷ تحقيق حول حديث الثقلين / تاريخ صدور الحديث .

(۵) نهج البلاغة : الخطبة ۱۴۴ .

‹ صفحه ۸۰ ›

الأحاديث بحديث الثقلين المتواتر - وسائر الأحاديث التى جاءت فى هذا الكتاب حول تعريف أهل البيت ووجوب التمسك بهم - لعرفنا أن النبى (صلى الله عليه وآله) حدد - وبمزيد من الدقة والوضوح ، وأكثر من أى شئ آخر - معالم القيادة المستقبلية للأمة الإسلامية والأئمة من بعده (۱) .

---

(۱) قال بعض المحققين : إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده (صلى الله عليه وآله) اثنى عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة ، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم أن مراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته ، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه ، لقلتهم عن اثنى عشر ، ولا يمكن أن يحمل على الملوك الأموية لزيادتهم على اثنى عشر ، ولظلمهم الفاحش إلا عمر ابن عبد العزيز ، ولكونهم غير بنى هاشم ، لأن النبى (صلى الله عليه وآله) قال " : كلهم من بنى هاشم " فى رواية عبد الملك عن جابر ، وإخفاء صوته (صلى الله عليه وآله) فى هذا القول يرجح هذه الرواية ، لأنهم لا يحبون خلافة بنى هاشم ، ولا يمكن أن يحمل على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ، ولقلة رعايتهم لآية * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) * وحديث الكساء ، فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثنى عشر من أهل بيته وعترته (صلى الله عليه وآله) ، لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم ، وأعلاهم نسبا ، وأفضلهم حسبا ، وأكرمهم عند الله ، وكان علومهم عن آبائهم متصلة بجدهم (صلى الله عليه وآله) وبالوراثة واللدنية ، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتدقيق . ويؤيد هذا المعنى - أى أن مراد النبى (صلى الله عليه وآله) الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته - ويشهد له ويرجحه حديث الثقلين ، والأحاديث المتكثرة المذكورة فى هذا الكتاب وغيره (ينابيع المودة : ۲ / ۲۹۲ ونفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار : ۲ / ۳۲۸) .

وقال المولى صدرا (قدس سره) : هذه الروايات بأسرها مستصحة الأسانيد من طرق العامة ، مثبتة الصحة فى صحاحهم وأصولهم جميعا ، وهنالك من الطريقين مسانيد صحاح وطرق مستفيضة يجمعها أنه (صلى الله عليه وآله) قال : الأئمة بعدى من عترتى عدد نقباء بنى إسرائيل ، تسعة من صلب الحسين (عليه السلام) ، أعطاهم الله علمى وفهمى ، والتاسع مهديهم . وفى صحاحهم الستة وجامع أصولهم : أنه (صلى الله عليه وآله) قال : المهدى من عترتى من ولد فاطمة يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ،

وأنه (صلى الله عليه وآله) قال : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى ، وأنه (صلى الله عليه وآله) قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا منى أو من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا .

قال شارح المشكاة : هذه الأحاديث وأشباهها فيها دليل ظاهر على أن الخلافة مختصة بقريش ، ولا يجوز عقدها لغيرهم . وبين (صلى الله عليه وآله) أن هذا الحكم إلى آخر الدهر ما بقى من الناس اثنان .

فنقول : من لم يكن فى عقله آفة وعلى بصيرته غشاوة يعلم أن هذه النصوص المتواترة الصحة دالة على أن خلفاء النبى (صلى الله عليه وآله) من بعده اثنا عشر إماما لا غير ، كلهم من قريش ، بهم يقوم الدين ويستقيم الاسلام إلى قيام الساعة ، ولم يوجد هذا العدد ولا هذا الوصف إلا فى أئمة الشيعة الإمامية ، فهؤلاء الأوصياء الخلفاء ، فثبت أن الأرض ما زالت إلا ولله فيها الحجة . (شرح أصول الكافى : ۲ / ۴۸۱) .

‹ صفحه ۸۱ ›

الفصل السادس أسماء الأئمة من أهل البيت

[احاديث]

۹۰- جابر بن عبد الله الأنصارى : دخلت على فاطمة (عليها السلام) ، وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها ، فعددت اثنى عشر ، أحدهم القائم ، ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم على (۱) .

۹۱ - جابر بن عبد الله الأنصارى : لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) * (يا أيها

---

(۱) الفقيه : ۴ / ۱۸۰ / ۵۴۰۸ الكافى : ۱ / ۵۳۲ / ۹ وفيه " ثلاثة " بدل " أربعة ، " والظاهر أنه تصحيف من النساخ (أنظر مرآة العقول : ۶ / ۲۲۷ / ۹) ، كمال الدين : ۲۶۹ / ۱۳ ، وذكره أيضا فى : ۳۱۱ / ۳ ، الإرشاد : ۲ / ۳۴۶ ، فرائد السمطين : ۲ / ۱۳۹ كلها عن أبى الجارود عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

‹ صفحه ۸۲ ›

الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) * (۱) قلت : يا رسول الله ، عرفنا الله ورسوله فمن أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال (صلى الله عليه وآله) : هم خلفائى يا جابر ، وأئمة المسلمين [من] بعدى ، أو لهم على بن أبى طالب ، ثم الحسن والحسين ، ثم على بن الحسين ، ثم محمد بن على المعروف فى التوراة ب "الباقر ، " وستدركه يا جابر ، فإذا لقيته فأقرئه منى السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم على بن موسى ، ثم محمد بن على ، ثم على بن محمد ، ثم الحسن بن على ، ثم سميى وكنيى ، حجة الله فى أرضه ، وبقيته فى عباده ، ابن الحسن بن على ، ذاك الذى يفتح الله - تعالى ذكره - على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، ذاك الذى يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان (۲) .

۹۲ - جابر بن عبد الله الأنصارى : دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال - فى حديث طويل - : أخبرنى يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم . قال : أوصيائى الاثنا عشر . قال جندل : هكذا وجدناهم فى التوراة ، وقال : يا رسول الله ، سمهم لى .

فقال : أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة على ، ثم ابناه الحسن والحسين ، فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين ، فإذا ولد على بن

الحسين زين العابدين يقضى الله عليك ، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه .

فقال جندل : وجدنا فى التوراة وفى كتب الأنبياء : إيليا وشبرا وشبيرا ، فهذه أسماء على والحسن والحسين ، فمن بعد الحسين ، وما أساميهم ؟ قال (صلى الله عليه وآله) : إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه على ويلقب بزين العابدين ،

---

(۱) النساء : ۵۹ .

(۲) كمال الدين : ۲۵۳ / ۳ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۱ / ۲۸۲ ، تأويل الآيات الظاهرة : ۱۴۱ ، كفاية الأثر : ۵۳ .

‹ صفحه ۸۳ ›

فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر ، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق ، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم ، فبعده ابنه على يدعى بالرضا ، فبعده ابنه محمد يدعى بالتقى والزكى ، فبعده ابنه على يدعى بالنقى والهادى ، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكرى ، فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدى والقائم والحجة ، فيغيب ثم يخرج ، فإذا خرج يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، طوبى للصابرين فى غيبته ، طوبى للمقيمين على محبتهم ، أولئك الذين وصفهم الله فى كتابه وقال : * (هدى للمتقين * الذين يؤمنون بالغيب) * (۱) ثم قال تعالى : * (أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) * (۲) (۳) .

۹۳ - ابن عباس : قدم يهودى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقال له نعثل ، فقال له : يا محمد ، إنى أسألك عن أشياء تلجلج فى صدرى - إلى أن قال : - أخبرنى عن وصيك من هو ؟ فما من نبى إلا وله وصى ، وإن نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون ، فقال : نعم ، إن وصيى والخليفة من بعدى على بن أبى طالب (عليه السلام) ، وبعده سبطاى الحسن ثم الحسين ، يتلوه تسعة من صلب الحسين ، أئمة أبرار . قال : يا محمد ، فسمهم لى ، قال : نعم ، إذا مضى الحسين فابنه على ، فإذا مضى على فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه على ، فإذا مضى على فابنه محمد ، ثم ابنه على ، ثم ابنه الحسن ، ثم الحجة ابن الحسن ، فهذه اثنا عشر إماما عدد نقباء بنى إسرائيل ، قال : فأين مكانهم فى الجنة ؟ قال : معى فى درجتى (۴) .

۹۴ - النضر بن سويد عن عمرو بن أبى المقدام : رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) يوم عرفة

---

(۱) البقرة : ۲ و ۳ .

(۲) المجادلة : ۲۲ .

(۳) ينابيع المودة : ۳ / ۲۸۳ / ۲ .

(۴) فرائد السمطين : ۲ / ۱۳۳ / ۴۳۱ .

‹ صفحه ۸۴ ›

بالموقف ، وهو ينادى بأعلى صوته : أيها الناس ، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان الإمام ، ثم كان على بن أبى طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم على بن الحسين ، ثم محمد بن على (عليهم السلام) ، ثم هه ، فينادى ثلاث مرات لمن بين يديه ، وعن يمينه ، وعن يساره ، ومن خلفه اثنى عشر صوتا . وقال عمرو : فلما أتيت منى سألت أصحاب العربية عن تفسير " هه " فقالوا : هه لغة بنى فلان : أنا فاسألونى . قال : ثم سألت غيرهم أيضا من أصحاب العربية فقالوا مثل ذلك (۱) .

راجع

أوصياء النبى (صلى الله عليه وآله) ،

الكافى : ۱ / ۲۸۶ باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة (عليهم السلام) ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۴۰ باب ۶ النصوص على الرضا (عليه السلام) بالإمامة فى جملة الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) ، الفقيه : ۴ / ۱۷۴ باب الوصية من لدن آدم (عليه السلام) ، كمال الدين : ۱ / ۲۵۰ - ۲۸۵ أبواب النصوص على القائم وأنه الثانى عشر من الأئمة (عليهم السلام) ، الغيبة للنعمانى : ۵۷ باب ۴ ما روى فى أن الأئمة اثنا عشر إماما ،

المناقب لابن المغازلى : ۳۰۴ ، إحقاق الحق : ۴ / ۸۳ و ۱۳ / ۴۹ ، كفاية الأثر : ۱۴۹ و ۱۵۰ و ۱۷۷ و ۲۶۴ و ۳۰۰ و ۳۰۶ ، الاحتجاج : ۱ / ۱۶۲ - ۱۷۰ ، الغيبة للطوسى : ۱۳۴ - ۱۵۵ ، كتاب سليم بن قيس الهلالى : ۲ / ۶۱۶ و ۶۲۶ و ۶۴۵ ، ۷۳۴ - ۷۵۸ ، ۸۲۲ - ۸۳۷ ، ۸۷۷ - ۹۲۴ .

---

(۱) الكافى : ۴ / ۴۶۶ / ۱۰ .

‹ صفحه ۸۵ ›

تبويب الأحاديث التى تفسر آية التطهير بأهل البيت (عليهم السلام)

[توضيح]

تنقسم الأحاديث التى عرفت أهل البيت (عليهم السلام) فى آية التطهير بصورة مباشرة وغير مباشرة إلى خمسة أقسام :

القسم الأول :

الأحاديث الواردة فى شأن نزول آية التطهير . فهذه الأحاديث تخصص - بنحو واضح - مجموعة من أقرباء النبى (صلى الله عليه وآله) على أنهم أهل البيت ، وهم : على ، و فاطمة ، و الحسن ، و الحسين صلوات الله عليهم أجمعين . و تسلب هذا العنوان من أقاربه الآخرين .

و نقل محدثو أهل السنة هذا القسم من الأحاديث عن أربعة من أقارب النبى (صلى الله عليه وآله) هم : على بن أبى طالب ، والحسن بن على ، والحسين بن على ، وعلى بن الحسين (عليهم السلام) (۱) ، واثنتان من أزواجه هما : أم سلمة ، وعائشة (۲) ، وسبعة من صحابته هم : أبو سعيد الخدرى ، والبراء بن عازب ، وجابر بن عبد الله الأنصارى ، وزينب بنت أبى سلمة ، وسعد بن أبى وقاص ، وصبيح مولى أم

---

(۱) راجع : القسم الأول / الفصل الثالث : أهل البيت ومعنى أهل البيت (عليهم السلام) .

(۲) راجع : القسم الأول / الفصل الأول : أزواج النبى ومعنى أهل البيت (عليهم السلام) .

سلمة ، وعبد الله بن جعفر (۱) .

وكذلك نقل محدثو الشيعة هذا القسم من الأحاديث عن سبعة من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهم : الإمام على ، والإمام الحسن بن على ، والإمام الحسين بن على ، والإمام على بن الحسين ، والإمام محمد بن على الباقر ، والإمام جعفر بن محمد الصادق ، والإمام على بن موسى الرضا (عليهم السلام) (۲) ، واثنتين من أزواج النبى (صلى الله عليه وآله) ، وهما : أم سلمة ، وعائشة (۳) ، واثنين من صحابته ، وهما : جابر بن عبد الله الأنصارى ، وسعد بن أبى وقاص (۴) .

القسم الثانى :

الأحاديث الواردة فى التفسير العملى الذى أدلى به النبى (صلى الله عليه وآله) لآية التطهير . وهى الأحاديث التى تؤكد أن النبى (صلى الله عليه وآله) كان يأتى إلى باب على وفاطمة (عليهما السلام) كل يوم عند صلاة الصبح بعد نزول آية التطهير .

ويسلم ويدعو إلى الصلاة ثم يقرأ آية التطهير . وقد فعل ذلك عدة شهور . روى المحدثون الكبار للفريقين هذه الواقعة عن كبار الصحابة وأهل البيت

---

(۱) راجع : القسم الأول / الفصل الثانى : أصحاب النبى ومعنى أهل البيت (عليهم السلام) (۲ / ۱ ، ۲ / ۶ ، ۲ / ۸ ، ۲ / ۱۰ ، ۲ / ۱۱ ، ۲ / ۱۳) .

(۲) راجع : القسم الأول / الفصل الثالث : أهل البيت ومعنى أهل البيت (عليهم السلام) .

(۳) راجع : القسم الأول / الفصل الأول : أزواج النبى ومعنى أهل البيت (عليهم السلام) .

(۴) راجع : القسم الأول / الفصل الثانى : أصحاب النبى ومعنى أهل البيت (عليهم السلام) (۲ / ۸ ، ۲ / ۱۱) ، وراجع قول العلامة الطباطبائى رضوان الله تعالى عليه فى تفسير الميزان : ۱۶ / ۳۱۱ حيث ذكر أن الروايات التى تدل على أن آية التطهير نزلت فى النبى (صلى الله عليه وآله) وعلى وفاطمة والحسنين (عليهم السلام) وقال " : وهى روايات جمة تزيد على سبعين حديثا يربو ما ورد منها من طرق أهل السنة على ما ورد منها من طرق الشيعة ، فقد روتها أهل السنة بطرق كثيرة عن أم سلمة وعائشة وأبى سعيد الخدرى وسعد ووائلة بن الأسقع وأبى الحمراء وابن عباس وثوبان مولى النبى وعبد الله بن جعفر وعلى والحسن بن على (عليهما السلام) فى قريب من أربعين طريقا . وروتها الشيعة عن على والسجاد والباقر والصادق (عليهم السلام) وأم سلمة وأبى ذر وأبى ليلى وأبى الأسود الدؤلى وعمرو بن ميمون الأودى وسعد بن أبى وقاص فى بضع وثلاثين طريقا ."

‹ صفحه ۸۷ ›

النبوى (۱) .

القسم الثالث :

الأحاديث التى عرفت أهل البيت كما جاء فى القسم الأول والثانى بلا إشارة إلى آية التطهير .

وعدد هذه الأحاديث التى ستأتى فى فصول وأبواب مختلفة من هذا الكتاب أكثر بكثير من أحاديث القسم الأول والثانى (۲) .

القسم الرابع :

الأحاديث التى لا تحدد مصاديق أهل البيت ، لكنها تذكر فضائلهم أو حقوقهم . وأحاديث أخرى تذكر نفس الفضائل والحقوق لمصاديق أهل البيت بدون أن تذكر هذا العنوان .

على سبيل المثال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث " : من أحبنا أهل البيت فى الله حشر معنا وأدخلناه معنا الجنة (" ۳) .

وفى حديث آخر أنه (صلى الله عليه وآله) أخذ بيد ولديه الحسن والحسين (عليهما السلام) ، وقال " : من أحبنى وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة (" ۴) .

وقال أيضا " : أنشدكم الله فى أهل بيتى (" ۵) .

وقال فى حديث آخر " : الله الله فى عترتى وأهل بيتى ، فإن فاطمة بضعة منى ، وولديها عضداى ، وأنا وبعلها كالضوء (" ۶) .

عدد هذه الأحاديث أكثر من أحاديث الأقسام الثلاثة المتقدمة . وستلاحظون فى فصول مختلفة من هذا الكتاب عددا يؤبه له منها .

القسم الخامس :

الأحاديث التى إذا ضـممنا بعضـها إلى بعض ، استبان أن أبناء الحسين (عليه السلام) إلى الإمام المهدى (عليه السلام) هم فى حكم أصحاب الكساء ، وتشملهم

---

(۱) راجع : القسم الأول / الفصل الرابع : تسليم النبى (صلى الله عليه وآله) على أهل البيت (عليهم السلام) .

(۲) راجع : القسم الأول / الفصل الثانى : أصحاب النبى ومعنى أهل البيت (عليهم السلام) (۴ / ۲ ، ۷ / ۲ ، ۸ / ۲ ، ۱۴ / ۲) .

(۳) راجع ص ۴۲۷ / ۱۰۴۰ .

(۴) راجع ص ۴۲۷ / ۱۰۳۶ .

(۵) راجع ص ۳۵۳ / ۷۸۸ .

(۶) راجع ص ۳۵۵ / ۸۰۰ .

‹ صفحه ۸۸ ›

آية التطهير ، كأحاديث الفصل الخامس والسادس من القسم الأول ، ومعظم أحاديث القسم الثانى إلى القسم الثانى عشر .

‹ صفحه ۸۹ ›

القسم الثانى معرفة أهل البيت

الفصل الأول قيمة معرفتهم

[الاحاديث]

۹۵ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من من الله عليه بمعرفة أهل بيتى وولايتهم فقد جمع الله له الخير كله (۱) .

۹۶ – عنه (صـلى الله عليه وآله) : معرفة آل محمد براءة من النار ، وحب آل محمد جواز على الصراط ، والولاية لآل محمد أمان من العذاب (۲) .

۹۷ – سـلمان الفارسى : دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما ، فلما نظر إلى قال : يا سلمان ، إن الله عز وجل لم يبعث نبيا ولا رسولا إلا جعل له اثنى عشـر نقيبا . . . قلت : يا رسول الله ، بأبى أنت وأمى ، ما لمن عرف هؤلاء ؟ فقال : يا سـلمان ، من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم ، فوالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منا ، يرد حيث نرد ، ويسكن حيث نسكن (۳) .

---

(۱) أمالى الصدوق : ۳۸۳ / ۹ عن أبى قدامة الفدانى ، بشارة المصطفى : ۱۷۶ .

(۲) ينـابيع المودة : ۱ / ۷۸ / ۱۶ ، فرائد السـمطين : ۲ / ۲۵۷ كلاهمـا عن المقـداد بن الأسود ، وراجع إحقاق الحق : ۱۸ / ۴۹۶ ، ۹ / ۴۹۴ .

(۳) البحار : ۵۳ / ۱۴۲ / ۱۶۲ عن كتاب المحتضر ، وذكره أيضا فى : ۲۵ / ۶ / ۹ .

‹ صفحه ۹۲ ›

۹۸ – الإمام على (عليه السـلام) : أسعد الناس من عرف فضلنا ، وتقرب إلى الله بنا ، وأخلص حبنا ، وعمل بما إليه ندبنا ، وانتهى عما عنه نهينا ، فذاك منا ، وهو فى دار المقامة معنا (۱) .

۹۹ – الإمام الصادق (عليه السلام) : خرج الحسين بن على (عليهما السلام) على أصحابه فقال : أيها الناس ، إن الله جل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه ، فإذا عرفوه عبدوه ، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه ، فقال له رجل : يا بن رسول الله ، بأبى أنت وأمى ، فما معرفة الله ؟ قال : معرفة أهل كل زمان إمامهم الذى يجب عليهم طاعته (۲) .

۱۰۰ – الإمام الباقر (عليه السلام) : إنما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منا أهل البيت (۳) .

۱۰۱ – زرارة : قلت لأبى جعفر (عليه السلام) : أخبرنى عن معرفة الإمام منكم واجبة على جميع الخلق ؟ فقال : إن الله عز وجل بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) إلى الناس أجمعين رسولا ـ وحجة لله على جميع خلقه فى أرضه ، فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله واتبعه وصدقه فإن معرفة الإمام منا واجبة عليه (۴) .

۱۰۲ – سالم : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : * (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله) * (۵) قال : السابق بالخيرات الإمام ، والمقتصد العارف للإمام ، والظالم لنفسه الذى لا يعرف الإمام (۶) .

---

(۱) غرر الحكم : ۳۲۹۷ .

(۲) علل الشرائع : ۹ / ۱ عن سلمة بن عطاء ، وراجع كنز الفوائد : ۱ / ۳۲۸ ، إحقاق الحق : ۱۱ / ۵۹۴ نقلا عن در بحر المناقب .

(۳) الكافى : ۱ / ۱۸۱ / ۴ عن جابر .

(۴) الكافى : ۱ / ۱۸۰ / ۳ .

(۵) فاطر : ۳۲ .

(۶) الكافى : ۱ / ۲۱۴ / ۱ .

‹ صفحه ۹۳ ›

۱۰۳ – زرعة : قلت للصادق (عليه السلام) : أى الأعمال هو أفضل بعد المعرفة ؟ قال : ما من شئ بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة ، ولا بعد المعرفة والصلاة شئ يعدل الزكاة ، ولا بعد ذلك شئ يعدل الصوم ، ولا بعد ذلك شئ يعدل الحج ، وفاتحة ذلك كله معرفتنا ، وخاتمته معرفتنا (۱) .

۱۰۴ – الإمام الصادق (عليه السلام) : نحن الذين فرض الله طاعتنا ، لا يسع الناس إلا معرفتنا ، ولا يعذر الناس بجهالتنا . . . ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا حتى يرجع إلى الهدى الذى افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة ، فإن يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء (۲) .

۱۰۵ – عنه (عليه السلام) – فى قول الله عز وجل : * (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) * (۳) – : طاعة الله ومعرفة الإمام (۴) .

۱۰۶ – عنه (عليه السلام) – فى دعاء علمه لزرارة – : اللهم عرفنى نفسك فإنك إن لم تعرفنى نفسك لم أعرف نبيك ، اللهم عرفنى رسولك فإنك إن لم تعرفنى رسولك لم أعرف حجتك ، اللهم عرفنى حجتك فإنك إن لم تعرفنى حجتك ضللت عن دينى (۵) .

۱۰۷ – الإمام الرضا (عليه السلام) – فى زيارة قبور الأئمة – : السلام على محال معرفة الله . . . من عرفهم فقد عرف الله ، ومن جهلهم فقد جهل الله (۶) .

---

(۱) أمالى الطوسى : ۶۹۴ / ۱۴۷۸ .

(۲) الكافى : ۱ / ۱۸۷ / ۱۱ عن أبى سلمة .

(۳) البقرة : ۲۶۹ .

(۴) الكافى : ۱ / ۱۸۵ / ۱۱ عن أبى بصير .

(۵) الكافى ۱ / ۳۳۷ / ۵ عن زرارة .

(۶) الكافى : ۴ / ۵۷۸ / ۲ ، كامل الزيارات : ۳۱۵ كلاهما عن على بن حسان .

‹ صفحه ۹۵ ›

الفصل الثانى مكانتهم

مثلهم مثل سفينة نوح

۱۰۸ – حنش الكنانى : سمعت أبا ذر (رضى الله عنه) يقول – وهو آخذ بباب الكعبة – : من عرفنى فأنا من عرفنى ، ومن أنكرنى فأنا أبو ذر ، سمعت النبى (صلى الله عليه وآله) يقول : ألا إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من قومه ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق (۱) .

۱۰۹ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنما مثل أهل بيتى كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق (۲) .

---

(۱) المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۶۳ / ۴۷۲۰ ، وراجع ينابيع المودة : ۱ / ۹۴ / ۵ ، شرح الأخبار : ۲ / ۵۰۱ / ۸۸۷ ، أمالى الطوسى : ۶۰ / ۸۸ و ۴۵۹ / ۱۰۲۶ و ۷۳۳ / ۱۵۳۲ ، كمال الدين : ۲۳۹ / ۵۹ ، الاحتجاج : ۱ / ۳۶۱ / ۵۸ ، كتاب سليم بن قيس : ۲ / ۹۳۷ ، بشارة المصطفى : ۸۸ ، رجال الكشى : ۱ / ۱۱۵ / ۵۲ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۱ / ۲۹۵ ، دعائم الاسلام : ۱ / ۲۸ .

(۲) تاريخ بغداد : ۱۲ / ۹۱ عن أنس بن مالك ، فرائد السمطين : ۲ / ۲۴۲ / ۵۱۶ عن أبى سعيد الخدرى ، العمدة : ۳۵۹ / ۶۹۳ عن أبى ذر ، كنز العمال : ۱۲ / ۹۵ / ۳۴۱۵۱ ، .

۱۱۰ – عنه (صلى الله عليه وآله) : مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك (۱) .

۱۱۱ – عنه (صلى الله عليه وآله) : نحن سفينة النجاة ، من تعلق بها نجا ، ومن حاد عنها هلك ، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت (۲) .

۱۱۲ – عنه (صلى الله عليه وآله) : مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها زج فى النار (۳) .

۱۱۳ – الإمام على (عليه السلام) : يا كميل ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لى قولا والمهاجرون والأنصار متوافرون يوما بعد العصر ، يوم النصف من شهر رمضان ، قائما على قدميه فوق منبره : على وابناى منه الطيبون منى وأنا منهم ، وهم الطيبون بعد أمهم ، وهم سفينة ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هوى ، الناجى فى الجنة والهاوى فى لظى (۴) .

۱۱۴ – عنه (عليه السلام) : إن الحسن والحسين سبطا هذه الأمة ، وهما من محمد كمكان العينين الرأس ، وأما أنا فكمكان اليدين من البدن ، وأما فاطمة فكمكان القلب من الجسد . مثلنا مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق (۵) .

۱۱۵ – عنه (عليه السلام) : من اتبع أمرنا سبق ، من ركب غير سفينتنا غرق (۶) .

۱۱۶ – الإمام زين العابدين (عليه السلام) : نحن الفلك الجارية فى اللجج الغامرة ، يأمن من ركبها

---

(۱) المناقب لابن المغازلى : ۱۳۲ / ۱۷۳ عن ابن عباس ، عوالى اللآلى : ۴ / ۸۵ / ۵۹ وفيه " هوى " بدل " هلك ."

(۲) فرائد السمطين : ۱ / ۳۷ عن أبى هريرة ، إحقاق الحق : ۹ / ۲۰۳ نقلا عن أرجح المطالب .

(۳) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۲۷ / ۱۰ ، صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام) : ۵۷ / ۷۶ .

(۴) بشارة المصطفى : ۳۰ عن بصير بن زيد بن أرطاة .

(۵) كتاب سليم بن قيس : ۲ / ۸۳۰ .

(۶) غرر الحكم : ۷۸۹۳ و ۷۸۹۴ .

‹ صفحه ۹۷

ويغرق من تركها (۱) .

۱۱۷ - الإمام الصادق (عليه السلام) : كان على بن الحسين (عليهما السلام) إذا زالت الشمس صلى ثم دعا ، ثم صلى على النبى (صلى الله عليه وآله) فقال : اللهم صل على محمد وآل محمد ، شجرة النبوة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومعدن العلم ، وأهل بيت الوحى . اللهم صل على محمد وآل محمد ، الفلك الجارية فى اللجج الغامرة ، يأمن من ركبها ، ويغرق من تركها ، المتقدم لهم مارق ، والمتأخر عنهم زاهق ، واللازم لهم لاحق (۲) .

(۲ / ۲)

مثلهم مثل باب حطة

۱۱۸ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة (۳) فى بنى إسرائيل ، من دخله غفر له (۴) .

---

(۱) ينابيع المودة : ۱ / ۷۶ / ۱۲ ، وذكره أيضا فى : ۳ / ۳۵۹ .

(۲) جمال الأسبوع : ۲۵۱ .

(۳) هى فعلة من حط الشئ يحطه إذا أنزله وألقاه . ومنه الحديث فى ذكر حطة بنى إسرائيل ، وهو قوله تعالى : * (وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) * البقرة : ۵۸ ، أى قولوا : حط عنا ذنوبنا ، وارتفعت على معنى : مسألتنا حطة ، أو أمرنا حطة ، (النهاية : ۱ / ۴۰۲) . أقول : قوله (صلى الله عليه وآله ") : مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى إسرائيل " إشارة إلى قوله تعالى خطابا لبنى إسرائيل : * (ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) * البقرة : ۵۸ . توضيح ذلك أن " باب حطة " من أبواب بيت المقدس كما عن أبى حيان الأندلسى ، أو باب بلدة " أريحا " أو أول البلد كما احتملهما فى تفسير الميزان . وتشبيه أهل البيت فى الأمة الإسلامية بباب حطة فى بنى إسرائيل وتعريفهم بأنهم أبواب مغفرة الله ، دليل على أن التمسك بهم له دور أساسى فى إزالة الأدناس الفردية والاجتماعية فى المجتمع الإسلامى .

(۴) المعجم الأوسط : ۶ / ۸۵ / ۵۸۷۰ ، المعجم الصغير : ۲ / ۲۲ كلاهما عن أبى سعيد ، الصواعق المحرقة : ۱۵۲ . الغيبة للنعمانى : ۴۴ وفيه " غفرت ذنوبه ، واستحق الرحمة والزيادة من خالقه ."

‹ صفحه ۹۸

۱۱۹ - عنه (صلى الله عليه وآله) : من دان بدينى وسلك منهاجى واتبع سنتى ، فليدن بتفضيل الأئمة من أهل بيتى على جميع أمتى ، فإن مثلهم فى هذه الأمة مثل باب حطة فى بنى إسرائيل (۱) .

۱۲۰ - عنه (صلى الله عليه وآله) : الأئمة بعدى اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين (عليه السلام) ، تاسعهم قائمهم ، ألا إن مثلهم فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ، ومثل باب حطة فى بنى إسرائيل (۲) .

۱۲۱ - عباد بن عبد الله الأسدى : بينا أنا عند على بن أبى طالب (عليه السلام) فى الرحبة إذ أتاه رجل فسأله عن هذه الآية : * (أفمن

كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) * (٣) فقال : ما من رجل من قريش جرت عليه المواسى إلا قد نزلت فيه طائفة من القرآن ، والله والله لأن يكونوا يعلموا ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبى الأمى (صلى الله عليه وآله) أحب إلى من أن يكون لى مل ء هذه الرحبة ذهبا وفضة ، والله إن مثلنا فى هذه الأمة كمثل سفينة نوح فى قوم نوح ، وإن مثلنا فى هذه الأمة كمثل باب حطة فى بنى إسرائيل (۴) .

١٢٢ - أبو سعيد الخدرى : صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) الصلاة الأولى ، ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال : معاشر أصحابى ، إن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة فى بنى إسرائيل ، فتمسكوا بأهل بيتى بعدى والأئمة الراشدين من ذريتى ، فإنكم لن تضلوا أبدا .

---

(١) أمالى الصدوق : ۶۹ / ۶ ، تنبيه الخواطر : ٢ / ١۵۶ كلاهما عن ابن عباس .

(٢) المناقب لابن شهرآشوب : ١ / ٢٩۵ ، كفاية الأثر : ٣٨ كلاهما عن أبى ذر .

(٣) هود : ١٧ .

(۴) كنز العمال : ٢ / ۴٣۴ / ۴۴٢٩ عن أبى سهل القطان فى أماليه وابن مردويه ، أمالى المفيد : ١۴۵ / ۵ ، شرح الأخبار : ٢ / ۴٨٠ / ٨۴٣ ، تفسير فرات الكوفى : ١٩٠ / ٢۴٣ .

‹ صفحه ٩٩ ›

فقيل : يا رسول الله ، كم الأئمة بعدك ؟ فقال : اثنا عشر من أهل بيتى - أو قال : من عترتى - (١) .

١٢٣ - الإمام على (عليه السلام) : نحن باب حطة وهو باب السلام ، من دخله نجا ، ومن تخلف عنه هوى (٢) .

١٢۴ - عنه (عليه السلام) : ألا إن العلم الذى هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين فى عترة خاتم النبيين ، فأين يتاه بكم وأين تذهبون ؟ يا معشر من فسخ من أصحاب السفينة ، فهذا مثل ما فيكم ، وإنهم ما فيكم ، فكما نجا فى هاتيك منهم من نجا وكذلك ينحو فى هذه منكم من نجا ، ورهن ذمتى ، وويل لمن تخلف عنهم ، إنهم فيكم كأصحاب الكهف ، ومثلهم باب حطة ، وهم باب السلم ، فى قوله تعالى : * (يا أيها الذين آمنوا أدخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان) * (٣) .

١٢۵ - الإمام الباقر (عليه السلام) : نحن باب حطتكم (۴) .

(٢ / ٣)

مثلهم مثل بيت الله

١٢۶ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) - : مثلكم يا على مثل بيت الله الحرام ، من دخله كان آمنا ، فمن أحبكم ووالاكم كان آمنا من عذاب النار ، ومن أبغضكم القى فى النار . يا على * (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) * (۵) ومن

---

(١) كفاية الأثر : ٣٣ .

(٢) الخصال : ۶٢۶ / ١٠ عن أبى بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، تفسير فرات الكوفى : ٣۶٧ / ۴٩٩ ، غرر الحكم : ١٠٠٠٢ وفيه " من دخله سلم ونجا ، ومن تخلف عنه هلك ."

(٣) ينابيع المودة : ١ / ٣٣٢ / ۴ ، وراجع تفسير العياشى : ١ / ١٠٢ / ٣٠٠ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، وراجع الغيبة للنعمانى : ۴۴ ، المسترشد : ۴٠۶ .

(۴) تفسير العياشى : ۱ / ۴۵ / ۴۷ عن سليمان الجعفرى عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، مجمع البيان : ۱ / ۲۴۷ .

(۵) آل عمران : ۹۷ .

‹ صفحه ۱۰۰ ›

كان له عذر فله عذره ، ومن كان فقيرا فله عذره ، ومن كان مريضا فله عذره ، وإن الله لا يعذر غنيا ولا فقيرا ، ولا مريضا ولا صحيحا ، ولا أعمى ولا بصيرا فى تفريطه فى موالاتكم ومحبتكم (۱) .

(۴ / ۲)

مثلهم مثل النجوم

۱۲۷ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف ، فإذا خالفتها قبيلة من العرب ، اختلفوا فصاروا حزب إبليس (۲) .

۱۲۸ – عنه (صلى الله عليه وآله) : يا على ، . . . مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومثلكم مثل النجوم ، كلما غاب نجم طلع نجم ، إلى يوم القيامة (۳) .

۱۲۹ – عنه (صلى الله عليه وآله) : مثلهم (أهل بيتى) فى أمتى كمثل نجوم السماء ، كلما غاب نجم طلع نجم ، إنهم أئمة هداة مهديون ، لا يضرهم كيد من كادهم ، ولا خذلان من خذلهم ، بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم ، هم حجج الله فى أرضه ، وشهداؤه على خلقه ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله . هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا على حوضى . وأول الأئمة أخى على خيرهم ، ثم ابنى حسن ، ثم ابنى حسين ، ثم تسعة من ولد الحسين (۴) .

---

(۱) خصائص الأئمة (عليهم السلام) : ۷۷ عن عيسى بن المنصور عن الإمام العسكرى عن آبائه (عليهم السلام) .

(۲) المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۶۲ / ۴۷۱۵ عن ابن عباس .

(۳) أمالى الصدوق : ۲۲۲ / ۱۸ ، كمال الدين : ۲۴۱ / ۶۵ ، بشارة المصطفى : ۳۲ ، جامع الأخبار : ۵۲ / ۵۹ ، مائة منقبة : ۶۵ ، فرائد السمطين : ۲ / ۲۴۳ / ۵۱۷ كلها عن ابن عباس .

(۴) الغيبة للنعمانى : ۸۴ / ۱۲ عن سليم بن قيس عن الإمام على (عليه السلام) ، كتاب سليم بن قيس : ۲ / ۶۸۶ / ۱۴ عن الإمام على (عليه السلام) ، الفضائل لشاذان بن جبرئيل : ۱۱۴ عن سليم بن قيس عن أبى ذر والمقداد وسلمان عن الإمام على (عليه السلام) ، مشارق أنوار اليقين : ۱۹۲ عن سليم بن قيس .

‹ صفحه ۱۰۱ ›

۱۳۰ – الإمام على (عليه السلام) : ألا إن آل محمد (صلى الله عليه وآله) كمثل نجوم السماء ، إذا خوى نجم طلع نجم (۱) .

۱۳۱ – الإمام الصادق (عليه السلام) : ليس من عالم يموت ويترك خلفا إلا نحن ، كلما ذهب منا عالم طلع مكانه عالم ، نحن النجوم فى السماء (۲) .

(۵ / ۲)

مثلهم مثل العينين

۱۳۲ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اجعلوا أهل بيتى منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس ، فإن الجسد لا يهتد إلا بالرأس ولا يهتدى الرأس إلا بالعينين (۳) .

---

(۱) نهج البلاغة : الخطبة ۱۰۰ .

(۲) جامع الأحاديث للقمى : ۲۴۹ عن حصين بن مخارق .

(۳) أمالى الطوسى : ۴۸۲ / ۱۰۵۳ ، كشف الغمة : ۲ / ۳۵ كلاهما عن أبى ذر ، وراجع شرح الأخبار : ۲ / ۲۶۹ / ۵۷۴ ، كفاية الأثر : ۱۱۱ عن واثلة بن الأسقع .

‹ صفحه ۱۰۳ ›

الفصل الثالث التحذير من عدم معرفتهم

[احاديث]

۱۳۳ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية (۱) .

۱۳۴ – عنه (صلى الله عليه وآله) : من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية (۲) .

۱۳۵ – عنه (صلى الله عليه وآله) : من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية (۳) .

۱۳۶ – عنه (صلى الله عليه وآله) : من مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية (۴) .

---

(۱) مسند ابن حنبل : ۶ / ۲۲ / ۱۶۸۷۶ ، المعجم الكبير : ۱۹ / ۳۸۸ / ۹۱۰ ، الملاحم والفتن : ۱۵۳ كلها عن معاوية ، مسند أبى داود الطيالسى : ۲۵۹ عن ابن عمر ، تفسير العياشى : ۲ / ۳۰۳ / ۱۱۹ عن عمار الساباطى عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، الاختصاص : ۲۶۸ عن عمر بن يزيد عن الإمام الكاظم (عليه السلام) .

(۲) الكافى : ۱ / ۳۹۷ / ۱ عن سالم بن أبى حفصة عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، وأيضا : ۸ / ۱۴۶ / ۱۲۳ عن بشير الكناسى عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، المعجم الأوسط : ۶ / ۷۰ / ۵۸۲۰ ، مسند أبى يعلى : ۱۳ / ۳۶۶ / ۷۳۷۵ كلاهما عن معاوية ، المعجم الكبير : ۱۰ / ۲۸۹ / ۱۶۸۷ عن ابن عباس .

(۳) الكافى : ۲ / ۲۰ / ۶ ، ثواب الأعمال : ۲۴۴ / ۱ ، المحاسن : ۱ / ۲۵۲ / ۴۷۵ كلها عن عيسى بن السرى عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

(۴) صحيح مسلم : ۳ / ۱۴۷۸ / ۱۸۵۱ ، السنن الكبرى : ۸ / ۲۷۰ / ۱۶۶۱۲ كلاهما عن عبد الله بن عمر ، المعجم الكبير : ۱۹ / ۳۳۴ / ۷۶۹ عن معاوية .

‹ صفحه ۱۰۴ ›

۱۳۷ – عنه (صلى الله عليه وآله) : من مات وليس له إمام من ولدى مات ميتة جاهلية ، ويؤخذ بما عمل فى الجاهلية والإسلام (۱) .

۱۳۸ – أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس الهلالى أنه سمع من سلمان ومن أبى ذر ومن المقداد حديثا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية . ثم عرضه على جابر وابن عباس فقالا : صدقوا وبروا ، وقد شهدنا ذلك وسمعناه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وإن سلمان قال : يا رسول الله ، إنك قلت : من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ، من هذا الإمام ؟ قال : من أوصيائى يا سلمان ، فمن مات من أمتى وليس له إمام منهم يعرفه فهى ميتة جاهلية ، فإن جهله وعاداه فهو مشرك ، وإن جهله ولم يعاده ولم يوال له عدوا فهو جاهل وليس بمشرك (۲) .

۱۳۹ – عيسى بن السرى : قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) : حدثنى عما بنيت عليه دعائم الاسلام ، إذا أنا أخذت بها زكا عملى ، ولم

يضرنى جهل ما جهلت بعده ، فقال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والإقرار بما جاء به من عند الله ، وحق فى الأموال من الزكاة ، والولاية التى أمر الله عز وجل بها ولاية آل محمد (صلى الله عليه وآله) ، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ، قال الله عز وجل : * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) * (۳) فكان على (عليه السلام) ، ثم صار من بعده حسن ، ثم من بعده حسين ، ثم من بعده على بن الحسين ، ثم من بعده محمد بن على ، ثم هكذا يكون الأمر . إن الأرض لا تصلح

---

(۱) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۵۸ / ۲۱۴ عن أبى محمد الحسن بن عبد الله الرازى التميمى عن الإمام الرضا (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) ، كنز الفوائد : ۱ / ۳۲۷ .

(۲) كمال الدين : ۴۱۳ / ۱۵ .

(۳) النساء : ۵۹ .

‹ صفحه ۱۰۵ ›

إلا بإمام ، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية (۱) .

۱۴۰ – الإمام الباقر (عليه السلام) : من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله جل وعز ظاهرا عادلا أصبح ضالا تائها ، وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق (۲) .

۱۴۱ – الإمام الصادق (عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من مات وهو لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ، فعليكم بالطاعة ، قد رأيتم أصحاب على ، وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته ، لنا كرائم القرآن ، ونحن أقوام افترض الله طاعتنا ولنا الأنفال ، ولنا صفو المال (۳) .

۱۴۲ – عنه (عليه السلام) : من مات وليس فى رقبته بيعة لإمام مات ميتة جاهلية (۴) .

۱۴۳ – الإمام الكاظم (عليه السلام) : من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ، وحوسب بما عمل فى الاسلام (۵) .

۱۴۴ – الإمام الرضا (عليه السلام) : من مات ولم يعرفهم – أى الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) – مات ميتة جاهلية (۶) .

---

(۱) الكافى : ۲ / ۲۱ / ۹ ، وراجع تفسير العياشى : ۱ / ۲۵۲ / ۱۷۵ عن يحيى بن السرى .

(۲) الكافى : ۱ / ۳۷۵ / ۲ عن محمد بن مسلم .

(۳) المحاسن : ۱ / ۲۵۱ / ۴۷۴ عن بشير الدهان .

(۴) أعلام الدين : ۴۵۹ عن أبى بصير .

(۵) المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۲۹۵ عن أبى خالد .

(۶) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۱۲۲ / ۱ عن شاذان بن جبرئيل ، وراجع الكافى : ۱ / ۳۷۶ باب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى و ۳۷۱ / ۵ و ۳۷۸ / ۲ و ۳۹۷ / ۱ ، و : ۸ / ۱۴۶ / ۱۲۳ ، المحاسن : ۱ / ۲۵۱ باب ۲۲ من لا يعرف إمامه ، البحار : ۲۳ / ۷۶ باب ۴ وجوب معرفة الإمام ، وراجع القسم الخامس / مذهب أهل البيت (عليهم السلام) / الفصل الأول ص ۲۴۲ / ۵۳۵ .

تحقيق حول أحاديث التحذير

يتفق المسلمون قاطبة على صحة الأحاديث التى تبين أن الموت بدون إمام ميتة جاهلية ، وليس بوسع أحد منهم التشكيك بصدور هذا المضمون عن النبى (صلى الله عليه وآله) ، وإن اختلفوا فى المقصود منه ، وقد بلغت هذه الأحاديث حدا من الشهرة والاعتبار ،

أضحى من المتعذر معه – حتى على أئمة الجور – إنكارها وجحودها ، ولذا لجأوا إلى استغلالها عن طريق تحريفها وتزييفها .

ويقول العلامة الأميني (قدس سره) بعد نقل هذه الأحاديث عن صحاح أهل السنة ومسانيدهم " : هذه حقيقة راهنة أثبتتها الصحاح والمسانيد ، فلا ندحة عن البخوع لمفادها ، ولا يتم إسلام مسلم إلا بالنزول لمؤداها ، ولم يختلف فى ذلك اثنان ، ولا أن أحدا خالجه فى ذلك شك ، وهذا التعبير ينم عن سوء عاقبة من يموت بلا إمام وأنه فى منتأى عن أى نجاح وفلاح ، فإن ميتة الجاهلية إنما هى شر ميتة ، ميتة كفر وإلحاد (" ۱) .

---

(۱) الغدير : ۱۰ / ۳۶۰ .

‹ صفحه ۱۰۸

ولتفسير هذا الحديث الشريف لا بد من بيان المقصود من عصر الجاهلية : فقد طرح القرآن الكريم وكذلك الأحاديث الإسلامية عصر رسالة النبى الأكرم (صلى الله عليه وآله) على أنه عصر علم وهداية ، وما سبق عهد البعثة على أنه عصر جهل وضلالة . ذلك أن الناس – وبحكم ما طرأ على الأديان السماوية من تحريف وتزوير – لم يكونوا ليستهدوا سبل الهداية والرشاد .

وأن ما هيمن على المجتمعات البشرية آنذاك باسم الدين لم يكن سوى ركام من الأوهام والخرافات . ولطالما كانت الأديان المحرفة والعقائد الواهية أداة بيد حكومات الجور والترف ، تتحكم من خلالها بمصير الانسان ، وهذا ما يؤكده تاريخ ما قبل الاسلام . عند ذلك بزغت شمس عصر العلم بالبعثة المباركة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) .

حيث كان من أهم مسؤولياته (صلى الله عليه وآله) محاربة الخرافات والأباطيل واستجلاء الحقائق للناس ، فكان يرى من شخصه الكريم أبا لهذه الأمة يزكيها ويعلمها ، وهو يقول : إنما أنا لكم مثل الوالد ، أعلمكم (۱) .

وقد كان (صلى الله عليه وآله) يرى نبوته موائمة لموازين العقل والعلم ، وسيتسنى للعلماء – إن هم تحروا دراستها – الوقوف بكل بساطة على صدق مدعاه فى ارتباطه بعالم الغيب : * (ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل إليك من ربك هو الحق) * (۲) . وقد كان (صلى الله عليه وآله) يحذر الناس وينذرهم من اتباع ما يرفضه العلم وتأباه المعرفة ، وهو يتلو عليهم كلام الله : * (ولا تقف ما ليس لك به علم) * (۳) .

---

(۱) مسند ابن حنبل : ۳ / ۵۳ / ۷۴۱۳ ، سنن النسائى : ۱ / ۳۸ ، سنن ابن ماجة : ۱ / ۱۱۴ / ۳۱۳ ، الجامع الصغير : ۱ / ۳۹۴ / ۲۵۸۰ .

(۲) سبأ : ۶ .

(۳) الإسراء : ۳۶ .

‹ صفحه ۱۰۹

بعد بيان هذه المقدمة يتضح لنا أن المقصود من ضرورة معرفة إمام كل عصر ليس هو قضية شخصية فحسب ، وأن الفرد المسلم إن مات وهو لا يعرف إمامه وقائده فهو ليس بمسلم حقيقى ، ومن ثم فإن إسلامه وكفره سيان ، بل إن القضية الأكثر أهمية التى تشير إليها هذه الأحاديث هى أن عصر العلم الذى بزغت شمسه ببعثة النبى (صلى الله عليه وآله) لا يمكنه الاستمرار إلا بمعرفة المسلمين – فى أى عصر كانوا – لإمامهم واقتدائهم به . وبعبارة أخرى : إن الإمامة هى الضامن والكفيل لاستمرار عصر العلم أو عصر الاسلام الأصيل . ومع فقدان هذا الضمان فإن المجتمع الإسلامى سيؤوب إلى ما كان عليه من جاهلية قبل الاسلام .

وفى الحقيقة إن هذا الحديث هو إلهام للنظرة الثاقبة لهذه الآية : * (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) * (۱) .

ويبين النبى (صلى الله عليه وآله) فى حديث له يؤكد فيه على ضرورة معرفة الإمام : كيف يمكن أن تقهقر الأمة الإسلامية لتسقط فى

أوحال الجاهلية السابقة للإسلام ؟ ويبين إمكان وقوع هذه الظاهرة الخطيرة بالتخلى عن الإمامة والقيادة .

معرفة أى إمام ؟ ولربما أغنانا قليل من التأمل فى مضمون الحديث - خصوصا مع ما مر من الشرح السابق - عن الإجابة عن هذا السؤال ، وأن إمامة أى إمام تضمن استمرار الاسلام الأصيل ، وأن فقدان المجتمع الإسلامى لأية إمامة هو تراجع إلى زمان الجاهلية . فهل يمكننا أن نظن بأن مقصود النبى (صلى الله عليه وآله) هو وجوب معرفة واتباع أى شخص أخذ بزمام الأمور فى المجتمع الإسلامى ؟ ! وأن من لم يعرف إماما كهذا

---

(۱) آل عمران : ۱۴۴ .

‹ صفحه ۱۱۰ ›

ابتلى بالميتة الجاهلية ، دونما توجه إلى إمكان اتصاف هذا " الإمام " بالظلم ، فيغدو من أئمة النار حسب التعبير القرآنى ؟ ! وبطبيعة الحال فقد حاول أئمة الجور ، فى طول التاريخ الإسلامى ، أن يستندوا إلى هذا الحديث لتثبيت أركان حكومتهم وتبرير وجوب إطاعة الناس لهم . ولذا فإننا نرى أن معاوية بن أبى سفيان هو نفسه ممن روى هذا الحديث (۱) .

ومن الطبيعى كذلك أن يعمد وعاظ السلاطين - بنفس تلك الدواعى - إلى تفسير كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) لينطبق على إمامة أئمة الجور . غير أن من الواضح أن ذلك تلاعب بالألفاظ ، لا سوء استنباط من الحديث أو نقص دراية .

إنه لا يمكن أبدا أن نتصور أن عبد الله بن عمر - كما جاء فى شرح ابن أبى الحديد لنهج البلاغة - يحجم عن مبايعة الإمام على (عليه السلام) لضعف بصيرته وسطحية تفكيره ، ثم يهرع ليلا - وتمسكا بحديث " من مات بغير إمام " الذى يعد هو من رواته - إلى الحجاج بن يوسف لمبايعة خليفة زمانه عبد الملك بن مروان ، لأنه يخشى أن يبيت ليلة بدون إمام ! يقول ابن أبى الحديد : إن عبد الله بن عمر امتنع من بيعة على (عليه السلام) ، وطرق على الحجاج بابه ليلا ليبايع لعبد الملك كى لا يبيت تلك الليلة بلا إمام .

زعم لأنه روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال : من مات ولا إمام له مات ميتة جاهلية ، وحتى بلغ من احتقار الحجاج له واسترذاله حاله أن أخرج رجله من الفراش ، فقال : أصفق بيدك عليها (۲) ! أجل ، إن من لا يبايع أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) - لأنه لا يعده إماما - لا بد أن

---

(۱) راجع : ص ۱۰۳ / ۱۳۳ و ۱۳۴ من كتابنا هذا .

(۲) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ۱۳ / ۲۴۲ .

يرى عبد الملك بن مروان إماما ، يوجب ترك بيعته الكفر والعودة إلى الجاهلية . ولا بد كذلك أن يصفق تحت جنح الظلام - خفة وصغارا - على رجل عامله السفاح الحجاج بن يوسف الثقفى ! هذا وقد آل الأمر بعبد الله بن عمر إلى أن يرى يزيد بن معاوية - مع كل ما جنت يداه بحق الاسلام وعترة الرسول (صلى الله عليه وآله) - مصداقا للإمام فى حديث " من مات بغير إمام " توجب مناوأته الكفر والارتداد .

روى أن أهل المدينة فى سنة ۶۳ هثاروا على يزيد بن معاوية ، بعد فاجعة كربلاء فى سنة ۶۱ ه، وأدت ثورتهم هذه إلى نشوب واقعة الحرة ، فذهب عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع قائد قريش فى هذه الثورة ، فأمر ابن مطيع بوسادة ودعا ابن عمر إلى الجلوس ، فقال له ابن عمر : لم آت لأجلس ، بل أتيت لأروى لك حديثا سمعته عن النبى (صلى الله عليه وآله) ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : من خلع يدا من طاعة لقى الله يوم القيامة لا حجة له ، ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية (۱) .

فانظر أيها القارئ الكريم كيف يحرف كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) بدهاء إلى الجهة المعاكسة للمقصود منه ! وذلك هو الداء الخبيث الذى حذر منه (صلى الله عليه وآله) فى هذا الحديث وعشرات الأحاديث الأخرى ، ودعا الناس إلى إطاعة أئمة الحق

والهدى .

وهكذا يحور إنذار النبى (صلى الله عليه وآله) على يد أرباب الزيف والدجل وأذنابهم ، ليستفاد من الحديث فى الجهة المقابلة له ، وتستخدم نصوص الاسلام لهدم الاسلام .

وهكذا ينقضى عصر العلم والإسلام فى الأمة الإسلامية ، بتنكرها لمكانة أئمة الهدى وتناسيها لوصايا رسولها الكريم (صلى الله عليه وآله) ، لتؤوب إلى الكفر والجاهلية المقيتة .

---

(۱) صحيح مسلم : ۳ / ۱۴۷۸ / ۱۸۵۱ وراجع : ۱۰۳ / ۱۳۶ من كتابنا هذا .

‹ صفحه ۱۱۲ ›

وعلى هذا سيكون المقصود - بلا ريب - من الروايات التى تؤكد أن الموت بلا إمام ميتة جاهلية هو الإنذار من ترك التمسك بولاية أهل البيت ، التى جاءت بها أحاديث الثقلين والغدير ومئات الروايات الأخرى .

‹ صفحه ۱۱۳ ›

الفصل الرابع مكانتهم يوم القيامة

[احاديث]

۱۴۵ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أول من يرد على الحوض أهل بيتى ومن أحبنى من أمتى (۱) .

۱۴۶ - عنه (صلى الله عليه وآله) : أولكم واردا على الحوض ، أولكم إسلاما : على بن أبى طالب (۲) .

۱۴۷ - الإمام على (عليه السلام) : دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا نائم على المنامة ، فاستسقى الحسن - أو الحسين - فقام النبى (صلى الله عليه وآله) إلى شاة لنا بكىء (۳) فحلبها فدرت ، فجاءه الحسن فنحاه النبى (صلى الله عليه وآله) ، فقالت فاطمة : يا رسول الله ، كأنه أحبهما إليك ؟ قال : لا ، ولكنه استسقى قبله ، ثم قال : إنى وإياك وهذين وهذا الراقد فى مكان واحد يوم القيامة (۴) .

---

(۱) السنة لابن أبى عاصم : ۳۳۴ / ۷۴۸ عن سفيان بن الليل عن الحسن عن الإمام على (عليه السلام) ، كنز العمال : ۱۲ / ۱۰۰ / ۳۴۱۷۸ أخرجه الديلمى عن الإمام على (عليه السلام) .

(۲) المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۴۷ / ۴۶۶۲ ، تاريخ بغداد : ۲ / ۸۱ ، المناقب لابن المغازلى : ۱۶ / ۲۲ ، المناقب للخوارزمى : ۵۲ / ۱۵ كلها عن سلمان .

(۳) بكأت الناقة والشاة تبكأ بكأ . . . وهى بكى وبكيئة : قل لبنها ، وقيل : انقطع . (لسان العرب : ۱ / ۳۴) .

)

۴) مسند ابن حنبل : ۱ / ۲۱۷ / ۷۹۲ ، أسد الغابة : ۷ / ۲۲۰ كلاهما عن عبد الرحمن الأزرق ، المعجم الكبير : ۳ / ۴۱ / ۲۶۲۲ ، مسند أبى داود الطيالسى : ۲۶ / ۱۹۰ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام : ") ۱۱۰ / ۱۸۲ وص ۱۱۸ / ۱۹۱ كلها عن أبى فاختة ، وراجع السنة لابن أبى عاصم : ۵۸۴ / ۱۳۲۲ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام : ") ۱۱۸ / ۱۹۲ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام : ") ۱۱۱ - ۱۱۵ ، كتاب سليم بن قيس : ۲ / ۷۳۲ / ۲۱ .

‹ صفحه ۱۱۴ ›

۱۴۸ – عنه (عليه السلام) : أخبرنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين قلت : يا رسول الله ، فمحبونا ؟ قال : من ورائكم (۱) .

۱۴۹ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنا وعلى وفاطمة والحسن والحسين يوم القيامة فى قبة تحت العرش (۲) .

۱۵۰ – عنه (صلى الله عليه وآله) : الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة ، فسلوا الله أن يؤتينى الوسيلة (۳) .

۱۵۱ – عنه (صلى الله عليه وآله) : فى الجنة درجة تدعى " الوسيلة " فإذا سألتم الله فسلوا لى الوسيلة ، قالوا : يا رسول الله ، من يسكن معك فيها ؟ قال : على وفاطمة والحسن والحسين (۴) .

---

(۱) المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۶۴ / ۴۷۲۳ ، بشارة المصطفى : ۴۶ كلاهما عن عاصم بن ضمرة ، ذخائر العقبى : ۱۲۳ .

(۲) كنز العمال : ۱۲ / ۱۰۰ / ۳۴۱۷۷ نقلا عن الطبرانى فى معجمه ، مجمع الزوائد : ۹ / ۲۷۶ / ۱۵۰۲۲ ، شرح الأخبار : ۳ / ۴ / ۹۱۴ كلها عن أبى موسى الأشعرى ، وراجع المناقب للخوارزمى : ۳۰۳ / ۲۹۸ ، بشارة المصطفى : ۴۸ ، كنز العمال : ۱۲ / ۹۸ / ۳۴۱۶۷ .

(۳) مسند ابن حنبل : ۴ / ۱۶۵ / ۱۱۷۸۳ عن أبى سعيد الخدرى ، و ج ۳ / ۸۶ / ۷۶۰۱ ، وص ۲۹۲ / ۸۷۷۸ كلاهما عن أبى هريرة نحوه ، و ج ۲ / ۵۷۱ / ۶۵۷۹ عن عبد الله بن عمرو بن العاصى نحوه ، وراجع صحيح البخارى : ۱ / ۲۲۲ / ۵۸۹ ، صحيح مسلم : ۱ / ۲۸۹ / ۳۸۴ ، سنن أبى داود : ۱ / ۱۴۴ / ۵۲۳ وص ۱۴۶ / ۵۲۹ ، سنن الترمذى : ۵ / ۵۸۶ / ۳۶۱۲ و ح ۳۶۱۴ ، سنن النسائى : ۲ / ۲۵ / ۶۷۱ وص ۲۷ / ۶۷۳ ، سنن ابن ماجة : ۱ / ۲۳۹ / ۷۲۲ .

(۴) كنز العمال : ۱۲ / ۱۰۳ / ۳۴۱۹۵ و ج ۱۳ / ۶۳۹ / ۳۷۶۱۶ كلاهما عن ابن مردويه عن الإمام على (عليه السلام) ، تفسير ابن كثير : ۲ / ۶۸ ، بشارة المصطفى : ۲۷۰ نحوه كلاهما عن الحارث عن الإمام على (عليه السلام) ، وراجع معانى الأخبار : ۱۱۶ / ۱ ، تفسير القمى : ۲ / ۳۲۴ ، علل الشرايع : ۱۶۴ / ۶ ، بصائر الدرجات : ۴۱۶ / ۱۱ ، روضة الواعظين : ۱۲۷ .

‹ صفحه ۱۱۵ ›

۱۵۲ – عنه (صلى الله عليه وآله) : وسط الجنة لى ولأهل بيتى (۱) .

۱۵۳ – عنه (صلى الله عليه وآله) : أنا الشجرة ، وفاطمة فرعها ، وعلى لقاحها ، والحسن والحسين ثمرتها ، وشيعتنا ورقها ، وأصل الشجرة فى جنة عدن ، وسائر ذلك فى سائر الجنة (۲) .

۱۵۴ – حذيفة : سألتنى أمى : منذ متى عهدك بالنبى (صلى الله عليه وآله) ؟ فقلت لها : منذ كذا وكذا ، فنالت منى وسبتنى ، فقلت لها : دعينى ، فإنى آتى النبى (صلى الله عليه وآله) فأصلى معه المغرب ، ثم لا أدعه حتى يستغفر لى ولك ، قال : فأتيت النبى (صلى الله عليه وآله) فصليت معه المغرب ، فصلى النبى (صلى الله عليه وآله) العشاء ، ثم انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ، ثم ذهب ، فأتبعته فسمع صوتى ، فقال " : من هذا ؟ " فقلت : حذيفة ، قال " : ما لك " فحدثته بالأمر ، فقال " : غفر الله لك ولأمك " ثم قال : "أما رأيت العارض الذى عرض لى قبيل " ؟ قلت : بلى ، قال " : فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة فاستأذن ربه أن يسلم على ويبشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة رضى الله عنهم (" ۳) .

---

(۱) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۶۸ / ۳۱۴ عن الحسن بن عبد الله التميمى عن أبيه عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام على (عليهم السلام) .

(۲) المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۷۴ / ۴۷۵۵ عن عبد الرحمن بن عوف .

(۳) مسند ابن حنبل : ۹ / ۹۱ / ۲۳۳۸۹ ، سنن الترمذى : ۵ / ۳۲۶ / ۳۸۷۰ ، وراجع خصائص النسائى : ۲۳۹ / ۱۳۰ ، مجمع الزوائد : ۹ / ۳۲۴ / ۱۵۱۹۲ ، حلية الأولياء : ۴ / ۱۹۰ ، أسد الغابة : ۷ / ۳۰۴ / ۷۴۱۰ ، المصنف لابن أبى شيبة : ۷ / ۱۶۴ ، تاريخ دمشق " ترجمة

الإمام على (عليه السلام : ") ۵۱ / ۷۲ و ۷۳ ، ذخائر العقبى : ۱۲۱ ، أمالى المفيد : ۲۳ / ۴ ، بشارة المصطفى : ۲۷۷ ، كمال الدين : ۲۶۳ / ۱۰ ، شرح الأخبار : ۳ / ۶۵ / ۹۹۰ وص ۷۵ / ۹۹۵ .

القسم الثالث خصائص أهل البيت

الفصل الأول : أهم خصائصهم

الطهارة

* (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (۱) .

۱۵۵ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنا أهل بيت قد أذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن (۲) .

۱۵۶ - عنه (صلى الله عليه وآله) : إن الله عز وجل قسم الخلق قسمين ، فجعلنى فى خيرهما قسما ، وذلك قوله : * (وأصحاب اليمين) * و * (أصحاب الشمال) * فأنا من أصحاب اليمين ، وأنا خير أصحاب اليمين .

ثم جعل القسمين أثلاثا ، فجعلنى فى خيرها ثلثا ، فذلك قوله تعالى : * (فأصحاب الميمنة) * * (والسابقون السابقون) * (۳) فأنا من السابقين ، أنا خير السابقين . ثم جعل الأثلاث قبائل ، فجعلنى فى خيرها قبيلة ، وذلك

---

(۱) الأحزاب : ۳۳ .

(۲) الفردوس : ۱ / ۵۴ / ۱۴۴ عن الإمام على (عليه السلام) .

(۳) الواقعة : ۲۷ و ۴۱ و ۸ و ۱۰ .

‹ صفحه ۱۲۰ ›

قول الله تعالى : * (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) * (۱) وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر . ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتا ، وذلك قوله عز وجل : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * فأنا وأهل بيتى مطهرون من الذنوب (۲) .

۱۵۷ - عنه (صلى الله عليه وآله) : أنا وعلى والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون (۳) .

۱۵۸ - عنه (صلى الله عليه وآله) : الأئمة بعدى اثنا عشر عدد نقباء بنى إسرائيل ، كلهم أمناء أتقياء معصومون (۴) .

۱۵۹ - عنه (صلى الله عليه وآله) : نحن أهل بيت طهرهم الله ، من شجرة النبوة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وبيت الرحمة ، ومعدن العلم (۵) .

۱۶۰ - عنه (صلى الله عليه وآله) : من سره أن ينظر إلى القضيب الأحمر الذى غرسه الله بيده ويكون متمسكا به فليتول عليا والأئمة من ولده ، فإنهم خيرة الله عز وجل وصفوته ،

---

(۱) الحجرات : ۱۳ .

(۲) دلائل النبوة للبيهقى : ۱ / ۱۷۰ ، البداية والنهاية : ۲ / ۲۵۷ ، الدر المنثور : ۶ / ۶۰۵ ، أخرجه الحكيم الترمذى وابن مردويه ، مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) للكوفى : ۱ / ۱۲۷ / ۷۰ وص ۴۰۶ / ۳۲۴ ، مجمع البيان : ۹ / ۲۰۷ ، إعلام الورى : ۱۶ كلها عن ابن عباس ، وراجع المعجم الكبير : ۱۲ / ۸۱ / ۱۲۶۰۴ و ۳ / ۵۷ / ۲۶۷۴ ، أمالى الشجرى : ۱ / ۱۵۱ ، أمالى الصدوق : ۵۰۳ / ۱ ، تفسير القمى : ۲ / ۳۴۷ .

(۳) كمال الدين : ۲۸۰ / ۲۸ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۶۴ / ۳۰ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۱ / ۲۹۵ ، كفاية الأثر : ۱۹ ، الصراط المستقيم : ۲ / ۱۱۰ ، ينابيع المودة : ۳ / ۲۹۱ / ۹ ، فرائد السمطين : ۲ / ۱۳۳ / ۴۳۰ كلها عن ابن عباس .

(۴) جامع الأخبار : ۶۲ / ۸۰ .

(۵) الدر المنثور : ۶ / ۶۰۶ عن الضحاك بن مزاحم .

وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة (۱) .

۱۶۱ - الإمام على (عليه السلام) : إنما أمر الله عز وجل بطاعة الرسول لأنه معصوم مطهر ، لا يأمر بمعصيته . وإنما أمر بطاعة أولى الأمر لأنهم معصومون مطهرون ، لا يأمرون بمعصيته (۲) .

۱۶۲ - عنه (عليه السلام) : إن الله عز وجل فضلنا أهل البيت ، وكيف لا يكون كذلك والله عز وجل يقول فى كتابه : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * ؟ ! فقد طهرنا من الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، فنحن على منهاج الحق (۳) .

۱۶۳ - الإمام الحسن (عليه السلام) : إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام ، واختارنا واصطفانا واجتبانا ، فأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا ، والرجس هو الشك ، فلا نشك فى الله الحق ودينه أبدا ، وطهرنا من كل أفن وغية (۴) .

۱۶۴ - الإمام الباقر (عليه السلام) : إنا لا نوصف ، وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس ، وهو الشك ؟ ! (۵) .

۱۶۵ - الإمام الصادق (عليه السلام) : الأنبياء والأوصياء لا ذنوب لهم ، لأنهم معصومون مطهرون (۶) .

۱۶۶ - عنه (عليه السلام) : إن الشك والمعصية فى النار ، ليسا منا ولا إلينا (۷) .

---

(۱) أمالى الصدوق : ۴۶۷ / ۲۶ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۵۷ / ۲۱۱ كلاهما عن محمد بن على التميمى عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) .

(۲) الخصال : ۱۳۹ / ۱۵۸ ، علل الشرايع : ۱۲۳ كلاهما عن سليم بن قيس ، كتاب سليم بن قيس : ۲ / ۸۸۴ / ۵۴ .

(۳) تأويل الآيات الظاهرة : ۴۵۰ عن محمد بن عمارة عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام) .

(۴) أمالى الطوسى : ۵۶۲ / ۱۱۷۴ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده (عليهم السلام) .

(۵) الكافى : ۲ / ۱۸۲ / ۱۶ عن زرارة .

(۶) الخصال : ۶۰۸ / ۹ عن الأعمش .

(۷) الكافى : ۲ / ۴۰۰ / ۵ عن بكر بن محمد .

‹ صفحه ۱۲۲ ›

۱۶۷ - عنه (عليه السلام) - فى قول الله عز وجل : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * - : الرجس هو الشك (۱) .

۱۶۸ - الإمام الرضا (عليه السلام) : إن الإمامة خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل (عليه السلام) بعد النبوة والخلة ، مرتبة ثالثة ، وفضيلة شرفه بها ، وأشاد بها ذكره ، فقال : * (إنى جاعلك للناس إماما) * فقال الخليل (عليه السلام) سرورا بها : * (ومن ذريتى) * ؟ قال الله تبارك وتعالى : * (لا ينال عهدى الظالمين) * (۲) .

فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة ، وصارت فى الصفوة . ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها فى ذريته أهل الصفوة والطهارة ، فقال : * (ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين * وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين) * (۳) (۴) .

۱۶۹ - الإمام الهادى (عليه السلام) - فى الزيارة الجامعة التى يزار بها الأئمة - : أشهد أنكم الأئمة الراشدون ، المهديون المعصومون المكرمون . . . عصمكم الله من الزلل ، وآمنكم من الفتن ، وطهركم من الدنس ، وأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيرا (۵) .

---

(۱) معانى الأخبار : ۱۳۸ / ۱ عن عبد الغفار الجازى .

(۲) البقرة : ۱۲۴ .

(۳) الأنبياء : ۷۲ و ۷۳ .

(۴) الكافى : ۱ / ۱۹۹ / ۱ ، كمال الدين : ۶۷۶ / ۳۱ ، أمالى الصدوق : ۵۳۷ / ۱ ، معانى الأخبار : ۹۷ / ۲ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۲۱۷ / ۱ كلها عن عبد العزيز بن مسلم .

(۵) التهذيب : ۶ / ۹۷ / ۱۷۷ ، الفقيه : ۲ / ۶۱۱ / ۳۲۱۳ ، فرائد السمطين : ۲ / ۱۸۰ كلها عن موسى بن عبد الله النخعى ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۲۷۳ / ۱ عن موسى بن عمران النخعى ، ولعل " عمران " تصحيف " عبد الله " أو يكون نسبة إلى أحد أجداده ، كما فى هامش الفقيه .

‹ صفحه ۱۲۳ ›

الاحتجاجات بمزية الطهارة أشرنا سابقا إلى أن مزية الطهارة المطلقة لأهل البيت (عليهم السلام) فى العقيدة والأخلاق ، والعمل هى أس الخصائص التى تؤهلهم لهداية الأمة الإسلامية وقيادتها . من هنا تتصدر خصائصهم ومزاياهم جميعها . وقد ورد الاحتجاج بها مرارا لإثبات أحقيتهم أمام من أضاع حقوقهم .

خاطب أمير المؤمنين على (عليه السلام) أبا بكر عندما امتنع من بيعته فى قضية السقيفة (۱) معددا فضائله ، فقال فيما قال له" : أنشدك بالله ، أنا صاحب دعوة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهلى وولدى يوم الكساء " : اللهم هؤلاء أهلى ، إليك لا إلى النار "أم أنت ؟ قال : بل أنت وأهلك وولدك (" ۲) .

واحتج عليه أيضا بآية التطهير فى قضية فدك ، لإثبات أحقية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام ") : أخبرنى عن قول الله عز وجل : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم

---

(۱) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ۲ / ۲۱ .

(۲) الخصال : ۲ / ۵۵۰ ، الاحتجاج : ۱ / ۳۰۸ .

‹ صفحه ۱۲۴ ›

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * فيمن نزلت ، فينا أم فى غيرنا ؟ قال : بل فيكم (" ۱) .

واحتج بها أيضا فى الشورى التى تشكلت بأمر عمر لتعيين الخليفة بعده ، فخاطبهم لإثبات أهليته قائلا " : فأنشدكم الله ، هل فيكم أحد أنزل فيه آية التطهير حيث يقول : * (إنما يريد الله . . .) * غيرى ؟ قالوا : اللهم لا (" ۲) .

وعندما كان يذكر فضائله أمام جمع من المهاجرين والأنصار فى خلافة عثمان ، وطلبوا منه أن يقول شيئا ، فإنه أشار إلى واقعة الكساء وآية التطهير فى سياق تأييده خدماتهم للإسلام (۳) .

وحينما دعا الناكثين ومساعير الجمل إلى بيعته مرة أخرى ، فإنه عدد فضائله ، وأشار إلى خاصية الطهارة لإثبات أحقيته ، وقال " : ألا ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس (" ۴) .

وأكد هذه الخاصية فى أحد كتبه إلى معاوية بن أبى سفيان ، فقال " : ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (" ۵) .

وأشار إلى حديث الكساء أيضا ، فى خطبة خطبها عند التقاء الجيشين فى واقعة صفين (۶) .

واستند أبناؤه الطاهرون إلى حديث الكساء وآية التطهير فى مقام إثبات

---

(۱) الاحتجاج : ۱ / ۲۳۸ ، علل الشرائع : ۱ / ۱۹۱ ، تفسير القمى : ۲ / ۱۵۶ .

(۲) المناقب لابن المغازلى : ۱۱۸ ، وراجع شرح الأخبار : ۱۸۹ - ۱۹۰ / ۵۲۹ ، الاحتجاج : ۱ / ۳۲۲ .

(۳) الاحتجاج : ۱ / ۳۴۵ ، كتاب سليم بن قيس : ۲ / ۶۴۶ .

(۴) الاحتجاج : ۱ / ۳۷۱ ، البحار : ۳۰ / ۱۳۶ .

(۵) الغارات : ۱ / ۱۹۹ ، وراجع البحار : ۳۳ / ۱۳۳ .

(۶) كتاب سليم بن قيس : ۲ / ۷۶۱ .

‹ صفحه ۱۲۵ ›

أحقية أهل البيت (عليهم السلام) ، سواء من شهد الكساء منهم كالإمام الحسن (۱) والإمام الحسين (۲) (عليهما السلام) أم لم يشهد كالإمام زين العابدين (۳) ، والإمام الباقر (۴) ، والإمام الرضا (۵) (عليهم السلام) .

وكذلك احتج بطهارة أهل البيت (عليهم السلام) إحدى أزواج النبى (صلى الله عليه وآله) (۶) ، وجمع من صحابته كابن عباس (۷) ، وسعد بن أبى وقاص (۸) ، وواثلة بن الأسقع (۹) فى مواقف مختلفة .

---

(۱) راجع : الفصل الثالث ، أهل البيت ومعنى أهل البيت (عليهم السلام) : ص ۵۹ ح ۵۹ و ۶۰ و ۶۱ .

(۲) راجع : الفصل الثالث ، أهل البيت ومعنى أهل البيت (عليهم السلام) : ص ۶۰ ح ۶۳ .

(۳) راجع : الفصل الثالث ، أهل البيت ومعنى أهل البيت (عليهم السلام) : ص ۶۰ ح ۶۴ و ۶۵ .

(۴) راجع : الفصل الثالث ، أهل البيت ومعنى أهل البيت (عليهم السلام) : ص ۶۱ ح ۶۶ وص ۳۶۱ ح ۸۲۴ .

(۵) راجع : الفصل الثالث ، أهل البيت ومعنى أهل البيت (عليهم السلام) : ص ۶۳ ح ۷۰ .

(۶) راجع : الفصل الأول ، أزواج النبى ومعنى أهل البيت (عليهم السلام) : ص ۲۹ ح ۷ ، تفسير فرات الكوفى : ۳۳۵ و ۳۳۶ .

(۷) راجع : الفصل الثانى ، أصحاب النبى ومعنى أهل البيت (عليهم السلام) : ص ۵۰ ح ۴۰ .

(۸) راجع : الفصل الثانى ، أصحاب النبى ومعنى أهل البيت (عليهم السلام) : ص ۴۹ ح ۳۶ .

(۹) راجع : الفصل الثانى ، أصحاب النبى ومعنى أهل البيت (عليهم السلام) : ص ۵۴ ح ۴۹ .

(۱ / ۲)

عدل القرآن

۱۷۰ - زيد بن أرقم : قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما فينا خطيبا بماء يدعى " خما " بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال : أما بعد ، ألا أيها الناس ، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين : أو لهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : وأهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى (۱) .

۱۷۱ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتى أهل بيتى ، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما (۲) .

۱۷۲ – زيد بن أرقم : لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن (۳) فقال : كأنى قد دعيت فأجبت ، إنى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله تعالى وعترتى ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض . ثم قال : إن الله عز وجل مولاى وأنا مولى كل مؤمن . ثم أخذ بيد على (عليه السلام) فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال

---

(۱)صحيح مسلم : ۴ / ۱۸۷۳ / ۲۴۰۸ ، سنن الدارمى : ۲ / ۸۸۹ / ۳۱۹۸ نحوه ، مسند ابن حنبل : ۷ / ۷۵ / ۱۹۲۸۵ ، السنن الكبرى : ۱۰ / ۱۹۴ / ۲۰۳۳۵ ، تهذيب تاريخ دمشق : ۵ / ۴۳۹ نحوه ، فرائد السمطين : ۲ / ۲۳۴ / ۵۱۳ .

(۲) سنن الترمذى : ۵ / ۶۶۳ / ۳۷۸۸ عن زيد بن أرقم .

(۳) فى المصدر " فقمن " والصحيح ما أثبتناه كما فى خصائص الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) . والدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة (لسان العرب : ۲ / ۴۳۶) .

‹ صفحه ۱۲۷ ›

من والاه وعاد من عاداه (۱) .

۱۷۳ – جابر بن عبد الله : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعته يقول : يا أيها الناس ، إنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتى أهل بيتى (۲) .

۱۷۴ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا أيها الناس ، إنى فرط لكم ، وأنتم واردون على الحوض ، وإنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما : الثقل الأكبر كتاب الله ، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به ، ولا تضلوا ولا تبدلوا (۳) .

۱۷۵ – حذيفة بن أسيد الغفارى : لما صدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن ، ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك ، وعمد إليهن فصلى تحتهن ،

ثم قام فقال : يا أيها الناس ، إنى قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلا نصف عمر الذى يليه من قبله ، وإنى لأظن أنى يوشك أن أدعى فأجيب ، وإنى مسؤول ، وإنكم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت ، فجزاك الله خيرا ، فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ؟ وأن جنته

---

(۱) المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۱۸ / ۴۵۷۶ ، خصائص الإمام أمير المؤمنين للنسائى : ۱۵۰ / ۷۹ نحوه ، وراجع كمال الدين : ۲۳۴ / ۲۵۰ ، الغدير : ۱ / ۳۰ و ۳۴ و ۳۰۲ .

(۲) سنن الترمذى : ۵ / ۶۶۲ / ۳۷۸۶ .

(۳) تاريخ بغداد : ۸ / ۴۴۲ عن حذيفة بن أسيد . أقول : كذا فى تاريخ بغداد من دون ذكر الثقل الأصغر ، وقد رواه كاملا غير واحد من الحفاظ والمؤرخين عن الراوى نفسه ، وراجع مجمع الزوائد : ۹ / ۲۵۹ / ۱۴۹۶۶ و : ۱۰ / ۶۵۸ / ۱۸۴۶۰ ، المعجم الكبير : ۳ / ۶۷ / ۲۶۸۳ ، وص ۱۸۰ / ۳۰۵۲ وغيرها ، وراجع أيضا الغدير : ۱ / ۲۵ / ۳۱ حيث ذكر جملة من مصادر أهل السنة .

‹ صفحه ۱۲۸ ›

حق وناره حق ؟ وأن الموت حق ؟ وأن البعث بعد الموت حق ؟ وأن الساعة آتية لا ريب فيها ؟ وأن الله يبعث من فى القبور ؟ قالوا : بلى نشهد بذلك ، قال : اللهم اشهد .

ثم قال : أيها الناس ، إن الله مولاى وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه – يعنى عليا – اللهم

وال من والاه وعاد من عاداه .

ثم قال : يا أيها الناس ، إنى فرطكم ، وإنكم واردون على الحوض ، حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، وإنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل ، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا ، وعترتى أهل بيتى ، فإنه نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض (۱) .

۱۷۶ - معروف بن خربوذ عن أبى الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفارى : لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع ونحن معه أقبل حتى انتهى إلى الجحفة ، فأمر أصحابه بالنزول فنزل القوم منازلهم ، ثم نودى بالصلاة فصلى بأصحابه ركعتين ، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم : إنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنى ميت وأنكم ميتون ، وكأنى قد دعيت فأجبت وأنى مسؤول عما أرسلت به إليكم ، وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته ، وأنكم مسؤولون ، فما أنتم قائلون لربكم ؟ قالوا : نقول : قد بلغت ونصحت وجاهدت ، فجزاك الله عنا أفضل الجزاء . ثم قال لهم : ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله إليكم ، وأن

---

(۱) المعجم الكبير : ۳ / ۱۸۰ / ۳۰۵۲ .

‹ صفحه ۱۲۹ ›

الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن البعث بعد الموت حق ؟ فقالوا : نشهد بذلك ، قال : اللهم اشهد على ما يقولون ، ألا وإنى أشهدكم أنى أشهد أن الله مولاى ، وأنا مولى كل مسلم ، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فهل تقرون لى بذلك ، وتشهدون لى به ؟ فقالوا : نعم ، نشهد لك بذلك .

فقال : ألا من كنت مولاه فإن عليا مولاه ، وهو هذا . ثم أخذ بيد على (عليه السلام) فرفعها مع يده حتى بدت آباطهما ، ثم قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، ألا وإنى فرطكم وأنتم واردون على الحوض ، حوضى غدا ، وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء ، فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء ، ألا وإنى سائلكم غدا ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم فى يومكم هذا إذا وردتم على حوضى ، وماذا صنعتم بالثقلين من بعدى ، فانظروا كيف تكونون خلفتمونى فيهما حين تلقونى ؟

قالوا : وما هذان الثقلان يا رسول الله ؟ قال : أما الثقل الأكبر فكتاب الله عز وجل ، سبب ممدود من الله ومنى فى أيديكم ، طرفه بيد الله ، والطرف الآخر بأيديكم ، فيه علم ما مضى وما بقى إلى أن تقوم الساعة ، وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن ، وهو على بن أبى طالب وعترته (عليهم السلام) ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

قال معروف بن خربوذ : فعرضت هذا الكلام على أبى جعفر (عليه السلام) فقال : صدق أبو الطفيل (رحمه الله) ، هذا الكلام وجدناه فى كتاب على (عليه السلام) وعرفناه (۱) .

۱۷۷ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنى خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبدا : كتاب الله ونسبى ، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض (۲) .

---

(۱) الخصال : ۶۵ / ۹۸ .

(۲) مجمع الزوائد : ۹ / ۲۵۶ / ۱۴۹۵۸ عن أبى هريرة ، وراجع كمال الدين : ۲۳۵ / ۴۷ عن أبى هريرة وفيه " كتاب الله وسنتى ."

‹ صفحه ۱۳۰ ›

۱۷۸ - عنه (صلى الله عليه وآله) : إنى قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء

إلى الأرض ، وعترتى أهل بيتى ، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (۱) .

۱۷۹ – أبو سعيد الخدرى : إن آخر خطبة خطبنا بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لخطبة خطبنا فى مرضه الذى توفى فيه ، خرج متوكئا على على بن أبى طالب (عليه السلام) وميمونة مولاته ، فجلس على المنبر ، ثم قال : يا أيها الناس ، إنى تارك فيكم الثقلين ، وسكت ، فقام رجل فقال : يا رسول الله ، ما هذان الثقلان ؟ فغضب حتى احمر وجهه ثم سكن ، وقال : ما ذكرتهما إلا وأنا أريد أن أخبركم بهما ، ولكن ربوت فلم أستطع ، سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم ، تعملون فيه كذا وكذا ، ألا وهو القرآن ، والثقل الأصغر أهل بيتى .

ثم قال : وأيم الله ، إنى لأقول لكم هذا ورجال فى أصلاب أهل الشرك أرجى عندى من كثير منكم .

ثم قال : والله ، لا يحبهم عبد إلا أعطاه الله نورا يوم القيامة حتى يرد على الحوض ، ولا يبغضهم عبد إلا احتجب الله عنه يوم القيامة (۲) .

۱۸۰ – محمد بن عبد الله الشيبانى بإسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن ثقة : إن النبى (صلى الله عليه وآله) خرج فى مرضه الذى توفى فيه . . . فاستند إلى جذع من أساطين مسجده – وكان الجذع جريد نخل – فاجتمع الناس وخطب ، وقال فى كلامه : معاشر الناس ، إنه لم يمت نبى قط إلا خلف تركة ، وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتى ، ألا فمن ضيعهم ضيعه الله (۳) .

۱۸۱ – زيد بن على عن آبائه عن على (عليه السلام) : لما ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى مرضه ، والبيت غاص بمن فيه قال : ادعوا لى الحسن والحسين ، فدعوتهما ، فجعل يلثمهما حتى

---

(۱) مسند ابن حنبل : ۴ / ۵۴ / ۱۱۲۱ عن أبى سعيد الخدرى .

(۲) أمالى المفيد : ۱۳۵ / ۳ .

(۳) الاحتجاج : ۱ / ۱۷۱ / ۳۶ .

أغمى عليه . قال : فجعل على (عليه السلام) يرفعهما عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

قال : ففتح عينيه فقال : دعهما ، يتمتعان منى وأتمتع منهما ، فإنه سيصيبهما بعدى أثرة . ثم قال : يا أيها الناس ، إنى خلفت فيكم كتاب الله وسنتى وعترتى أهل بيتى ، فالمضيع لكتاب الله كالمضيع لسنتى ، والمضيع لسنتى كالمضيع لعترتى ، أما إن ذلك لن يفترقا حتى ألقاه على الحوض (۱) .

۱۸۲ – سعد الإسكاف : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول النبى (صلى الله عليه وآله) : إنى تارك فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : لا يزال كتاب الله والدليل منا يدل عليه حتى يردا على الحوض (۲) .

۱۸۳ – الإمام على (عليه السلام) – فى وصيته لكميل – : يا كميل ، نحن الثقل الأصغر ، والقرآن الثقل الأكبر ، وقد أسمعهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد جمعهم فنادى فيهم الصلاة جامعة يوم كذا وكذا ، وأياما سبعة وقت كذا وكذا ، فلم يتخلف أحد ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : معاشر الناس ، إنى مؤد عن ربى عز وجل ولا مخبر عن نفسى ، فمن صدقنى فالله صدق ومن صدق الله أثابه الجنان ، ومن كذبنى كذب الله عز وجل ، ومن كذب الله أعقبه النيران .

ثم نادانى فصعدت ، فأقامنى دونه ورأسى إلى صدره والحسن والحسين عن يمينه وشماله ، ثم قال : معاشر الناس ، أمرنى جبرئيل (عليه السلام) عن الله تعالى – إنه ربى وربكم – أن أعلمكم أن القرآن الثقل الأكبر ، وأن وصيى هذا وابنى (۳) ومن خلفهم من أصلابهم حاملا وصاياهم الثقل الأصغر ، يشهد الثقل الأكبر للثقل الأصغر ، ويشهد الثقل الأصغر للثقل الأكبر ، كل واحد منهما ملازم لصاحبه غير مفارق له حتى يردا إلى الله ، فيحكم بينهما وبين العباد (۴) .

---

(۱) مسند زيد : ۴۰۴ .

(۲) بصائر الدرجات : ۴۱۴ / ۶ .

(۳) فى المصدر " ابناى " والظاهر أن الصواب ما أثبتناه .

(۴) بشارة المصطفى : ۲۹ .

‹ صفحه ۱۳۲ ›

۱۸۴ - عمر بن أبى سلمة عن الإمام على (عليه السلام) - فى جمع عسكره من المهاجرين والأنصار - : أنشدكم الله ، أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام خطيبا ولم يخطب بعدها وقال : يا أيها الناس ، إنى قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله و [عترتى] أهل بيتى ، فإنه قد عهد إلى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فقالوا : اللهم نعم ، قد شهدنا ذلك كله من رسول الله (صلى الله عليه وآله) (۱) .

۱۸۵ - هشام بن حسان : سمعت أبا محمد الحسن بن على (عليهما السلام) يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر فقال : نحن حزب الله الغالبون ، وعترة رسوله الأقربون ، وأهل بيته الطيبون الطاهرون ، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى أمته ، والثانى كتاب الله فيه تفصيل كل شئ ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فالمعول علينا فى تفسيره ، لا نتظنى تأويله بل نتيقن حقائقه (۲) .

۱۸۶ - ثوير بن أبى فاختة عن أبى جعفر (عليه السلام) : يا ابن ذر (۳) ، ألا تحدثنا ببعض ما سقط إليكم من حديثنا ؟ قال : بلى يا بن رسول الله ، قال : إنى تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله وأهل بيتى إن تمسكتم بهما لن تضلوا .

فقال أبو جعفر (عليه السلام) : يا بن ذر ، فإذا لقيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : ما خلفتنى فى الثقلين ، فماذا تقول له ؟ قال : فبكى ابن ذر حتى رأيت دموعه تسيل على لحيته ،

---

(۱) كتاب سليم بن قيس : ۲ / ۷۶۳ .

(۲) أمالى الطوسى : ۱۲۱ / ۱۸۸ ، وذكره أيضا فى : ۶۹۱ / ۱۴۶۹ ، أمالى المفيد : ۳۴۹ / ۴ ، بشارة المصطفى : ۱۰۶ ، وذكر أيضا فى : ۲۵۹ نحوه ، ينابيع المودة : ۱ / ۷۴ / ۱۰ ، الاحتجاج : ۲ / ۹۴ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۶۷ كلاهما عن موسى بن عقبة عن الإمام الحسين (عليه السلام) نحوه .

(۳) هو عمرو بن ذر القاص ، نزل مع ابن قيس الماصر والصلت بن بهرام إلى أبى جعفر (عليه السلام) حتى يسألوه عن مسائل كثيرة ، فلما دخلوا عليه لم يتكلموا بشئ وطال ذلك ، فلما رأى ذلك أبو جعفر (عليه السلام) قال : يا بن ذر . . . إلى آخر الحديث .

‹ صفحه ۱۳۳ ›

ثم قال : أما الأكبر فمزقناه وأما الأصغر فقتلناه (۱) .

۱۸۷ - الإمام الباقر (عليه السلام) : خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان ، وبلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه ، فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله ، وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ، ثم قال : لولا آية فى كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره فى مقامى هذا ، يقول الله عز وجل : * (وأما بنعمة ربك فحدث) * (۲) اللهم لك الحمد على نعمك التى لا تحصى وفضلك الذى لا ينسى ، يا أيها الناس ، إنه بلغنى ما بلغنى ، وإنى أرانى قد اقترب أجلى فكأنى بكم وقد جهلتم أمرى ، وإنى تارك فيكم ما تركه رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كتاب الله وعترتى ، وهى عترة الهادى إلى النجاة ، خاتم الأنبياء وسيد النجباء والنبى المصطفى (۳) .

۱۸۸ - الإمام على (عليه السلام) : إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا ، وجعلنا شهداء على خلقه ، وحجته فى أرضه ، وجعلنا مع القرآن ، وجعل القرآن معنا ، لا نفارقه ولا يفارقنا (۴) .

---

(۱) رجال الكشى : ۲ / ۴۸۴ / ۳۹۴ .

(۲) الضحى : ۱۱ .

(۳) معانى الأخبار : ۵۸ / ۹ ، بشارة المصطفى : ۱۲ كلاهما عن جابر الجعفى .

(۴) الكافى : ۱ / ۱۹۱ / ۵ ، كمال الدين : ۲۴۰ / ۶۳ ، بصائر الدرجات : ۸۳ / ۶ كلها عن سليم بن قيس الهلالى .

‹ صفحه ۱۳۵ ›

تحقيق حول حديث الثقلين

أ - سند حديث الثقلين :

إن حديث الثقلين (۱) - الذى طرح فيه الرسول (صلى الله عليه وآله) أهل بيته كعدل للقرآن ، وأكد للأمة وجوب التمسك بهم - هو من الأحاديث المتواترة ، وموضع اتفاق جميع الرواة والمحدثين . وقد رواه - تحقيقا - عن النبى (صلى الله عليه وآله) ۳۳ صحابيا (۲) ، وهم على الترتيب :

أبو أيوب الأنصارى ، أبو ذر الغفارى ، أبو رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أبو سعيد الخدرى ، أبو شريح الخزاعى ، أبو قدامة الأنصارى ، أبو ليلى الأنصارى ، أبو الهيثم بن التيهان ، أبو هريرة ، أم سلمة ، أم هانى ، أنس بن مالك ، البراء بن عازب ، جابر بن عبد الله الأنصارى ، جبير بن مطعم ، حذيفة بن أسيد الغفارى ،

---

(۱) سماهما ثقلين لأن الأخذ والعمل بهما ثقيل . ويقال لكل خطير : ثقل ، فسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما . (النهاية : ۱ / ۲۱۶) .

(۲) نقل صاحب العبقات عن السخاوى فى " استجلاب ارتقاء الغرف ، " والسهروردى فى " جواهر العقدين " أنه قد روى هذا الحديث أكثر من ۲۰ صحابيا ، وذكر هو أسماء ۳۴ صحابيا ، روت عنهم المصادر السنية هذا الحديث . (راجع نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار : ۲ / ۸۷ / ۲۳۶) .

حذيفة بن اليمان ، خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، زيد بن أرقم ، زيد بن ثابت ، سعد بن أبى وقاص ، سلمان الفارسى ، سهل بن سعد ، ضمرة الأسلمى ، طلحة ابن عبيد الله التميمى ، عامر بن ليلى ، عبد الرحمن بن عوف ، عبد الله بن حنطب ، عبد الله بن عباس ، عدى بن حاتم ، عقبة بن عامر ، عمر بن الخطاب ، عمرو بن العاص (۱) .

هذا علاوة على الأحاديث التى نقلها الإمام على (۲) وسائر أئمة أهل البيت (عليهم السلام) (۳) - على مر العصور - عن الرسول (صلى الله عليه وآله) .

---

(۱) راجع صحيح مسلم : ۴ / ۱۸۷۴ / ۳۶ و ۳۷ ، سنن الترمذى : ۵ / ۶۶۲ / ۲۷۸۶ و ۲۷۸۸ ، سنن الدارمى : ۲ / ۸۸۹ / ۳۱۹۸ ، مسند ابن حنبل : ۴ / ۳۰ / ۱۱۱۰۴ و ۳۶ / ۱۱۱۳۱ و ۵۴ / ۱۱۲۱۱ و : ۷ / ۸۴ / ۱۹۳۳۲ و : ۸ / ۱۳۸ / ۲۱۶۳۴ و ۱۵۴ / ۲۱۷۱۱ و ۱۱۸ / ۱۱۵۶۱ ، المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۱۸ / ۴۵۷۷ ، خصائص الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) للنسائى : ۱۵۰ / ۷۹ ، تاريخ بغداد : ۸ / ۴۴۲ ، الطبقات الكبرى : ۲ / ۱۹۶ ، المعجم الصغير : ۱ / ۱۳۱ ، المعجم الكبير : ۳ / ۶۵ - ۶۷ / ۲۶۷۸ - ۲۶۸۱ و ۲۶۸۳ ،

الدر المنثور : ۲ / ۶۰ ، كنز العمال : ۱ / ۱۷۲ باب الاعتصام بالكتاب والسنة ، ينابيع المودة : ۱ / ۹۵ / ۱۲۶ ، مجمع الزوائد : ۹ / ۲۵۷ ، أسد الغابة : ۳ / ۱۳۶ / ۲۷۳۹ و ۲۱۹ / ۲۹۰۷ ، الصواعق المحرقة : ۲۲۶ ، البداية والنهاية : ۷ / ۳۴۹ ، جامع الأصول : ۹ / ۱۵۸ ، إحقاق الحق : ۹ / ۳۰۹ – ۳۷۵ ، نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار : ۲ / ۸۸ و ۲۲۷ ، الخصال : ۶۵ / ۹۷ و : ۴۵۹ / ۲ ، أمالى الطوسى : ۱ / ۲۵۵ و : ۲ / ۴۹۰ ، كمال الدين : ۲۳۴ – ۲۴۱ ، معانى الأخبار : ۹۰ / ۳ ، أمالى المفيد : ۴۶ / ۶ ، أمالى الصدوق : ۳۳۸ / ۱۵ الإرشاد : ۱ / ۲۳۳ ، كفاية الأثر : ۹۲ و ۱۲۸ و ۱۳۷ .

(۲) راجع كنز العمال : ۱۶۵۰ و ۳۶۴۴۱ ، مجمع الزوائد : ۹ / ۲۷۵ ، الكافى : ۲ / ۴۱۵ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۵۷ / ۲۵ ، نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار : ۲ / ۲۲۷ .

(۳) روى الحديث عن الزهراء (عليهما السلام) فى : ينابيع المودة : ۱ / ۱۲۳ ، نفحات الأزهار : ۲ / ۲۳۶ . وروى عن الإمام الحسن بن على (عليهما السلام) فى : ينابيع المودة : ۱ / ۷۴ ، كفاية الأثر : ۱۶۲ ، نفحات الأزهار : ۲ / ۲۲۷ . وروى عن الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) فى : كمال الدين : ۲۴۰ / ۶۴ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۶۷ . وروى عن الإمام الباقر (عليه السلام) فى الكافى : ۳ / ۴۳۲ / ۶ ، أمالى الطوسى : ۱۶۳ ، روضة الواعظين : ۳۰۰ . وروى عن الإمام الصادق (عليه السلام) فى : الكافى : ۱ / ۲۹۴ / ۳ ، كمال الدين : ۱ / ۲۴۴ ، تفسير العياشى : ۱ / ۵ / ۹ . وروى عن الإمام الرضا (عليه السلام) فى : عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۵۸ ، البحار : ۱۰ / ۳۶۹ / ۱۸ . وروى عن الإمام على الهادى (عليه السلام) فى : تحف العقول : ۴۵۸ ، الاحتجاج : ۲ / ۴۸۸ .

‹ صفحه ۱۳۷ ›

وكذلك ذكر صاحب العبقات أسماء ۱۹ تابعيا (۱) وأكثر من ۳۰۰ من علماء ومشاهير وحفظة الحديث لدى أهل السنة ، على ترتيب الطبقات من القرن الثانى حتى القرن الرابع عشر ، كلهم رووا هذا الحديث (۲) .

ب – تأريخ صدور الحديث ومناسبته :

إن البحث فى تأريخ صدور هذا الحديث ومناسبة ذكر النبى له يدلنا على أن الرسول (صلى الله عليه وآله) أكد مرارا على هذه القضية التى يتوقف عليها مصير الأمة الإسلامية سياسيا واجتماعيا ، وإليك المواضع التى تطرق فيها النبى (صلى الله عليه وآله) لهذه المسألة :

الأول : فى حجة الوداع يوم عرفة (۳) .

الثانى : فى مسجد الخيف (۴) .

---

(۱) راجع نفحات الأزهار فى خلاصة عبقات الأنوار : ۲ / ۹۰ .

(۲) المصدر السابق : ۱ / ۱۹۹ و : ۲ / ۹۱ .

(۳) جابر بن عبد الله : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعته يقول : يا أيها الناس ، إنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتى أهل بيتى (سنن الترمذى : ۵ / ۶۶۲ / ۳۷۸۶) .

(۴) سليم بن قيس : قال على (عليه السلام) : إن الذى قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم عرفة على ناقته القصواء ، وفى مسجد خيف ويوم الغدير ويوم قبض فى خطبة على المنبر : أيها الناس ، إنى تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما : الأكبر منهما كتاب الله ، والأصغر عترتى أهل بيتى ، وإن اللطيف الخبير عهد إلى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين – أشار بالسبابتين – ولا أن أحدهما أقدم من الآخر ، فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تقدموا منهم ، ولا تخلفوا عنهم ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم (ينابيع المودة : ۱ / ۱۰۹ / ۳۱ ، وراجع أيضا : تفسير القمى : ۱ / ۳) .

‹ صفحه ۱۳۸ ›

الثالث : فى حجة الوداع بغدير خم (۱) .

الرابع : على المنبر فى خطبة خطبها (۲) .

الخامس : فى مرض موته ، وقد امتلأت الحجرة بأصحابه (۳) .

قال ابن حجر : ثم اعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن

---

(۱) زيد بن أرقم : لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن فقال : كأنى قد دعيت فأجبت ، إنى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله تعالى وعترتى ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض .

ثم قال : إن الله عز وجل مولاى وأنا مولى كل مؤمن ، ثم أخذ بيد على (عليه السلام) فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وذكر الحديث بطوله . (المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۱۸ / ۴۵۷۶ . ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله ، وأخرجه عن طريق آخر عن زيد بن أرقم من مستدركه : ۳ / ۶۱۳ / ۶۲۷۲ .

ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، قلت : وأورده الذهبى فى " تلخيصه " معترفا بصحته ، وذكر نحوه فى خصائص الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) للنسائى : ۱۵۰ / ۷۹ ، وكمال الدين : ۲۳۴ / ۴۵ وذكره أيضا فى ص ۲۳۸ / ۵۵) .

(۲) راجع ص ۱۳۰ / ۱۷۹ من كتابنا هذا ، والكافى : ۲ / ۴۱۵ ، ينابيع المودة : ۱ / ۱۲۵ / ۵۸ ، الاحتجاج : ۱ / ۱۷۱ / ۳) .

(۳) فاطمة الزهراء (عليها السلام) : سمعت أبى (صلى الله عليه وآله) فى مرضه الذى قبض فيه يقول - وقد امتلأت الحجرة من أصحابه - : أيها الناس ، يوشك أن أقبض قبضا سريعا وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا وإنى مخلف فيكم كتاب ربى عز وجل وعترتى أهل بيتى ،

ثم أخذ بيد على فقال : هذا على مع القرآن والقرآن مع على ، لا يفترقان حتى يردا على الحوض ، فأسألكم ما تخلفونى فيهما (ينابيع المودة : ۱ / ۱۲۴ / ۵۶ ، راجع مسند زيد : ۴۰۴) .

‹ صفحه ۱۳۹ ›

نيف وعشرين صحابيا ، ومر له طرق مبسوطة . . . ، وفى بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة ، وفى أخرى أنه قاله بالمدينة فى مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ، وفى أخرى أنه قال ذلك بغدير خم ، وفى أخرى أنه قال ذلك لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف (۱) كما مر ، ولا تنافى إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك فى تلك المواطن وغيرها ، اهتماما بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة (۲) .

---

(۱) لم نجده فى المصادر ، ولعله إشارة إلى ما روى عن عبد الرحمن بن عوف حيث قال : لما افتتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة انصرف إلى الطائف فحاصرها تسع عشرة أو ثمان عشرة لم يفتحها ثم أوغل روحة أو غدوة ثم نزل ثم هجر . فقال : أيها الناس ! إنى فرط لكم وأوصيكم بعترتى خيرا وإن موعدكم الحوض (مسند أبى يعلى : ۱ / ۳۹۳ / ۸۵۶ ، المستدرك على الصحيحين : ۲ / ۱۳۱ / ۲۵۵۹ وفيه " ثمانية أو سبعة ،"

تاريخ دمشق : ۲ / ۳۶۸ / ۸۶۷ وفيه " سبع عشرة ليلة أو ثمان عشرة ، " المطالب العالية : ۴ / ۵۶ / ۳۹۴۹ وفيه " سبعة عشر أو ثمانية عشر ، " أمالى الطوسى : ۵۰۴ / ۱۱۰۴ ، المناقب للكوفى : ۱ / ۴۸۸ / ۳۹۵ نحوه) ، التهجير : التبكير إلى كل شئ والمبادرة إليه ، يقال : هجر يهجر تهجيرا فهو مهجر وهى لغة حجازية (النهاية : ۵ / ۲۴۶) .

(۲) الصواعق المحرقة : ۱۵۰ .

‹ صفحه ۱۴۰ ›

(۱ / ۳)

خلفاء الله

۱۸۹ – كميل بن زياد : أخذ بيدى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) ، فأخرجنى إلى الجبان (۱) ، فلما أصحر تنفس الصعداء ، ثم قال : . . . اللهم بلى ! لا ـ تخلو الأرض من قائم لله بحجة ، إما ظاهرا مشهورا ، وإما خائفا مغمورا ، لئلا تبطل حجج الله وبيناته ، وكم ذا وأين أولئك ؟ ! أولئك – والله – الأقلون عددا ، والأعظمون عند الله قدرا ، يحفظ الله بهم حججه وبيناته ، حتى يودعوها نظراءهم ، ويزرعوها فى قلوب أشباههم .

هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استعوره (۲) المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى . أولئك خلفاء الله فى أرضه ، والدعاة إلى دينه ، آه آه شوقا إلى رؤيتهم ! (۳) .

۱۹۰ – الإمام زين العابدين (عليه السلام) – فى دعائه يوم عرفة – : رب صل على أطائب أهل بيته الذين اخترتهم لأمرك ، وجعلتهم خزنة علمك ، وحفظة دينك ، وخلفاءك فى أرضك ، وحججك على عبادك ، وطهرتهم من الرجس والدنس تطهيرا بإرادتك ، وجعلتهم الوسيلة إليك ، والمسلك إلى جنتك (۴) .

---

(۱) الجبان والجبانة : الصحراء . (الصحاح : ۵ / ۲۰۹۱) .

(۲) أى ما عدوه وعرا وخشنا .

(۳) نهج البلاغة : الحكمة ۱۴۷ ، الخصال : ۱۸۶ / ۲۵۷ ، كمال الدين : ۲۹۱ / ۲ ، تاريخ اليعقوبى : ۲ / ۲۰۶ ، خصائص الأئمة (عليهم السلام) : ۱۰۶ ، حلية الأولياء : ۱ / ۷۹ ، كنز العمال : ۱۰ / ۲۶۲ / ۲۹۳۹۱ ، أمالى الشجرى : ۱ / ۶۶ ، مناقب الإمام أمير المؤمنين للكوفى : ۲ / ۹۵ / ۵۸۱ نحوه .

(۴) الصحيفة السجادية : الدعاء ۴۷ ص ۱۹۰ .

۱۹۱ – الإمام الرضا (عليه السلام) : الأئمة خلفاء الله عز وجل فى أرضه (۱) .

۱۹۲ – على بن حسان : سئل الرضا (عليه السلام) فى إتيان قبر أبى الحسن موسى (عليه السلام) ، فقال : صلوا فى المساجد حوله ، ويجزئ فى المواضع كلها أن تقول : السلام على أولياء الله وأصفيائه ، السلام على أمناء الله وأحبائه ، السلام على أنصار الله وخلفائه (۲) .

۱۹۳ – الإمام الهادى (عليه السلام) – فى الزيارة الجامعة التى يزار بها الأئمة (عليهم السلام) – : أشهد أنكم الأئمة الراشدون المهديون . . . أيدكم بروحه ، ورضيكم خلفاء فى أرضه (۳) .

(۱ / ۴)

خلفاء النبى (صلى الله عليه وآله)

۱۹۴ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن خلفائى وأوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى اثنا عشر ، أولهم أخى وآخرهم ولدى ، قيل : يا رسول الله ، ومن أخوك ؟ قال : على بن أبى طالب . قيل : فمن ولدك ؟ قال : المهدى الذى يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما (۴) .

۱۹۵ – الإمام على (عليه السلام) – فى صفة الإمام المهدى (عليه السلام) – : قد لبس للحكمة جنتها (۵) ، وأخذها بجميع أدبها ، من الإقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها ، فهى عند نفسه ضالته

---

(۱) الكافى : ۱ / ۱۹۳ / ۱ عن الجعفرى .

(۲) الفقيه : ۲ / ۶۰۸ / ۳۲۱۲ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۲۷۱ / ۱ ، كامل الزيارات : ۳۱۵ ، الكافى : ۴ / ۵۷۹ / ۲ وفيه " على بن حسان عن الإمام الرضا (عليه السلام) : سئل أبى عن إتيان قبر الحسين (عليه السلام) فقال : صلوا ." . . .

(۳) التهذيب : ۶ / ۹۷ / ۱۷۷ ، وراجع أيضا : ص ۱۲۲ / ۱۶۹ من كتابنا هذا .

(۴) كمال الدين : ۲۸۰ / ۲۷ ، فرائد السمطين : ۲ / ۳۱۲ / ۵۶۲ كلاهما عن عبد الله بن عباس .

(۵) جنة الحكمة : ما يحفظها على صاحبها من الزهد والورع ، فالجنة هى السترة أو الدرع . (لسان العرب : ۱۳ / ۹۴) .

‹ صفحه ۱۴۲ ›

التى يطلبها ، وحاجته التى يسأل عنها . فهو مغترب إذا اغترب الاسلام ، وضرب بعسيب (۱) ذنبه ، وألصق الأرض بجرانه (۲) . بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف أنبيائه (۳) .

۱۹۶ – عنه (عليه السلام) – فى صفة آل محمد (عليهم السلام) – : هم الأئمة الطاهرون ، والعترة المعصومون ، والذرية الأكرمون ، والخلفاء الراشدون (۴) .

۱۹۷ – الإمام الصادق (عليه السلام) : الأئمة بمنزلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا أنهم ليسوا بأنبياء ، ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبى (صلى الله عليه وآله) ، فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) (۵) .

(۱ / ۵)

أوصياء النبى (صلى الله عليه وآله)

۱۹۸ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنا سيد الأنبياء والمرسلين وأفضل من الملائكة المقربين ، وأوصيائى سادة أوصياء النبيين والمرسلين (۶) .

۱۹۹ – عنه (صلى الله عليه وآله) : أنا سيد النبيين ، وعلى بن أبى طالب سيد الوصيين ، وإن أوصيائى بعدى اثنا عشر ، أو لهم على بن أبى طالب وآخرهم القائم (۷) .

---

(۱) العسيب : عظم الذنب . (لسان العرب : ۱ / ۵۹۹) .

(۲) جران البعير : مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره . (القاموس المحيط : ۴ / ۲۰۹) .

(۳) نهج البلاغة : الخطبة ۱۸۲ .

(۴) مشارق أنوار اليقين : ۱۱۸ عن طارق بن شهاب .

(۵) الكافى : ۱ / ۲۷۰ / ۷ عن محمد بن مسلم .

(۶) أمالى الصدوق : ۲۴۵ / ۱۲ ، بشارة المصطفى : ۳۴ كلاهما عن ابن عباس .

(۷) كمال الدين : ۲۸۰ / ۲۹ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۶۴ / ۳۱ ، فرائد السمطين : ۲ / ۳۱۳ / ۵۶۴ كلها عن ابن عباس .

‹ صفحه ۱۴۳ ›

۲۰۰ – عنه (صلى الله عليه وآله) : لكل نبى وصى ووارث ، وإن عليا وصيى ووارثى (۱) .

۲۰۱ – سلمان : قلت : يا رسول الله ، لكل نبى وصى فمن وصيك ؟ فسكت عنى ، فلما كان بعد رآنى فقال : يا سلمان ، فأسرعت إليه قلت : لبيك ، قال : تعلم من وصى موسى ؟ قلت : نعم ، يوشع بن نون ، قال : لم ؟ قلت : لأنه كان أعلمهم ، قال : فإن وصيى وموضع سرى وخير من أترك بعدى وينجز عدتى ويقضى دينى على ابن أبى طالب (۲) .

۲۰۲ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) – فى حديث المعراج – : يا رب ، ومن أوصيائى ؟ فنوديت : يا محمد ، أوصياؤك المكتوبون على ساق عرش ، فنظرت وأنا بين يدى ربى جل جلاله إلى ساق العرش ، فرأيت اثنى عشر نورا ، فى كل نور سطر أخضر مكتوب عليه اسم وصى من أوصيائى ، أولهم على بن أبى طالب ، وآخرهم مهدى أمتى . فقلت : يا رب ، هؤلاء أوصيائى من بعدى ؟ فنوديت : يا محمد ، هؤلاء أوليائى وأحبائى وأصفيائى وحججى بعدك على بريتى ، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقى بعدك (۳) .

۲۰۳ – عنه (صلى الله عليه وآله) – لابنته فاطمة (عليها السلام) وقد بكت لما رأته فى مرضه الذى قبض فيه وشكت إليه خوفها على نفسها وولديها الضيعة بعده – : يا فاطمة ، أما علمت أنا أهل بيت أختا الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا ، وأنه حتم الفناء على جميع

---

(۱) الفردوس : ۳ / ۳۳۶ / ۵۰۰۹ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۳ / ۵ / ۱۰۲۱ و ۱۰۲۲ ، المناقب للخوارزمى : ۸۴ / ۷۴ كلها عن ابن بريدة عن أبيه ، المناقب لابن المغازلى : ۲۰۰ / ۲۳۸ عن عبد الله بن بريدة .

(۲) المعجم الكبير : ۶ / ۲۲۱ / ۶۰۶۳ ، كشف الغمة : ۱ / ۱۵۷ مختصرا .

(۳) علل الشرائع : ۶ / ۱ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۲۶۴ / ۲۲ ، كمال الدين : ۲۵۶ / ۴ كلها عن عبد السلام بن صالح الهروى عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) .

‹ صفحه ۱۴۴ ›

خلقه ، وأن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارنى من خلقه فجعلنى نبيا .

ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة ثانية فاختار منها زوجك ، وأوحى إلى أن أزوجك إياه ، وأتخذه وليا ووزيرا ، وأن أجعله خليفتى فى أمتى ، فأبوك خير أنبياء الله ورسله ، وبعلك خير الأوصياء ، وأنت أول من يلحق بى من أهلى .

ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة ثالثة فاختارك وولديك ، فأنت سيدة نساء أهل الجنة ، وابناك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبناء بعلك أوصيائى إلى يوم القيامة ، كلهم هادون مهديون ، وأول الأوصياء بعدى أخى على ، ثم حسن ، ثم حسين ، ثم تسعة من ولد الحسين فى درجتى ، وليس فى الجنة درجة أقرب إلى الله من درجتى ودرجة أبى إبراهيم (۱) .

۲۰۴ – الإمام الحسين (عليه السلام) : إن الله اصطفى محمدا (صلى الله عليه وآله) على خلقه ، وأكرمه بنبوته ، واختاره لرسالته ، ثم قبضه الله إليه وقد نصح لعباده ، وبلغ ما أرسل به (صلى الله عليه وآله) .

وكنا أهله وأولياءه وأوصياءه وورثته وأحق الناس بمقامه فى الناس ، فاستأثر علينا قومنا بذلك ، فرضينا ، وكرهنا الفرقة ، وأحببنا العافية ، ونحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه (۲) .

۲۰۵ – الإمام الباقر (عليه السلام) : إن أقرب الناس إلى الله عز وجل وأعلمهم به وأرأفهم بالناس محمد (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) ، فادخلوا أين دخلوا وفارقوا من فارقوا – عنى بذلك حسينا وولده (عليهم السلام) – فإن الحق فيهم ، وهم الأوصياء ، ومنهم الأئمة ، فأينما رأيتموهم فاتبعوهم (۳) .

۲۰۶ – محمد بن مسلم : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إن لله عز وجل خلقا من رحمته خلقهم من نوره ورحمته ، من رحمته لرحمته ، فهم عين الله الناظرة ، وأذنه

---

(۱) كمال الدين : ۲۶۳ / ۱۰ عن سليم بن قيس الهلالى عن سلمان الفارسى ، كتاب سليم بن قيس : ۲ / ۵۶۵ .

(۲) تاريخ الطبرى : ۵ / ۳۵۷ عن أبى عثمان النهدى ، البداية والنهاية : ۸ / ۱۵۷ .

(۳) كمال الدين : ۳۲۸ / ۸ عن أبى حمزة الثمالى .

‹ صفحه ۱۴۵ ›

السامعة ، ولسانه الناطق فى خلقه بإذنه ، على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة ، فبهم يمحو السيئات ، وبهم يدفع الضيم ، وبهم ينزل الرحمة ، وبهم يحيى ميتا ، وبهم يميت حيا ، وبهم يبتلى خلقه ، وبهم يقضى فى خلقه قضيته . قلت : جعلت فداك ، من هؤلاء ؟ قال : الأوصياء (۱) .

۲۰۷ - الإمام الهادى (عليه السلام) - فى الزيارة الجامعة التى يزار بها الأئمة (عليهم السلام) - : السلام على محال معرفة الله ، ومساكن بركة الله ، ومعادن حكمة الله ، وحفظة سر الله ، وحملة كتاب الله ، وأوصياء نبى الله ، وذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ورحمة الله وبركاته (۲) .

أقول : إن الأحاديث التى تدل على أن الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) هم أوصياء النبى (صلى الله عليه وآله) كثيرة جدا .

قال أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى : قد وردت الأخبار الصحيحة بالأسانيد القوية أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى بأمر الله تعالى إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) ، وأوصى على بن أبى طالب إلى الحسن ، وأوصى الحسن إلى الحسين ، وأوصى الحسين إلى على بن الحسين ، وأوصى على بن الحسين إلى محمد بن على الباقر ، وأوصى محمد بن على الباقر إلى جعفر بن محمد الصادق ، وأوصى جعفر بن محمد الصادق إلى موسى بن جعفر ، وأوصى موسى بن جعفر إلى ابنه على بن موسى الرضا ، وأوصى على بن موسى الرضا إلى ابنه محمد بن على ، وأوصى محمد بن على إلى ابنه على بن محمد ، وأوصى على بن محمد إلى ابنه الحسن بن على ، وأوصى الحسن بن على إلى ابنه حجة الله القائم بالحق ، الذى لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ، صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين (۳) .

---

(۱) التوحيد : ۱۶۷ / ۱ ، معانى الأخبار : ۱۶ / ۱۰ .

(۲) التهذيب : ۶ / ۹۶ / ۱۷۷ ، وراجع ص ۱۲۲ / ۱۶۹ من كتابنا هذا .

(۳) الفقيه : ۴ / ۱۷۷ باب الوصية من لدن آدم (عليه السلام) .

(۶ / ۱)

أحب الخلق إلى النبى (صلى الله عليه وآله)

۲۰۸ - أم سلمة : إن النبى (صلى الله عليه وآله) بينا هو ذات يوم جالسا إذ أتته فاطمة (عليها السلام) ببرمة فيها عصيدة ، فقال النبى (صلى الله عليه وآله) : أين على وابناه ؟ قالت : فى البيت ، قال : ادعيهم لى .

فأقبل على والحسن والحسين بين يديه وفاطمة أمامه ، فلما بصر بهم النبى (صلى الله عليه وآله) تناول كساء كان على المنامة خيبريا ، فجلل به نفسه وعليا والحسن والحسين وفاطمة ، ثم قال : اللهم إن هؤلاء أهل بيتى ، وأحب الخلق إلى ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . فأنزل الله تعالى : * (إنما يريد الله ليذهب . . .) * (۱) .

۲۰۹ - الإمام على (عليه السلام) : أتى رجل إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال : يا رسول الله ، أى الخلق أحب إليك ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وأنا إلى جنبه - : هذا وابناه وأمهما ، هم منى وأنا منهم ، وهم معى فى الجنة هكذا - وجمع بين إصبعيه - (۲) .

۲۱۰ – جميع بن عمير التيمى : دخلت مع عمتى على عائشة ، فسئلت : أى الناس كان أحب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قالت : فاطمة ، فقيل : من الرجال ؟ قالت : زوجها ، إن كان ما علمت صواما قواما (۳) .

۲۱۱ – جميع بن عمير : دخلت مع أمى إلى عائشة فسألتها عن على ، فقالت : تسألينى عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وكانت تحته ابنته وهى أحب الناس إليه ؟ ! لقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين ، فألقى عليهم ثوبا فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى ، أذهب عنهم الرجس

---

(۱) كشف الغمة : ۱ / ۴۵ ، وذكره أيضا فى : ۹۱ نحوه .

(۲) أمالى الطوسى : ۴۵۲ / ۱۰۰ عن زيد بن على عن آبائه (عليهم السلام) .

(۳) سنن الترمذى : ۵ / ۷۰۱ / ۳۸۷۴ .

‹ صفحه ۱۴۷ ›

وطهرهم تطهيرا ، [قالت :] فدنوت منه فقلت : يا رسول الله ، وأنا من أهل البيت ؟ فقال : تنحى فإنك على خير (۱) .

(۷ / ۱)

أفضل الخلق

۲۱۲ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : خير رجالكم على بن أبى طالب ، وخير شبابكم الحسن والحسين ، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد صلى الله عليهما (۲) .

۲۱۳ – عنه (صلى الله عليه وآله) : أنا وأهل بيتى صفوة الله وخيرته من خلقه (۳) .

۲۱۴ – عنه (صلى الله عليه وآله) : يا فاطمة ، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحد قبلنا ولا يعطى أحد بعدنا : أنا خاتمة النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل ، وأنا أبوك ووصيى خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله ، وهو عمك حمزة بن عبد المطلب وهو عم أبيك وعم بعلك ، ومنا من له جناحان أخضران يطير فى الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما – والذى بعثنى بالحق – خير منهما . يا فاطمة – والذى بعثنى بالحق – إن منهما مهدى هذه الأمة (۴) .

‹ صفحه ۱۴۸ ›

۲۱۵ – عنه (صلى الله عليه وآله) : أنا سيد النبيين ، وعلى بن أبى طالب سيد الوصيين ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، والأئمة بعدهما سادات المتقين ، ولينا ولى الله ، وعدونا عدو الله ، وطاعتنا طاعة الله ، ومعصيتنا معصية الله عز وجل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل (۱) .

۲۱۶ – عنه (صلى الله عليه وآله) : على بن أبى طالب والأئمة من ولده بعدى سادة أهل الأرض وقادة الغر المحجلين يوم القيامة (۲) .

۲۱۷ – عنه (صلى الله عليه وآله) : يا على أنا وأنت والأئمة من ولدك سادة فى الدنيا وملوك فى الآخرة ، من عرفنا فقد عرف الله ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل (۳) .

۲۱۸ – ابن عباس : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعبد الرحمن بن عوف : يا عبد الرحمن ، أنتم أصحابى وعلى بن أبى طالب منى وأنا من على ، فهو باب علمى ووصيى ، وهو وفاطمة والحسن والحسين هم خير الأرض عنصرا وشرفا وكرما (۴) .

۲۱۹ – الإمام على (عليه السلام) – فى خطبة يصف بها النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) – : عترته خير العتر ، وأسرته خير الأسر ،

وشجرته خير الشجر (۵) .

(۱ / ۸)

مباهلة النبى (صلى الله عليه وآله) بهم

۲۲۰ - عبد الرحمن بن كثير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن الحسن بن على (عليهم السلام)

---

(۱) مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) للكوفى : ۲ / ۱۳۲ / ۶۱۷ .

(۲) تاريخ بغداد : ۴ / ۳۹۲ / ۲۲۸۰ عن عبد الله .

(۳) إحقاق الحق : ۹ / ۴۸۳ نقلا عن رسالة الاعتقاد عن أنس .

(۴) المعجم الكبير : ۳ / ۵۷ / ۲۶۷۵ عن على المكى الهلالى ، وراجع أمالى الطوسى : ۱۵۴ / ۲۵۶ ، الخصال : ۴۱۲ / ۱۶ كلاهما عن أبى أيوب الأنصارى ، الغيبة للطوسى : ۱۹۱ / ۱۵۴ ، كشف الغمة : ۱ / ۱۵۴ كلاهما عن أبى سعيد الخدرى ، كفاية الأثر : ۶۳ عن جابر بن عبد الله الأنصارى .

(۵) نهج البلاغة : الخطبة ۹۴ .

‹ صفحه ۱۴۹ ›

- فى بيان قوله تعالى : * (ندع أبناءنا وأبناءكم . . .) * - : أخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الأنفس معه أبى ، ومن البنين إياى وأخى ، ومن النساء أمى فاطمة من الناس جميعا ، فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه ، ونحن منه وهو منا (۱) .

۲۲۱ - جابر : قدم على النبى (صلى الله عليه وآله) العاقب والطيب فدعاهما إلى الاسلام ، فقالا : أسلمنا يا محمد قبلك ! قال : كذبتما ، إن شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الاسلام .

قالوا : فهات أنبئنا . قال : حب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير ، قال جابر : فدعاهما إلى الملاعنة ، فواعداه على أن يغادياه بالغداة ، فغدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخذ بيد على وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه وأقرا له ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : والذى بعثنى بالحق ، لو فعلا لأمطر الوادى عليهما نارا .

قال جابر : فيهم نزلت : * (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم . . .) * (۲) .

قال الشعبى : قال جابر : * (أنفسنا وأنفسكم) * رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) ، * (وأبناءنا وأبناءكم) * الحسن والحسين (عليهما السلام) ، * (ونساءنا ونساءكم) * فاطمة (عليها السلام) (۳) .

۲۲۲ - الزمخشرى : روى أنهم لما دعاهم إلى المباهلة قالوا : حتى نرجع وننظر ، فلما تخالوا قالوا للعاقب ، وكان ذا رأيهم : يا عبد المسيح ، ما ترى ؟ فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمدا نبى مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم . والله ، ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لتهلكن ، فإن أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا

---

(۱) أمالى الطوسى : ۵۶۴ / ۱۱۷۴ ، ينابيع المودة : ۱ / ۱۶۵ / ۱ .

(۲) آل عمران : ۶۱ .

(۳) دلائل النبوة لأبى نعيم : ۲ / ۳۵۳ / ۲۴۴ ، المناقب لابن المغازلى : ۲۶۳ / ۳۱۰ عن جابر بن عبد الله ، العمدة : ۱۹۰ / ۲۹۱ ، الطرائف : ۴۶ / ۳۸ .

‹ صفحه ۱۵۰ ›

الرجل وانصرفوا إلى بلادكم .

فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى خلفها وهو يقول : إذا أنا دعوت فأمنوا ، فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى ، إنى لأرى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانى إلى يوم القيامة ، فقالوا : يا أبا القاسم ، رأينا أن لا نباهلك وأن نقرك على دينك ونثبت على ديننا .

قال : فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم ، فأبوا .

قال : فإنى أناجزكم ، فقالوا : ما لنا بحرب العرب طاقة ، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدى إليك كل عام ألفى حلة ، ألفا فى صفر ، وألفا فى رجب ، وثلاثين درعا عادية من حديد .

فصالحهم على ذلك وقال : والذى نفسى بيده ، إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولاضطرم عليهم الوادى نارا ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا . . .

ثم قال الزمخشرى : وقدمهم فى الذكر على الأنفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم ، وليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس مفدون بها ، وفيه دليل لا شئ أقوى منه على فضل أصحاب الكساء (عليهم السلام) (۱) .

---

(۱) الكشاف : ۱ / ۱۹۳ ، وراجع تفسير الطبرى : ۳ / الجزء ۳ / ۲۹۹ ، تفسير الفخر الرازى : ۸ / ۸۸ وقال فى ذيل الرواية : واعلم أن هذه الرواية كالمتفق على صحتها عند أهل التفسير والحديث ، الإرشاد : ۱ / ۱۶۶ ، مجمع البيان : ۲ / ۷۶۲ ، تفسير القمى : ۱ / ۱۰۴ .

(۱ / ۹)

أولوا الأمر

* (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) * (۱) .

۲۲۳ - الإمام على (عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : شركائى الذين قرنهم الله بنفسه وبى وأنزل فيهم : * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) * ، فإن خفتم تنازعا فى أمر فأرجعوه إلى الله والرسول وأولى الأمر ، قلت : يا نبى الله ، من هم ؟ قال : أنت أو لهم (۲) .

۲۲۴ - عنه (عليه السلام) - لما قدم إلى الكوفة - : عليكم يا أهل هذا المصر بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم ، الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه ، من المنتحلين المدعين المقابلين إلينا ، يتفضلون بفضلنا ، ويجاحدونا ، وينازعونا حقنا ، ويدفعونا عنه . وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا (۳) .

۲۲۵ - هشام بن حسان : خطب الحسن بن على (عليهما السلام) بعد بيعة الناس له بالأمر فقال : . . . أطيعونا فإن طاعتنا مفروضة ، إذ كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة ، قال الله عز وجل : * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول) * ، * (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) * (۴) (۵) .

---

(۱) النساء : ۵۹ .

(۲) شواهد التنزيل : ۱ / ۱۸۹ / ۲۰۲ ، وراجع الاعتقادات وتصحيح الاعتقادات : ۵ / ۱۲۱ كلاهما عن سليم بن قيس ، كتاب سليم بن قيس : ۶ / ۶۲۶ .

(۳) أمالى المفيد : ۱۲۷ / ۵ عن عبد الرحمن بن عبيد ، الإرشاد : ۱ / ۲۶۰ نحوه .

(۴) النساء : ۸۳ .

(۵) أمالى المفيد : ۳۴۹ / ۴ ، أمالى الطوسى : ۱۲۲ / ۱۸۸ ، وذكره أيضا فى : ۶۹۱ / ۱۴۶۹ ، الاحتجاج : ۲ / ۹۴ / ۱۶۵ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۶۷ كلاهما عن موسى بن عقبة عن الإمام الحسين (عليه السلام) .

‹ صفحه ۱۵۲ ›

۲۲۶ – الإمام الحسين (عليه السلام) – فى خطبته لمن جاء إلى محاصرته بكربلاء – : أما بعد ، أيها الناس ، فإنكم إن تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله عنكم ، ونحن أهل بيت محمد أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم ، والسائرين فيكم بالجور والعدوان . وإن أبيتم إلا كراهية لنا والجهل بحقنا ، فكان رأيكم الآن غير ما أتتنى به كتبكم وقدمت به على رسلكم ، انصرفت عنكم (۱) .

۲۲۷ – الإمام زين العابدين (عليه السلام) – فى الدعاء – : . . . وصل على خيرتك اللهم من خلقك محمد وعترته الصفوة من بريتك الطاهرين ، واجعلنا لهم سامعين ومطيعين كما أمرت (۲) .

۲۲۸ – الإمام الباقر (عليه السلام) – فى قوله تعالى : * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) * – : إيانا عنى خاصة ، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا (۳) .

۲۲۹ – أبو بصير : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) * فقال : نزلت فى على بن أبى طالب والحسن والحسين (عليهم السلام) ، فقلت له : إن الناس يقولون : فما له لم يسم عليا وأهل بيته (عليهم السلام) فى كتاب الله عز وجل ؟ فقال : قولوا لهم : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثا ولا أربعا حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذى فسر ذلك لهم ، ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهما درهم حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذى فسر ذلك لهم ، ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا أسبوعا حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسر ذلك لهم ، ونزلت : * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول

---

(۱) الإرشاد : ۲ / ۷۹ ، وقعة الطف : ۱۷۰ ، الكامل فى التاريخ : ۲ / ۵۵۲ .

(۲) الصحيفة السجادية : الدعاء ۳۴ ص ۱۳۸ ، ينابيع المودة : ۳ / ۴۱۷ نقلا عن الصحيفة وزاد فيه " أى بقولك : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ."

(۳) الكافى : ۱ / ۲۷۶ / ۱ عن بريد العجلى .

‹ صفحه ۱۵۳ ›

وأولى الأمر منكم) * ونزلت فى على والحسن والحسين (۱) .

۲۳۰ – الإمام الصادق (عليه السلام) – فى هذه الآية : * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) * – : وأولوا الأمر هم الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) (۲) .

۲۳۱ – ابن أبى يعفور : دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) وعنده نفر من أصحابه – فى حديث طويل يرويه إلى أن قال : – فقال لى : يا بن أبى يعفور ، إن الله عز وجل هو الآمر بطاعته وطاعة رسوله وطاعة أولى الأمر الذين هم أوصياء رسوله . يا ابن أبى يعفور ، فنحن حجج الله فى عباده ، وشهداؤه على خلقه ، وأمناؤه فى أرضه ، وخزانه على علمه ، والداعون إلى سبيله ، والعاملون بذلك ، فمن أطاعنا أطاع الله ، ومن عصانا فقد عصى الله (۳) .

(۱ / ۱۰)

أهل الذكر

۲۳۲ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) – فى قول الله عز وجل : * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * (۴) – : أنا ، والأئمة أهل الذكر (۵) .

۲۳۳ – الإمام على (عليه السلام) : نحن أهل الذكر (۶) .

---

(۱) الكافى : ۱ / ۲۸۶ / ۱ ، شواهد التنزيل : ۱ / ۱۹۱ / ۲۰۳ ، تفسير العياشى : ۱ / ۲۴۹ / ۱۶۹ كلاهما عن أبى بصير عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

(۲) ينابيع المودة : ۱ / ۳۴۱ / ۲ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۱۵ .

(۳) الزهد للحسين بن سعيد : ۱۰۴ / ۲۸۶ ، وراجع الكافى : ۱ / ۱۸۵ باب فرض طاعة الأئمة (عليهم السلام) ، البحار : ۲۳ / ۲۸۳ باب وجوب طاعتهم وأنهم أولوا الأمر ، إحقاق الحق : ۳ / ۴۲۴ ، و : ۱۴ / ۳۴۸ .

(۴) النحل : ۴۳ .

(۵) الكافى : ۱ / ۲۱۰ / ۱ عن عبد الله بن عجلان عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، تأويل الآيات الظاهرة : ۲۵۹ .

(۶) ينابيع المودة : ۱ / ۳۵۷ / ۱۲ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۹۸ ، العمدة : ۲۸۸ / ۴۶۸ كلها عن تفسير الثعلبى .

‹ صفحه ۱۵۴ ›

۲۳۴ – الحارث : سألت عليا عن هذه الآية : * (فاسألوا أهل الذكر) * ، فقال : والله إنا لنحن أهل الذكر ، نحن أهل العلم ، ونحن معدن التأويل والتنزيل ، ولقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : أنا مدينة العلم وعلى بابها ، فمن أراد العلم فليأته من بابه (۱) .

۲۳۵ – الإمام على (عليه السلام) : ألا إن الذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ونحن أهله ، ونحن الراسخون فى العلم ، ونحن منار الهدى ، وأعلام التقى ، ولنا ضربت الأمثال (۲) .

۲۳۶ – الإمام الباقر (عليه السلام) – فى قوله تعالى : * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * – : نحن أهل الذكر (۳) .

۲۳۷ – عنه (عليه السلام) – فى قوله تعالى : * (فاسألوا أهل الذكر) * : هم الأئمة من عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) (۴) .

۲۳۸ – هشام : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى : * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * من هم ؟ قال : نحن . قلت : علينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : فعليكم أن تجيبونا ؟ قال : ذاك إلينا (۵) .

۲۳۹ – الإمام الصادق (عليه السلام) : للذكر معنيان : القرآن ومحمد (صلى الله عليه وآله) ، ونحن أهل الذكر بكلا معنييه (۶) ، أما معناه القرآن فقوله تعالى : * (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما

---

(۱) شواهد التنزيل : ۱ / ۴۳۲ / ۴۵۹ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۱۷۹ إلى قوله " والتنزيل ."

(۲) المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۹۸ .

(۳) تفسير الطبرى : ۱۰ / الجزء ۱۷ / ۵ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۱۷۸ عن محمد بن مسلم وجابر الجعفى ، تفسير فرات الكوفى : ۲۳۵ / ۳۱۵ عن حسين بن سعيد ، تأويل الآيات الظاهرة : ۲۵۹ عن جابر بن يزيد ومحمد بن مسلم ، تفسير القمى : ۲ / ۶۸ عن زرارة .

(۴) شواهد التنزيل : ۱ / ۴۳۷ / ۴۶۶ عن الفضيل بن يسار ، وراجع : ۴۳۴ – ۴۳۷ .

(۵) أمالى الطوسى : ۶۶۴ / ۱۳۹۰ ، وراجع الكافى : ۱ / ۲۱۱ / ۶ .

(۶) وفى المصدر " معنيه " والصحيح ما أثبتناه فى المتن .

‹ صفحه ۱۵۵ ›

نزل إليهم) * (۱) وقوله تعالى : * (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) * (۲) وأما معناه محمد (صلى الله عليه وآله) فالآية فى سورة الطلاق : * (فاتقوا الله يا أولى الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا * رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور) * (۳) (۴) .

۲۴۰ - عنه (عليه السلام) - فى حديث طويل - : قال جل ذكره : * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * قال : الكتاب [هو] الذكر ، وأهله آل محمد (عليهم السلام) ، أمر الله عز وجل بسؤالهم ، ولم يؤمروا بسؤال الجهال (۵) .

۲۴۱ - عنه (عليه السلام) - فى قول الله تعالى : * (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) * - : الذكر القرآن ، ونحن قومه ، ونحن المسؤولون (۶) .

۲۴۲ - ابن بكير عن حمزة بن محمد الطيار أنه عرض على أبى عبد الله (عليه السلام) بعض خطب أبيه ، حتى إذا بلغ موضعا منها قال له : كف واسكت ، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) : لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتثبت والرد إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ، ويجلوا عنكم فيه العمى ، ويعرفوكم فيه الحق ، قال الله تعالى : * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * (۷) .

۲۴۳ - الإمام الصادق (عليه السلام) - فى رسالة إلى أصحابه - : أيتها العصابة المرحومة المفلحة ، إن

---

(۱) النحل : ۴۴ .

(۲) الزخرف : ۴۴ .

(۳) الطلاق : ۱۰ و ۱۱ .

(۴) ينابيع المودة : ۱ / ۳۵۷ / ۱۴ عن عبد الحميد بن أبى الديلم .

(۵) الكافى : ۱ / ۲۹۵ / ۳ .

(۶) الكافى : ۱ / ۲۱۱ / ۵ ، تفسير القمى : ۲ / ۲۸۶ عن عبد الرحمن بن كثير ، بصائر الدرجات : ۳۷ / ۱ عن الفضيل ، وذكره أيضا فى : ۳۷ / ۶ عن بريد بن معاوية عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

(۷) الكافى : ۱ / ۵۰ / ۱۰ وراجع المحاسن : ۱ / ۳۴۱ / ۷۰۳ ، تفسير العياشى : ۲ / ۲۶۰ / ۳۰ .

‹ صفحه ۱۵۶ ›

الله أتم لكم ما آتاكم من الخير ، واعلموا أنه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله فى دينه بهوى ولا رأى ولا مقاييس ، قد أنزل الله القرآن ، وجعل فيه تبيان كل شئ ، وجعل للقرآن ولتعلم القرآن أهلا ، لا يسع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا رأى ولا مقاييس ، أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه ، وخصهم به ، ووضعه عندهم ، كرامة من الله أكرمهم بها ، وهم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الأمة بسؤالهم (۱) .

(۱ / ۱۱)

حفظة الدين

- رسول الله (صلى الله عليه وآله)

۲۴۴ - لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) - : يا على ، أنا وأنت وابناك الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم

الاسلام ، من تبعنا نجا ، ومن تخلف عنا فإلى النار (۲) .

۲۴۵ – عنه (صلى الله عليه وآله) : إن فى كل خلف من أمتى عدلا من أهل بيتى ، ينفى عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين . وإن أئمتكم قادتكم إلى الله عز وجل ، فانظروا بمن تقتدون فى دينكم وصلاتكم (۳) .

---

(۱) الكافى : ۸ / ۵ / ۱ عن إسماعيل بن مخلد السراج ، وراجع " : فى أنهم : أهل الذكر ، " الكافى : ۱ / ۲۱۰ باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة (عليهم السلام) ، وأيضا : ۴ / ۵۹۹ ، و : ۱ / ۲۵۹ / ۳ ، البحار : ۲۳ / ۱۷۲ باب ۹ ، أمالى الطوسى : ۶۶۴ / ۱۲۹۰ ، روضة الواعظين : ۲۲۴ ، بصائر الدرجات : ۳۷ / ۵ و : ۴۰ / ۱۰ و : ۵۱۱ / ۲۳ ، كامل الزيارات : ۵۴ ، إحقاق الحق : ۲ / ۴۸۲ و ۴۸۳ ، و : ۱۴ / ۳۷۱ – ۳۷۵ .

(۲) أمالى المفيد : ۲۱۷ / ۴ ، بشارة المصطفى : ۴۹ وفيه " فإلى النار هوى " وكلاهما عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن آبائه (عليهم السلام) .

(۳) كمال الدين : ۲۲۱ / ۷ عن أبى الحسن الليثى عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، وراجع قرب الإسناد : ۷۷ / ۲۵۰ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، المناقب لابن شهرآشوب : ۱ / ۲۴۵ ، كنز الفوائد : ۱ / ۳۳۰ .

‹ صفحه ۱۵۷ ›

۲۴۶ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن العلماء ورثة الأنبياء ، وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا ، وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم ، فمن أخذ بشئ منها فقد أخذ حظا وافرا ، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه ؟ فإن فينا أهل البيت فى كل خلف عدولا ، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين (۱) .

۲۴۷ – الإمام الرضا (عليه السلام) – فى صفة الإمام – : ناصح لعباد الله ، حافظ لدين الله (۲) .

(۱ / ۱۲)

أبواب الله

۲۴۸ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : نحن باب الله الذى يؤتى منه . بنا يهتدى المهتدون (۳) .

۲۴۹ – الإمام على (عليه السلام) – فى خطبة يذكر فيها فضائل أهل البيت (عليهم السلام) – : نحن الشعار (۴) والأصحاب ، الخزنة والأبواب ، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها ، فمن أتاها من غير أبوابها سمى سارقا (۵) .

۲۵۰ – عنه (عليه السلام) : إن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه ، وسبيله والوجه الذى يؤتى منه ، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون ، فلا سواء من اعتصم الناس به (۶) ، ولا سواء

---

(۱) الكافى : ۱ / ۳۲ / ۲ ، بصائر الدرجات : ۱۰ / ۱ كلاهما عن أبى البخترى .

(۲) الكافى : ۱ / ۲۰۲ / ۱ عن عبد العزيز بن مسلم .

(۳) فضائل الشيعة : ۵۰ / ۷ ، تأويل الآيات الظاهرة : ۴۹۸ كلاهما عن أبى سعيد الخدرى .

(۴) الشعار : الثوب الذى يلى الجسد لأنه يلى شعره ، ويراد به الخاصة والبطانة . (النهاية : ۲ / ۴۸۰) .

(۵) نهج البلاغة : الخطبة ۱۵۴ .

(۶) قال الفيض الكاشانى : يعنى ليس كل من اعتصم به الناس سواء فى الهداية ، ولا سواء فيما يسقيهم ، بل بعضهم يهديهم إلى الحق وإلى صراط مستقيم ، ويسقيهم من عيون صافية ، وبعضهم يذهب بهم إلى الباطل وإلى طريق الضلال ، ويسقيهم من عيون

كدرة ، كما يفسره فيما بعد " ، يفرغ " أى يصب بعضها فى بعض حتى يفرغ (الوافى : ۲ / ۸۷) .

‹ صفحه ۱۵۸ ›

حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها فى بعض ، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجرى بأمر ربها ، لا نفاد لها ولا انقطاع (۱) .

۲۵۱ - الإمام الصادق (عليه السلام) : الأوصياء هم أبواب الله عز وجل التى يؤتى منها ، ولولاهم ما عرف الله عز وجل ، وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه (۲) .

(۱ / ۱۳)

عرفاء الله

۲۵۲ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لعلى (عليه السلام) - : ثلاث اقسم أنهن حق : إنك والأوصياء من بعدك عرفاء لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم ، وعرفاء لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ، وعرفاء لا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه (۳) .

۲۵۳ - عنه (صلى الله عليه وآله) - لعلى (عليه السلام) - : يا على ، أنت والأوصياء من ولدك أعراف بين الجنة والنار ، لا يدخلها إلا من عرفكم وعرفتموه ، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه (۴) .

---

(۱) الكافى : ۱ / ۱۸۴ / ۹ ، مختصر بصائر الدرجات : ۵۵ كلاهما عن مقرن عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، تفسير فرات الكوفى : ۱۴۳ / ۱۷۴ عن الأصبغ بن نباتة نحوه .

(۲) الكافى : ۱ / ۱۹۳ / ۲ عن أبى بصير .

(۳) الخصال : ۱۵۰ / ۱۸۳ عن نصر العطار عمن رفعه .

(۴) دعائم الاسلام : ۱ / ۲۵ ، إرشاد القلوب : ۲۹۸ عن سليم بن قيس ، المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۲۳۳ ، تفسير العياشى : ۲ / ۱۸ / ۴۴ وفيه " بعدك " بدل " ولدك ، " ينابيع المودة : ۱ / ۳۰۴ / ۳ كلاهما عن سلمان الفارسى .

‹ صفحه ۱۵۹ ›

۲۵۴ - الإمام على (عليه السلام) : إنما الأئمة قوام الله على خلقه ، وعرفاؤه على عباده ، ولا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه (۱) .

۲۵۵ - عنه (عليه السلام) - فى أحوال القيامة - : الأوصياء أصحاب الصراط ، وقوف عليه ، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه ، لأنهم عرفاء الله ، عرفهم عليهم عند أخذ المواثيق عليهم ، ووصفهم فى كتابه فقال جل وعز : * (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) * (۲) هم الشهداء على أوليائهم ، والنبى الشهيد عليهم (۳) .

۲۵۶ - هلقام عن الإمام الباقر (عليه السلام) : سألته عن قول الله : * (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) * : ما يعنى بقوله * (وعلى الأعراف رجال) * ؟ قال : ألستم تعرفون عليكم عرفاء (۴) على قبائلكم ليعرفون (ليعرفوا - خ ل) من فيها من صالح أو طالح ؟ قلت : بلى ، قال : فنحن أولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم (۵) .

۲۵۷ - أبان بن عمر : كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه سفيان بن مصعب العبدى فقال : جعلنى الله فداك ، ما تقول فى قوله تعالى ذكره : * (وعلى الأعراف رجال) * الآية ؟ قال : هم الأوصياء من آل محمد الاثنا عشر ، لا يعرف الله إلا من عرفهم وعرفوه ، قال : فما الأعراف جعلت فداك ؟ قال : كثائب (۶) من مسك عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأوصياء ، يعرفون كلا بسيماهم (۷) .

---

(۱) نهج البلاغة : الخطبة ۱۵۲ ، غرر الحكم : ۳۹۱۱ .

(۲) الأعراف : ۴۶ .

(۳) بصائر الدرجات : ۴۹۸ / ۹ عن زر بن حبيش ، مختصر بصائر الدرجات : ۵۳ .

(۴) عريف القوم : سيدهم ، والعريف : القيم والسيد لمعرفته بسياسة القوم . (لسان العرب : ۹ / ۲۳۸) .

(۵) تفسير العياشى : ۲ / ۱۸ / ۴۳ .

(۶) الكثائب جمع الكثيب ، وهو التل المستطيل المحدودب من الرمل . (تاج العروس : ۲ / ۳۵۴) .

(۷) البحار : ۲۴ / ۲۵۲ / ۱۳ نقلا عن كتاب المقتضب ، وراجع المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۲۳۳ .

‹ صفحه ۱۶۰ ›

(۱ / ۱۴)

أركان الأرض

۲۵۸ – الإمام الباقر (عليه السلام) : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) باب الله الذى لا يؤتى إلا منه ، وسبيله الذى من سلكه وصل إلى الله عز وجل ، وكذلك كان أمير المؤمنين (عليه السلام) من بعده ، وجرى للأئمة (عليهم السلام) واحدا بعد واحد ، جعلهم الله عز وجل أركان الأرض أن تميد بأهلها ، وعمد الاسلام ، ورابطة على سبيل هداه ، لا يهتدى هاد إلا بهداهم ، ولا يضل خارج من الهدى إلا بتقصير عن حقهم ، أمناء الله على ما أهبط من علم أو عذر أو نذر ، والحجة البالغة على من فى الأرض ، يجرى لآخرهم من الله مثل الذى جرى لأولهم ، ولا يصل أحد إلى ذلك إلا بعون الله (۱) .

۲۵۹ – عنه (عليه السلام) – فى زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) – : أنتم أهل بيت الرحمة ، ودعائم الدين ، وأركان الأرض ، والشجرة الطيبة (۲) .

۲۶۰ – عنه (عليه السلام) : نحن فى الأرض بنيان ، وشيعتنا عرى (۳) الاسلام (۴) .

(۱ / ۱۵)

أركان العالم

۲۶۱ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) – فى صفة الأئمة من ولد على (عليهم السلام) – : خلفائى وأوصيائى وأولادى وعترتى . . . بهم يمسك الله عز وجل السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، وبهم

---

(۱) الكافى : ۱ / ۱۹۸ / ۳ عن أبى الصامت ، وراجع ۱۹۶ / ۱ ، و : ۱۹۷ / ۲ ، الاختصاص : ۲۱ ، بصائر الدرجات : ۱۹۹ / ۱ .

(۲) التهذيب : ۶ / ۲۸ / ۵۳ عن موسى بن ظبيان ، الفقيه : ۲ / ۵۹۱ / ۳۱۹۷ مرسلا ، كامل الزيارات : ۴۵ مرسلا .

(۳) العروة : المقبض ، وجمعها عرى . (لسان العرب : ۱۵ / ۴۵) .

(۴) تفسير العياشى : ۲ / ۲۴۳ / ۱۸ عن أبى بصير .

يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها (۱) .

۲۶۲ – الإمام زين العابدين (عليه السلام) : نحن أئمة المسلمين ، وحجج الله على العالمين ، وسادة المؤمنين ، وقادة الغر المحجلين ، وموالى المؤمنين ، ونحن أمان أهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض

إلا بإذنه ، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها ، وبنا ينزل الغيث ، وبنا ينشر الرحمة ، ويخرج بركات الأرض ، ولولا ما فى الأرض منا لساخت بأهلها (۲) .

۲۶۳ - الإمام الهادى (عليه السلام) - فى الزيارة الجامعة التى يزار بها الأئمة (عليهم السلام) - : موالى لا أحصى ثناءكم ، ولا أبلغ من المدح كنهكم ، ومن الوصف قدركم ، وأنتم نور الأخيار ، وهداة الأبرار ، وحجج الجبار ، بكم فتح الله ، وبكم يختم ، وبكم ينزل الغيث ، وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه (۳) .

(۱ / ۱۶)

أمان أهل الأرض

۲۶۴ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : النجوم أمان لأهل السماء ، إذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء ، وأهل بيتى أمان لأهل الأرض ، فإذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض (۴) .

---

(۱) كمال الدين : ۲۵۸ / ۳ ، الاحتجاج : ۱ / ۱۶۸ / ۳۴ ، كفاية الأثر : ۱۴۵ ، كلها عن على بن أبى حمزة عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) .

(۲) أمالى الصدوق : ۱۵۶ / ۱۵ ، كمال الدين : ۲۰۷ / ۲۲ ، ينابيع المودة : ۱ / ۷۵ / ۱۱ ، فرائد السمطين : ۱ / ۴۵ / ۱۱ كلها عن الأعمش عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام) ، روضة الواعظين : ۲۲۰ عن عمرو بن دينار .

(۳) التهذيب : ۶ / ۹۹ / ۱۷۷ ، وراجع : ص ۱۲۲ / ۱۶۹ من كتابنا هذا .

(۴) فضائل الصحابة لابن حنبل : ۲ / ۶۷۱ / ۱۱۴۵ ، الفردوس : ۴ / ۳۱۱ / ۶۹۱۳ ، ينابيع المودة : ۱ / ۷۱ / ۱ كلها عن الإمام على (عليه السلام) ، أمالى الطوسى : ۳۷۹ / ۸۱۲ ، جامع الأحاديث للقمى : ۲۵۹ كلاهما عن ابن عباس وفيهما " لأمتى " بدل " لأهل الأرض ."

‹ صفحه ۱۶۲ ›

۲۶۵ - عنه (صلى الله عليه وآله) : النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتى أمان لأهل الأرض ، فإذا ذهب أهل بيتى جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون (۱) .

۲۶۶ - الإمام على (عليه السلام) : نحن بيت النبوة ، ومعدن الحكمة ، أمان لأهل الأرض ، ونجاة لمن طلب (۲) . (۱ / ۱۷) معدن الرسالة

۲۶۷ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : نحن أهل بيت شجرة النبوة ، ومعدن الرسالة ، ليس أحد من الخلائق يفضل أهل بيتى غيرى (۳) .

۲۶۸ - الإمام الحسين (عليه السلام) - لعتبة بن أبى سفيان - : إنا أهل بيت الكرامة ، ومعدن الرسالة ، وأعلام الحق الذين أودعه الله عز وجل قلوبنا ، وأنطق به ألسنتنا (۴) .

۲۶۹ - عنه (عليه السلام) - للوليد والى المدينة - : أيها الأمير ، إنا أهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومهبط الرحمة ، بنا فتح الله وبنا ختم (۵) .

۲۷۰ - الإمام الرضا (عليه السلام) - فى خطبة له - : الحمد لله الذى حمد فى الكتاب نفسه . . . وصلى الله على محمد خاتم النبوة وخير البرية ، وعلى آله آل الرحمة ، وشجرة النعمة

---

(۱) ينابيع المودة : ۱ / ۷۱ / ۲ عن أنس ، وراجع المستدرك على الصحيحين : ۲ / ۴۸۶ / ۳۶۷۶ ، مناقب الإمام أمير المؤمنين للكوفى : ۲ / ۱۴۲ / ۶۲۳ ، علل الشرائع : ۱۲۳ / ۲ .

(۲) نثر الدر : ۱ / ۳۱۰ .

(۳) أمالى الشجرى : ۱ / ۱۵۴ عن الإمام على (عليه السلام) ، إحقاق الحق : ۹ / ۳۷۸ نقلا عن مناقب ابن المغازلى .

(۴) أمالى الصدوق : ۱۳۰ / ۱ عن عبد الله بن منصور عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده (عليهم السلام) .

(۵) مقتل الحسين للخوارزمى : ۱ / ۱۸۴ ، الملهوف : ۹۸ .

‹ صفحه ۱۶۳ ›

ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة (۱) .

۲۷۱ – ابن عباس – فى قوله تعالى : * (فاسألوا أهل الذكر) * – : هو محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) . هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان ، وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة (۲) .

۲۷۲ – ابن عباس : لما كان يوم وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقف ملك الموت على الباب فقال : السلام عليكم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ، فاستأذن للدخول ، فقالت فاطمة : إنه لمشغول عنك ، حتى استأذن ثلاثا ، فالتفت رسول الله فقال : هو ملك الموت (۳) .

۲۷۳ – الإمام الهادى (عليه السلام) – فى الزيارة الجامعة التى يزار بها الأئمة (عليهم السلام) – : السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومهبط الوحى ، ومعدن الرحمة (۴) .

(۱ / ۱۸)

دعائم الحق

۲۷۴ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) – فى صفة الأئمة (عليهم السلام) – : أئمة أبرار ، هم مع الحق والحق معهم (۵) .

۲۷۵ – الإمام على (عليه السلام) : ألا وإن الله سبحانه قد جعل للخير أهلا ، وللحق دعائم ، وللطاعة

---

(۱) الكافى : ۵ / ۳۷۳ / ۷ ، عوالى اللآلى : ۳ / ۲۹۷ / ۷۷ كلاهما عن معاوية بن حكيم .

(۲) إحقاق الحق : ۳ / ۴۸۲ ، الطرائف : ۹۴ / ۱۳۱ ، نهج الحق : ۲۱۰ كلها عن الحافظ محمد بن موسى الشيرازى من علماء الجمهور ، واستخرجه من التفاسير الاثنى عشر عن ابن عباس .

(۳) إحقاق الحق : ۹ / ۴۰۲ عن روضة الأحباب .

(۴) التهذيب : ۶ / ۹۶ / ۱۷۷ ، وراجع : ص ۱۲۲ / ۱۶۹ من كتابنا هذا .

(۵) كفاية الأثر : ۱۷۷ عن عطاء عن الإمام الحسين (عليه السلام) .

‹ صفحه ۱۶۴ ›

عصما (۱) .

۲۷۶ – عنه (عليه السلام) : نحن دعاة الحق وأئمة الخلق وألسنة الصدق ، من أطاعنا ملك ، ومن عصانا هلك (۲) .

۲۷۷ – عنه (عليه السلام) : نحن أقمنا عمود الحق ، وهزمنا جيوش الباطل (۳) .

۲۷۸ – عنه (عليه السلام) : نحن أمناء الله على عباده ومقيموا الحق فى بلاده ، بنا ينجو الموالى وبنا يهلك المعادى (۴) .

۲۷۹ – عنه (عليه السلام) : لا تزلوا عن الحق وأهله ، فإنه من استبدل بنا أهل البيت هلك وفاتته الدنيا والآخرة (۵) .

۲۸۰ – الإمام الحسين (عليه السلام) : إنا أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والحق فينا ، وبالحق تنطق ألسنتنا (۶) .

۲۸۱ – الإمام الهادى (عليه السلام) – فى الزيارة الجامعة التى يزار بها الأئمة (عليهم السلام) – : الحق معكم وفيكم ، ومنكم وإليكم ، وأنتم أهله ومعدنه (۷) .

(۱ / ۱۹)

أمراء الكلام

۲۸۲ – الإمام على (عليه السلام) : إنا لأمراء الكلام ، وفينا تنشبت عروقه (۸) ، وعلينا تهدلت

---

(۱) نهج البلاغة : الخطبة ۲۱۴ ، مختصر بصائر الدرجات : ۱۹۵ .

(۲) غرر الحكم : ۱۰۰۰۱ .

(۳) غرر الحكم : ۹۹۶۹ .

(۴) غرر الحكم : ۱۰۰۰۴ .

(۵) غرر الحكم : ۱۰۴۱۳ ، الخصال : ۶۲۶ / ۱۰ عن أبى بصير ومحمد بن مسلم وفيه " لا تزولوا عن الحق وولاية أهل الحق ." . . .

(۶) الفتوح : ۵ / ۱۷ ، مقتل الحسين للخوارزمى : ۱ / ۱۸۵ .

(۷) التهذيب : ۶ / ۹۷ / ۱۷۷ ، وراجع : ص ۱۲۲ / ۱۶۹ من كتابنا هذا .

(۸) تنشبت العروق : علقت وثبتت ، والمراد من العروق الأفكار العالية والعلوم السامية . (كما فى هامش نهج البلاغة ، صبحى الصالح) .

‹ صفحه ۱۶۵ ›

غصونه (۱) .

۲۸۳ – الإمام الصادق (عليه السلام) – فى صفة الأئمة (عليهم السلام) – : جعلهم الله حياة للأنام ، ومصابيح للظلام ، ومفاتيح للكلام (۲) .

(۱ / ۲۰)

سلمهم سلم النبى وحربهم حربه

۲۸۴ – زيد بن أرقم : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلى وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) : أنا حرب لمن حاربتم ، وسلم لمن سالمتم (۳) .

۲۸۵ – زيد بن أرقم : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حنا فى مرضه الذى قبض فيه على على وفاطمة وحسن وحسين ، فقال : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم (۴) .

۲۸۶ – أبو هريرة : نظر النبى (صلى الله عليه وآله) إلى على وحسن وحسين وفاطمة (عليهم السلام) فقال : أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم (۵) .

۲۸۷ – زيد بن أرقم : كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو فى الحجرة يوحى إليه ونحن ننتظره

---

(۱) نهج البلاغة : الخطبة ۲۳۳ ، غرر الحكم : ۲۷۷۴ وفيه " فروعه وأغصانه " بدل " عروقه وغصونه ."

(۲) الكافى : ۱ / ۲۰۴ / ۲ عن إسحاق بن غالب .

(۳) سنن الترمذى : ۵ / ۶۹۹ / ۳۸۷۰ ، سنن ابن ماجة : ۱ / ۵۲ / ۱۴۵ بتقديم وتأخير ، المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۶۱ / ۴۷۱۴ ، المعجم الكبير : ۳ / ۴۰ / ۲۶۱۹ ، مناقب الإمام أمير المؤمنين للكوفى : ۲ / ۱۵۶ / ۶۳۴ ، وذكره أيضا فى : ۱۷۸ / ۶۵۵ ، بشارة المصطفى : ۶۱ ، وذكره أيضا فى : ۶۴ ، كشف الغمة : ۲ / ۱۵۴ .

(۴) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر : ۳۱۹ ، وراجع أمالى الطوسى : ۳۳۶ / ۶۸۰ .

(۵) مسند ابن حنبل : ۳ / ۴۴۶ / ۹۷۰۴ ، المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۶۱ / ۴۷۱۳ ، تاريخ بغداد : ۷ / ۱۳۷ ، المعجم الكبير : ۳ / ۴۰ / ۲۶۲۱ ، البداية والنهاية : ۸ / ۳۶ ، العمدة : ۵۱ / ۴۵ ، روضة الواعظين : ۱۷۵ ، وراجع الغدير : ۲ / ۱۵۴ .

‹ صفحه ۱۶۶ ›

حتى اشتد الحر ، فجاء على بن أبى طالب ومعه فاطمة وحسن وحسين (عليهم السلام) ، فقعدوا فى ظل حائط ينتظرونه ، فلما خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) رآهم فأتاهم ، ووقفنا نحن مكاننا ، ثم جاء إلينا هو يظلهم بثوبه ، ممسكا بطرف الثوب ، وعلى ممسك بطرفه الآخر وهو يقول : اللهم إنى أحبهم ، فأحبهم ، اللهم إنى سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، فقال ذلك ثلاث مرات (۱) .

۲۸۸ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا معاشر المسلمين ، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة (۲) ، وحرب لمن حاربهم ، وولى لمن والاهم ، لا يحبهم إلا سعيد الجد (۳) طيب المولد ، ولا يبغضهم إلا شقى الجد ، ردئ الولادة (۴) .

۲۸۹ – الإمام زين العابدين (عليه السلام) : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم جالسا وعنده على وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، فقال : والذى بعثنى بالحق بشيرا ، ما على وجه الأرض خلق أحب إلى الله عز وجل ولا أكرم عليه منا ، إن الله تبارك وتعالى شق لى اسما من أسمائه فهو محمود وأنا محمد ، وشق لك يا على اسما من أسمائه فهو العلى الأعلى وأنت على ، وشق لك يا حسن اسما من أسمائه فهو المحسن وأنت حسن ، وشق لك يا حسين اسما من أسمائه فهو ذو الإحسان وأنت حسين ، وشق لك يا فاطمة اسما من أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة . ثم قال (صلى الله عليه وآله) : اللهم إنى أشهدك أنى سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، ومحب لمن أحبهم ، ومبغض لمن أبغضهم ، وعدو لمن عاداهم ، وولى لمن والاهم ، لأنهم منى وأنا منهم (۵) .

---

(۱) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ۳ / ۲۰۷ .

(۲) وفى الخيمة : على وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) .

(۳) الجد : الحظ . (القاموس المحيط : ۱ / ۲۸۱) .

(۴) المناقب للخوارزمى : ۲۹۷ / ۲۹۱ عن زيد بن يثيع عن أبى بكر .

(۵) معانى الأخبار : ۵۵ / ۳ عن عبد الله بن الفضل الهاشمى عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام) .

‹ صفحه ۱۶۷ ›

(۱ / ۲۱)

بهم فتح الدين وبهم يختم

۲۹۰ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) – لعلى (عليه السلام) – : يا على ، إن بنا ختم الله الدين كما بنا فتحه ، وبنا يؤلف الله بين قلوبكم (۱) بعد العداوة والبغضاء (۲) .

۲۹۱ – الإمام على (عليه السلام) – فى حديث أخبره فيه النبى (صلى الله عليه وآله) ما يقع على أمته من الفتن بعده (صلى الله عليه وآله) حتى يدركهم العدل – : يا رسول الله ، العدل منا أم من غيرنا ؟ فقال : بل منا ، بنا فتح الله وبنا يختم ، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك ، وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة ، فقلت : الحمد لله على ما وهب لنا من فضله (۳) .

۲۹۲ – عمر بن على عن أبيه الإمام على (عليه السلام) أنه قال للنبى (صلى الله عليه وآله) : أمنا المهدى أم من غيرنا يا رسول الله ؟ قال : بل منا [بنا] يختم الله كما بنا فتح ، وبنا يستنقذون من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة ، كما بنا ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك . قال الإمام على (عليه السلام) : أمؤمنون أم كافرون ؟ فقال (صلى الله عليه وآله) : مفتون وكافر (۴) .

۲۹۳ – الإمام على (عليه السلام) : قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا على ، بكم يفتح هذا الأمر ، وبكم يختم ، عليكم بالصبر ، فإن العاقبة للمتقين (۵) .

---

(۱) كذا فى المصدر ، ولعلها " قلوبهم " والله تعالى هو العالم .

(۲) أمالى المفيد : ۲۵۱ / ۴ ، أمالى الطوسى : ۲۱ / ۲۴ كلاهما عن عمر بن على عن الإمام على (عليه السلام) .

(۳) أمالى الطوسى : ۶۶ / ۹۶ ، أمالى المفيد : ۹ / ۲۹۰ كلاهما عن عمر بن على ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ۹ / ۲۰۶ قال بعد الحديث : قد رواه كثير من المحدثين .

(۴) المعجم الأوسط : ۱ / ۵۷ / ۱۵۷ ، الحاوى للفتاوى : ۲ / ۲۱۷ .

(۵) أمالى المفيد : ۱۱۰ / ۹ عن محمد بن عبد الله عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) .

‹ صفحه ۱۶۸ ›

۲۹۴ – عنه (عليه السلام) : بنا فتح الله الاسلام ، وبنا يختمه (۱) .

۲۹۵ – عنه (عليه السلام) : بنا يفتح الله ، وبنا يختم الله (۲) .

۲۹۶ – عنه (عليه السلام) : يا أيها الناس ، إنا أهل بيت بنا ميز الله الكذب ، وبنا يفرج الله الزمان الكلب ، وبنا ينزع الله ربق الذل من أعناقكم ، وبنا يفتح الله ، وبنا يختم الله (۳) .

۲۹۷ – الإمام الباقر (عليه السلام) : أيها الناس ، أين تذهبون وأين يراد بكم ؟ بنا هدى الله أولكم ، وبنا يختم آخركم (۴) .

۲۹۸ – الإمام الرضا (عليه السلام) : بنا فتح الله الدين ، وبنا يختمه (۵) .

۲۹۹ – الإمام الهادى (عليه السلام) – فى الزيارة الجامعة التى يزار بها الأئمة (عليهم السلام) – : بكم فتح الله ، وبكم يختم (۶) .

(۱ / ۲۲)

لا يقاس بهم أحد

۳۰۰ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد (۷) .

---

(۱) الاحتجاج : ۱ / ۵۴۴ / ۱۳۱ عن الأصبغ بن نباتة .

(۲) الخصال : ۶۲۶ / ۱۰ عن أبى بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، تحف العقول : ۱۱۵ ، غرر الحكم : ۴۴۵۹ وفيه " بنا فتح الله وبنا يختم . "

(۳) كتاب سليم بن قيس : ۲ / ۷۱۷ / ۱۷ .

(۴) الكافى : ۱ / ۴۷۱ / ۵ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۱۸۹ و ۱۹۰ كلاهما عن أبى بكر الخضرمى .

(۵) تفسير القمى : ۲ / ۱۰۴ عن عبد الله بن جندب .

(۶) التهذيب : ۶ / ۹۹ / ۱۷۷ ، وراجع : ص ۱۲۲ / ۱۶۹ من كتابنا هذا ، ونحو عبارة العنوان راجع الكافى : ۴ / ۵۷۶ / ۲ ، التهذيب : ۶ / ۶۰ / ۱۳۱ ، كامل الزيارات : ۱۹۹ ، البحار : ۲۳ / ۲۱۸ / ۱۹ ، و ۲۶ / ۲۴۸ / ۱۸ ، و ۲۵۹ / ۳۶ ، إحقاق الحق : ۱۳ / ۱۲۸ ، مجمع الزوائد : ۷ / ۶۱۶ / ۱۲۴۰۹ ، كنز العمال : ۱۴ / ۵۹۸ / ۳۹۶۸۲ .

(۷) الفردوس : ۴ / ۲۸۳ / ۶۸۳۸ ، فرائد السمطين : ۱ / ۴۵ ، ذخائر العقبى : ۱۷ كلها عن أنس ، ينابيع المودة : ۲ / ۱۱۴ / ۳۲۲ عن ابن عباس .

‹ صفحه ۱۶۹ ›

۳۰۱ - عنه (صلى الله عليه وآله) : نحن أهل البيت لا يقابل بنا أحد ، من عادانا فقد عادى الله (۱) .

۳۰۲ - الإمام على (عليه السلام) : لا يقاس بآل محمد (صلى الله عليه وآله) من هذه الأمة أحد ، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا (۲) .

۳۰۳ - عنه (عليه السلام) : نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ، فينا نزل القرآن ، وفينا معدن الرسالة (۳) .

۳۰۴ - عنه (عليه السلام) : نحن النجباء ، وأفراطنا أفراط الأنبياء ، حزبنا حزب الله ، والفئة الباغية حزب الشيطان ، من ساوى بيننا وبين عدونا فليس منا (۴) .

۳۰۵ - الحارث : قال لى على (عليه السلام) : نحن أهل بيت لا ـ نقاس بالناس ، فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك ، فقال : صدق على ، أوليس النبى (صلى الله عليه وآله) لا يقاس بالناس ؟ وقد نزل فى على * (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) * (۵) (۶) .

۳۰۶ - عباد بن صهيب : قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) : أخبرنى عن أبى ذر ، أهو أفضل أم أنتم أهل البيت ؟ فقال : يا ابن صهيب ، كم شهور السنة ؟ فقلت : اثنا عشر شهرا ، فقال : وكم الحرم منها ؟ قلت : أربعة أشهر ، قال : فشهر رمضان

---

(۱) إرشاد القلوب : ۴۰۴ .

(۲) نهج البلاغة : الخطبة ۲ ، غرر الحكم : ۱۰۹۰۲ .

(۳) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۶۶ / ۲۹۷ عن حسن بن عبد الله التميمى عن أبيه عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، كشف الغمة : ۱ / ۴۰ إلى قوله " بنا أحد ."

(۴) فضائل الصحابة لابن حنبل : ۲ / ۶۷۹ / ۱۱۶۰ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۳ / ۱۴۴ / ۱۱۸۹ ، أمالى الطوسى : ۲۷۰ / ۵۰۲ ، بشارة المصطفى : ۱۲۸ كلها عن حبة العرنى ، وراجع مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) للكوفى : ۲ / ۱۰۷ .

(۵) البينة : ۷ .

(۶) المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۶۸ نقلا عن كتاب فيما نزل القرآن فى على (عليه السلام) لأبى نعيم الإصفهانى .

‹ صفحه ۱۷۰ ›

منها ؟ قلت : لا ، قال : فشهر رمضان أفضل أم أشهر الحرم ؟ فقلت : بل شهر رمضان ، قال : فكذلك نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ، وإن أبا ذر كان فى قوم من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتذاكروا فضائل هذه الأمة ، فقال أبو ذر : أفضل هذه الأمة على بن أبى طالب ، وهو قسيم الجنة والنار ، وهو صديق هذه الأمة وفاروقها ، وحجة الله عليها .

فما بقى من القوم أحد إلا أعرض عنه بوجهه ، وأنكر عليه قوله وكذبه ، فذهب أبو أمامة الباهلى من بينهم إلى رسول الله (صلى الله

عليه وآله) فأخبره بقول أبى ذر وإعراضهم عنه وتكذيبهم له ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء - يعنى منكم يا أبا أمامة - من ذى لهجة أصدق من أبى ذر (۱) .

---

(۱) علل الشرائع : ۱۷۷ / ۲ .

‹ صفحه ۱۷۱ ›

الفصل الثانى جوامع خصائصهم

[احاديث]

۳۰۷ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن الله تعالى جمع فى وفى أهل بيتى الفضل والشرف والسخاء والشجاعة والعلم والحلم ، وإن لنا الآخرة ولكم الدنيا (۱) .

۳۰۸ - عنه (صلى الله عليه وآله) : أعطينا أهل البيت سبعة لم يعطهن أحد قبلنا ولا يعطاها أحد بعدنا : الصباحة ، والفصاحة ، والسماحة ، والشجاعة ، والحلم ، والعلم ، والمحبة من النساء (۲) .

۳۰۹ - عنه (صلى الله عليه وآله) : لقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والحكمة فى عقبى وعقب عقبى ، وفى زرعى وزرع زرعى إلى يوم القيامة ، فاستجيب لى (۳) .

۳۱۰ - عنه (صلى الله عليه وآله) : جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ولا تكون فى

---

(۱) ينابيع المودة : ۲ / ۳۰۲ / ۸۶۳ عن ابن عمر رفعه ، إحقاق الحق : ۱۸ / ۵۳۲ عن مودة القربى .

(۲) الجعفريات : ۱۸۲ ، نوادر الراوندى : ۱۵ ، المناقب لابن المغازلى : ۲۹۵ / ۳۳۷ كلها عن إسماعيل بن موسى عن آبائه (عليهم السلام) .

(۳) ينابيع المودة : ۱ / ۷۴ / ۹ ، كفاية الأثر : ۱۶۵ إلى قوله " زرعى " كلاهما عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده الإمام الحسن (عليه السلام) .

‹ صفحه ۱۷۲ ›

أحد غيرنا : فينا الحكم ، والحلم ، والعلم ، والنبوة ، والسماحة ، والشجاعة ، والقصد ، والصدق ، والطهور ، والعفاف .

ونحن كلمة التقوى ، وسبيل الهدى ، والمثل الأعلى ، والحجة العظمى ، والعروة الوثقى ، والحبل المتين ، ونحن الذين أمر الله لنا بالمودة * (فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون) * (۱) (۲) .

۳۱۱ - عنه (صلى الله عليه وآله) - فى صفة على (عليه السلام) - : هو سيد الأوصياء ، اللحوق به سعادة ، والموت فى طاعته شهادة ، واسمه فى التوراة مقرون إلى اسمى ، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتى ، وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابناى ، وهو وهما والأئمة بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين ، وهم أبواب العلم فى أمتى ، من تبعهم نجا من النار ، ومن اقتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم ، لم يهب الله عز وجل محبتهم لعبد إلا أدخله الله الجنة (۳) .

۳۱۲ - الإمام على (عليه السلام) : إنا أهل البيت شجرة النبوة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وبيت الرحمة ، ومعدن العلم (۴) .

۳۱۳ - عنه (عليه السلام) : خصصنا بخمسة : بفصاحة ، وصباحة ، وسماحة ، ونجدة ، وحظوة عند النساء (۵) .

---

(۱) يونس : ۳۲ .

(۲) الخصال : ۴۳۲ / ۱۴ عن عبد الله بن عباس ، وراجع تفسير فرات الكوفى : ۱۷۸ / ۲۰۳ و : ۳۰۷ / ۴۱۲ .

(۳) أمالى الصدوق : ۲۸ / ۵ ، مشارق أنوار اليقين : ۵۶ نحوه ، حلية الأبرار : ۱ / ۲۳۵ ، وذكره أيضا فى : ۴۸۳ كلها عن جابر بن عبد الله الأنصارى .

(۴) الكافى : ۱ / ۲۲۱ / ۲ عن إسماعيل بن أبى زياد عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام) ، بصائر الدرجات : ۵۶ / ۱ عن الضحاك بن مزاحم الخراسانى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وذكر أيضا فى : ۵۸ / ۸ عن على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه (عليهما السلام) عنه (صلى الله عليه وآله) .

(۵) الخصال : ۲۸۶ / ۴۰ عن محمد بن خليلان بن على العباسى عن أبيه عن جده عن آبائه ، نثر الدر : ۱ / ۲۷۰ .

‹ صفحه ۱۷۳ ›

۳۱۴ – عنه (عليه السلام) – لما سئل عن قريش – : أما بنو مخزوم فريحانة قريش ، نحب حديث رجالهم ، والنكاح فى نسائهم . وأما بنو عبد شمس فأبعدها رأيا ، وأمنعها لما وراء ظهورها . وأما نحن فأبذل لما فى أيدينا ، وأسمح عند الموت بنفوسنا ، وهم أكثر وأمكر وأنكر ، ونحن أفصح وأنصح وأصبح (۱) .

۳۱۵ – عنه (عليه السلام) – فى خطبة يذكر فيها فضائل أهل البيت (عليهم السلام) – : فيهم كرائم القرآن ، وهم كنوز الرحمن ، إن نطقوا صدقوا ، وإن صمتوا لم يسبقوا (۲) .

۳۱۶ – عنه (عليه السلام) : تالله ، لقد علمت تبليغ الرسالات ، وإتمام العدات ، وتمام الكلمات ، وعندنا أهل البيت أبواب الحكم ، وضياء الأمر (۳) .

۳۱۷ – عنه (عليه السلام) : بنا اهتديتم فى الظلماء ، وتسنمتم ذروة العلياء ، وبنا أفجرتم (انفجرتم) عن السرار . وقر سمع لم يفقه (يسمع) الواعية ، وكيف يراعى النبأة من أصمته الصيحة ؟ ربط جنان لم يفارقه الخفقان (۴) .

۳۱۸ – عنه (عليه السلام) : ألا وإنا أهل البيت أبواب الحكم ، وأنوار الظلم ، وضياء الأمم (۵) .

۳۱۹ – عنه (عليه السلام) : نحن أنوار السماوات والأرض ، وسفن النجاة ، وفينا مكنون العلم ، وإلينا مصير الأمور ، وبمهدينا تقطع الحجج ، فهو خاتم الأئمة ، ومنقذ الأمة ، ومنتهى النور ، وغامض السر ، فليهن من استمسك بعروتنا ، وحشر على محبتنا (۶) .

۳۲۰ – عنه (عليه السلام) : أيها الناس ، نحن أبواب الحكمة ، ومفاتيح الرحمة ، وسادة الأمة ، وأمناء

---

(۱) نهج البلاغة : الحكمة ۱۲۰ .

(۲) نهج البلاغة : الخطبة ۱۵۴ .

(۳) نهج البلاغة : الخطبة ۱۲۰ .

(۴) نهج البلاغة : الخطبة ۴ .

(۵) غرر الحكم : ۲۷۸۶ .

(۶) تذكرة الخواص : ۱۳۰ عن أحمد بن عبد الله الهاشمى عن الإمام العسكرى (عليه السلام) ، وراجع مروج الذهب : ۱ / ۳۳ عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) .

‹ صفحه ۱۷۴ ›

الكتاب ، وفصل الخطاب ، وبنا يثيب الله ، وبنا يعاقب (۱) .

۳۲۱ – أبو حمزة الثمالى : خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن الله اصطفى محمدا (صلى الله عليه وآله) بالرسالة وأنبأه بالوحى ، وأنال فى الناس وفينا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكمة وضياء الأمر ، فمن يحبنا منكم نفعه إيمانه ويقبل منه عمله ، ومن لم يحبنا منكم لم ينفعه إيمانه ولا يقبل منه عمله (۲) .

۳۲۲ – فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) – من كلام لها تخاطب فيه أبا بكر وجماعة من المهاجرين والأنصار – : فرض الله الإيمان تطهيرا لكم من الشرك . . . وطاعتنا نظاما ، وإمامتنا أمنا من الفرقة ، وحبنا عزا للإسلام . . . لا نبرح نأمركم وتأمرون حتى دارت لكم بنا رحى الاسلام ، ودر حلب الأنام ، وخضعت نعرة الشرك ، وباخت (۳) نيران الحرب ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق نظام الدين (۴) .

۳۲۳ – عنها (عليها السلام) : اتقوا الله حق تقاته . . . نحن وسيلته فى خلقه ، ونحن خاصته ، ومحل قدسه ، ونحن حجته فى غيبه ، ونحن ورثة أنبيائه (۵) .

۳۲۴ – الإمام الحسين (عليه السلام) – فى يوم عاشوراء – : أنا ابن على الخير من آل هاشم * كفانى بهذا مفخرا حين أفخر

---

(۱) مشارق أنوار اليقين : ۵۱ عن أبى سعيد الخدرى .

(۲) بصائر الدرجات : ۳۶۵ / ۱۲ .

(۳) بأخت : سكنت وفترت . (لسان العرب : ۳ / ۹) .

(۴) بلاغات النساء : ۳۰ عن زيد بن على عن آبائه (عليهم السلام) ، وراجع الاحتجاج : ۱ / ۲۵۸ و : ۲۷۱ / ۴۹ ، كشف الغمة : ۲ / ۱۰۹ و ۱۱۷ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۲۰۷ ، دلائل الإمامة : ۱۱۳ / ۳۶ .

(۵) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ۱۶ / ۲۱۱ نقلا عن كتاب أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى بإسناده عن زينب بنت على (عليه السلام) وعن جعفر بن محمد عن أبيه (عليهما السلام) وعن جابر الجعفى عن الإمام الباقر (عليه السلام) وعن عبد الله بن حسن بن الحسن ، وراجع دلائل الإمامة : ۱۱۴ / ۳۶ .

‹ صفحه ۱۷۵ ›

وجدى رسول الله أكرم خلقه * ونحن سراج الله فى الأرض يزهر وفاطم أمى من سلالة أحمد * وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر وفينا كتاب الله أنزل صادقا * وفينا الهدى والوحى بالخير يذكر ونحن أمان الله للخلق كلهم * نسر بهذا فى الأنام ونجهر ونحن ولاة الحوض نسقى ولينا * بكأس رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا فى الناس أكرم شيعة * ومبغضنا يوم القيامة يخسر (۱)

۳۲۵ – الإمام زين العابدين (عليه السلام) – من خطبة له فى مجلس يزيد – : أيها الناس ، أعطينا ستا ، وفضلنا بسبع : أعطينا العلم ، والحلم ، والسماحة ، والفصاحة ، والشجاعة ، والمحبة فى قلوب المؤمنين .

وفضلنا بأن منا النبى المختار محمدا (صلى الله عليه وآله) ، ومنا الصديق ، ومنا الطيار ، ومنا أسد الله وأسد الرسول ، ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول ، ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة (۲) .

۳۲۶ – عنه (عليه السلام) – فى صفة أهل البيت (عليهم السلام) – : من فروع الشجرة المباركة ، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم ، وبرأهم من الآفات ، وافترض مودتهم فى الكتاب . هم العروة الوثقى ، و [هم] معدن التقى ، وخير حبال العالمين ووثيقها (۳) .

۳۲۷ – الإمام الباقر (عليه السلام) : نحن حجة الله ، ونحن باب الله ، ونحن لسان الله ، ونحن وجه الله ، ونحن عين الله فى خلقه ، ونحن ولاة أمر الله فى عباده (۴) .

---

(۱) المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۸۰ ، الاحتجاج : ۲ / ۱۰۳ / ۱۶۸ ، ينابيع المودة : ۳ / ۷۵ ، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) : ۴۹۸ / ۲۸۶ مع اختلاف فى عدد الأبيات والألفاظ .

(۲) مقتل الحسين للخوارزمى : ۲ / ۶۹ .

(۳) ينابيع المودة : ۲ / ۳۶۷ / ۵۰ ، كشف الغمة : ۲ / ۳۱۱ كلاهما عن أبى الطفيل عامر بن واثلة ، الصواعق المحرقة : ۱۵۲ .

(۴) الكافى : ۱ / ۱۴۵ / ۷ ، بصائر الدرجات : ۶۱ / ۱ ، البحار : ۲۵ / ۳۸۴ / ۴۰ نقلا عن كتاب منهج التحقيق كلها عن أسود بن سعيد .

‹ صفحه ۱۷۶ ›

۳۲۸ – عنه (عليه السلام) : نحن أهل بيت الرحمة ، وشجرة النبوة ، ومعدن الحكمة ، وموضع الملائكة ، ومهبط الوحى (۱) .

۳۲۹ – عنه (عليه السلام) : نحن من بنا يفتح ، وبنا يختم ، ونحن أئمة الهدى ، ونحن مصابيح الدجى ، ونحن منار الهدى ، ونحن السابقون ، ونحن الآخرون (۲) .

۳۳۰ – عنه (عليه السلام) : إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق (۳) .

۳۳۱ – الإمام الصادق (عليه السلام) : نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا ، لنا الأنفال ، ولنا صفو المال ، ونحن الراسخون فى العلم ، ونحن المحسودون الذين قال الله : * (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) * (۴) (۵) .

۳۳۲ – عنه (عليه السلام) : إنا أهل بيت عندنا معاقل العلم ، وآثار النبوة ، وعلم الكتاب ، وفصل ما بين الناس (۶) .

---

(۱) الإرشاد : ۲ / ۱۶۸ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۲۰۶ عن معروف بن خربوذ ، روضة الواعظين : ۲۲۷ ، الخرائج والجرائح : ۲ / ۸۹۲ ، بصائر الدرجات : ۵۷ / ۵ نحوه عن الفضيل بن يسار ، حلية الأبرار : ۲ / ۹۵ .

(۲) كمال الدين : ۲۰۶ / ۲۰ ، أمالى الطوسى : ۶۵۴ / ۱۳۵۴ ، بصائر الدرجات : ۶۳ / ۱۰ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۲۰۶ ، إرشاد القلوب : ۴۱۸ كلها عن خيثمة الجعفى .

(۳) الكافى : ۱ / ۴۳۸ / ۲ عن جابر ، وذكره أيضا فى : ۱ / ۲۲۳ / ۱ عن عبد الله بن جندب عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۲۲۷ عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، الاختصاص : ۲۷۸ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۱۸۸ كلاهما عن جابر بن يزيد ، بصائر الدرجات : ۲۸۸ / ۵ عن عمار بن مروان .

(۴) النساء : ۵۴ .

(۵) الكافى : ۱ / ۱۸۶ / ۶ ، وذكره أيضا فى : ۵۴۶ / ۱۷ إلى قوله " صفو المال ، " التهذيب : ۴ / ۱۳۲ / ۳۶۷ ، تفسير العياشى : ۱ / ۲۴۷ / ۱۵۵ ، بصائر الدرجات : ۲۰۲ / ۱ كلها عن أبى الصباح الكنانى .

(۶) الاختصاص : ۳۰۹ ، بصائر الدرجات : ۳۶۳ / ۴ كلاهما عن الحسن بن يحيى ، وذكره أيضا فى : ۳۶۵ / ۱۳ عن الحسين الأخمسى .

‹ صفحه ۱۷۷ ›

۳۳۳ – عنه (عليه السلام) : إن الله عز وجل أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا عن دينه ، وأبلج بهم عن سبيل منهاجه ، وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه (۱) .

۳۳۴ – عنه (عليه السلام) : نحن شجرة النبوة ، وبيت الرحمة ، ومفاتيح الحكمة ، ومعدن العلم ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وموضع سر الله ، ونحن وديعة الله فى عباده ، ونحن حرم الله الأكبر ، ونحن ذمة الله ، ونحن عهد الله . فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ، ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده (۲) .

۳۳۵ – عنه (عليه السلام) : نحن شجرة النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ونحن عهد الله وذمته ، ونحن ودائع الله وحجته (۳) .

۳۳۶ – عنه (عليه السلام) : نحن حجة الله فى عباده ، وشهداؤه على خلقه ، وأمناؤه على وحيه ، وخزانه على علمه ، ووجهه الذى يؤتى منه ، وعينه فى بريته ، ولسانه الناطق ، وقلبه الواعى ، وبابه الذى يدل عليه . ونحن العالمون بأمره ، والداعون إلى سبيله . بنا عرف الله ، وبنا عبد الله . نحن الأدلاء على الله ، ولولانا ما عبد الله (۴) .

۳۳۷ – عنه (عليه السلام) : نحن أصل كل خير ، ومن فروعنا كل بر ، فمن البر : التوحيد ، والصلاة ، والصيام ، وكظم الغيظ ، والعفو عن المسئ ، ورحمة الفقير ، وتعهد الجار ، والإقرار بالفضل لأهله .

وعدونا أصل كل شر ، ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة ، فمنهم : الكذب ، والبخل ، والنميمة ، والقطيعة ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم بغير حقه ، وتعدى الحدود التى أمر الله ، وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، والزنا ، والسرقة ، وكل ما وافق ذلك من القبيح . فكذب من زعم أنه

---

(۱) الكافى : ۱ / ۲۰۳ / ۲ ، الغيبة للنعمانى : ۲۲۴ / ۷ كلاهما عن إسحاق بن غالب .

(۲) الكافى : ۱ / ۲۲۱ / ۳ ، بصائر الدرجات : ۵۷ / ۶ كلاهما عن خيثمة .

(۳) تفسير القمى : ۲ / ۲۲۸ عن شهاب بن عبد ربه .

(۴) التوحيد : ۱۵۲ / ۹ عن ابن أبى يعفور .

‹ صفحه ۱۷۸ ›

معنا وهو متعلق بفروع غيرنا (۱) .

۳۳۸ – عنه (عليه السلام) : نحن مفتاح الكتاب ، فبنا نطق العلماء ، ولولا ذلك لخرسوا (۲) .

۳۳۹ – الإمام الرضا (عليه السلام) : نحن حجج الله فى خلقه ، وخلفاؤه فى عباده ، وأمناؤه على سره . ونحن كلمة التقوى ، والعروة الوثقى (۳) .

۳۴۰ – عنه (عليه السلام) : نحن آل محمد ، النمط (۴) الأوسط ، الذى لا يدركنا الغالى ولا يسبقنا التالى (۵) .

۳۴۱ – عنه (عليه السلام) : إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة (۶) (۷) .

۳۴۲ – عنه (عليه السلام) : لنا أعين لا تشبه أعين الناس ، وفيها نور ليس للشيطان فيه نصيب (۸) .

۳۴۳ – الإمام الجواد (عليه السلام) : ما منا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل ، وهاد إلى دين الله (۹) .

۳۴۴ – عنه (عليه السلام) : نحن خزان الله على علمه وغيبه وحكمته ، وأوصياء أنبيائه ، وعباد

---

(۱) الكافى : ۸ / ۲۴۲ / ۳۳۶ عن ابن مسكان ، تأويل الآيات الظاهرة : ۲۲ عن شاذان بن جبرئيل بإسناده عنه (عليه السلام) .

(۲) الاختصاص : ۹۰ عن أبى المغرا (حميد بن المثنى العجلى) .

(۳) كمال الدين : ۲۰۲ / ۶ ، إرشاد القلوب : ۴۱۷ كلاهما عن إبراهيم بن أبى محمود .

(۴) النمط : الطريقة من الطرائق ، والضرب من الضروب . (النهاية : ۵ / ۱۱۹) .

(۵) الكافى : ۱ / ۱۰۱ / ۳ ، التوحيد : ۱۱۴ / ۱۳ كلاهما عن إبراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين .

(۶) القذة – بضم القاف وفتح الذال – : ريش السهم ، جمعها : القذذ ، يضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان . (النهاية : ۴ / ۲۸) .

(۷) الكافى : ۱ / ۳۲۰ / ۲ ، الإرشاد : ۲ / ۲۷۶ ، الاختصاص : ۲۷۹ ، بصائر الدرجات : ۲۹۶ ، الخرائج والجرائح : ۲ / ۸۹۹ / ۴ كلها عن معمر بن خلاد .

(۸) أمالى الطوسى : ۲۴۵ / ۴۲۷ عن أبى هاشم داود بن إسحاق الجعفرى ، بصائر الدرجات : ۴۱۹ / ۱ عن محمد بن مقرن .

(۹) كمال الدين : ۳۷۸ / ۲ ، الاحتجاج : ۲ / ۴۸۱ / ۳۲۴ كلاهما عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى .

‹ صفحه ۱۷۹ ›

مكرمون (۱) .

۳۴۵ - عنه (عليه السلام) : الحمد لله الذى خلقنا من نوره بيده ، واصطفانا من بريته ، وجعلنا أمناءه على خلقه (۲) .

۳۴۶ - الإمام الهادى (عليه السلام) : نحن الكلمات التى لا تنفد ، لا تدرك فضائلنا (۳) .

۳۴۷ - موسى بن عبد الله النخعى : قلت لعلى بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) : علمنى يا بن رسول الله قولا أقوله بليغا كاملا إذا زرت واحدا منكم ، فقال : إذا صرت إلى الباب فقف واشهد الشهادتين وأنت على غسل . . . ثم قل :

السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومهبط الوحى ، ومعدن الرحمة ، وخزان العلم ، ومنتهى الحلم ، وأصول الكرم ، وقادة الأمم ، وأولياء النعم ، وعناصر الأبرار ، ودعائم الأخيار ، وساسة العباد ، وأركان البلاد ، وأبواب الإيمان ، وأمناء الرحمن ، وسلالة النبيين ، وصفوة المرسلين ، وعترة خيرة رب العالمين ، ورحمة الله وبركاته . . . (۴) .

---

(۱) الثاقب فى المناقب : ۵۲۲ / ۴۵۵ عن على بن أسباط .

(۲) دلائل الإمامة : ۳۸۴ / ۳۴۲ عن محمد بن إسماعيل عن الإمام العسكرى (عليه السلام) ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۳۸۷ مرسلا .

(۳) الاختصاص : ۹۴ ، تحف العقول : ۴۷۹ وفيه " نحن كلمات الله التى لا تنفذ ولا تدرك فضائلنا " كلاهما عن موسى المبرقع فى مسائل يحيى بن أكثم عنه (عليه السلام) ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۴۰۴ ، الاحتجاج : ۲ / ۴۹۹ / ۳۳۱ من غير إسناد .

)

۴) التهذيب : ۶ / ۹۵ / ۱۷۷ ، وراجع : ص ۱۲۲ / ۱۶۹ من كتابنا هذا .

‹ صفحه ۱۸۰ ›

أقول : راجع تمام الزيارة ، فإنها من جوامع الكلم فى خصائص أهل البيت .

۳۴۸ - الإمام العسكرى (عليه السلام) : نحن كهف لمن التجأ إلينا ، ونور لمن استضاء بنا ، وعصمة لمن اعتصم بنا ، من أحبنا كان معنا فى السنام الأعلى ، ومن انحرف عنا فإلى النار (۱) .

۳۴۹ - الإمام المهدى (عليه السلام) - فى صفة الأوصياء - : أحيى بهم دينه ، وأتم بهم نوره ، وجعل بينهم وبين إخوانهم وبنى عمهم والأدنين فالأدنين من ذوى أرحامهم فرقانا بينا ، يعرف به الحجة من المحجوج ، والإمام من المأموم ، بأن عصمهم من الذنوب ، وبرأهم من العيوب ، وطهرهم من الدنس ، ونزههم من اللبس ، وجعلهم خزان علمه ، ومستودع حكمته ، وموضع سره ، وأيدهم بالدلائل ، ولولا ذلك لكان الناس على سواء ، ولإدعى أمر الله عز وجل كل أحد ، ولما عرف الحق من الباطل ولا العالم من الجاهل (۲) .

---

(۱) رجال الكشى : ۲ / ۸۱۴ ۱۰۱۸ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۴۳۵ ، الخرائج والجرائح : ۲ / ۷۴۰ / ۵۴ ، كشف الغمة : ۳ /

۲۱۱ كلها عن محمد بن الحسن بن ميمون .

(۲) الغيبة للطوسى : ۲۸۸ / ۲۴۶ ، الاحتجاج : ۲ / ۵۴۰ / ۳۴۳ كلاهما عن أحمد بن إسحاق .

‹ صفحه ۱۸۱ ›

القسم الرابع علم أهل البيت

الفصل الأول خصائصهم فى العلم

خزنة علم الله

۳۵۰ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) – قال الله تبارك وتعالى فى صفة أهل البيت (عليهم السلام) – : هم خزانى على علمى من بعدك (۱) .

۳۵۱ – الإمام الباقر (عليه السلام) : والله إنا لخزان الله فى سمائه وأرضه ، لا على ذهب ولا على فضة إلا على علمه (۲) .

۳۵۲ – عنه (عليه السلام) : نحن خزان علم الله ، ونحن تراجمة وحى الله (۳) .

---

(۱) الكافى : ۱ / ۱۹۳ / ۴ ، وذكره أيضا فى : ۲۰۹ / ۴ ، بصائر الدرجات : ۱۰۵ / ۱۲ كلها عن أبى حمزة الثمالى عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

(۲) الكافى : ۱ / ۱۹۲ / ۲ عن سورة بن كليب .

(۳) الكافى : ۱ / ۱۹۲ / ۳ عن سدير ، وذكره أيضا فى : ۱ / ۲۶۹ / ۶ وفيه " أمر " بدل " وحى ، " إعلام الورى : ۲۷۷ كلاهما عن سدير عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

‹ صفحه ۱۸۴ ›

۳۵۳ – عنه (عليه السلام) : إن لله تعالى علما خاصا ، وعلما عاما ، فأما العلم الخاص فالعلم الذى لم يطلع عليه ملائكته المقربين وأنبياءه المرسلين ، وأما علمه العام فإنه علمه الذى أطلع عليه ملائكته المقربين وأنبياءه المرسلين ، وقد وقع إلينا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) (۱) .

۳۵۴ – الإمام الصادق (عليه السلام) : نحن ورثنا النبيين ، وعندنا عصا موسى ، وإنا لخزان الله فى الأرض ، لا بخزان ذهب ولا فضة (۲) .

۳۵۵ – عنه (عليه السلام) : نحن شجرة العلم ، ونحن أهل بيت النبى ، وفى دارنا مهبط جبرائيل ، ونحن خزان علم الله ، ونحن معادن وحى الله . من تبعنا نجا ، ومن تخلف عنا هلك ، حقا على الله عز وجل (۳) .

(۱ / ۲)

عيبة علم الله

۳۵۶ – الإمام زين العابدين (عليه السلام) : نحن أبواب الله ، ونحن الصراط المستقيم ، ونحن عيبة علمه ، ونحن تراجمة وحيه ، ونحن أركان توحيده ، ونحن موضع سره (۴) .

۳۵۷ – الإمام الصادق (عليه السلام) : نحن ولاة أمر الله ، وخزنة علم الله ، وعيبة وحى الله (۵) .

---

(۱) التوحيد : ۱۳۸ / ۱۴ عن ابن سنان عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، بصائر الدرجات : ۱۱۱ / ۱۲ عن حنان الكندى عن أبيه ، وذكره أيضا فى : ۱۰۹ / ۱ عن حنان بن سدير .

(۲) تفسير فرات الكوفى : ۱۰۷ / ۱۰۱ عن إبراهيم .

(۳) أمالى الصدوق : ۲۵۲ / ۱۵ ، بشارة المصطفى : ۵۴ كلاهما عن أبى بصير ، روضة الواعظين : ۲۹۹ مرسلا ، وراجع بصائر الدرجات : ۱۰۳ باب ۱۹ فى الأئمة أنهم خزان الله على علمه .

(۴) معانى الأخبار : ۳۵ / ۵ ، ينابيع المودة : ۳ / ۳۵۹ / ۱ كلاهما عن ثابت الثمالى .

(۵) الكافى : ۱ / ۱۹۲ / ۱ ، بصائر الدرجات : ۶۱ / ۳ ، وذكره أيضا فى : ۱۰۵ / ۸ كلها عن عبد الرحمن بن كثير .

‹ صفحه ۱۸۵ ›

۳۵۸ - عنه (عليه السلام) : إن الله تبارك وتعالى انتجبنا لنفسه ، فجعلنا صفوته من خلقه ، وأمناءه على وحيه ، وخزانه فى أرضه ، وموضع سره ، وعيبة علمه (۱) .

۳۵۹ - وهب بن منبه - فيما أوحى إلى موسى (عليه السلام) - : تمسك بذكرهم [أى محمد (صلى الله عليه وآله) والأوصياء من بعده] فإنهم خزنة علمى ، وعيبة حكمتى ، ومعدن نورى (۲) .

۳۶۰ - فاطمة الصغرى (عليها السلام) - لأهل الكوفة بعد وقعة كربلاء وما جرى على أهل البيت - : أما بعد ، يا أهل الكوفة ، يا أهل المكر والغدر والخيلاء ، إنا أهل بيت ابتلانا الله بكم ، وابتلاكم بنا ، فجعل بلاءنا حسنا ، وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا ، فنحن عيبة علمه ، ووعاء فهمه وحكمته ، وحجته فى الأرض فى بلاده لعباده ، أكرمنا الله بكرامته ، وفضلنا بنبيه (صلى الله عليه وآله) على كثير من خلقه تفضيلا (۳) .

(۳ / ۱)

ورثة علم الأنبياء

۳۶۱ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن أول وصى كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم ، وما من نبى مضى إلا وله وصى ، وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبى وعشرين ألف نبى ، منهم خمسة أولوا العزم : نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد (عليهم السلام) . وإن على بن أبى طالب كان هبة الله لمحمد ، وورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله ، أما إن محمدا ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين (۴) .

---

(۱) بصائر الدرجات : ۶۲ / ۷ عن عباد بن سليمان عن أبيه .

(۲) البحار : ۵۱ / ۱۴۹ / ۲۴ نقلا عن كتاب مقتضب الأثر .

(۳) الاحتجاج : ۲ / ۱۰۶ ، الملهوف : ۱۹۵ ، مثير الأحزان : ۸۷ من دون " ووعاء فهمه . . . لعباده . "

(۴) الكافى : ۱ / ۲۲۴ / ۲ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، بصائر الدرجات : ۱۲۱ / ۱ عن عبد الرحمن بن بكير الهجرى عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، أعلام الدين : ۴۶۴ عن عبد الله بن بكير عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، وفيهما " مائة ألف نبى وأربعة وعشرين . "

۳۶۲ - الإمام على (عليه السلام) : ألا إن العلم الذى هبط به آدم وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين فى عترة خاتم النبيين والمرسلين محمد (صلى الله عليه وآله) ، فأين يتاه بكم وأين تذهبون ؟ ! (۱) .

۳۶۳ - الإمام الصادق (عليه السلام) : نحن ورثة الأنبياء ، جلل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على على (عليه السلام) ثوبا ، ثم

علمه ألف كلمة ، كل كلمة تفتح ألف كلمة (۲) .

۳۶۴ - الإمام الباقر (عليه السلام) : إن العلم الذى نزل مع آدم (عليه السلام) لم يرفع والعلم يتوارث . وكان على (عليه السلام) عالم هذه الأمة ، وإنه لم يهلك منا عالم قط إلا خلفه من أهله من علم مثل علمه ، أو ما شاء الله (۳) .

۳۶۵ - عنه (عليه السلام) : أيها الناس ، إن أهل بيت نبيكم شرفهم الله بكرامته ، وأعزهم بهداه ، واختصهم لدينه ، وفضلهم بعلمه ، واستحفظهم وأودعهم علمه . . . فهم الأئمة الدعاة ، والقادة الهداة ، والقضاة الحكام ، والنجوم الأعلام ، والأسوة المتخيرة ، والعترة المطهرة ، والأمة الوسطى ، والصراط الأعلم ، والسبيل الأقوم ، زينة النجباء ، وورثة الأنبياء (۴) .

۳۶۶ - أبو بصير : دخلت على أبى جعفر (عليه السلام) فقلت له : أنتم ورثة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قال : نعم ، قلت : رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإرث الأنبياء ، علم كل ما علموا ؟ قال لى : نعم (۵) .

---

(۱) الإرشاد : ۱ / ۲۳۲ ، تفسير العياشى : ۱ / ۱۰۲ / ۳۰۰ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، تفسير القمى : ۱ / ۳۶۷ عن ابن أذينة عن الإمام الصادق (عليه السلام) من دون " فأين ، " . . . وذكره أيضا فى : ۱ / ۴ .

(۲) الخصال : ۶۵۱ / ۴۹ عن ذريح المحاربى .

(۳) الكافى : ۱ / ۲۲۲ / ۲ عن زرارة والفضيل ، كمال الدين : ۲۲۳ / ۱۴ عن الفضيل بن يسار عن الإمام الصادق والإمام الباقر (عليهما السلام) نحوه وفيه " والعلم يتوارث وكل شئ من العلم وآثار الرسل والأنبياء لم يكن من أهل هذا البيت فهو باطل وأن عليا (عليه السلام) عالم ." . . .

(۴) تفسير فرات الكوفى : ۳۳۷ / ۴۶۰ عن الفضل بن يوسف القصبانى معنعنا .

(۵) الكافى : ۱ / ۴۷۰ / ۳ ، رجال الكشى : ۱ / ۴۰۸ / ۲۹۸ نحوه ، بصائر الدرجات : ۲۶۹ / ۱ وفيه " قال أبو بصير : دخلت على أبى عبد الله وأبى جعفر (عليهما السلام) وقلت لهما : أنتما ، " . . . دلائل الإمامة : ۲۲۶ / ۱۵۳ وفيه " على ماعلموا وفعلوا ، " ؟ المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۱۸۴ ، الخرائج والجرائح : ۲ / ۷۱۱ / ۸ ، الفصول المهمة : ۲۱۵ نحوه .

‹ صفحه ۱۸۷ ›

۳۶۷ - الإمام الصادق (عليه السلام) : إن عليا (عليه السلام) كان عالما والعلم يتوارث ، ولن يهلك عالم إلا بقى من بعده من يعلم علمه أو ما شاء الله (۱) .

۳۶۸ - عنه (عليه السلام) : إن العلم الذى نزل مع آدم (عليه السلام) لم يرفع ، وما مات عالم إلا وقد ورث علمه ، إن الأرض لا تبقى بغير عالم (۲) .

۳۶۹ - عنه (عليه السلام) : نحن ورثة الأنبياء ، وورثة كتاب الله ، ونحن صفوته (۳) .

۳۷۰ - ضريس الكناسى : كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) وعنده أبو بصير ، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : إن داود ورث علم الأنبياء ، وإن سليمان ورث داود ، وإن محمدا (صلى الله عليه وآله) ورث سليمان ، وإنا ورثنا محمدا (صلى الله عليه وآله) ، وإن عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى ، فقال أبو بصير : إن هذا لهو العلم ، فقال : يا أبا محمد ، ليس هذا هو العلم ، إنما العلم ما يحدث بالليل والنهار ، يوما بيوم ، وساعة بساعة (۴) .

۳۷۱ - الإمام الهادى (عليه السلام) - فى الزيارة الجامعة التى يزار بها الأئمة (عليهم السلام) - : السلام على أئمة الهدى ، ومصابيح الدجى ، وأعلام التقى ، وذوى النهى ، وأولى الحجى ، وكهف الورى ، وورثة الأنبياء ، والمثل الأعلى ، والدعوة الحسنى ، وحجج الله على أهل

---

(۱) الكافى : ۱ / ۲۲۱ / ۱ ، وذكره أيضا فى : ۳۷۹ / ۳ ، علل الشرائع : ۵۹۱ / ۴۰ ، بصائر الدرجات : ۱۱۸ / ۲ ، الإمامة والتبصرة : ۲۲۵ / ۷۵ كلها عن محمد بن مسلم ، كمال الدين : ۲۲۳ / ۱۳ عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر (عليه السلام) نحوه .

(۲) الكافى : ۱ / ۲۲۳ / ۸ ، كمال الدين : ۲۲۴ / ۱۹ ، بصائر الدرجات : ۱۱۶ / ۹ كلها عن الحارث بن المغيرة .

(۳) مختصر بصائر الدرجات : ۶۳ عن عبد الغفار الجازى .

(۴) الكافى : ۱ / ۲۲۵ / ۴ ، بصائر الدرجات : ۱۳۵ / ۱ .

‹ صفحه ۱۸۸ ›

الدنيا والآخرة والأولى ، ورحمة الله وبركاته (۱) .

(۴ / ۱)

حديثهم حديث رسول الله

۳۷۲ – الإمام الباقر (عليه السلام) – إنه سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده – : إذا حدثت الحديث فلم أسنده فسندى فيه أبى عن جدى عن أبيه عن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن جبرئيل عن الله عز وجل (۲) .

۳۷۳ – عنه (عليه السلام) : لو أننا حدثنا برأينا ضللنا كما ضل من كان قبلنا ، ولكنا حدثنا ببينة من ربنا بينها لنبيه (صلى الله عليه وآله) فبينها لنا (۳) .

۳۷۴ – جابر : قلت لأبى جعفر محمد بن على الباقر (عليهما السلام) : إذا حدثتنى بحديث فأسنده لى ، فقال : حدثنى أبى عن جدى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن جبرئيل (عليه السلام) عن الله عز وجل . وكل ما أحدثك بهذا الإسناد (۴) .

۳۷۵ – الإمام الصادق (عليه السلام) : حديثى حديث أبى ، وحديث أبى حديث جدى ، وحديث جدى حديث الحسين ، وحديث الحسين حديث الحسن ، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين (عليهم السلام) ، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وحديث رسول الله قول الله عز وجل (۵) .

۳۷۶ – عنه (عليه السلام) : إن الله فرض ولايتنا ، وأوجب مودتنا . والله ، ما نقول بأهوائنا ،

---

(۱) التهذيب : ۶ / ۹۶ / ۱۷۷ ، وراجع : ص ۱۲۲ / ۱۶۹ من كتابنا هذا .

(۲) الإرشاد : ۲ / ۱۶۷ ، الخرائج والجرائح : ۲ / ۸۹۳ ، روضة الواعظين : ۲۲۶ .

(۳) إعلام الورى : ۲۹۴ ، الاختصاص : ۲۸۱ نحوه كلاهما عن الفضيل بن يسار .

(۴) أمالى المفيد : ۴۲ / ۱۰ ، حلية الأبرار : ۲ / ۹۵ .

(۵) الكافى : ۱ / ۵۳ / ۱۴ عن حماد بن عثمان وغيره ، روضة الواعظين : ۲۳۳ وفيه " حديث جدى حديث أمير المؤمنين ."

‹ صفحه ۱۸۹ ›

ولا نعمل بآرائنا ، ولا نقول إلا ما قال ربنا عز وجل (۱) .

۳۷۷ – الإمام الكاظم (عليه السلام) – فى جواب خلف بن حماد الكوفى لما سأله عن مسألة مشكلة – : والله ، إنى ما أخبرك إلا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن جبرئيل عن الله عز وجل (۲) .

۳۷۸ – الإمام الرضا (عليه السلام) : إنا عن الله وعن رسوله نحدث (۳) .

(۵ / ۱)

أعلم الناس

۳۷۹ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنى تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا : كتاب الله عز وجل ، وأهل بيتى عترتى . أيها الناس ، اسمعوا وقد بلغت أنكم ستردون على الحوض ، فأسألكم عما فعلتم فى الثقلين ، والثقلان كتاب الله جل ذكره وأهل بيتى ، فلا تسبقوهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم (۴) .

۳۸۰ – عنه (صلى الله عليه وآله) : ألا ـ إن أبرار عترتى وأطائب أرومتى أحلم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا ، فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم فى باب ضلالة (۵) .

۳۸۱ – الإمام على (عليه السلام) : ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) أنه قال : إنى وأهل بيتى مطهرون ، فلا تسبقوهم فتضلوا ، ولا تتخلفوا عنهم فتزلوا ، ولا تخالفوهم

---

(۱) أمالى المفيد : ۶۰ / ۴ عن محمد بن شريح .

(۲) الكافى : ۳ / ۹۴ / ۱ .

(۳) رجال الكشى : ۲ / ۴۹۰ / ۴۰۱ عن يونس بن عبد الرحمن .

(۴) الكافى : ۱ / ۲۹۴ / ۳ عن عبد الحميد بن أبى الديلم عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، وراجع تفسير العياشى : ۱ / ۲۵۰ / ۱۶۹ عن أبى بصير عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

(۵) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۲۰۴ / ۱ ، الاحتجاج : ۲ / ۴۳۶ / ۳۰۸ ، وراجع ص ۳۶۵ / ۸۴۱ من كتابنا هذا .

‹ صفحه ۱۹۰ ›

فتجهلوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، هم أعلم الناس كبارا ، وأحلم الناس صغارا (۱) .

۳۸۲ – جابر بن يزيد – فى حديث طويل – : دخل جابر بن عبد الله الأنصارى على على ابن الحسين (عليهما السلام) ، فبينما هو يحدثه إذ خرج محمد بن على الباقر (عليهما السلام) من عند نسائه ، وعلى رأسه ذؤابة وهو غلام ، فلما بصر به جابر ارتعدت فرائصه ، وقامت كل شعرة على بدنه ، ونظر إليه مليا ، ثم قال له : يا غلام أقبل ، فأقبل . ثم قال له : أدبر ، فأدبر ، فقال جابر : شمائل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورب الكعبة ! ثم قام فدنا منه ، فقال له : ما اسمك يا غلام ؟ فقال : محمد ، قال : ابن من ؟ قال : ابن على بن الحسين .

قال : يا بنى فدتك نفسى ، فأنت إذا الباقر ؟ فقال : نعم . ثم قال : فأبلغنى ما حملك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال جابر : يا مولاى ، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بشرنى بالبقاء إلى أن ألقاك ، وقال لى : إذا لقيته فأقرئه منى السلام ، فرسول الله يا مولاى يقرأ عليك السلام . فقال أبو جعفر (عليه السلام) : يا جابر ، على رسول الله السلام ما قامت السماوات والأرض ، وعليك يا جابر كما بلغت السلام .

فكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلم منه ، فسأله محمد بن على (عليهما السلام) عن شئ ، فقال له جابر : والله ما دخلت فى نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقد أخبرنى أنكم أئمة الهداة من أهل بيته من بعده ، أحلم الناس صغارا ، وأعلم الناس كبارا ، وقال : لا ـ تعلموهم فهم أعلم منكم ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : صدق جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، إنى لأعلم منك بما سألتك عنه ، ولقد أوتيت الحكم صبيا ، كل ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا أهل البيت (۲) .

---

(۱) تفسير القمى : ۱ / ۴ ، إثبات الهداة : ۱ / ۶۳۱ / ۷۲۴ نقلا عن تفسير القمى .

(۲) كمال الدين : ۲۵۳ / ۳ .

‹ صفحه ۱۹۱ ›

۳۸۳ – جبلة بنت المصفح عن أبيها : قال لى على : يا أخا بنى عامر ، سلنى عما قال الله ورسوله ، فإنا نحن أهل البيت أعلم بما قال الله ورسوله (۱) .

۳۸۴ – الإمام على (عليه السلام) : غاية كل متعمق فى علمنا أن يجهل (۲) .

۳۸۵ – الإمام الباقر (عليه السلام) – لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة – : شرقا وغربا ، فلا تجدان علما صحيحا إلا شيئا خرج من عندنا أهل البيت (۳) .

۳۸۶ – أبو بصير عن أبى عبد الله (عليه السلام) : قال لى : إن الحكم بن عتيبة ممن قال الله : * (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) * (۴) فليشرق الحكم وليغرب ، أما والله ، لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل (۵) .

۳۸۷ – الإمام الباقر (عليه السلام) : ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب ، ولا أحد من الناس يقضى بقضاء حق إلا ما خرج منا أهل البيت . وإذا تشعبت بهم الأمور كان الخطأ منهم والصواب من على (عليه السلام) (۶) .

۳۸۸ – زرارة : كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : سلونى عما شئتم ، فلا تسألونى عن شئ إلا أنبأتكم به ، قال : إنه ليس أحد عنده علم شئ إلا خرج من عند أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله ليس الأمر إلا من هاهنا ، وأشار بيده إلى

---

(۱) الطبقات الكبرى : ۶ / ۲۴۰ .

(۲) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ۲۰ / ۳۰۷ / ۵۱۵ .

(۳) الكافى : ۱ / ۳۹۹ / ۳ ، بصائر الدرجات : ۱۰ / ۴ كلاهما عن أبى مريم .

(۴) البقرة : ۸ .

(۵) بصائر الدرجات : ۹ / ۲ ، الكافى : ۱ / ۳۹۹ / ۴ مضمرا .

(۶) الكافى : ۱ / ۳۹۹ / ۱ ، بصائر الدرجات : ۵۱۹ / ۲ نحوه ، المحاسن : ۱ / ۲۴۳ / ۴۴۸ ، أمالى المفيد : ۹۶ / ۶ كلها عن محمد بن مسلم .

‹ صفحه ۱۹۲ ›

بيته (۱) .

۳۸۹ – الإمام الباقر (عليه السلام) : كل ما لم يخرج من هذا البيت فهو باطل (۲) .

۳۹۰ – عبد الله بن سليمان : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول وعنده رجل من أهل البصرة يقال له : عثمان الأعمى وهو يقول : إن الحسن البصرى يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذى ريح بطونهم أهل النار . فقال أبو جعفر (عليه السلام) : فهلك إذن مؤمن آل فرعون ! ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا (عليه السلام) ، فليذهب الحسن يمينا وشمالا ، فوالله ما يوجد العلم إلا هاهنا (۳) .

۳۹۱ – أبو بصير : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن شهادة ولد الزنا : تجوز ؟ فقال : لا ، فقلت : إن الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز ، فقال : اللهم لا تغفر ذنبه ، ما قال الله للحكم : * (إنه لذكر لك ولقومك) * (۴) ، فليذهب الحكم يمينا وشمالا ، فوالله لا يؤخذ العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل (عليه السلام) (۵) .

۳۹۲ – الإمام الصادق (عليه السلام) : يا يونس ، إذا أردت العلم الصحيح فخذ عن أهل البيت ، فإنا رويناه ، وأوتينا شرح الحكمة ، وفصل الخطاب ، إن الله اصطفانا وآتانا ما لم يؤت أحدا من العالمين (۶) .

۳۹۳ – عنه (عليه السلام) – وعنده أناس من أهل الكوفة – : عجبا للناس ، إنهم أخذوا علمهم كله عن رسول الله (صلى الله عليه وآله

) فعملوا به واهتدوا ، ويرون أن أهل بيته لم يأخذوا علمه !

---

(۱) الكافى : ۱ / ۳۹۹ / ۲ .

(۲) مختصر بصائر الدرجات : ۶۲ ، بصائر الدرجات : ۵۱۱ / ۲۱ كلاهما عن فضيل بن يسار .

(۳) الكافى : ۱ / ۵۱ / ۱۵ ، الاحتجاج : ۲ / ۱۹۳ / ۲۱۲ .

(۴) الزخرف : ۴۴ .

(۵) الكافى : ۱ / ۴۰۰ / ۵ .

(۶) البحار : ۲۶ / ۱۵۸ / ۵ نقلا عن كتاب المحتضر ، الصراط المستقيم : ۲ / ۱۵۷ نحوه ، إثبات الهداة : ۱ / ۶۰۲ كلها عن يونس بن ظبيان .

‹ صفحه ۱۹۳ ›

ونحن أهل بيته وذريته ، فى منازلنا نزل الوحى ، ومن عندنا خرج العلم إليهم ، أفيرون أنهم علموا واهتدوا وجهلنا نحن وضللنا ؟ ! إن هذا محال (۱) .

۳۹۴ – الإمام الرضا (عليه السلام) : إن الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم ، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان فى قوله تعالى : * (أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) * (۲) وقوله تبارك وتعالى : * (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) * (۳) وقوله فى طالوت : * (إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم) * (۴) (۵) .

(۱ / ۶)

الراسخون فى العلم

۳۹۵ – الإمام على (عليه السلام) : أين الذين زعموا أنهم الراسخون فى العلم دوننا ، كذبا وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرمهم ، وأدخلنا وأخرجهم ؟ ! بنا يستعطى الهدى ، ويستجلى العمى (۶) .

۳۹۶ – عنه (عليه السلام) : فرض على الأمة طاعة ولاة أمره القوام بدينه ، كما فرض عليهم طاعة

---

(۱) الكافى : ۱ / ۳۹۸ / ۱ ، أمالى المفيد : ۱۲۲ / ۶ ، بصائر الدرجات : ۱۲ / ۳ كلها عن يحيى بن عبد الله .

(۲) يونس : ۳۵ .

(۳) البقرة : ۲۶۹ .

(۴) البقرة : ۲۴۷ .

(۵) الكافى : ۱ / ۲۰۲ / ۱ ، كمال الدين : ۶۸۰ / ۳۱ ، أمالى الصدوق : ۵۴۰ / ۱ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۲۲۱ / ۱ ، معانى الأخبار : ۱۰۰ / ۲ ، تحف العقول : ۴۴۱ ، الاحتجاج : ۲ / ۴۴۵ / ۳۱۰ كلها عن عبد العزيز بن مسلم .

(۶) نهج البلاغة : الخطبة ۱۴۴ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۱ / ۲۸۵ ، غرر الحكم : ۲۸۲۶ وفيهما " العمى لا بهم ."

‹ صفحه ۱۹۴ ›

رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) * (۱) . ثم بين محل ولاة أمره من أهل العلم بتأويل كتابه فقال عز وجل : * (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) * (۲) .

وعجز كل أحد من الناس عن معرفة تأويل كتابه غيرهم ، لأنهم هم الراسخون فى العلم ، المأمونون على تأويل التنزيل ، قال الله تعالى : * (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم) * (٣) (۴) .

٣٩٧ – بريد بن معاوية : قلت لأبى جعفر (عليه السلام) قول الله : * (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم) * قال : يعنى [لا يعلم] تأويل القرآن كله إلا الله والراسخون فى العلم ، فرسول الله أفضل الراسخين ، قد علمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل ، وما كان الله منزلا عليه شيئا لم يعلمه تأويله ، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله ، فقال الذين لا يعلمون : ما نقول إذا لم نعلم تأويله ؟ فأجابهم الله : * (يقولون آمنا به كل من عند ربنا) * . والقرآن له خاص وعام ، وناسخ ومنسوخ ، ومحكم ومتشابه ، فالراسخون فى العلم يعلمونه (۵) .

٣٩٨ – الإمام الصادق (عليه السلام) : نحن الراسخون فى العلم ، ونحن نعلم تأويله (۶) .

٣٩٩ – عنه (عليه السلام) : الراسخون فى العلم : أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) من بعده (٧) .

---

(١) النساء : ۵٩ .

(٢) النساء : ٨٣ .

(٣) آل عمران : ٧ .

(۴) البحار : ۶٩ / ٧٩ / ٢٩ نقلا عن تفسير النعمانى .

(۵) تفسير العياشى : ١ / ١۶۴ / ۶ ، وراجع الكافى : ١ / ٢١٣ / ٢ ، تأويل الآيات الظاهرة : ١٠٧ ، بصائر الدرجات : ٢٠۴ / ٨ ، و : ٢٠٣ / ۴ ، تفسير القمى : ١ / ٩۶ ، مجمع البيان : ٢ / ٧٠١ .

(۶) الكافى : ١ / ٢١٣ / ١ ، بصائر الدرجات : ٢٠۴ / ۵ ، وذكره أيضا فى : ٢٠۴ / ٧ عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، تفسير العياشى : ١ / ١۶۴ / ٨ ، تأويل الآيات الظاهرة : ١٠۶ كلها عن أبى بصير .

(٧) الكافى : ١ / ٢١٣ / ٣ عن عبد الرحمن بن كثير .

‹ صفحه ١٩۵ ›

(١ / ٧)

معدن العلم

۴٠٠ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : نحن أهل البيت مفاتيح الرحمة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومعدن العلم (١) .

۴٠١ – حميد بن عبد الله بن يزيد المدنى أنه ذكر عند النبى (صلى الله عليه وآله) قضاء قضى به على بن أبى طالب ، فأعجب النبى (صلى الله عليه وآله) فقال : الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت (٢) .

۴٠٢ – الإمام على (عليه السلام) : نحن شجرة النبوة ، ومحط الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومعادن العلم ، وينابيع الحكم ، ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة ، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة (٣) .

۴٠٣ – عنه (عليه السلام) – وقد خطب الناس بالمدينة – : أما والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ، لو اقتبستم العلم من معدنه ، وشربتم الماء بعذوبته ، وادخرتم الخير من موضعه ، وأخذتم الطريق من واضحه ، وسلكتم من الحق نهجه ، لنهجت بكم السبل ، وبدت لكم الأعلام ، وأضاء لكم الاسلام (۴) .

۴٠۴ – الإمام الحسين (عليه السلام) : ما ندرى ما تنقم الناس منا ! إنا لبيت الرحمة ، وشجرة النبوة ، ومعدن العلم (۵) .

۴٠۵ – الإمام زين العابدين (عليه السلام) : ما ينقم الناس منا ؟ ! فنحن والله شجرة النبوة ، وبيت

---

(۱) فرائد السمطين : ۱ / ۴۴ / ۹ عن ابن عباس .

(۲) فضائل الصحابة لابن حنبل : ۲ / ۶۵۴ / ۱۱۱۳ ، شرح الأخبار : ۲ / ۳۰۹ / ۶۳۱ .

(۳) نهج البلاغة : الخطبة ۱۰۹ ، غرر الحكم : ۱۰۰۰۵ .

(۴) الكافى : ۸ / ۳۲ / ۵ عن أبى الهيثم بن التيهان .

(۵) نزهة الناظر : ۸۵ / ۲۱ .

الرحمة ، ومعدن العلم ، ومختلف الملائكة (۱) .

۴۰۶ - الإمام الباقر (عليه السلام) : إن العلم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) لينبت فى قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته ، فمن بقى منكم حتى يراه فليقل حين يراه : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة ، ومعدن العلم ، وموضع الرسالة (۲) .

۴۰۷ - عنه (عليه السلام) : شجرة أصلها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وفرعها أمير المؤمنين على (عليه السلام) ، وأغصانها فاطمة بنت محمد (عليها السلام) ، وثمرتها الحسن والحسين (عليهما السلام) ، فإنها شجرة النبوة ، ونبت (۳) الرحمة ، ومفتاح الحكمة ، ومعدن العلم ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وموضع سر الله ووديعته ، والأمانة التى عرضت على السماوات والأرض ، وحرم الله الأكبر ، وبيت الله العتيق وحرمه (۴) .

۴۰۸ - الإمام الصادق (عليه السلام) : كان على بن الحسين (عليهما السلام) إذا زالت الشمس صلى ، ثم دعا ، ثم صلى على النبى (صلى الله عليه وآله) : اللهم صل على محمد وآل محمد ، شجرة النبوة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومعدن العلم ، وأهل بيت الوحى (۵) .

---

(۱) الكافى : ۱ / ۲۲۱ / ۱ عن أبى الجارود .

(۲) كمال الدين : ۶۵۳ / ۱۸ عن جابر ، البحار : ۵۲ / ۳۱۷ / ۱۶ نقلا عن العدد القوية .

(۳) فى بعض نسخ المصدر " : وبيت الرحمة ."

(۴) اليقين : ۳۱۸ ، تفسير فرات الكوفى : ۳۹۵ / ۵۲۷ وفيه " بيت " بدل " نبت " و " ذمته " بدل " حرمه " وكلاهما عن زياد بن المنذر .

(۵) جمال الأسبوع : ۲۵۰ ، مصباح المتهجد : ۳۶۱ . ولكثرة الأحاديث فى هذا المضمار راجع إحقاق الحق : ۱۰ / ۴۰۹ دعاء النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى وفاطمة (عليهما السلام) ليلة العرس ، وفيه " جعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة ، " إقبال الأعمال : ۳ / ۲۹۹ فى دعاء الإمام الكاظم (عليه السلام) وفيه " الأئمة ينابيع الحكمة ، " الكافى : ۱ / ۲۰۳ / ۲ عن الإمام الصادق (عليه السلام) وفيه " إن الله عز وجل . . . فتح بهم عن باطن ينابيع علمه ، " البحار : ۱۰۲ / ۱۸۹ عن الإمام الرضا (عليه السلام) وفيه " وأودع قلوبهم ينابيع الحكمة ."

‹ صفحه ۱۹۷ ›

(۱ / ۸)

عيش العلم

۴۰۹ - الإمام على (عليه السلام) - من خطبة له يذكر فيها آل محمد (صلى الله عليه وآله) - : هم عيش العلم ، وموت الجهل ،

يخبركم حلمهم عن علمهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، وصمتهم عن حكم منطقهم ، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه (۱) .

۴۱۰ - عنه (عليه السلام) : واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذى تركه ، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذى نقضه ، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذى نبذه ، فالتمسوا ذلك من عند أهله ، فإنهم عيش العلم وموت الجهل ، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم ، وصمتهم عن منطقهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه ، فهو بينهم شاهد صادق ، وصامت ناطق (۲) .

---

(۱) نهج البلاغة : الخطبة ۲۳۹ ، وراجع تحف العقول : ۲۲۷ .

(۲) نهج البلاغة : الخطبة ۱۴۷ ، الكافى : ۸ / ۳۹۰ / ۵۸۶ نحوه عن محمد بن الحسين عن أبيه عن جده عن أبيه .

‹ صفحه ۱۹۹ ›

الفصل الثانى أبواب علومهم

علم الكتاب

۴۱۱ - أبو سعيد الخدرى : سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قول الله تعالى : * (ومن عنده علم الكتاب) * (۱) قال : ذاك أخى على بن أبى طالب (۲) .

۴۱۲ - أبو سعيد الخدرى : سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قول الله جل شأنه : * (قال الذى عنده علم من الكتاب) * (۳) قال : ذاك وصى أخى سليمان بن داود ، فقلت له : يا رسول الله ، فقول الله عز وجل : * (قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب) * قال : ذاك أخى على بن أبى طالب (۴) .

---

(۱) الرعد : ۴۳ .

(۲) شواهد التنزيل : ۱ / ۴۰۰ / ۴۲۲ .

(۳) النمل : ۴۰ .

(۴) أمالى الصدوق : ۴۵۳ / ۳ .

‹ صفحه ۲۰۰ ›

۴۱۳ - الإمام على (عليه السلام) - فى قول الله تبارك وتعالى : * (قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب) * - : أنا هو الذى عنده علم الكتاب (۱) .

۴۱۴ - الإمام الحسين (عليه السلام) : نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه ، وليس لأحد من خلقه ما عندنا ، لأنا أهل سر الله (۲) .

۴۱۵ - عبد الله بن عطاء : كنت عند أبى جعفر جالسا إذ مر عليه ابن عبد الله سلام ، قلت : جعلنى الله فداك ، هذا ابن الذى عنده علم من الكتاب ؟ قال : لا ، ولكنه صاحبكم على بن أبى طالب الذى نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل : * (الذى عنده علم من الكتاب) * (۳) .

۴۱۶ - الإمام الباقر (عليه السلام) - فى قوله تعالى : * (قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب) * - : إيانا عنى ، وعلى أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبى (صلى الله عليه وآله) (۴) .

۴۱۷ - عبد الرحمن بن كثير عن الصادق (عليه السلام) - فى قوله تعالى : * (قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) * (۵) - : ففرج أبو عبد الله (عليه السلام) بين أصابعه فوضعها فى صدره ، ثم قال : وعندنا والله علم الكتاب كله (۶) .

۴۱۸ - أبو الحسن محمد بن يحيى الفارسى : نظر أبو نواس إلى أبى الحسن على بن موسى الرضا (عليهما السلام) ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له ، فدنا منه أبو

---

(۱) بصائر الدرجات : ۲۱۶ / ۲۱ عن سلمان الفارسى .

(۲) المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۵۲ عن الأصبغ بن نباتة .

(۳) المناقب لابن المغازلى : ۳۱۴ / ۳۵۸ ، وراجع شواهد التنزيل : ۱ / ۴۰۲ / ۴۲۵ ، ينابيع المودة : ۱ / ۳۰۵ / ۱ ، العمدة : ۲۹۰ / ۴۷۶ ، تفسير العياشى : ۲ / ۲۲۰ / ۷۷ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۲۹ .

(۴) الكافى : ۱ / ۲۲۹ / ۶ ، تفسير العياشى : ۲ / ۲۲۰ / ۷۶ كلاهما عن بريد بن معاوية ، بصائر الدرجات : ۲۱۴ / ۷ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

(۵) النمل : ۴۰ .

(۶) الكافى : ۱ / ۲۲۹ / ۵ ، وذكره أيضا فى : ۲۵۷ / ۳ عن سدير نحوه ، بصائر الدرجات : ۲۱ / ۲ .

نواس ، فسلم عليه وقال : يا بن رسول الله ، قد قلت فيك أبياتا فأحب أن تسمعها منى ، قال : هات ، فأنشأ يقول : مطهرون نقيات ثيابهم * تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا من لم يكن علويا حين تنسبه * فما له من قديم الدهر مفتخر فالله لما برا خلقا فأتقنه * صفاكم واصطفاكم أيها البشر فأنتم الملأ الأعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور فقال الرضا (عليه السلام) : قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد (۱) .

(۲ / ۲)

تأويل القرآن

۴۱۹ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : على يعلم الناس بعدى من تأويل القرآن ما لا يعلمون - أو [قال :] يخبرهم - (۲) .

۴۲۰ - الإمام على (عليه السلام) : سلونى عن كتاب الله ، فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار ، فى سهل أم فى جبل (۳) .

۴۲۱ - عنه (عليه السلام) : سلونى عن كتاب الله عز وجل ، فوالله ما نزلت آية منه فى ليل أو نهار ولا مسير ولا مقام إلا وقد أقرأنيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلمنى تأويلها . فقال ابن الكواء : يا أمير المؤمنين ، فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه ؟ قال : كان يحفظ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا عنه غائب حتى أقدم عليه

---

(۱) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۱۴۳ / ۱۰ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۳۶۶ مرسلا .

(۲) شواهد التنزيل : ۱ / ۳۹ / ۲۸ عن أنس .

(۳) الطبقات الكبرى : ۲ / ۳۳۸ ، تاريخ الخلفاء : ۲۱۸ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۳ / ۲۱ / ۱۰۳۹ ، تفسير العياشى : ۲ / ۲۸۳ / ۳۱ كلها عن أبى الطفيل ، وراجع أمالى الصدوق : ۲۲۷ / ۱۳ ، أمالى المفيد : ۱۵۲ / ۳ .

فيقرئنيه ويقول لى : يا على ، أنزل الله على بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا ، فيعلمنى تنزيله وتأويله (۱) .

۴۲۲ – عنه (عليه السلام) : ما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها على فكتبتها بخطى ، وعلمنى تأويلها وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وخاصها وعامها (۲) .

۴۲۳ – عبد الله بن مسعود : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، ما منها حرف إلا له ظهر وبطن ، وإن على بن أبى طالب عنده علم الظاهر والباطن (۳) .

۴۲۴ – الإمام الحسن (عليه السلام) – فى مجلس معاوية – : وأنا ابن خيرة الإماء وسيدة النساء ، غذانا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعلم الله تبارك وتعالى ، فعلمنا تأويل القرآن ، ومشكلات الأحكام ، لنا العزة الغلباء والكلمة العلياء ، والفخر والسناء (۴) .

۴۲۵ – الإمام الباقر (عليه السلام) : ما يستطيع أحد أن يدعى أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء (۵) .

۴۲۶ – عنه (عليه السلام) : ما أدعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب ، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا على بن أبى طالب (عليه السلام) والأئمة (عليهم السلام) من بعده (۶) .

---

(۱) أمالى الطوسى : ۵۲۳ / ۱۱۵۸ ، بشارة المصطفى : ۲۱۹ كلاهما عن المجاشعى عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، الاحتجاج : ۱ / ۶۱۷ / ۱۴۰ عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، وراجع كتاب سليم ابن قيس : ۲ / ۸۰۲ .

(۲) الكافى : ۱ / ۶۴ / ۱ ، الخصال : ۲۵۷ / ۱۳۱ ، كمال الدين : ۲۸۴ / ۳۷ ، تفسير العياشى : : ۱ / ۲۵۳ / ۱۷۷ كلها عن سليم بن قيس الهلالى .

(۳) حلية الأولياء : ۱ / ۶۵ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۳ / ۲۵ / ۱۰۴۸ ، ينابيع المودة : ۱ / ۲۱۵ / ۲۴ .

(۴) الاحتجاج : ۲ / ۴۷ .

(۵) الكافى : ۱ / ۲۲۸ / ۲ ، بصائر الدرجات : ۱۹۳ / ۱ كلاهما عن جابر .

(۶) الكافى : ۱ / ۲۲۸ / ۱ عن جابر .

‹ صفحه ۲۰۳ ›

۴۲۷ – الفضيل بن يسار : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الرواية : ما فى القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن ، وما فيه حرف إلا وله حد ، ولكل حد مطلع ، ما يعنى بقوله لها ظهر وبطن ؟ قال : ظهره وبطنه تأويله ، منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد ، يجرى كما تجرى الشمس والقمر ، كلما جاء منه شئ وقع ، قال الله تعالى : * (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم) * (۱) [نحن نعلمه] (۲) .

۴۲۸ – أبو الصباح : والله ، لقد قال لى جعفر بن محمد (عليهما السلام) : إن الله علم نبيه التنزيل والتأويل ، فعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) قال : وعلمنا والله (۳) .

۴۲۹ – الإمام الهادى (عليه السلام) – فى زيارة صاحب الأمر – : اللهم وصل على الأئمة الراشدين ، والقادة الهادين ، والسادة المعصومين ، والأتقياء الأبرار ، مأوى السكينة والوقار ، وخزان العلم ، ومنتهى الحلم والفخار ، ساسة العباد ، وأركان البلاد ، وأدلة الرشاد ، الألباء الأمجاد ، العلماء بشرعك الزهاد ، ومصابيح الظلم ، وينابيع الحكم ، وأولياء النعم ، وعصم الأمم ، قرناء التنزيل وآياته ، وأمناء التأويل وولاته ، وتراجمة الوحى ودلالاته (۴) .

راجع : الفصل الأول / الراسخون فى العلم ص ۱۹۳

(۲ / ۳)

اسم الله الأعظم

۴۳۰ – الإمام الباقر (عليه السلام) : إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا ، وكان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس ، حتى

---

(۱) آل عمران : ۷ .

(۲) تفسير العياشى : ۱ / ۱۱ / ۵ ، بصائر الدرجات : ۲۰۳ / ۲ ، وذكره أيضا فى : ۱۹۶ / ۷ .

(۳) الكافى : ۷ / ۴۴۲ / ۱۵ ، التهذيب : ۸ / ۲۸۶ / ۱۰۵۲ ، تفسير العياشى : ۱ / ۱۷ / ۱۳ .

(۴) البحار : ۱۰۲ / ۱۸۰ نقلا عن مصباح الزائر .

‹ صفحه ۲۰۴ ›

تناول السرير بيده ، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين . ونحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفا ، وحرف واحد عند الله عز وجل استأثر به فى علم الغيب عنده ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم (۱) .

۵۳۱ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن عيسى بن مريم (عليه السلام) أعطى حرفين كان يعمل بهما ، وأعطى موسى أربعة أحرف ، وأعطى إبراهيم ثمانية أحرف ، وأعطى نوح خمسة عشر حرفا ، وأعطى آدم خمسة وعشرين حرفا ، وإن الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد (صلى الله عليه وآله) . وإن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفا ، أعطى محمد (صلى الله عليه وآله) اثنين وسبعين حرفا وحجب عنه حرف واحد (۲) .

۴۳۲ – الإمام الهادى (عليه السلام) : اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفا ، كان عند آصف حرف فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ ، فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان ، ثم انبسطت الأرض فى أقل من طرفة عين ، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا ، وحرف عند الله مستأثر به فى علم الغيب (۳) .

(۴ / ۲)

جميع اللغات

۴۳۳ – ابن شهرآشوب – فى أحوال الإمام على (عليه السلام) – : روى أنه قال (عليه السلام) لابنة يزدجرد : ما

---

(۱) الكافى : ۱ / ۲۳۰ / ۱ عن جابر .

(۲) الكافى : ۱ / ۲۳۰ / ۲ ، بصائر الدرجات : ۲۰۸ / ۲ ، تأويل الآيات الظاهرة : ۴۷۹ كلها عن هارون ابن الجهم عن رجل من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) .

(۳) الكافى : ۱ / ۲۳۰ / ۳ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۴۰۶ ، إثبات الوصية : ۲۵۴ كلها عن على بن محمد النوفلى .

‹ صفحه ۲۰۵ ›

اسمك ؟ قالت : جهان بانويه فقال : بل شهر بانويه ، وأجابها بالعجمية (۱) .

۴۳۴ – سماعة بن مهران ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبى جعفر (عليه السلام) : جئنا نريد الدخول عليه ، فلما صرنا فى الدهليز سمعنا قراءة سريانية بصوت حزين يقرأ ويبكى حتى أبكى بعضنا (۲) .

۴۳۵ – موسى بن أكيل النميرى : جئنا إلى باب دار أبى جعفر (عليه السلام) نستأذن عليه ، فسمعنا صوتا حزينا يقرأ بالعبرانية ، فدخلنا عليه وسألنا عن قارئه فقال : ذكرت مناجاة إيليا فبكيت من ذلك (۳) .

۴۳۶ – أحمد بن قابوس عن أبيه عن أبى عبد الله (عليه السلام) : دخل عليه قوم من أهل خراسان ، فقال – ابتداء قبل أن يسأل – : من جمع مالا يحرسه عذبه الله على مقداره ، فقالوا له – بالفارسية – : لا نفهم بالعربية ، فقال لهم : هر كه درم اندوزد جزايش دوزخ بأشد (۴) .

۴۳۷ – أبو بصير : قلت لأبى الحسن (عليه السلام) : جعلت فداك ، بم يعرف الإمام ؟ فقال : بخصال : أما أولها فإنه بشئ قد تقدم من أبيه فيه بإشارة إليه لتكون عليهم حجة ، ويسأل فيجيب ، وإن سكت عنه ابتدأ ، ويخبر بما فى غد ، ويكلم الناس بكل لسان . ثم قال لى : يا أبا محمد ، أعطيك علامة قبل أن تقوم ، فلم ألبث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان ، فكلمه الخراسانى بالعربية فأجابه أبو الحسن (عليه السلام) بالفارسية ، فقال له الخراسانى : والله ، جعلت فداك ما منعنى أن أكلمك بالخراسانية غير أنى ظننت أنك لا تحسنها ، فقال : سبحان الله ! إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلى عليك ؟ ثم قال لى : يا أبا محمد ، إن الإمام لا يخفى عليه

---

(۱) المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۵۶ .

(۲) المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۱۹۵ .

(۳) المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۱۹۵ .

(۴) الخرائج والجرائح : ۲ / ۷۵۳ / ۷۰ .

كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شئ فيه الروح ، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام (۱) .

۴۳۸ – أبو الصلت الهروى : كان الرضا (عليه السلام) يكلم الناس بلغاتهم ، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة ، فقلت له يوما : يا بن رسول الله ، إنى لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها ! فقال : يا أبا الصلت ، أنا حجة الله على خلقه ، وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم ، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : أوتينا فصل الخطاب ؟ ! فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات ؟ (۲) .

۴۳۹ – أبو هاشم الجعفرى : كنت بالمدينة حين مر بها بغا أيام الواثق فى طلب الأعراب ، فقال أبو الحسن (عليه السلام) : أخرجوا بنا حتى ننظر إلى تعبية (۳) هذا التركى ، فخرجنا فوقفنا ، فمرت بنا تعبيته ، فمر بنا تركى فكلمه أبو الحسن (عليه السلام) بالتركية ، فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته . قال : فحلفت التركى وقلت له : ما قال لك الرجل ؟ قال : هذا نبى ؟ قلت : ليس هذا بنبى ، قال : دعانى باسم سميت به فى صغرى فى بلاد الترك ما علمه أحد إلى الساعة (۴) .

۴۴۰ – على بن مهزيار – فى صفة الهادى (عليه السلام) – : دخلت عليه فابتدأنى وكلمنى بالفارسية (۵) .

---

(۱) الكافى : ۱ / ۲۸۵ / ۷ ، وراجع الإرشاد : ۲ / ۲۲۴ ، دلائل الإمامة : ۳۳۷ / ۲۹۴ ، قرب الإسناد : ۳۳۹ / ۱۲۴۴ .

(۲) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۲۲۸ / ۳ .

(۳) عبيت الجيش تعبية وتعبئة وتعبيئا ، إذا هيأته فى مواضعه . (الصحاح : ۶ / ۲۴۱۸) .

(۴) إعلام الورى : ۳۴۳ ، وراجع الثاقب فى المناقب : ۵۳۸ / ۴۷۸ .

(۵) بصائر الدرجات : ۳۳۳ / ۱ .

‹ صفحه ۲۰۷ ›

۴۴۱ – على بن مهزيار : أرسلت إلى أبى الحسن الثالث (عليه السلام) غلامى – وكان صقلابيا – (۱) فرجع الغلام إلى متعجبا ، فقلت له : ما لك يا بنى ؟ قال : وكيف لا أتعجب ؟ ! ما زال يكلمنى بالصقلابية كأنه واحد منا ، فظننت أنه إنما أراد بهذا اللسان كى لا يسمع بعض الغلمان ما دار بينهم (۲) .

۴۴۲ - أبو حمزة نصير الخادم : سمعت أبا محمد [العسكرى (عليه السلام)] غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم : ترك وروم وصقالبة ، فتعجبت من ذلك وقلت : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن (عليه السلام) ولا رآه أحد ، فكيف هذا ؟ أحدث نفسى بذلك ، فأقبل على فقال : إن الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه بكل شئ ، ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ، ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق (۳) . (۲ / ۵) منطق الطير وكل دابة

۴۴۳ - الإمام على (عليه السلام) : علمنا منطق الطير كما علمه سليمان بن داود ، وكل دابة فى بر أو بحر (۴) .

---

(۱) الصقالبة : جيل حمر الألوان ، صهب الشعور ، يتاخمون الخزر وبعض جبال الروم ، وقيل للرجل الأحمر : صقلاب تشبيها بهم . (لسان العرب : ۱ / ۵۲۶) .

(۲) الاختصاص : ۲۸۹ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۴۰۸ ، كشف الغمة : ۳ / ۱۷۹ إلى قوله " كأنه واحد منا ."

(۳) الكافى : ۱ / ۵۰۹ / ۱۱ ، روضة الواعظين : ۲۷۳ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۴۲۸ نحوه ، الخرائج والجرائح : ۱ / ۴۳۶ / ۱۴ ، كشف الغمة : ۳ / ۲۰۲ ، إعلام الورى : ۳۵۶ ، وراجع بصائر الدرجات : ۳۳۳ باب فى الأئمة أنهم يتكلمون الألسن كلها .

(۴) المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۵۴ ، بصائر الدرجات : ۳۴۳ / ۱۲ كلاهما عن زرارة عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

‹ صفحه ۲۰۸ ›

۴۴۴ - عنه (عليه السلام) : علمنا منطق الطير ، وأوتينا من كل شئ ، إن هذا لهو الفضل العظيم (۱) .

۴۴۵ - على بن أبى حمزة : دخل رجل من موالى أبى الحسن (عليه السلام) فقال : جعلت فداك ، أحب أن تتغذى عندى ، فقام أبو الحسن (عليه السلام) حتى مضى معه فدخل البيت ، فإذا فى البيت سرير ، فقعد على السرير ، وتحت السرير زوج حمام ، فهدر الذكر على الأنثى . وذهب الرجل ليحمل الطعام فرجع وأبو الحسن (عليه السلام) يضحك ، فقال : أضحك الله سنك ، مم ضحكت ؟ فقال : إن هذا الحمام هدر على هذه الحمامة فقال لها : يا سكنى وعرسى ، والله ما على وجه الأرض أحد أحب إلى منك ، ما خلا هذا القاعد على السرير ، قال : قلت : جعلت فداك وتفهم كلام الطير ؟ فقال : نعم ، علمنا منطق الطير ، وأوتينا من كل شئ (۲) .

۴۴۶ - على بن أسباط : خرجت مع أبى جعفر (عليه السلام) من الكوفة وهو راكب على حمار ، فمر بقطيع غنم ، فتركت شاة الغنم وعدت إليه وهى ترغو ، فاحتبس (عليه السلام) وأمرنى أن أدعو الراعى إليه ، ففعلت . فقال أبو جعفر (عليه السلام) : أيها الراعى ، إن هذه الشاة تشكوك وتزعم أن لها رجلين وأنك تحيف عليها بالحلب ، فإذا رجعت إلى صاحبها بالعشى لم يجد معها لبنا ، فإن كففت من ظلمها ، وإلا دعوت الله تعالى أن يبتر عمرك ، فقال الراعى : إنى أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، وأنك وصيه ، أسألك لما أخبرتنى من أين علمت هذا الشأن ؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام) : نحن خزان الله على علمه وغيبه وحكمته ، وأوصياء أنبيائه ، وعباد مكرمون (۳) .

۴۴۷ - عبد الله بن سعيد : قال لى محمد بن على بن عمر التنوخى : رأيت محمد بن على (عليهما السلام) وهو يكلم ثورا فحرك الثور رأسه ، فقلت : لا ، ولكن تأمر الثور أن

---

(۱) إثبات الوصية : ۱۶۰ ، الاختصاص : ۲۹۳ عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

(۲) بصائر الدرجات : ۳۴۶ / ۲۵ ، مختصر بصائر الدرجات : ۱۱۴ ، الخرائج والجرائح : ۲ / ۸۳۳ / ۴۹ .

(۳) الثاقب فى المناقب : ۵۲۲ / ۴۵۵ .

‹ صفحه ۲۰۹ ›

يكلمك ، فقال : وعلمنا منطق الطير ، وأوتينا من كل شئ . ثم قال للثور : قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فقال . ثم مسح بكفه

على رأسه (۱) .

(۲ / ۶)

ما كان وما يكون

۴۴۸ – الإمام على (عليه السلام) : لولا آية فى كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة ، وهى هذه الآية : * (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) * (۲) (۳) .

۴۴۹ – الإمام الصادق (عليه السلام) : اللهم يا من أعطانا علم ما مضى وما بقى ، وجعلنا ورثة الأنبياء ، وختم بنا الأمم السالفة ، وخصنا بالوصية (۴) .

۴۵۰ – معاوية بن وهب : استأذنت على أبى عبد الله (عليه السلام) فقيل لى : أدخل ، فدخلت فوجدته فى مصلاه فى بيته ، فجلست حتى قضى صلاته ، فسمعته وهو يناجى ربه ويقول : يا من خصنا بالكرامة ، وخصنا بالوصية ، ووعدنا الشفاعة ، وأعطانا علم ما مضى وما بقى ، وجعل أفئدة من الناس تهوى إلينا ، اغفر لى ولإخوانى ولزوار قبر أبى [عبد الله] الحسين (عليه السلام) (۵) .

۴۵۱ – سيف التمار : كنا مع أبى عبد الله (عليه السلام) جماعة من الشيعة فى الحجر ، فقال : ورب

---

(۱) دلائل الإمامة : ۴۰۰ / ۳۵۶ ، وراجع الاختصاص : ۲۹۳ ، بصائر الدرجات : ۳۴۱ باب أنهم يعرفون منطق الطير .

(۲) الرعد : ۳۹ .

(۳) التوحيد : ۳۰۵ / ۱ ، أمالى الصدوق : ۲۸۰ / ۱ ، الاختصاص : ۲۳۵ ، الاحتجاج : ۱ / ۶۱۰ كلها عن الأصبغ بن نباتة ، وراجع تفسير العياشى : ۲ / ۲۱۵ / ۵۹ ، قرب الإسناد : ۳۵۴ / ۱۲۶۶ .

(۴) بصائر الدرجات : ۱۲۹ / ۳ عن معاوية بن وهب .

(۵) الكافى : ۴ / ۵۸۲ / ۱۱ ، كامل الزيارات : ۱۱۶ .

‹ صفحه ۲۱۰ ›

الكعبة ، ورب البنية – ثلاث مرات – لو كنت بين موسى والخضر لا خبرتهما أنى أعلم منهما ، ولا نبأتهما بما ليس فى أيديهما ، لأن موسى والخضر (عليهما السلام) أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة ، وقد ورثناه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وراثة (۱) .

۴۵۲ – الحارث بن المغيرة عن الإمام الصادق (عليه السلام) : إنى لأعلم ما فى السماوات وما فى الأرض ، وأعلم ما فى الجنة ، وأعلم ما فى النار ، وأعلم ما كان وما يكون . ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه ، فقال : علمت ذلك من كتاب الله عز وجل ، إن الله عز وجل يقول : فيه تبيان كل شئ (۲) (۳) .

۴۵۳ – الإمام الصادق (عليه السلام) : قد ولدنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق ، وما هو كائن إلى يوم القيامة ، وفيه خبر السماء وخبر الأرض ، وخبر الجنة وخبر النار ، وخبر ما كان (وخبر) ما هو كائن ، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفى ، إن الله يقول : فيه تبيان كل شئ (۴) .

۴۵۴ – الإمام الرضا (عليه السلام) : أوليس الله يقول : * (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا * إلا من ارتضى من رسول) * (۵) ؟ فرسول الله عند الله مرتضى ، ونحن ورثة ذلك الرسول الذى أطلعه الله على ما شاء من غيبه ، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة (۶) .

---

(۱) الكافى : ۱ / ۲۶۰ / ۱ ، بصائر الدرجات : ۱۲۹ / ۱ ، وذكره أيضا فى : ۲۳۰ / ۴ . دلائل الإمامة : ۲۸۰ / ۲۱۸ .

(۲) يشير (عليه السلام) بالمعنى إلى قوله تعالى * (تبيانا لكل شئ) * (النحل : ۸۹) .

(۳) الكافى : ۱ / ۲۶۱ / ۲ ، بصائر الدرجات : ۱۲۸ / ۵ ، وذكره أيضا فى : ۱۲۸ / ۶ وفيهما " الأرضين " بدل " الأرض ، " وراجع المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۲۴۹ .

(۴) الكافى : ۱ / ۶۱ / ۸ ، بصائر الدرجات : ۱۹۷ / ۲ ، ينابيع المودة : ۱ / ۸۰ / ۲۰ كلها عن عبد الأعلى بن أعين ، وراجع تفسير العياشى : ۲ / ۲۶۶ / ۵۶ .

(۵) الجن : ۲۶ و ۲۷ .

(۶) الخرائج والجرائح : ۱ / ۳۴۳ عن محمد بن الفضل الهاشمى .

۴۵۵ - عبد الله بن محمد الهاشمى : دخلت على المأمون يوما ، فأجلسنى وأخرج من كان عنده ، ثم دعا بالطعام فطعمنا ، ثم طيبنا ، ثم أمر بستارة فضربت ، ثم أقبل على بعض من كان فى الستارة فقال : بالله لما رثيت لنا من بطوس ! فأخذت أقول : سقيا بطوس ومن أضحى بها قطنا (۱) * من عترة المصطفى أبقى لنا حزنا قال : ثم بكى وقال لى : يا عبد الله ، أيلومنى أهل بيتى وأهل بيتك أن نصبت أبا الحسن الرضا علما ؟ ! فوالله لأحدثك بحديث تتعجب منه ، جئته يوما فقلت له : جعلت فداك ، إن آباءك موسى بن جعفر ، وجعفر بن محمد ، ومحمد ابن على ، وعلى بن الحسين كان عندهم علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، وأنت وصى القوم ووارثهم ، وعندك علمهم ، وقد بدت لى إليك حاجة .

قال : هاتها ، فقلت : هذه الزاهرية خطتنى (۲) ، ولا أقدم عليها من جوارى ، قد حملت غير مرة وأسقطت ، وهى الآن حامل ، فدلنى على ما تتعالج به فتسلم ، فقال : لا تخف من اسقاطها ، فإنها تسلم وتلد غلاما أشبه الناس بأمه ، ويكون له خنصر زائدة فى يده اليمنى ليست بالمدلاة ، وفى رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة .

فقلت فى نفسى : أشهد أن الله على كل شئ قدير . فولدت الزاهرية غلاما أشبه الناس بأمه ، فى يده اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلاة ، وفى رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة ، على ما كان وصفه لى الرضا ، فمن يلومنى على نصبى إياه علما ؟ ! (۳) .

---

(۱) أى أقام به وتوطن (لسان العرب : ۱۳ / ۳۴۳) .

(۲) كذا فى عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، والصحيح " حظيتى " كما فى الغيبة للطوسى . يقال : حظيت المرأة عند زوجها . . . : أى سعدت ودنت من قلبه وأحبها (لسان العرب : ۱۴ / ۱۸۵) .

(۳) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۲۲۳ / ۴۳ ، الغيبة للطوسى : ۷۴ / ۸۱ عن محمد بن عبد الله بن الحسن الأفطس ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۳۳۳ كلاهما نحوه .

‹ صفحه ۲۱۲ ›

(۲ / ۷)

المنايا والبلايا

۴۵۶ - الإمام على (عليه السلام) : إنا أهل بيت علمنا علم المنايا والبلايا والأنساب . والله ، لو أن رجلا منا قام على جسر ثم عرضت عليه هذه الأمة لحدثهم بأسمائهم وأنسابهم (۱) .

۴۵۷ - الإمام زين العابدين (عليه السلام) : عندنا علم المنايا والبلايا ، وفصل الخطاب ، وأنساب العرب ، ومولد الاسلام (۲) .

۴۵۸ - إسحاق بن عمار : سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه ، فقلت فى نفسى : وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ؟ !

فالتفت إلى شبه المغضب ، فقال : يا إسحاق ، قد كان رشيد الهجرى (۳) يعلم علم المنايا والبلايا ، والإمام أولى بعلم ذلك . ثم قال : يا إسحاق ، اصنع ما أنت صانع ، فإن عمرك قد فنى ، وإنك تموت إلى سنتين ، وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلا يسيرا حتى تتفرق كلمتهم ، ويخون بعضهم بعضا حتى يشمت بهم عدوهم ، فكان هذا فى نفسك ؟ فقلت : فإنى أستغفر الله بما عرض فى صدرى . فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيرا حتى مات ، فما أتى عليهم إلا

---

(۱) بصائر الدرجات : ۲۶۸ / ۱۲ عن الأصبغ بن نباتة .

(۲) بصائر الدرجات : ۲۶۶ / ۳ عن عبد الرحمن بن أبى نجران عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، وذكره أيضا فى : ۲۶۷ / ۴ عن عمار بن هارون عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، تفسير فرات الكوفى : ۳۹۶ / ۵۲۷ وفيه " البلايا والقضايا والوصايا ، " اليقين : ۳۱۸ / ۱۲۱ كلاهما عن زياد بن المنذر عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

(۳) قال العلامة المجلسى رحمه الله : كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يسميه رشيد البلايا ، وكان قد القى إليه علم البلايا والمنايا ، وكان فى حياته إذا لقى الرجل قال له : فلان يموت بميتة كذا . . . إلخ ، فيكون كما يقول رشيد . (مرآة العقول : ۶ / ۶۸) .

‹ صفحه ۲۱۳ ›

قليل حتى قام بنو عمار بأموال الناس فأفلسوا (۱) .

۴۵۹ - الإمام الرضا (عليه السلام) - فيما كتب إلى عبد الله بن جندب - : أما بعد ، فإن محمدا كان أمين الله فى خلقه ، فلما قبض النبى (صلى الله عليه وآله) كنا أهل البيت ورثته ، فنحن أمناء الله فى أرضه ، عندنا علم المنايا والبلايا ، وأنساب العرب ، ومولد الاسلام (۲) .

(۲ / ۸)

ما فى الأرض والسماء

۴۶۰ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما ينقلب جناح طائر فى الهواء إلا وعندنا فيه علم (۳) .

۴۶۱ - أبو حمزة : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : لا ـ والله لا يكون عالم جاهلا أبدا ، عالما بشئ جاهلا بشئ . ثم قال : الله أجل وأعز وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه . ثم قال : لا يحجب ذلك عنه (۴) .

۴۶۲ - الإمام الصادق (عليه السلام) : إن الله أجل وأعظم من أن يحتج بعبد من عباده ثم يخفى عنه شيئا من أخبار السماء والأرض (۵) .

۴۶۳ - عنه (عليه السلام) : الله أحكم وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه خبر السماء صباحا ومساء (۶) .

---

(۱) الكافى : ۱ / ۴۸۴ / ۷ ، بصائر الدرجات : ۲۶۵ / ۱۳ ، دلائل الإمامة : ۳۲۵ / ۲۷۷ ، الخرائج والجرائح : ۲ / ۷۱۲ / ۹ .

(۲) تفسير القمى : ۲ / ۱۰۴ ، مختصر بصائر الدرجات : ۱۷۴ ، بصائر الدرجات : ۲۶۷ / ۵ .

(۳) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۳۲ / ۵۴ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، صحيفة الرضا (عليه السلام) : ۶۲ / ۱۰۰ عن أحمد بن عامر الطائى عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) .

(۴) الكافى : ۱ / ۲۶۲ / ۶ .

(۵) بصائر الدرجات : ۱۲۶ / ۶ عن صفوان .

(۶) بصائر الدرجات : ۱۲۵ / ۵ عن المفضل بن عمر .

‹ صفحه ۲۱۴ ›

(۲ / ۹)

ما يحدث الله بالليل والنهار

۴۶۴ – سلمة بن محرز : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : إن من علم ما أوتينا تفسير القرآن وأحكامه ، وعلم تغيير الزمان وحدثانه . إذا أراد الله بقوم خيرا أسمعهم ، ولو أسمع من لم يسمع لولى معرضا كأن لم يسمع . ثم أمسك هنيئة . ثم قال : ولو وجدنا أوعية أو مستراحا لقلنا ، والله المستعان (۱) .

۴۶۵ – ضريس : كنت أنا وأبو بصير عند أبى جعفر (عليه السلام) فقال له أبو بصير : ثم يعلم عالمكم ؟ قال : إن عالمنا لا يعلم الغيب ، ولو وكله الله إلى نفسه لكان كبعضكم ، ولكن يحدث فى الساعة بما يحدث بالليل ، وفى الساعة بما يحدث بالنهار ، الأمر بعد الأمر ، والشئ بعد الشئ بما يكون إلى يوم القيامة (۲) .

۴۶۶ – حمران بن أعين : قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) : عندكم التوراة والإنجيل والزبور وما فى الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : نعم ، قلت : إن هذا لهو العلم الأكبر ، قال : يا حمران ، لو لم يكن غير ما كان ، ولكن ما يحدث الله بالليل والنهار علمه عندنا أعظم (۳) .

۴۶۷ – محمد بن مسلم : قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) : كلام قد سمعته من أبى الخطاب ، فقال : أعرضه على ، فقلت : يقول : إنكم تعلمون الحلال والحرام وفصل ما بين الناس . فسكت ، فلما أردت القيام أخذ بيدى فقال (عليه السلام) : يا محمد ، كذا علم القرآن والحلال والحرام يسير فى جنب العلم الذى يحدث فى الليل والنهار (۴) .

)

۱) الكافى : ۱ / ۲۲۹ / ۳ ، بصائر الدرجات : ۱۹۴ / ۱ عن عمرو بن مصعب عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

(۲) مختصر بصائر الدرجات : ۱۱۳ ، وراجع بصائر الدرجات : ۳۲۵ / ۲ ، الخرائج والجرائح : ۲ / ۸۳۱ / ۴۷ .

(۳) بصائر الدرجات : ۱۴۰ / ۵ .

(۴) الاختصاص : ۳۱۴ ، بصائر الدرجات : ۳۹۴ / ۱۱ وليس فيه " محمد بن مسلم " ولعله سقط .

‹ صفحه ۲۱۵ ›

۴۶۸ – الإمام الصادق (عليه السلام) : ما من ليلة تأتى علينا إلا وأخبار كل أرض عندنا ، وما يحدث فيها ، وأخبار الجن ، وأخبار أهل الهوى من الملائكة (۱) .

---

(۱) كامل الزيارات : ۳۲۸ عن عبد الله بن بكر الأرجانى .

‹ صفحه ۲۱۷ ›

الفصل الثالث مبادئ علومهم

تعليم النبى (صلى الله عليه وآله)

۴۶۹ – الإمام على (عليه السلام) : كنت إذا سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعطانى ، وإذا سكت ابتدأنى (۱) .

۴۷۰ – محمد بن عمر بن على (عليه السلام) : إنه قيل لعلى (عليه السلام) : ما لك أكثر أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) حديثا ؟ فقال : إنى كنت إذا سألته أنبأنى ، وإذا سكت ابتدأنى (۲) .

۴۷۱ – أم سلمة : كان جبرئيل يمل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورسول الله يمل على على (عليه السلام) (۳) .

---

(۱) سنن الترمذى : ۵ / ۶۳۷ / ۳۷۲۲ ، و : ۶۴۰ / ۳۷۲۹ ، المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۳۵ / ۴۶۳۰ ، أسد الغابة : ۴ / ۱۰۴ ، خصائص الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) للنسائى : ۲۲۱ / ۱۱۹ ، أمالى الصدوق : ۲۰۲ / ۱۳ كلها عن عبد الله بن عمرو بن هند الحبلى ، وراجع العمدة : ۲۸۳ / ۴۶۱ ، الكافى : ۱ / ۶۴ / ۱ ، الاحتجاج : ۱ / ۶۱۶ / ۱۳۹ ، روضة الواعظين : ۳۰۸ ، غرر الحكم : ۳۷۷۹ و ۷۲۳۶ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۴۵ .

(۲) الطبقات الكبرى : ۲ / ۳۳۸ ، الصواعق المحرقة : ۱۲۳ ، تاريخ الخلفاء : ۲۰۲ .

(۳) المناقب لابن المغازلى : ۲۵۳ / ۳۰۲ .

‹ صفحه ۲۱۸ ›

۴۷۲ – الإمام على (عليه السلام) : ليس كل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من كان يسأله ويستفهمه ، حتى إن كانوا ليحبون أن يجئ الأعرابى والطارئ فيسأله (عليه السلام) حتى يسمعوا . وكان لا يمر بى من ذلك شئ إلا سألته عنه وحفظته (۱) .

۴۷۳ – عنه (عليه السلام) – لما قال له بعض أصحابه : لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب ! فضحك عليه السلام وقال للرجل ، وكان كلبيا – : يا أخا كلب ، ليس هو بعلم غيب ، وإنما هو تعلم من ذى علم . وإنما علم الغيب علم الساعة ، وما عدده الله سبحانه بقوله : * (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت . . .) * (۲) ، فيعلم الله سبحانه ما فى الأرحام من ذكر أو أنثى ، وقبيح أو جميل ، وسخى أو بخيل ، وشقى أو سعيد ، ومن يكون فى النار حطبا ، أو فى الجنان للنبيين مرافقا . فهذا علم الغيب الذى لا يعلمه أحد إلا الله ، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ، ودعا لى بأن يعيه صدرى ، وتضطم عليه جوانحى (۳) .

۴۷۴ – عنه (عليه السلام) – فى صفة آل النبى (صلى الله عليه وآله) – : هم موضع سره ، ولجأ أمره ، وعيبة علمه ، وموئل حكمه ، وكهوف كتبه ، وجبال دينه ، بهم أقام انحناء ظهره ، وأذهب ارتعاد فرائصه (۴) .

۴۷۵ – الإمام الباقر (عليه السلام) : إنا أهل بيت : من علم الله علمنا ، ومن حكمه أخذنا ، وقول صادق سمعنا ، فإن تتبعونا تهتدوا (۵) .

---

(۱) نهج البلاغة : الخطبة ۲۱۰ .

(۲) لقمان : ۳۴ .

(۳) نهج البلاغة : الخطبة ۱۲۸ .

(۴) نهج البلاغة : الخطبة ۲ .

(۵) مختصر بصائر الدرجات : ۶۳ ، بصائر الدرجات : ۵۱۴ / ۳۴ كلاهما عن جابر بن يزيد ، وراجع ۳۶۵ / ۸۴۱ من كتابنا هذا .

‹ صفحه ۲۱۹ ›

۴۷۶ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن علم على بن أبى طالب (عليه السلام) [من] علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فعلمناه نحن فيما علمناه (۱) .

(۲ / ۳)

أصول العلم

۴۷۷ – الإمام على (عليه السلام) : عندنا أهل البيت مفاتيح العلم ، وأبواب الحكمة ، وضياء الأمر ، وفصل الخطاب (۲) .

۴۷۸ – الإمام الباقر (عليه السلام) : لو كنا نفتى الناس برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ، ولكنا نفتيهم بآثار من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصول علم عندنا نتوارثها كابرا (۳) عن كابر ، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم (۴) .

۴۷۹ – الإمام الصادق (عليه السلام) : لولا أن الله فرض طاعتنا وولايتنا وأمر مودتنا ما أوقفناكم على أبوابنا ، ولا أدخلناكم بيوتنا ، إنا والله ما نقول بأهوائنا ، ولا نقول برأينا ، ولا نقول إلا ما قال ربنا ، وأصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم (۵) .

۴۸۰ – محمد بن مسلم : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أنال فى الناس وأنال وأنال – يشير كذا وكذا – وعندنا أهل البيت أصول العلم وعراه ، وضياؤه

---

(۱) الاختصاص : ۲۷۹ ، بصائر الدرجات : ۲۹۵ / ۱ كلاهما عن أبى يعقوب الأحول .

(۲) المحاسن : ۱ / ۳۱۶ / ۶۲۹ عن أبى الطفيل ، بصائر الدرجات : ۳۶۴ / ۱۰ عن أبى المفضل .

(۳) فى المصدر " كابر " والصحيح ما أثبتناه .

(۴) بصائر الدرجات : ۳۰۰ / ۴ عن جابر ، الاختصاص : ۲۸۰ نحوه عن جابر بن يزيد .

(۵) بصائر الدرجات : ۳۰۱ / ۱۰ عن محمد بن شريح .

‹ صفحه ۲۲۰ ›

وأواخيه (۱) (۲) .

(۳ / ۳)

كتب الأنبياء

۴۸۱ – الإمام الصادق (عليه السلام) : ألواح موسى (عليه السلام) عندنا ، وعصا موسى عندنا ، ونحن ورثة النبيين (۳) .

۴۸۲ – أبو بصير عن أبى عبد الله (عليه السلام) : قال لى : يا أبا محمد ، إن الله عز وجل لم يعط الأنبياء شيئا إلا وقد أعطاه محمدا (صلى الله عليه وآله) . قال : وقد أعطى محمدا جميع ما أعطى الأنبياء ، وعندنا الصحف التى قال الله عز وجل : * (صحف إبراهيم وموسى) * (۴) . قلت : جعلت فداك ، هى الألواح ؟ قال : نعم (۵) .

۴۸۳ – الإمام الكاظم (عليه السلام) – لمن سأله : أنى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء ؟ – : هى عندنا وراثة من عندهم ، نقرؤها كما قرؤوها ، ونقولها كما قالوا ، إن الله لا يجعل حجة فى أرضه يسأل عن شئ فيقول : لا أدرى (۶) .

۴۸۴ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى فائتمن

. . . . . .

(۱) قد أنال ، أى أعطى وأفاد فى الناس العلوم الكثيرة وفرقها فى الناس يمينا وشمالا ، وفى سائر الجهات لكل من سأله . . . والعروة : ما يتمسك به من الحبل وغيره . والأواخى جمع الأخية بفتح الهمزة وكسر الخاء وتشديد الياء وقد يخفف : عود فى الحائط يدفن طرفاه ويبرز وسطه وتشد فيه الدابة ، أى عندنا ما يشد به العلم ويحفظ عن الضياع والتفرق والتشتت . (البحار : ۲۶ / ۳۱) .

(۲) الاختصاص : ۳۰۸ ، بصائر الدرجات : ۳۶۳ / ۶ كلاهما عن محمد بن مسلم .

(۳) الكافى : ۱ / ۲۳۱ / ۲ ، بصائر الدرجات : ۱۸۳ / ۳۲ ، إعلام الورى : ۲۷۷ كلها عن أبى حمزة الثمالى .

(۴) الأعلى : ۱۹ .

(۵) الكافى : ۱ / ۲۲۵ / ۵ ، بصائر الدرجات : ۱۳۶ / ۵ .

(۶) الكافى : ۱ / ۲۲۷ / ۱ عن هشام بن الحكم .

عليها عليا ، ثم ائتمن عليها على الحسن ، ثم ائتمن عليها الحسن الحسين أخاه ، وائتمن الحسين عليها على بن الحسين ، ثم ائتمن عليها على بن الحسين محمد بن على ، وائتمننى عليها أبى فكانت عندى ، وقد ائتمنت ابنى هذا عليها على حداثته وهى عنده (۱) .

۴۸۵ - عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه سأله عن قول الله عز وجل : * (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر) * (۲) ما الزبور وما الذكر ؟ قال : الذكر عند الله (۳) ، والزبور الذى أنزل على داود ، وكل كتاب نزل فهو عند أهل العلم ، ونحن هم (۴) .

(۴ / ۳)

كتاب الإمام على (عليه السلام)

۴۸۶ - أم سلمة : أقعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) فى بيته ، ثم دعا بجلد شاة ، فكتب فيه حتى أكارعه (۵) .

۴۸۷ - أم سلمة : دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأديم وعلى بن أبى طالب (عليه السلام) عنده ، فلم يزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يملى وعلى يكتب حتى ملأ بطن الأديم وظهره وأكارعه (۶) .

۴۸۸ - الإمام الصادق (عليه السلام) : دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) ودعا بدفتر ، فأملى عليه رسول الله صلى الله عليهما بطنه (۷) .

---

(۱) الغيبة للنعمانى : ۳۲۵ / ۲ ، رجال الكشى : ۲ / ۶۴۳ / ۶۶۳ كلاهما عن الفيض بن المختار .

(۲) الأنبياء : ۱۰۵ .

(۳) المراد بالذكر المحفوظ عند الله تعالى كما قال سبحانه : * (وعنده أم الكتاب) * (مرآة العقول : ۳ / ۲۱) .

(۴) الكافى : ۱ / ۲۲۵ / ۶ ، بصائر الدرجات : ۱۳۶ / ۶ .

(۵) الإمامة والتبصرة : ۱۷۴ / ۲۸ ، مدينة المعاجز : ۲ / ۲۴۸ / ۵۲۹ ، بصائر الدرجات : ۱۶۳ / ۴ وفيهما " حتى ملأ أكارعه ."

(۶) أدب الإملاء والاستملاء للسمعانى : ۱۲ .

(۷) الاختصاص : ۲۷۵ عن حنان بن سدير .

‹ صفحه ۲۲۲ ›

۴۸۹ - الإمام الحسن (عليه السلام) : إن العلم فينا ، ونحن أهله ، وهو عندنا مجموع كله بحذافيره ، وإنه لا يحدث شئ إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخط على (عليه السلام) بيده (۱) .

۴۹۰ - عنه (عليه السلام) - أنه سئل عن رأى أبيه فى الخيار ، من مباحث البيوع والمعاملات - : فدعا بربعة ، فأخرج منها صحيفة صفراء مكتوب فيها قول على فى الخيار (۲) .

۴۹۱ - الإمام الباقر (عليه السلام) : فى كتاب على (عليه السلام) كل شئ يحتاج إليه حتى الخدش والأرش والهرش (۳) .

۴۹۲ - عنه (عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام) : أكتب ما أملى عليك ، فقال : يا نبى الله ، أتخاف على النسيان ؟ قال (صلى الله عليه وآله) : لست أخاف عليك النسيان ، وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك ،

ولكن أكتب لشركائك . قال : قلت : ومن شركائى يا نبى الله ؟ قال : الأئمة من ولدك ، بهم تسقى أمتى الغيث ، وبهم يستجاب دعاؤهم ، وبهم يصرف الله عنهم البلاء ، وبهم ينزل الرحمة من السماء ، وهذا أولهم ، وأومأ بيده إلى الحسن بن على (عليهما السلام) ، ثم أومأ بيده إلى الحسين (عليه السلام) ، ثم قال : الأئمة من ولده (۴) .

۴۹۳ - عذافر الصيرفى : كنت مع الحكم بن عتيبة عند أبى جعفر (عليه السلام) ، فجعل يسأله ، وكان أبو جعفر (عليه السلام) له مكرما ، فاختلفا فى شئ ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : يا بنى ، قم فأخرج كتاب على (عليه السلام) ، فأخرج كتابا مدروجا عظيما ، ففتحه وجعل ينظر

---

(۱) الاحتجاج : ۲ / ۶۳ / ۱۵۵ عن ابن عباس .

(۲) العلل لابن حنبل : ۱ / ۳۴۶ / ۶۳۹ .

(۳) بصائر الدرجات : ۱۶۴ / ۵ ، وذكره أيضا فى : ۱۴۸ / ۶ من دون " والهرش " كلاهما عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

(۴) أمالى الصدوق : ۳۲۷ / ۱ ، كمال الدين : ۲۰۶ / ۲۱ ، بصائر الدرجات : ۱۶۷ / ۲۲ كلها عن أبى الطفيل .

‹ صفحه ۲۲۳ ›

حتى أخرج المسألة ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : هذا خط على (عليه السلام) وإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) . وأقبل على الحكم وقال : يا أبا محمد ، اذهب أنت وسلمة وأبو المقدام حيث شئتم يمينا وشمالا ، فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل (عليه السلام) (۱) .

۴۹۴ - الإمام الباقر (عليه السلام) : وجدنا فى كتاب على (عليه السلام) : قال رسول الله : إذا منعت الزكاة منعت الأرض بركاتها (۲) .

۴۹۵ - محمد بن مسلم : أقرأنى أبو جعفر (عليه السلام) صحيفة كتاب الفرائض التى هى إملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخط على (عليه السلام) بيده فإذا فيها : إن السهام لا تعول (۳) .

۴۹۶ - أبو الجارود (۴) عن أبى جعفر (عليه السلام) : إن الحسين بن على (عليهما السلام) لما حضره الذى حضره ، دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) فدفع إليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة ، وكان على بن الحسين (عليهما السلام) مبطونا معهم لا يرون إلا أنه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى على بن الحسين (عليه السلام) ، ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا يا زياد ، قلت : ما فى ذلك الكتاب جعلنى الله فداك ؟ قال : فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفنى الدنيا ، والله إن فيه الحدود ، حتى إن فيه أرش الخدش (۵) .

۴۹۷ - يعقوب بن ميثم التمار مولى على بن الحسين (عليهما السلام) : دخلت على أبى جعفر (عليه السلام) فقلت

---

(۱) رجال النجاشى : ۲ / ۲۶۱ / ۹۶۷ .

(۲) الكافى : ۳ / ۵۰۵ / ۱۷ عن أبى حمزة .

(۳) التهذيب : ۹ / ۲۴۷ / ۹۵۹ .

(۴) هو زياد بن المنذر الهمدانى الأعمى ، عده الشيخ الطوسى فى أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام) ، وراجع قاموس الرجال : ۴ / ۵۲۰ ، معجم رجال الحديث : ۷ / ۳۲۱ .

(۵) الكافى : ۱ / ۳۰۳ / ۱ ، بصائر الدرجات : ۱۴۸ / ۹ ، الإمامة والتبصرة : ۱۹۷ / ۵۱ وفيهما " وصية ظاهرة ووصية باطنة ."

‹ صفحه ۲۲۴ ›

له : جعلت فداك يا بن رسول الله ، إنى وجدت فى كتب أبى أن عليا (عليه السلام) قال لأبى ميثم : . . . إنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول : * (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) * (۱) ، ثم التفت إلى وقال : هم والله أنت وشيعتك يا على ، و ميعادك وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين مكتحلين متوجين . فقال أبو جعفر (عليه السلام) : هكذا هو عيانا فى كتاب على (عليه السلام) (۲) .

۴۹۸ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن عندنا ما لا نحتاج معه إلى الناس ، وإن الناس ليحتاجون إلينا . وإن عندنا كتابا إملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخط على (عليه السلام) ، صحيفة فيها كل حلال وحرام (۳) .

۴۹۹ – عنه (عليه السلام) : دفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى على (عليه السلام) صحيفة مختومة باثنى عشر خاتما وقال : فض الأول واعمل به ، وادفعها إلى الحسن يفض الثانى ويعمل به ، ويدفعها إلى الحسين يفض الثالث ويعمل بما فيه ، ثم إلى واحد واحد من ولد الحسين (۴) .

۵۰۰ – معلى بن خنيس : كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ أقبل محمد بن عبد الله (۵) فسلم ثم ذهب ، فرق له أبو عبد الله (عليه السلام) ودمعت عيناه ، فقلت له : لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع ! قال : رققت له لأنه ينسب إلى أمر ليس له ، لم أجده فى كتاب على (عليه السلام) من خلفاء هذه الأمة ولا من ملوكها (۶) .

۵۰۱ – عبد الرحمن بن أبى عبد الله : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن جنائز الرجال والنساء إذا

---

(۱) البينة : ۷ .

(۲) أمالى الطوسى : ۴۰۵ / ۹۰۹ ، وراجع تأويل الآيات الظاهرة : ۸۰۱ ، البرهان : ۴ / ۴۹۰ / ۲ .

(۳) الكافى : ۱ / ۲۴۱ / ۶ عن بكر بن كرب الصيرفى .

(۴) الغيبة للنعمانى : ۵۴ / ۴ عن يونس بن يعقوب .

(۵) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين على (عليه السلام) .

(۶) الكافى : ۸ / ۳۹۵ / ۵۹۴ ، بصائر الدرجات : ۱۶۸ / ۱ وفيه " محمد بن عبد الله بن حسن ."

‹ صفحه ۲۲۵ ›

اجتمعت ، فقال : يقدم الرجال فى كتاب على (عليه السلام) (۱) .

(۵ / ۳)

مصحف فاطمة (عليها السلام)

۵۰۲ – أبو بصير عن الإمام الصادق (عليه السلام) : إن عندنا لمصحف فاطمة (عليها السلام) ، وما يدريهم ما مصحف فاطمة (عليها السلام) ؟ ! قلت : وما مصحف فاطمة (عليها السلام) ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد (۲) .

۵۰۳ – الإمام الصادق (عليه السلام) : مصحف فاطمة (عليها السلام) ما فيه شئ من كتاب الله ، وإنما هو شئ القى عليها بعد موت أبيها صلى الله عليهما (۳) .

۵۰۴ – عنه (عليه السلام) – لوليد بن صبيح – : يا وليد ، إنى نظرت فى مصحف فاطمة (عليها السلام) فأسأل فلم أجد لبنى فلان فيها إلا كغبار النعل (۴) . – حماد بن عثمان : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : تظهر الزنادقة فى سنة ثمان وعشرين ومائة ،

وذلك أنى نظرت فى مصحف فاطمة (عليها السلام) . قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال : إن الله تعالى لما قبض نبيه (صلى الله عليه وآله) دخل على فاطمة (عليها السلام) من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل ، فأرسل الله إليها ملكا يسلى غمها ويحدثها ، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولى لى ، فأعلمته بذلك فجعل أمير المؤمنين (عليه السلام) يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا . ثم قال : أما إنه ليس فيه شئ من الحلال والحرام ، ولكن فيه علم ما

---

(۱) الكافى : ۳ / ۱۷۵ / ۶ ، الاستبصار : ۱ / ۴۷۲ / ۱۸۲۶ .

(۲) الكافى : ۱ / ۲۳۹ / ۱ .

(۳) بصائر الدرجات : ۱۵۹ / ۲۷ عن أبى حمزة .

(۴) بصائر الدرجات : ۱۶۱ / ۳۲ .

يكون (۱) .

(۳ / ۶)

الجامعة

۵۰۶ – أبو بصير عن الإمام الصادق (عليه السلام) : يا أبا محمد ، وإن عندنا الجامعة ، وما يدريهم ما الجامعة ؟ قلت : جعلت فداك ، وما الجامعة ؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإملائه من فلق فيه وخط على بيمينه ، فيها كل حلال وحرام ، وكل شئ يحتاج الناس إليه حتى الأرش فى الخدش . وضرب بيده إلى فقال : تأذن لى يا أبا محمد ؟ قلت : جعلت فداك ، إنما أنا لك فاصنع ما شئت ، فغمزنى بيده وقال : حتى أرش هذا ، كأنه مغضب ، قلت : هذا والله العلم ، قال : إنه لعلم وليس بذاك (۲) .

۵۰۷ – أبو عبيدة : سأل أبا عبد الله (عليه السلام) بعض أصحابنا عن الجفر ، فقال : هو جلد ثور مملوء علما ، قال له : فالجامعة ؟ قال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا فى عرض الأديم مثل فخذ الفالج (۳) ، فيها كل ما يحتاج الناس إليه ، وليس من قضية إلا وهى فيها ، حتى أرش

---

(۱) الكافى : ۱ / ۲۴۰ / ۲ ، بصائر الدرجات : ۱۵۷ / ۱۸ ، وراجع الكافى : ۱ / ۲۳۸ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة (عليها السلام) ، بصائر الدرجات : ۱۴۲ باب ۱۲ فى أن الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التى هى إملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخط على (عليه السلام) بيده وهى سبعون ذراعا ، و : ص ۱۴۷ باب ۱۳ باب آخر فيه أمر الكتب ، و : ص ۱۵۰ باب ۱۴ فى الأئمة (عليهم السلام) أنهم أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة (عليها السلام) ، البحار : ۲۶ / ۱۸ باب ۱ جهات علومهم (عليهم السلام) وما عندهم من الكتب وأنه ينقر فى آذانهم وينكت فى قلوبهم ، روضة الواعظين : ۲۳۲ .

(۲) الكافى : ۱ / ۲۳۹ / ۱ ، بصائر الدرجات : ۱۴۳ / ۴ إلى " فى الخدش ."

(۳) الأديم : الجلد . والفالج : الجمل الضخم ذو السنامين . (لسان العرب : ۱۲ / ۹ ، و : ۲ / ۳۴۶) .

‹ صفحه ۲۲۷ ›

الخدش (۱) .

۵۰۸ – الإمام الصادق (عليه السلام) : ضل علم ابن شبرمة (۲) عند الجامعة ، إملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخط على (

عليه السلام) بيده . إن الجامعة لم تدع لأحد كلاما ، فيها علم الحلال والحرام (۳) .

أقول : إن ما ورد فى الروايات من مواصفات الجامعة كإملاء رسول الله وخط على والطول تنطبق بمجملها على كتاب الإمام على (عليه السلام) . وعلى هذا فإن الجامعة - كما قيل - (۴) هى نفس كتاب على على الظاهر ، والله العالم .

(۳ / ۷)

الجفر

۵۰۹ - أبو بصير ، عن الإمام الصادق (عليه السلام) : إن عندنا الجفر ، وما يدريهم ما الجفر ؟ قلت : وما الجفر ؟ قال : وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين ، وعلم العلماء الذين مضوا من بنى إسرائيل ، قلت : إن هذا هو العلم . قال : إنه لعلم وليس بذاك (۵) .

---

(۱) الكافى : ۱ / ۲۴۱ / ۵ ، بصائر الدرجات : ۱۵۳ / ۶ .

(۲) هو عبد الله بن شبرمة ، كان قاضيا على الكوفة للمنصور ، وكان يعمل بالقياس .

(۳) الكافى : ۱ / ۵۷ / ۱۴ ، بصائر الدرجات : ۱۴۶ / ۲۳ وذكره أيضا فى : ۱۵۰ / ۱۶ كلها عن أبى شيبة ، وراجع الكافى : ۱ / ۲۳۸ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة (عليها السلام) ، البحار : ۲۶ / ۱۸ باب جهات علومهم (عليهم السلام) وما عندهم من الكتب وأنه ينقر فى آذانهم وينكت فى قلوبهم ، وذكره أيضا فى : ۱۸۷ / ۲۵ ، كشف الغمة : ۲ / ۳۸۱ ، مختصر بصائر الدرجات : ۵۷ ، الاحتجاج : ۲ / ۶۳ ، كمال الدين : ۳۵۲ / ۵۰ ، علل الشرايع : ۱۷۱ ، بصائر الدرجات : ۱۴۲ / ۱ ، و : ۱۴۳ / ۵ ، و : ۱۴۴ / ۹ ، ينابيع المودة : ۳ / ۱۹۹ ، إحقاق الحق : ۸ / ۲۰ ، التهذيب : ۹ / ۲۷۲ / ۹۸۴ .

(۴) راجع مكاتيب الرسول للأحمدى الميانجى : ۱ / ۸۹ ، تدوين السنة الشريفة للجلالى الحسينى : ۱ / ۶۲ - ۷۷ ، أعيان الشيعة : ۱ / ۹۴ ، الإمامة وأهل البيت للدكتور محمد بيومى مهران : ۱ / ۲۶۵ - ۲۶۸ .

(۵) الكافى : ۱ / ۲۳۹ / ۱ .

‹ صفحه ۲۲۸ ›

۵۱۰ - الحسين بن أبى العلاء : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إن عندى الجفر الأبيض . قلت : فأى شئ فيه ؟ قال : زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم (عليهم السلام) ، والحلال والحرام ، ومصحف فاطمة . ما أزعم أن فيه قرآنا ، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد ، حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش (۱) .

۵۱۱ - الإمام الرضا (عليه السلام) - فى بيان علامات الإمام - : يكون عنده الجفر الأكبر والأصغر - إهاب ماعز وإهاب كبش - فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش ، وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ، ويكون عنده مصحف فاطمة (عليها السلام) (۲) .

---

(۱) الكافى : ۱ / ۲۴۰ / ۳ ، بصائر الدرجات : ۱۵۰ / ۱ .

(۲) الفقيه : ۴ / ۴۱۹ / ۵۹۱۴ عن الحسن بن فضال .

‹ صفحه ۲۲۹ ›

ما هو الجفر ؟

ثمة آراء مختلفة فى المقصود من علم الجفر ، لا نرى هنا ضرورة فى التطرق إليها (۱) .

ويتحصل لنا من مجموع الروايات التى ذكرت أنه من مبادئ العلوم لدى أوصياء النبى (صلى الله عليه وآله) أن " الجفر " إشارة إلى

صندوقين من الجلد ، فيهما كتب الأنبياء السالفين (عليهم السلام) وكتب الرسول (صلى الله عليه وآله) والإمام على وفاطمة (عليهما السلام) . وكذلك سلاح النبى (صلى الله عليه وآله) ، ورثها أهل البيت (عليهم السلام) . وبعبارة أخرى إن " الجفر " وكذلك " الجفر الأبيض " و " الجفر الأحمر (" ۲) هإشارات إلى المكتبة والمتحف السيارتين كانتا عند أهل البيت تناقلهما الأئمة يدا عن يد ، وهو الآن لدى الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف .

---

(۱) راجع أعيان الشيعة : ۱ / ۹۵ و ۹۶ ، تدوين السنة الشريفة للجلالى الحسينى : ۱ / ۶۲ - ۷۷ ، مكاتيب الرسول للأحمدى الميانجى : ۱ / ۸۹ ، الإمامة وأهل البيت للدكتور محمد بيومى مهران : ۱ / ۲۶۵ - ۲۶۸ .

(۲) راجع ص ۲۲۸ / ۵۱۰ ، الكافى : ۱ / ۲۴۰ / ۳ ، البحار : ۲۶ / ۱۸ / ۱ ، و : ۲۶ / ۳۷ / ۶۸ ، و : ۴۷ / ۲۶ / ۲۶ ، و : ۵۲ / ۳۱۳ / ۷ .

‹ صفحه ۲۳۰ ›

(۸ / ۳)

الإلهام

۵۱۲ - الإمام الرضا (عليه السلام) : إن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمور عباده شرح لذلك صدره ، وأودع قلبه ينابيع الحكمة ، وألهمه العلم إلهاما ، فلم يعى بعده بجواب ، ولا يحير فيه عن الصواب ، فهو معصوم مؤيد ، موفق مسدد ، قد أمن الخطايا والزلل والعثار ، يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده ، وشاهده على خلقه ، و * (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) * (۱) (۲) .

۵۱۳ - الحارث بن المغيرة عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، قلت : أخبرنى عن علم عالمكم . قال : وراثة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن على (عليه السلام) . قلت : إنا نتحدث أنه يقذف فى قلوبكم وينكت فى آذانكم ! قال : أو ذاك (۳) .

۵۱۴ - الحارث النصرى : قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) : الذى يسأل عنه الإمام وليس عنده فيه شئ ، من أين يعلمه ؟ قال : ينكت فى القلب نكتا ، أو ينقر فى الأذن نقرا (۴) .

۵۱۵ - أبو بصير عن الإمام الصادق (عليه السلام) : كان على محدثا وكان سلمان محدثا . قلت : فما آية المحدث ؟ قال ض : يأتيه ملك ، فينكت فى قلبه كيت وكيت (۵) .

۵۱۶ - بريد العجلى : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرسول والنبى والمحدث ، قال :

---

(۱) الجمعة : ۴ ، الحديد : ۲۱ .

(۲) الكافى : ۱ / ۲۰۲ / ۱ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۲۲۱ / ۱ ، معانى الأخبار : ۱۰۱ / ۲ ، كمال الدين : ۶۸۰ / ۳۱ ، الاحتجاج : ۲ / ۴۴۶ كلها عن عبد العزيز بن مسلم .

(۳) الكافى : ۱ / ۲۶۴ / ۲ ، بصائر الدرجات : ۳۲۷ / ۵ .

(۴) أمالى الطوسى : ۴۰۸ / ۹۱۶ ، بصائر الدرجات : ۳۱۶ / ۱ ، وذكره أيضا فى : ح ۲ عن أبى بصير .

(۵) أمالى الطوسى : ۴۰۷ / ۹۱۴ ، وراجع رجال الكشى : ۱ / ۶۴ / ۳۶ ، بصائر الدرجات : ۳۲۲ / ۴ ، الخرائج والجرائح : ۲ / ۸۳۰ / ۴۶ .

الرسول الذى تأتيه الملائكة ويعاينهم وتبلغه عن الله تبارك وتعالى ، والنبى الذى يرى فى منامه ، فما رأى فهو كما رأى ، والمحدث الذى يسمع الكلام - كلام الملائكة - وينقر فى أذنيه وينكت فى قلبه (۱) .

۵۱۷ – الحارث بن المغيرة : قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) : ما علم عالمكم ، أجملة يقذف فى قلبه أو ينكت فى أذنه ؟ فقال : وحى كوحى أم موسى (۲) .

۵۱۸ – الإمام الكاظم (عليه السلام) : مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه : ماض وغابر وحادث ، فأما الماضى فمفسر ، وأما الغابر فمزبور ، وأما الحادث فقذف فى القلوب ، ونقر فى الأسماع ، وهو أفضل علمنا ، ولا نبى بعد نبينا (۳) .

۵۱۹ – المفضل بن عمر : قلت لأبى الحسن (عليه السلام) : روينا عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال : إن علمنا غابر ومزبور ونكت فى القلوب ونقر فى الأسماع ، فقال : أما الغابر فما تقدم من علمنا ، وأما المزبور فما يأتينا ، وأما النكت فى القلوب فإلهام ، وأما النقر فى الأسماع فأمر الملك (۴) .

---

(۱) الاختصاص : ۳۲۸ ، وراجع بصائر الدرجات : ۳۶۸ / ۱ عن بريد العجلى عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، مختصر بصائر الدرجات : ۱۱۴ ، الخرائج والجرائح : ۲ / ۸۲۳ / ۴۷ ، تأويل الآيات الظاهرة : ۳۴۲ .

(۲) الاختصاص : ۲۸۶ ، بصائر الدرجات : ۳۱۷ / ۱۰ .

(۳) الكافى : ۱ / ۲۶۴ / ۱ عن على السائى ، وذكره أيضا فى : ۸ / ۱۲۵ / ۹۵ عن على بن سويد ، بصائر الدرجات : ۳۱۹ / ۳ عن على السائى ، وذكره أيضا فى : ۳۱۸ / ۱ عن على السائى عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، دلائل الإمامة : ۵۲۴ / ۴۹۵ عن على بن محمد السمرى عن الإمام المهدى (عليه السلام) .

(۴) الكافى : ۱ / ۲۶۴ / ۳ ، بصائر الدرجات : ۳۱۸ / ۲ عن محمد بن الفضيل أو عمن رواه عنه ، وراجع الكافى : ۱ / ۲۷۱ باب فيه ذكر الأرواح التى فى الأئمة (عليهم السلام) و : ص ۲۷۳ باب الروح التى يسدد الله بها الأئمة (عليهم السلام) ، و : ص ۳۹۷ باب فى الأئمة (عليهم السلام) أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البينة ، بصائر الدرجات : ۳۱۶ باب ۳ باب ما يفعل بالإمام من النكت والقذف والنقر فى قلوبهم وآذانهم ، وص ۳۱۸ باب ۴ باب فيه تفسير الأئمة لوجوه علومهم الثلاثة وتأويل ذلك ، و : ص ۳۲۱ باب ۶ باب فى أن المحدث كيف صفته وكيف يصنع به وكيف يحدث الأئمة ، و : ص ۴۴۵ باب ۱۴ باب ما جعل الله فى الأنبياء والأوصياء والمؤمنين وسائر الناس من الأرواح ، وأنه أفضل الأنبياء والأئمة من آل محمد بروح القدس وذكر الأرواح الخمس ، و : ص ۴۵۱ باب ۱۵ باب فى الأئمة (عليهم السلام) أن روح القدس يتلقاهم إذا احتاجوا إليه ، و : ص ۴۵۸ باب ۱۷ باب ما يسأل العالم عن العلم الذى يحدث به من صحف عندهم أزداده أو رواية فأخبر بسر وأن ذلك من الروح ، البحار : ۲۵ / ۴۷ باب ۳ باب الأرواح التى فيهم وأنهم مؤيدون بروح القدس ونور إنا أنزلناه فى ليلة القدر وبيان نزول السورة فيهم (عليهم السلام) ، وص : ۳۶۲ باب ۱۳ باب غرائب أفعالهم وأحوالهم ووجوب التسليم لهم فى جميع ذلك ، و : ۴۰ / ۱۲۷ باب ۹۳ باب علمه (عليه السلام) وأن النبى (صلى الله عليه وآله) علمه ألف باب وأنه كان محدثا ، البحار : ۲۳ / ۱۹ / ۱۴ ، و : ۲۶ / ۵ / ۱ ، و : ۴۶ / ۲۵۵ / ۵۴ ، و : ۴۷ / ۳۳ / ۳۰ ، و : ۶۱ / ۱۸۲ / ۴۴ ، الاختصاص : ۲۸۶ و ۲۸۷ ، أمالى الطوسى : ۴۰۸ / ۹۱۵ و ۹۱۶ ، الخرائج والجرائح : ۱ / ۲۸۸ / ۲۲ و : ۲ / ۸۹۴ .

‹ صفحه ۲۳۳ ›

الفصل الرابع صفة علومهم

يعلمون إذا شاؤوا

۵۲۰ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم (۱) .

۵۲۱ – عمار الساباطى : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الإمام يعلم الغيب ؟ فقال : لا ، ولكن إذا أراد أن يعلم الشئ أعلمه الله ذلك (۲) .

۵۲۲ – الإمام الهادى (عليه السلام) : إن الله لم يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول ، فكل ما كان عند الرسول كان عنه العالم ، وكل ما اطلع عليه الرسول فقد اطلع أوصياؤه عليه ، لئلا تخلو أرضه من حجة ، يكون معه علم يدل على صدق

---

(۱) الكافى : ۱ / ۲۵۸ / ۱ وذكره أيضا فى : ح ۲ وفيه " أعلم " بدل " علم ، " بصائر الدرجات : ۳۱۵ / ۳ كلها عن أبى الربيع ، وذكره أيضا فى : ح ۲ عن يزيد بن فرقد النهدى .

(۲) الكافى : ۱ / ۲۵۷ / ۴ ، بصائر الدرجات : ۳۱۵ / ۴ ، الاختصاص : ۲۸۶ .

‹ صفحه ۲۳۴ ›

مقالته وجواز عدالته (۱) .

(۲ / ۴)

يبسط لهم العلم ويقبض عنهم

۵۲۳ – الإمام الصادق (عليه السلام) : يبسط لنا فنعلم ، ويقبض عنا فلا نعلم ، والإمام يولد ويلد ، ويصح ويمرض ، ويأكل ويشرب ، ويبول ويتغوط ، ويفرح ويحزن ، ويضحك ويبكى ، ويموت ويقبر ، ويزاد فيعلم . ودلالته فى خصلتين : فى العلم ، واستجابة الدعوة ، وكل ما أخبر به من الحوادث التى تحدث ، قبل كونها كذلك ، بعهد معهود إليه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) توارثه من آبائه (عليهم السلام) (۲) .

۵۲۴ – معمر بن خلاد : سأل أبا الحسن رجل من أهل فارس فقال له أتعلمون الغيب ؟ فقال : قال أبو جعفر (عليه السلام) : يبسط لنا العلم فنعلم ، ويقبض عنا فلا نعلم . وقال : سر الله عز وجل أسره إلى جبرئيل ، وأسره جبرئيل إلى محمد (صلى الله عليه وآله) ، وأسره محمد إلى من شاء الله (۳) .

(۳ / ۴)

يزداد علمهم

۵۲۵ – زرارة : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : لولا أنا نزداد لأنفدنا . قلت : تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قال : أما إنه إذا كان ذلك عرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم على الأئمة ثم انتهى الأمر إلينا (۴) .

---

(۱) كشف الغمة : ۳ / ۱۷۷ عن فتح بن يزيد الجرجانى .

(۲) الخصال : ۵۲۸ / ۳ .

(۳) الكافى : ۱ / ۲۵۶ / ۱ .

(۴) الكافى : ۱ / ۲۵۵ / ۳ ، الاختصاص : ۳۱۲ ، بصائر الدرجات : ۳۹۴ / ۸ .

‹ صفحه ۲۳۵ ›

۵۲۶ – أبو بصير : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : لولا أنا نزداد لأنفدنا ، قلت : جعلت فداك ، تزدادون شيئا ليس عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ قال : إنه إذا كان ذلك أتى النبى (صلى الله عليه وآله) فأخبر ثم إلى على (عليه السلام) ، ثم

إلى واحد بعد واحد حتى ينتهى إلى صاحب هذا الأمر (۱) .

۵۲۷ – عبد الله بن بكير : قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) : أخبرنى أبو بصير أنه سمعك تقول : لولا أنا نزاد لأنفدنا ، قال : نعم ، قلت : تزدادون شيئا ليس عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ فقال : لا ، إذا كان ذلك كان إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحيا وإلينا حديثا (۲) .

۵۲۸ – الإمام الصادق (عليه السلام) : ليس يخرج شئ من عند الله عز وجل حتى يبدأ برسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم بأمير المؤمنين (عليه السلام) ، ثم بواحد بعد واحد لكى لا يكون آخرنا أعلم من أولنا (۳) .

۵۲۹ – سليمان الديلمى : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) فقلت له : سمعتك وأنت تقول غير مرة : لولا أنا نزداد لأنفدنا ، فقال : أما الحلال والحرام فقد أنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله) بكماله ، وما يزاد الإمام فى حلال ولا حرام . قلت له : فما هذه الزيادة ؟ فقال : فى سائر الأشياء سوى الحلال والحرام . قلت : تزدادون شيئا يخفى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا يعلمه ؟ فقال : لا ، إنما يخرج العلم من عند الله فيأتى به الملك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيقول : يا محمد ، ربك يأمرك بكذا وكذا ، فيقول : انطلق به إلى على ، فيأتى به عليا (عليه السلام) فيقول : انطلق به إلى الحسن ، فلا يزال هكذا ينطلق به إلى واحد بعد واحد ، حتى يخرج إلينا ، ومحال أن يعلم الإمام شيئا لم يعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله)

---

(۱) أمالى الطوسى : ۴۰۹ / ۹۲۰ ، الاختصاص : ۳۱۳ ، بصائر الدرجات : ۳۹۲ / ۳ .

(۲) أمالى الطوسى : ۴۰۹ / ۹۱۹ .

(۳) الكافى : ۱ / ۲۵۵ / ۴ ، الاختصاص : ۳۱۳ ، بصائر الدرجات : ۳۹۲ / ۲ كلها عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض أصحابه .

‹ صفحه ۲۳۶ ›

والإمام من قبله (۱) .

---

(۱) الاختصاص : ۳۱۳ ، بصائر الدرجات : ۳۹۳ / ۵ ، وراجع الكافى : ۱ / ۲۵۴ باب لولا أن الأئمة (عليهم السلام) يزدادون لنفد ما عندهم ، الاختصاص : ۳۱۳ ، ۳۱۴ ، البحار : ۲۶ / ۸۶ باب ۳ أنهم يزدادون . . .

‹ صفحه ۲۳۷ ›

القسم الخامس مذهب أهل البيت

الفصل الأول تفسير الدين عندهم

۵۳۰ – أبو الجارود : قلت لأبى جعفر (عليه السلام) : يا بن رسول الله ، هل تعرف مودتى لكم وانقطاعى إليكم ، وموالاتى إياكم ؟ فقال : نعم ، فقلت : فإنى أسألك مسألة تجيبنى فيها ، فإنى مكفوف البصر قليل المشى ، ولا أستطيع زيارتكم كل حين . قال : هات حاجتك . قلت : أخبرنى بدينك الذى تدين الله عز وجل به أنت وأهل بيتك لأدين الله عز وجل به . قال : إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة ، والله لأعطينك دينى ودين آبائى الذى ندين الله عز وجل به : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والإقرار بما جاء به من عند الله ، والولاية لولينا ، والبراءة من عدونا ، والتسليم لأمرنا ، وانتظار قائمنا ، والاجتهاد والورع (۱) .

۵۳۱ – أبو بصير : كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) فقال له سلام : إن خيثمة بن أبى خيثمة يحدثنا عنك أنه سألك عن الاسلام ،

فقلت له : إن الاسلام من استقبل قبلتنا وشهد

---

(۱) الكافى : ۲ / ۲۱ / ۱۰ .

‹ صفحه ۲۴۰ ›

شهادتنا ونسك نسكنا ووالى ولينا وعادى عدونا فهو مسلم ، فقال : صدق خيثمة . قلت : وسألك عن الإيمان ، فقلت : الإيمان بالله والتصديق بكتاب الله وأن لا يعصى الله ، فقال : صدق خيثمة (۱) .

۵۳۲ - على بن حمزة عن أبى بصير : سمعته يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) فقال له : جعلت فداك ، أخبرنى عن الدين الذى افترض الله عز وجل على العباد ، ما لا يسعهم جهله ولا يقبل منهم غيره ما هو ؟ فقال : أعد على ، فأعاد عليه ، فقال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت من استطاع إليه سبيلا وصوم شهر رمضان ، ثم سكت قليلا ، ثم قال : والولاية - مرتين - (۲) .

۵۳۳ - عمرو بن حريث : دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) وهو فى منزل أخيه عبد الله بن محمد ، فقلت له : جعلت فداك ، ما حولك إلى هذا المنزل ؟ قال : طلب النزهة (۳) ، فقلت : جعلت فداك ، ألا أقص عليك دينى ؟ فقال : بلى ، قلت : أدين الله بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لعلى أمير المؤمنين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) والولاية للحسن والحسين والولاية لعلى بن الحسين والولاية لمحمد بن على ولك من بعده صلوات الله عليهم أجمعين ، وأنكم أئمتى عليه أحيا وعليه أموت وأدين الله به ، فقال : يا عمرو ، هذا والله دين الله ودين آبائى الذى أدين الله به فى السر والعلانية (۴) .

---

(۱) الكافى : ۲ / ۳۸ / ۵ .

(۲) الكافى : ۲ / ۲۲ / ۱۱ .

(۳) التنزه : التباعد ، ونازه النفس عفيف متكرم يحل وحده ولا يخالط ، والاسم النزهة بالضم (القاموس المحيط : ۴ / ۲۹۴) .

(۴) الكافى : ۲ / ۲۳ / ۱۴ .

۵۳۴ - معاذ بن مسلم : أدخلت عمر أخى على أبى عبد الله (عليه السلام) فقلت له : هذا عمر أخى ، وهو يريد أن يسمع منك شيئا ، فقال له : سل عما شئت . فقال : أسألك عن الذى لا يقبل الله من العباد غيره ولا يعذرهم على جهله ، فقال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) والصلوات الخمس وصيام شهر رمضان والغسل من الجنابة وحج البيت والإقرار بما جاء من عند الله جملة ، والائتمام بأئمة الحق من آل محمد . فقال عمر : سمهم لى أصلحك الله ، فقال : على أمير المؤمنين ، والحسن والحسين ، وعلى بن الحسين ومحمد بن على ، والخير يعطيه الله من يشاء . فقال له : فأنت جعلت فداك ؟ قال : هذا الأمر يجرى لآخرنا كما يجرى لأولنا (۱) .

۵۳۵ - روى أن المأمون بعث الفضل بن سهل ذا الرياستين إلى الرضا (عليه السلام) فقال له : إنى أحب أن تجمع لى من الحلال والحرام والفرائض والسنن ، فإنك حجة الله على خلقه ومعدن العلم . فدعا الرضا (عليه السلام) بدواة وقرطاس وقال (عليه السلام) للفضل : أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم حسبنا شهادة أن لا إله إلا الله ، أحدا صمدا ، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، قيوما ، سميعا بصيرا ، قويا قائما ، باقيا نورا ، عالما لا يجهل ، قادرا لا يعجز ، غنيا لا يحتاج ، عدلا لا يجور ، خلق كل شئ ، ليس كمثله شئ ، لا شبه له ، ولا ضد ولا ند ، ولا كفو . وأن محمدا عبده ورسوله وأمينه وصفوته من خلقه ، سيد المرسلين وخاتم النبيين ، وأفضل العالمين ، لا نبى بعده ، ولا تبديل لملته ولا تغيير . وأن جميع ما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله) أنه هو الحق المبين ، نصدق به وبجميع من

مضى قبله من رسل

---

(۱) المحاسن : ۱ / ۴۵۰ / ۱۰۳۷ ، شرح الأخبار : ۱ / ۲۲۴ / ۲۰۹ وفيه " وأن محمدا رسول الله والطهارة والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت الحرام لمن استطاع إليه سبيلا والجهاد لمن قدر عليه والائتمام مع ذلك بأئمة الحق ." . . .

‹ صفحه ۲۴۲ ›

الله وأنبيائه وحججه . ونصدق بكتابه الصادق * (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) * (۱) .

وأنه كتابه المهيمن على الكتب كلها ، وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته ، نؤمن بمحكمه ومتشابهه ، وخاصه وعامه ، ووعده ووعيده ، وناسخه ومنسوخه وأخباره ، لا يقدر واحد من المخلوقين أن يأتى بمثله .

وأن الدليل والحجة من بعده على المؤمنين والقائم بأمور المسلمين ، والناطق عن القرآن والعالم بأحكامه ، أخوه وخليفته ووصيه والذى كان منه بمنزلة هارون من موسى : على بن أبى طالب (عليه السلام) ، أمير المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، يعسوب المؤمنين ، وأفضل الوصيين بعد النبيين ، وبعده الحسن والحسين (عليهما السلام) ، واحدا بعد واحد إلى يومنا هذا ، عترة الرسول ، وأعلمهم بالكتاب والسنة ، وأعدلهم بالقضية ، وأولاهم بالإمامة فى كل عصر وزمان ، وأنهم العروة الوثقى ، وأئمة الهدى ، والحجة على أهل الدنيا ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .

وأن كل من خالفهم ضال مضل ، تارك للحق والهدى . وأنهم المعبرون عن القرآن ، الناطقون عن الرسول بالبيان ، من مات لا يعرفهم ولا يتولاهم بأسمائهم وأسماء آبائهم مات ميتة جاهلية (۲) .

۵۳۶ - عبد العظيم بن عبد الله الحسنى : دخلت على سيدى على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) ، فلما بصرنى (بصر بى - خ ل) قال لى : مرحبا بك يا أبا القاسم ، أنت ولينا حقا . فقلت له : يا بن رسول الله ، إنى أريد أن أعرض عليك دينى ، فإن كان مرضيا ثبت عليه حتى ألقى الله عز وجل ، فقال : هات يا أبا القاسم ، فقلت : إنى أقول :

---

(۱) فصلت : ۴۲ .

(۲) تحف العقول : ۴۱۵ .

‹ صفحه ۲۴۳ ›

إن الله تعالى واحد ليس كمثله شئ خارج من الحدين : حد الإبطال وحد التشبيه ، وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر ، بل هو مجسم الأجسام ومصور الصور ، وخالق الأعراض والجواهر ، ورب كل شئ ومالكه وجاعله ومحدثه .

وأن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين ، فلا نبى بعده إلى يوم القيامة ، وأن شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة .

وأقول : إن الإمام والخليفة وولى الأمر بعده أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على ثم أنت يا مولاى .

فقال على (عليه السلام) : ومن بعدى الحسن ابنى ، فكيف للناس بالخلف من بعده ؟ فقلت : وكيف ذاك يا مولاى ؟ قال : لأنه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا . فقلت : أقررت .

وأقول : إن وليهم ولى الله ، وعدوهم عدو الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله . وأقول : إن المعراج حق ، والمسألة فى القبر حق ، وإن الجنة حق ، والنار حق ، والصراط حق ، والميزان حق ، وإن الساعة آتية لا ريب فيها ، وإن الله يبعث من فى القبور .

وأقول : إن الفرائض الواجبة بعد الولاية : الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . فقال على بن

محمد (عليهما السلام) : يا أبا القاسم ، هذا والله دين الله الذى ارتضاه لعباده ، فأثبت عليه أثبتك الله بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة (۱) .

---

(۱) أمالى الصدوق : ۲۷۸ / ۲۴ ، التوحيد : ۸۱ / ۳۷ ، كمال الدين : ۳۷۹ ، روضة الواعظين : ۳۹ ، كفاية الأثر : ۲۸۲ ، وراجع صفات الشيعة : ۱۲۷ / ۶۸ .

‹ صفحه ۲۴۵

الفصل الثانى صفة شيعتهم

۵۳۷ – الإمام على (عليه السلام) : شيعتنا المتباذلون فى ولايتنا ، المتحابون فى مودتنا ، المتزاورون فى إحياء أمرنا ، الذين إن غضبوا لم يظلموا ، وإن رضوا لم يسرفوا ، بركة على من جاوروا ، سلم لمن خالطوا (۱) .

۵۳۸ – عنه (عليه السلام) : شيعتنا هم العارفون بالله ، العاملون بأمر الله ، أهل الفضائل ، والناطقون بالصواب ، مأكولهم القوت ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع . . . تحسبهم مرضى وقد خولطوا وما هم بذلك ، بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم ، فإذا استقاموا من ذلك بادروا إلى الله بالأعمال الزكية ، لا يرضون له بالقليل ، ولا يستكثرون الجزيل (۲) .

۵۳۹ – نوف بن عبد الله البكالى : قال لى على (عليه السلام) : يا نوف ، خلقنا من طينة طيبة ، وخلق

---

(۱) الكافى : ۲ / ۲۳۶ / ۲۴ عن أبى المقدام عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، وراجع الخصال : ۳۹۷ / ۱۰۴ ، صفات الشيعة : ۹۱ / ۲۳ ، تحف العقول : ۳۰۰ ، مشكاة الأنوار : ۶ ، التمحيص : ۶۹ / ۱۶۸ ، شرح الأخبار : ۳ / ۵۰۴ / ۱۴۴۹ .

(۲) مطالب السؤول : ۵۴ عن نوف البكالى .

شيعتنا من طينتنا ، فإذا كان يوم القيامة ألحقوا بنا . فقلت : صف لى شيعتك يا أمير المؤمنين . فبكى لذكرى شيعته ، ثم قال : يا نوف ، شيعتى والله الحلماء العلماء بالله ودينه ، العاملون بطاعته وأمره ، المهتدون بحبه ، أنضاء عبادة ، أحلاس زهادة ، صفر الوجوه من التهجد ، عمش العيون من البكاء ، ذبل الشفاه من الذكر ، خمص البطون من الطوى ، تعرف الربانية فى وجوههم ، والرهبانية فى سمتهم .

مصابيح كل ظلمة ، وريحان كل قبيح ، لا يثنون من المسلمين سلفا ، ولا يقفون لهم خلفا . شرورهم مكنونة ، وقلوبهم محزونة ، وأنفسهم عفيفة ، وحوائجهم خفيفة ، أنفسهم منهم فى عناء ، والناس منهم فى راحة ، فهم الكاسة الألباء ، والخالصة النجباء ، وهم الرواغون فرارا بدينهم . إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، أولئك شيعتى الأطيبون ، وإخوانى الأكرمون ، ألا هاه شوقا إليهم ! (۱)

۵۴۰ – محمد بن الحنفية : لما قدم أمير المؤمنين (عليه السلام) البصرة بعد قتال أهل الجمل ، دعاه الأحنف بن قيس واتخذ له طعاما ، فبعث إليه صلوات الله عليه وإلى أصحابه ، فأقبل ثم قال : يا أحنف ، ادع لى أصحابى ، فدخل عليه قوم متخشعون كأنهم شنان بوال ، فقال الأحنف بن قيس : يا أمير المؤمنين ، ما هذا الذى نزل بهم ؟ أمن قلة الطعام ، أو من هول الحرب ؟ ! فقال صلوات الله عليه : لا يا أحنف ، إن الله سبحانه أحب أقواما تنسكوا له فى دار الدنيا تنسك من هجم على ما علم من قربهم من يوم القيامة من قبل أن يشاهدوها ، فحملوا أنفسهم على مجهودها (۲) .

۵۴۱ – الإمام الصادق (عليه السلام) : امتحنوا شيعتنا عند ثلاث : عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها ، وعند أسرارهم كيف

حفظهم لها عن عدونا ، وإلى أموالهم

---

(۱) أمالى الطوسى : ۵۷۶ / ۱۱۸۹ .

(۲) صفات الشيعة : ۱۱۸ / ۶۳ .

‹ صفحه ۲۴۷ ›

كيف مواساتهم لإخوانهم فيها (۱) .

۵۴۲ – عنه (عليه السلام) : إنما شيعة جعفر من عف بطنه وفرجه ، واشتد جهاده ، وعمل لخالقه ، ورجا ثوابه ، وخاف عقابه . فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر (۲) .

۵۴۳ – عنه (عليه السلام) : شيعتنا من قدم ما استحسن ، وأمسك ما استقبح ، وأظهر الجميل ، وسارع بالأمر الجليل رغبة إلى رحمة الجليل ، فذاك منا وإلينا ومعنا حيث ما كنا (۳) .

۵۴۴ – عنه (عليه السلام) : شيعتنا أهل الورع والاجتهاد ، وأهل الوفاء والأمانة ، وأهل الزهد والعبادة ، أصحاب إحدى وخمسين ركعة فى اليوم والليلة ، القائمون بالليل ، الصائمون بالنهار ، يزكون أموالهم ، ويحجون البيت ، ويجتنبون كل محرم (۴) .

۵۴۵ – عنه (عليه السلام) : إنما شيعتنا يعرفون بخصال شتى : بالسخاء ، والبذل للإخوان ، وبأن يصلوا الخمسين ليلا ونهارا (۵) .

۵۴۶ – عنه (عليه السلام) : الشيعة ثلاث : محب واد فهو منا ، ومتزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا ، ومستأكل بنا الناس ومن استأكل بنا افتقر (۶) .

۵۴۷ – عنه (عليه السلام) : افترق الناس فينا على ثلاث فرق : فرقة أحبونا انتظار قائمنا ليصيبوا من

---

(۱) الخصال : ۱۰۳ / ۶۲ عن الليثى ، روضة الواعظين : ۳۲۱ وفيهما " عند عدونا ، " وما أثبتناه لما فى سائر المصادر ، مشكاة الأنوار : ۷۸ ، قرب الإسناد : ۷۸ / ۲۵۳ .

(۲) صفات الشيعة : ۸۹ / ۲۱ ، الكافى : ۲ / ۲۳۳ / ۹ وفى صدره " إنما شيعة على ، " الخصال : ۲۹۶ / ۶۳ كلها عن المفضل بن عمر .

(۳) صفات الشيعة : ۹۵ / ۳۲ عن مسعدة بن صدقة .

(۴) صفات الشيعة : ۸۱ / ۱ عن أبى بصير .

(۵) تحف العقول : ۳۰۳ .

(۶) الخصال : ۱۰۳ / ۶۱ ، أعلام الدين : ۱۳۰ كلاهما عن معاوية بن وهب ، روضة الواعظين : ۳۲۱ ، مشكاة الأنوار : ۷۸ .

‹ صفحه ۲۴۸ ›

دنيانا ، فقالوا وحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا ، فسيحشرهم الله إلى النار . وفرقة أحبونا وسمعوا كلامنا ولم يقصروا عن فعلنا ، ليستأكلوا الناس بنا ، فيملأ الله بطونهم نارا ، يسلط عليهم الجوع والعطش . وفرقة أحبونا وحفظوا قولنا وأطاعوا أمرنا ولم يخالفوا فعلنا ، فأولئك منا ونحن منهم (۱) .

۵۴۸ – عنه (عليه السلام) – لرجل ادعى الحب لأهل البيت (عليهم السلام) – : من أى محبينا أنت ؟ فسكت الرجل ، فسأله سدير (۲) : وكم محبوكم يا بن رسول الله ؟ فقال : على ثلاث طبقات :

طبقة أحبونا فى العلانية ولم يحبونا فى السر ، وطبقة يحبونا فى السر ولم يحبونا فى العلانية ، وطبقة يحبونا فى السر والعلانية هم النمط الأعلى . .

. والطبقة الثانية النمط الأسفل ، أحبونا فى العلانية وساروا بسيرة الملوك ، فألسنتهم معنا وسيوفهم علينا .

والطبقة الثالثة النمط الأوسط ، أحبونا فى السر ولم يحبونا فى العلانية . ولعمرى لئن كانوا أحبونا فى السر دون العلانية فهم الصوامون بالنهار القوامون بالليل ترى أثر الرهبانية فى وجوههم ، أهل سلم وانقياد .

قال الرجل : فأنا من محبيكم فى السر والعلانية . قال جعفر (عليه السلام) : إن لمحبينا فى السر والعلانية علامات يعرفون بها . قال الرجل : وما تلك العلامات ؟ قال (عليه السلام) : تلك خلال أولها أنهم عرفوا التوحيد حق معرفته وأحكموا علم توحيده (۳) .

---

(۱) تحف العقول : ۵۱۴ عن المفضل .

(۲) سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفى من أصحاب السجاد والباقر والصادق (عليهم السلام) (رجال الطوسى) .

(۳) تحف العقول : ۳۲۵ .

‹ صفحه ۲۴۹ ›

القسم السادس خلق أهل البيت

الفصل الأول إيثارهم

* (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا * إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) * (۱) . * (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) * (۲) .

۵۴۹ - ابن عباس : إن الحسن والحسين مرضا ، فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى ناس معه ، فقالوا : يا أبا الحسن ، لو نذرت على ولدك . فنذر على وفاطمة وفضة - جارية لهما - إن برئا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام ، فشفيا وما معهم شئ ، فاستقرض على من شمعون الخيبرى اليهودى ثلاث أصوع من شعير ، فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة أقراص على عددهم ، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا ، فوقف عليهم سائل فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، مسكين من مساكين

---

(۱) الانسان : ۸ و ۹ .

(۲) الحشر : ۹ .

‹ صفحه ۲۵۲ ›

المسلمين ، أطعمونى أطعمكم الله من موائد الجنة ، فآثروه ، وباتوا لم يذوقوا إلا الماء ، وأصبحوا صياما . فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم ، فآثروه . ووقف عليهم أسير فى الثالثة ، ففعلوا مثل ذلك .

فلما أصبحوا أخذ على (عليه السلام) بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال : ما أشد ما يسوؤنى ما أرى بكم ! وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة فى محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها ، فساءه ذلك ، فنزل جبرئيل وقال : خذها يا محمد هنأك الله فى أهل بيتك ، فأقرأه السورة (۱) (۲) .

۵۵۰ - الإمام الصادق (عليه السلام) : كان عند فاطمة شعير فجعلوه عصيدة ، فلما أنضجوها ووضعوها بين أيديهم ، جاء مسكين ، فقال المسكين : رحمكم الله ، فقام على (عليه السلام) فأعطاه ثلثها . فلم يلبث أن جاء يتيم فقال اليتيم : رحمكم الله ، فقام على (عليه السلام) فأعطاه الثلث . ثم جاء أسير فقال الأسير : رحمكم الله ، فأعطاه على (عليه السلام) الثلث الباقى وما ذاقوها ، فأنزل الله سبحانه الآيات فيهم (۳) .

۵۵۱ - الإمام الباقر (عليه السلام) - فى بيان سبب نزول سورة " هل أتى " فى شأن أهل البيت (عليهم السلام) - : * (ويطعمون الطعام على حبه) * يقول : على شهوتهم للطعام وإيثارهم له " ، مسكينا " من مساكين المسلمين " ، يتيما " من يتامى المسلمين " ، وأسيرا " من أسارى المشركين ، ويقول إذا أطعموهم : * (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) * . قال : والله ما قالوا هذا لهم ، ولكنهم أضمروه فى أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم ، يقولون : لا نريد جزاء تكافؤننا به ولا شكورا تثنون

---

(۱) يعنى سورة الانسان .

(۲) الكشاف : ۴ / ۱۶۹ ، وراجع كشف الغمة : ۱ / ۳۰۲ .

(۳) مجمع البيان : ۱۰ / ۶۱۲ ، تفسير القمى : ۲ / ۳۹۸ وفيه " رحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله " كلاهما عن عبد الله بن ميمون القداح .

‹ صفحه ۲۵۳ ›

علينا به ، ولكنا إنما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه (۱) .

۵۵۲ - ابن عباس : إن على بن أبى طالب (عليه السلام) أجر نفسه ليستقى نخلا بشئ من شعير ليلة حتى أصبح . فلما أصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه شيئا ليأكلوه يقال له الحريرة (۲) ، فلما تم إنضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ، ثم عمل الثلث الثانى ، فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه ، ثم عمل الثلث الثالث ، فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه وطووا يومهم ذلك (۳) .

۵۵۳ - ابن عباس - فى قول الله : * (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) * - : نزلت فى على وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) (۴) .

۵۵۴ - أبو هريرة : جاء رجل إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى بيوت أزواجه ، فقلن : ما عندنا إلا الماء ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من لهذا الرجل الليلة ؟ فقال على بن أبى طالب (عليه السلام) : أنا له يا رسول الله . وأتى فاطمة (عليها السلام) فقال : ما عندك يا ابنة رسول الله ؟ فقالت : ما عندنا إلا قوت الصبية لكنا نؤثر ضيفنا ، فقال على (عليه السلام) : يا ابنة محمد ، نومى الصبية واطفئى المصباح ، فلما أصبح على (عليه السلام) غدا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره الخبر ، فلم يبرح حتى أنزل الله عز وجل : * (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) * (۵) .

۵۵۵ - الإمام الباقر (عليه السلام) : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس ذات يوم وأصحابه جلوس حوله ،

---

(۱) أمالى الصدوق : ۲۱۵ عن مسلمة بن خالد عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

(۲) الحريرة : الحساء من الدسم والدقيق . (لسان العرب : ۴ / ۱۸۴) .

(۳) مجمع البيان : ۱۰ / ۶۱۲ .

(۴) شواهد التنزيل : ۲ / ۳۳۲ / ۹۷۳ .

(۵) أمالى الطوسى : ۱۸۵ / ۳۰۹ ، وراجع تأويل الآيات الظاهرة : ۶۵۳ ، شواهد التنزيل : ۲ / ۳۳۱ / ۹۷۲ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۷۴ .

‹ صفحه ۲۵۴ ›

فجاء على (عليه السلام) وعليه سمل (۱) ثوب منخرق عن بعض جسده ، فجلس قريبا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فنظر

إليه ساعة ثم قرأ : * (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) * . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) : أما إنك رأس الذين نزلت فيهم هذه الآية وسيدهم وإمامهم . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى : أين حلتك التى كسوتكها يا على ؟

فقال : يا رسول الله ، إن بعض أصحابك أتانى يشكو عريه وعرى أهل بيته ، فرحمته وآثرته بها على نفسى ، وعرفت أن الله سيكسونى خيرا منها ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : صدقت ، أما إن جبرائيل قد أتانى يحدثنى أن الله [قد] اتخذ لك مكانها فى الجنة حلة خضراء من إستبرق ، وصبغتها من ياقوت وزبرجد ، فنعم الجواز جواز ربك بسخاوة نفسك ، وصبرك على سملتك (۲) هذه المنخرقة ، فأبشر يا على . فانصرف على (عليه السلام) فرحا مستبشرا بما أخبره به رسول الله (صلى الله عليه وآله) (۳) .

۵۵۶ - أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى المفسر : رأيت فى بعض الكتب أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أراد الهجرة خلف على بن أبى طالب بمكة لقضاء ديونه ورد الودائع التى كانت عنده ، وأمره ليلة خرج إلى الغار - وقد أحاط المشركون بالدار - أن ينام على فراشه ،

وقال له : اتشح ببردى الحضرمى الأخضر ، فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى ففعل ذلك ، فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل (عليهما السلام) أنى آخيت بينكما ، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر ، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختارا كلاهما الحياة ، فأوحى الله عز وجل إليهما : أفلا كنتما مثل على بن أبى طالب ؟ ! آخيت بينه وبين نبيى محمد ، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة ؟ ! اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه . فنزلا ، فكان

---

(۱) السمل : الخلق من الثياب . (النهاية : ۲ / ۴۰۳) .

(۲) وفى المصدر " سلمتك " والصحيح ما أثبتناه فى المتن .

(۳) تأويل الآيات الظاهرة : ۶۵۵ عن جابر بن يزيد .

‹ صفحه ۲۵۵ ›

جبرئيل عند رأس على ، وميكائيل عند رجليه ، وجبرئيل ينادى : بخ بخ ! من مثلك يا بن أبى طالب يباهى الله عز وجل به الملائكة ؟ ! فأنزل الله عز وجل على رسوله وهو متوجه إلى المدينة - فى شأن على - : * (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) * (۱) (۲) .

)

۱) البقرة : ۲۰۷ .

(۲) أسد الغابة : ۴ / ۹۸ ، العمدة : ۲۳۹ / ۳۶۷ ، تذكرة الخواص : ۳۵ نقلا عن تفسير الثعلبى عن ابن عباس ، وراجع شواهد التنزيل : ۱ / ۱۲۳ - ۱۳۲ ، إرشاد القلوب : ۲۲۴ ، ينابيع المودة : ۱ / ۲۷۴ / ۳ ، الصراط المستقيم : ۱ / ۱۷۴ ، تنبيه الخواطر : ۱ / ۱۷۳ .

الفصل الثانى تواضعهم

۵۵۷ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لقد هبط على ملك من السماء ما هبط على نبى قبلى ، ولا يهبط على أحد من بعدى ، وهو إسرافيل وعنده جبريل ، فقال : السلام عليك يا محمد ، ثم قال : أنا رسول ربك إليك ، أمرنى أن أخبرك (۱) إن شئت نبيا عبدا ، وإن شئت نبيا ملكا ؟ فنظرت إلى جبريل ، فأومأ جبريل إلى أن تواضع ، فقلت : نبيا عبدا (۲) .

۵۵۸ - الإمام الباقر (عليه السلام) : ولقد أتاه جبرئيل (عليه السلام) بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرات يخيره ، من غير أن ينقصه الله

تبارك وتعالى مما أعد الله له يوم القيامة شيئا ، فيختار التواضع لربه جل وعز (۳) .

۵۵۹ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن جبرئيل (عليه السلام) أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخيره ، وأشار عليه بالتواضع ، وكان له ناصحا ، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأكل إكلة العبد ، ويجلس

---

(۱) كذا فى المتن ، والأنسب : أخيرك .

(۲) المعجم الكبير : ۱۲ / ۲۶۷ / ۱۳۳۰۹ عن ابن عمر .

(۳) الكافى : ۸ / ۱۳۰ / ۱۰۰ ، أمالى الطوسى : ۶۹۲ / ۱۴۷۰ كلاهما عن محمد بن مسلم .

‹ صفحه ۲۵۸ ›

جلسة العبد ، تواضعا لله تبارك وتعالى (۱) .

۵۶۰ – حمزة بن عبد الله بن عتبة : كانت فى النبى (صلى الله عليه وآله) خصال ليست فى الجبارين ، كان لا يدعوه أحمر ولا أسود من الناس إلا أجابه ، وكان ربما وجد تمرة ملقاة فيأخذها فيهوى بها إلى فيه ، وإنه ليخشى أن تكون من الصدقة ، وكان يركب الحمار عريا ليس عليه شئ (۲) .

۵۶۱ – يزيد بن عبد الله بن قسيط : كان أهل الصفة ناسا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا منازل لهم ، فكانوا ينامون على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى المسجد ويظلون فيه ما لهم مأوى غيره ، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدعوهم إليه بالليل إذا تعشى فيفرقهم على أصحابه ، وتتعشى طائفة منهم مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، حتى جاء الله تعالى بالغنى (۳) .

۵۶۲ – أبو ذر : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجلس بين ظهرانى أصحابه ، فيجئ الغريب فلا يدرى أيهم هو حتى يسأل . فطلبنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن نجعل له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه ، فبنينا له دكانا من طين ، كان يجلس عليه (۴) .

۵۶۳ – أبو مسعود : أتى النبى (صلى الله عليه وآله) رجل فكلمه ، فجعل ترعد فرائصه ، فقال له : هون عليك فإنى لست بملك ، إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد (۵) (۶) .

۵۶۴ – مطرف : قال أبى : انطلقت فى وفد بنى عامر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقلنا : أنت سيدنا ، فقال : السيد الله تبارك وتعالى . قلنا : وأفضلنا فضلا ، وأعظمنا طولا ، فقال :

---

(۱) الكافى : ۸ / ۱۳۱ / ۱۰۱ عن على بن المغيرة ، وراجع الكافى : ۶ / ۲۷۰ ، المحاسن : ۲ / ۲۴۴ باب الأكل متكئا .

(۲) الطبقات الكبرى : ۱ / ۳۷۰ .

(۳) الطبقات الكبرى : ۱ / ۲۵۵ .

(۴) سنن النسائى : ۸ / ۱۰۱ ، مكارم الأخلاق : ۱ / ۴۸ / ۸ .

(۵) القديد : اللحم المملوح المجفف بالشمس . (لسان العرب : ۳ / ۳۴۴) .

(۶) سنن ابن ماجة : ۲ / ۱۱۰۰ / ۳۳۱۲ ، مكارم الأخلاق : ۱ / ۴۸ / ۷ نحوه وفيه " القد " بدل " القديد ."

‹ صفحه ۲۵۹ ›

قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان (۱) .

۵۶۵ – الإمام الصادق (عليه السلام) : ما أكل نبى الله (صلى الله عليه وآله) وهو متكئ منذ بعثه الله عز وجل ، وكان يكره أن يتشبه بالملوك ، ونحن لا نستطيع أن نفعل (۲) .

۵۶۶ – زاذان : رأيت على بن أبى طالب يمسك الشسوع بيده ، يمر فى الأسواق فيناول الرجل الشسع ويرشد الضال ويعين الحمال على الحمولة ، وهو يقرأ هذه الآية : * (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) * (۳) . ثم يقول : هذه الآية أنزلت فى الولاة وذوى القدرة من الناس (۴) .

۵۶۷ – الإمام الصادق (عليه السلام) : خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو راكب ، فمشوا معه فقال : ألكم حاجة ؟ قالوا : لا ، ولكنا نحب أن نمشى معك ، فقال لهم : انصرفوا ، فإن مشى الماشى مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشى (۵) .

۵۶۸ – روى أن الحسن بن على (عليهما السلام) كان يجلس إلى المساكين ، ثم يقول : * (إنه لا يحب المستكبرين) * (۶) (۷) .

۵۶۹ – روى أنه مر الحسن بن على (عليهما السلام) على فقراء وقد وضعوا كسيرات على الأرض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها ، فقالوا له : هلم يا بن بنت رسول الله إلى الغداء .

---

(۱) سنن أبى داود : ۴ / ۲۵۴ / ۴۸۰۶ ، الأدب المفرد : ۷۲ / ۲۱۱ وراجع مسند ابن حنبل : ۵ / ۴۹۸ / ۱۶۳۰۷ و : ۴۹۹ / ۱۶۳۱۱ و ۱۶۳۱۶ ، كشف الخفاء : ۱ / ۴۶۲ / ۱۵۱۴ .

(۲) الكافى : ۶ / ۲۷۲ / ۸ عن المعلى بن خنيس .

(۳) القصص : ۸۳ .

(۴) فضائل الصحابة لابن حنبل : ۲ / ۶۲۱ / ۱۰۶۴ .

(۵) الكافى : ۶ / ۵۴۰ / ۱۶ هشام بن سالم ، وراجع تحف العقول : ۲۰۹ .

(۶) النحل : ۲۳ .

(۷) تفسير الطبرى : ۸ / جزء ۱۴ / ۹۴ ، العمدة : ۴۰۰ / ۸۱۲ .

‹ صفحه ۲۶۰ ›

قال : فنزل وقال : إن الله لا يحب المستكبرين ، وجعل يأكل معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله ببركته ، ثم دعاهم إلى ضيافته وأطعمهم وكساهم (۱) .

۵۷۰ – محمد بن عمرو بن حزم : مر الحسين بمساكين يأكلون فى الصفة (۲) فقالوا : الغداء ، فنزل وقال : إن الله لا يحب المتكبرين ، فتغدى معهم ثم قال لهم : قد أجبتكم فأجيبونى . قالوا : نعم . فمضى بهم إلى منزله ، فقال للرباب : أخرجى ما كنت تدخرين (۳) .

۵۷۱ – أبو بصير : دخل أبو عبد الله (عليه السلام) الحمام ، فقال له صاحب الحمام : أخليه لك ؟ فقال : لا حاجة لى فى ذلك ، المؤمن أخف من ذلك (۴) .

۵۷۲ – روى أنه دخل [الرضا (عليه السلام)] الحمام فقال له بعض الناس : دلكنى يا رجل ، فجعل يدلكه ، فعرفوه ، فجعل الرجل يستعذر منه وهو يطيب قلبه ويدلكه (۵) .

---

(۱) المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۲۳ .

(۲) أهل الصفة : هم فقراء المهاجرين ، ومن لم يكن له منزل يسكنه ، فكانوا يأوون إلى موضع مظلل فى مسجد المدينة يسكنونه . (النهاية : ۳ / ۳۷) .

(۳) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام : ") ۱۵۱ / ۱۹۶ ، تفسير العياشى : ۲ / ۲۵۷ / ۱۵ نحوه عن مسعدة .

(۴) الكافى : ۶ / ۵۰۳ / ۳۷ .

(۵) المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۳۶۲ .

الفصل الثالث عفوهم

۵۷۳ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : مروءتنا أهل البيت العفو عمن ظلمنا وإعطاء من حرمنا (۱) .

۵۷۴ – أبو عبد الله الجدلى : سألت عائشة عن خلق رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالت : لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا (۲) فى الأسواق ، ولا يجزى بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح (۳) .

۵۷۵ – عبد الله : كأنى أنظر إلى النبى (صلى الله عليه وآله) يحكى نبيا من الأنبياء ، ضربه قومه فأدموه ، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول : اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون (۴) .

۵۷۶ – الإمام الباقر (عليه السلام) : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتى باليهودية التى سمت الشاة للنبى (صلى الله عليه وآله) ، فقال

---

(۱) تحف العقول : ۳۸ .

(۲) الصخب والسخب : الضجة واضطراب الأصوات للخصام . (النهاية : ۳ / ۱۴) .

(۳) سنن الترمذى : ۴ / ۳۶۹ / ۲۰۱۶ ، مسند ابن حنبل : ۹ / ۵۳۲ / ۲۵۴۷۲ ، وذكر أيضا فى : ۱۰ / ۷۵ / ۲۶۰۴۹ و : ۹۴ / ۲۶۱۵۰ .

(۴) صحيح البخارى : ۶ / ۲۵۳۹ / ۶۵۳۰ ، وأيضا فى : ۳ / ۱۲۸۲ / ۳۲۹۰ ، صحيح مسلم : ۳ / ۱۴۱۷ / ۱۷۹۲ ، سنن ابن ماجة : ۲ / ۱۳۳۵ / ۴۰۲۵ ، مسند ابن حنبل : ۲ / ۱۲۵ / ۴۱۰۷ نحوه .

‹ صفحه ۲۶۲ ›

لها : ما حملك على ما صنعت ؟ فقالت : قلت : إن كان نبيا لم يضره وإن كان ملكا أرحت الناس منه ، قال : فعفا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنها (۱) .

۵۷۷ – معاذ بن عبد الله التميمى : والله ، لقد رأيت أصحاب على (عليه السلام) وقد وصلوا إلى الجمل ، وصاح منهم صائح : اعقروه ، فعقروه فوقع ، فنادى على (عليه السلام) : من طرح السلاح فهو آمن ، ومن دخل بيته فهو آمن ، فوالله ما رأيت أكرم عفوا منه (۲) .

۵۷۸ – البلاذرى : قام على (عليه السلام) حين ظهر وظفر [على القوم] خطيبا فقال : يا أهل البصرة ، قد عفوت عنكم ، فإياكم والفتنة ، فإنكم أول الرعية نكث البيعة وشق عصا الأمة (۳) .

۵۷۹ – الإمام على (عليه السلام) – من كلامه بالبصرة حين ظهر على القوم ، بعد حمد الله والثناء عليه – : أما بعد ، فإن الله ذو رحمة واسعة ، ومغفرة دائمة ، وعفو جم ، وعقاب أليم ، قضى أن رحمته ومغفرته وعفوه لأهل طاعته من خلقه ، وبرحمته اهتدى المهتدون ، وقضى أن نقمته وسطواته وعقابه على أهل معصيته من خلقه ، وبعد الهدى والبينات ما ضل الضالون . فما ظنكم يا أهل البصرة وقد نكثتم بيعتى وظاهرتم على عدوى ؟ فقام إليه رجل فقال : نظن خيرا ، ونراك قد ظفرت وقدرت ، فإن عاقبت فقد اجترمنا ذلك ، وإن عفوت فالعفو أحب إلى الله ، فقال : قد عفوت عنكم ، فإياكم والفتنة ، فإنكم أول الرعية نكث البيعة وشق عصا هذه الأمة ، قال : ثم جلس للناس فبايعوه (۴) .

۵۸۰ – الإمام زين العابدين (عليه السلام) : دخلت على مروان بن الحكم فقال : ما رأيت أحدا أكرم

---

(۱) الكافى : ۲ / ۱۰۸ / ۹ عن زرارة .

(۲) الجمل : ۳۶۵ ، وراجع مروج الذهب : ۲ / ۳۷۸ ، الأخبار الطوال : ۱۵۱ ، تاريخ اليعقوبى : ۲ / ۱۸۳ ، شرح الأخبار : ۱ / ۳۹۵ /

. ۳۳۴

(۳) أنساب الأشراف : ۲ / ۲۶۴ / ۳۳۷ .

(۴) الإرشاد : ۱ / ۲۵۷ ، وراجع الجمل : ۴۰۷ عن الحارث بن سريع .

‹ صفحه ۲۶۳ ›

غلبة من أبيك ، ما هو إلا أن ولينا يوم الجمل ، فنادى مناديه : لا يقتل مدبر ولا يذفف على جريح (۱) .

۵۸۱ - ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة ، فى صفة على (عليه السلام) : وأما الحلم والصفح فكان أحلم الناس عن ذنب ، وأصفحهم عن مسئ .

وقد ظهر صحة ما قلناه يوم الجمل ، حيث ظفر بمروان بن الحكم - وكان أعدى الناس له ، وأشدهم بغضا - فصفح عنه . وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الأشهاد ، وخطب يوم البصرة فقال : قد أتاكم الوغد اللئيم على بن أبى طالب .

وكان على (عليه السلام) يقول : ما زال الزبير رجلا منا أهل البيت حتى شب عبد الله . فظفر به يوم الجمل ، فأخذه أسيرا ، فصفح عنه ، وقال : اذهب فلا أرينك ، لم يزده على ذلك . وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة - وكان له عدوا - فأعرض عنه ، ولم يقل له شيئا .

وقد علمتم ما كان من عائشة فى أمره ، فلما ظفر بها أكرمها ، وبعث معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم وقلدهن بالسيوف ، فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز أن يذكر به ، وتأففت وقالت : هتك سترى برجاله وجنده الذين وكلهم بى .

فلما وصلت المدينة ألقى النساء عمائمهن ، وقلن لها : إنما نحن نسوة . وحاربه أهل البصرة ، وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيوف ، وشتموه ولعنوه ، فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم ، ونادى مناديه فى أقطار العسكر : ألا لا يتبع مول ، ولا يجهز على جريح ، ولا يقتل مستأسر ، ومن ألقى سلاحه فهو

---

(۱) السنن الكبرى : ۸ / ۳۱۴ / ۱۶۷۴۶ عن إبراهيم بن محمد عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام) ، المبسوط : ۷ / ۲۶۴ عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام) وفيه " يدنف " بدل " يذفف ، " وذفف على الجريح : أجهز عليه . (أساس البلاغة للزمخشرى : ۱۴۳) .

‹ صفحه ۲۶۴ ›

آمن ، ومن تحيز إلى عسكر الإمام فهو آمن . ولم يأخذ أثقالهم ، ولا سبى ذراريهم ، ولا غنم شيئا من أموالهم ، ولو شاء أن يفعل كل ذلك لفعل ، ولكنه أبى إلا الصفح والعفو ، وتقيل سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة ، فإنه عفا والأحقاد لم تبرد ، والإساءة لم تنس (۱) .

۵۸۲ - الإمام الحسن (عليه السلام) : أخذ ابن ملجم فأدخل على على (عليه السلام) ، فقال : أطيبوا طعامه وألينوا فراشه ، فإن أعش فأنا ولى دمى ، عفو أو قصاص ، وإن مت فألحقوه بى أخاصمه عند رب العالمين (۲) .

۵۸۳ - الإمام الباقر (عليه السلام) : إن عليا (عليه السلام) قال فى ابن ملجم بعد ما ضربه : أطعموه وأسقوه ، أحسنوا إساره ، فإن عشت فأنا ولى دمى ، أعفو إن شئت وإن شئت استقدت ، وإن مت فقتلتموه فلا تمثلوا (۳) .

۵۸۴ - روى أنه جنى غلام للحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام) جناية توجب العقاب ، فأمر به أن يضرب ، فقال : يا مولاى * (والكاظمين الغيظ) * . قال : خلوا عنه . قال : يا مولاى * (والعافين عن الناس) * . قال : قد عفوت عنك . قال : يا مولاى * (والله يحب المحسنين) * (۴) . قال : أنت حر لوجه الله ، ولك ضعف ما كنت

---

(۱) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ۱ / ۲۲ و ۲۳ .

(۲) أسد الغابة : ۴ / ۱۱۳ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام) " : ۳ / ۳۰۰ / ۱۴۰۰ كلاهما عن محمد بن سعد ، أنساب الأشراف : ۲ / ۴۹۵ / ۵۲۹ ، الإمامة والسياسة : ۱ / ۱۸۱ وفى ذيلهما " ولا تعتدوا ، إن الله لا يحب المعتدين ."

(۳) السنن الكبرى : ۸ / ۳۱۷ / ۱۶۷۵۹ عن إبراهيم بن محمد عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام) " : ۳ / ۲۹۷ / ۱۳۹۸ ذكره إلى " استقدت " عن ابن عياض عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، الاستيعاب : ۳ / ۲۱۹ نحوه ، المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۳۱۲ مرسلا نحوه ، الجعفريات : ۵۳ نحوه وذكره إلى " استقدت " عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، قرب الإسناد : ۱۴۳ / ۵۱۵ عن أبى البخترى عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

(۴) آل عمران : ۱۳۴ .

‹ صفحه ۲۶۵ ›

أعطيك (۱) .

۵۸۵ - الحر بن يزيد - فى يوم عاشوراء للحسين (عليه السلام) - : جعلنى الله فداك يا بن رسول الله ، أنا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع ، وسايرتك فى الطريق ، وجعجعت بك فى هذا المكان . والله الذى لا إله إلا هو ما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضت عليهم أبدا . . . وإنى قد جئتك تائبا مما كان منى إلى ربى ، ومواسيا لك بنفسى حتى أموت بين يديك ، أفترى ذلك لى توبة ؟ قال : نعم ، يتوب الله عليك ، ويغفر لك ، ما اسمك ؟ قال : أنا الحر بن يزيد . قال : أنت الحر كما سمتك أمك ، أنت الحر إن شاء الله فى الدنيا والآخرة ، أنزل .

قال : أنا لك فارسا خير منى راجلا ، أقاتلهم على فرسى ساعة ، وإلى النزول ما يصير آخر أمرى . قال الحسين : فاصنع يرحمك الله ما بدا لك (۲) .

۵۸۶ - عبد الله بن محمد : سمعت عبد الرزاق يقول : جعلت جارية لعلى بن الحسين (عليهما السلام) تسكب عليه الماء يتهيأ للصلاة ، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجه ، فرفع على بن الحسين (عليهما السلام) رأسه إليها ، فقالت الجارية : إن الله عز وجل يقول : * (الكاظمين الغيظ) * ، فقال لها : قد كظمت غيظى . قالت : * (والعافين عن الناس) * . قال : قد عفا الله عنك . قالت : * (والله يحب المحسنين) * . قال : فاذهبى فأنت حرة (۳) .

---

(۱) الفرج بعد الشدة : ۱ / ۱۰۱ .

(۲) تاريخ الطبرى : ۵ / ۴۲۷ ، إعلام الورى : ۲۳۹ نحوه .

(۳) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام زين العابدين (عليه السلام) " : ۵۸ / ۸۹ ، أمالى الصدوق : ۱۶۸ / ۱۲ ، الإرشاد : ۲ / ۱۴۶ ، مجمع البيان : ۲ / ۸۳۸ ، إعلام الورى : ۲۵۶ ، كشف الغمة : ۲ / ۲۹۹ عن الزهرى ، شرح الأخبار : ۳ / ۲۵۹ / ۱۱۶۱ ، روضة الواعظين : ۲۲۰ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۱۵۷ .

الفصل الرابع سيرتهم فى العبادة

إخلاصهم فى العبادة

۵۸۷ - الإمام على (عليه السلام) : ما عبدتك طمعا فى جنتك ، ولا خوفا من نارك ، ولكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك (۱) .

۵۸۸ – عنه (عليه السلام) : إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار (۲) .

۵۸۹ – الإمام الصادق (عليه السلام) : [إن] العباد ثلاثة : قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة

---

(۱) عوالى اللآلى : ۱ / ۴۰۴ / ۶۳ ، و : ۲ / ۱۱ / ۱۸ ، شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحرانى : ۵ / ۳۶۱ وفيه " : ما عبدتك خوفا من عقابك ولا طمعا فى ثوابك بل ، " . . . شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين (عليه السلام) : ۲۳۵ .

(۲) نهج البلاغة : الحكمة ۲۳۷ ، تحف العقول : ۲۴۶ عن الإمام الحسين (عليه السلام) وزاد فى آخره " وهى أفضل العبادة ، " تاريخ دمشق " ترجمة الإمام زين العابدين (عليه السلام : ") ۱۱۱ / ۱۴۱ ، حلية الأولياء : ۳ / ۱۳۴ كلاهما عن إبراهيم العلوى عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام زين العابدين (عليهم السلام) .

‹ صفحه ۲۶۸ ›

العبيد ، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة الأجراء ، وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة الأحرار ، وهى أفضل العبادة (۱) .

۵۹۰ – الإمام زين العابدين (عليه السلام) : إنى أكره أن أعبد الله لا غرض لى إلا ثوابه ، فأكون كالعبد الطمع المطيع ، إن طمع عمل وإلا لم يعمل . وأكره أن أعبده [لا غرض لى] إلا لخوف عقابه ، فأكون كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل ، قيل له : فلم تعبده ؟ قال : لما هو أهله بأياديه على وإنعامه (۲) .

(۲ / ۴)

اجتهادهم فى العبادة

۵۹۱ – الإمام الباقر (عليه السلام) : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند عائشة ليلتها ، فقالت : يا رسول الله ، لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : يا عائشة ، ألا أكون عبدا شكورا ؟ ! قال : وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقوم على أطراف أصابع رجليه ، فأنزل الله سبحانه وتعالى : * (طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) * (۳) .

۵۹۲ – عائشة : إن نبى الله (صلى الله عليه وآله) كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه ، فقلت : لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا ؟ ! (۴)

---

(۱) الكافى : ۲ / ۸۴ / ۵ عن هارون بن خارجة .

(۲) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام) : ۳۲۸ / ۱۸۰ .

(۳) الكافى : ۲ / ۹۵ / ۶ عن أبى بصير ، وراجع الاحتجاج : ۱ / ۵۲۰ ، والآية ۱ و ۲ من سورة طه .

(۴) صحيح البخارى : ۴ / ۱۸۳۰ / ۴۵۵۷ ، صحيح مسلم : ۴ / ۲۱۷۲ / ۲۸۲۰ ، وراجع صحيح البخارى : ۱ / ۳۸۰ / ۱۰۷۸ ، و : ۵ / ۲۳۷۵ / ۶۱۰۶ ، و : ۴ / ۱۸۳۰ / ۴۵۵۶ ، صحيح مسلم : ۴ / ۲۱۷۱ / ۲۸۱۹ ، سنن الترمذى : ۲ / ۲۶۸ / ۴۱۲ ، سنن ابن ماجة : ۱ / ۴۵۶ / ۱۴۱۹ ، سنن النسائى : ۳ / ۲۱۹ ، مسند ابن حنبل : ۶ / ۳۴۸ / ۱۸۲۶۶ ، الزهد لابن المبارك : ۳۵ / ۱۰۷ ، عيون الأخبار لابن قتيبة : ۲ / ۲۹۸ ، السنن الكبرى : ۳ / ۲۴ / ۴۷۳۱ كلها عن المغيرة ، تاريخ بغداد : ۴ / ۳۳۱ عن أنس ، و : ۷ / ۲۶۵ عن أبى جحيفة ، فتح الأبواب : ۱۷۰ عن الزهرى عن على بن الحسين (عليهما السلام) .

‹ صفحه ۲۶۹ ›

۵۹۳ – بكر بن عبد الله : إن عمر بن الخطاب دخل على النبى (صلى الله عليه وآله) وهو موقوذ – أو قال : محموم – فقال له عمر : يا رسول الله ، ما أشد وعكك ! فقال : ما منعنى ذلك أن قرأت الليلة ثلاثين سورة فيهن السبع الطوال . فقال عمر : يا رسول الله ، غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأنت تجهد هذا الاجتهاد ؟ ! فقال : يا عمر ، أفلا أكون عبدا شكورا ؟ ! (۱)

۵۹۴ – الإمام الصادق (عليه السلام) : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلى من التطوع مثلى الفريضة (۲) .

۵۹۵ – عائشة : كان [رسول الله (صلى الله عليه وآله)] يصلى ليلا طويلا قائما وليلا طويلا قاعدا (۳) .

۵۹۶ – عنها : قل ما كان ينام [رسول الله (صلى الله عليه وآله)] من الليل لما قال الله : * (قم الليل إلا قليلا) * (۴) .

۵۹۷ – عنها : كان النبى (صلى الله عليه وآله) يذكر الله على كل أحيانه (۵) .

۵۹۸ – الإمام على (عليه السلام) : إن فاطمة (عليها السلام) أتت النبى (صلى الله عليه وآله) تسأله خادما ، فقال : ألا أخبرك ما هو خير لك منه ؟ تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين ، وتحمدين الله ثلاثا

---

(۱) أمالى الطوسى : ۴۰۳ / ۹۰۳ .

(۲) الكافى : ۳ / ۴۴۳ / ۳ ، التهذيب : ۲ / ۴ / ۳ ، الاستبصار : ۱ / ۲۱۸ / ۷۷۰۳ كلها عن الفضيل بن يسار والفضل بن عبد الملك وبكير .

(۳) صحيح مسلم : ۱ / ۵۰۴ / ۱۰۵ ، سنن الترمذى : ۲ / ۲۳ / ۳۷۵ ، سنن ابن ماجة : ۱ / ۳۸۸ / ۱۲۲۸ ، سنن النسائى : ۳ / ۲۱۹ ، مسند ابن حنبل : ۹ / ۳۹۳ / ۲۴۷۲۳ و : ۳۹۷ / ۲۴۷۴۳ ، المستدرك على الصحيحين : ۱ / ۳۹۷ / ۹۷۶ .

(۴) مسند أبى يعلى : ۴ / ۴۶۶ / ۴۹۱۸ ، والآية ۲ من سورة المزمل .

(۵) صحيح مسلم : ۱ / ۲۸۲ / ۱۱۷ ، سنن الترمذى : ۵ / ۴۶۳ / ۳۳۸۴ ، سنن أبى داود : ۱ / ۵ / ۱۸ ، سنن ابن ماجة : ۱ / ۱۱۰ / ۳۰۲ ، مسند ابن حنبل : ۹ / ۳۴۲ / ۲۴۴۶۴ ، و : ۱۰ / ۱۵۱ / ۲۶۴۳۶ ، مسند أبى يعلى : ۴ / ۳۶۳ / ۶۸۰ .

‹ صفحه ۲۷۰ ›

وثلاثين ، وتكبرين الله أربعا وثلاثين ، فما تركتها بعد . قيل : ولا ليلة صفين ؟ قال : ولا ليلة صفين (۱) .

۵۹۹ – عروة بن الزبير : كنا جلوسا فى مجلس فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان ، فقال أبو الدرداء : يا قوم ، ألا أخبركم بأقل القوم مالا وأكثرهم ورعا وأشدهم اجتهادا فى العبادة ؟ قالوا : من ؟ قال : على بن أبى طالب (عليه السلام) (۲) .

۶۰۰ – حبة العرنى : بينا أنا ونوف نائمين فى رحبة القصر إذ نحن بأمير المؤمنين (عليه السلام) فى بقية من الليل واضعا يده على الحائط شبه الواله ، وهو يقول : * (إن فى خلق السماوات والأرض . . .) * (۳) .

قال : ثم جعل يقرأ هذه الآيات ويمر شبه الطائر عقله ، فقال : أراقد يا حبة أم رامق ؟ قلت : رامق ، هذا أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن ؟ ! قال : فأرخى عينيه فبكى ، ثم قال لى : يا حبة ، إن لله موقفا ، ولنا بين يديه موقف لا يخفى عليه شئ من أعمالنا . يا حبة ، إن الله أقرب إليك وإلى من حبل الوريد .

يا حبة ، إنه لن يحجبنى ولا إياك عن الله شئ . ثم قال : أراقد أنت يا نوف ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين ، ما أنا براقد ولقد أطلت بكائى هذه الليلة ، فقال : يا نوف ، إن طال بكاؤك فى هذا الليل مخافة من الله عز وجل قرت عيناك غدا بين يدى الله عز وجل . يا نوف ، إنه ليس من

---

(۱) صحيح البخارى : ۵ / ۲۰۵۱ / ۵۰۴۷ ، صحيح مسلم : ۴ / ۲۰۹۱ / ۲۷۲۷ ، مسند الحميدى : ۱ / ۲۴ / ۴۳ ، تاريخ بغداد : ۳ / ۲۴

كلها عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، مسند ابن حنبل : ۱ / ۳۲۲ / ۱۳۱۲ عن ابن أعبد .

(۲) أمالى الصدوق : ۷۲ / ۹ ، روضة الواعظين : ۱۲۵ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۱۲۴ وفيه " أعبد الناس على بن أبى طالب (عليه السلام .")

(۳) آل عمران : ۱۹۰ .

قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلا أطفأت بحارا من النيران . يا نوف ، إنه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله وأحب فى الله وأبغض فى الله . يا نوف ، من أحب فى الله لم يستأثر على محبته ، ومن أبغض فى الله لم ينل مبغضيه خيرا ، عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان .

ثم وعظهما وذكرهما ، وقال فى أواخره : فكونوا من الله على حذر ، فقد أنذرتكما . ثم جعل يمر وهو يقول : ليت شعرى فى غفلاتى أمعرض أنت عنى أم ناظر إلى ؟ ! وليت شعرى فى طول منامى وقلة شكرى فى نعمك على ما حالى ؟ قال : فوالله ما زال فى هذا الحال حتى طلع الفجر (۱) .

۶۰۱ - أبو صالح : دخل ضرار بن ضمرة الكنانى على معاوية ، فقال له : صف لى عليا ، فقال : أو تعفينى يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا أعفيك . قال : أما إذ لا بد . . . فأشهد بالله لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، يميل فى محرابه قابضا على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكى بكاء الحزين ، فكأنى أسمعه الآن وهو يقول : يا ربنا يا ربنا - يتضرع إليه - ثم يقول للدنيا : إلى تغررت ؟ ! إلى تشوفت ؟ ! هيهات هيهات ، غرى غيرى ، قد بتتك ثلاثا ، فعمرك قصير ، ومجلسك حقير ، وخطرك يسير ، آه آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق .

فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها ، وجعل ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ، فقال : كذا كان أبو الحسن ، كيف وجدك عليه يا ضرار ؟ قال : وجد من ذبح واحدها فى حجرها ، لا ترقأ دمعتها ولا يسكن حزنها . ثم قام فخرج (۲) .

---

(۱) فلاح السائل : ۲۶۶ .

(۲) حلية الأولياء : ۱ / ۸۴ ، وراجع الصواعق المحرقة : ۱۳۱ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۳۳ ، الاستيعاب : ۳ / ۲۰۹ ، خصائص الأئمة (عليهم السلام) : ۷۰ ، كنز الفوائد : ۲ / ۱۰۳ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۱۰۳ ، نهج البلاغة : الحكمة ۷۷ ، الفصول المهمة : ۱۲۷ .

‹ صفحه ۲۷۲ ›

۶۰۲ - الإمام الحسن (عليه السلام) : رأيت أمى فاطمة (عليها السلام) قائمة فى محرابها ليلة الجمعة ، فلم تزل راكعة ساجدة حتى انفجر عمود الصبح ، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشئ ، فقلت : يا أماه ، لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ؟ فقالت : يا بنى ، الجار ثم الدار (۱) .

۶۰۳ - الحسن البصرى : ما كان فى هذه الأمة أعبد من فاطمة ، كانت تقوم حتى تورمت قدماها (۲) .

۶۰۴ - عبد الله بن الزبير - لما سمع مقتل الحسين (عليه السلام) - : أما والله لقد قتلوه ! طويلا بالليل قيامه ، كثيرا فى النهار صيامه (۳) .

۶۰۵ - قيل لعلى بن الحسين (عليهما السلام) : ما أقل ولد أبيك ! قال : العجب كيف ولدت له ، إنه كان يصلى فى اليوم والليلة ألف ركعة فمتى كان يفرغ للنساء ؟ ! (۴) .

۶۰۶ - الإمام الصادق (عليه السلام) : كان على بن الحسين (عليه السلام) شديد الاجتهاد فى العبادة ، نهاره صائم ، وليله قائم ، فأضر ذلك بجسمه ، فقلت له : يا أبه (۵) ، كم هذا الدؤوب (۶) ؟ ! فقال : أتحبب إلى ربى لعله يزلفنى (۷) .

---

(۱) دلائل الإمامة : ۱۵۲ / ۶۵ ، علل الشرائع : ۱۸۱ / ۱ ، كشف الغمة : ۲ / ۹۴ ، ضيافة الإخوان : ۲۶۵ كلها عن فاطمة الصغرى عن الإمام الحسين (عليه السلام) .

(۲) المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۳۴۱ ، ربيع الأبرار : ۲ / ۱۰۴ .

(۳) تاريخ الطبرى : ۵ / ۴۷۵ ، مقتل الحسين لأبى مخنف : ۲۴۷ عن عبد الملك بن نوفل .

(۴) تاريخ اليعقوبى : ۲ / ۲۴۷ ، العقد الفريد : ۲ / ۳۴۳ وفيه " قيل لمحمد بن على بن الحسين أو لعلى بن الحسين (عليهم السلام) : ما أقل ولد أبيك ، " . . . فلاح السائل : ۲۶۹ .

(۵) مضى على بن الحسين (عليهما السلام) فى عام خمسة وتسعين من الهجرة ، وكان مولد جعفر بن محمد سنة ثلاث و ثمانين من الهجرة ، فكان مقامه مع جده اثنتى عشرة سنة (راجع تاريخ أهل بيت : ۷۷ و ۸۱) .

(۶) دأب فى العمل : إذا جد وتعب (النهاية : ۲ / ۹۵) .

(۷) المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۱۵۵ عن معتب .

‹ صفحه ۲۷۳ ›

۶۰۷ - عنه (عليه السلام) : كان على بن الحسين (عليهما السلام) إذا أخذ كتاب على (عليه السلام) فنظر فيه قال : من يطيق هذا ؟ من يطيق ذا ؟ قال : ثم يعمل به ، وكان إذا قام إلى الصلاة تغير لونه حتى يعرف ذلك فى وجهه ، وما أطاق أحد عمل على (عليه السلام) من ولده من بعده إلا على ابن الحسين (عليهما السلام) (۱) .

۶۰۸ - عمرو بن عبد الله بن هند الجملى عن الإمام الباقر (عليه السلام) : إن فاطمة بنت على بن أبى طالب لما نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها على بن الحسين بنفسه من الدأب فى العبادة أتت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصارى فقالت له : يا صاحب رسول الله ، إن لنا عليكم حقوقا ، ومن حقنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهادا أن تذكروه الله وتدعوه إلى البقيا على نفسه ، وهذا على بن الحسين بقية أبيه الحسين قد انخرم أنفه وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه دأبا منه لنفسه فى العبادة .

فأتى جابر بن عبد الله باب على بن الحسين (عليهما السلام) ، وبالباب أبو جعفر محمد بن على (عليهما السلام) فى أغيلمة من بنى هاشم قد اجتمعوا هناك ، فنظر جابر إليه مقبلا فقال : هذه مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسجيته ، فمن أنت يا غلام ؟

فقال : أنا محمد بن على بن الحسين ، فبكى جابر بن عبد الله (رضى الله عنه) ، ثم قال : أنت والله الباقر عن العلم حقا ، أدن منى بأبى أنت وأمى ، فدنا منه فحل جابر إزاره ووضع يده فى صدره فقبله وجعل عليه خده ووجهه وقال له : أقرؤك عن جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) السلام ، وقد أمرنى أن أفعل بك ما فعلت ، وقال لى : يوشك أن تعيش وتبقى حتى تلقى من ولدى من اسمه محمد يبقر العلم بقرا ، وقال لى : إنك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك . ثم قال لى : ائذن لى على أبيك ، فدخل أبو جعفر على أبيه فأخبره الخبر

---

(۱) الكافى : ۸ / ۱۶۳ / ۱۷۲ عن سلمة بياع السابرى .

‹ صفحه ۲۷۴ ›

وقال : إن شيخا بالباب وقد فعل بى كيت وكيت ، فقال : يا بنى ، ذلك جابر بن عبد الله . ثم قال : أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال وفعل بك ما فعل ؟ قال : نعم ، إنا لله ، إنه لم يقصدك فيه بسوء ولقد أشاط بدمك (۱) .

ثم أذن لجابر فدخل عليه ، فوجده فى محرابه قد أنضته العبادة ، فنهض على (عليه السلام) فسأله عن حاله سؤالا حفيا ثم أجلسه بجنبه ، فأقبل جابر عليه يقول : يا بن رسول الله ، أما علمت أن الله تعالى إنما خلق الجنة لكم ولمن أحبكم وخلق النار لمن أبغضكم

وعاداكم ، فما هذا الجهد الذى كلفته نفسك ؟ قال له على بن الحسين (عليهما السلام) : يا صاحب رسول الله ، أما علمت أن جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم يدع الاجتهاد له ، وتعبد - بأبى هو وأمى - حتى انتفخ الساق وورم القدم ، وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبدا شكورا ؟ ! فلما نظر جابر إلى على بن الحسين (عليهما السلام) وليس يغنى فيه من قول يستميله من الجهد والتعب إلى القصد قال له : يا بن رسول الله ، البقيا على نفسك ، فإنك لمن أسرة بهم يستدفع البلاء وتستكشف اللاواء (۲) وبهم تستمطر السماء .

فقال : يا جابر ، لا أزال على منهاج أبوى مؤتسيا بهما صلوات الله عليهما حتى ألقاهما . فأقبل جابر على من حضر فقال لهم : والله ، ما أرى فى أولاد الأنبياء مثل على بن الحسين إلا يوسف بن يعقوب (عليهما السلام) . والله لذرية على بن الحسين (عليهما السلام) أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب ، إن منهم لمن يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا (۳) .

---

(۱) أى عمل فى هلاكك (راجع لسان العرب : ۷ / ۳۳۸) .

(۲) اللأواء : المشقة والشدة (لسان العرب : ۱۵ / ۲۳۸) .

(۳) أمالى الطوسى : ۶۳۶ / ۱۳۱۴ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۱۴۸ مختصرا ، بشارة المصطفى : ۶۶ عن عمر بن عبد الله بن هند الجملى عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

‹ صفحه ۲۷۵ ›

۶۰۹ - الإمام الصادق (عليه السلام) : كان أبى (رضى الله عنه) يصلى فى جوف الليل ، فيسجد السجدة فيطيل حتى نقول : إنه راقد (۱) .

۶۱۰ - عنه (عليه السلام) : إنى كنت أمهد لأبى فراشه فأنتظره حتى يأتى ، فإذا أوى إلى فراشه ونام قمت إلى فراشى ، وإنه أبطأ على ذات ليلة فأتيت المسجد فى طلبه ، وذلك بعد ما هدأ الناس ، فإذا هو فى المسجد ساجد وليس فى المسجد غيره ، فسمعت حنينه وهو يقول : سبحانك اللهم أنت ربى حقا حقا ، سجدت لك يا رب تعبدا ورقا ، اللهم إن عملى ضعيف فضاعفه لى ، اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك ، وتب على إنك أنت التواب الرحيم (۲) .

۶۱۱ - عنه (عليه السلام) : كان أبى (عليه السلام) كثير الذكر ، لقد كنت أمشى معه وإنه ليذكر الله ، وآكل معه الطعام وإنه ليذكر الله ، ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله ، وكنت أرى لسانه لازقا بحنكه يقول : لا إله إلا الله ، وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ، ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكر (۳) .

۶۱۲ - يحيى العلوى : كان موسى بن جعفر (عليهما السلام) يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده . روى أصحابنا أنه دخل مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسجد سجدة فى أول الليل ، وسمع وهو يقول فى سجوده : عظيم (۴) الذنب عندى فليحسن العفو عندك ، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة . فجعل يرددها حتى أصبح (۵) .

۶۱۳ - حفص : ما رأيت أحدا أشد خوفا على نفسه من موسى بن جعفر (عليهما السلام) ولا أرجى

---

(۱) قرب الإسناد : ۵ / ۱۵ عن مسعدة بن صدقة .

(۲) الكافى : ۳ / ۳۲۳ / ۹ عن إسحاق بن عمار .

(۳) الكافى : ۲ / ۴۹۹ / ۱ عن ابن القداح .

(۴) كذا فى المصدر والظاهر " عظم الذنب " . . . وفى المناقب لابن شهرآشوب (۴ / ۳۱۸) قبح الذنب من عبدك .

(۵) تاريخ بغداد : ۱۳ / ۲۷ .

الناس منه ، وكانت قراءته حزنا ، فإذا قرأ فكأنه يخاطب انسانا (۱) .

۶۱۴ – الثوبانى : كانت لأبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) ، بضع عشرة سنة ، كل يوم سجدة بعد انقضاض الشمس إلى وقت الزوال ، فكان هارون ربما صعد سطحا يشرف منه على الحبس الذى حبس فيه أبا الحسن (عليه السلام) ، فكان يرى أبا الحسن (عليه السلام) ساجدا ، فقال للربيع : يا ربيع ، ما ذاك الثوب الذى أراه كل يوم فى ذلك الموضع ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، ما ذاك بثوب وإنما هو موسى بن جعفر (عليهما السلام) له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال . قال الربيع : فقال لى هارون : أما إن هذا من رهبان بنى هاشم . قلت : فما لك قد ضيقت عليه فى الحبس ؟ ! قال : هيهات ، لا بد من ذلك ! (۲) .

۶۱۵ – عبد السلام بن صالح الهروى : جئت إلى باب الدار التى حبس فيها الرضا (عليه السلام) بسرخس وقد قيد (عليه السلام) ، فاستأذنت عليه السجان فقال : لا سبيل لك إليه (عليه السلام) ، قلت : ولم ؟ قال : لأنه ربما صلى فى يومه وليلته ألف ركعة ، وإنما ينفتل من صلاته ساعة فى صدر النهار وقبل الزوال وعند اصفرار الشمس ، فهو فى هذه الأوقات قاعد فى مصلاه ويناجى ربه (۳) .

(۳ / ۴)

صلاتهم

۶۱۶ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : جعلت قرة عينى فى الصلاة (۴) .

---

(۱) الكافى : ۲ / ۶۰۶ / ۱۰ .

(۲) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۹۵ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۳۱۸ عن اليونانى إلى قوله " بعد انقضاض الشمس إلى وقت الزوال ."

(۳) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۱۸۳ / ۶ .

(۴) تاريخ بغداد : ۱۲ / ۳۷۲ عن أنس بن مالك ، المعجم الكبير : ۲۰ / ۴۲۰ / ۱۰۱۲ عن المغيرة .

‹ صفحه ۲۷۷ ›

۶۱۷ – عبد الله بن مسعود : كان النبى (صلى الله عليه وآله) لا يكون ذاكرون إلا كان معهم ، ولا مصلون إلا كان أكثرهم صلاة (۱) .

۶۱۸ – فضالة بن عبيد : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا نزل منزلا فى سفر أو دخل بيته لم يجلس حتى يركع ركعتين (۲) .

۶۱۹ – عائشة : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحدثنا ونحدثه ، فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه (۳) .

۶۲۰ – مطرف بن عبد الله عن أبيه : أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يصلى ولجوفه أزيز (۴) كأزيز المرجل (۵) .

۶۲۱ – جعفر بن على القمى – فى كتاب زهد النبى (صلى الله عليه وآله) – : إن النبى (صلى الله عليه وآله) كان إذا قام إلى الصلاة كأنه ثوب ملقى (۶) .

۶۲۲ – جابر بن عبد الله : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يؤخر الصلاة لطعام ولا لغيره (۷) .

۶۲۳ – الإمام الصادق (عليه السلام) : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يؤثر على صلاة المغرب شيئا إذا غربت الشمس حتى يصليها (۸) (۹) .

---

(۱) حلية الأولياء : ۷ / ۱۱۲ ، تاريخ بغداد : ۱۰ / ۹۴ وفيه " ذاكرين . . . مصلين " بدل " ذاكرون ومصلون ."

(۲) حلية الأولياء : ۵ / ۱۴۸ .

(۳) عدة الداعى : ۱۳۹ ، عوالى اللآلى : ۱ / ۳۲۴ / ۶۱ وزاد فى آخره " شغلا بالله عن كل شئ ."

(۴) أى خنين من ا لخوف ، وهو صوت البكاء . وقيل : هو أن يجيش جوفه ويغلى بالبكاء . (النهاية : ۱ / ۴۵) .

(۵) عيون أخبار الرضا : ۲ / ۲۹۹ ، الخصال : ۲۸۲ عن عبد الله بن حامد رفعه إلى بعض الصالحين عن النبى (صلى الله عليه وآله) : إنه كان إذا صلى سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل من الهيبة ، الاحتجاج : ۱ / ۵۱۹ / ۱۲۷ عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام على (عليهم السلام) ، فلاح السائل : ۱۶۱ عن جعفر بن على القمى فى كتاب زهد النبى (صلى الله عليه وآله) .

(۶) فلاح السائل : ۱۶۱ .

(۷) السنن الكبرى : ۳ / ۱۰۵ / ۵۰۴۳ . (۸) فى المصدر " يصلها " والصحيح ما أثبتناه . (۹) علل الشرائع : ۳۵۰ / ۵ عن ليث ، تنبيه الخواطر : ۲ / ۷۸ عن الإمام على (عليه السلام) وفيه " كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يؤثر على الصلاة عشاء ولا غيره ، وكان إذا دخل وقتها كأنه لا يعرف أهلا ولا حسبا ."

‹ صفحه ۲۷۸ ›

۶۲۴ – مطرف بن عبد الله بن الشخير : صليت أنا وعمران بن حصين بالكوفة خلف على ابن أبى طالب ، فكبر بنا هذا التكبير حين يركع وحين يسجد ، فكبره كله ، فلما انصرفنا قال لى عمران : ما صليت منذ حين – أو قال : منذ كذا وكذا – أشبه بصلاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) من هذه الصلاة ، يعنى صلاة على (عليه السلام) (۱) .

۶۲۵ – الإمام على (عليه السلام) – إنه كان فى حرب صفين مشتغلا بالحرب والقتال وهو مع ذلك بين الصفين يرقب الشمس ، فقال له ابن عباس : يا أمير المؤمنين ما هذا الفعل ؟ – : أنظر إلى الزوال حتى نصلى ، فقال له ابن عباس : وهل هذا وقت صلاة ؟ ! إن عندنا لشغلا بالقتال عن الصلاة ! فقال (عليه السلام) : على ما نقاتلهم ؟ ! إنما نقاتلهم على الصلاة (۲) .

۶۲۶ – الإمام الصادق (عليه السلام) : كان على (عليه السلام) يركع فيسيل عرقه حتى يطأ فى عرقه من طول قيامه (۳) .

۶۲۷ – روى أنه كان على (عليه السلام) إذا حضره وقت الصلاة تلون وتزلزل ، فقيل له : ما لك ؟ فيقول : جاء وقت أمانة عرضها الله تعالى على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الانسان ، فى ضعفى ، فلا أدرى أحسن إذا ما حملت أم لا (۴) .

۶۲۸ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أما ابنتى فاطمة . . . قامت فى محرابها بين يدى ربها جل جلاله ، ظهر نورها لملائكة السماء كما يظهر نور الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله

---

(۱) مسند ابن حنبل : ۷ / ۲۰۰ / ۱۹۸۸۱ .

(۲) إرشاد القلوب : ۲۱۷ .

(۳) فلاح السائل : ۱۰۹ عن أبى الصباح .

(۴) المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۱۲۴ ، وراجع عوالى اللآلى : ۱ / ۳۲۴ / ۶۳ ، إحقاق الحق : ۱۸ / ۴ نقلا عن تنبيه الغافلين .

‹ صفحه ۲۷۹ ›

عز وجل لملائكته : يا ملائكتى ، انظروا إلى أمتى فاطمة سيدة إمائى قائمة بين يدى ترتعد فرائصها من خيفتى ، وقد أقبلت بقلبها على عبادتى (۱) .

۶۲۹ – ابن فهد الحلى : كانت فاطمة (عليها السلام) تنهج فى الصلاة من خيفة الله تعالى (۲) .

۶۳۰ – الإمام زين العابدين (عليه السلام) : إن الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام) كان أعبد الناس فى زمانه وأزهدهم وأفضلهم ، وكان إذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا ، وكان إذا ذكر الموت بكى ، وإذا ذكر القبر بكى ، وإذا ذكر البعث والنشور بكى ، وإذا ذكر الممر على الصراط بكى ، وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها ، وكان إذا قام فى

صلاته ترتعد فرائصه بين يدى ربه عز وجل ، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم ، ويسأل الله الجنة ويعوذ به من النار ، وكان (عليه السلام) لا يقرأ من كتاب الله عز وجل : * (يا أيها الذين آمنوا) * إلا قال : لبيك اللهم لبيك . ولم ير فى شئ من أحواله إلا ذاكرا لله سبحانه (۳) .

۶۳۱ - عنه (عليه السلام) : كان الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام) يصلى ، فمر بين يديه رجل فنهاه بعض جلسائه ، فلما انصرف من صلاته قال له : لم نهيت الرجل ؟ قال : يا بن رسول الله ، حظر (۴) فيما بينك وبين المحراب ، فقال : ويحك ! إن الله عز وجل أقرب إلى من أن يحظر فيما بينى وبينه أحد (۵) .

۶۳۲ - السبزوارى : كان الحسين بن على (عليهما السلام) إذا توضأ تغير لونه وارتعدت مفاصله ، فقيل له فى ذلك ، فقال : حق لمن وقف بين يدى الله الملك الجبار أن يصفر لونه

---

(۱) أمالى الصدوق : ۱۰۰ / ۲ ، الفضائل لشاذان بن جبرئيل : ۸ كلاهما عن ابن عباس .

(۲) عدة الداعى : ۱۳۹ .

(۳) أمالى الصدوق : ۱۵۰ / ۸ ، فلاح السائل : ۲۶۸ ، عدة الداعى : ۱۲۳ إلى قوله " من النار " كلها عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام) .

(۴) الحظر : المنع (مجمع البحرين : ۱ / ۴۲۴) .

(۵) التوحيد : ۱۸۴ / ۲۲ عن منيف عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام) .

‹ صفحه ۲۸۰ ›

وترتعد مفاصله (۱) .

۶۳۳ - الإمام الباقر (عليه السلام) : كان أبى على بن الحسين (عليهما السلام) إذا حضرت الصلاة يقشعر جلده ، ويصفر لونه ، وترتعد فرائصه (۲) ، ويقف شعره ، ويقول ودموعه تجرى على خديه : لو علم العبد من يناجى ما انفتل (۳) (۴) .

۶۳۴ - الإمام الصادق (عليه السلام) : كان على بن الحسين (عليهما السلام) إذا توضأ اصفر لونه ، فقيل له : ما هذا الذى يغشاك ؟ فقال : أتدرى لمن أتأهب للقيام بين يديه ؟ (۵) .

۶۳۵ - عنه (عليه السلام) : كان أبى (عليه السلام) يقول : كان على بن الحسين صلوات الله عليهما إذا قام فى الصلاة كأنه ساق شجرة ، لا يتحرك منه شئ إلا ما حركه الريح منه (۶) .

۶۳۶ - أبان بن تغلب : قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) : إنى رأيت على بن الحسين (عليهما السلام) إذا قام فى الصلاة غشى لونه لون آخر ، فقال لى : والله إن على بن الحسين (عليهما السلام) كان يعرف الذى يقوم بين يديه (۷) .

۶۳۷ - أبو أيوب : كان أبو جعفر وأبو عبد الله (عليهما السلام) إذا قاما إلى الصلاة تغيرت ألوانهما حمرة

---

(۱) جامع الأخبار : ۱۶۶ / ۳۹۷ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۱۴ نحوه عن الفتال وفيه " الحسن بن على كان إذا توضأ ." . . .

(۲) الفريصة : لحمة عند نغض الكتف فى وسط الجنب عند منبض القلب ، وهما فريصتان ترتعدان عند الفزع . (لسان العرب : ۷ / ۶۴) .

(۳) انفتل فلان عن صلاته أى انصرف ، ولفت فلانا عن رأيه وفتله أى صرفه ولواه ، وفتله عن وجهه فانفتل أى صرفه فانصرف . (لسان العرب : ۱۱ / ۵۱۴) .

(۴) مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمى : ۲ / ۱۲۴ عن حنان بن سدير عن أبيه .

(۵) إعلام الورى : ۲۵۵ عن سعيد بن كلثوم ، الإرشاد : ۲ / ۱۴۳ ، كشف الغمة : ۲ / ۲۹۸ كلاهما عن عبد الله بن محمد القرشى ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۱۴۸ ، مكارم الأخلاق : ۲ / ۹۷ / ۲۲۷۷ .

(۶) الكافى : ۳ / ۳۰۰ / ۴ ، فلاح السائل : ۱۶۱ كلاهما عن جهم بن حميد .

(۷) علل الشرائع : ۲۳۱ / ۷ ، وراجع الخصال : ۵۱۷ / ۴ .

ومرة صفرة ، وكأنما يناجيان شيئا يريانه (۱) .

۶۳۸ - الإمام الصادق (عليه السلام) : لقد صلى أبو جعفر (عليه السلام) ذات يوم فوقع على رأسه شئ ، فلم ينزعه من رأسه حتى قام إليه جعفر فنزعه من رأسه ، تعظيما لله وإقبالا على صلاته ، وهو قول الله : * (أقم وجهك للدين حنيفا) * (۲) (۳) .

۶۳۹ - السيد ابن طاووس : روى أن مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) - كان يتلو القرآن فى صلاته فغشى عليه فلما أفاق - سئل : ما الذى أوجب ما انتهت حالك إليه ؟ فقال ما معناه : ما زلت أكرر آيات القرآن حتى بلغت إلى حال كأننى سمعت مشافهة ممن أنزلها على المكاشفة والعيان ، فلم تقم القوة البشرية بمكاشفة الجلالة الإلهية (۴) .

(۴ / ۴)

صلاتهم بالليل

۶۴۰ - الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام) - فى قوله تعالى : * (ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم) * (۵) - : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقوم من الليل ثلاث مرات ، فينظر فى آفاق السماء ويقرأ الخمس من آل عمران ، التى آخرها : * (إنك لا تخلف الميعاد) * (۶) ، ثم يفتتح صلاة الليل (۷) .

---

(۱) فلاح السائل : ۱۶۱ ، دعائم الاسلام : ۱ / ۱۵۹ .

(۲) يونس : ۱۰۵ .

(۳) الأصول الستة عشر " أصل جعفر بن محمد الحضرمى : " ۷۰ عن جابر .

(۴) فلاح السائل : ۱۰۷ .

(۵) الطور : ۴۹ .

(۶) آل عمران : ۱۹۴ .

(۷) مجمع البيان : ۹ / ۲۵۷ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم ، عوالى اللآلى : ۲ / ۲۶ / ۶۲ .

‹ صفحه ۲۸۲ ›

۶۴۱ - عائشة : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان ينام أول الليل ويحيى آخره (۱) .

۶۴۲ - عائشة : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لا يدع قيام الليل ، وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعدا (۲) .

۶۴۳ - ابن عباس : ذكر النبى (صلى الله عليه وآله) قيام الليل وفاضت عيناه ، فقرأ : * (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) * (۳) (۴) .

۶۴۴ - عبد الله بن عباس : بت ليلة عند النبى (صلى الله عليه وآله) فلما استيقظ من منامه أتى طهوره فأخذ سواكه فاستاك ، ثم تلا هذه الآيات : * (إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب) * (۵) حتى قارب أن يختم السورة أو ختمها ، ثم توضأ فأتى مصلاه فصلى ركعتين ، ثم رجع إلى فراشه فنام ما شاء الله ، ثم استيقظ ففعل مثل ذلك ، ثم رجع إلى فراشه فنام ، ثم استيقظ ففعل مثل ذلك ، ثم رجع إلى فراشه فنام ، ثم استيقظ ففعل مثل ذلك ، كل ذلك يستاك ويصلى ركعتين ، ثم

أوتر (۶) .

۶۴۵ - الإمام الصادق (عليه السلام) - وذكر صلاة النبى (صلى الله عليه وآله) - : كان يؤتى بطهور فيخمر عند رأسه ، ويوضع سواكه تحت فراشه ثم ينام ما شاء الله ، فإذا استيقظ جلس ، ثم قلب بصره فى السماء ، ثم تلا الآيات من آل عمران : * (إن فى خلق السماوات

---

(۱) صحيح مسلم : ۱ / ۵۱۰ / ۷۳۹ ، سنن النسائى : ۳ / ۲۱۸ ، سنن ابن ماجة : ۱ / ۴۳۴ / ۱۳۶۵ .

(۲) سنن أبى داود : ۲ / ۳۲ / ۱۳۰۷ ، مسند ابن حنبل : ۱۰ / ۹۸ / ۲۶۱۷۴ ، السنن الكبرى : ۳ / ۲۱ / ۴۷۲۲ عن عبد الله بن أبى موسى النصرى .

(۳) السجدة : ۱۶ .

(۴) حلية الأولياء : ۵ / ۸۷ ، تفسير الطبرى : ۱۱ / الجزء ۲۱ / ۱۰۳ وزاد فيه " ففاضت عيناه حتى تحادرت دموعه " عن مجاهد مرسلا .

(۵) آل عمران : ۱۹۰ .

(۶) سنن أبى داود : ۱ / ۱۵ / ۵۸ ، وراجع مسند ابن حنبل : ۱ / ۷۹۸ / ۳۵۴۱ .

‹ صفحه ۲۸۳ ›

والأرض واختلاف الليل والنهار . . .) * ، ثم يستن ويتطهر ، ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته ركوعه ، وسجوده على قدر ركوعه .

يركع حتى يقال متى يرفع رأسه ؟ ! ويسجد حتى يقال متى يرفع رأسه ؟ ! ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ، ثم يستيقظ فيجلس ، فيتلو الآيات من آل عمران ، ويقلب بصره فى السماء ، ثم يستن ويتطهر ، ويقوم إلى المسجد فيصلى أربع ركعات كما ركع قبل ذلك ، ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ويقلب بصره فى السماء ، ثم يستن ويتطهر ، ويقوم إلى المسجد فيوتر ويصلى الركعتين ثم يخرج إلى الصلاة (۱) .

۶۴۶ - الإمام على (عليه السلام) : ما تركت صلاة الليل منذ سمعت قول النبى (صلى الله عليه وآله) : صلاة الليل نور . فقال ابن الكواء : ولا ليلة الهرير ؟ قال : ولا ليلة الهرير (۲) .

۶۴۷ - كان على بن الحسين (عليهما السلام) سيد العابدين يقول " : العفو العفو " ثلاثمائة مرة فى الوتر فى السحر (۳) .

۶۴۸ - إبراهيم بن العباس : كان [الرضا] (عليه السلام) قليل النوم بالليل ، كثير السهر (۴) .

۶۴۹ - روى أن الإمام الهادى (عليه السلام) كان بالليل مقبلا على القبلة لا يفتر ساعة ، عليه جبة صوف ، وسجادته على حصير (۵) .

(۵ / ۴)

صومهم

۶۵۰ - حماد بن عثمان عن أبى عبد الله (عليه السلام) : سمعته يقول : صام رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى قيل ما

---

(۱) التهذيب : ۲ / ۳۳۴ / ۱۳۷۷ عن معاوية بن وهب .

(۲) المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۱۲۳ .

(۳) الفقيه : ۱ / ۴۸۹ / ۱۴۰۸ .

(۴) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۱۸۴ / ۷ ، إعلام الورى : ۳۱۴ .

(۵) الخرائج والجرائح : ۲ / ۹۰۱ .

‹ صفحه ۲۸۴ ›

يفطر ، ثم أفطر حتى قيل ما يصوم ، ثم صام صوم داود (عليه السلام) يوما ويوما لا (۱) ، ثم قبض على صيام ثلاثة أيام فى الشهر ، قال : إنهن يعدلن صوم الشهر ويذهبن بوحر الصدر - والوحر : الوسوسة - .

قال حماد : فقلت : وأى الأيام هى ؟ قال (عليه السلام) : أول خميس فى الشهر ، وأول أربعاء بعد العشر منه ، وآخر خميس فيه .

فقلت : كيف صارت هذه الأيام التى تصام ؟ فقال (عليه السلام) : إن من قبلنا من الأمم كان إذا نزل على أحدهم العذاب نزل فى هذه الأيام ، فصام رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الأيام المخوفة (۲) .

۶۵۱ - أبو سلمة : سألت عائشة كيف كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصوم ؟ فقالت : كان يصوم حتى نقول لا يفطر ، ويفطر حتى نقول لا يصوم . ولم أره فى شهر أكثر صياما منه فى شعبان ، كان يصوم شعبان كله إلا قليلا ، بل كان يصوم شعبان كله (۳) .

۶۵۲ - الإمام على (عليه السلام) : حبب إلى الصوم بالصيف (۴) .

۶۵۳ - الإمام الصادق (عليه السلام) : كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يدخل إلى أهله ويقول : عندكم شئ ؟ وإلا صمت ، فإن كان عندهم شئ أتوه به وإلا صام (۵) .

۶۵۴ - عنه (عليه السلام) : كان على بن الحسين (عليهما السلام) إذا كان اليوم الذى يصوم فيه أمر بشاة فتذبح وتقطع أعضاء وتطبخ ، فإذا كان عند المساء أكب على القدور حتى يجد ريح

---

(۱) أى يوما يصوم ويوما لا يصوم (مرآة العقول : ۱۶ / ۲۵۲) .

(۲) الكافى : ۴ / ۸۹ / ۱ ، الفقيه : ۲ / ۸۲ / ۱۷۸۶ وليس فيه بعد " يوما " الثانية " لا " ولعله سقط ، التهذيب : ۴ / ۳۰۲ / ۹۱۳ ، الاستبصار : ۲ / ۱۳۶ / ۴۴۴ وفيهما " قال حماد : فقلت : ما الوحر ؟ قال : الوحر : الوسوسة ، " ثواب الأعمال : ۱۰۵ / ۶ ، الدروع الواقية : ۵۵ .

(۳) مسند ابن حنبل : ۹ / ۴۷۴ / ۲۵۱۵۵ و : ۵۱۵ / ۲۵۳۷۳ ، وراجع صحيح مسلم : ۲ / ۸۱۰ / ۱۱۵۶ ، مسند أبى يعلى : ۴ / ۳۳۹ / ۴۶۱۳ .

(۴) مستدرك الوسائل : ۷ / ۵۰۵ / ۸۷۵۸ نقلا عن لب اللباب للراوندى .

(۵) التهذيب : ۴ / ۱۸۸ / ۵۳۱ ، عوالى اللآلى : ۳ / ۱۳۵ / ۱۵ كلاهما عن هشام بن سالم .

‹ صفحه ۲۸۵ ›

المرق وهو صائم ، ثم يقول : هاتوا القصاع ، أغرفوا لآل فلان وأغرفوا لآل فلان ، ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءه ، صلى الله عليه وعلى آبائه (۱) .

۶۵۵ - إبراهيم بن العباس : وكان [الرضا (عليه السلام)] كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيام فى الشهر ، ويقول : ذلك صوم الدهر (۲) .

۶۵۶ - على بن أبى حمزة : سألت مولاة لعلى بن الحسين (عليهما السلام) بعد موته فقلت : صفى لى أمور على بن الحسين (عليهما السلام) ، فقالت : أطنب أو أختصر ؟ فقلت : بل اختصرى ، قالت : ما أتيته بطعام نهارا قط ، ولا فرشت له فراشا بليل قط (۳) .

(۶ / ۴)

حجهم

۶۵۷ - عبد الله بن عبيد بن عمير : لقد حج الحسن بن على (عليهما السلام) خمسا وعشرين حجة ماشيا ، وإن النجائب لتقاد معه (۴) .

۶۵۸ - مصعب بن عبد الله : حج الحسين (عليه السلام) خمسا وعشرين حجة ماشيا (۵) .

---

(۱) الكافى : ۴ / ۶۸ / ۳ ، المحاسن : ۲ / ۱۵۸ / ۱۴۳۲ كلاهما عن حمزة بن حمران .

(۲) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۱۸۴ / ۷ ، إعلام الورى : ۳۱۴ .

(۳) علل الشرائع : ۲۳۲ / ۹ ، الخصال : ۵۱۸ / ۴ عن حمران بن أعين عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۱۵۵ .

(۴) المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۸۵ / ۴۷۸۸ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام : ") ۱۴۲ / ۲۳۶ ، السنن الكبرى : ۴ / ۵۴۲ / ۸۶۴۵ كلاهما عن عبد الله بن عباس ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۱۴ عن الإمام الصادق (عليه السلام) وليس فيه " وإن النجائب ، " . . . وراجع التهذيب : ۵ / ۱۱ / ۲۹ و : ۱۲ / ۳۳ ، الاستبصار : ۲ / ۱۴۱ / ۴۶۱ و : ۱۴۲ / ۴۶۵ ، علل الشرائع : ۴۴۷ / ۶ ، قرب الإسناد : ۱۷۰ / ۶۲۴ .

(۵) المعجم الكبير : ۳ / ۱۱۵ / ۲۸۴۴ .

۶۵۹ - الزمخشرى : رئى الحسين بن على (عليهما السلام) يطوف بالبيت ، ثم صار إلى المقام فصلى ، ثم وضع خده على المقام فجعل يبكى ويقول : عبيدك ببابك . . . سائلك ببابك مسكينك ببابك . يردد ذلك مرارا (۱) .

۶۶۰ - الإمام الباقر (عليه السلام) : كانت لعلى بن الحسين (عليهما السلام) ناقة حج عليها اثنتين وعشرين حجة ما قرعها قرعة قط . قال : فجاءت بعد موته وما شعرنا بها إلا وقد جاءنى بعض خدمنا أو بعض الموالى ، فقال : إن الناقة قد خرجت فأتت قبر على بن الحسين (عليهما السلام) فانبركت عليه فدلكت بجرانها القبر وهى ترغو فقلت : أدركوها وجيئونى بها قبل أن يعلموا بها أو يروها ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : وما كانت رأت القبر قط (۲) .

۶۶۱ - سفيان بن عيينة : حج على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) ، فلما أحرم واستوت به راحلته اصفر لونه وانتفض [ووقع] عليه الرعدة ولم يستطع أن يلبى ، فقيل له : ما لك لا تلبى ؟ فقال : أخشى أن أقول : لبيك فيقول : لا لبيك . فقيل له : لا بد من هذا . قال : فلما لبى غشى عليه وسقط من راحلته ، فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه (۳) .

۶۶۲ - أفلح مولى الإمام الباقر (عليه السلام) : خرجت مع مولاى حاجا ، فلما دخل المسجد نظر إلى البيت فبكى حتى علا صوته ، فقلت : بأبى وأمى ، إن الناس ينظرون إليك فلو رفعت بصوتك قليلا ، فبكى وقال : ويحك ! لم لا أبكى ؟ ! لعل الله أن ينظر إلى برحمة منه ، فأفوز بها عنده . ثم طاف بالبيت وركع عند المقام ورفع رأسه

---

(۱) ربيع الأبرار : ۲ / ۱۴۹ .

(۲) الكافى : ۱ / ۴۶۷ / ۲ ، بصائر الدرجات : ۳۵۳ / ۱۵ ، الاختصاص : ۳۰۰ كلها عن زرارة .

(۳) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام زين العابدين (عليه السلام : ") ۴۰ / ۶۳ ، كفاية الطالب : ۴۵۰ ، سير أعلام النبلاء : ۴ / ۳۹۲ ، تهذيب الكمال : ۲۰ / ۳۹۰ ، عوالى اللآلى : ۴ / ۳۵ / ۱۲۱ .

من سجوده ، فإذا موضعه مبتل من دموعه (۱) .

۶۶۳ – القاسم بن حسين النيسابورى : رأيت أبا جعفر (عليه السلام) عند ما وقف بالموقف مد يديه جميعا ، فما زالتا ممدودتين إلى أن أفاض ، فما رأيت أحدا أقدر على ذلك منه (۲) .

۶۶۴ – مالك بن أنس : كنت أدخل على الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) فيقدم لى مخدة ويعرف لى قدرا ويقول : يا مالك ، إنى أحبك ، فكنت أسر بذلك وأحمد الله عليه . وكان (عليه السلام) لا يخلو من إحدى ثلاث خصال : إما صائما وإما قائما وإما ذاكرا ، وكان من عظماء العباد وأكابر الزهاد الذين يخشون الله عز وجل ، وكان كثير الحديث ، طيب المجالسة ، كثير الفوائد ، فإذا قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) اخضر مرة واصفر أخرى حتى ينكره من يعرفه .

ولقد حججت معه سنة ، فلما استوت به راحلته عند الإحرام كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت فى حلقه وكاد يخر من راحلته ، فقلت : قل يا بن رسول الله ، فلا بد لك من أن تقول . فقال (عليه السلام) : يا ابن أبى عامر ، كيف أجسر أن أقول : لبيك اللهم لبيك ، وأخشى أن يقول عز وجل [لى] : لا لبيك ولا سعديك (۳) .

۶۶۵ – على بن مهزيار : رأيت أبا جعفر الثانى (عليه السلام) فى سنة مائتين وخمس وعشرين (۴) ودع البيت بعد ارتفاع الشمس ، وطاف بالبيت يستلم الركن اليمانى فى كل شوط ،

---

(۱) تذكرة الخواص : ۳۳۹ ، صفة الصفوة : ۲ / ۶۴ ، الفصول المهمة : ۲۰۹ ، مطالب السؤول : ۸۰ ، كشف الغمة : ۲ / ۳۶۰ ، نور الأبصار : ۱۵۸ .

(۲) إقبال الأعمال : ۲ / ۷۳ .

(۳) الخصال : ۱۶۷ / ۲۱۹ ، علل الشرائع : ۲۳۵ ، أمالى الصدوق : ۱۴۳ / ۳ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۲۷۵ من قوله " حججت مع الصادق (عليه السلام .")

(۴) روى الشيخ فى التهذيب هذا الخبر من الكافى وفى أكثر نسخه سنة خمس عشرة ومأتين وفى بعضها كما هنا وفى تلك النسخ زيادة بعد نقل الخبر ، وهى هذه : قال محمد بن الحسن مصنف هذا الكتاب : هذا غلط لأن أبا جعفر (عليه السلام) مات سنة عشرين ومأتين والصحيح أن يقول : خمس عشرة إنتهى (مرآة العقول : ۱۸ / ۲۲۹) .

‹ صفحه ۲۸۸ ›

فلما كان فى الشوط السابع استلمه واستلم الحجر ومسح بيده ثم مسح وجهه بيده ، ثم أتى المقام فصلى خلفه ركعتين ، ثم خرج إلى دبر الكعبة إلى الملتزم فالتزم البيت وكشف الثوب عن بطنه ثم وقف عليه طويلا يدعو ، ثم خرج من باب الحناطين وتوجه .

قال : فرأيته فى سنة سبع عشرة ومائتين ودع البيت ليلا ، يستلم الركن اليمانى والحجر الأسود فى كل شوط ، فلما كان فى الشوط السابع التزم البيت فى دبر الكعبة قريبا من الركن اليمانى وفوق الحجر المستطيل وكشف الثوب عن بطنه ، ثم أتى الحجر فقبله ومسحه وخرج إلى المقام فصلى خلفه ، ثم مضى ولم يعد إلى البيت ، وكان وقوفه على الملتزم بقدر ما طاف بعض أصحابنا سبعة أشواط وبعضهم ثمانية (۱) .

۶۶۶ – محمد بن عثمان العمرى (رضى الله عنه) : والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة ، فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه (۲) .

---

(۱) الكافى : ۴ / ۵۳۲ / ۳ ، التهذيب : ۵ / ۲۸۱ / ۹۵۹ وفيه " تسع عشرة " بدل " سبع عشرة ."

(۲) الفقيه : ۲ / ۵۲۰ / ۳۱۱۵ ، كمال الدين : ۴۴۰ / ۸ ، الغيبة للطوسى : ۳۶۳ / ۳۲۹ ، إثبات الهداة : ۳ / ۴۵۲ / ۶۸ .

‹ صفحه ۲۸۹ ›

الفصل الخامس سيرتهم فى الصبر والرضا

۶۶۷ - الإمام الحسين (عليه السلام) - من خطبته لما عزم على الخروج إلى العراق - : الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، صلى الله على رسوله وسلم ، خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة ، وما أولهنى إلى أسلافى ! اشتياق يعقوب إلى يوسف ، وخير لى مصرع أنا لاقيه ، كأنى بأوصال يتقطعها (۱) عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء ، فيملأن منى أكراشا جوفى وأجربة سغبى لا محيص عن يوم خط بالقلم ، رضا الله رضانا أهل البيت ، نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين ، لن تشذ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لحمته ، وهى مجموعة له فى حظيرة القدس تقر بهم عينه ، ويتنجز لهم وعده . من كان فينا باذلا مهجته وموطنا على لقائنا (لقاء الله - خ ل) نفسه فليرحل ، فإنى راحل مصبحا إن شاء الله (۲) .

---

(۱) كذا فى المصدر ، والأصح " بأوصالى تقطعها " كما فى الملهوف .

(۲) كشف الغمة : ۲ / ۲۴۱ ، الملهوف : ۱۲۶ ، نثر الدر : ۱ / ۳۳۳ .

‹ صفحه ۲۹۰ ›

۶۶۸ - الإمام زين العابدين (عليه السلام) : لما اشتد الأمر بالحسين بن على بن أبى طالب (عليهما السلام) نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم ، لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجبت (۱) قلوبهم .

وكان الحسين (عليه السلام) وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم ، فقال بعضهم لبعض : انظروا ، لا يبالى بالموت ! فقال لهم الحسين (عليه السلام) : صبرا بنى الكرام ، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة ، فأيكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر ؟ ! وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب .

إن أبى حدثنى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم ، ما كذبت ولا كذبت (۲) .

۶۶۹ - أبو مخنف : بقى الحسين (عليه السلام) ثلاث ساعات من النهار ملطخا بدمه رامقا بطرفه إلى السماء وينادى : يا إلهى ، صبرا على قضائك ، ولا معبود سواك يا غياث المستغيثين . فتبادر إليه أربعون فارسا يريدون حز رأسه الشريف المكرم المبارك المقدس المنور ، ويقول عمر بن سعد : ويلكم ! عجلوا بقتله (۳) .

۶۷۰ - حاجب عبيد الله بن زياد : إن ابن زياد دعا بعلى بن الحسين (عليه السلام) والنسوة وأحضر رأس الحسين (عليه السلام) ، وكانت زينب ابنة على (عليهما السلام) فيهم ، فقال ابن زياد : الحمد لله الذى فضحكم وقتلكم وأكذب أحاديثكم ! فقالت زينب (عليها السلام) : الحمد لله الذى أكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيرا ، إنما يفضح الله الفاسق ويكذب الفاجر . قال : كيف رأيت صنع الله بكم أهل البيت ؟ ! قالت : كتب عليهم القتل فبرزوا إلى

---

(۱) وجب القلب وجيبا : إذا خفق (النهاية : ۵ / ۱۵۴) .

(۲) معانى الأخبار : ۲۸۸ / ۳ .

(۳) ينابيع المودة : ۳ / ۸۲ .

مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم فتتحاكمون عنده (۱) .

۶۷۱ - الإمام الحسين (عليه السلام) - وقد مات ابن له ، فلم ير كآبة (۲) عليه ، فعوتب على ذلك - : إنا أهل بيت نسأل الله عز وجل فيعطينا ، فإذا أراد ما نكره فيما يحب رضينا (۳) .

۶۷۲ - إبراهيم بن سعد : سمع على بن الحسين ناعية فى بيته وعنده جماعة ، فنهض إلى منزله ثم رجع إلى مجلسه ، فقيل له : أمن حدث كانت الناعية ؟ قال : نعم ، فعزوه وتعجبوا من صبره ، فقال : إنا أهل بيت نطيع الله فيما نحب ، ونحمده فيما نكره (۴) .

۶۷۳ - الإمام الباقر (عليه السلام) : ندعو الله فيما نحب ، فإذا وقع الذى نكره لم نخالف الله عز وجل فيما أحب (۵) .

۶۷۴ - علاء بن كامل : كنت جالسا عند أبى عبد الله (عليه السلام) فصرخت صارخة من الدار ، فقام أبو عبد الله (عليه السلام) ثم جلس فاسترجع وعاد فى حديثه حتى فرغ منه ، ثم قال : إنا لنحب أن نعافى فى أنفسنا وأولادنا وأموالنا ، فإذا وقع القضاء فليس لنا أن نحب ما لم يحب الله لنا (۶) .

۶۷۵ - قتيبة الأعشى : أتيت أبا عبد الله (عليه السلام) أعود ابنا له ، فوجدته على الباب فإذا هو مهتم حزين ، فقلت : جعلت فداك ، كيف الصبى ؟ فقال : والله إنه لما به ، ثم دخل فمكث ساعة ، ثم خرج إلينا وقد أسفر (۷) وجهه وذهب التغير والحزن . قال :

---

(۱) أمالى الصدوق : ۱۴۰ / ۳ ، روضة الواعظين : ۲۱۰ ، الملهوف : ۲۰۰ ، إعلام الورى : ۲۴۷ كلاهما نحوه .

(۲) الكآبة : سوء الحال والانكسار من الحزن (لسان العرب : ۱ / ۶۹۴) .

(۳) مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمى : ۱ / ۱۴۷ نقلا عن الشافعى .

(۴) حلية الأولياء : ۳ / ۱۳۸ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام زين العابدين (عليه السلام : ") ۵۷ / ۸۸ ، كشف الغمة : ۲ / ۳۱۴ عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

(۵) حلية الأولياء : ۳ / ۱۸۷ عن عمرو بن دينار ، كشف الغمة : ۲ / ۳۶۳ عن أحمد بن حمدون .

(۶) الكافى : ۳ / ۲۲۶ / ۱۳ .

(۷) أى أضاء وأشرق (لسان العرب : ۴ / ۳۶۹) .

‹ صفحه ۲۹۲ ›

فطمعت أن يكون قد صلح الصبى ، فقلت : كيف الصبى جعلت فداك ؟ فقال : وقد مضى لسبيله ، فقلت : جعلت فداك ، لقد كنت وهو حى مهتما حزينا ، وقد رأيت حالك الساعة وقد مات ، غير تلك الحال ، فكيف هذا ؟ فقال : إنا أهل البيت إنما نجزع قبل المصيبة ، فإذا وقع أمر الله رضينا بقضائه وسلمنا لأمره (۱) .

---

(۱) الكافى : ۳ / ۲۲۵ / ۱۱ .

‹ صفحه ۲۹۳ ›

الفصل السادس سيرتهم فى طلب المعاش

۶۷۶ - الإمام الصادق (عليه السلام) : لا تكسلوا فى طلب معايشكم ، فإن آباءنا كانوا يركضون فيها ويطلبونها (۱) .

۶۷۷ - جابر بن عبد الله : كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمر الظهران (۲) نجنى الكباث (۳) ، فقال : عليكم بالأسود منه فإنه أيطب (۴) ، فقيل : أكنت ترعى الغنم ؟ قال : نعم ، وهل من نبى إلا رعاها ؟ (۵) .

۶۷۸ - عبدة بن حزم : تفاخر أهل الإبل وأصحاب الشاء . فقال النبى (صلى الله عليه وآله) : بعث موسى

---

(۱) الفقيه : ۳ / ۱۵۷ / ۳۵۷۶ عن حماد اللحام .

(۲) الظهران : واد قرب مكة وعنده قرية يقال لها " : مر " تضاف إلى هذا الوادى ، فيقال : مر الظهران . (معجم البلدان : ۴ / ۶۳) .

(۳) الكباث : هو النضيج من ثمر الأراك . (النهاية : ۴ / ۱۳۹) .

(۴) مقلوب " أطيب ، " وهو فى معناه .

(۵) صحيح البخارى : ۵ / ۲۰۷۷ / ۵۱۳۸ ، صحيح مسلم : ۳ / ۱۶۲۱ / ۲۰۵۰ وليس فيه " فإنه أيطب ، " مسند ابن حنبل : ۵ / ۷۵ / ۱۴۵۰۴ ، مسند أبى يعلى : ۲ / ۴۰۴ / ۳۰۵۸ .

‹ صفحه ۲۹۴ ›

وهو راعى غنم ، وبعث داود وهو راعى غنم ، وبعثت أنا وأنا أرعى غنما لأهلى بأجياد (۱) .

۶۷۹ – الإمام الصادق (عليه السلام) : قسم نبى الله (صلى الله عليه وآله) الفئ ، فأصاب عليا (عليه السلام) أرضا ، فاحتفر فيها عينا فخرج ماء ينبع فى السماء كهيئة عنق البعير فسماها ينبع ، فجاء البشير يبشر فقال (عليه السلام) : بشر الوارث هى صدقة بتة بتلا فى حجيج بيت الله وعابرى سبيل الله ، لا تباع ولا توهب ولا تورث ، فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا (۲) .

۶۸۰ – الإمام على (عليه السلام) : جعت مرة بالمدينة جوعا شديدا ، فخرجت أطلب العمل فى عوالى المدينة ، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرا ، فظننتها تريد بله ، فأتيتها فقاطعتها كل ذنوب (۳) على تمرة ، فمددت ستة عشر ذنوبا ، حتى مجلت يداى (۴) ، ثم أتيت الماء فأصبت منه ، ثم أتيتها فقلت بكفى هكذا بين يديها – وبسط إسماعيل (۵) يديه وجمعهما – فعدت لى ست عشرة تمرة ، فأتيت النبى (صلى الله عليه وآله) فأخبرته ، فأكل معى منها (۶) .

۶۸۱ – كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يخرج فى الهاجرة فى الحاجة قد كفيها ، يريد أن يراه الله يتعب نفسه فى طلب الحلال (۷) .

---

(۱) الأدب المفرد : ۱۷۵ / ۵۷۷ .

(۲) الكافى : ۷ / ۵۴ / ۹ ، التهذيب : ۹ / ۱۴۸ / ۶۰۹ وفيه " عابر سبيله " بدل " عابرى سبيل الله " وكلاهما عن أيوب بن عطية الحذاء .

(۳) الذنوب : الدلو الملأى ماء . (الصحاح : ۱ / ۱۲۹) .

(۴) مجلت يده : إذا ثخن جلدها ، وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة . (النهاية : ۴ / ۳۰۰) .

(۵) إسماعيل هو راوى الخبر (يراجع المصدر) .

(۶) مسند ابن حنبل : ۱ / ۲۸۶ / ۱۱۳۵ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ۲ / ۷۱۷ / ۱۲۲۹ ، صفة الصفوة : ۱ / ۱۳۵ كلها عن مجاهد ، وراجع فضائل الصحابة لابن حنبل : ۱ / ۵۳۷ / ۸۹۶ .

(۷) الفقيه : ۳ / ۱۶۳ / ۳۵۹۶ ، عوالى اللآلى : ۳ / ۲۰۰ / ۲۴ .

‹ صفحه ۲۹۵ ›

۶۸۲ – الإمام الصادق (عليه السلام) – عند ذكر على (عليه السلام) – : والله ، لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عز وجل دبرت فيهم يداه (۱) .

۶۸۳ – عبد الله بن الحسن [بن الحسن] بن على بن أبى طالب : أعتق على (عليه السلام) ألف أهل بيت بما مجلت يداه وعرق جبينه (۲) .

۶۸۴ - الإمام الصادق (عليه السلام) : إن محمد بن المنكدر كان يقول : ما كنت أرى أن على بن الحسين (عليهما السلام) يدع خلفا أفضل منه حتى رأيت ابنه محمد بن على (عليهما السلام) ، فأردت أن أعظه فوعظنى ، فقال له أصحابه : بأى شئ وعظك ؟ قال : خرجت إلى بعض نواحى المدينة فى ساعة حارة ، فلقينى أبو جعفر محمد بن على - وكان رجلا بادنا ثقيلا - وهو متكئ على غلامين أسودين أو موليين ، فقلت فى نفسى : سبحان الله ! شيخ من أشياخ قريش فى هذه الساعة على هذه الحال فى طلب الدنيا ! أما لأعظنه ، فدنوت منه فسلمت عليه ، فرد على السلام بنهر (۳) وهو يتصاب عرقا ، فقلت : أصلحك الله ، شيخ من أشياخ قريش فى هذه الساعة على هذه الحال فى طلب الدنيا ! أرأيت لو جاء أجلك وأنت على هذه الحال ما كنت تصنع ؟ فقال : لو جاءنى الموت وأنا على هذه الحال ، جاءنى وأنا فى [طاعة من] طاعة الله ، أكف بها نفسى وعيالى عنك وعن الناس ، وإنما كنت أخاف أن لو جاءنى الموت وأنا على معصية من معاصى الله ، فقلت : صدقت

---

(۱) الكافى : ۸ / ۱۶۵ / ۱۷۵ عن معاوية بن وهب ، وذكره أيضا فى : ۵ / ۷۴ / ۲ عن الفضل بن أبى قرة وفيه " إن أمير المؤمنين أعتق . . . من ماله وكد يده ، " الغارات : ۱ / ۹۲ وفيه " أعتق على (عليه السلام) . . . مما عملت يداه ، " ودبرت يداه : أصابتهما الدبرة ، وهى القرحة . (لسان العرب : ۴ / ۲۷۳) .

(۲) الغارات : ۱ / ۹۱ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ۲ / ۲۰۲ عن عبد الله بن الحسين بن الحسن وفيه " أعتق على (عليه السلام) فى حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله .") . . .

(۳) النهر : الزجر ، يقال : نهره وانتهره . (المصباح المنير : ۶۲۸) .

يرحمك الله ، أردت أن أعظك فوعظتنى (۱) .

۶۸۵ - أبو عمرو الشيبانى : رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) وبيده مسحاة وعليه إزار غليظ يعمل فى حائط له والعرق يتصاب عن ظهره ، فقلت : جعلت فداك ، أعطنى أكفك . فقال لى : إنى أحب أن يتأذى الرجل بحر الشمس فى طلب المعيشة (۲) .

۶۸۶ - عبد الأعلى مولى آل سام : استقبلت أبا عبد الله (عليه السلام) فى بعض طرق المدينة فى يوم صائف شديد الحر ، فقلت : جعلت فداك ، حالك عند الله عز وجل وقرابتك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنت تجهد لنفسك فى مثل هذا اليوم ؟ ! فقال : يا عبد الأعلى ، خرجت فى طلب الرزق لاستغنى عن مثلك (۳) .

۶۸۷ - على بن أبى حمزة : رأيت أبا الحسن (عليه السلام) يعمل فى أرض له قد استنقعت قدماه فى العرق ، فقلت له : جعلت فداك ، أين الرجال ؟ فقال : يا على ، قد عمل باليد من هو خير منى فى أرضه ومن أبى ، فقلت له : ومن هو ؟ فقال : رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين ، وآبائى (عليهم السلام) كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم ، وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين (۴) .

---

(۱) الكافى : ۵ / ۷۳ / ۱ ، التهذيب : ۶ / ۳۲۵ / ۸۹۴ ، الإرشاد : ۲ / ۱۶۱ كلها عن عبد الرحمن بن الحجاج .

(۲) الكافى : ۵ / ۷۶ / ۱۳ .

(۳) الكافى : ۵ / ۷۴ / ۳ .

(۴) الكافى : ۵ / ۷۵ / ۱۰ ، الفقيه : ۳ / ۱۶۲ / ۳۵۹۳ ، عوالى اللآلى : ۳ / ۲۰۰ .

‹ صفحه ۲۹۷ ›

الفصل السابع سيرتهم فى العطاء والصلة

۶۸۸ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنا لنعطى غير المستحق حذرا من رد المستحق (۱) .

۶۸۹ – محمد بن الحنفية : كان أبى يدعو قنبرا بالليل فيحمل دقيقا وتمرا فيمضى به إلى أبيات قد عرفها فيصلهم ولا يطلع عليه أحد ، فقلت له : يا أبه ، ما يمنعك أن تدفعه إليهم نهارا ؟ قال : يا بنى ، إن صدقة السر تطفئ غضب الرب عز وجل (۲) .

۶۹۰ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن الحسن بن على (عليهما السلام) قاسم ربه ثلاث مرات ، نعلا ونعلا ، وثوبا وثوبا ، ودينارا ودينارا (۳) .

۶۹۱ – الحسن البصرى : كان الحسين بن على سيدا زاهدا ورعا صالحا ناصحا حسن الخلق ، فذهب ذات يوم مع أصحابه إلى بستانه ، وكان فى ذلك البستان غلام له

---

(۱) عدة الداعى : ۹۱ .

(۲) مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) للكوفى : ۲ / ۶۹ / ۵۵۲ ، ربيع الأبرار : ۲ / ۱۴۸ .

(۳) التهذيب : ۵ / ۱۱ / ۲۹ ، الاستبصار : ۲ / ۱۴۱ / ۴۶۱ ، حلية الأبرار : ۳ / ۵۶ / ۵ كلها عن الحلبى ، وراجع تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام : ") ۱۴۲ / ۲۳۶ – ۲۴۱ ، السنن الكبرى : ۴ / ۵۴۲ / ۸۶۴۵ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۱۴ .

‹ صفحه ۲۹۸ ›

اسمه صافى ، فلما قرب من البستان رأى الغلام قاعدا يأكل خبزا ، فنظر الحسين إليه وجلس عند نخلة مستترا لا يراه ، فكان يرفع الرغيف فيرمى بنصفه إلى الكلب ويأكل نصفه الآخر . فتعجب الحسين من فعل الغلام ، فلما فرغ من أكله قال : الحمد لله رب العالمين ، اللهم اغفر لى ، واغفر لسيدى ، وبارك له كما باركت على أبويه ، برحمتك يا أرحم الراحمين . فقام الحسين وقال : يا صافى ، فقام الغلام فزعا وقال : يا سيدى وسيد المؤمنين ، إنى ما رأيتك ، فاعف عنى .

فقال الحسين : اجعلنى فى حل يا صافى ، لأنى دخلت بستانك بغير إذنك . فقال صافى : بفضلك يا سيدى وكرمك وسؤددك تقول هذا . فقال الحسين : رأيتك ترمى بنصف الرغيف للكلب وتأكل النصف الآخر ، فما معنى ذلك ؟ فقال الغلام : إن هذا الكلب ينظر إلى حين آكل ، فأستحى منه يا سيدى لنظره إلى ، وهذا كلبك يحرس بستانك من الأعداء ، فأنا عبدك ، وهذا كلبك ، فأكلنا رزقك معا .

فبكى الحسين وقال : أنت عتيق لله ، وقد وهبت لك ألفى دينار بطيبة من قلبى . فقال الغلام : إن أعتقتنى فأنا أريد القيام ببستانك . فقال الحسين : إن الرجل إذا تكلم بكلام فينبغى أن يصدقه بالفعل ، فأنا قد قلت : دخلت بستانك بغير إذنك ، فصدقت قولى ، ووهبت البستان وما فيه لك ، غير أن أصحابى هؤلاء جاؤوا لأكل الثمار والرطب فاجعلهم أضيافا لك وأكرمهم من أجلى ، أكرمك الله يوم القيامة وبارك لك فى حسن خلقك وأدبك .

فقال الغلام : إن وهبت لى بستانك فأنا قد سبلته لأصحابك وشيعتك . قال الحسن [البصرى] : فينبغى للمؤمن أن يكون كنافلة رسول الله (۱) .

۶۹۲ – أبو حمزة الثمالى : سمعت على بن الحسين (عليه السلام) يقول لمولاة له : لا يعبر على بابى سائل إلا أطعمتموه ، فإن اليوم يوم الجمعة . قلت له : ليس كل من يسأل

---

(۱) مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمى : ۱ / ۱۵۳ .

‹ صفحه ۲۹۹ ›

مستحقا ، فقال (عليه السلام) : أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقا فلا نطعمه ونرده ، فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب (۱) .

۶۹۳ – الإمام الباقر (عليه السلام) : إنا أهل البيت نصل من قطعنا ونحسن إلى من أساء إلينا ، فنرى والله فى ذلك العاقبة الحسنة (۲) .

۶۹۴ – الإمام الصادق (عليه السلام) : كان أبى (عليه السلام) أقل أهل بيته مالا وأعظمهم مؤونة ، وكان يتصدق كل جمعة بدينار ، وكان يقول : الصدقة يوم الجمعة تضاعف ، لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيام (۳) .

۶۹۵ – سلمى مولاة أبى جعفر (عليه السلام) : كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم ، فأقول له فى ذلك ليقل منه ، فيقول : يا سلمى ، ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان والمعارف (۴) .

۶۹۶ – الحسن بن كثير : شكوت إلى أبى جعفر محمد بن على ۸ الحاجة وجفاء الإخوان ، فقال : بئس الأخ أخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا . ثم أمر غلامه فأخرج كيسا فيه سبعمائة درهم ، وقال : استنفق هذه فإذا نفدت فأعلمنى (۵) .

۶۹۷ – هشام بن سالم : كان أبو عبد الله (عليه السلام) إذا أعتم (۶) وذهب من الليل شطره أخذ جرابا فيه خبز ولحم والدراهم فحمله على عنقه ، ثم ذهب به إلى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسمه فيهم ولا يعرفونه ، فلما مضى أبو عبد الله (عليه السلام) فقدوا ذلك

---

(۱) علل الشرائع : ۴۵ / ۱ .

(۲) الكافى : ۲ / ۴۸۸ / ۱ عن أحمد بن محمد بن أبى نصر عن الإمام الرضا (عليه السلام) .

(۳) ثواب الأعمال : ۲۲۰ / ۱ عن عبد الله بن بكير وغيره .

(۴) كشف الغمة : ۲ / ۳۳۰ ، الفصول المهمة : ۲۱۲ .

(۵) الإرشاد : ۲ / ۱۶۶ ، روضة الواعظين : ۲۲۵ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۲۰۷ .

(۶) عتم الليل وأعتم : إذا مر قطعة من الليل ، والعتمة : ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق ، وقيل : وقت صلاة العشاء الأخيرة ، وأعتم الرجل : صار فى ذلك الوقت (راجع لسان العرب : ۱۲ / ۳۸۱) .

‹ صفحه ۳۰۰ ›

فعلموا أنه كان أبا عبد الله (عليه السلام) (۱) .

۶۹۸ – معلى بن خنيس : خرج أبو عبد الله (عليه السلام) فى ليلة قد رشت وهو يريد ظلة بنى ساعدة ، فأتبعته فإذا هو قد سقط منه شئ ، فقال : بسم الله ، اللهم رد علينا ، فأتيته فسلمت عليه ، فقال : معلى ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، فقال لى : التمس بيدك ، فما وجدت من شئ فادفعه إلى .

قال : فإذا أنا بخبز منتشر كثير ، فجعلت أدفع إليه ما وجدت ، فإذا أنا بجراب أعجز عن حمله من خبز ، فقلت : جعلت فداك ، أحمله على رأسى ؟ فقال : لا ، أنا أولى به منك ولكن امض معى . قال : فأتينا ظلة بنى ساعدة ، فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا ، فقلت : جعلت فداك ، يعرف هؤلاء الحق ؟ فقال : لو عرفوا لواسيناهم بالدقة (۲) .

۶۹۹ – أبو جعفر الخثعمى : أعطانى أبو عبد الله (عليه السلام) خمسين دينارا فى صرة ، فقال لى : أدفعها إلى رجل من بنى هاشم ولا تعلمه أنى أعطيتك شيئا . فأتيته فقال : من أين هذه ؟ جزاه الله خيرا ، فما يزال كل حين يبعث بها فنكون مما نعيش فيه إلى قابل ، ولكن لا يصلنى جعفر بدرهم فى كثرة ماله ! (۳)

۷۰۰ – الهياج بن بسطام : كان جعفر بن محمد (عليهما السلام) يطعم حتى لا يبقى لعياله شئ (۴) .

۷۰۱ – الإمام الكاظم (عليه السلام) : نحن فى العلم والشجاعة سواء ، وفى العطايا على قدر ما نؤمر (۵) .

۷۰۲ – اليسع بن حمزة : كنت فى مجلس أبى الحسن الرضا (عليه السلام) أحدثه ، وقد اجتمع إليه

---

(۱) الكافى : ۴ / ۸ / ۱ .

(۲) الكافى : ۴ / ۸ / ۳ ، ثواب الأعمال : ۱۷۳ / ۲ ، وراجع المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۷۵ .

(۳) أمالى الطوسى : ۶۷۷ / ۱۴۳۳ ، وراجع المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۲۷۳ .

(۴) حلية الأولياء : ۳ / ۱۹۴ ، تذكرة الخواص : ۳۴۲ ، سير أعلام النبلاء : ۶ / ۲۶۲ ، كشف الغمة : ۲ / ۳۶۹ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۲۷۳ ، إحقاق الحق : ۱۹ / ۵۱۰ نقلا عن الأنوار القدسية ، وفيه " يطعم المساكين ، " وأيضا : ۱۲ / ۲۳۰ نقلا عن مطالب السؤول .

(۵) الكافى : ۱ / ۲۷۵ / ۲ ، بصائر الدرجات : ۴۸۰ / ۳ كلاهما عن على بن جعفر .

خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام ، إذ دخل عليه رجل طوال آدم (۱) فقال : السلام عليك يا بن رسول الله ، رجل من محبيك ومحبى آبائك وأجدادك ، مصدرى من الحج ، وقد افتقدت نفقتى وما معى ما أبلغ مرحلة ، فإن رأيت أن تنهضنى إلى بلدى ولله على نعمة ، فإذا بلغت بلدى تصدقت بالذى تولينى عنك فلست موضع صدقة ، فقال له : اجلس رحمك الله . وأقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا ، وبقى هو وسليمان الجعفرى وخيثمة وأنا ، فقال : أتأذنون لى فى الدخول ؟ فقال له سليمان : قدم الله أمرك .

فقام فدخل الحجرة وبقى ساعة ، ثم خرج ورد الباب وأخرج يده من أعلى الباب وقال : أين الخراسانى ؟ فقال : ها أنا ذا ، فقال : خذ هذه المائتى دينار واستعن بها فى مؤونتك ونفقتك ، وتبرك بها ولا تصدق بها عنى ، واخرج فلا أراك ولا ترانى . ثم خرج ، فقال له سليمان : جعلت فداك ، لقد أجزلت ورحمت فلماذا سترت وجهك عنه ؟ فقال : مخافة أن أرى ذل السؤال فى وجهه لقضائى حاجته ، أما سمعت حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) : المستتر بالحسنة يعدل سبعين حجة ، والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بها مغفور له ؟ أما سمعت قول الأول (۲) : متى آته يوما لأطلب حاجة * رجعت إلى أهلى ووجهى بمائه (۳)

۷۰۳ - محمد بن عيسى بن زياد : كنت فى ديوان ابن عباد فرأيت كتابا ينسخ ، سألت (۴) عنه فقالوا : كتاب الرضا إلى ابنه (عليهما السلام) من خراسان ، فسألتهم أن يدفعوه إلى فدفعوه إلى ، فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، أبقاك الله طويلا وأعاذك من عدوك يا ولدى فداك أبوك ، قد فسرت لك ما لى وأنا حى سوى رجاء أن

---

(۱) آدم : السمرة الشديدة (النهاية : ۱ / ۳۲) .

(۲) أى القدماء الذين تقدم عهدهم (كما فى الوافى) .

(۳) الكافى : ۴ / ۲۳ / ۳ .

(۴) كذا فى المصدر ، وفى البرهان " فسألت " وهو الأصح .

‹ صفحه ۳۰۲ ›

يمنك [الله] بالصلة لقرابتك ولموالى موسى وجعفر رضى الله عنهما . . . ، قال الله : * (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة) * (۱) وقال : * (لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله) * (۲) وقد أوسع الله عليك كثيرا ، يا بنى فداك أبوك ، لا يستر فى الأمور بحسبها فتحظى حظك (۳) ، والسلام (۴) .

۷۰۴ - أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى : قرأت كتاب أبى الحسن الرضا إلى أبى جعفر (عليهما السلام) : يا أبا جعفر ، بلغنى أن الموالى إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير ، فإنما ذلك من بخل منهم لئلا ينال منك أحد خيرا ، وأسألك بحقى عليك لا يكن مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير ، فإذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة ، ثم لا يسألك أحد إلا أعطيته ، ومن سألك من عمومتك أن تبره فلا تعطه أقل من خمسين دينارا والكثير إليك ، ومن سألك من عماتك فلا تعطها أقل من خمسة وعشرين دينارا

والكثير إليك ، إنى إنما أريد بذلك أن يرفعك الله ، فأنفق ولا تخش من ذى العرش إقتارا (۴) .

۷۰۵ – على بن عيسى : أتاه – أى الإمام الجواد (عليه السلام) – رجل فقال له : أعطنى على قدر مروتك ، فقال : لا يسعنى . فقال : على قدرى ، قال : أما ذا فنعم ، يا غلام أعطه مائة دينار (۵) .

---

(۱) البقرة : ۲۴۵ .

(۲) الطلاق : ۷ .

(۳) كذا المصدر ، وفى البرهان (ط . مؤسسة البعثة – قم) ۱ / ۵۰۵ / لا تستر دونى الأمور لحبها فتخطئ حظك ."

(۴) تفسير العياشى : ۱ / ۱۳۱ / ۴۳۶ ، البرهان : ۱ / ۲۳۴ / ۲۵ .

(۵) الكافى : ۴ / ۴۳ / ۵ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۸ / ۲۰ ، مشكاة الأنوار : ۲۳۳ .

)

۵) كشف الغمة : ۳ / ۱۵۸ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۳۶۰ ذكره فى أحوال الإمام الرضا (عليه السلام) نقلا عن يعقوب بن إسحاق النوبختى .

‹ صفحه ۳۰۳ ›

الفصل الثامن سيرتهم مع الخدم

۷۰۶ – أنس : قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) المدينة ليس له خادم ، فأخذ أبو طلحة بيدى ، فانطلق بى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : يا رسول الله ، إن أنسا غلام كيس فليخدمك . قال : فخدمته فى السفر والحضر ، ما قال لى لشئ صنعته : لم صنعت هذا هكذا ؟ ولا لشئ لم أصنعه : لم لم تصنع هذا هكذا ؟ (۱) .

۷۰۷ – بكير : سمعت مهاجرا مولى أم سلمة يقول : خدمت النبى (صلى الله عليه وآله) عشر سنين – أو خمس سنين – فلم يقل لشئ صنعته : لم صنعته ؟ ولا لشئ تركته : لم تركته ؟ (۲) .

۷۰۸ – إسحاق : قال أنس : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أحسن الناس خلقا ، فأرسلنى يوما لحاجة ، فقلت : والله لا أذهب ، وفى نفسى أن أذهب لما أمرنى به نبى الله (صلى الله عليه وآله) فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون فى السوق ، فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد

---

(۱) صحيح البخارى : ۳ / ۱۰۱۸ / ۲۶۱۶ ، وذكره أيضا فى : ۵ / ۲۲۴۵ / ۵۶۹۱ وفيه " خدمت النبى (صلى الله عليه وآله) عشر سنين ، فما قال لى : أف ، ولا : لم صنعت ؟ ولا : ألا صنعت ، " صحيح مسلم : ۴ / ۱۸۰۵ / ۲۳۰۹ نحوه وفيه " خدمته تسع سنين ، " مسند ابن حنبل : ۴ / ۲۰۳ / ۱۱۹۸۸ ، الطبقات الكبرى : ۷ / ۱۹ .

(۲) أسد الغابة : ۵ / ۲۶۶ / ۵۱۳۷ .

‹ صفحه ۳۰۴ ›

قد قبض بقفاى من ورائى . قال : فنظرت إليه وهو يضحك ، فقال : يا أنيس ، أذهبت حيث أمرتك ؟ قال : قلت : نعم ، أنا أذهب يا رسول الله (۱) .

۷۰۹ – زياد بن أبى زياد عن خادم للنبى (صلى الله عليه وآله) : كان [النبى (صلى الله عليه وآله)] مما يقول للخادم : ألك حاجة ؟ (۲)

۷۱۰ – أبو النوار بياع الكرابيس : أتانى على بن أبى طالب ومعه غلام له ، فاشترى منى قميص كرابيس ، قال لغلامه : اختر أيهما شئت ، فأخذ أحدهما وأخذ على الآخر فلبسه ، ثم مد يده فقال : اقطع الذى يفضل من قدر يدى ، فقطعه وكفه (۳) فلبسه وذهب (۴) .

۷۱۱ – أبو مطر البصرى : أتى [على بن أبى طالب (عليه السلام)] سوق الكرابيس فإذا هو برجل وسيم ، فقال : يا هذا ، عندك ثوبان بخمسة دراهم ؟ فوثب الرجل فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، فلما عرفه مضى عنه وتركه ، فوقف على غلام فقال له : يا غلام ، عندك ثوبان بخمسة دراهم ؟ قال : نعم عندى ثوبان ، أحدهما أخير من الآخر ، واحد بثلاثة والآخر بدرهمين .

قال : هلمهما ، فقال : يا قنبر ، خذ الذى بثلاثة ، قال : أنت أولى به يا أمير المؤمنين ، تصعد المنبر وتخطب الناس . فقال : يا قنبر ، أنت شاب ولك شره الشباب وأنا أستحيى من ربى أن أتفضل عليك ، لأنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : ألبسوهم مما تلبسون وأطعموهم مما تأكلون ، ثم لبس القميص ومد يده فى ردنه فإذا هو يفضل عن أصابعه ، فقال : يا غلام ،

---

(۱) صحيح مسلم : ۴ / ۱۸۰۵ / ۲۳۱۰ .

(۲) مسند ابن حنبل : ۵ / ۴۳۹ / ۱۶۰۷۶ ، مجمع الزوائد : ۲ / ۵۱۵ / ۳۵۰۳ .

(۳) كف الثوب : تركه بلا هدب ، كففت الثوب أى خطت حاشيته ، وهى الخياطة الثانية بعد الشل ، كفاف الثوب : نواحيه . (لسان العرب : ۹ / ۳۰۴) .

(۴) فضائل الصحابة لابن حنبل : ۱ / ۵۴۴ / ۹۱۱ ، أسد الغابة : ۴ / ۹۷ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ۹ / ۲۳۵ نحوه .

‹ صفحه ۳۰۵ ›

اقطع هذا الفضل فقطعه ، فقال الغلام : هلمه أكفه يا شيخ ، فقال : دعه كما هو فإن الأمر أسرع من ذلك (۱) .

۷۱۲ – أبو مطر البصرى : دعا – على (عليه السلام) – غلاما له مرارا فلم يجبه ، فخرج فوجده على باب البيت ، فقال : ما حملك على ترك إجابتى ؟ قال : كسلت عن إجابتك وأمنت عقوبتك ، فقال : الحمد لله الذى جعلنى ممن تأمنه خلقه ، امض فأنت حر لوجه الله (۲) .

۷۱۳ – أنس : كنت عند الحسين (عليه السلام) فدخلت عليه جارية بيدها طاقة ريحان ، فحيته بها فقال لها : أنت حرة لوجه الله تعالى . فقلت : تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها ؟ ! قال : كذا أدبنا الله تعالى ، قال : * (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) * (۳) فكان أحسن منها عتقها (۴) .

۷۱۴ – الإمام الصادق (عليه السلام) : فى كتاب رسول الله : إذا استعملتم ما ملكت أيمانكم فى شئ يشق عليهم فاعملوا معهم فيه ، وإن كان أبى ليأمرهم فيقول : كما أنتم ، فيأتى فينظر فإن كان ثقيلا قال : بسم الله ، ثم عمل معهم ، وإن كان خفيفا تنحى عنهم (۵) .

۷۱۵ – حفص بن أبى عائشة : بعث أبو عبد الله (عليه السلام) غلاما له فى حاجة فأبطأ ، فخرج أبو عبد الله (عليه السلام) على أثره لما أبطأ عليه فوجده نائما ، فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه ، فلما انتبه قال له أبو عبد الله (عليه السلام) : يا فلان ، والله ما ذاك لك تنام الليل والنهار ، لك الليل ولنا منك النهار (۶) .

---

(۱) الغارات : ۱ / ۱۰۶ .

(۲) المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۱۳۳ ، وراجع الفخرى : ۱۹ .

(۳) النساء : ۸۶ . (۴) نثر الدر : ۱ / ۳۳۵ ، نزهة الناظر : ۸۳ / ۸ ، كشف الغمة : ۲ / ۲۴۳ ، إحقاق الحق : ۱۱ / ۴۴۴ .

(۵) الزهد للحسين بن سعيد : ۴۴ / ۱۱۷ عن داود بن فرقد .

(۶) الكافى : ۸ / ۸۷ / ۵۰ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۲۷۴ .

۷۱۶ – دخل سفيان الثورى على الصادق (عليه السلام) فرآه متغير اللون ، فسأله عن ذلك ، فقال : كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت ، فدخلت فإذا جارية من جوارى ممن تربى بعض ولدى قد صعدت فى سلم والصبى معها ، فلما بصرت بى ارتعدت وتحيرت وسقط الصبى إلى الأرض فمات ، فما تغير لونى لموت الصبى وإنما تغير لونى لما أدخلت عليها من الرعب . وكان (عليه السلام) قال لها : أنت حرة لوجه الله ، لا بأس عليك – مرتين – (۱) .

۷۱۷ – ياسر الخادم : كان الرضا (عليه السلام) إذا كان خلا جمع حشمه عنده ، الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم . وكان (عليه السلام) إذا جلس على المائدة لا يدع صغيرا ولا كبيرا – حتى السائس (۲) والحجام – إلا أقعده معه على مائدته (۳) .

۷۱۸ – نادر الخادم : كان أبو الحسن (عليه السلام) إذا أكل أحدنا لا يستخدمه حتى يفرغ من طعامه (۴) .

۷۱۹ – ياسر الخادم ونادر جميعا قالا : قال لنا أبو الحسن (عليه السلام) : إن قمت على رؤوسكم وأنتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا ، ولربما دعا بعضنا فيقال له : هم يأكلون ، فيقول : دعهم حتى يفرغوا (۵) .

۷۲۰ – عبد الله بن الصلت عن رجل من أهل بلخ : كنت مع الرضا (عليه السلام) فى سفره إلى خراسان ، فدعا يوما بمائدة له ، فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم ، فقلت : جعلت فداك ، لو عزلت لهؤلاء مائدة ، فقال : مه ! إن الرب تبارك وتعالى واحد والأم واحدة والأب واحد ، والجزاء بالأعمال (۶) .

---

(۱) المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۲۷۴ .

(۲) يقال : هو يسوس الدواب إذا قام عليها وراضها . (لسان العرب : ۶ / ۱۰۸) .

(۳) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۱۵۹ ، حلية الأبرار : ۲ / ۳۶۶ .

(۴) الكافى : ۶ / ۲۹۸ / ۱۱ .

(۵) الكافى : ۶ / ۲۹۸ / ۱۰ ، المحاسن : ۲ / ۱۹۹ / ۱۵۸۳ .

(۶) الكافى : ۸ / ۲۳۰ / ۲۹۶ .

‹ صفحه ۳۰۷ ›

الفصل التاسع جوامع مكارم أخلاقهم

۷۲۱ – الإمام على (عليه السلام) – فى صفة النبى (صلى الله عليه وآله) – : أجود الناس كفا ، وأشرحهم صدرا ، وأصدق الناس لهجة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة . من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه (۱) .

۷۲۲ – الإمام الحسن (عليه السلام) : سألت خالى هند بن أبى هالة التميمى – وكان وصافا – عن حلية النبى (صلى الله عليه وآله) : صف لى منطقه . قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) متواصل الأحزان ، دائم الفكرة ، ليست له راحة ، لا يتكلم فى غير حاجة ، طويل السكتة ، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه (۲) ، ويتكلم بجوامع الكلم ، فصل لا فضول ولا تقصير ، دمث (۳) ليس بالجافى ولا المهين ، يعظم النعمة وإن دقت ، لا يذم منها شيئا ، ولا يذم ذواقا ولا يمدحه ، ولا تغضبه الدنيا وما كان لها ، فإذا تعوطى (۴) الحق لم يعرفه

---

(۱) سنن الترمذى : ۵ / ۵۹۹ / ۳۶۳۸ عن إبراهيم بن محمد من ولد على بن أبى طالب (عليه السلام) .

(۲) الأشداق : جوانب الفم (لسان العرب : ۲ / ۱۴۹) ، والمراد أنه لا يفتح فاه كله .

(۳) الدماثة : سهولة الخلق (لسان العرب : ۲ / ۱۴۹) .

(۴) أى إذا تنول الحق غضب لله تبارك وتعالى . (معانى الأخبار : ۸۸) .

‹ صفحه ۳۰۸ ›

أحد ، ولم يقم لغضبه شئ حتى ينتصر له ، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها . إذا أشار أشار بكفه كلها ، وإذا تعجب قلبها ، وإذا تحدث اتصل بها ، يضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى ، وإذا غضب أعرض وأشاح (۱) ، وإذا فرح غض طرفه . جل ضحكه التبسم ، ويفتر عن مثل حب الغمام (۲) (۳) .

۷۲۳ - الإمام الحسين (عليه السلام) : سألت أبى (عليه السلام) عن . . . مجلسه [رسول الله (صلى الله عليه وآله)] فقال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ، ولا يوطن الأماكن ، وينهى من إيطانها ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث انتهى به المجلس ويأمر بذلك ، يعطى كل جلسائه نصيبه ، لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه ، من جالسه أو قاومه فى حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول ، قد وسع الناس منه بسطه وخلقه ، فصار لهم أبا وصاروا عنده فى الحق سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، ولا تؤبن فيه الحرم (۴) ، ولا تنثى فلتاته (۵) ، متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى ، متواضعين ، يوقرون فيه الكبير ، ويرحمون فيه الصغير ، ويؤثرون ذا الحاجة ، ويحفظون الغريب .

---

(۱) أشاح : جد فى الإعراض . (لسان العرب : ۲ / ۵۰۱) .

(۲) الغمام : السحاب ، وحب الغمام : البرد ، شبه به ثغره (صلى الله عليه وآله) فى بياضه وصفائه وبرده . (لسان العرب : ۱ / ۲۹۳) .

(۳) دلائل النبوة للبيهقى : ۱ / ۲۸۶ ، شعب الإيمان : ۲ / ۱۵۴ / ۱۴۳۰ ، الطبقات الكبرى : ۱ / ۴۲۲ ، تهذيب الكمال : ۱ / ۲۱۴ كلها عن ابن أبى هالة التميمى ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۳۱۷ / ۱ ، معانى الأخبار : ۸۱ / ۱ كلاهما عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين العابدين (عليهم السلام) ، مكارم الأخلاق : ۱ / ۴۳ / ۱ عن كتاب محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن ثقاته ، حلية الأبرار : ۱ / ۱۷۱ .

(۴) أى يذكرن بقبيح ، كان يصان مجلسه عن رفث القول . (النهاية : ۱ / ۱۷) .

(۵) أى لا تشاع ولا تذاع ، ولا يتحدث بتلك الفلتات . (لسان العرب : ۱۵ / ۳۰۴) .

‹ صفحه ۳۰۹ ›

قلت : كيف كانت سيرته فى جلسائه ؟ قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح ، يتغافل عما لا يشتهى ، ولا يؤيس منه ولا يحبب فيه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المراء ، والإكثار ، وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحدا ولا يعيره ، ولا يطلب عورته ، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه .

إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ، فإذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده ، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ .

حديثهم عنده حديث أولهم ، يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة فى منطقه ومسألته حتى إذا كان أصحابه ليستجلبونهم ، ويقول : إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرفدوه ، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ (۱) ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهى أو قيام (۲) .

۷۲۴ - الإمام الصادق (عليه السلام) : ما أكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) متكئا منذ بعثه الله عز وجل إلى أن قبضه تواضعا لله عز

وجل ، وما أرى ركبتيه أمام جليسه فى مجلس قط ، ولا صافح رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلا قط فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذى ينزع يده ، ولا كافأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسيئة قط ، قال الله تعالى له : * (ادفع بالتى هى أحسن السيئة) * (۳) ففعل ، وما منع سائلا قط ، إن كان عنده أعطى وإلا قال : يأتى الله به . ولا أعطى على الله عز وجل شيئا قط إلا أجازه الله ، إن كان ليعطى الجنة فيجيز الله عز وجل له ذلك (۴) .

---

(۱) معناه : من صح عنده إسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده ، ومن استشعر منه نفاقا وضعفا فى ديانته ألقى ثناءه عليه ولم يحفل به . (معانى الأخبار : ۸۹) .

(۲) دلائل النبوة للبيهقى : ۱ / ۲۹۰ ، وراجع نفس المصادر فى الحديث السابق .

(۳) المؤمنون : ۹۶ .

(۴) الكافى : ۸ / ۱۶۴ / ۱۷۵ عن معاوية بن وهب .

‹ صفحه ۳۱۰ ›

۷۲۵ – خارجة بن زيد : إن نفرا دخلوا على أبيه زيد بن ثابت فقالوا : حدثنا عن بعض أخلاق النبى (صلى الله عليه وآله) ، فقال : كنت جاره ، فكان إذا نزل الوحى بعث إلى فآتيه فأكتب الوحى . وكنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا ، وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا ، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا ، أوكل هذا نحدثكم عنه ؟ (۱) .

۷۲۶ – ابن شهرآشوب – فى آداب رسول الله (صلى الله عليه وآله) – : كان لا يجلس إليه أحد وهو يصلى إلا خفف صلاته وأقبل عليه ، وقال : ألك حاجة ؟ (۲) .

۷۲۷ – جابر بن عبد الله : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتخلف فى المسير ، فيزجى الضعيف ويردف ويدعو لهم (۳) .

۷۲۸ – أبو أمامة سهل بن حنيف الأنصارى عن بعض أصحاب النبى (صلى الله عليه وآله) : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يعود مرضى مساكين المسلمين وضعفائهم ، ويتبع جنائزهم ، ولا يصلى عليهم أحد غيره ، وإن امرأة مسكينة من أهل العوالى طال سقمها فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسأل عنها من حضرها من جيرانها ، وأمرهم أن لا يدفنوها إن حدث بها حدث فيصلى عليها ، فتوفيت تلك المرأة ليلا واحتملوها فأتوا بها مع الجنائز – أو قال : موضع الجنائز – عند مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليصلى عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما أمرهم ، فوجدوه قد نام بعد صلاة العشاء فكرهوا أن يهجدوا (۴) رسول الله (صلى الله عليه وآله) من نومه ، فصلوا عليها ثم انطلقوا بها ، فلما أصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله) سأل عنها من حضره من جيرانها ، فأخبروه خبرها وأنهم كرهوا أن يهجدوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لها ، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ولم فعلتم ؟ انطلقوا ، فانطلقوا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى قاموا على قبرها ، فصفوا وراء

---

(۱) السنن الكبرى : ۷ / ۸۳ / ۱۳۳۴۰ .

(۲) المناقب لابن شهرآشوب : ۱ / ۱۴۷ .

(۳) السنن الكبرى : ۵ / ۴۲۲ / ۱۰۳۵۲ . (۴) هجد : أيقظ . (لسان العرب : ۳ / ۴۳۲) .

رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما يصف للصلاة على الجنائز ، فصلى عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) (۱) .

۷۲۹ – أنس : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أشد الناس لطفا بالناس ، فوالله ما كان يمتنع فى غداة باردة من عبد ولا أمة ولا صبى أن يأتيه بالماء فيغسل وجهه وذراعيه ، وما سأله سائل قط إلا أصغى إليه ، فلم ينصرف حتى يكون هو الذى ينصرف عنه ، وما تناول أحد بيده قط إلا ناولها إياه ، فلم ينزع حتى يكون هو الذى ينزعها منه (۲) .

۷۳۰ – الإمام على (عليه السلام) : إن الله كريم حليم عظيم رحيم ، دلنا على أخلاقه وأمرنا بالأخذ بها وحمل الناس عليها ، فقد أديناها غير متخلفين ، وأرسلناها غير منافقين ، وصدقناها غير مكذبين ، وقبلناها غير مرتابين (۳) .

۷۳۱ – عنه (عليه السلام) : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكفرا لا يشكر معروفه (۴) ، ولقد كان معروفه على القرشى والعربى والعجمى . ومن كان أعظم معروفا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) على هذا الخلق ؟ ! وكذلك نحن أهل البيت مكفرون لا يشكروننا ، وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم (۵) .

۷۳۲ – عنه (عليه السلام) : إنا أهل بيت أمرنا أن نطعم الطعام ، ونؤدى فى الناس البائنة ، ونصلى إذا نام الناس (۶) .

۷۳۳ – الإمام الحسن (عليه السلام) : إنا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به (۷) .

---

(۱) السنن الكبرى : ۴ / ۷۹ / ۷۰۱۹ .

(۲) حلية الأولياء : ۳ / ۲۶ .

(۳) تحف العقول : ۱۷۵ ، بشارة المصطفى : ۲۹ كلاهما عن كميل . (۴) فى المصدر " معروف " والصحيح ما فى المتن .

(۵) علل الشرائع : ۵۶۰ / ۳ عن الحسين بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام) .

(۶) الكافى : ۴ / ۵۰ / ۴ عن جابر عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

(۷) مقاتل الطالبيين : ۷۶ عن سفيان بن الليل .

‹ صفحه ۳۱۲ ›

۷۳۴ – مصعب بن عبد الله : لما استكف (۱) الناس بالحسين (عليه السلام) ركب فرسه واستنصت الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : . . . ألا وإن الدعى ابن الدعى قد تركنى بين السلة والذلة ، وهيهات له ذلك منى ، هيهات منا الذلة ، أبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طهرت وجدود طابت أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام (۲) .

۷۳۵ – الإمام زين العابدين (عليه السلام) : إن الله تعالى أعطانا الحلم والعلم والشجاعة والسخاوة والمحبة فى قلوب المؤمنين (۳) .

۷۳۶ – أبو بصير : قلت لأبى جعفر (عليه السلام) : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتعوذ من البخل ؟ فقال : نعم يا أبا محمد فى كل صباح ومساء ، ونحن نتعوذ بالله من البخل ، يقول الله : * (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) * (۴) .

۷۳۷ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إنا أهل بيت إذا علمنا من أحد خيرا لم تزل ذلك عنه منا أقاويل الرجال (۵) .

۷۳۸ – حريز أو غيره : نزل على أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قوم من جهينة فأضافهم ، فلما أرادوا الرحلة زودهم ووصلهم وأعطاهم ، ثم قال لغلمانه : تنحوا لا تعينوهم ، فلما فرغوا جاؤوا ليودعوه ، فقالوا له : يا بن رسول الله ، لقد أضفت فأحسنت الضيافة وأعطيت فأجزلت العطية ! ثم أمرت غلمانك أن لا يعينونا على الرحلة !

---

(۱) استكف به الناس : إذا أحدقوا به ، واستكفوا حوله : ينظرون إليه (النهاية : ۴ / ۱۹۰) .

(۲) الاحتجاج : ۲ / ۹۷ / ۱۶۷ .

(۳) منتخب الأثر : ۱۷۲ / ۹۶ نقلا عن الكامل ، معجم أحاديث الإمام المهدى : ۳ / ۲۰۰ ، وراجع : ص ۱۷۵ / ۳۲۵ من كتابنا هذا .

(۴) علل الشرائع : ۵۴۸ / ۴ ، قصص الأنبياء : ۱۱۸ / ۱۱۸ وليس فيه " يا أبا محمد . . . بالله من البخل " والآية ۹ من سورة الحشر .

(۵) بصائر الدرجات : ۳۶۲ / ۳ عن داود بن فرقد .

‹ صفحه ۳۱۳ ›

فقال (عليه السلام) : إنا أهل بيت لا نعين أضيافنا على الرحلة من عندنا (۱) .

۷۳۹ – الإمام الصادق (عليه السلام) : ليس فى الجملة من أخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين التكلف ! من أى باب كان . قال الله تعالى لنبيه : * (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) * (۲) .

وقال النبى (صلى الله عليه وآله) : نحن معاشر الأنبياء والأمناء والأتقياء براء من التكلف (۳) .

۷۴۰– حماد بن عثمان : أصاب أهل المدينة غلاء وقحط ، حتى أقبل الرجل الموسر يخلط الحنطة بالشعير ويأكله ويشترى ببعض الطعام . وكان عند أبى عبد الله (عليه السلام) طعام جيد قد اشتراه أول السنة ، فقال لبعض مواليه : اشتر لنا شعيرا فاخلط بهذا الطعام أو بعه ، فإنا نكره أن نأكل جيدا ويأكل الناس رديا (۴) .

۷۴۱ – الإمام الكاظم (عليه السلام) : – لما طلب منه السندى بن شاهك أن يكفنه – : إنا أهل بيت حج صرورتنا ومهور نسائنا وأكفاننا من طهور أموالنا (۵) .

۷۴۲ – الإمام الرضا (عليه السلام) : إنا أهل بيت ورثنا العفو من آل يعقوب ، وورثنا الشكر من آل داود (۶) .

۷۴۳ – عنه (عليه السلام) – فى كتابه للفضل بن سهل – : إن من دينهم [أى الأئمة (عليهم السلام)] الورع

---

(۱) أمالى الصدوق : ۴۳۷ / ۹ ، روضة الواعظين : ۲۳۳ مرسلا .

(۲) ص : ۸۶ .

(۳) مصباح الشريعة : ۲۰۸ . (۴) الكافى : ۵ / ۱۶۶ / ۱ .

(۵) الفقيه : ۱ / ۱۸۹ / ۵۷۷ ، الإرشاد : ۲ / ۲۴۳ ، تحف العقول : ۴۱۲ ، روضة الواعظين : ۲۴۳ ، فلاح السائل : ۷۲ ، الغيبة للطوسى : ۳۰ / ۶ .

(۶) الكافى : ۸ / ۳۰۸ / ۴۸۰ عن محمد بن الحسين بن يزيد . وقال على بن أسباط بعد ذكر الحديث عن محمد بن الحسين : زعم أنه كان كلمة أخرى ونسيها محمد ، فقلت له : لعله ، قال : وورثنا الصبر من آل أيوب ! فقال : ينبغى .

‹ صفحه ۳۱۴ ›

والعفة ، والصدق والصلاح والاجتهاد ، وأداء الأمانة إلى البر والفاجر ، وطول السجود ، والقيام بالليل ، واجتناب المحارم ، وانتظار الفرج بالصبر ، وحسن الصحبة وحسن الجوار ، وبذل المعروف ، وكف الأذى ، وبسط الوجه ، والنصيحة ، والرحمة للمؤمنين (۱) .

۷۴۴ – عنه (عليه السلام) : إنا أهل بيت نرى وعدنا علينا دينا كما صنع رسول الله (صلى الله عليه وآله) (۲) .

۷۴۵ – عنه (عليه السلام) : لنا أهل البيت عند نومنا عشر خصال (۳) : الطهارة ، وتوسد اليمين ، وتسبيح الله ثلاثا وثلاثين ، وتحميده ثلاثا وثلاثين ، وتكبيره أربعا وثلاثين ، ونستقبل القبلة بوجوهنا ، ونقرأ فاتحة الكتاب ، وآية الكرسى ، وشهد الله أنه لا إله إلا هو . . . إلى آخرها ، فمن فعل ذلك فقد أخذ بحظه من ليلته (۴) .

۷۴۶ – عبيد بن أبى عبد الله البغدادى عمن أخبره : نزل بأبى الحسن الرضا (عليه السلام) ضيف ، وكان جالسا عنده يحدثه فى بعض الليل ، فتغير السراج ، فمد الرجل يده ليصلحه ، فزبره أبو الحسن (عليه السلام) ، ثم بادره بنفسه فأصلحه ، ثم قال له : إنا قوم لا نستخدم أضيافنا (۵) .

۷۴۷ – إبراهيم بن العباس : ما رأيت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) جفا أحدا بكلمة قط ، ولا رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه ، وما رد أحدا عن حاجة يقدر عليها ،

---

(۱) تحف العقول : ۴۱۶ .

(۲) تحف العقول : ۴۴۶ ، مشكاة الأنوار : ۱۷۳ وفيه " ما وعدنا ."

(۳) قال على بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس : هكذا وجدت هذا الحديث ، فإن الراوى ذكر عشر خصال ثم عدد تسع خصال ، فلعله سها فى الجملة أو التفصيل ، والظاهر أنه فى التفصيل لأن خصالهم عند النوم أكثر من تسع كما رويناه . ولعله قد وقع السهو عن ذكر قراءة " قل هو الله أحد " أو قراءة " إنا أنزلناه . (" البحار : ۷۶ / ۲۱۰) .

(۴) فلاح السائل : ۲۸۰ عن الحسن بن على العلوى .

(۵) الكافى : ۶ / ۲۸۳ / ۲ .

‹ صفحه ۳۱۵

ولا مد رجله بين يدى جليس له قط ، ولا اتكأ بين يدى جليس له قط ، ولا رأيته شتم أحدا من مواليه ومماليكه قط ، ولا رأيته تفل ، ولا رأيته يقهقه فى ضحكه قط ، بل كان ضحكه التبسم . وكان إذا خلا ونصب مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب [و] السائس .

وكان (عليه السلام) قليل النوم بالليل كثير السهر ، يحيى أكثر لياليه من أولها إلى الصبح ، وكان كثير الصيام ، فلا يفوته صيام ثلاثة أيام فى الشهر ، ويقول : ذلك صوم الدهر . وكان (عليه السلام) كثير المعروف والصدقة فى السر ، وأكثر ذلك يكون منه فى الليالى المظلمة ، فمن زعم أنه رأى مثله فى فضله فلا تصدق (۱) .

۷۴۸ – الإمام الهادى (عليه السلام) – فى الزيارة الجامعة التى يزار بها الأئمة (عليهم السلام) – : كلامكم نور ، وأمركم رشد ، ووصيتكم التقوى ، وفعلكم الخير ، وعادتكم الإحسان ، وسجيتكم الكرم ، وشأنكم الحق والصدق والرفق (۲) .

---

(۱) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۱۸۴ / ۷ .

(۲) التهذيب : ۶ / ۱۰۰ / ۱۷۷ ، وراجع : ص ۱۲۲ / ۱۶۹ .

القسم السابع وصايا أهل البيت

التمهيد :

لا بد أن نشير – قبل مطالعة روايات هذا القسم – إلى أن وصايا أهل البيت (عليهم السلام) لا تقتصر على ما جاء هنا ، بل ينبغى لمن أراد جمع وصاياهم فى شتى المواضيع أن يفرد لذلك كتابا خاصا .

وسوف نلاحظ فى هذا القسم أبرز مواعظ أهل البيت (عليهم السلام) – الخلقية منها والسياسية والاجتماعية للأمة الإسلامية وبخاصة أتباعهم والعلماء ، ومع أخذ الظروف الحاكمة فى العالم الإسلامى بعين الاعتبار . وسوف نستعرض هذه المواعظ فى الفصول الأربعة التالية .

‹ صفحه ۳۱۹

الفصل الأول الاجتهاد فى العمل

۷۴۹ – الإمام على (عليه السلام) : معاشر شيعتى ، اصبروا على عمل لا غنى بكم عن ثوابه ، واصبروا عن عمل لا صبر لكم على عقابه ، إنا وجدنا الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذاب الله عز وجل . اعلموا أنكم فى أجل محدود وأمل ممدود ونفس معدود ، ولا بد للأجل أن يتناهى وللأمل أن يطوى وللنفس أن يحصى . ثم دمعت عيناه وقرأ : * (وإن عليكم لحافظين * كراما كاتبين * يعلمون ما تفعلون) * (۱) (۲) .

۷۵۰ – الإمام زين العابدين (عليه السلام) : معاشر أصحابى ، أوصيكم بالآخرة ولست أوصيكم بالدنيا ، فإنكم بها مستوصون وعليها حريصون وبها مستمسكون .

---

(۱) الانفطار : ۱۰ – ۱۲ .

(۲) أمالى الصدوق : ۹۶ / ۵ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، روضة الواعظين : ۵۳۵ وذكر ذيله فى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ۲۰ / ۲۸۱ / ۲۲۳ وفيه " إنما الناس فى نفس معدود ، وأمل معدود ، وأجل محدود ، ولا بد للأجل أن يتناهى وللنفس أن يحصى وللأمل أن ينقضى ، ثم قرأ : * (وإن عليكم لحافظين * كراما كاتبين . ") *

‹ صفحه ۳۲۰ ›

معاشر أصحابى ، إن الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر ، فخذوا من ممركم لمقركم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم ، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم (۱) .

۷۵۱ – عمرو بن سعيد بن هلال : دخلت على أبى جعفر (عليه السلام) ونحن جماعة فقال : كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالى ، ويلحق بكم التالى ، واعملوا يا شيعة آل محمد ، والله ما بيننا وبين الله من قرابة ولا لنا على الله حجة ، ولا يتقرب إلى الله إلا بالطاعة ، من كان مطيعا نفعته ولايتنا ، ومن كان عاصيا لم تنفعه ولايتنا . قال : ثم التفت إلينا وقال : لا تغتروا ولا تفتروا ، قلت : وما النمرقة الوسطى ؟ قال : ألا ترون أهلا تأتون أن تجعلوا للنمط الأوسط فضله (۲) .

۷۵۲ – جابر ، عن أبى جعفر (عليه السلام) : قال لى : يا جابر ، أيكتفى من ينتحل (۳) التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت ؟ ! فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه ، وما كانوا يعرفون ، يا جابر ، إلا بالتواضع والتخشع والأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلا من خير ، وكانوا أمناء عشائرهم فى الأشياء .

قال جابر : فقلت : يا بن رسول الله ، ما نعرف اليوم أحدا بهذه الصفة ، فقال : يا جابر ، لا تذهبن بك المذاهب ، حسب الرجل أن يقول : أحب عليا وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا ؟ فلو قال : إنى أحب رسول الله فرسول الله (صلى الله عليه وآله) خير من على (عليه السلام) ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئا ، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ، ليس بين الله وبين أحد قرابة ، أحب العباد إلى الله عز وجل [وأكرمهم عليه] أتقاهم وأعملهم بطاعته .

---

(۱) أمالى الصدوق : ۱۸۲ / ۵ عن طاووس اليمانى .

(۲) مشكاة الأنوار : ۶۰ ، شرح الأخبار : ۳ / ۵۰۲ / ۱۴۴۰ نحوه .

(۳) أى يدعيه من غير أن يتصف به .

يا جابر ، والله ما يتقرب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة ، وما معنا براءة من النار ولا على الله لأحد من حجة ، من كان لله مطيعا فهو لنا ولى ، ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ، وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع (۱) .

۷۵۳ – الإمام الباقر (عليه السلام) : أعينونا بالورع ، فإنه من لقى الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرج ، وإن الله عز وجل يقول : * (من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) * (۲) فمنا النبى ومنا الصديق والشهداء والصالحون (۳) .

۷۵۴ – عنه (عليه السلام) – لفضيل – : بلغ من لقيت من موالينا عنا السلام ، وقل لهم : إنى لا أغنى عنكم من الله شيئا إلا بورع ، فاحفظوا ألسنتكم وكفوا أيديكم ، وعليكم بالصبر والصلاة ، إن الله مع الصابرين (۴) .

۷۵۵ – الإمام الصادق (عليه السلام) : يا بن جندب ، بلغ معاشر شيعتنا وقل لهم : لا تذهبن بكم المذاهب ، فوالله لا تنال ولايتنا إلا بالورع والاجتهاد فى الدنيا ، ومواساة الإخوان فى الله ، وليس من شيعتنا من يظلم الناس (۵) .

۷۵۶ – عنه (عليه السلام) : عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الخلق وحسن الجوار ، وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم ، وكونوا

‹ صفحه ۳۲۲ ›

زينا ولا تكونوا شينا ، وعليكم بطول الركوع والسجود ، فإن أحدكم إذا أطال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه وقال : يا ويله ! أطاع وعصيت ، وسجد وأبيت (۱) .

۷۵۷– عنه (عليه السلام) : معاشر الشيعة ، كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا ، قولوا للناس حسنا ، احفظوا ألسنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول (۲) .

۷۵۸ – عنه (عليه السلام) : كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير ، فإن ذلك داعية (۳) .

۷۵۹ – عنه (عليه السلام) : أى مفضل ، قل لشيعتنا : كونوا دعاة إلينا بالكف عن محارم الله واجتناب معاصيه واتباع رضوان الله ، فإنهم إذا كانوا كذلك كان الناس إلينا مسارعين (۴) .

۷۶۰ – عنه (عليه السلام) : إياكم أن تعملوا عملا يعيرونا به ، فإن ولد السوء يعير والده بعمله ، كونوا لمن انقطعتم إليه زينا ولا تكونوا عليه شينا (۵) .

‹ صفحه ۳۲۳ ›

الفصل الثانى حسن العشرة

۷۶۱ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما (۱) .

۷۶۲ – الإمام على (عليه السلام) – فى وصيته لبنيه عند احتضاره – : يا بنى ، عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم ، وإن فقدتم بكوا عليكم (۲) .

۷۶۳ – عنه (عليه السلام) : أبذل لأخيك دمك ومالك ، ولعدوك عدلك وإنصافك ، وللعامة بشرك وإحسانك (۳) .

۷۶۴ – عنه (عليه السلام) : أبذل لصديقك نصحك ، ولمعارفك معونتك ، ولكافة الناس بشرك (۴) .

۷۶۵ – الإمام الصادق (عليه السلام) : صانع المنافق بلسانك ، وأخلص ودك للمؤمن ، وإن جالسك

‹ صفحه ۳۲۴ ›

يهودى فأحسن مجالسته (۱) .

۷۶۶ – عنه (عليه السلام) – عند وداع جماعة من شيعته أتوه من الكوفة – : أوصيكم بتقوى الله ، والعمل بطاعته ، واجتناب معاصيه ، وأداء الأمانة لمن ائتمنكم ، وحسن الصحابة لمن صحبتموه ، وأن تكونوا لنا دعاة صامتين .

فقالوا : يا بن رسول الله ، وكيف ندعوا إليكم ونحن صموت ؟ قال : تعملون ما أمرناكم به من العمل بطاعة الله ، وتتناهون عما نهيناكم عنه من ارتكاب محارم الله ، وتعاملون الناس بالصدق والعدل ، وتؤدون الأمانة ، وتأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، ولا يطلع الناس منكم إلا على خير ، فإذا رأوا ما أنتم عليه قالوا : هؤلاء الفلانية ، رحم الله فلانا ، ما كان أحسن ما يؤدب أصحابه ، وعلموا فضل ما كان عندنا ، فسارعوا إليه .

أشهد على أبى محمد بن على رضوان الله عليه ورحمته وبركاته ، لقد سمعته يقول : كان أولياؤنا وشيعتنا فيما مضى خير من كانوا فيه ، إن كان إمام مسجد فى الحى كان منهم ، وإن كان مؤذن فى القبيلة كان منهم ، وإن كان صاحب وديعة كان منهم ، وإن كان

صاحب أمانة كان منهم ، وإن كان عالم من الناس يقصدونه لدينهم ومصالح أمورهم كان منهم ، فكونوا أنتم كذلك ، حببونا إلى الناس ، ولا تبغضونا إليهم (۲) .

۷۶۷ – الإمام العسكرى (عليه السلام) – لشيعته – : أوصيكم بتقوى الله ، والورع فى دينكم ، والاجتهاد لله ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بر أو فاجر ، وطول السجود ، وحسن الجوار ، فبهذا جاء محمد (صلى الله عليه وآله) .

صلوا فى عشائرهم ، واشهدوا جنائزهم ، وعودوا مرضاهم ، وأدوا حقوقهم ، فإن الرجل منكم إذا

‹ صفحه ۳۲۵ ›

ورع فى دينه وصدق فى حديثه وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل : هذا شيعى ، فيسرنى ذلك .

اتقوا الله وكونوا زينا ولا تكونوا شينا ، جروا إلينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح ، فإنه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله ، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك .

لنا حق فى كتاب الله وقرابة من رسول الله وتطهير من الله ، لا يدعيه أحد غيرنا إلا كذاب . أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبى (صلى الله عليه وآله) ، فإن الصلاة على رسول الله عشر حسنات . احفظوا ما وصيتكم به ، وأستودعكم الله ، وأقرأ عليكم السلام (۱) .

---

(۱) تحف العقول : ۴۸۷ .

الفصل الثالث مسؤولية العلماء

۷۶۸ – الإمام على (عليه السلام) : أما والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ، لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ، ولسقيت آخرها بكأس أولها ، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندى من عفطة عنز (۱) .

۷۶۹ – عنه (عليه السلام) : – فى بيان صفات المتقين وصفات الفساق ، والتنبيه إلى مكان العترة الطيبة والظن الخاطئ لبعض الناس – : عباد الله ، إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه ، فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف ، فزهر مصباح الهدى فى قلبه ، وأعد القرى ليومه النازل به . . . فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه .

قد ألزم نفسه العدل ، فكان أول عدله نفى الهوى عن نفسه ، يصف الحق ويعمل به ، لا يدع للخير غاية إلا أمها ، ولا مظنة إلا قصدها ، قد أمكن الكتاب من زمامه ، فهو قائده وإمامه ، يحل حيث حل ثقله ، وينزل حيث كان منزله .

---

(۱) نهج البلاغة : الخطبة ۳ .

‹ صفحه ۳۲۸ ›

وآخر قد تسمى عالما وليس به ، فاقتبس جهائل من جهال ، وأضاليل من ضلال ، ونصب للناس أشراكا من حبائل غرور ، وقول زور ، قد حمل الكتاب على آرائه ، وعطف الحق على أهوائه ، يؤمن الناس من العظائم ، ويهون كبير الجرائم ، يقول : أقف عند الشبهات وفيها وقع ، ويقول : أعتزل البدع وبينها اضطجع ، فالصورة صورة انسان ، والقلب قلب حيوان ، لا يعرف باب الهدى فيتبعه ، ولا باب العمى فيصد عنه ، وذلك ميت الأحياء . فأين تذهبون ؟ ! وأنى تؤفكون ؟ ! والأعلام قائمة ، والآيات واضحة ، والمنار منصوبة ، فأين يتاه بكم ؟ ! وكيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم ؟ ! وهم أزمة الحق ، وأعلام الدين ، وألسنة الصدق ؟ ! فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن ، وردوهم ورود الهيم العطاش .

أيها الناس ، خـذوها عن خاتم النبيين (صـلى الله عليه وآله) : إنه يموت من مات منا وليس بميت ، ويبلى من بلى منا وليس ببال ، فلا تقولوا بما لا تعرفون ، فإن أكثر الحق فيما تنكرون ، وأعـذروا من لا حجة لكم عليه وهو أنا . ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر ؟ ! وأترك فيكم الثقل الأصـغر ؟ ! قد ركزت فيكم راية الإيمان ، ووقفتكم على حدود الحلال والحرام ، وألبسـتكم العافية من عدلى ، وفرشـتكم المعروف من قولى وفعلى ، وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسـى ، فلا تستعملوا الرأى فيما لا يدرك قعره البصر ، ولا تتغلغل إليه الفكر (۱) .

۷۷۰ - الإمـام الحسـين (عليه السـلام) - فى الأمـر بـالمعروف والنهى عن المنكر ، ويروى عن أمير المؤمنين (عليه السـلام) أيضا - : اعتبروا أيهـا الناس بما وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الأحبار إذ يقول : * (لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم) * (۲)

---

(۱) نهج البلاغة : الخطبة ۸۷ .

(۲) المائدة : ۶۳ .

‹ صفحه ۳۲۹ ›

وقال : * (لعن الذين كفروا من بنى إسـرائيل - إلى قوله : - لبئس ما كانوا يفعلون) * (۱) . وإنما عاب الله ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمـة الـذين بين أظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك ، رغبـة فيما كانوا ينالون منهم ، ورهبة مما يحذرون ، والله يقول : *

(فلا تخشوا الناس واخشون) * (۲) وقال : * (المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) * (۳) ، فبـدأ الله بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فريضـة منه ، لعلمه بأنها إذا أديت وأقيمت اسـتقامت الفرائض كلها هينها وصـعبها ، وذلك أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر دعاء إلى الاسـلام مع رد المظالم ومخالفـة الظالم وقسـمة الفئ والغنائم وأخذ الصدقات من مواضعها ووضعها فى حقها .

ثم أنتم أيتها العصابة ، عصابة بالعلم مشـهورة ، وبالخير مذكورة ، وبالنصيحة معروفة ، وبالله فى أنفس الناس مهابة ، يهابكم الشريف ، ويكرمكم الضـعيف ، ويؤثركم من لا فضل لكم عليه ولا يـد لكم عنـده ، تشـفعون فى الحوائـج إذا امتنعت من طلابها ، وتمشون فى الطريق بهيبـة (بهيئة - خ ل) الملوك وكرامة الأكابر ، أليس كل ذلك إنما نلتموه بما يرجى عندكم من القيام بحق الله وإن كنتم عن أكثر حقه تقصـرون ؟ ! فاسـتخففتم بحق الأئمة ، فأما حق الضـعفاء فضـيعتم ، وأما حقكم بزعمكم فطلبتم ، فلا مالا بذلتموه ، ولا نفسا خاطرتم بها للذى خلقها ، ولا عشيرة عاديتموها فى ذات الله ، أنتم تتمنون على الله جنته ومجاورة رسله وأمانا من عذابه .

لقـد خشـيت عليكم ، أيها المتمنون على الله ، أن تحل بكم نقمـة من نقماته ، لأنكم بلغتم من كرامة الله منزلة فضـلتم بها ، ومن يعرف بالله لا تكرمون وأنتم

---

(۱) المائدة : ۷۸ و ۷۹ .

(۲) المائدة : ۴۴ .

(۳) التوبة : ۷۱ .

‹ صفحه ۳۳۰ ›

بالله فى عباده تكرمون ، وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تفزعون ، وأنتم لبعض ذمم آبائكم تفزعون ، وذمة رسول الله (صـلى الله عليه وآله) محقـورة (مخفـورة - خ ل) ، والعمى والبكم والزمنى (۱) فى المـدائن مهملـة ، لا ترحمون ولا فى منزلتكم تعملون ، ولا من

عمل فيها تعينون ، وبالإدهان والمصانعة عند الظلمة تأمنون ، كل ذلك مما أمركم الله به من النهى والتناهى وأنتم عنه غافلون .

وأنتم أعظم الناس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تشعرون (تعنون - خ ل) . ذلك بأن مجارى الأمور والأحكام على أيدى العلماء بالله الأمناء على حلاله وحرامه ، فأنتم المسلوبون تلك المنزلة ، وما سلبتم ذلك إلا بتفرقكم عن الحق واختلافكم فى السنة بعد البينة الواضحة .

ولو صبرتم على الأذى وتحملتم المؤونة فى ذات الله كانت أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإليكم ترجع ، ولكنكم مكنتم الظلمة من منزلتكم وأسلمتم (۲) أمور الله فى أيديهم ، يعملون بالشبهات ويسيرون فى الشهوات ، سلطهم على ذلك فراركم من الموت وإعجابكم بالحياة التى هى مفارقتكم ، فأسلمتم الضعفاء فى أيديهم ، فمن بين مستعبد مقهور وبين مستضعف على معيشته مغلوب ، يتقلبون فى الملك بآرائهم (بآرائكم - خ ل) ويستشعرون الخزى بأهوائهم ، اقتداء بالأشرار وجرأة على الجبار . فى كل بلد منهم على منبره خطيب يصقع ، فالأرض لهم شاغرة ، وأيديهم فيها مبسوطة ، والناس لهم خول (۳) ، لا يدفعون يد لامس ، فمن بين جبار عنيد وذى سطوة على الضعفة شديد ، مطاع لا يعرف المبدئ المعيد .

فيا عجبا ! وما لى [لا] أعجب والأرض من غاش غشوم ، ومتصدق ظلوم ، وعامل على المؤمنين بهم غير رحيم ، فالله الحاكم فيما فيه تنازعنا ، والقاضى

. . . . . .

(۱) الزمنى : جمع زمن : جنس للبلايا التى يصابون بها ويدخلون فيها وهم لها كارهون . (لسان العرب : ۱۳ / ۱۹۹) .

(۲) فى المصدر " واستسلمتم " والصحيح ما أثبتناه كما فى طبعة النجف سنة ۱۳۸۰ ه: ص ۱۶۹ .

(۳) الخول : الخدم والحشم . (المصباح المنير : ۱۸۴) .

بحكمه فيما شجر بيننا .

اللهم إنك تعلم أنه لم يكن منا كان منا تنافسا فى سلطان ولا التماسا من فضول الحطام ، ولكن لنرى المعالم من دينك ، ونظهر الإصلاح فى بلادك ، ويأمن المظلومون من عبادك ، ويعمل بفرائضك وسننك وأحكامك ، فإن لم تنصرونا وتنصفونا قوى الظلمة عليكم وعملوا فى إطفاء نور نبيكم .

وحسبنا الله ، وعليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير (۱) .

۷۷۱ - الإمام زين العابدين (عليه السلام) - فى كتابه إلى محمد بن مسلم الزهرى يعظه - : كفانا الله وإياك من الفتن ورحمك من النار ، فقد أصبحت بحال ينبغى لمن عرفك بها أن يرحمك ، فقد أثقلتك نعم الله بما أصح من بدنك وأطال من عمرك ، وقامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه ، وفقهك فيه من دينه ، وعرفك من سنة نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) ، فرضى لك فى كل نعمة أنعم بها عليك ، وفى كل حجة احتج بها عليك الفرض بما قضى ، فما قضى إلا ابتلى شكرك فى ذلك وأبدى فيه فضله عليك ، فقال : * (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد) * (۲) .

فانظر أى رجل تكون غدا إذا وقفت بين يدى الله فسألك عن نعمه عليك كيف رعيتها ؟ وعن حججه عليك كيف قضيتها ؟ ولا تحسبن الله قابلا منك بالتعذير ولا راضيا منك بالتقصير ، هيهات هيهات ! ليس كذلك ، أخذ على العلماء فى كتابه إذ قال : * (لتبيننه للناس ولا تكتمونه) * (۳) .

وأعلم أن أدنى ما كتمت وأخف ما احتملت أن آنست وحشة الظالم وسهلت له طريق الغى بدنوك منه حين دنوت وإجابتك له حين دعيت ، فما أخوفنى أن تكون تبوء بإثمك غدا مع الخونة ، وأن تسأل عما أخذت بإعانتك

---

(۱) تحف العقول : ۲۳۷ .

(۲) إبراهيم : ۷ .

(۳) آل عمران : ۱۸۷ .

‹ صفحه ۳۳۲ ›

على ظلم الظلمة ، إنك أخذت ما ليس لك ممن أعطاك ، ودنوت ممن لم يرد على أحد حقا ولم ترد باطلا حين أدناك ، وأحببت (وأجبت - خ ل) من حاد الله .

أوليس بدعائه إياك حين دعاك جعلوك قطبا أداروا بك رحى مظالمهم ، وجسرا يعبرون عليك إلى بلاياهم ، وسلما إلى ضلالتهم ؟ ! داعيا إلى غيهم ، سالكا سبيلهم ، يدخلون بك الشك على العلماء ، ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم ، فلم يبلغ أخص وزرائهم ولا أقوى أعوانهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم واختلاف الخاصة والعامة إليهم . فما أقل ما أعطوك فى قدر ما أخذوا منك ؟ ! وما أيسر ما عمروا لك ؟ ! فكيف ما خربوا عليك ؟ ! فانظر لنفسك فإنه لا ينظر لها غيرك ، وحاسبها حساب رجل مسؤول .

وانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا وكبيرا ؟ فما أخوفنى أن تكون كما قال الله فى كتابه : * (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا) * (۱) . إنك لست فى دار مقام ، أنت فى دار قد آذنت برحيل ، فما بقاء المرء بعد قرنائه ؟ ! طوبى لمن كان فى الدنيا على وجل ، يا بؤس لمن يموت وتبقى ذنوبه من بعده ! احذر فقد نبئت .

وبادر فقد أجلت . إنك تعامل من لا يجهل . وإن الذى يحفظ عليك لا يغفل . تجهز فقد دنا منك سفر بعيد ، وداو ذنبك فقد دخله سقم شديد . ولا تحسب أنى أردت توبيخك وتعنيفك وتعييرك ، لكنى أردت أن ينعش الله ما [قد] فات من رأيك ويرد إليك ما عزب من دينك ، وذكرت قول الله تعالى فى كتابه : * (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) * (۲) .

---

(۱) الأعراف : ۱۶۹ .

(۲) الذاريات : ۵۵ .

‹ صفحه ۳۳۳ ›

أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك ، وبقيت بعدهم كقرن أعضب . أنظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت ؟ أم هل وقعوا فى مثل ما وقعت فيه ؟ أم هل تراهم ذكرت خيرا أهملوه وعلمت شيئا جهلوه ؟ بل حظيت بما حل من حالك فى صدور العامة وكلفهم (۱) بك ، إذ صاروا يقتدون برأيك ويعملون بأمرك .

إن أحللت أحلوا وإن حرمت حرموا ، وليس ذلك عندك ، ولكن أظهرهم عليك رغبتهم فيما لديك ، [و] ذهاب علمائهم وغلبة الجهل عليك وعليهم ، وحب الرئاسة وطلب الدنيا منك ومنهم .

أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغرة وما الناس فيه من البلاء والفتنة ؟ ! قد ابتليتهم وفتنتهم بالشغل عن مكاسبهم مما رأوا ، فتاقت نفوسهم إلى أن يبلغوا من العلم ما بلغت ، أو يدركوا به مثل الذى أدركت ، فوقعوا منك فى بحر لا يدرك عمقه ، وفى بلاء لا يقدر قدره ، فالله لنا ولك وهو المستعان .

أما بعد ، فأعرض عن كل ما أنت فيه حتى تلحق بالصالحين ، الذين دفنوا فى أسمالهم ، لاصقة بطونهم بظهورهم ، ليس بينهم وبين الله حجاب ، ولا تفتنهم الدنيا ولا يفتنون بها ، رغبوا فطلبوا فما لبثوا أن لحقوا .

فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ - مع كبر سنك ورسوخ علمك وحضور أجلك - فكيف يسلم الحدث فى سنه ، الجاهل فى علمه ، المأفون فى رأيه ، المدخول فى عقله ؟ ! إنا لله وإنا إليه راجعون . على من المعول ؟ وعند من المستعتب ؟ نشكو إلى الله بثنا وما نرى فيك ، ونحتسب عند الله مصيبتنا بك .

فانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا وكبيرا ؟ وكيف إعظامك لمن جعلك بدينه فى الناس جميلا ؟ وكيف صيانتك

لكسوة من جعلك بكسوته فى

---

(۱) كلف بالشئ كلفا وكلفة فهو كلف ومكلف : لهج به ، كلف بها أشد الكلف أى أحبها . الكلف : الولوع بالشئ مع شغل قلب ومشقة . (لسان العرب : ۹ / ۳۰۷) .

‹ صفحه ۳۳۴ ›

الناس ستيرا ؟ وكيف قربك أو بعدك ممن أمرك أن تكون منه قريبا ذليلا ؟ ما لك لا تنتبه من نعستك وتستقيل من عثرتك ؟ ! فتقول : والله ما قمت لله مقاما واحدا أحييت به له دينا أو أمت له فيه باطلا ، فهذا شكرك من استحملك (استعملك - خ ل) ! ما أخوفنى أن تكون كمن قال الله تعالى فى كتابه : * (أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) * (۱) استحملك كتابه واستودعك علمه فأضعتها ، فنحمد الله الذى عافانا مما ابتلاك به ، والسلام (۲) .

۷۷۲ - يزيد بن عبد الله عمن حدثه : كتب أبو جعفر (عليه السلام) إلى سعد الخير : بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ، فإنى أوصيك بتقوى الله فإن فيها السلامة من التلف والغنيمة فى المنقلب ، إن الله عز وجل يقى بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله (۳) ، ويجلى بالتقوى عنه عماه وجهله ، وبالتقوى نجا نوح ومن معه فى السفينة وصالح ومن معه من الصاعقة ، وبالتقوى فاز الصابرون ونجت تلك العصب (۴) من المهالك ،

ولهم إخوان على تلك الطريقة يلتمسون تلك الفضيلة ، نبذوا طغيانهم من الإيراد بالشهوات لما بلغهم فى الكتاب من المثلات ، حمدوا ربهم على ما رزقهم وهو أهل الحمد ، وذموا أنفسهم على ما فرطوا وهم أهل الذم ، وعلموا أن الله تبارك وتعالى الحليم العليم ، إنما غضبه على من لم يقبل منه رضاه ، وإنما يمنع من لم يقبل منه عطاه ، وإنما يضل من لم يقبل منه هداه .

ثم أمكن أهل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات ، دعا عباده فى الكتاب إلى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعاء عباده ، فلعن الله الذين يكتمون ما أنزل الله ، وكتب على نفسه الرحمة فسبقت قبل الغضب فتمت صدقا وعدلا ، فليس يبتدئ العباد بالغضب

---

(۱) مريم : ۵۹ .

(۲) تحف العقول : ۲۷۴ .

(۳) عزب : أى بعد ، وفى بعض النسخ " نفى بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله . (" كما فى هامش الكافى) .

(۴) العصب : جمع العصبة ، وهى من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة إلى الأربعين . (كما فى هامش الكافى) .

‹ صفحه ۳۳۵ ›

قبل أن يغضبوه ، وذلك من علم اليقين وعلم التقوى .

وكل أمة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه وولاهم عدوهم حين تولوه . وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده ، فهم يروونه ولا يرعونه ، والجهال يعجبهم حفظهم للرواية ، والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية .

وكان من نبذهم الكتاب أن ولوه الذين لا يعلمون (۱) ، فأوردوهم الهوى ، وأصدروهم إلى الردئ ، وغيروا عرى الدين ، ثم ورثوه فى السفه والصبا (۲) ، فالأمة يصدرون عن أمر الناس بعد أمر الله تبارك وتعالى وعليه يردون ، فبئس للظالمين بدلا ولآية الناس (۳) بعد ولاية الله ، وثواب الناس بعد ثواب الله ، ورضا الناس بعد رضا الله ، فأصبحت الأمة كذلك وفيهم المجتهدون فى العبادة على تلك الضلالة ، معجبون مفتونون ، فعبادتهم فتنة لهم ولمن اقتدى بهم .

وقد كان فى الرسل ذكرى للعابدين ، إن نبيا من الأنبياء كان يستكمل الطاعة ، ثم يعصى الله تبارك وتعالى فى الباب الواحد ، فخرج به من الجنة (۴) . و (۵) ينبذ به فى بطن الحوت ، ثم لا ينجيه إلا الاعتراف والتوبة . فاعرف أشباه الأحبار والرهبان الذين ساروا

بكتمان الكتاب وتحريفه ، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين .

---

(۱) أى جعلوا ولى الكتاب والقيم عليه والحاكم به الذين لا يعلمونه ، وجعلوهم رؤساء على أنفسهم يتبعونهم فى الفتاوى وغيرها . (كما فى هامش الكافى نقلا عن مرآة العقول) .

(۲) أى جعلوه ميراثا يرثه كل سفيه جاهل أو صبى غير عاقل . وقوله الآتى " : بعد أمر الله " أى صدوره أو الاطلاع عليه أو تركه ، والورود والصدور كنايتان عن الإتيان للسؤال والأخذ والرجوع بالقبول . (كما فى هامش الكافى نقلا عن مرآة العقول) .

(۳ ") ولآية الناس " هو المخصوص بالذم . (كما فى هامش الكافى) .

(۴) أشار به إلى آدم (عليه السلام) ، والمراد بالعصيان هنا ترك الأولى .

(۵) الواو هنا بمعنى " أو ، " أشار به إلى يونس (عليه السلام) .

ثم اعرف أشباههم من هذه الأمة الذين أقاموا حروف الكتاب وحرفوا حدوده (۱) ، فهم مع السادة والكبرة (والكثرة - خ ل) ، فإذا تفرقت قادة الأهواء كانوا مع أكثرهم دنيا ، وذلك مبلغهم من العلم (۲) . لا يزالون كذلك فى طبع وطمع ، لا يزال يسمع صوت إبليس على ألسنتهم بباطل كثير .

يصبر منهم العلماء على الأذى والتعنيف ، ويعيبون على العلماء بالتكليف (۳) .

والعلماء فى أنفسهم خانة إن كتموا النصيحة ، إن رأوا تائها ضالا لا يهدونه أو ميتا لا يحيونه ، فبئس ما يصنعون ! لأن الله تبارك وتعالى أخذ عليهم الميثاق فى الكتاب أن يأمروا بالمعروف وبما أمروا به ، وأن ينهوا عما نهوا عنه ، وأن يتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان ، فالعلماء من الجهال فى جهد وجهاد ، إن وعظت قالوا : طغت وإن علموا (عملوا - خ ل) الحق الذى تركوا قالوا : خالفت ، وإن اعتزلوهم قالوا : فارقت ، وإن قالوا : هاتوا برهانكم على ما تحدثون قالوا : نافقت ، وإن أطاعوهم قالوا : عصت الله عز وجل ، فهلك جهال فيما لا يعلمون ، أميون فيما يتلون ، يصدقون بالكتاب عند التعريف (التحريف - خ ل) ويكذبون به عند التحريف ، فلا ينكرون .

أولئك أشباه الأحبار والرهبان قادة فى الهوى ، سادة فى الردى . وآخرون منهم جلوس بين الضلالة والهدى ، لا يعرفون إحدى الطائفتين من الأخرى ، يقولون ما كان

---

(۱) إنما شبه هؤلاء العباد وعلماء العوام المفتونين بالحطام بالأحبار والرهبان لشرائهم الدنيا بالآخرة بكتمانهم العلم ، وتحريفهم الكلم عن مواضعه وأكلهم أموال الناس بالباطل ، وصدهم عن سبيل الله ، كما أنهم كانوا كذلك على ما وصفهم الله فى القرآن فى عدة مواضع ، والمراد بالسادة والكبرة : السلاطين والحكام وأعوانهم الظلمة . (كما فى هامش الكافى نقلا عن الوافى) .

(۲) إشارة إلى الآية ۳۱ من سورة النجم . والطبع - بالتحريك - : الرين ، و - بالسكون - : الختم (كما فى هامش الكافى) .

(۳ ") منهم " أى من أشباه الأحبار والرهبان " العلماء " يعنى العلماء بالله الربانيين " . بالتكليف " يعنى تكليفهم بالحق . (كما فى هامش الكافى نقلا عن الوافى) .

‹ صفحه ۳۳۷ ›

ما كان الناس يعرفون هذا ولا يدرون ما هو ، وصدقوا تركهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) على البيضاء (۱) ليلها من نهارها ، لم يظهر فيهم بدعة ولم يبدل فيهم سنة ، لا خلاف عندهم ولا اختلاف ،

فلما غشى الناس ظلمة خطاياهم صاروا إمامين : داع إلى الله تبارك وتعالى وداع إلى النار ، فعند ذلك نطق الشيطان ، فعلا صوته على لسان أوليائه ، وكثر خيله ورجله (۲) ، وشارك فى المال والولد من أشركه ، فعمل بالبدعة وترك الكتاب والسنة .

ونطق أولياء الله بالحجة وأخذوا بالكتاب والحكمة ، فتفرق من ذلك اليوم أهل الحق وأهل الباطل ، وتخاذل (۳) وتهادن أهل الهدى ، وتعاون أهل الضلالة ، حتى كانت الجماعة مع فلان وأشباهه ،

فاعرف هذا الصنف . وصنف آخر ، فأبصرهم رأى العين نجباء (۴) ، وألزمهم حتى ترد أهلك ، ف* (إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين) * (۵) (۶) .

---

(۱) يعنى الشريعة ، الواضح مجهولها عن معلومها ، وعالمها عن جاهلها . (كما فى هامش الكافى) .

(۲) الخيل : جماعة الفرسان ، والرجل : جماعة المشاة ، أى أعوانه الأقوياء والضعفاء . (كما فى هامش الكافى نقلا عن مرآة العقول) .

(۳) أى تركوا نصرة الحق . وفى بعض النسخ " تخادن " من الخدن وهو الصديق . وتهادن من المهادنة بمعنى المصالحة ، وفى بعض النسخ " تهاون " أى عن نصرة الحق ، وهذا أنسب للتخاذل ، كما أن التهادن أنسب للتخادن . (كما فى هامش الكافى نقلا مرآة العقول) . (۴) بالنون والجيم والباء الموحدة ، وفى بعض النسخ " تحيا " من الحياة . (كما فى هامش الكافى نقلا عن الوافى) .

(۵) الزمر : ۱۵ .

(۶) الكافى : ۸ / ۵۲ / ۱۶ .

‹ صفحه ۳۳۹ ›

الفصل الرابع جوامع وصاياهم

۷۷۳ - عبد الرحمن بن الحجاج : بعث إلى أبو الحسن موسى (عليه السلام) بوصية أمير المؤمنين (عليه السلام) وهى :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به على بن أبى طالب ، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، صلى الله عليه وآله ، ثم إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين .

ثم إنى أوصيك يا حسن وجميع أهل بيتى وولدى ومن بلغه كتابى بتقوى الله ربكم ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :

صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام ، وإن المبيرة (۱) الحالقة (۲) للدين فساد ذات البين ، ولا قوة إلا بالله العلى

‹ صفحه ۳۴۰ ›

العظيم ، انظروا ذوى أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب .

الله الله فى الأيتام ، فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم ، فقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : من عال يتيما حتى يستغنى أوجب الله عز وجل له بذلك الجنة ، كما أوجب لأكل مال اليتيم النار .

الله الله فى القرآن ، فلا يسبقكم إلى العمل به أحد غيركم . الله الله فى جيرانكم ، فإن النبى (صلى الله عليه وآله) أوصى بهم ، وما زال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوصى بهم حتى ظننا أنه سيورثهم .

الله الله فى بيت ربكم ، فلا يخل منكم ما بقيتم ، فإنه إن ترك لم تناظروا ، وأدنى ما يرجع به من أمه أن يغفر له ما سلف .

الله الله فى الصلاة ، فإنها خير العمل ، إنها عمود دينكم .

الله الله فى الزكاة ، فإنها تطفئ غضب ربكم . الله الله فى شهر رمضان ، فإن صيامه جنة من النار . الله الله فى الفقراء والمساكين ،

فشاركوهم فى معايشكم .

الله الله فى الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم ، فإنما يجاهد رجلان : إمام هدى ، أو مطيع له مقتد بهداه .

الله الله فى ذرية نبيكم ، فلا يظلمن بحضرتكم وبين ظهرانيكم وأنتم تقدرون على الدفع عنهم .

الله الله فى أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا ولم يؤوا محدثا ، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى بهم ، ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوى للمحدث .

الله الله فى النساء وفيما ملكت أيمانكم ، فإن آخر ما تكلم به نبيكم (عليه السلام) أن قال : أوصيكم بالضعيفين : النساء وما ملكت أيمانكم . الصلاة الصلاة الصلاة ، لا تخافوا فى الله لومة لائم ، يكفكم الله من آذاكم وبغى عليكم ، قولوا للناس حسنا كما أمركم الله عز وجل ، ولا تتركوا الأمر

---

(۱) مبيرة : مهلكة (لسان العرب : ۴ / ۸۶) .

(۲) الحالقة : الخصلة التى من شأنها أن تحلق ، أى تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموس الشعر ، وقيل : هى قطيعة الرحم والتظالم . (النهاية : ۱ / ۴۲۸) .

بالمعروف والنهى عن المنكر فيولى الله أمركم شراركم ، ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليهم . وعليكم يا بنى ، بالتواصل والتباذل والتبار ، وإياكم والتقاطع والتدابر والتفرق ، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب ، حفظكم الله من أهل بيت ، وحفظ فيكم نبيكم ، أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته (۱) .

۷۷۴ - الإمام الباقر (عليه السلام) - فى وصيته لجابر بن يزيد الجعفى - : إعلم بأنك لا تكون لنا وليا حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا " : إنك رجل سوء " لم يحزنك ذلك ، ولو قالوا " : إنك رجل صالح " لم يسرك ذلك ، ولكن أعرض نفسك على كتاب الله ، فإن كنت سالكا سبيله ، زاهدا فى تزهيده ، راغبا فى ترغيبه ، خائفا من تخويفه فاثبت وأبشر ، فإنه لا يضرك ما قيل فيك .

وإن كنت مبائنا للقرآن فماذا الذى يغرك من نفسك ؟ ! (۲) .

۷۷۵ - عنه (عليه السلام) : - إنه أوصى بعض شيعته - : يا معشر شيعتنا ، اسمعوا وافهموا وصايانا وعهدنا إلى أوليائنا ، أصدقوا فى قولكم ، وبروا فى أيمانكم لأوليائكم وأعدائكم ، وتواسوا بأموالكم ، وتحابوا بقلوبكم ، وتصدقوا على فقرائكم ، واجتمعوا على أمركم ، ولا تدخلوا غشا ولا خيانة على أحد ، ولا تشكوا بعد اليقين ، ولا ترجعوا بعد الإقدام جبنا ، ولا يول أحد منكم أهل مودته قفاه ، ولا تكونن شهوتكم فى مودة غيركم ، ولا مودتكم فيما سواكم ، ولا عملكم لغير ربكم ، ولا إيمانكم وقصدكم لغير نبيكم ، واستعينوا بالله واصبروا ، * (إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) * (۳) ، وإن الأرض لله يورثها عباده

---

(۱) الكافى : ۷ / ۵۱ / ۷ .

(۲) تحف العقول : ۲۸۴ .

(۳) الأعراف : ۱۲۸ .

‹ صفحه ۳۴۲ ›

الصالحين .

ثم قال : إن أولياء الله وأولياء رسوله من شيعتنا : من إذا قال صدق ، وإذا وعد وفى ، وإذا ائتمن أدى ، وإذا حمل فى الحق احتمل ، وإذا سئل الواجب أعطى ، وإذا أمر بالحق فعل .

شيعتنا من لا يعدو علمه سمعه ، شيعتنا من لا يمدح لنا معيبا ، ولا يواصل لنا مبغضا ، ولا يجالس لنا قاليا ، إن لقى مؤمنا أكرمه ، وإن لقى جاهلا هجره . شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل أحدا إلا من إخوانه وإن مات جوعا . شيعتنا من قال بقولنا وفارق أحبته فينا ، وأدنى البعداء فى حبنا ، وأبعد القرباء فى بغضنا (۱) .

۷۷۶ - عبد الله بن بكير عن رجل عن أبى جعفر (عليه السلام) : دخلنا عليه جماعة ، فقلنا : يا بن رسول الله ، إنا نريد العراق فأوصنا ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : ليقو شديدكم ضعيفكم ، وليعد غنيكم على فقيركم ، ولا تبثوا سرنا ولا تذيعوا أمرنا ، وإذا جاءكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهدا أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به وإلا فقفوا عنده ، ثم ردوه إلينا حتى يستبين لكم . . . (۲) .

۷۷۷ - الخطاب الكوفى ومصعب بن عبد الله الكوفى : دخل سدير الصيرفى على أبى عبد الله (عليه السلام) ، وعنده جماعة من أصحابه ، فقال له : يا سدير ، لا تزال شيعتنا مرعيين محفوظين مستورين معصومين ما أحسنوا النظر لأنفسهم فيما بينهم وبين خالقهم ، وصحت نياتهم لأئمتهم ، وبروا إخوانهم ، فعطفوا على ضعيفهم ، وتصدقوا على ذوى الفاقة منهم ، إنا لا نأمر بظلم ، ولكنا نأمركم بالورع ، الورع الورع ، والمواساة المواساة لإخوانكم ، فإن أولياء الله لم يزالوا مستضعفين قليلين منذ خلق الله آدم (عليه السلام) (۳) .

---

(۱) دعائم الاسلام : ۱ / ۶۴ .

(۲) الكافى : ۲ / ۲۲۲ / ۴ .

(۳) المحاسن : ۱ / ۲۵۸ / ۴۹۲ .

‹ صفحه ۳۴۳ ›

۷۷۸ - إسماعيل بن جابر عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها ، فكانوا يضعونها فى مساجد بيوتهم ، فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها : أما بعد ، فاسألوا ربكم العافية ، وعليكم بالدعة والوقار والسكينة ، وعليكم بالحياء والتنزه عما تنزه عنه الصالحون قبلكم . . .

وإياكم أن تزلقوا ألسنتكم بقول الزور والبهتان والإثم والعدوان ، فإنكم إن كففتم ألسنتكم عما يكرهه الله مما نهاكم عنه كان خيرا لكم عند ربكم من أن تزلقوا ألسنتكم به ، فإن زلق اللسان فيما يكره الله وما [ى] نهى عنه مرداة للعبد عند الله ومقت من الله وصم وعمى وبكم (۱) يورثه الله إياه يوم القيامة فتصيروا كما قال الله : * (صم بكم عمى فهم لا يرجعون) * (۲) يعنى لا ينطقون * (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) * (۳) .

وإياكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه ، وعليكم بالصمت إلا فيما ينفعكم الله به من أمر آخرتكم ويأجركم عليه . وأكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرع إليه والرغبة فيما عنده من الخير الذى لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه أحد ، فاشغلوا ألسنتكم بذلك عما نهى الله عنه من أقاويل الباطل التى تعقب أهلها خلودا فى النار ، من مات عليها ولم يتب إلى الله ولم ينزع عنها .

وعليكم بالدعاء فإن المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بأفضل من الدعاء والرغبة إليه والتضرع إلى الله والمسألة [له] ، فارغبوا فيما رغبكم الله فيه ، وأجيبوا الله إلى ما دعاكم إليه لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله ، وإياكم أن تشره أنفسكم إلى شئ مما حرم الله عليكم ، فإنه من انتهك ما حرم الله عليه هاهنا

---

(۱) كذا فى المصدر ، والصحيح " صمم وعمى وبكم ."

(۲) البقرة : ۱۸ .

(۳) المرسلات : ۳۶ .

‹ صفحه ۳۴۴ ›

فى الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة أبد الآبدين .

واعلموا أنه بئس الحظ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله وركوب معصيته ، فاختار أن ينتهك محارم الله فى لذات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم فى الجنة ولذاتها وكرامة أهلها .

ويل لأولئك ! ما أخيب حظهم وأخسر كرتهم وأسوأ حالهم عند ربهم يوم القيامة ! استجيروا الله أن يجيركم فى مثالهم أبدا وأن يبتليكم بما ابتلاهم به ، ولا قوة لنا ولكم إلا به . . . أكثروا من أن تدعوا الله فإن الله يحب من عباده المؤمنين أن يدعوه ، وقد وعد الله عباده المؤمنين بالاستجابة ، والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم به فى الجنة ، فأكثروا ذكر الله ما استطعتم فى كل ساعة من ساعات الليل والنهار ، فإن الله أمر بكثرة الذكر له ، والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين .

واعلموا أن الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير ، فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد فى طاعته ، فإن الله لا يدرك شئ من الخير عنده إلا بطاعته واجتناب محارمه التى حرم الله فى ظاهر القرآن وباطنه ، فإن الله تبارك وتعالى قال فى كتابه وقوله الحق : * (وذروا ظاهر الإثم وباطنه) * (۱) واعلموا أن ما أمر الله به أن تجتنبوه فقد حرمه . واتبعوا آثار رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسنته ، فخذوا بها ولا تتبعوا أهواءكم وآراءكم فتضلوا ، فإن أضل الناس عند الله من اتبع هواه ورأيه بغير هدى من الله .

وأحسنوا إلى أنفسكم ما استطعتم ، فإن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها . . . أيتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم ، عليكم بآثار رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسنته وآثار الأئمة الهداة من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بعده وسنتهم ، فإنه من أخذ

‹ صفحه ۳۴۵ ›

بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضل ، لأنهم هم الذين أمر الله بطاعتهم وولايتهم ، وقد قال أبونا رسول الله (صلى الله عليه وآله) : المداومة على العمل فى اتباع الآثار والسنن وإن قل أرضى لله وأنفع عنده فى العاقبة من الاجتهاد فى البدع واتباع الأهواء . ألا إن اتباع الأهواء واتباع البدع بغير هدى من الله ضلال ، وكل ضلالة بدعة وكل بدعة فى النار . ولن ينال شئ من الخير عند الله إلا بطاعته والصبر والرضا ، لأن الصبر والرضا من طاعة الله .

واعلموا أنه لن يؤمن عبد من عبيده حتى يرضى عن الله فيما صنع الله إليه وصنع به ، على ما أحب وكره . ولن يصنع الله بمن صبر ورضى عن الله إلا ما هو أهله وهو خير له مما أحب وكره . وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى ، وقوموا لله قانتين كما أمر الله به المؤمنين فى كتابه من قبلكم وإياكم .

وعليكم بحب المساكين المسلمين ، فإنه من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الله ، والله له حاقر ماقت ، وقد قال أبونا رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أمرنى ربى بحب المساكين المسلمين [منهم] .

واعلموا أن من حقر أحدا من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتى يمقته الناس والله له أشد مقتا ، فاتقوا الله فى إخوانكم المسلمين المساكين ، فإن لهم عليكم حقا أن تحبوهم ، فإن الله أمر رسوله (صلى الله عليه وآله) بحبهم ، فمن لم يحب من أمر الله بحبه فقد عصى الله ورسوله ، ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين . وإياكم والعظمة والكبر ، فإن الكبر رداء الله عز وجل ، فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذله يوم القيامة .

وإياكم أن يبغى بعضكم على بعض ، فإنها ليست من خصال الصالحين ، فإنه من بغى صير الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بغى عليه ، ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله .

وإياكم أن يحسد بعضكم بعضا ، فإن الكفر أصله الحسد . وإياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم

---

(۱) الأنعام : ۱۲۰ .

فيدعو الله عليكم ويستجاب له فيكم ، فإن أبانا رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقول : إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة .

وليعن بعضكم بعضا ، فإن أبانا رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقول : إن معونة المسلم خير وأعظم أجرا من صيام شهر واعتكافه فى المسجد الحرام . وإياكم وإعسار أحد من إخوانكم المسلمين أن تعسروه بالشئ يكون لكم قبله وهو معسر ، فإن أبانا رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقول : ليس لمسلم أن يعسر مسلما ، ومن أنظر معسرا أظله الله بظله يوم لا ـ ظل إلا ـ ظله . . .

واعلموا أن الاسلام هو التسليم ، والتسليم هو الاسلام ، فمن سلم فقد أسلم ، ومن لم يسلم فلا إسلام له ، ومن سره أن يبلغ إلى نفسه فى الإحسان فليطع الله ، فإنه من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه فى الإحسان .

وإياكم ومعاصى الله أن تركبوها ، فإنه من انتهك معاصى الله فركبها فقد أبلغ فى الإساءة إلى نفسه . وليس بين الإحسان والإساءة منزلة ، فلأهل الإحسان عند ربهم الجنة ، ولأهل الإساءة عند ربهم النار ، فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه .

واعلموا أنه ليس يغنى عنكم من الله أحد من خلقه شيئا ، لا ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا من دون ذلك ، فمن سره أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه . واعلموا أن أحدا من خلق الله لم يصب رضا الله إلا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة أمره من آل محمد صلوات الله عليهم ، ومعصيتهم من معصية الله ، ولم ينكر لهم فضلا عظم أو صغر .

. . سلوا الله العافية واطلبوها إليه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . صبروا النفس على البلاء فى الدنيا ، فإن تتابع البلاء فيها والشدة فى طاعة الله وولايته وولاية من أمر بولايته خير عاقبة عند الله فى الآخرة من ملك الدنيا وإن طال تتابع نعيمها وزهرتها وغضارة عيشها فى معصية الله وولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته ، فإن الله أمر بولاية الأئمة الذين سماهم الله فى كتابه فى قوله :

‹ صفحه ۳۴۷ ›

(وجعلنا هم أئمة يهدون بأمرنا) * (۱) وهم الذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم ، والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم أئمة الضلالة . . . . واعلموا أن الله إذا أراد بعبد خيرا شرح صدره للإسلام ، فإذا أعطاه ذلك أنطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به ، فإذا جمع الله له ذلك تم له إسلامه وكان عند الله – إن مات على ذلك الحال – من المسلمين حقا .

وإذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله إلى نفسه وكان صدره ضيقا حرجا ، فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه ، وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به ، فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين ، وصار ما جرى على لسانه – من الحق الذى لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به – حجة عليه يوم القيامة ، فاتقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام ، وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم وأنتم على ذلك ، وأن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ، ولا قوة إلا بالله ، والحمد لله رب العالمين .

ومن سره أن يعلم أن الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ، ألم يسمع قول الله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله) : * (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) * (۲) ؟ والله ، لا ـ يطيع الله عبد أبدا إلا أدخل الله عليه فى طاعته إتباعنا . ولا والله ، لا يتبعنا عبد أبدا إلا أحبه الله . ولا والله ، لا يدع أحد اتباعنا أبدا إلا أبغضنا . ولا والله ، لا يبغضنا أحد أبدا إلا عصى الله ، ومن مات عاصيا لله أخزاه الله وأكبه على وجهه فى النار ، والحمد لله رب العالمين (۳) .

۷۷۹ – عبد السلام بن صالح الهروى : سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول : رحم الله عبدا أحيا أمرنا . فقلت له : وكيف يحيى أمركم ؟ قال : يتعلم علومنا ويعلمها الناس ،

---

(۱) الأنبياء : ۷۳ .

(۲) آل عمران : ۳۱ .

(۳) الكافى : ۸ / ۲ .

‹ صفحه ۳۴۸ ›

فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا (۱) .

۷۸۰ – الإمام الرضا (عليه السلام) – لعبد العظيم الحسنى – : يا عبد العظيم ، أبلغ عنى أوليائى السلام ، وقل لهم أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلا ، ومرهم بالصدق فى الحديث وأداء الأمانة ، ومرهم بالسكوت ، وترك الجدال فيما لا يعنيهم ، وإقبال بعضهم على بعض ، والمزاورة ، فإن ذلك قربة إلى .

ولا يشتغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضا ، فإنى آليت على نفسى أنه من فعل ذلك وأسخط وليا من أوليائى دعوت الله ليعذبه فى الدنيا أشد العذاب وكان فى الآخرة من الخاسرين .

وعرفهم أن الله قد غفر لمحسنهم وتجاوز عن مسيئهم ، إلا من أشرك به أو آذى وليا من أوليائى أو أضمر له سوءا ، فإن الله لا يغفر له حتى يرجع عنه ، فإن رجع وإلا نزع روح الإيمان عن قلبه وخرج عن ولايتى ، ولم يكن له نصيبا (۲) فى ولايتنا ، وأعوذ بالله من ذلك (۳) .

---

(۱) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۳۰۷ / ۶۹ ، معانى الأخبار : ۱۸۰ / ۱ .

(۲) كذا فى المصدر والظاهر أنه : نصيب .

(۳) الاختصاص : ۲۴۷ .

‹ صفحه ۳۴۹ ›

القسم الثامن حقوق أهل البيت

الفصل الأول معرفة حقوقهم

[احاديث]

۷۸۱ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : والذى نفسى بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا (۱) .

۷۸۲ – عنه (صلى الله عليه وآله) : سراج المؤمن معرفة حقنا ، وأشد العمى من عمى عن فضلنا (۲) .

۷۸۳ – الإمام على (عليه السلام) : لنا حق ، فإن أعطيناه ، وإلا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السرى (۳) .

۷۸۴ – عنه (عليه السلام) : من مات على فراشه وهو على معرفة حق ربه ورسوله وحق أهل بيته

---

(۱) المعجم الأوسط : ۲ / ۳۶۰ / ۲۲۳۰ عن ابن أبى ليلى عن الإمام الحسن بن على (عليهما السلام) ، ينابيع المودة : ۲ / ۲۷۲ / ۷۷۵ عن جابر ، مجمع الزوائد : ۹ / ۲۷۲ / ۱۵۰۰۷ ، أمالى المفيد : ۴۴ / ۲ ، وذكره أيضا فى : ۱۳ / ۱ وفيه " بمعرفتنا " بدل " بمعرفة حقنا " ، المحاسن : ۱ / ۱۳۴ / ۱۶۹ والثلاثة الأخيرة عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى عن الإمام الحسين (عليه السلام) وفيها " لا ينتفع عبد بعمله " وراجع الغدير : ۲ / ۳۰۱ ، و : ۱۰ / ۲۸۰ ، إحقاق الحق : ۹ / ۴۲۸ .

(۲) جامع الأخبار : ۵۰۵ / ۱۳۹۹ ، الخصال : ۶۳۳ / ۱۰ عن أبى بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام على (عليهم السلام) ، تفسير فرات الكوفى : ۳۶۸ / ۴۹۹ عن الإمام على (عليه السلام) .

(۳) نهج البلاغة : الحكمة ۲۲ .

‹ صفحه ۳۵۲ ›

مات شهيدا ، ووقع أجره على الله سبحانه ، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله ، وقامت نيته مقام إصلاته سيفه ، فإن لكل شئ أجلا لا يعدوه (۱) .

۷۸۵ – جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليهما السلام) : سألته عن قول الله عز وجل : * (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله) * (۲) ، فقال الظالم منا من لا يعرف حق الإمام ، والمقتصد العارف بحق الإمام ، والسابق بالخيرات بإذن الله هو الإمام * (جنات عدن يدخلونها) * (۳) يعنى السابق والمقتصد (۴) .

۷۸۶ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن الله عز وجل أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا عن دينه ، وأبلج بهم عن سبيل منهاجه ، وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه ، فمن عرف من أمة محمد (صلى الله عليه وآله) واجب حق إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه (۵) .

---

(۱) غرر الحكم : ۹۰۶۱ .

(۲) فاطر : ۳۲ .

(۳) فاطر : ۳۳ .

(۴) معانى الأخبار : ۱۰۴ ، وراجع الكافى : ۱ / ۲۱۴ باب " فى أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة (عليهم السلام) ".

(۵) الكافى : ۱ / ۲۰۳ ، الغيبة للنعمانى : ۲۲۴ / ۷ ، مختصر بصائر الدرجات : ۸۹ وفيه " طراوة " بدل " طلاوة " كلها عن إسحاق بن غالب ، بصائر الدرجات : ۴۱۳ / ۲ وفيه " طلاقة " بدل " طلاوة " عن ابن إسحاق بن غالب .

‹ صفحه ۳۵۳ ›

الفصل الثانى الحث على رعاية حقوقهم

۷۸۷ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أذكركم الله فى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى (۱) .

۷۸۸ – عنه (صلى الله عليه وآله) : أنشدكم الله فى أهل بيتى (۲) .

۷۸۹ – عنه (صلى الله عليه وآله) : أوصيكم بعترتى خيرا (۳) .

---

(۱) صحيح مسلم : ۴ / ۱۸۷۳ / ۲۴۰۸ ، سنن الدارمى : ۲ / ۸۹۰ / ۳۱۹۸ ، مسند ابن حنبل : ۷ / ۷۵ / ۱۹۲۸۵ ، السنن الكبرى : ۱۰ / ۱۹۴ / ۲۰۳۳۵ ، تهذيب تاريخ دمشق : ۵ / ۴۳۹ ، الدر المنثور : ۷ / ۳۴۹ نقلا عن الترمذى والنسائى ، فرائد السمطين : ۲ / ۲۳۴ كلها عن زيد بن أرقم ، وراجع إحقاق الحق : ۹ / ۳۹۱ .

(۲) المعجم الكبير : ۵ / ۱۸۳ / ۵۰۲۷ ، كنز العمال : ۱۳ / ۶۴۰ / ۳۷۶۱۹ نقلا عن ابن جرير ، كلاهما عن زيد بن أرقم ، وراجع إحقاق الحق : ۹ / ۴۳۴ .

(۳) المستدرك على الصحيحين : ۲ / ۱۳۱ / ۲۵۵۹ ، مجمع الزوائد : ۹ / ۲۵۷ / ۱۴۹۶۰ كلاهما عن عبد الرحمن بن عوف ، كفاية الأثر : ۴۱ عن سلمان الفارسى ، وذكر أيضا فى : ۱۲۹ عن حذيفة بن أسيد ، و : ۱۳۲ عن عمران بن حصين ، و : ۱۰۴ عن زيد بن أرقم وفيه " معاشر الناس ، أوصيكم الله فى عترتى وأهل بيتى خيرا ، " وراجع إحقاق الحق : ۹ / ۴۳۲ .

‹ صفحه ۳۵۴ ›

۷۹۰ – عنه (صلى الله عليه وآله) : أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه وأهل بيتى ثم أمتى ، ثم أسألهم : ما فعلتم بكتاب الله وبأهل بيتى (۱) ؟

۷۹۱ – عنه (صلى الله عليه وآله) : أيها الناس ، الله الله فى أهل بيتى ، فإنهم أركان الدين ومصابيح الظلم ومعدن العلم (۲) .

۷۹۲ – عنه (صلى الله عليه وآله) : اللهم أهل بيتى وأنا مستودعهم كل مؤمن (۳) .

۷۹۳ – عنه (صلى الله عليه وآله) : من حفظنى فى أهل بيتى فقد اتخذ عند الله عهدا (۴) .

۷۹۴ – عنه (صلى الله عليه وآله) : احفظونى فى عترتى (۵) .

۷۹۵ – عنه (صلى الله عليه وآله) : أخلفونى فى أهل بيتى (۶) .

۷۹۶ – عنه (صلى الله عليه وآله) : مؤمنوا أمتى يحفظون وديعتى فى أهل بيتى إلى يوم القيامة (۷) .

۷۹۷ – عنه (صلى الله عليه وآله) : من أحب أن يبارك له فى أجله ، وأن يمتعه الله بما خوله فليخلفنى فى أهلى خلافة حسنة (۸) .

---

(۱) الكافى : ۲ / ۶۰۰ / ۴ عن أبى الجارود عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، مختصر بصائر الدرجات : ۸۹ نحوه عن شعيب الحداد عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

(۲) خصائص الأئمة (عليهم السلام) : ۷۵ عن عيسى الضرير عن الإمام الكاظم عن أبيه (عليهما السلام) ، والمتن موافق لما فى البحار : ۲۲ / ۴۸۷ / ۳۱ نقلا عن خصائص الأئمة .

(۳) تهذيب تاريخ دمشق : ۴ / ۳۲۲ عن أنس ، ينابيع المودة : ۲ / ۷۱ / ۱۱ وفيه " اللهم هؤلاء أهلى ، " . . . وراجع إحقاق الحق : ۹ / ۴۳۵ .

(۴) ذخائر العقبى : ۱۸ عن عبد العزيز بإسناده ، ينابيع المودة : ۲ / ۱۱۴ / ۳۲۳ عن عبد العزيز مرسلا ، وراجع إحقاق الحق : ۹ / ۴۱۸ .

(۵) مسند الشهاب : ۱ / ۴۱۹ / ۴۷۴ عن أنس ، إحقاق الحق : ۹ / ۴۳۴ نقلا عن تاريخ حضرموت .

(۶) الصواعق المحرقة : ۱۵۰ ، الجامع الصغير : ۱ / ۵۰ / ۳۰۲ ، مجمع الزوائد : ۹ / ۲۵۷ / ۱۴۹۶۱ ، ينابيع المودة : ۱ / ۱۲۶ / ۶۲ وزاد فى آخره " خيرا " كلها عن ابن عمر ، وراجع إحقاق الحق : ۹ / ۴۴۸ .

(۷) الكافى : ۲ / ۴۶ / ۳ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن الإمام الجواد عن آبائه (عليهم السلام) .

(۸) كنز العمال : ۱۲ / ۹۹ / ۳۴۱۷۱ عن عبد الله بن بدر الخطمى عن أبيه .

‹ صفحه ۳۵۵ ›

۷۹۸ – عنه (صلى الله عليه وآله) : إنكم ستبتلون فى أهل بيتى من بعدى (۱) .

۷۹۹ – ابن عباس : صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر ، فخطب واجتمع الناس إليه فقال (صلى الله عليه وآله) : يا معشر المؤمنين ، إن الله عز وجل أوحى إلى إنى مقبوض – إلى أن قال : – أيها الناس ، اسمعوا قولى واعرفوا حق نصيحتى ولا تخلفونى فى أهل بيتى إلا بالذى أمرتم به من حفظهم ، فإنهم حامتى وقرابتى وإخوتى وأولادى ، وإنكم مجموعون ومساءلون عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، إنهم أهل بيتى (۲) .

۸۰۰ – ابن عباس : لما رجعنا من حجة الوداع جلسنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى مسجده فقال . . . – وذكر الحديث إلى أن قال : – أيها الناس ، الله الله فى عترتى وأهل بيتى ، فإن فاطمة بضعة منى ، وولديها عضداى ، وأنا وبعلها كالضوء ، اللهم ارحم من رحمهم ، ولا تغفر لمن ظلمهم (۳) .

۸۰۱ – الإمام على (عليه السلام) – فى وصيته – : الله الله فى ذرية نبيكم ، فلا يظلمن بحضرتكم وبين ظهرانيكم وأنتم تقدرون على

الدفع عنهم (۴) .

۸۰۲ – عنه (عليه السلام) – لما ولى محمد بن أبى بكر مصر – : يا عباد الله ، إن اتقيتم وحفظتم نبيكم فى أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد ، وذكرتموه بأفضل ما ذكر ، وشكرتموه بأفضل ما شكر ، وأخذتم بأفضل الصبر والشكر ، واجتهدتم أفضل الاجتهاد ،

---

(۱) المعجم الكبير : ۴ / ۱۹۲ / ۴۱۱۱ عن خالد بن عرفطة .

(۲) أمالى الصدوق : ۶۲ / ۱۱ ، التحصين : ۵۹۸ باب ۴ .

(۳) البحار : ۲۳ / ۱۴۳ / ۹۷ نقلا عن الفضائل وكتاب الروضة ، إحقاق الحق : ۹ / ۱۹۸ .

(۴) الكافى : ۷ / ۵۲ / ۷ عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الإمام الكاظم (عليه السلام) ، التهذيب : ۹ / ۱۷۷ / ۷۱۴ عن جابر عن الإمام الباقر (عليه السلام) وأبان رفعه إلى سليم بن قيس ، الفقيه : ۴ / ۱۹۱ / ۵۴۳۳ عن سليم بن قيس ، تحف العقول : ۱۹۸ وفيه" المنع " بدل " الدفع ، " كتاب سليم بن قيس : ۲ / ۹۲۶ وفيها " فلا يظلمن بين أظهركم ."

وإن كان غيركم أطول منكم صلاة ، وأكثر منكم صياما ، فأنتم أتقى لله منه وأنصح لأولى الأمر (۱) .

۸۰۳ – الإمام الصادق (عليه السلام) : احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح فى اليتيمين ، وكان أبوهما صالحا (۲) .

---

(۱) أمالى الطوسى : ۲۷ / ۳۱ عن أبى إسحاق الهمدانى .

(۲) أمالى الطوسى : ۲۷۳ / ۵۱۴ عن البرذون بن شبيب .

‹ صفحه ۳۵۷ ›

الفصل الثالث عناوين حقوقهم

(۱ / ۳)

المودة

* (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور) * (۱) . * (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجرى إلا على الله وهو على كل شئ شهيد) * (۲) . * (قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) * (۳) .

۸۰۴ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن الأنصار جاؤوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا : يا رسول الله ، إنا كنا ضلالا فهدانا الله بك ، وعيلة فأغنانا الله بك ، فاسألنا من أموالنا ما شئت

---

(۱) الشورى : ۲۳ .

(۲) سبأ : ۴۷ .

(۳) الفرقان : ۵۷ .

‹ صفحه ۳۵۸ ›

فهو لك ، فأنزل الله عز وجل : * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) * . ثم رفع أبو عبد الله يده إلى السماء وبكى حتى اخضلت لحيته وقال : الحمد لله الذى فضلنا (۱) .

۸۰۵ – طاووس عن ابن عباس فى قول الله عز وجل : * (إلا المودة فى القربى) * : فقال سعيد بن جبير : قربى آل محمد (صلى الله

عليه وآله) (۲) .

۸۰۶ - ابن عباس : لما نزلت : * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) * قالوا : يا رسول الله ، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : على وفاطمة وابناها (عليهم السلام) (۳) .

۸۰۷ - ابن عباس : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : * (لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) * أن تحفظونى فى أهل بيتى وتودوهم بى (۴) .

۸۰۸ - جابر : جاء أعرابى إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال : يا محمد ، أعرض على الاسلام ، فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله . قال : تسألنى عليه أجرا ؟ قال : لا ، إلا المودة فى القربى . قال : قربای أو قرباك ؟ قال : قربای ، قال : هات أبايعك ، فعلى من لا يحبك ولا يحب قرباك لعنة الله ، قال (صلى الله عليه وآله) : آمين (۵) .

---

(۱) دعائم الاسلام : ۱ / ۶۷ ، وراجع : ص ۶۸ .

(۲) صحيح البخارى : ۴ / ۱۸۱۹ / ۴۵۴۱ ، وذكر أيضا فى : ۳ / ۱۲۸۹ / ۳۳۰۶ وفيه " قربى محمد ، " سنن الترمذى : ۵ / ۳۷۷ / ۳۲۵۱ ، مسند ابن حنبل : ۱ / ۶۱۴ / ۲۵۹۹ ، وراجع إحقاق الحق : ۳ / ۳ ، المستدرك على الصحيحين : ۲ / ۴۸۲ / ۳۶۵۹ .

(۳) فضائل الصحابة لابن حنبل : ۲ / ۶۶۹ / ۱۱۴۱ ، المعجم الكبير : ۳ / ۴۷ / ۲۶۴۱ ، الكشاف : ۳ / ۴۰۲ ، الدر المنثور : ۷ / ۳۴۸ نقلا عن ابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه ، تفسير فرات الكوفى : ۳۸۹ / ۵۱۶ - ۵۲۰ ، مجمع البيان : ۹ / ۴۳ ، وراجع شواهد التنزيل : ۲ / ۱۸۹ ، الغدير : ۲ / ۳۰۷ / ۱ .

(۴) الدر المنثور : ۷ / ۳۴۸ نقلا عن أبى نعيم والديلمى ، وراجع مجمع البيان : ۹ / ۴۳ .

(۵) حلية الأولياء : ۳ / ۲۰۱ ، كفاية الطالب : ۹۰ .

‹ صفحه ۳۵۹ ›

۸۰۹ - ابن عباس : قال النبى (صلى الله عليه وآله) وقد أرسلنى إلى حاجة : فإن أردت حاجتك فأحب عليا وذريته ، فإن حبهم فرض من الله عز وجل للعباد (۱) .

۸۱۰ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب على وأهل بيتى (۲) .

۸۱۱ - عنه (صلى الله عليه وآله) : من أراد أن يتمسك بعروة الله الوثقى التى قال الله تعالى فى كتابه ، فليوال على بن أبى طالب والحسن والحسين (عليهما السلام) ، فإن الله يحبهما (۳) من فوق عرشه (۴) .

۸۱۲ - الإمام على (عليه السلام) : عليكم بحب آل نبيكم فإنه حق الله عليكم والموجب على الله حقكم ، ألا ترون إلى قول الله تعالى : * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) * (۵) .

۸۱۳ - زاذان عن الإمام على (عليه السلام) : فينا آل حم ، إنه لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ، ثم قرأ * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) * (۶) .

۸۱۴ - الإمام على (عليه السلام) : العروة الوثقى المودة لآل محمد (صلى الله عليه وآله) (۷) .

۸۱۵ - الإمام زين العابدين (عليه السلام) : خطب الحسن بن على الناس حين قتل على ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : . . . وأنا من أهل البيت الذى افترض الله مودتهم على كل

---

(۱) ينابيع المودة : ۲ / ۲۹۲ / ۸۴۲ .

(۲) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۵۸ / ۲۱۶ عن أبى محمد التميمى عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، ينابيع

المودة : ۲ / ۲۶۸ / ۷۶۱ عن الإمام على (عليه السلام) .

(۳) هكذا فى المصدر ، والصواب " يحبهم ."

(۴) كامل الزيارات : ۵۱ عن جابر عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

(۵) غرر الحكم : ۶۱۶۹ .

(۶) تاريخ إصبهان : ۲ / ۱۳۴ / ۱۳۰۹ ، كنز العمال : ۲ / ۲۹۰ / ۴۰۳۰ عن ابن مردويه وابن عساكر وفيه " فينا فى الرحم آية ،" الصواعق المحرقة : ۱۷۰ ، شواهد التنزيل : ۲ / ۲۰۵ / ۸۳۸ ، مجمع البيان : ۹ / ۴۳ ، الغدير : ۲ / ۳۰۸ / ۶ وفيها " فينا آل حم آية ."

(۷) ينابيع المودة : ۱ / ۳۳۱ / ۲ عن حصين بن مخارق عن الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام) .

‹ صفحه ۳۶۰ ›

مسلم ، فقال تبارك وتعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله) : * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) * فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت (۱) .

۸۱۶ - الإمام الحسين (عليه السلام) - فى قول الله عز وجل : * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) * - : إن القرابة التى أمر الله بصلتها وعظم من حقها وجعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت الذين أوجب [الله] حقنا على كل مسلم (۲) .

۸۱۷ - حكيم بن جبير : سألت على بن الحسين بن على عن هذه الآية * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) * ، قال : هى قرابتنا أهل البيت من محمد (صلى الله عليه وآله) (۳) .

۸۱۸ - أبو الديلم : لما جئ بعلى بن الحسين (عليهما السلام) أسيرا فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال : الحمد لله الذى قتلكم واستأصلكم وقطع قربى الفتنة ، فقال له على بن الحسين (عليهما السلام) : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم ، قال : أقرأت آل حم ؟ قال : قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم ؟ قال : ما قرأت * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) * ؟ قال : وإنكم لأنتم هم ؟ قال : نعم (۴) .

۸۱۹ - سلام بن المستنير : سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى : * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) * ، فقال : هى والله فريضة من الله على العباد لمحمد (صلى الله عليه وآله) فى أهل بيته (۵) .

---

(۱) المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۸۹ / ۴۸۰۲ عن عمر بن على ، مجمع الزوائد : ۹ / ۲۰۳ / ۱۴۷۹۸ نحوه عن أبى الطفيل عن الإمام الحسن (عليه السلام) ، تأويل الآيات الظاهرة : ۵۳۰ عن الحسن بن زيد عن أبيه (عليهم السلام) .

(۲) تأويل الآيات الظاهرة : ۵۳۱ عن عبد الملك بن عمير .

(۳) تفسير فرات الكوفى : ۳۹۲ / ۵۲۳ .

(۴) تفسير الطبرى : ۱۳ / الجزء ۲۵ / ۲۵ ، العمدة : ۵۱ / ۴۶ ، وراجع الغدير : ۲ / ۳۰۹ / ۸ .

(۵) المحاسن : ۱ / ۲۴۰ / ۴۴۱ ، دعائم الاسلام : ۱ / ۶۸ .

۸۲۰ - عبد الله بن عجلان عن الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى : * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) * قال : هم الأئمة (عليهم السلام) (۱) .

۸۲۱ - الإمام الباقر (عليه السلام) - فى قوله تعالى : * (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم) * - : الأجر الذى هو المودة فى القربى التى لم أسألكم غيرها فهو لكم ، تهتدون بها وتسعدون بها ، وتنجون من عذاب الله يوم القيامة (۲) .

۸۲۲ - الفضيل عن أبى جعفر (عليه السلام) : نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة فقال : هكذا كانوا يطوفون فى الجاهلية ، إنما أمروا أن يطوفوا بها ، ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ، ثم قرأ هذه الآية * (فاجعل أفئدة من الناس

تهوى إليهم) * (۳) .

۸۲۳ – الإمام الباقر (عليه السلام) : لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) بات آل محمد (صلى الله عليه وآله) بأطول ليلة – إلى أن قال : – فبينا هم كذلك إذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته . . . فأنتم الأمانة المستودعة ، ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة (۴) .

۸۲۴ – إسماعيل بن عبد الخالق : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لأبى جعفر الأحول وأنا أسمع : أتيت البصرة ؟ فقال : نعم . قال : كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه ؟ قال : والله إنهم لقليل ، ولقد فعلوا وإن ذلك لقليل ، فقال : عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير .

ثم قال : ما يقول أهل البصرة فى هذه الآية : * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) * ؟ قلت : جعلت فداك ، إنهم يقولون : إنها لأقارب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال : كذبوا ، إنما نزلت فينا

---

(۱) الكافى : ۱ / ۴۱۳ / ۷ ، المحاسن : ۱ / ۲۴۱ / ۴۴۳ .

(۲) ينابيع المودة : ۱ / ۳۱۶ / ۵ .

(۳) الكافى : ۱ / ۳۹۲ / ۱ ، والآية ۳۷ من سورة إبراهيم .

(۴) الكافى : ۱ / ۴۴۵ / ۱۹ عن يعقوب بن سالم عن رجل .

‹ صفحه ۳۶۲ ›

خاصة فى أهل البيت فى على وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء (عليهم السلام) (۱) .

۸۲۵ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن الرجل [ربما] يحب الرجل ويبغض ولده ، فأبى الله عز وجل إلا أن يجعل حبنا مفترضا – أخذه من أخذه ، وتركه من تركه – واجبا ، فقال : * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) * (۲) .

۸۲۶ – الإمام الهادى (عليه السلام) – فى الزيارة الجامعة التى يزار بها الأئمة (عليهم السلام) – : بأبى أنتم وأمى ونفسى ، بموالاتكم علمنا الله معالم ديننا ، وأصلح ما كان فسد من دنيانا ، وبموالاتكم تمت الكلمة وعظمت النعمة وائتلفت الفرقة ، وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة ، ولكم المودة الواجبة (۳) .

۸۲۷ – فى دعاء الندبة : ثم جعلت أجر – محمد صلواتك عليه وآله – مودتهم فى كتابك ، فقلت : * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) * ، وقلت : * (ما سألتكم من أجر فهو لكم) * ، وقلت : * (ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) * ، فكانوا هم السبيل إليك ، والمسلك إلى رضوانك (۴) . (۳ / ۲) التمسك

۸۲۸ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنا وأهل بيتى شجرة فى الجنة وأغصانها فى الدنيا ، فمن تمسك بنا

---

(۱) الكافى : ۸ / ۹۳ / ۶۶ ، قرب الإسناد : ۱۲۸ / ۴۵۰ وفيه " إنها لقرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته : فقال : إنما . . . ".

(۲) المحاسن : ۱ / ۲۴۰ / ۴۴۰ عن محمد بن مسلم .

(۳) التهذيب : ۶ / ۱۰۰ / ۱۷۷ ، وراجع : ص ۱۲۲ / ۱۶۹ .

(۴) مصباح الزائر : ۴۴۷ وفى سنده قال ابن طاووس : ذكر بعض أصحابنا قال : قال محمد بن على بن أبى قرة : نقلت من كتاب محمد بن الحسين بن سنان البزوفرى (رضى الله عنه) دعاء الندبة ، وذكر أنه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه ، ويستحب أن يدعى به فى الأعياد الأربعة .

‹ صفحه ۳۶۳ ›

اتخذ إلى ربه سبيلا (۱) .

۸۲۹ – عنه (صلى الله عليه وآله) : من تمسك بعترتى من بعدى كان من الفائزين (۲) .

۸۳۰ – عنه (صلى الله عليه وآله) : الأئمة (عليهم السلام) بعدى اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين ، ومنا مهدى هذه الأمة . من تمسك من بعدى بهم فقد استمسك بحبل الله ، ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله (۳) .

۸۳۱ – عنه (صلى الله عليه وآله) : تمسكوا بطاعة أئمتكم ولا تخالفوهم ، فإن طاعتهم طاعة الله ، وإن معصيتهم معصية الله (۴) .

۸۳۲ – عنه (صلى الله عليه وآله) : من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدى ، وليعاد عدوه ، وليأتم بالأئمة الهداة من ولده ، فإنهم خلفائى وأوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى وسادة أمتى وقادة الأتقياء إلى الجنة ، حزبهم حزبى وحزبى حزب الله ، وحزب أعدائهم حزب الشيطان (۵) .

۸۳۳ – أبو ذر : سمعته – أى النبى (صلى الله عليه وآله) – يقول لعلى (عليه السلام) : يا على ، من أحبكم وتمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى (۶) .

---

(۱) ذخائر العقبى : ۱۶ عن عبد العزيز بإسناده ، وراجع ينابيع المودة : ۲ / ۱۱۳ / ۳۱۷ ، و : ۴۳۹ / ۲۰۹ .

(۲) كفاية الأثر : ۲۲ عن ابن عباس .

(۳) كفاية الأثر : ۹۴ عن عثمان بن عفان عن أبيه .

(۴) المعجم الكبير : ۲۲ / ۳۷۴ / ۹۳۵ ، ۹۳۶ ، تهذيب تاريخ دمشق : ۷ / ۱۹۷ ، السنة لابن أبى عاصم : ۴۹۹ / ۱۰۸۰ ، الدر المنثور : ۵ / ۱۷۸ نقلا عن ابن مردويه كلها عن أبى ليلى الأشعرى ، إحقاق الحق : ۱۸ / ۵۲۲ / ۱۱۲ نقلا عن مودة القربى .

)

۵) أمالى الصدوق : ۲۶ / ۵ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲۹۲ / ۴۳ كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، بشارة المصطفى : ۱۵ عن داود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، روضة الواعظين : ۱۷۴ ، إرشاد القلوب : ۲ / ۴۲۴ ، ينابيع المودة : ۲ / ۳۱۶ / ۹۱۲ عن الإمام على (عليه السلام) .

(۶) كفاية الأثر : ۷۱ ، إرشاد القلوب : ۴۱۵ .

‹ صفحه ۳۶۴ ›

۸۳۴ – الإمام على (عليه السلام) : قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا على ، . . . أنتم حجة الله على خلقه والعروة الوثقى ، من تمسك بها اهتدى ، ومن تركها ضل (۱) .

۸۳۵ – عنه (عليه السلام) : من تمسك بنا لحق ، من تخلف عنا غرق (۲) .

۸۳۶ – عنه (عليه السلام) : أين تذهبون وأنى تؤفكون ، والأعلام قائمة ، والآيات واضحة ، والمنار منصوبة ؟ ! فأين يتاه بكم ؟ ! وكيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم ، وهم أزمة الحق ، وأعلام الدين ، وألسنة الصدق ؟ ! فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن ، وردوهم ورود الهيم العطاش (۳) .

۸۳۷ – عنه (عليه السلام) : عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم ، الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه من المنتحلين المدعين المقابلين إلينا ، يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا أمرنا ، وينازعونا حقنا ويدافعونا عنه ، فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا ، فسوف يلقون غيا (۴) .

۸۳۸ – عنه (عليه السلام) : انظروا أهل بيت نبيكم ، فالزموا سمتهم ، واتبعوا أثرهم ، فلن يخرجوكم من هدى ، ولن يعيدوكم فى

ردى ، فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا ،

---

(۱) أمالى المفيد : ۱۱۰ / ۹ عن أبى جعفر محمد بن عبد الله بن على بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) .

(۲) أمالى الطوسى : ۶۵۴ / ۱۳۵۴ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۲۰۶ ، كمال الدين : ۲۰۶ / ۲۰ وفيه " تأخر " بدل " تخلف " كلها عن خيثمة الجعفى عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، تحف العقول : ۱۱۶ ، غرر الحكم : ۷۸۹۱ ، ۷۸۹۲ وفيهما " محق " بدل " غرق ."

(۳) نهج البلاغة : الخطبة ۸۷ .

(۴) وقعة صفين : ۴ ، الإرشاد : ۱ / ۳۵۹ وفيه " القائلين : إلينا " كما فى بعض نسخ وقعة صفين ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ۳ / ۱۰۳۰ نقلا عن وقعة صفين وفيه " المستحلين " بدل " المنتحلين " و " يجاحدوننا " بدل " يجاحدونا " وكذلك الفعلين الأخيرين ، وفى هامش وقعة صفين حذف نون الرفع لغير ناصب أو جازم ، وهى لغة صحيحة .

‹ صفحه ۳۶۵ ›

ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا (۱) .

۸۳۹ – عنه (عليه السلام) : لنا راية الحق ، من استظل بها كنته ، ومن سبق إليها فاز ، ومن تخلف عنها هلك ، ومن فارقها هوى ، ومن تمسك بها نجا (۲) .

۸۴۰ – عنه (عليه السلام) : من تمسك بنا لحق ، ومن سلك غير طريقتنا غرق . لمحبينا أفواج من رحمة الله ، ولمبغضينا أفواج من غضب الله . وطريقنا القصد ، وفى أمرنا الرشد (۳) .

۸۴۱ – عنه (عليه السلام) – فى أول خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على الأمر – : ألا إن أبرار عترتى وأطائب أرومتى أحلم الناس صغارا ، وأعلم الناس كبارا . ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا ، وبحكم الله حكمنا ، وبقول صادق أخذنا ، فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا ، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا . معنا راية الحق ، من تبعها لحق ، ومن تأخر عنها غرق ، ألا وبنا تدرك ترة كل مؤمن ، وبنا تخلع ربقة الذل من أعناقهم ، وبنا فتح لا بكم ، وبنا يختم لا بكم (۴) .

۸۴۲ – جابر عن لإمام الباقر (عليه السلام) : آل محمد (عليهم السلام) هم حبل الله الذى أمرنا بالاعتصام به ، فقال : * (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) * (۵) .

---

(۱) نهج البلاغة : الخطبة ۹۷ .

(۲) الخصال : ۶۳۳ / ۱۰ عن أبى بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) .

(۳) الخصال : ۶۲۷ / ۱۰ عن أبى بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، تفسير فرات الكوفى : ۳۶۸ / ۴۹۹ عن عبيد بن كثير معنعنا وفيه " من اتبع أمرنا لحق ."

(۴) الإرشاد : ۱ / ۲۴۰ عن أبى عبيدة معمر بن المثنى ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ۱ / ۲۷۶ ، ينابيع المودة : ۱ / ۸۰ / ۱۹ كلاهما عن أبى عبيدة عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، العقد الفريد : ۳ / ۱۱۹ عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، وراجع إحقاق الحق : ۹ / ۴۷۶ ، كنز العمال : ۱۴ / ۵۹۲ / ۳۹۶۷۹ ، كتاب سليم بن قيس : ۲ / ۷۱۶ .

(۵) تفسير العياشى : ۱ / ۱۹۴ / ۱۲۳ ، وذكر أيضا فى : ۱ / ۱۰۲ / ۲۹۸ ، والآية ۱۰۳ من سورة آل عمران .

۸۴۳ – الإمام الصادق (عليه السلام) – فى قوله تعالى : * (واعتصموا بحبل الله جميعا) * – : نحن الحبل (۱) .

۸۴۴ – عنه (علیه السلام) : ما یمنعکم إذا کلمکم الناس أن تقولوا لهم : ذهبنا من حیث ذهب الله ، واخترنا من حیث اختار الله . إن الله سبحانه اختار محمدا (صلی الله علیه وآله) واختار لنا آل محمد ، فنحن متمسکون بالخیرة من الله عز وجل (۲) . ۸۴۵ – عنه (علیه السلام) : کذب من زعم أنه یعرفنا وهو متمسک بعروة غیرنا (۳) .

۸۴۶ – یونس بن عبد الرحمن : قلت لأبی الحسن الأول (علیه السلام) : بم أوحد الله ؟ فقال : یا یونس ، لا تکونن مبتدعا ، من نظر برأیه هلک ، ومن ترک أهل بیت نبیه (صلی الله علیه وآله) ضل ، ومن ترک کتاب الله وقول نبیه کفر (۴) .

۸۴۷ – سوید السائی : کتب إلی أبو الحسن الأول (علیه السلام) فی کتاب : إن أول ما أنعی إلیک نفسی فی لیالی هذه ، غیر جازع ولا نادم ، ولا شاک فیما هو کائن مما قضی الله وحتم ، فاستمسک بعروة الدین آل محمد صلوات الله علیه وعلیهم ، والعروة الوثقی الوصی بعد الوصی ، والمسالمة والرضا بما قالوا (۵) .

أقول : الأحادیث التی تدل علی وجوب التمسک بأهل البیت فوق حد التواتر ، منها حدیث الثقلین ، وقد مر فی القسم الثالث / الفصل الأول / عدل القرآن ، فراجع ص ۱۲۶ .

---

(۱) أمالی الطوسی : ۲۷۲ / ۵۱۰ عن عمر بن راشد ، وراجع مجمع البیان : ۲ / ۸۰۵ ، ینابیع المودة : ۱ / ۳۵۶ / ۱۰ ، إحقاق الحق : ۱۳ / ۸۴ نقلا عن الأشراف .

(۲) أمالی الطوسی : ۲۲۷ / ۳۹۷ والمتن موافق لما فی البحار : ۲۷ / ۳۲۶ / ۵ عن أمالی الطوسی ، بشارة المصطفی : ۱۱۱ کلاهما عن کلیب بن معاویة الصیداوی ، وراجع الکافی : ۲ / ۲۱۲ / ۱ .

(۳) معانی الأخبار : ۳۹۹ / ۵۷ عن إبراهیم بن زیاد ، صفات الشیعة : ۸۲ / ۴ عن المفضل بن عمر وفیه " من شیعتنا " بدل " یعرفنا ."

(۴) الکافی : ۱ / ۵۶ / ۱۰ .

(۵) قرب الإسناد : ۳۳۳ / ۱۲۳۵ .

‹ صفحه ۳۶۷

(۳ / ۳)

الولایة

۸۴۸ – زید بن أرقم : لما رجع رسول الله (صلی الله علیه وآله) من حجة الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن . . . ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم أخذ بید علی (علیه السلام) فقال : من کنت ولیه فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (۱) .

۸۴۹ – رسول الله (صلی الله علیه وآله) : من أحب أن یحیا حیاتی ویموت میتتی ویدخل الجنة التی وعدنی ربی فلیتول علی بن أبی طالب وورثته الطاهرین ، أئمة الهدی ومصابیح الدجی من بعدی ، فإنهم لن یخرجوکم من باب الهدی إلی باب الضلالة (۲) .

۸۵۰ – عنه (صلی الله علیه وآله) : من أراد أن یحیا حیاتی ویموت میتتی ویدخل جنة عدن التی غرسها الله

---

(۱) المستدرک علی الصحیحین : ۳ / ۱۱۸ / ۴۵۷۶ ، وراجع ۲۵۸۹ و ۴۵۷۸ و ۴۵۷۹ و ۴۶۰۱ و ۴۶۵۲ و ۵۴۷۷ و ۵۵۹۴ ، سنن الترمذی : ۵ / ۶۳۳ / ۳۷۱۳ ، سنن ابن ماجة : ۱ / ۴۳ / ۱۱۶ ، خصائص الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) للنسائی : ۴۲ – ۴۷ و : ۱۵۰ – ۱۶۳ ، مسند ابن حنبل : ۶۴۱ و ۹۵۰ و ۹۶۱ و ۹۶۴ و ۱۳۱۰ و ۲۳۰۹۰ و ۲۳۱۱۹ و ۲۳۱۶۸ و ۲۳۲۰۴ و ۲۳۶۲۲ و ۲۵۷۵۱ و ۲۵۷۵۲ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ۱۰۰۷ و ۱۰۱۶ و ۱۰۱۷ و ۱۰۲۱ و ۱۰۲۲ و ۱۰۴۸ و ۱۱۶۸ و ۱۱۷۷ و ۱۲۰۶ ، المعجم الکبیر : ۵ / ۱۶۶ /

۴۹۶۹ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۲ / ۵ - ۹۰ ، البداية والنهاية : ۵ / ۲۱۰ - ۲۱۴ ، و ۷ / ۳۳۵ ، الغدير للعلامة الأمينى : ۱ / ۱۴ - ۱۵۱ وقد نقل رحمه الله من كتب أهل السنة أسماء مائة وعشرة من أعاظم صحابة النبى الأكرم (صلى الله عليه وآله) ، وأربعة وثمانين من التابعين ، وثلاثمائة وستين من العلماء والحفاظ من القرن الثانى إلى القرن الرابع عشر للهجرة ، ممن رووا حديث الغدير ونقلوه .

(۲) أمالى الشجرى : ۱ / ۱۳۶ عن محمد بن عبد الله عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، كنز العمال : ۱۱ / ۶۱۱ / ۳۲۹۶۰ وفيه " وذريته من بعده " بدل " ورثته الطاهرين ، أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعدى ، " المناقب لابن شهرآشوب : ۱ / ۲۹۱ نقلا عن كتاب الأربعين بإسناده عن الإمام الحسين (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله) .

‹ صفحه ۳۶۸ ›

ربى بيده (۱) ، فليتول على بن أبى طالب ، وليتول وليه ، وليعاد عدوه ، وليسلم للأوصياء من بعده ، فإنهم عترتى من لحمى ودمى ، أعطاهم الله فهمى وعلمى . إلى الله أشكو [أمر] أمتى المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتى . وأيم الله ، ليقتلن ابنى ، لا أنالهم الله شفاعتى (۲) .

۸۵۱ - عنه (صلى الله عليه وآله) - لعلى (عليه السلام) - : من سره أن يلقى الله عز وجل آمنا مطهرا لا يحزنه الفزع الأكبر فليتولك ، وليتول بنيك الحسن والحسين ، وعلى بن الحسين ، ومحمد بن على ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلى بن موسى ، ومحمدا ، وعليا ، والحسن ، ثم المهدى وهو خاتمهم (۳) .

۸۵۲ - عنه (صلى الله عليه وآله) : - فى الأئمة (عليهم السلام) - : يا بن عباس ، ولايتهم ولايتى وولايتى ولاية الله ، وحربهم حربى وحربى حرب الله (۴) ، وسلمهم سلمى وسلمى سلم الله (۵) .

۸۵۳ - عنه (صلى الله عليه وآله) : ولايتى وولاية أهل بيتى أمان من النار (۶) .

۸۵۴ - عنه (صلى الله عليه وآله) : ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم فرحوا واستبشروا ، وإذا ذكر عندهم آل محمد (عليه السلام) اشمأزت قلوبهم ؟ ! والذى نفس محمد بيده ، لو أن عبدا جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيا ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولايتى

---

(۱) أى بقوته وقدرته .

(۲) الكافى : ۱ / ۲۰۹ / ۵ عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

(۳) الغيبة للطوسى : ۱۳۶ / ۱۰۰ عن عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور عن الإمام العسكرى عن آبائه (عليهم السلام) ، المناقب لابن شهرآشوب : ۱ / ۲۹۳ ، الصراط المستقيم : ۲ / ۱۵۱ وفيهما " قائمهم " بدل " خاتمهم ."

(۴) وفى نسخة " حزبهم حزبى وحزبى حزب الله ."

(۵) كفاية الأثر : ۱۸ عن ابن عباس .

(۶) أمالى الصدوق : ۳۸۳ / ۸ ، بشارة المصطفى : ۱۷۶ كلاهما عن عبد الله بن عباس .

‹ صفحه ۳۶۹ ›

وولاية أهل بيتى (۱) .

۸۵۵ - الإمام على (عليه السلام) : هم أساس الدين وعماد اليقين ، إليهم يفئ الغالى ، وبهم يلحق التالى ، ولهم خصائص حق الولاية ، وفيهم الوصية والوراثة (۲) .

۸۵۶ - عنه (عليه السلام) : لنا على الناس حق الطاعة والولاية ، ولهم من الله سبحانه حسن الجزاء (۳) .

۸۵۷ – الإمام الباقر (عليه السلام) : بنى الاسلام على خمس دعائم : إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت ، والولاية لنا أهل البيت (۴) .

۸۵۸ – عنه (عليه السلام) : إن الله جل وعز طهر أهل بيت نبيه (عليهم السلام) وسألهم أجر المودة ، وأجرى لهم الولاية ، وجعلهم أوصياءه وأحباءه ثابتة بعده فى أمته ، فاعتبروا يا أيها الناس فيما قلت ، حيث وضع الله عز وجل ولايته وطاعته ومودته واستنباط علمه وحججه ، فإياه فتقبلوا ، وبه فاستمسكوا ، تنجوا به وتكون لكم الحجة يوم القيامة ، وطريق ربكم جل وعز ، ولا تصل ولاية إلى الله عز وجل إلا بهم ، فمن فعل ذلك كان حقا على الله أن يكرمه ولا يعذبه ، ومن يأت الله عز وجل بغير ما أمره كان حقا على الله عز وجل أن يذله وأن يعذبه (۵) .

۸۵۹ – أبو حمزة : قال لى أبو جعفر (عليه السلام) : إنما يعبد الله من يعرف الله ، فأما من لا يعرف الله فإنما يعبده هكذا ضلالا ، قلت : جعلت فداك ، فما معرفة الله ؟ قال : تصديق الله

---

(۱) أمالى الطوسى : ۱۴۰ / ۲۲۹ ، بشارة المصطفى : ۸۱ ، وذكره أيضا فى : ۱۳۳ كلها عن يونس بن الحباب عن الإمام على بن الحسين (عليهما السلام) ، كشف الغمة : ۲ / ۱۰ عن الإمام السجاد (عليه السلام) ، وراجع أمالى المفيد : ۱۱۵ / ۸ عن مرازم عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

(۲) نهج البلاغة : الخطبة ۲ .

(۳) غرر الحكم : ۷۶۲۸ .

(۴) أمالى الطوسى : ۱۲۴ / ۱۹۲ ، الخصال : ۲۷۸ / ۲۱ ، أمالى المفيد : ۳۵۳ / ۴ ، بشارة المصطفى : ۶۹ كلها عن أبى حمزة الثمالى ، وراجع الكافى : ۲ / ۱۸ باب دعائم الاسلام ، التهذيب : ۴ / ۱۵۱ / ۴۱۸ .

(۵) الكافى : ۸ / ۱۲۰ / ۹۲ عن أبى حمزة .

‹ صفحه ۳۷۰ ›

عز وجل وتصديق رسوله (صلى الله عليه وآله) وموالاة على (عليه السلام) والائتمام به وبأئمة الهدى (عليهم السلام) والبراءة إلى الله عز وجل من عدوهم ، هكذا يعرف الله عز وجل (۱) .

۸۶۰ – الإمام الباقر (عليه السلام) : من دخل فى ولاية آل محمد دخل الجنة ، ومن دخل فى ولاية عدوهم دخل النار (۲) .

۸۶۱ – محمد بن على الحلبى عن الإمام الصادق (عليه السلام) فى قوله عز وجل : * (رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا) * (۳) يعنى الولاية ، من دخل فى الولاية دخل فى بيت الأنبياء (عليهم السلام) ، وقوله : * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (۴) يعنى الأئمة (عليهم السلام) وولايتهم ، من دخل فيها دخل فى بيت النبى (صلى الله عليه وآله) (۵) .

۸۶۲ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن ، وقطب جميع الكتب ، عليها يستدير محكم القرآن ، وبها نوهت الكتب ويستبين الإيمان . وقد أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقتدى بالقرآن وآل محمد ، وذلك حيث قال فى آخر خطبة خطبها : إنى تارك فيكم الثقلين : الثقل الأكبر ، والثقل الأصغر ، فأما الأكبر فكتاب ربى ، وأما الأصغر فعترتى أهل بيتى ، فاحفظونى فيهما فلن تضلوا ما تمسكتم بهما (۶) .

۸۶۳ – الإمام الكاظم (عليه السلام) : من تقدم إلى ولايتنا أخر عن سقر ، ومن تأخر عنا تقدم إلى سقر (۷) .

---

(۱) الكافى : ۱ / ۱۸۰ / ۱ ، تفسير العياشى : ۲ / ۱۱۶ / ۱۵۵ نحوه .

(۲) تفسير العياشى : ۲ / ۱۶۰ / ۶۶ .

(۳) نوح : ۲۸ . (۴) الأحزاب : ۳۳ .

(۵) الكافى : ۱ / ۴۲۳ / ۵۴ .

(۶) تفسير العياشى : ۱ / ۵ / ۹ عن مسعدة بن صدقة .

(۷) الكافى : ۱ / ۴۳۴ / ۹۱ عن محمد بن الفضيل ، مجمع البيان : ۱۰ / ۵۹۱ عن محمد بن الفضيل عن أبى الفضل .

۸۶۴ - عبد السلام بن صالح الهروى : كنت مع الرضا (عليه السلام) لما دخل نيسابور ، وهو راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور فى استقباله ، فلما سار إلى المرتعة تعلقوا بلجام بغلته وقالوا : يا بن رسول الله ، حدثنا بحق آبائك الطاهرين ، حدثنا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين ، فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف (۱) خز فقال : حدثنى أبى موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : أخبرنى جبرئيل الروح الأمين عن الله تقدست أسماؤه وجل وجهه قال : إنى أنا الله ، لا إله إلا أنا وحدى ، عبادى فاعبدونى ، وليعلم من لقينى منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصا بها أنه قد دخل حصنى ، ومن دخل حصنى أمن عذابى . قالوا : يا بن رسول الله ، وما إخلاص الشهادة لله ؟ قال : طاعة الله ورسوله وولاية أهل بيته (عليهم السلام) (۲) .

۸۶۵ - الإمام الرضا (عليه السلام) : كمال الدين ولايتنا والبراءة من عدونا (۳) .

۸۶۶ - الإمام الهادى (عليه السلام) - فى الزيارة الجامعة التى يزار بها الأئمة (عليهم السلام) - : وأشرقت الأرض بنوركم ، وفاز الفائزون بولايتكم ، بكم يسلك إلى الرضوان ، وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن (۴) .

(۴ / ۳)

التقديم

۸۶۷ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أيها الناس ، إنى فرطكم وأنتم واردون على الحوض . ألا وإنى

---

(۱) المطرف : بكسر الميم وفتحها وضمها : الثوب الذى فى طرفيه علمان ، والميم زائدة . (النهاية : ۳ / ۱۲۱) .

(۲) أمالى الطوسى : ۵۸۹ / ۱۲۲۰ ، تنبيه الخواطر : ۲ / ۷۵ وراجع أيضا : ص ۳۹۸ / ۹۵۶ من كتابنا هذا .

(۳) مستطرفات السرائر : ۱۴۹ / ۳ .

(۴) التهذيب : ۶ / ۱۰۰ / ۱۷۷ ، وراجع : ص ۱۲۲ / ۱۶۹ من كتابنا هذا .

‹ صفحه ۳۷۲ ›

سائلكم عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، فإن اللطيف الخبير نبأنى : أنهما لن يفترقا حتى يلقيانى ، وسألت ربى ذلك فأعطانيه ، ألا وإنى قد تركتهما فيكم : كتاب الله وعترتى أهل بيتى ، فلا تسبقوهم فتفرقوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم (۱) .

۸۶۸ - عنه (صلى الله عليه وآله) : أيها الناس ، قد بينت لكم مفزعكم بعدى وإمامكم ودليلكم وهاديكم ، وهو أخى على بن أبى طالب ، وهو فيكم بمنزلتى فيكم ، فقلدوه دينكم وأطيعوه فى جميع أموركم ، فإن عنده جميع الله تبارك وتعالى وحكمته ، فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده ، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم ، فإنهم مع الحق والحق معهم ، لا يزايلونه ولا يزايلهم (۲) .

۸۶۹ - عنه (صلى الله عليه وآله) : إن الله تعالى جعل ذرية كل نبى من صلبه وجعل ذريتى من صلب على ابن أبى طالب (عليه

السلام) . . . فقدموهم ولا تتقدموا عليهم ، فإنهم أحلمكم صغارا وأعلمكم كبارا ، فاتبعوهم فإنهم لا يدخلونكم فى ضلال ولا يخرجونكم من هدى (۳) .

۸۷۰ - عثمان بن حنيف : سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : أهل بيتى نجوم لأهل الأرض ، فلا تتقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدى ، فقام إليه رجل ، فقال : يا رسول الله ، وأى أهل بيتك ؟ فقال : على والطاهرون من ولده (۴) .

۸۷۱ - الإمام على (عليه السلام) - فى خطبة له فى رسول الله وأهل بيته (عليهم السلام) - : أرسله بأمره صادعا (ناطقا) ، وبذكره ناطقا (قاطعا) ، فأدى أمينا ، ومضى رشيدا ، وخلف فينا راية

---

(۱) الإرشاد : ۱ / ۱۸۰ ، وراجع تفسير العياشى : ۱ / ۴ / ۳ .

(۲) كمال الدين : ۲۷۷ / ۲۵ عن سليم بن قيس الهلالى عن الإمام على (عليه السلام) ، كتاب سليم بن قيس : ۲ / ۶۴۶ وفيه " وليكم " بدل " دليلكم ."

(۳) الفضائل لشاذان بن جبرئيل : ۱۳۰ عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) .

(۴) الاحتجاج : ۱ / ۱۹۸ / ۱۱ ، اليقين : ۳۴۱ نحوه .

‹ صفحه ۳۷۳ ›

الحق ، من تقدمها مرق ، ومن تخلف عنها زهق ، ومن لزمها لحق (۱) .

۸۷۲ - عنه (عليه السلام) : لما خطب أبو بكر قام إليه أبى بن كعب ، وكان يوم الجمعة أول يوم من شهر رمضان ، فقال : . . . ألستم تعلمون أن رسول الله قال : أوصيكم بأهل بيتى خيرا ، فقدموهم ولا تقدموهم ، وأمروهم ولا تأمروا عليهم . . . فقامت إليه رجال من الأنصار فقالوا [له] : أقعد رحمك الله يا أبى ، فقد أديت ما سمعت ووفيت بعهدك (۲) .

۸۷۳ - الإمام الصادق (عليه السلام) : من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله فهو من آل محمد لتوليه آل محمد ، لا أنه من القوم بأعيانهم وإنما هو منهم بتوليه إليهم واتباعه إياهم ، وكذلك حكم الله فى كتابه : * (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) * (۳) وقول إبراهيم : * (فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى فإنك غفور رحيم) * (۴) (۵) .

(۳ / ۵)

الاقتداء

۸۷۴ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من سره أن يحيا حياتى ويموت مماتى ويسكن جنة عدن غرسها ربى فليوال عليا من بعدى وليوال وليه ، وليقتد بالأئمة من بعدى ، فإنهم عترتى ، خلقوا من طينتى ، رزقوا فهما وعلما ، وويل للمكذبين بفضلهم من

---

(۱) نهج البلاغة : الخطبة ۱۰۰ .

(۲) الاحتجاج : ۱ / ۲۹۷ / ۵۲ عن محمد ويحيى ابنى عبد الله بن الحسن عن أبيهما عن جدهما عنه (عليه السلام) ، اليقين : ۴۴۸ باب ۱۷۰ عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جده عنه (عليه السلام) .

(۳) المائدة : ۵۱ .

(۴) إبراهيم : ۳۶ .

(۵) تفسير العياشى : ۲ / ۲۳۱ / ۳۴ عن أبى عمرو الزبيرى .

‹ صفحه ۳۷۴ ›

أمتى ، القاطعين فيهم صلتى ، لا أنالهم الله شفاعتى (۱) .

۸۷۵ – عنه (صلى الله عليه وآله) : من أحب أن يحيا حياة تشبه حياة الأنبياء ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء ويسكن الجنان التى غرسها الرحمن فليتول عليا وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعده ، فإنهم عترتى خلقوا من طينتى . اللهم ارزقهم فهمى وعلمى ، وويل للمخالفين لهم من أمتى ، اللهم لا تنلهم شفاعتى (۲) .

۸۷۶ – عنه (صلى الله عليه وآله) : أهل بيتى يفرقون بين الحق والباطل ، وهم الأئمة الذين يقتدى بهم (۳) .

۸۷۷ – عنه (صلى الله عليه وآله) : الروح والراحة والرحمة والنصرة واليسر واليسار والرضا والرضوان والمخرج والفلج (۴) والقرب والمحبة من الله ومن رسوله لمن أحب عليا وائتم بالأوصياء من بعده (۵) .

۸۷۸ – عنه (صلى الله عليه وآله) : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتى وهو مقتد به قبل قيامه ، يأتم به وبأئمة الهدى من قبله ، ويبرأ إلى الله عز وجل من عدوهم ، أولئك رفقائى وأكرم أمتى على (۶) .

---

(۱) حلية الأولياء : ۱ / ۸۶ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۲ / ۹۵ / ۵۹۶ ، فرائد السمطين : ۱ / ۵۳ / ۱۸ ، كنز العمال : ۱۲ / ۱۰۳ / ۳۴۱۹۸ وفيه " بأهل بيتى " بدل " بالأئمة " كلها عن ابن عباس ، أمالى الطوسى : ۵۷۸ / ۱۱۹۵ نحوه عن أبى ذر ، المناقب لابن شهرآشوب : ۱ / ۲۹۲ ، وراجع بصائر الدرجات : ۴۸ – ۵۲ ، ينابيع المودة : ۱ / ۳۷۹ / ۲ .

(۲) الكافى : ۱ / ۲۰۸ / ۳ عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

)

۳) الخصال : ۴۶۴ / ۴ ، الاحتجاج : ۱ / ۱۹۷ / ۸ كلاهما عن خزيمة بن ثابت ذى الشهادتين ، اليقين : ۳۴۱ ، إثبات الهداة : ۱ / ۷۳۰ / ۲۴۷ كلاهما عن أبى بن كعب .

(۴) الفلج : الفوز والظفر (لسان العرب : ۲ / ۳۴۷) .

(۵) تفسير العياشى : ۱ / ۱۶۹ / ۳۳ ، وراجع المحاسن : ۱ / ۲۳۷ / ۴۳۲ كلاهما عن أبى كلدة عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

(۶) كمال الدين : ۲۸۶ / ۳ عن سدير عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، وذكره أيضا فى : ۲ نحوه عن أبى حمزة عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، الغيبة للطوسى : ۴۵۶ / ۴۶۶ نحوه عن رفاعة بن موسى ومعاوية بن وهب عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، وراجع الخرائج والجرائح : ۳ / ۱۱۴۸ / ۵۷ .

‹ صفحه ۳۷۵ ›

۸۷۹ – جابر بن عبد الله الأنصارى : صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما صلاة الفجر ، ثم انفتل وأقبل علينا يحدثنا ، فقال : أيها الناس ، من فقد الشمس فليتمسك بالقمر ، ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين .

قال : فقمت أنا وأبو أيوب الأنصارى ومعنا أنس بن مالك فقلنا : يا رسول الله ، من الشمس ؟ قال : أنا ، فإذا هو (صلى الله عليه وآله) ضرب لنا مثلا فقال : إن الله تعالى خلقنا وجعلنا بمنزلة نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم ، فأنا الشمس ، فإذا ذهب بى فتمسكوا بالقمر .

قلنا : فمن القمر ؟ ، قال : أخى ووصيى ووزيرى وقاضى دينى وأبو ولدى وخليفتى فى أهلى على بن أبى طالب ، قلنا : فمن الفرقدان ؟ قال : الحسن والحسين . ثم مكث مليا وقال : فاطمة هى الزهرة ، وعترتى أهل بيتى هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفترقان حتى يردا على الحوض (۱) .

۸۸۰ – الإمام الرضا (عليه السلام) : من سره أن ينظر إلى الله بغير حجاب وينظر الله إليه بغير حجاب ، فليتول آل محمد ، وليتبرأ من عدوهم ، وليأتم بإمام المؤمنين منهم ، فإنه إذا كان يوم القيامة نظر الله إليه بغير حجاب ونظر إلى الله بغير حجاب (۲) . (۳ / ۶)

الإكرام * (فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال) * (۳) .

---

(۱) أمالى الطوسى : ۵۱۶ / ۱۱۳۱ .

(۲) المحاسن : ۱ / ۱۳۳ / ۱۶۵ عن بكر بن صالح .

(۳) النور : ۳۶ .

۸۸۱ - أنس بن مالك وبريدة : قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الآية * (فى بيوت أذن الله أن ترفع) * فقام إليه رجل فقال : أى بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال : بيوت الأنبياء ، فقام إليه أبو بكر ، فقال : يا رسول الله ، هذا البيت منها ؟ - لبيت (۱) على وفاطمة - قال : نعم من أفاضلها (۲) .

۸۸۲ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم لذريتى من بعدى ، والقاضى لهم حوائجهم ، والساعى لهم فى أمورهم عند اضطرارهم إليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه (۳) .

۸۸۳ - عنه (صلى الله عليه وآله) : أيها الناس ، عظموا أهل بيتى فى حياتى ومن بعدى ، وأكرموهم وفضلوهم (۴) .

۸۸۴ - الإمام الحسن (عليه السلام) : أرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الأنصار فأتوه ، فقال لهم : يا معشر الأنصار ، ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : هذا على ، فأحبوه بحبى وكرموه لكرامتى ، فإن جبرئيل (عليه السلام) أمرنى بالذى قلت لكم عن الله عز وجل (۵) .

---

(۱) فى المصدر " البيت " والصحيح ما أثبتناه كما فى شواهد التنزيل .

(۲) الدر المنثور : ۶ / ۲۰۳ نقلا عن ابن مردويه ، شواهد التنزيل : ۱ / ۵۳۴ / ۵۶۸ ، مجمع البيان : ۷ / ۲۲۷ ، العمدة : ۲۹۱ / ۴۷۸ .

(۳) كنز العمال : ۱۲ / ۱۰۰ / ۳۴۱۸۰ نقلا عن الديلمى ، أمالى الطوسى : ۳۶۶ / ۷۷۹ عن على بن على بن رزين أخى دعبل عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۲۵۴ / ۲ عن دعبل بن على عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) وذكره أيضا فى : ۲ / ۲۵ / ۴ عن داود بن سليمان وأحمد بن عبد الله الهروى عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، بشارة المصطفى : ۳۶ ، فرائد السمطين : ۲ / ۲۷۷ / ۵۴۱ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائى عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) .

(۴) كتاب سليم بن قيس : ۲ / ۶۸۷ ، إحقاق الحق : ۵ / ۴۲ نقلا عن در بحر المناقب ، كلاهما عن أبى ذر والمقداد وسلمان عن الإمام على (عليه السلام) .

(۵) المعجم الكبير : ۳ / ۸۸ / ۲۷۴۹ ، حلية الأولياء : ۱ / ۶۳ كلاهما عن ابن أبى ليلى ، وراجع أمالى الطوسى : ۲۲۳ / ۳۸۶ ، بشارة المصطفى : ۱۰۹ كلاهما عن سلمان الفارسى .

‹ صفحه ۳۷۷ ›

۸۸۵ - ابن عباس : صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر فخطب واجتمع الناس إليه فقال : أيها الناس ، إنكم مجموعون ومساءلون عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما . إنهم أهل بيتى ، فمن آذاهم آذانى ، ومن ظلمهم ظلمنى ، ومن أذلهم أذلنى ، ومن أعزهم أعزنى ، ومن أكرمهم أكرمنى ، ومن نصرهم نصرنى ، ومن خذلهم خذلنى (۱) .

۸۸۶ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما تقدم على الله أمة يوم القيامة أكرم عليه من أمتى ، ولا أهل بيت أكرم عليه من أهل بيتى ، ألا فاتقوا الله فيهم (۲) .

۸۸۷ - عنه (صلى الله عليه وآله) : إن لله تعالى حرمات ثلاثا من حفظهن حفظ الله له أمر دينه ودنياه ، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله

له شيئا : حرمة الاسلام ، وحرمتى ، وحرمة عترتى (۳) .

۸۸۸ – الإمام الباقر (عليه السلام) : دعا رسول الله أصحابه بمنى فقال : . . . يا أيها الناس ، إنى تارك فيكم حرمات الله : كتاب الله ، وعترتى ، والكعبة البيت الحرام (۴) .

۸۸۹ – الإمام الصادق (عليه السلام) : لله عز وجل فى بلاده خمس حرم : حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وحرمة آل رسول الله صلى الله عليهم ، وحرمة كتاب الله عز وجل ، وحرمة كعبة الله ، وحرمة المؤمن (۵) .

---

(۱) أمالى الصدوق : ۶۲ / ۱۱ ، التحصين : ۵۹۹ ، مشارق أنوار اليقين : ۵۳ نحوه .

(۲) جامع الأحاديث للقمى : ۲۶۱ عن ابن عباس .

(۳) الخصال : ۱۴۶ / ۱۷۳ عن أبى سعيد الخدرى ، روضة الواعظين : ۲۹۷ مرسلا ، المعجم الكبير : ۳ / ۱۲۶ / ۲۸۸۱ ، المعجم الأوسط : ۱ / ۷۲ / ۲۰۳ ، مقتل الحسين للخوارزمى : ۲ / ۹۷ كلها عن أبى سعيد الخدرى ، وفيها " حرمة رحمى " بدل " حرمة عترتى ، "وراجع إحقاق الحق : ۹ / ۵۱۱ ، وأيضا : ۱۸ / ۴۴۲ .

(۴) بصائر الدرجات : ۴۱۳ / ۳ عن جابر ، مختصر بصائر الدرجات : ۹۰ عن جابر بن يزيد الجعفى .

(۵) الكافى : ۸ / ۱۰۷ / ۸۲ عن على بن شجرة .

‹ صفحه ۳۷۸ ›

۸۹۰ – عنه (عليه السلام) : إن لله عز وجل حرمات ثلاثا ليس مثلهن شئ : كتابه وهو حكمته ونوره ، وبيته الذى جعله قبلة للناس لا يقبل من أحد توجها إلى غيره ، وعترة نبيكم (صلى الله عليه وآله) (۱) .

(۷ / ۳)

الخمس

* (واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) * (۲) .

۸۹۱ – ابن الديلمى : قال على بن الحسين (عليهما السلام) لرجل من أهل الشام : أما قرأت فى الأنفال : * (واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول) * . . . الآية ؟ قال : نعم ، قال : فإنكم لأنتم هم ؟ قال : نعم (۳) .

۸۹۲ – المنهال بن عمرو : سألت عبد الله بن محمد بن على وعلى بن الحسين عن الخمس ، فقال : هو لنا ، فقلت لعلى : إن الله يقول : * (واليتامى والمساكين وابن السبيل) * فقال : يتامانا ومساكيننا (۴) .

۸۹۳ – الإمام الباقر (عليه السلام) – فى قول الله تعالى : * (واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول) * – : هم قرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والخمس لله وللرسول ولنا (۵) .

۸۹۴ – الإمام الكاظم (عليه السلام) : وإنما جعل الله هذا الخمس خاصة لهم دون مساكين الناس

---

(۱) أمالى الصدوق : ۳۳۹ / ۱۳ ، معانى الأخبار : ۱۱۷ / ۱ كلاهما عن عبد الله بن سنان ، الخصال : ۱۴۶ / ۱۷۴ عن ابن عباس قال : إن لله . . . ، روضة الواعظين : ۲۹۷ .

(۲) الأنفال : ۴۱ .

(۳) تفسير الطبرى : ۶ / الجزء ۱۰ / ۵ .

(۴) تفسير الطبرى : ۶ / الجزء ۱۰ / ۸ .

(۵) الكافى : ۱ / ۵۳۹ / ۲ عن محمد بن مسلم .

‹ صفحه ۳۷۹ ›

وأبناء سبيلهم ، عوضا لهم من صدقات الناس ، تنزيها من الله لهم لقرابتهم برسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وكرامة من الله لهم عن أوساخ الناس ، فجعل لهم خاصة من عنده ما يغنيهم به عن أن يصيرهم فى موضع الذل والمسكنة (۱) .

(۸ / ۳)

الصلة

۸۹۵ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من صنع إلى أحد من أهل بيتى يدا كافيته يوم القيامة (۲) .

۸۹۶ - عنه (صلى الله عليه وآله) : من أراد التوسل إلى وأن تكون له عندى يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتى ويدخل السرور عليهم (۳) .

۸۹۷ - عنه (صلى الله عليه وآله) - فى صفة الأئمة من ولد الإمام على (عليه السلام) - : من جفا واحدا منكم فقد جفانى ، ومن وصلكم فقد وصلنى (۴) .

۸۹۸ - الإمام الصادق (عليه السلام) : لا تدعوا صلة آل محمد من أموالكم ، من كان غنيا فعلى قدر غناه ، ومن كان فقيرا فعلى قدر فقره ، فمن أراد أن يقضى الله له أهم الحوائج إلى الله فليصل آل محمد وشيعتهم بأحوج ما يكون من ماله (۵) .

---

(۱) الكافى : ۱ / ۵۴۰ / ۴ عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابنا .

(۲) الكافى : ۴ / ۶۰ / ۸ ، التهذيب : ۴ / ۱۱۰ / ۳۱۲ كلاهما عن عيسى بن عبد الله عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، الفقيه : ۲ / ۶۵ / ۱۷۲۵ مرسلا ، ذخائر العقبى : ۱۹ عن الإمام على (عليه السلام) ، كنز العمال : ۱۲ / ۹۵ / ۳۴۱۵۲ ، الجامع الصغير : ۲ / ۶۱۹ / ۸۸۲۱ كلاهما عن ابن عساكر عن الإمام على (عليه السلام) .

(۳) أمالى الطوسى : ۴۲۴ / ۹۴۷ ، أمالى الصدوق : ۳۱۰ / ۵ كلاهما عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عن آبائه (عليهم السلام) ، كشف الغمة : ۲ / ۲۵ عن الإمام الباقر عن أبيه عن جده (عليهم السلام) ، روضة الواعظين : ۳۰۰ مرسلا ، ينابيع المودة : ۲ / ۳۷۹ / ۷۵ نقلا عن الديلمى فى الفردوس ، إحقاق الحق : ۹ / ۴۲۴ / ۳۱ ، و ۱۸ / ۴۷۵ / ۵۲ .

(۴) كمال الدين : ۴۱۳ / ۱۳ عن محمد بن الفضيل عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) .

(۵) بشارة المصطفى : ۶ عن عمران بن معقل .

‹ صفحه ۳۸۰ ›

۸۹۹ - عنه (عليه السلام) : من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحى موالينا يكتب له ثواب صلتنا ، ومن لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحى موالينا يكتب له ثواب زيارتنا (۱) .

۹۰۰ - عمر بن مريم : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى * (الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) * (۲) قال : من ذلك صلة الرحم ، وغاية تأويلها صلتك إيانا (۳) .

(۹ / ۳)

الصلاة

۹۰۱ - أبو سعيد الخدرى : قلنا : يا رسول الله ، هذا التسليم ، فكيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد عبدك

ورسولك كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم (۴) .

۹۰۲ - عبد الرحمن بن أبى ليلى : لقينى كعب بن عجرة فقال : ألا أهدى لك هدية سمعتها من النبى (صلى الله عليه وآله) ؟ فقلت : بلى ، فأداها لى ، فقال : سألنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلنا : يا رسول الله ، كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم .

قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد . اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد

---

(۱) ثواب الأعمال : ۱۲۴ / ۱ عن أحمد بن محمد بن عيسى بإسناده ، الفقيه : ۲ / ۷۳ / ۱۷۶۵ مرسلا ، كامل الزيارات : ۳۱۹ عن عمرو بن عثمان عن الإمام الرضا (عليه السلام) .

(۲) الرعد : ۲۱ .

(۳) تفسير العياشى : ۲ / ۲۰۸ / ۳۰ .

(۴) صحيح البخارى : ۴ / ۱۸۰۲ / ۴۵۲۰ ، وراجع صحيح مسلم : ۱ / ۳۰۵ / ۴۰۵ ، سنن الدارمى : ۱ / ۳۳۰ / ۱۳۱۷ كلاهما عن بشير بن سعد ، سنن أبى داود : ۱ / ۲۵۷ / ۹۷۸ ، سنن النسائى : ۳ / ۴۹ .

مجيد (۱) .

۹۰۳ - الإمام الصادق (عليه السلام) : سمع أبى رجلا متعلقا بالبيت وهو يقول : اللهم صل على محمد ، فقال له أبى : يا عبد الله ، لا تبترها ، لا تظلمنا حقنا ، قل : اللهم صل على محمد وأهل بيته (۲) .

۹۰۴ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من صلى صلاة لم يصل فيها على ولا على أهل بيتى لم تقبل منه (۳) .

۹۰۵ - قال الشافعى : يا أهل بيت رسول الله ، حبكم * فرض من الله فى القرآن أنزله كفاكم من عظيم القدر أنكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له (۴)

(۳ / ۱۰)

الذكر

۹۰۶ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضائل محمد وآل محمد إلا هبطت الملائكة من السماء حتى ألحقوا بهم بحديثهم ، فإذا تفرقوا عرجت الملائكة إلى السماء ، فيقول لهم الملائكة الآخر : إنا نشم رائحة منكم ما شممنا رائحة أطيب منها ، فيقولون : إنا كنا عند قوم يذكرون فضل محمد وآل محمد فعطرونا من ريحهم ، فيقولون : اهبطوا بنا إليهم ، فيقولون : إنهم قد تفرقوا ، فيقولون : اهبطوا

---

(۱) صحيح البخارى : ۳ / ۱۲۳۳ / ۳۱۹۰ ، وراجع : ۴ / ۱۸۰۲ / ۴۵۱۹ ، صحيح مسلم : ۱ / ۳۰۵ / ۴۰۶ ، سنن أبى داود : ۱ / ۲۵۷ / ۹۷۶ ، سنن الدارمى : ۱ / ۳۲۹ / ۱۳۱۶ ، سنن النسائى : ۳ / ۴۵ .

(۲) الكافى : ۲ / ۴۹۵ / ۲۱ ، عدة الداعى : ۱۴۹ كلاهما عن ابن القداح .

(۳) سنن الدارقطنى : ۱ / ۳۵۵ / ۶ ، عوالى اللآلى : ۲ / ۴۰ / ۱۰۱ ، إحقاق الحق : ۱۸ / ۳۱۰ ، مستدرك الوسائل : ۵ / ۱۵ / ۵۲۵۶ كلها عن أبى مسعود الأنصارى .

(۴) الصواعق المحرقة : ۱۴۸ ، نور الأبصار : ۱۲۷ وفيه " الفخر " بدل " القدر ."

‹ صفحه ۳۸۲ ›

بنا إلى المكان الذى كانوا فيه (۱) .

۹۰۷ – الإمام على (عليه السلام) : ذكرنا أهل البيت شفاء من العلل والأسقام ووسواس الريب (۲) .

۹۰۸ – الإمام الباقر (عليه السلام) : إن ذكرنا من ذكر الله ، وذكر عدونا من ذكر الشيطان (۳) .

۹۰۹ – الإمام الصادق (عليه السلام) : [إن ذكرنا من ذكر الله] ، إنا إذا ذكرنا ذكر الله ، وإذا ذكر عدونا ذكر الشيطان (۴) .

۹۱۰ – عنه (عليه السلام) – لداود بن سرحان – : يا داود ، أبلغ موالى عنى السلام ، وأنى أقول : رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكرا أمرنا ، فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما . وما اجتمع اثنان على ذكرنا إلا باهى الله تعالى بهما الملائكة ، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر ، فإن فى اجتماعكم ومذاكرتكم إحياءنا . وخير الناس من بعدنا من ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا (۵) .

۹۱۱ – عنه (عليه السلام) : إن من الملائكة الذين فى السماء ليطلعون على الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد ، فيقولون : أما ترون إلى هؤلاء فى قلتهم وكثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ ! فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة : * (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) * (۶) .

---

(۱) إحقاق الحق : ۱۸ / ۵۲۲ ، ينابيع المودة : ۲ / ۲۷۱ / ۷۷۳ كلاهما عن مودة القربى عن أم سلمة ، البحار : ۳۸ / ۱۹۹ / ۳۸ نقلا عن الفضائل والروضة نحوه .

(۲) الخصال : ۶۲۵ / ۱۰ عن أبى بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، تفسير فرات الكوفى : ۳۶۷ / ۴۹۹ عن عبيد بن كثير معنعنا .

(۳) الكافى : ۲ / ۴۹۶ / ۲ عن أبى بصير عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

(۴) الكافى : ۲ / ۱۸۶ / ۱ عن على بن أبى حمزة .

(۵) أمالى الطوسى : ۲۲۴ / ۳۹۰ ، بشارة المصطفى : ۱۱۰ وفيه " إحياء لأمرنا " بدل " إحياءنا ، " كلاهما عن معتب مولى أبى عبد الله .

(۶) الكافى : ۸ / ۳۳۴ / ۵۲۱ ، وذكره أيضا فى : ۲ / ۱۸۷ / ۴ ، تأويل الآيات الظاهرة : ۶۶۷ كلها عن المستورد النخعى عمن رواه ، والآية : ۴ من سورة الجمعة .

‹ صفحه ۳۸۳ ›

(۳ / ۱۱)

ذكر المصائب

۹۱۲ – أحمد بن يحيى الأودى بسنده عن المنذر عن الإمام الحسين (عليه السلام) : ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوأه الله تعالى بها فى الجنة حقبا . قال أحمد بن يحيى الأودى : فرأيت الحسين بن على (عليهما السلام) فى المنام فقلت : حدثنى مخول بن إبراهيم عن الربيع بن المنذر عن أبيه عنك أنك قلت : ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوأه الله بها فى الجنة حقبا . قال : نعم . قلت : سقط الإسناد بينى وبينك (۱) .

۹۱۳ – الحسين بن أبى فاختة : كنت أنا وأبو سلمة السراج ويونس بن يعقوب والفضل ابن يسار عند أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقلت له : جعلت فداك ، إنى أحضر مجالس هؤلاء القوم فأذكركم فى نفسى ، فأى شئ أقول ؟ فقال : يا حسين ، إذا حضرت مجالسهم فقل : اللهم أرنا الرخاء والسرور ، فإنك تأتى على ما تريد .

قال : فقلت : جعلت فداك ، إنى أذكر الحسين بن على (عليهما السلام) ، فأى شئ أقول إذا ذكرته ؟ فقال : قل : صلى الله عليك يا أبا عبد الله ، تكررها ثلاثا . ثم أقبل علينا وقال : إن أبا عبد الله الحسين (عليه السلام) لما قتل بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ، ومن يتقلب فى الجنة والنار ، وما يرى وما لا يرى إلا ثلاثة أشياء ، فإنها لم تبك عليه ، فقلت : جعلت فداك ، وما هذه الثلاثة الأشياء التى لم تبك عليه ؟ فقال (عليه السلام) : البصرة ، ودمشق ، وآل الحكم

---

(۱) أمالى المفيد : ۳۴۰ / ۶ ، أمالى الطوسى : ۱۱۷ / ۱۸۱ ، بشارة المصطفى : ۶۲ ، كامل الزيارات : ۱۰۰ نحوه عن المنذر عن الإمام السجاد (عليه السلام) من دون ذيله .

‹ صفحه ۳۸۴ ›

ابن أبى العاص (۱) .

۹۱۴ - الإمام الصادق (عليه السلام) : من دمعت عينه دمعة لدم سفك لنا ، أو حق لنا انقصناه ، أو عرض انتهك لنا أو لأحد من شيعتنا بوأه الله تعالى بها فى الجنة حقبا (۲) . ۹۱۵ - بكر بن محمد الأزدى عن الإمام الصادق (عليه السلام) : تجلسون وتتحدثون ؟ قلت : جعلت فداك ، نعم . قال : إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا ، إنه من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر (۳) .

۹۱۶ - الإمام الصادق (عليه السلام) : من ذكرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار (۴) .

۹۱۷ - أبان بن تغلب عن الإمام الصادق (عليه السلام) : نفس المهموم لظلمنا تسبيح ، وهمه لنا عبادة ، وكتمان سرنا جهاد فى سبيل الله . ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) : يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب (۵) .

۹۱۸ - مسمع بن عبد الملك : قال لى أبو عبد الله (عليه السلام) : يا مسمع ، إن الأرض والسماء لتبكى منذ قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) رحمة لنا ، وما بكى لنا من الملائكة أكثر ، وما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا . وما بكى أحد رحمة لنا ولما لقينا إلا رحمه الله تعالى قبل أن تخرج الدمعة من عينه ، فإذا سألت دموعه على خده فلو أن قطرة من دموعه سقطت فى جهنم لأطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر ، وأن الموجع لنا

‹ صفحه ۳۸۵ ›

قلبه ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة فى قلبه حتى يرد علينا الحوض (۱) .

۹۱۹ - الإمام الرضا (عليه السلام) : من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا فى درجتنا يوم القيامة . ومن ذكر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكى العيون . ومن جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (۲) .

۹۲۰ - دعبل الخزاعى : دخلت على سيدى ومولاى على بن موسى الرضا (عليه السلام) فى مثل هذه الأيام ، فرأيته جالسا جلسة الحزين الكئيب وأصحابه من حوله ، فلما رآنى مقبلا قال لى : مرحبا بك يا دعبل ، مرحبا بناصرنا بيده ولسانه .

ثم إنه وسع لى فى مجلسه وأجلسنى إلى جانبه ، ثم قال لى : يا دعبل ، أحب أن تنشدنى شعرا ، فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت ، وأيام سرور كانت على أعدائنا خصوصا بنى أمية . يا دعبل ، من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحدا كان أجره على الله . يا دعبل ، من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا فى زمرتنا . يا دعبل ، من بكى على مصاب جدى الحسين غفر الله له ذنوبه البتة (۳) .

۹۲۱ - عنهم (عليهم السلام) : من بكى وأبكى فينا مائة فله الجنة ، ومن بكى وأبكى خمسين فله الجنة ، ومن بكى وأبكى ثلاثين فله الجنة ، ومن بكى وأبكى عشرين فله الجنة ، ومن بكى وأبكى عشرة فله الجنة ، ومن بكى وأبكى واحدا فله الجنة ، ومن تباكى فله الجنة (۴) .

---

(۱) كامل الزيارات : ۱۰۱ .

(۲) أمالى الصدوق : ۶۸ / ۴ عن على بن فضال ، وراجع عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۲۹۴ / ۴۸ ، مكارم الأخلاق : ۲ / ۹۳ / ۲۶۶۳ .

(۳) البحار : ۴۵ / ۲۵۷ / ۱۵ نقلا عن بعض مؤلفات المتأخرين ، الدمعة الساكبة : ۴ / ۱۷۳ .

(۴) الملهوف : ۸۶ .

القسم التاسع حب أهل البيت

الفصل الأول فضل حبهم

أساس الاسلام

۹۲۲ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الاسلام عريان ، فلباسه الحياء وزينته الوقار ومروءته العمل الصالح وعماده الورع . ولكل شئ أساس ، وأساس الاسلام حبنا أهل البيت (۱) .

۹۲۳ – الإمام على (عليه السلام) : قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا على ، إن الاسلام عريان ، لباسه التقوى ، ورياشه الهدى ، وزينته الحياء ، وعماده الورع ، وملاكه العمل الصالح ، وأساس الاسلام حبى وحب أهل بيتى (۲) .

۹۲۴ – الإمام الباقر (عليه السلام) – عن أبيه عن جده – : لما قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مناسكه من حجة

---

(۱) الكافى : ۲ / ۴۶ / ۲ ، المحاسن : ۱ / ۴۴۵ / ۱۰۳۱ كلاهما عن مدرك بن عبد الرحمن عن الإمام الصادق (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله) أمالى الصدوق : ۲۲۱ / ۱۶ عن مبارك بن عبد الرحمن عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، شرح الأخبار : ۳ / ۸ / ۹۲۷ عن مدرك بن عبد الرحمن عن الإمام الصادق (عليه السلام) كما فى الكافى بطريق آخر .

(۲) كنز العمال : ۱۳ / ۶۴۵ / ۳۷۶۳۱ عن ابن عساكر عن على بن حمزة الصوفى عن أبيه عن موسى بن جعفر عن آبائه (عليهم السلام) ، كنز العمال : ۱۲ / ۱۰۵ / ۳۴۲۰۶ عن ابن عساكر عن على (عليه السلام) .

‹ صفحه ۳۹۰ ›

الوداع ركب راحلته وأنشأ يقول : لا يدخل الجنة إلا من كان مسلما . فقام إليه أبو ذر الغفارى (رحمه الله) فقال : يا رسول الله ، وما الاسلام ؟ فقال (صلى الله عليه وآله) : الاسلام عريان ، لباسه التقوى ، وزينته الحياء ، وملاكه الورع ، وجماله الدين (كماله – خ ل) ، وثمره العمل الصالح ، ولكل شئ أساس وأساس الاسلام حبنا أهل البيت (۱) .

۹۲۵ – الإمام على (عليه السلام) – من خطبة له يذكر فيها آل محمد (صلى الله عليه وآله) – : هم دعائم الاسلام ، وولائج الاعتصام ، بهم عاد الحق إلى نصابه ، وانزاح الباطل عن مقامه ، وانقطع لسانه عن منبته (۲) .

۹۲۶ – الإمام الباقر (عليه السلام) : حبنا أهل البيت نظام الدين (۳) .

۹۲۷ – عنه (عليه السلام) : بنى الاسلام على خمس : على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ، ولم يناد بشئ كما نودى بالولاية (۴) .

راجع :

حقوق أهل البيت / عناوين حقوقهم / الولاية ص ۳۷۶ (۱ / ۲) حبهم حب الله

۹۲۸ – الإمام على (عليه السلام) : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : أنا سيد ولد آدم ، وأنت يا على والأئمة من بعدك سادة أمتى ، من أحبنا فقد أحب الله ، ومن أبغضنا فقد أبغض الله ، ومن والانا فقد والى الله ، ومن عادانا فقد عادى الله ، ومن أطاعنا فقد أطاع

---

(۱) أمالى الطوسى : ۸۴ / ۱۲۶ عن جابر بن يزيد ، تحف العقول : ۵۲ ، الفقيه : ۴ / ۳۶۴ / ۵۷۶۲ .

(۲) نهج البلاغة : الخطبة ۲۳۹ .

(۳) أمالى الطوسى : ۲۹۶ / ۵۸۲ عن جابر بن يزيد الجعفى .

(۴) الكافى : ۲ / ۱۸ / ۳ عن فضيل بن يسار و ح ۱ ، المحاسن : ۱ / ۴۴۵ / ۱۰۳۳ كلاهما عن أبى حمزة ، وراجع البحار : ۶۸ / ۳۲۹ / باب ۲۷ .

الله ، ومن عصانا فقد عصى الله (۱) .

۹۲۹ – الإمام الصادق (عليه السلام) : من عرف حقنا وأحبنا فقد أحب الله تبارك وتعالى (۲) .

۹۳۰ – الإمام الهادى (عليه السلام) – فى الزيارة الجامعة التى يزار بها الأئمة (عليهم السلام) – : من والاكم فقد والى الله ، ومن عاداكم فقد عادى الله ، ومن أحبكم فقد أحب الله ، ومن أبغضكم فقد أبغض الله (۳) .

(۱ / ۳)

حبهم حب رسول الله

۹۳۱ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه ، وأحبونى بحب الله ، وأحبوا أهل بيتى لحبى (۴) .

۹۳۲ – زيد بن أرقم : كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمرت فاطمة (عليها السلام) عليها كليم (۵) ، وهى خارجة من بيتها إلى حجرة نبى الله (صلى الله عليه وآله) ، ومعها ابناها الحسن والحسين ، وعلى (عليهم السلام) فى آثارهم ، فنظر إليهم النبى (صلى الله عليه وآله) فقال : من أحب هؤلاء فقد أحبنى ،

(۱) أمالى الصدوق : ۳۸۴ / ۱۶ ، بشارة المصطفى : ۱۵۱ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة .

(۲) الكافى : ۸ / ۱۲۹ / ۹۸ عن حفص بن غياث ، تنبيه الخواطر : ۲ / ۱۳۷ .

(۳) التهذيب : ۶ / ۹۷ / ۱۷۷ ، وراجع : ص ۱۲۲ / ۱۶۹ من كتابنا هذا .

(۴) سنن الترمذى : ۵ / ۶۲۲ / ۳۷۸۹ ، تاريخ بغداد : ۴ / ۱۶۰ ، المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۶۳ / ۴۷۱۶ ، المعجم الكبير : ۳ / ۴۶ / ۲۶۳۹ ، وذكره أيضا فى : ۱۰ / ۲۸۱ / ۱۰۶۶۴ ، شعب الإيمان : ۱ / ۳۶۶ / ۴۰۸ ، وذكره أيضا فى : ۲ / ۱۳۰ / ۱۳۷۸ ، أسد الغابة : ۲ / ۱۸ ، أمالى الصدوق : ۲۹۸ / ۶ ، علل الشرائع : ۱۳۹ / ۱ ، بشارة المصطفى : ۶۱ ، وذكره أيضا فى : ۲۳۷ كلها عن ابن عباس و : ۱۳۲ ، أمالى الطوسى : ۲۷۸ / ۵۳۱ كلاهما عن عيسى بن أحمد بن عيسى عن الإمام الهادى عن آبائه (عليهم السلام) ، الصواعق المحرقة : ۲۳۰ وفى بعضها " يغدوكم " بالدال المهملة .

(۵) أى ثياب منسوجة من صوف الأغنام وأشعار الماعز .

‹ صفحه ۳۹۲ ›

ومن أبغضهم فقد أبغضنى (۱) .

۹۳۳ – الإمام الباقر (عليه السلام) : أحبوا الله وأحبوا رسول الله لحب الله ، وأحبونا لحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) (۲) .

(۱ / ۴)

هدية من الله

۹۳۴ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن الله خلق الاسلام فجعل له عرصة وجعل له نورا وجعل له حصنا وجعل له ناصرا ، فأما عرصته فالقرآن ، وأما نوره فالحكمة ، وأما حصنه فالمعروف ، وأما أنصاره فأنا وأهل بيتى وشيعتنا ، فأحبوا أهل بيتى وشيعتهم وأنصارهم ، فإنه لما أسرى بى إلى السماء الدنيا فنسبنى جبرئيل (عليه السلام) لأهل السماء استودع الله حبى وحب أهل بيتى وشيعتهم فى قلوب الملائكة ، فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة ، ثم هبط بى إلى أهل الأرض ، فنسبنى إلى أهل الأرض فاستودع الله عز وجل حبى وحب أهل بيتى وشيعتهم فى قلوب مؤمنى أمتى ، فمؤمنوا أمتى يحفظون وديعتى فى أهل بيتى إلى يوم القيامة (۳) .

۹۳۵ – الإمام الباقر (عليه السلام) : إنى لأعلم أن هذا الحب الذى تحبونا ليس بشئ صنعتموه ، ولكن الله صنعه (۴) .

۹۳۶ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن حبنا [أهل البيت] ينزله الله من السماء من خزائن تحت

---

(۱) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام : ") ۹۱ / ۱۲۶ .

(۲) مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) للكوفى : ۲ / ۱۶۰ / ۶۳۷ عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب .

(۳) الكافى : ۲ / ۴۶ / ۳ ، بشارة المصطفى : ۱۵۷ وفيه " فى قلوب أهل الأرض فمؤمن " كلاهما عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن الإمام الجواد عن آبائه (عليهم السلام) .

(۴) المحاسن : ۱ / ۲۴۶ / ۴۵۷ عن أبى بصير .

‹ صفحه ۳۹۳ ›

العرش كخزائن الذهب والفضة ، ولا ينزله إلا بقدر ، ولا يعطيه إلا خير الخلق ، وإن له غمامة كغمامة القطر ، فإذا أراد الله أن يخص به من أحب من خلقه أذن لتلك الغمامة فتهطلت كما تهطلت السحاب ، فتصيب الجنين فى بطن أمه (۱) .

(۱ / ۵)

أفضل العبادة

۹۳۷ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ، ومن مات عليه دخل الجنة (۲) .

۹۳۸ – عنه (صلى الله عليه وآله) – فى وصيته لأبى ذر – : إعلم أن أول عبادته المعرفة به . . . ثم الإيمان بى والإقرار بأن الله عز وجل أرسلنى إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، ثم حب أهل بيتى الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (۳) .

۹۳۹ – الإمام على (عليه السلام) : أحسن الحسنات حبنا ، وأسوأ السيئات بغضنا (۴) .

۹۴۰ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن فوق كل عبادة عبادة ، وحبنا أهل البيت أفضل عبادة (۵) .

۹۴۱ – الفضيل : قلت لأبى الحسن (عليه السلام) : أى شئ أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله فيما افترض عليهم ؟ فقال : أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله طاعة الله وطاعة

---

(۱) تحف العقول : ۳۱۳ عن أبى جعفر محمد بن النعمان الأحول .

(۲) الفردوس : ۲ / ۱۴۲ / ۲۷۲۱ ، ينابيع المودة : ۳ / ۱۹۱ كلاهما عن ابن مسعود .

(۳) أمالى الطوسى : ۵۲۶ / ۱۱۶۲ ، مكارم الأخلاق : ۲ / ۳۶۳ / ۲۶۶۱ ، تنبيه الخواطر : ۲ / ۵۱ ، أعلام الدين : ۱۸۹ .

(۴) غرر الحكم : ۳۳۶۳ .

(۵) المحاسن : ۱ / ۲۴۷ / ۴۶۲ عن حفص الدهان .

‹ صفحه ۳۹۴ ›

رسوله ، وحب رسوله (صلى الله عليه وآله) وأولى الأمر (۱) .

(۱ / ۶)

حبهم من الباقيات الصالحات

۹۴۲ – محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفى : دخلت أنا وعمى الحصين بن عبد الرحمن على أبى عبد الله (عليه السلام) فأدناه وقال : ابن من هذا معك ؟ قال : ابن أخى إسماعيل ، فقال : رحم الله إسماعيل وتجاوز عنه سيئ عمله ، كيف خلفتموه ؟ قال : بخير ما آتاه الله لنا من مودتكم ، فقال : يا حصين ، لا تستصغروا مودتنا ، فإنها من الباقيات الصالحات ، قال : يا بن رسول الله ، ما استصغرتها ، ولكن أحمد الله عليها (۲) .

---

(۱) المحاسن : ۱ / ۲۴۷ / ۴۶۳ ، الكافى : ۱ / ۱۸۷ / ۱۲ عن محمد بن الفضيل نحوه مضمرا .

(۲) الاختصاص : ۸۶ ، وراجع المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۲۱۵ .

‹ صفحه ۳۹۵ ›

الفصل الثانى خصائص حبهم

علامة طيب الولادة

۹۴۳ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) – فى صفة على (عليه السلام) – : يا أيها الناس ، امتحنوا أولادكم بحبه ، فإن عليا لا يدعو إلى ضلالة ولا يبعد عن هدى ، فمن أحبه فهو منكم ، ومن أبغضه فليس منكم (۱) .

۹۴۴ – الإمام على (عليه السلام) : قال النبى (صلى الله عليه وآله) : يا أبا ذر ، من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم . قال : يا رسول الله ، وما أول النعم ؟ قال : طيب الولادة ، إنه لا يحبنا إلا من طاب مولده (۲) .

---

(۱) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام) : ") ۲ / ۲۲۵ / ۷۳۰ .

(۲) أمالى الطوسى : ۴۵۵ / ۱۰۱۸ عن الحسين بن زيد وعبد الله بن إبراهيم الجعفرى عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، وراجع معانى الأخبار : ۱۶۱ / ۱ ، أمالى الصدوق : ۳۸۳ / ۱۲ ، علل الشرائع : ۱۴۱ / ۱ ، المحاسن : ۱ / ۲۳۲ / ۴۱۹ كلها عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) .

۹۴۵ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا على ، من أحبنى وأحبك وأحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده ، فإنه لا يحبنا إلا من طابت ولادته ، ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته (۱) .

۹۴۶ – عنه (صلى الله عليه وآله) – لعلى (عليه السلام) – : لا يبغضك من العرب إلا دعى (۲) .

۹۴۷ – الإمام على (عليه السلام) : لا يحبنى كافر ولا ولد زنا (۳) .

۹۴۸ – الإمام الباقر (عليه السلام) : من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادئ النعم . قيل : وما بادئ النعم ؟ فقال : طيب

المولد (۴) .

۹۴۹ – الإمام الصادق (عليه السلام) : من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه ، فإنها لم تخن أباه (۵) .

۹۵۰ – ابن بكير عن الإمام الصادق (عليه السلام) : من كان يحبنا وهو فى موضع لا يشينه فهو من خالص الله تبارك وتعالى . قلت : جعلت فداك ، وما الموضع الذى لا يشينه ؟ قال : لا يرمى فى مولده . – وفى خبر آخر : لم يجعل ولد زنا – (۶) . (؟)

۹۵۱ – الإمام الصادق (عليه السلام) : والله لا يحبنا من العرب والعجم إلا أهل البيوتات والشرف

---

(۱) أمالى الصدوق : ۳۸۴ / ۱۴ ، معانى الأخبار : ۱۶۱ / ۳ ، بشارة المصطفى : ۱۵۰ كلها عن زيد بن على عن آبائه (عليهم السلام) .

(۲) المناقب للخوارزمى : ۳۲۳ / ۳۳۰ عن ابن عباس ، وراجع فرائد السمطين : ۱ / ۱۳۵ / ۹۷ ، الخصال : ۵۷۷ / ۱ ، علل الشرايع : ۱۴۳ / ۷ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۲۶۷ .

(۳) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ۴ / ۱۱۰ عن أبى مريم الأنصارى ، وراجع شرح الأخبار : ۱ / ۱۵۲ / ۹۲ ، وص ۴۴۷ / ۱۲۸ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۲۰۸ .

(۴) أمالى الصدوق : ۳۸۴ / ۱۳ ، علل الشرائع : ۱۴۱ / ۲ ، معانى الأخبار : ۱۶۱ / ۲ كلها عن أبى محمد الأنصارى عن غير واحد .

(۵) معانى الأخبار : ۱۶۱ / ۴ ، بشارة المصطفى : ۹ كلاهما عن المفضل بن عمر .

(۶) معانى الأخبار : ۱۶۶ / ۱ .

‹ صفحه ۳۹۷ ›

والمعدن ، ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلا كل دنس ملصق (۱) .

۹۵۲ – عبادة بن الصامت : كنا نبور (۲) أولادنا بحب على بن أبى طالب (عليه السلام) فإذا رأينا أحدا لا يحب على بن أبى طالب علمنا أنه ليس منا وأنه لغير رشدة (۳) (۴) .

۹۵۳ – محبوب بن أبى الزناد : قالت الأنصار : إن كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه على ابن أبى طالب (۵) . أقول : ذكر عيسى بن أبى دلف أن أخاه دلف – وبه كان يكنى أبوه أبا دلف – كان ينتقص على بن أبى طالب ، ويضع منه ومن شيعته ، وينسبهم إلى الجهل ، وأنه قال يوما – وهو فى مجلس أبيه ، ولم يكن أبوه حاضرا – : إنهم يزعمون أن لا ينتقص عليا أحد إلا كان لغير رشدة ، وأنتم تعلمون غيرة الأمير – يعنى أباه – وأنه لا يتهيأ الطعن على أحد من حرمه ، وأنا أبغض عليا ! قال : فما كان بأوشك من أن خرج أبو دلف ، فلما رأيناه قمنا له ، فقال : قد سمعت ما قاله دلف ، والحديث لا يكذب ، والخبر الوارد فى هذا المعنى لا يختلف ، هو والله لزنية وحيضة ، وذلك أنى كنت عليلا فبعثت إلى أختى جارية لها ، كنت بها

---

(۱) الكافى : ۸ / ۳۱۶ / ۴۹۷ عن ربعى ، الملصق – بتشديد الصاد ويخفف – : الدعى المتهم فى نسبه ، والرجل المقيم فى الحى وليس منهم ، ووردت الأخبار المتواترة على أن حب أهل البيت علامة طيب الولادة وبغضهم علامة خبثها . (مرآة العقول : ۲۶ / ۴۲۰) .

(۲) باره يبوره أى جربه واختبره (الصحاح : ۲ / ۵۹۷) .

(۳) يقال الرشدة بالفتح أو الكسر : إذا كان لنكاح صحيح ، ضدا لزنية (راجع النهاية : ۲ / ۲۲۵) .

(۴) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۲ / ۲۲۴ / ۷۲۷ ، وراجع النهاية : ۱ / ۱۶۱ ، لسان العرب : ۴ / ۸۷ ، تاج العروس : ۶ / ۱۱۸ ، مجمع البيان : ۹ / ۱۶۰ ، شرح الأخبار : ۱ / ۴۴۶ / ۱۲۴ ، رجال الكشى : ۱ / ۲۴۱ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۳ /

۲۰۷ .

(۵) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۲ / ۲۲۴ / ۷۲۹ و ح ۷۲۸ ، فرائد السمطين : ۱ / ۳۶۵ / ۲۹۳ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۲۰۷ .

‹ صفحه ۳۹۸

معجبا ، فلم أتمالك أن وقعت عليها وكانت حائضا فعلقت به ، فلما ظهر حملها وهبتها لى . فبلغ من عداوة دلف هذا لأبيه ونصبه ومخالفته له - لأن الغالب على أبيه التشيع والميل إلى على - أن شنع عليه بعد وفاته (۱) .

(۲ / ۲)

شرط التوحيد

۹۵۴ - جابر بن عبد الله الأنصارى : جاء أعرابى إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال : يا رسول الله ، هل للجنة من ثمن ؟ قال : نعم . قال : ما ثمنها ؟ قال : لا إله إلا الله ، يقولها العبد الصالح مخلصا بها . قال : وما إخلاصها ؟ قال : العمل بما بعثت به فى حقه ، وحب أهل بيتى . قال : وحب أهل بيتك لمن حقها ؟ قال : أجل ، إن حبهم لأعظم حقها (۲) .

۹۵۵ - الإمام على (عليه السلام) : إن ل "لا إله إلا الله " شروطا ، وإنى وذريتى من شروطها (۳) .

۹۵۶ - إسحاق بن راهويه : لما وافى أبو الحسن الرضا (عليه السلام) بنيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث ، فقالوا له : يا بن رسول الله ، ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك ؟ ! وكان قد قعد فى العمارية ، فأطلع رأسه وقال : سمعت أبى موسى بن جعفر يقول : سمعت أبى جعفر بن محمد يقول : سمعت أبى محمد بن على يقول : سمعت أبى على بن الحسين يقول : سمعت أبى الحسين بن على بن أبى طالب يقول : سمعت أبى أمير المؤمنين على بن أبى طالب يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : سمعت جبرئيل يقول : سمعت الله جل

---

(۱) مروج الذهب : ۴ / ۶۲ ، كشف اليقين : ۴۷۶ / ۵۷۳ .

(۲) أمالى الطوسى : ۵۸۳ / ۱۲۰۷ .

(۳) غرر الحكم : ۳۴۷۹ .

‹ صفحه ۳۹۹

جلاله يقول : لا إله إلا الله حصنى ، فمن دخل حصنى أمن من عذابى . قال : فلما مرت الراحلة نادانا : بشروطها ، وأنا من شروطها (۱) .

(۳ / ۲)

آية الإيمان

۹۵۷ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : عاهدنى ربى أن لا يقبل إيمان عبد إلا بمحبة أهل بيتى (۲) .

۹۵۸ - عنه (صلى الله عليه وآله) : لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه ، و [أهلى] أحب إليه من أهله ، وعترتى أحب إليه من عترته ، وذاتى أحب إليه من ذاته (۳) .

۹۵۹ - عنه (صلى الله عليه وآله) : لا يتم الإيمان إلا بمحبتنا أهل البيت (۴) .

۹۶۰ - الإمام على (عليه السلام) : أما إنه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه للإيمان إلا وهو يجد مودتنا على قلبه ، فهو يحبنا

. وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه ، فهو يبغضنا . فأصبح محبنا ينتظر الرحمة ، وكأن أبواب الرحمة قد فتحت له . وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فأنهار به فى نار جهنم ، فهنيئا لأهل الرحمة رحمتهم ، وتعسا لأهل النار مثواهم (۵) .

---

(۱) التوحيد : ۲۵ / ۲۳ ، أمالى الصدوق : ۱۹۵ / ۸ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۱۳۵ / ۴ ، معانى الأخبار : ۳۷۱ / ۱ ، ثواب الأعمال : ۲۱ / ۱ ، بشارة المصطفى : ۲۶۹ ، روضة الواعظين : ۵۱ .

(۲) إحقاق الحق : ۹ / ۴۵۴ نقلا عن المناقب المرتضوية وخلاصة الأخبار .

(۳) المعجم الأوسط : ۶ / ۵۹ / ۵۷۹۰ ، المعجم الكبير : ۷ / ۷۵ / ۶۴۱۶ من دون " وعترتى أحب إليه من عترته ، " الفردوس : ۵ / ۱۵۴ / ۷۷۹۶ ، أمالى الصدوق : ۲۷۴ / ۹ ، علل الشرائع : ۱۴۰ / ۳ ، بشارة المصطفى : ۵۲ كلها عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبيه ، روضة الواعظين : ۲۹۸ مرسلا .

(۴) كفاية الأثر : ۱۱۰ عن واثلة بن الأسقع .

(۵) أمالى الطوسى : ۳۴ / ۳۴ ، أمالى المفيد : ۲۷۰ / ۲ ، بشارة المصطفى : ۴۸ ، كشف الغمة : ۱ / ۱۴۰ كلها عن الحارث الأعور .

‹ صفحه ۴۰۰ ›

۹۶۱ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أبغض عليا فقد أبغضنى ، ومن أبغضنى فقد أبغض الله ، لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا كافر أو منافق (۱) .

۹۶۲ – الإمام على (عليه السلام) : عهد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن لا يحبنى إلا مؤمن ، ولا يبغضنى إلا منافق (۲) .

۹۶۳ – أم سلمة : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلى (عليه السلام) : لا يبغضك مؤمن ، ولا يحبك منافق (۳) .

۹۶۴ – أبو ذر : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلى (عليه السلام) : إن الله أخذ ميثاق المؤمنين على حبك ، وأخذ ميثاق المنافقين على بغضك . ولو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك ، ولو نثرت الدنانير على المنافق ما أحبك . يا على ، لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق (۴) .

۹۶۵ – الإمام على (عليه السلام) : لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفى هذا على أن يبغضنى ما أبغضنى ، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يحبنى ما أحبنى ، وذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبى الأمى (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : يا على ، لا يبغضك مؤمن ،

---

(۱) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۲ / ۱۸۸ / ۶۷۱ عن يعلى بن مرة الثقفى .

(۲) سنن النسائى : ۸ / ۱۱۷ ، مسند ابن حنبل : ۱ / ۲۰۴ / ۷۳۱ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ۲ / ۵۶۴ / ۹۴۸ ، كنز الفوائد : ۲ / ۸۳ ، الغارات : ۲ / ۵۲۰ ، تاريخ بغداد : ۲ / ۲۵۵ و ۱۴ / ۴۲۶ كلها عن زر بن حبيش ، وفى : ۸ / ۴۱۷ عن على بن ربيعة الوالبى وفى بعضها "لا يحبك " و " لا يبغضك ."

(۳) مسند ابن حنبل : ۱۰ / ۱۷۶ / ۲۶۵۶۹ ، سنن الترمذى : ۵ / ۶۳۵ / ۳۷۱۷ وفيه " لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن ، " البداية والنهاية : ۷ / ۳۵۵ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۲ / ۲۰۸ / ۹۹ ، وراجع : ۱ / ۲۴۷ / ۳۱۳ ، المحاسن : ۱ / ۲۴۸ / ۴۶۵ ، أعلام الدين : ۲۷۸ ، عوالى اللآلى : ۴ / ۸۵ / ۹۵ ، الاحتجاج : ۱ / ۱۴۹ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ۴ / ۸۳ قال : قد اتفقت الأخبار الصحيحة التى لا ريب فيها عند المحدثين على أن النبى (صلى الله عليه وآله) قال " : لا يبغضك إلا منافق ولا يحبك إلا مؤمن ."

(۴) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۲ / ۲۰۴ / ۶۹۵ ، الغارات : ۲ / ۵۲۰ عن حبة العرنى ، من دون ذيله .

ولا يحبك منافق (۱) .

۹۶۶ - الإمام الباقر (عليه السلام) : حبنا إيمان ، وبغضنا كفر (۲) .

۹۶۷ - عنه (عليه السلام) : واعلم - يا أبا الورد ويا جابر - أنكما لم تفتشا مؤمنا إلى أن تقوم الساعة عن ذات نفسه إلا عن حب أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) . وأنكما لم تفتشا كافرا ، إلى أن تقوم الساعة ، عن ذات نفسه إلا وجدتماه يبغض أمير المؤمنين عليا ، وذلك أن الله تعالى قضى على لسان محمد (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) : إنه لا يبغضك مؤمن ، ولا يحبك كافر أو منافق ، * (وقد خاب من حمل ظلما) * (۳) ، ولكن أحبونا حب قصد ترشدوا وتفلحوا ، أحبونا محبة الاسلام (۴) .

۹۶۸ - عنه (عليه السلام) : من أراد أن يعلم أنه من أهل الجنة فيعرض حبنا على قلبه ، فإن قبله فهو مؤمن (۵) .

۹۶۹ - على بن محمد بن بشر : كنت عند محمد بن على جالسا إذ جاء راكب أناخ بعيره ، ثم أقبل حتى دفع إليه كتابا ، فلما قرأه قال : ما يريد منا المهلب ؟ ! فوالله ، ما عندنا اليوم من دنيا ، ولا لنا من سلطان . فقال : جعلنى الله فداك ، إنه من أراد الدنيا والآخرة فهو عندكم أهل البيت . قال : ما شاء الله ، أما إنه من أحبنا فى الله نفعه الله بحبنا ، ومن أحبنا لغير الله فإن الله يقضى فى الأمور ما يشاء . إنما حبنا أهل البيت شئ يكتبه الله فى قلب العبد ، فمن كتبه الله فى قلبه لم يستطع

‹ صفحه ۴۰۲ ›

أحد [أن] يمحوه . أما سمعت الله يقول : * (أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه) * (۱) ، فحبنا أهل البيت [من أصل] الإيمان (۲) .

(۴ / ۲)

أول ما يسأل عنه يوم القيامة

۹۷۰ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أول ما يسأل عنه العبد حبنا أهل البيت (۳) .

۹۷۱ - عنه (صلى الله عليه وآله) : لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين كسبه ، وعن حبنا أهل البيت (۴) .

۹۷۲ - أبو برزة : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربعة : عن جسده فيما أبلاه ، وعمره فيما أفناه ، وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن حب أهل البيت . فقيل : يا رسول الله ، فما علامة حبكم ؟ فضرب (صلى الله عليه وآله) بيده على

‹ صفحه ۴۰۳ ›

منكب على (۱) .

۹۷۳ - حنان بن سدير : حدثنى أبى قال : كنت عند جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقدم إلينا طعاما ما أكلت طعاما مثله قط ، فقال لى : يا سدير ، كيف رأيت طعامنا هذا ؟ قلت : بأبى أنت وأمى يا بن رسول الله ، ما أكلت مثله قط ، ولا أظن آكل أبدا مثله . ثم إن عينى تغرغرت فبكيت ، فقال : يا سدير ، ما يبكيك ؟ قلت : يا بن رسول الله ، ذكرت آية فى كتاب الله تعالى .

قال : وما هى ؟ قلت : قول الله فى كتابه : * (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) * (۲) ، فخفت أن يكون هذا الطعام [من النعيم] الذى يسألنا الله عنه . فضحك حتى بدت نواجذه ، ثم قال : يا سدير ، لا تسأل عن طعام طيب ، ولا ثوب لين ، ولا رائحة طيبة ، بل لنا خلق وله خلقنا ، ولنعمل فيه بالطاعة . قلت له : بأبى أنت وأمى يا بن رسول الله ، فما النعيم ؟ قال : حب على وعترته ، يسألهم الله يوم القيامة

: كيف كان شكركم لى حين أنعمت عليكم بحب على وعترته ؟ (٣)

‹ صفحه ۴۰۵ ›

الفصل الثالث تأديب الأولاد بحبهم

٩٧٤ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أدبوا أولادكم على حبى وحب أهل بيتى والقرآن (١) .

٩٧٥ - عنه (صلى الله عليه وآله) : أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب أهل بيته ، وقراءة القرآن ، فإن حملة القرآن فى ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه (٢) .

٩٧٦ - أبو الزبير المكى : رأيت جابرا متوكئا على عصاه وهو يدور فى سككك الأنصار ومجالسهم وهو يقول : . . . يا معشر الأنصار ، أدبوا أولادكم على حب على ، فمن أبى فانظروا فى شأن أمه (٣) .

---

(١) إحقاق الحق : ١٨ / ٤٩٨ .

(٢) كنز العمال : ١٦ / ٤٥٦ / ٤٥٤٠٩ نقلا عن عبد الكريم الشيرازى فى فوائده والديلمى وابن النجار عن الإمام على (عليه السلام) ، فرائد السمطين : ٢ / ٣٠٤ / ٥٥٩ عن مخارق بن عبد الرحمن عن الإمام الصادق عن أبيه [عن جده] عن الإمام على (عليهم السلام) ، الصواعق المحرقة : ١٧٢ نقلا عن الديلمى ، إحقاق الحق : ١٨ / ٤٩٧ نقلا عن أبى يعلى فى مسنده عن الإمام الحسين (عليه السلام) .

(٣) علل الشرائع : ١٤٢ ، الفقيه : ٣ / ٤٩٣ / ٤٧٤٤ ، رجال الكشى : ١ / ٢٣٦ ، الثاقب فى المناقب : ١٢٤ / ١٢٣ .

٩٧٧ - أبو الزبير وعطية العوفى وجواب (١) - قال كل واحد منهم - : رأيت جابرا يتوكأ على عصاه وهو يدور فى سككك المدينة ومجالسهم ، وهو يروى هذا الخبر (٢) ثم يقول : معاشر الأنصار ، أدبوا أولادكم على حب على ، فمن أبى فلينظر فى شأن أمه (٣) .

٩٧٨ - الإمام الصادق (عليه السلام) : يا معشر الشيعة ، علموا أولادكم شعر العبدى (٤) ، فإنه على

‹ صفحه ۴۰۷ ›

دين الله (١) .

وإليك نماذج من شعره :

هل فى سؤالك رسم المنزل الخرب ** برء لقلبك من داء الهوى الوصب

أم حره يوم وشك البين يبرده ** ما استحدثته النوى من دمعك السرب

هيهات أن ينفد الوجد المثير له ** نأى الخليط الذى ولى ولم يؤب

يا رائد الحى حسب الحى ما ضمنت ** له المدامع من ماء ومن عشب

إلى أن يقول :

يا راكبا جسرة تطوى مناسمها ** ملاءة البيد بالتقريب والجنب

تقيد المغزل الأدماء فى صعد ** وتطلح الكاسر الفتخاء فى صبب

تثنى الرياح إذا مرت بغايتها ** حسرى الطلائح بالغيطان والخرب

بلغ سلامى قبرا بالغرى حوى ** أوفى البرية من عجم ومن عرب

واجعل شعارك لله الخشوع به ** وناد خير وصى صنو خير نبى

إلى أن يقول :

ما أنت إلا أخو الهادى وناصره ** ومظهر الحق والمنعوت فى الكتب

وزوج بضعته الزهراء يكنفها ** دون الورى وأبو أبنائه النجب

من كل مجتهد فى الله معتضد ** بالله معتقد ، لله محتسب

هادين للرشد إن ليل الضلال دجا ** كانوا لطارقهم أهدى من الشهب

‹ صفحه ۴۰۸ ›

لقبت بالرفض لما أن منحتهم ** ودى وأحسن ما أدعى به لقبى

صلاة ذى العرش تترى كل آونة ** على ابن فاطمة الكشاف للكرب

وابنيه : من هالك بالسم مخترم ** ومن معفر خد فى الثرى ترب

والعابد الزاهد السجاد يتبعه ** وباقر العلم دانى غاية الطلب

وجعفر وابنه موسى ويتبعه البر ** بر الرضا والجواد العابد الدئب

والعسكريين والمهدى قائمهم ** ذو الأمر لابس أثواب الهدى القشب

من يملأ الأرض عدلا بعد ما ملئت ** جورا ويقمع أهل الزيغ والشغب

القائد البهم الشوس الكماة إلى ** حرب الطغاة على قب الكلأ الشزب

ومن شعره :

يا سادتى يا بنى على ** يا آل طه وآل صاد

من ذا يوازيكم ، وأنتم ** خلائف الله فى البلاد

أنتم نجوم الهدى اللواتى ** يهدى بها الله كل هاد

لولا هداكم إذا ضللنا ** والتبس الغى بالرشاد

لا زلت فى حبكم أوالى ** عمرى ، وفى بغضكم أعادى

وما تزودت غير حبى ** إياكم ، وهو خير زاد

وذاك ذخرى الذى عليه ** فى عرصة المحشر إعتمادى

ولاكم والبراء ممن ** يشناكم إعتقادى

‹ صفحه ۴۰۹ ›

الفصل الرابع الحث على تحبيبهم إلى الناس

۹۷۹ – الإمام الصادق (عليه السلام) : رحم الله عبدا حببنا إلى الناس ولم يبغضنا إليهم (۱) .

۹۸۰ – عنه (عليه السلام) : رحم الله عبدا اجتر مودة الناس إلينا فحدثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون (۲) .

۹۸۱ – علقمة : قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) : أوصنى جعلت فداك ، فقال : أوصيك بتقوى الله والورع والعبادة وطول السجود وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الجوار ، صلوا عشائرهم وعودوا مرضاهم (۳) واحضروا جنائزهم ، كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا ، أحبونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم ، جروا إلينا كل مودة

‹ صفحه ۴۱۰ ›

وادفعوا عنا كل قبيح ، ما فينا من خير فنحن أهله ، وما قيل فينا من شر فوالله ما نحن كذلك ، لنا حق فى كتاب الله وقرابة من رسول الله وولادة طيبة ، فهكذا قولوا (۱) . راجع :

وصايا أهل البيت / حسن العشرة ص ۳۲۳ .

---

(۱) لكافى : ۸ / ۲۲۹ / ۲۹۳ ، تنبيه الخواطر : ۲ / ۱۵۲ كلاهما عن أبى بصير ، مشكاة الأنوار : ۱۸۰ عن على بن أبى حمزة ، الاعتقادات وتصحيح الاعتقادات : ۱۰۹ ، دعائم الاسلام : ۱ / ۶۱ عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، فقه الرضا : ۳۵۶ عن العالم (عليه السلام) .

(۲) أمالى الصدوق : ۸۸ / ۷ عن مدرك بن زهير ، بشارة المصطفى : ۱۵ ، شرح الأخبار : ۳ / ۵۹۰ / ۱۴۵۶ كلاهما عن مدرك بن الهزهاز ، وراجع الخصال : ۲۵ / ۸۹ .

(۳) وفى المصدر " عشايركم " و " مرضاكم " وما أثبتناه موافق لسياق الحديث وما جاء فى ح ۷۶۷

الفصل الخامس علامات حبهم

الاجتهاد فى العمل

۹۸۲ – الإمام على (عليه السلام) : أنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعى عترتى وسبطاى على الحوض ، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا (۱) .

۹۸۳ – حماد اللحام عن أبى عبد الله (عليه السلام) أن أباه قال : يا بنى ، إنك إن خالفتنى فى العمل لم تنزل معى غدافى المنزل . ثم قال : أبى الله عز وجل أن يتولى قوم قوما يخالفونهم فى أعمالهم ينزلون معهم يوم القيامة ، كلا ورب الكعبة (۲) .

۹۸۴ – الإمام على (عليه السلام) : من أحبنا فليعمل بعملنا ، وليتجلبب الورع (۳) .

---

(۱) الخصال : ۶۲۴ / ۱۰ عن أبى بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، تفسير فرات الكوفى : ۳۶۷ / ۴۹۹ نحوه ، جامع الأخبار : ۴۹۵ / ۱۳۷۶ ، غرر الحكم فى هامش : ۳۷۶۳ نحوه .

(۲) الكافى : ۸ / ۲۵۳ / ۳۵۸ ، تنبيه الخواطر : ۲ / ۱۷۶ .

(۳) غرر الحكم : ۸۴۸۳ .

‹ صفحه ۴۱۲ ›

۹۸۵ – عنه (عليه السلام) : من أحبنا فليعمل بعملنا ، وليستعن بالورع ، فإنه أفضل ما يستعان به فى أمر الدنيا والآخرة (۱) .

۹۸۶ – الإمام الصادق (عليه السلام) : خرجت أنا وأبى (عليه السلام) حتى إذا كنا بين القبر والمنبر إذا هو بأناس من الشيعة فسلم عليهم فردوا عليه السلام ، ثم قال : إنى والله لأحب رياحكم وأرواحكم ، فأعينونى على ذلك بورع واجتهاد ، واعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالورع والاجتهاد ، ومن ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله (۲) .

۹۸۷ – الإمام المهدى (عليه السلام) – فيما ورد عنه إلى الشيخ المفيد – : فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا ، وليتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا ، فإن أمرنا بغتة فجأة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة (۳) . راجع : القسم السابع / وصايا أهل البيت / الاجتهاد فى العمل ص ۳۱۹ .

(۲ / ۵)

حب محبيهم

۹۸۸ – حنش بن المعتمر : دخلت على أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة

الله وبركاته ، كيف أمسيت ؟ قال : أمسيت محبا لمحبنا ، ومبغضا لمبغضنا ، وأمسى محبنا مغتبطا برحمة من الله كان ينتظرها ، وأمسى عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار ، وكأن ذلك الشفا قد أنهار به فى نار جهنم ، وكأن أبواب الرحمة قد فتحت لأهلها ، فهنيئا لأهل الرحمة رحمتهم ، والتعس لأهل النار والنار لهم .

‹ صفحه ۴۱۳ ›

يا حنش ، من سره أن يعلم أمحب لنا أم مبغض فليمتحن قلبه ، فإن كان يحب وليا لنا فليس بمبغض لنا ، وإن كان يبغض ولينا فليس بمحب لنا ، إن الله تعالى أخذ الميثاق لمحبنا بمودتنا ، وكتب فى الذكر اسم مبغضنا ، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء (۱) .

۹۸۹ - الإمام على (عليه السلام) : من أحب الله أحب النبى ، ومن أحب النبى أحبنا ، ومن أحبنا أحب شيعتنا (۲) .

۹۹۰ - الإمام الصادق (عليه السلام) : من تولى محبنا فقد أحبنا (۳) .

(۳ / ۵)

بغض عدوهم

۹۹۱ - صالح بن ميثم التمار (رحمه الله) : وجدت فى كتاب ميثم (رضى الله عنه) يقول : تمسينا ليلة عند أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) ، فقال لنا : ليس من عبد امتحن الله قلبه بالإيمان إلا أصبح يجد مودتنا على قلبه ، ولا أصبح عبد ممن سخط الله عليه إلا يجد بغضنا على قلبه ، فأصبحنا نفرح بحب المؤمن لنا ، ونعرف بغض المبغض لنا ، وأصبح محبنا مغتبطا بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم ، وأصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار ، فكأن ذلك الشفا قد أنهار به فى نار جهنم ، وكأن أبواب الرحمة قد فتحت لأصحاب الرحمة ، فهنيئا لأصحاب الرحمة رحمتهم ، وتعسا لأهل النار مثواهم . إن عبدا لن يقصر فى حبنا لخير جعله الله فى قلبه ، ولن يحبنا من يحب مبغضنا ، إن ذلك لا يجتمع فى قلب واحد

‹ صفحه ۴۱۴ ›

و * (ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه) * (۱) يحب بهذا قوما ويحب بالآخر عدوهم ، والذى يحبنا فهو يخلص حبنا كما يخلص الذهب لا غش فيه .

نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء ، وأنا وصى الأوصياء ، وأنا حزب الله ورسوله ، والفئة الباغية حزب الشيطان ، فمن أحب أن يعلم حاله فى حبنا فليمتحن قلبه ، فإن وجد فيه حب من ألب (۲) علينا فليعلم أن الله عدوه وجبرئيل وميكائيل ، والله عدو للكافرين (۳) .

۹۹۲ - أبو الجارود عن أبى جعفر (عليه السلام) - فى قوله تعالى : * (ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه) * - : قال على بن أبى طالب (عليه السلام) : لا يجتمع حبنا وحب عدونا فى جوف انسان . إن الله لم يجعل لرجل من قلبين فى جوفه فيحب هذا ويبغض هذا ، فأما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه ، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه ، فإن شاركه فى حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه ، والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل ، والله عدو للكافرين (۴) .

۹۹۳ - الإمام الصادق (عليه السلام) - لمن قال له : إن فلانا يواليكم إلا أنه يضعف عن البراءة من عدوكم - : هيهات ، كذب من ادعى محبتنا ولم يتبرأ من عدونا (۵) .

(۴ / ۵)

الاستعداد للبلاء

۹۹۴ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لما شكا إليه أبو سعيد الخدرى حاجته - : اصبر أبا سعيد ، فإن

‹ صفحه ۴۱۵ ›

الفقر إلى من يحبنى منكم أسرع من السيل على أعلى الوادى ، ومن أعلى الجبل إلى أسفله (۱) .

۹۹۵ - عنه (صلى الله عليه وآله) - لأبى ذر لما قال له : إنى أحبكم أهل البيت - : الله الله ! فأعد للفقر تجفافا (۲) ، فإن الفقر أسرع إلى من يحبنا من السيل من أعلى الأكمة إلى أسفلها (۳) .

۹۹۶ - ابن عباس : أصاب نبى الله (صلى الله عليه وآله) خصاصة فبلغ ذلك عليا (عليه السلام) ، فخرج يلتمس عملا ليصيب منه شيئا يبعث به إلى نبى الله (صلى الله عليه وآله) ، فأتى بستانا لرجل من اليهود ، فاستقى له سبعة عشر دلوا كل دلو بتمرة ، فخيره اليهودى من تمره سبع عشرة تمرة عجوة ، فجاء بها إلى نبى الله (صلى الله عليه وآله) فقال : من أين هذا يا أبا الحسن ؟ قال : بلغنى ما بك من الخصاصة يا نبى الله فخرجت ألتمس عملا لأصيب لك طعاما . قال : فحملك على هذا حب الله ورسوله ؟ قال على : نعم يا نبى الله ، فقال نبى الله (صلى الله عليه وآله) : والله ما من عبد يحب الله ورسوله إلا الفقر أسرع إليه من جرية السيل على وجهه ، من أحب الله ورسوله فليعد تجفافا ، وإنما يعنى الصبر (۴) .

۹۹۷ - عنمة الجهنى : خرج النبى (صلى الله عليه وآله) ذات يوم فلقيه رجل من الأنصار فقال : يا رسول الله بأبى وأمى أنت ، إنه ليسوؤنى الذى أرى بوجهك وعما هو ؟ قال : فنظر النبى (صلى الله عليه وآله) إلى وجه الرجل ساعة ثم قال : الجوع . فخرج الرجل يعدو أو شبيها بالعدو ، حتى أتى بيته فالتمس فيه الطعام فلم

---

(۱) مسند ابن حنبل : ۴ / ۸۵ / ۱۱۳۷۹ ، شعب الإيمان : ۷ / ۳۱۸ / ۱۰۴۴۲ ، وذكره أيضا فى : ۲ / ۱۷۴ / ۱۴۷۳ نحوه ، الفردوس : ۳ / ۱۵۵ / ۴۴۲۱ .

(۲) تجفافا - بكسر التاء وسكون الجيم - : شئ من سلاح يترك على الفرس يقيه الأذى . (النهاية : ۱ / ۲۷۹) .

(۳) المستدرك على الصحيحين : ۴ / ۳۶۷ / ۷۹۴۴ ، وراجع سنن الترمذى : ۴ / ۵۷۶ / ۲۳۵۰ ، شعب الإيمان : ۲ / ۱۷۳ / ۱۴۷۱ .

(۴) السنن الكبرى : ۶ / ۱۹۷ / ۱۱۶۴۹ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام) " ۲ / ۴۴۹ / ۹۶۶ نحوه .

يجد شيئا ، فخرج إلى بنى قريظة فأجر نفسه بكل دلو ينزعها تمرة حتى جمع حفنة أو كفا من تمر ، ثم رجع بالتمر حتى وجد النبى (صلى الله عليه وآله) فى مجلس لم يرم (۱) ، فوضعه بين يديه وقال : كل أى رسول الله ، فقال النبى (صلى الله عليه وآله) : من أين لك هذا التمر ؟ فأخبره الخبر ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنى لأظنك تحب الله ورسوله ؟ قال : أجل ، والذى بعثك بالحق ، لأنت أحب إلى من نفسى وولدى وأهلى ومالى ، فقال : أما لا فاصطبر للفاقة ، وأعد للبلاء تجفافا ، فوالذى بعثنى بالحق لهما إلى من يحبنى أسرع من هبوط الماء من رأس الجبل إلى أسفله (۲) .

۹۹۸ - الإمام على (عليه السلام) : من أحبنا فليعد للبلاء جلبابا (۳) .

۹۹۹ - عنه (عليه السلام) : من تولانا فليلبس للمحن إهابا (۴) .

۱۰۰۰ - عنه (عليه السلام) : من أحبنا أهل البيت فليستعد عدة للبلاء (۵) .

۱۰۰۱ - عنه (عليه السلام) : من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلبابا (۶) .

۱۰۰۲ - الأصبغ بن نباتة : كنت عند أمير المؤمنين (عليه السلام) قاعدا ، فجاء رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، والله إنى لأحبك [فى الله] ، فقال : صدقت ، إن طينتنا مخزونة ، أخذ الله ميثاقها من صلب آدم ، فاتخذ للفقر جلبابا ، فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : والله يا على ، إن الفقر لأسرع إلى محبيك من السيل إلى بطن الوادى (۷) .

۱۰۰۳ - الأصبغ بن نباتة : كنت جالسا عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فأتاه رجل فقال : يا

---

(۱) رام بالمكان : أقام وثبت ، ولم يزل فيه . (المنجد : ۲۹۰) .

(۲) المعجم الكبير : ۱۸ / ۸۴ / ۱۵۵ ، الإصابة : ۴ / ۶۱۱ / ۶۰۹۷ ، أسد الغابة : ۴ / ۲۹۴ / ۴۱۱۲ .

(۳) غرر الحكم : ۹۰۳۷ .

(۴) غرر الحكم : ۹۰۳۸ .

(۵) الغارات : ۲ / ۵۸۸ ، تأويل الآيات الظاهرة : ۷۷۵ .

(۶) نهج البلاغة : الحكمة ۱۱۲ .

(۷) المؤمن : ۱۶ / ۵ ، أعلام الدين : ۴۳۲ .

‹ صفحه ۴۱۷ ›

أمير المؤمنين إنى لأحبك فى السر كما أحبك فى العلانية ، قال : فنكت أمير المؤمنين (عليه السلام) الأرض بعود كان فى يده ساعة ، ثم رفع رأسه فقال : كذبت والله ، ما أعرف وجهك فى الوجوه ، ولا اسمك فى الأسماء . فعجبت من ذلك عجبا شديدا ، فلم أبرح حتى أتاه رجل آخر فقال : والله يا أمير المؤمنين ، إنى لأحبك فى السر كما أحبك فى العلانية ، فنكت بعوده ذلك فى الأرض طويلا ثم رفع رأسه فقال : صدقت ، إن طينتنا طينة مرحومة ، أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق ، فلا يشذ منها شاذ ، ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة . أما إنه فاتخذ للفاقة جلبابا ، فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : الفاقة إلى محبيك أسرع من السيل المنحدر من أعلى الوادى إلى أسفله (۱) .

۱۰۰۴ - محمد بن مسلم : خرجت إلى المدينة وأنا وجع ثقيل ، فقيل له [أى لأبى جعفر (عليه السلام)] : محمد بن مسلم وجع ، فأرسل إلى أبو جعفر بشراب مع الغلام مغطى بمنديل ، فناولنيه الغلام وقال لى : إشربه فإنه قد أمرنى أن لا أرجع حتى تشربه ، فتناولته فإذا رائحة المسك منه ، وإذا شراب طيب الطعم بارد ، فلما شربته قال لى الغلام : يقول لك إذا شربت فتعال .

ففكرت فيما قال لى ولا أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلى ، فلما استقر الشراب فى جوفى كأنما نشطت من عقال ، فأتيت بابه فاستأذنت عليه ، فصوت بى : صح الجسم ، أدخل أدخل .

فدخلت وأنا باك ، فسلمت عليه وقبلت يده ورأسه ، فقال لى : وما يبكيك يا محمد ؟ فقلت : جعلت فداك ، أبكى على اغترابى وبعد الشقة وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك .

فقال لى : أما قلة المقدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودتنا وجعل البلاء إليهم سريعا ، وأما ما ذكرت من الغربة فلك بأبى عبد الله أسوة بأرض ناء عنا

---

(۱) أمالى الطوسى : ۴۰۹ / ۹۲۱ ، وراجع بصائر الدرجات : ۳۹۰ و ۳۹۱ ، الاختصاص : ۳۱۱ و ۳۱۲ .

‹ صفحه ۴۱۸ ›

بالفرات . وأما ما ذكرت من بعد الشقة ، فإن المؤمن فى هذه الدار غريب وفى هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله ، وأما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر إلينا وأنك لا تقدر على ذلك فالله يعلم ما فى قلبك وجزاؤك عليه (۱) .

(۱) رجال الكشى : ۱ / ۳۹۱ / ۲۸۱ ، كامل الزيارات : ۲۷۵ ، الاختصاص : ۵۲ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۱۸۱ نحوه ، وفيهما " منكوس " بدل " المنكوس ."

‹ صفحه ۴۱۹ ›

الفصل السادس آثار حبهم

تمحيص الذنوب

۱۰۰۵ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : حبنا أهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات (۱) .

۱۰۰۶ – الإمام الحسن (عليه السلام) : والله ، لا يحبنا عبد أبدا ولو كان أسيرا بالديلم إلا نفعه الله بحبنا ، وإن حبنا ليساقط الذنوب من ابن آدم كما يساقط الريح الورق من الشجر (۲) .

۱۰۰۷ – الإمام زين العابدين (عليه السلام) : من أحبنا لله نفعه حبنا ولو كان فى جبل الديلم ، ومن أحبنا لغير ذلك فإن الله يفعل ما يشاء ، إن حبنا أهل البيت يساقط عن العباد

---

(۱) أمالى الطوسى : ۱۶۴ / ۲۷۴ عن على بن مهدى عن أبيه عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، إرشاد القلوب : ۲۵۳ عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) .

(۲) الاختصاص : ۸۲ ، رجال الكشى : ۱ / ۳۲۹ / ۱۷۸ كلاهما عن أبى حمزة الثمالى عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

‹ صفحه ۴۲۰ ›

الذنوب كما يساقط الريح الورق من الشجر (۱) .

۱۰۰۸ – الإمام الباقر (عليه السلام) : بحبنا تغفر لكم الذنوب (۲) .

۱۰۰۹ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن حبنا أهل البيت ليحط الذنوب عن العباد كما تحط الريح الشديدة الورق عن الشجر (۳) .

۱۰۱۰ – عنه (عليه السلام) : من أحبنا لله وأحب محبنا لا لغرض دنيا يصيبها منه ، وعادى عدونا لا لإحنة كانت بينه وبينه ثم جاء يوم القيامة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفر الله تعالى له (۴) .

(۲ / ۶)

طهارة القلب

۱۰۱۱ – الإمام الباقر (عليه السلام) : لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ، ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا ، فإذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب ، وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر (۵) .

۱۰۱۲ – الإمام الصادق (عليه السلام) : لا يحبنا عبد إلا كان معنا يوم القيامة ، فاستظل بظلنا ورافقنا

---

(۱) بشارة المصطفى : ۳ عن أبى رزين ، شرح الأخبار : ۲ / ۵۱۳ / ۹۰۶ نحوه عن على بن حمزة عن الحسين ، وذكر أيضا فى : ۱ / ۱۶۳ / ۱۱۶ نحوه عن الإمام الحسين (عليه السلام) .

(۲) أمالى الطوسى : ۴۵۲ / ۱۰۱۰ عن شجرة ، بشارة المصطفى : ۶۷ عن خالد بن طهماز أبى العلاء الخفاف ، وفيه " لحبنا يغفر لكم " .

(۳) ثواب الأعمال : ۲۲۳ / ۱ ، قرب الإسناد : ۳۹ / ۱۲۶ ، بشارة المصطفى : ۲۷۰ كلها عن بكر بن محمد الأزدى .

(۴) أمالى الطوسى : ۱۵۶ / ۲۵۹ ، بشارة المصطفى : ۹۰ كلاهما عن الحسين بن مصعب ، إرشاد القلوب : ۲۵۳ ، وراجع أعلام الدين : ۴۴۸ عن صفوان ، ثواب الأعمال : ۲۰۴ / ۱ عن صالح بن سهل الهمدانى .

(۵) الكافى : ۱ / ۱۹۴ / ۱ عن أبى خالد الكابلى .

فى منازلنا . والله والله ، لا يحبنا عبد حتى يطهر الله قلبه ، ولا يطهر قلبه حتى يسلم لنا ، وإذا سلم لنا سلمه الله من سوء الحساب يوم القيامة ، وأمن من الفزع الأكبر . إنما يغتبط أهل هذا الأمر إذا انتهت نفس أحدهم إلى هذه – وأومأ بيده إلى حلقه – (۱) .

(۳ / ۶)

اطمئنان القلب

۱۰۱۳ – الإمام على (عليه السلام) : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما نزلت هذه الآية : * (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) * (۲) قال : ذاك من أحب الله ورسوله ، وأحب أهل بيتى صادقا غير كاذب ، وأحب المؤمنين شاهدا وغائبا ، ألا بذكر الله يتحابون (۳) .

۱۰۱۴ – الإمام الصادق (عليه السلام) – فى قوله تعالى : * (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) * – : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) : تدرى فيمن نزلت ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : فيمن صدق لى ، وأمن بى ، وأحبك وعترتك من بعدك ، وسلم الأمر لك وللأئمة من بعدك (۴) .

۱۰۱۵ – أنس بن مالك : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : * (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) * : أتدرى من هم يا بن أم سليم ؟ قلت : من هم يا رسول الله ؟ قال : نحن أهل البيت وشيعتنا (۵) .

---

(۱) دعائم الاسلام : ۱ / ۷۳ ، شرح الأخبار : ۳ / ۴۷۱ / ۱۳۶۷ عن عبد العلى بن أعين إلى قوله " الفزع الأكبر ."

(۲) الرعد : ۲۸ .

(۳) كنز العمال : ۲ / ۴۴۲ / ۴۴۴۸ ، الدر المنثور : ۴ / ۶۴۲ كلاهما نقلا عن ابن مردويه ، الجعفريات : ۲۲۴ بطريقه عنه (صلى الله عليه وآله) .

(۴) تفسير فرات الكوفى : ۲۰۷ / ۲۷۴ عن محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا .

(۵) البحار : ۳۵ / ۴۰۵ / ۲۹ ، وذكره أيضا فى : ۲۳ / ۱۸۴ / ۴۸ عن ابن بطريق فى المستدرك ، تأويل الآيات الظاهرة : ۲۳۹ ، البرهان : ۲ / ۲۹۱ / ۲ كلاهما عن ابن عباس ، والظاهر أنه سهو لأن ابن أم سليم هو أنس بن مالك كما فى تهذيب الكمال : ۳ / ۳۵۳ / ۵۶۸ .

‹ صفحه ۴۲۲ ›

(۴ / ۶)

الحكمة

۱۰۱۶ – الإمام الصادق (عليه السلام) : من أحبنا أهل البيت وحقق حبنا فى قلبه جرت ينابيع الحكمة على لسانه ، وجدد الإيمان فى قلبه (۱) .

راجع :

ص ۴۳۴ / ۱۰۶۰ . (۶ / ۵) استكمال الدين

۱۰۱۷ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : حب أهل بيتى وذريتى استكمال الدين (۲) .

۱۰۱۸ – عنه (صلى الله عليه وآله) : فضل عشيرتى وأهل بيتى وذريتى كفضل الماء على كل شئ ، بالماء يبقى كل ويحيى كما قال ربى تبارك وتعالى : * (وجعلنا من الماء كل شئ حى أفلا يؤمنون) * (۳) ومحبة (۴) أهل بيتى وعشيرتى وذريتى يستكمل الدين (۵) .

(۶ / ۶)

الاغتباط عند الموت

۱۰۱۹ – عبد الله بن الوليد : دخلنا على أبى عبد الله (عليه السلام) فى زمن مروان فقال : من أنتم ؟

---

(۱) المحاسن : ۱ / ۱۳۴ / ۱۶۷ عن المفضل بن عمر .

(۲) أمالى الصدوق : ۱۶۱ / ۱ عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن جده الإمام الحسن (عليه السلام) .

(۳) الأنبياء : ۳۰ .

(۴) كذا ، ولعل الأنسب " وبمحبة ."

(۵) الاختصاص : ۳۷ عن الحسين بن عبد الله عن أبيه عن جده عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) .

‹ صفحه ۴۲۳ ›

فقلنا : من أهل الكوفة ، فقال : ما من بلدة من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة ، ولا سيما هذه العصابة . إن الله جل ذكره هداكم لأمر جهله الناس ، وأحببتمونا وأبغضنا الناس ، واتبعتمونا وخالفنا الناس ، وصدقتمونا وكذبنا الناس ، فأحياكم الله محيانا ، وأماتكم مماتنا ، فأشهد على أبى أنه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يرى ما يقر الله به عينه وأن يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هذه – وأهوى بيده إلى حلقه – وقد قال الله عز وجل فى كتابه : * (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) * (۱) ، فنحن ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله) (۲) .

(۶ / ۷)

شفاعة أهل البيت (عليهم السلام)

۱۰۲۰ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : شفاعتى لأمتى من أحب أهل بيتى ، وهم شيعتى (۳) .

۱۰۲۱ – عنه (صلى الله عليه وآله) : ألزموا مودتنا أهل البيت ، فإنه من لقى الله يوم القيامة وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا (۴) .

۱۰۲۲ الإمام على (عليه السلام) : لا تعنونا فى الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم . . . لنا شفاعة ولأهل مودتنا شفاعة ، فتنافسوا فى لقائنا على الحوض فإنا نذود عنه

---

(۱) الرعد : ۳۸ .

(۲) الكافى : ۸ / ۸۱ / ۳۸ ، أمالى الطوسى : ۱۴۴ / ۲۳۴ ، بشارة المصطفى : ۸۲ وفيهما " بنى مروان " بدل " مروان ، " وهو الصحيح لأن ولادة الإمام الصادق (عليه السلام) كانت فى أيام عبد الملك بن مروان .

(۳) تاريخ بغداد : ۲ / ۱۴۶ عن الإمام على (عليه السلام) .

(۴) المعجم الأوسط : ۲ / ۳۶۰ / ۲۲۳۰ عن ابن أبى ليلى عن الإمام الحسن (عليه السلام) ، أمالى المفيد : ۱۳ / ۱ ، أمالى الطوسى : ۱۸۷ / ۳۱۴ ، المحاسن : ۱ / ۱۳۴ / ۱۶۹ ، بشارة المصطفى : ۱۰۰ كلها عن ابن أبى ليلى عن الإمام الحسين (عليه السلام) ، إرشاد القلوب : ۲۵۴ عن الإمام الحسن (عليه السلام) .

‹ صفحه ۴۲۴ ›

أعداءنا ونسقى منه أحباءنا وأولياءنا (۱) .

(۶ / ۸)

نور يوم القيامة

۱۰۲۳ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أكثركم نورا يوم القيامة أكثركم حبا لآل محمد (صلى الله عليه وآله) (۲) .

۱۰۲۴ – عنه (صلى الله عليه وآله) : أما والله لا يحب أهل بيتى عبد إلا أعطاه الله عز وجل نورا حتى يرد على الحوض ، ولا يبغض أهل بيتى عبد إلا احتجب الله عنه يوم القيامة (۳) .

(۹ / ۶)

الأمن يوم القيامة

۱۰۲۵ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أحبنا أهل البيت حشره الله تعالى آمنا يوم القيامة (۴) .

۱۰۲۶ – عنه (صلى الله عليه وآله) : ألا ومن أحب آل محمد أمن من الحساب والميزان والصراط (۵) .

۱۰۲۷ – عنه (صلى الله عليه وآله) : حبى وحب أهل بيتى نافع فى سبعة مواطن أهوالهن عظيمة : عند الوفاة ، وفى القبر ، وعند النشور ، وعند الكتاب ، وعند الحساب ، وعند الميزان ، وعند

---

(۱) الخصال : ۶۱۴ و ۶۲۴ / ۱۰ عن أبى بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) .

(۲) شواهد التنزيل : ۲ / ۳۱۰ / ۹۴۸ عن سالم عن أبيه .

(۳) شواهد التنزيل : ۲ / ۳۱۰ / ۹۴۷ عن أبى سعيد الخدرى وراجع ص ۱۳۰ / ۱۷۹ من كتابنا هذا .

(۴) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۵۸ / ۲۲۰ عن أبى محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازى التميمى عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) .

(۵) فضائل الشيعة : ۴۷ / ۱ ، بشارة المصطفى : ۳۷ ، مائة منقبة : ۱۴۹ ، أعلام الدين : ۴۶۴ وفيه " من أحب عليا وآل محمد ، " إرشاد القلوب : ۲۳۵ ، المناقب للخوارزمى : ۷۳ / ۵۱ ، مقتل الحسين للخوارزمى : ۱ / ۴۰ ، فرائد السمطين : ۲ / ۲۵۸ / ۵۲۶ كلها عن ابن عمر .

‹ صفحه ۴۲۵ ›

الصراط (۱) .

۱۰۲۸ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن حبنا أهل البيت لينتفع به فى سبعة مواطن : عند الله ، وعند الموت ، وعند القبر ، ويوم الحشر ، وعند الحوض ، وعند الميزان ، وعند الصراط (۲) .

(۱۰ / ۶)

الثبات على الصراط

۱۰۲۹ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لى ولأهل بيتى (۳) .

۱۰۳۰– عنه (صلى الله عليه وآله) : أثبتكم قدما على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتى (۴) .

۱۰۳۱– عنه (صلى الله عليه وآله) : ما أحبنا أهل البيت أحد فزلت به قدم إلا ثبتته قدم أخرى حتى ينجيه الله يوم القيامة (۵) .

۱۰۳۲ – الإمام الصادق (عليه السلام) : لا تجد وليا لنا تزل قدماه جميعا ، ولكن إذا زلت به قدم اعتمد على الأخرى حتى ترجع التى زلت (۶) .

---

(۱) الخصال : ۳۶۰ / ۴۹ ، أمالى الصدوق : ۱۸ / ۳ ، بشارة المصطفى : ۱۷ كلها عن جابر عن الإمام الباقر عن آبائه (عليهم السلام) ، روضة الواعظين : ۲۹۷ ، جامع الأخبار : ۵۱۳ / ۱۴۴۱ عن جابر بن عبد الله الأنصارى وليس فيه " حبى ، " كفاية الأثر : ۱۰۸ عن

واثلة بن الأسقع .

(۲) المحاسن : ۱ / ۲۵۰ / ۴۷۱ عن محمد بن الفضل الهاشمى .

(۳) جامع الأحاديث للقمى : ۲۳۱ عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) .

(۴) فضائل الشيعة : ۴۸ / ۳ عن إسماعيل بن مسلم الشعيرى عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام) ، الجعفريات : ۱۸۲ ، نوادر الراوندى : ۱۵ كلاهما عن موسى بن إسماعيل بإسناده ، كنز العمال : ۱۲ / ۹۷ / ۳۴۱۶۳ ، الصواعق المحرقة : ۱۸۷ كلاهما عن الديلمى عن الإمام على (عليه السلام) وزاد فى الأربعة الأخيرة " ولأصحابى ، " إحقاق الحق : ۱۸ / ۴۵۹ نقلا عن وسيلة النجاة قال : روى أبى يعلى فى مسنده عن سلمة بن الأكوع .

(۵) درر الأحاديث النبوية : ۵۱ .

(۶) دعائم الاسلام : ۱ / ۶۳ .

(۶ / ۱۱)

النجاة من النار

۱۰۳۳ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) - فى بيان فضل فاطمة (عليها السلام) يوم القيامة - : يوحى الله عز وجل إليها : يا فاطمة ، سلينى أعطك ، وتمنى على أرضك . فتقول : إلهى أنت المنى وفوق المنى ، أسألك أن لا تعذب محبى ومحب عترتى بالنار . فيوحى الله إليها : يا فاطمة ، وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى ، لقد آليت على نفسى ، من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفى عام ، أن لا أعذب محبيك ومحبى عترتك بالنار (۱) .

۱۰۳۴ - بلال بن حمامة : خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم ضاحكا مستبشرا ، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : بشارة أتتنى من عند ربى ، إن الله لما أراد أن يزوج عليا فاطمة أمر ملكا أن يهز شجرة طوبى ، فهزها فنثرت رقاقا - يعنى صكاكا - وأنشأ الله ملائكة التقطوها ، فإذا كانت القيامة ثارت الملائكة فى الخلق ، فلا يرون محبا لنا أهل البيت محضا إلا دفعوا إليه منها كتابا : براءة له من النار . من أخى وابن عمى وابنتى فكاك رقاب رجال ونساء من أمتى من النار (۲) .

۱۰۳۵ - الإمام الصادق (عليه السلام) : والله ، لا يموت عبد يحب الله ورسوله ويتولى الأئمة (عليهم السلام) فتمسه النار (۳) .

---

(۱) تأويل الآيات الظاهرة : ۴۷۴ عن أبى ذر .

(۲) تاريخ بغداد : ۴ / ۲۱۰ ، وراجع أسد الغابة : ۱ / ۴۱۵ / ۴۹۲ ، ينابيع المودة : ۲ / ۴۶۰ / ۲۷۸ ، المناقب للخوارزمى : ۳۴۱ / ۳۶۱ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۳۴۶ ، مائة منقبة : ۱۴۵ ، الخرائج والجرائح : ۲ / ۵۳۶ / ۱۱ .

(۳) رجال النجاشى : ۱ / ۱۳۸ عن إلياس بن عمرو البجلى ، شرح الأخبار : ۳ / ۴۶۳ / ۱۳۵۵ عن الحضرمى .

‹ صفحه ۴۲۷ ›

(۶ / ۱۲)

الحشر مع أهل البيت (عليهم السلام)

۱۰۳۶ - الإمام على (عليه السلام) : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ بيد حسن وحسين فقال : من أحبنى وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة (۱) .

۱۰۳۷ – عنه (عليه السلام) : عن النبى (صلى الله عليه وآله) قال : أنا وفاطمة وحسن وحسين مجتمعون ، ومن أحبنا يوم القيامة ، نأكل ونشرب حتى يفرق بين العباد . فبلغ ذلك رجلا من الناس ، فسأل عنه فأخبرته فقال : كيف بالعرض والحساب ؟ فقلت له : كيف كان لصاحب ياسين بذلك حين أدخل الجنة من ساعته ؟ (۲)

۱۰۳۸ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يرد على الحوض أهل بيتى ومن أحبهم من أمتى كهاتين – يعنى السبابتين – (۳) .

۱۰۳۹ – عنه (صلى الله عليه وآله) : من أحبنى وأهل بيتى كنا نحن وهو كهاتين – وأشار بالسبابة والوسطى – (۴) .

۱۰۴۰ – عنه (صلى الله عليه وآله) : من أحبنا أهل البيت فى الله حشر معنا وأدخلناه معنا الجنة (۵) .

---

(۱) سنن الترمذى : ۵ / ۶۴۱ / ۳۷۷۳۳ ، مسند ابن حنبل : ۱ / ۱۶۸ / ۵۷۶ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ۲ / ۶۹۴ / ۱۱۸۵ ، تاريخ بغداد : ۱۳ / ۲۸۷ ، المناقب للخوارزمى : ۱۳۸ / ۱۵۶ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام : ") ۵۲ / ۹۵ و ۹۶ ، أمالى الصدوق : ۱۹۰ / ۱۱ ، بشارة المصطفى : ۳۲ ، وذكره أيضا فى : ۵۲ كلها عن على بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام) ، وراجع إحقاق الحق : ۹ / ۱۷۴ .

(۲) المعجم الكبير : ۳ / ۴۱ / ۲۶۲۳ عن عمر بن على ، وراجع تهذيب تاريخ دمشق : ۴ / ۲۱۳ .

(۳) مقاتل الطالبيين : ۷۶ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ۱۶ / ۴۵ كلاهما عن سفيان عن الإمام الحسن (عليه السلام) ، ذخائر العقبى : ۱۸ ، كتاب الغارات : ۲ / ۵۸۶ عن الإمام الحسن (عليه السلام) ، وراجع مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) للكوفى : ۲ / ۱۲۹ / ۶۱۴ .

(۴) كفاية الأثر : ۳۵ عن أبى ذر .

(۵) كفاية الأثر : ۲۹۶ عن زيد بن على عن آبائه (عليهم السلام) ، وراجع : ۷۴ .

‹ صفحه ۴۲۸ ›

۱۰۴۱ – عنه (صلى الله عليه وآله) : من أحبنا كان معنا يوم القيامة ، ولو أن رجلا أحب حجرا لحشره الله معه (۱) .

۱۰۴۲ – أبو ذر : قلت : يا نبى الله ، إنى أحب أقواما ما أبلغ أعمالهم . فقال : يا أبا ذر ، المرء مع من أحب وله ما اكتسب . قلت : فإنى أحب الله ورسوله وأهل بيت نبيه . قال : فإنك مع من أحببت (۲) .

۱۰۴۳ – الإمام الحسين (عليه السلام) : من أحبنا للدنيا فإن صاحب الدنيا يحبه البر والفاجر ، ومن أحبنا لله كنا نحن وهو يوم القيامة كهاتين – وأشار بالسبابة والوسطى – (۳) .

۱۰۴۴ – عنه (عليه السلام) : من أحبنا لله وردنا نحن وهو على نبينا (صلى الله عليه وآله) هكذا – وضم إصبعيه – ومن أحبنا للدنيا فإن الدنيا تسع البر والفاجر (۴) .

۱۰۴۵ – عنه (عليه السلام) : من أحبنا لا يحبنا إلا لله جئنا نحن وهو كهاتين – وقدر بين سبابتيه – ، ومن أحبنا لا يحبنا إلا للدنيا فإنه إذا قام قائم العدل وسع عدله البر والفاجر (۵) .

۱۰۴۶ – الإمام زين العابدين (عليه السلام) : قصيرة من طويلة (۶) : من أحبنا لا لدنيا يصيبها منا ، وعادى عدونا لا لشحناء كانت بينه وبينه ، أتى الله يوم القيامة مع محمد (صلى الله عليه وآله) وإبراهيم وعلى (عليهما السلام) (۷) .

---

(۱) أمالى الصدوق : ۱۷۴ / ۹ عن نوف عن الإمام على (عليه السلام) ، روضة الواعظين : ۴۵۷ ، مشكاة الأنوار : ۸۴ .

(۲) أمالى الطوسى : ۶۳۲ / ۱۳۰۳ ، كشف الغمة : ۲ / ۴۱ .

(۳) المعجم الكبير : ۳ / ۱۲۵ / ۲۸۸۰ عن بشر بن غالب .

(۴) أمالى الطوسى : ۲۵۳ / ۴۵۵ ، بشارة المصطفى : ۱۲۳ نحوه ، كلاهما عن بشر بن غالب .

(۵) المحاسن : ۱ / ۱۳۴ / ۱۶۸ عن بشر بن غالب الأسدى .

(۶) قوله " قصيرة من طويلة " إما كلام الراوى ، أى : اقتصر (عليه السلام) من الكلام الطويل على قليل يغنى غناءه ، أو من كلامه (عليه السلام) بأن يكون معمولا لفعل محذوف أى : خذها كما هو المتعارف ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أى : هذه . (كما فى هامش المحاسن) .

(۷) المحاسن : ۱ / ۲۶۷ / ۵۱۷ عن أبى خالد الكابلى .

‹ صفحه ۴۲۹ ›

۱۰۴۷ - بريد بن معاوية العجلى : كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشيا ، فأخرج رجليه وقد تغلفتا وقال : أما والله ، ما جاء بى من حيث جئت إلا حبكم أهل البيت ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : والله ، لو أحبنا حجر حشره الله معنا ، وهل الدين إلا الحب (۱) .

۱۰۴۸ - الإمام الصادق (عليه السلام) : من أحبنا لم يحبنا لقرابة بيننا وبينه ولا لمعروف أسديناه إليه ، إنما أحبنا لله ولرسوله ، فمن أحبنا جاء معنا يوم القيامة كهاتين - وقرن بين سبابتيه - (۲) .

۱۰۴۹ - يوسف بن ثابت بن أبى سعيدة عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنهم قالوا حين دخلوا عليه : إنما أحببناكم لقرابتكم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولما أوجب الله عز وجل من حقكم ، ما أحببناكم للدنيا نصيبها منكم إلا لوجه الله والدار الآخرة ، وليصلح لامرئ منا دينه . فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : صدقتم صدقتم ، ثم قال : من أحبنا كان معنا - أو : جاء معنا - (۳) يوم القيامة هكذا - ثم جمع بين السبابتين - (۴) .

۱۰۵۰- الحكم بن عتيبة : بينا أنا مع أبى جعفر (عليه السلام) والبيت غاص بأهله إذ أقبل شيخ يتكئ على عنزة (۵) له حتى وقف على باب البيت ، فقال : السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثم سكت ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته . ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال : السلام عليكم ، ثم سكت

---

(۱) تفسير العياشى : ۱ / ۱۶۷ / ۲۷ .

(۲) أعلام الدين : ۴۶۰ عن عبيدة بن زرارة .

(۳) الشك من الراوى .

(۴) الكافى : ۸ / ۱۰۶ / ۸۰ ، تفسير العياشى : ۲ / ۸۹ / ۶۱ .

(۵) العنزة : عصا فى قدر نصف الرمح أو أكثر شيئا ، فى طرفها الأسفل زج كزج الرمح يتوكأ عليها الشيخ الكبير . (لسان العرب : ۵ / ۳۸۴) .

‹ صفحه ۴۳۰ ›

حتى أجابه القوم جميعا وردوا عليه السلام ، ثم أقبل بوجهه على أبى جعفر (عليه السلام) ثم قال : يا بن رسول الله ، أدننى منك جعلنى الله فداك ، فوالله إنى لأحبكم وأحب من يحبكم ، ووالله ما أحبكم وأحب من يحبكم لطمع فى دنيا .

و [الله] إنى لأبغض عدوكم وأبرأ منه ، ووالله ما أبغضه وأبرأ منه لوتر (۱) كان بينى وبينه . والله إنى لأحل حلالكم ، وأحرم حرامكم ، وأنتظر أمركم ، فهل ترجو لى جعلنى الله فداك ؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام) : إلى إلى ، حتى أقعده إلى جنبه ، ثم قال : أيها الشيخ ، إن أبى على بن الحسين (عليهما السلام) أتاه رجل فسأله عن مثل الذى سألتنى عنه فقال له أبى (عليه السلام) : إن تمت ترد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى على والحسن والحسين وعلى بن الحسين ، ويثلج قلبك ، ويبرد فؤادك ، وتقر

عينك ، وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسك هاهنا - وأهوى بيده إلى حلقه - وإن تعش تر ما يقر الله به عينك ، وتكون معنا فى السنام الأعلى . [ف] قال الشيخ : كيف قلت يا أبا جعفر ؟ فأعاد عليه الكلام ، فقال الشيخ : الله أكبر يا أبا جعفر ، إن أنا مت أرد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى على والحسن والحسين وعلى بن الحسين (عليهم السلام) ، وتقر عينى ، ويثلج قلبى ، ويبرد فؤادى ، وأستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسى إلى هاهنا ، وإن أعش أر ما يقر الله به عينى فأكون معكم فى السنام الأعلى ! ثم أقبل الشيخ ينتحب ، ينشج ها ها حتى لصق بالأرض ، وأقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون لما يرون من حال الشيخ . وأقبل أبو جعفر (عليه السلام) يمسح بإصبعه الدموع من حماليق (۲) عينيه وينفضها .

---

(۱) الوتر بالفتح : الذحل وهو الحقد والعداوة (الصحاح : ۲ / ۸۴۲) .

(۲) الحماليق : ما يلى المقلة من لحمها ، وقيل : هو ما فى المقلة من نواحيها . (لسان العرب : ۱۰ / ۶۹) .

ثم رفع الشيخ رأسه ، فقال لأبى جعفر (عليه السلام) : يا بن رسول الله ، ناولنى يدك جعلنى الله فداك . فناوله يده فقبلها ووضعها على عينيه وخده ، ثم حسر (۱) عن بطنه وصدره فوضع يده على بطنه وصدره ، ثم قام فقال : السلام عليكم .

وأقبل أبو جعفر (عليه السلام) ينظر فى قفاه وهو مدبر ، ثم أقبل بوجهه على القوم فقال : من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا . فقال الحكم بن عتيبة : لم أر مأتما قط يشبه ذلك المجلس (۲) .

(۶ / ۱۳)

الجنة

۱۰۵۱ - حذيفة : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ بيد الحسين بن على فقال : أيها الناس ، جد الحسين أكرم على الله من جد يوسف بن يعقوب ، وإن الحسين فى الجنة وأباه فى الجنة وأمه فى الجنة وأخاه فى الجنة ومحبهم فى الجنة ومحب محبهم فى الجنة (۳) .

۱۰۵۲ - الإمام الصادق (عليه السلام) : بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى سفر إذ نزل فسجد خمس سجدات ، فلما ركب قال له بعض أصحابه : رأيناك يا رسول الله صنعت ما لم تكن تصنعه ! قال : نعم ، أتانى جبرئيل (عليه السلام) فبشرنى أن عليا فى الجنة ، فسجدت شكرا لله تعالى ، فلما رفعت رأسى قال : وفاطمة فى الجنة ، فسجدت شكرا لله تعالى ، فلما رفعت رأسى قال : والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، فسجدت شكرا لله تعالى ، فلما رفعت رأسى قال : ومن يحبهم فى الجنة ، فسجدت لله تعالى شكرا ، فلما رفعت رأسى قال : ومن يحب من يحبهم فى الجنة [فسجدت

---

(۱) حسر : كشف . (المصباح المنير : ۱۳۵) .

(۲) الكافى : ۸ / ۷۶ / ۳۰ .

(۳) مقتل الحسين للخوارزمى : ۱ / ۶۷ .

‹ صفحه ۴۳۲ ›

شكرا لله تعالى] (۱) .

۱۰۵۳ - جابر بن عبد الله الأنصارى : بينا نحن بين يدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى مسجده بالمدينة فذكر بعض الصحابة الجنة ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن لله لواء من نور وعموده من زبرجد ، خلقه الله تعالى قبل أن يخلق السماء بألفى عام ، مكتوب عليه : لا إله إلا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وآل محمد خير البرية . وأنت يا على أكرم القوم .

فعند ذلك قال على (عليه السلام) : الحمد لله الذى هدانا لهذا وأكرمنا بك وشرفنا بك ، فقال (صلى الله عليه وآله) : يا على ، أما علمت أن من أحبنا واتخذ محبتنا أسكنه الله تعالى معنا ، وتلا هذه الآية : * (فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) * (۲) .

۱۰۵۴ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا على ، من أحب ولدك فقد أحبك ، ومن أحبك فقد أحبنى ، ومن أحبنى فقد أحب الله ، ومن أحب الله أدخله الجنة . ومن أبغضهم فقد أبغضك ، ومن أبغضك فقد أبغضنى ، ومن أبغضنى فقد أبغض الله ، ومن أبغض الله كان حقيقا على الله أن يدخله النار (۳) .

۱۰۵۵ - عنه (صلى الله عليه وآله) : من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه كنت أنا وهو فى عليين ، ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وكف يده فهو فى الدرجة التى تليها ، ومن أحبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو فى الدرجة التى تليها (۴) .

۱۰۵۶ - عنه (صلى الله عليه وآله) : فى الجنة ثلاث درجات وفى النار ثلاث دركات ، فأعلى درجات الجنة لمن أحبنا بقلبه ونصرنا بلسانه ويده ، وفى الدرجة الثانية من أحبنا بقلبه

---

(۱) أمالى المفيد : ۲۱ / ۲ عن أبى عبد الرحمن .

(۲) الفضائل لشاذان بن جبرئيل : ۱۰۴ ، إحقاق الحق : ۴ / ۲۸۴ عن در بحر المناقب ، والآية ۵۵ من سورة القمر .

(۳) درر الأحاديث النبوية : ۵۱ .

(۴) إحقاق الحق : ۹ / ۴۸۴ نقلا عن وسيلة المآل قال : رواه أبو نعيم بن حماد عن الإمام على (عليه السلام) .

‹ صفحه ۴۳۳ ›

ونصرنا بلسانه ، وفى الدرجة الثالثة من أحبنا بقلبه (۱) .

۱۰۵۷ - الإمام على (عليه السلام) : من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا فى الجنة فى درجتنا . ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجتين ، ومن أحبنا بقلبه ولم يعنا بلسانه ولا بيده فهو فى الجنة (۲) .

۱۰۵۸ - يروى أنه [على بن الحسين (عليهما السلام)] مرض ، فدخل عليه جماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعودونه ، فقالوا : كيف أصبحت يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدتك أنفسنا ؟ قال : فى عافية والله المحمود على ذلك ، فكيف أصبحتم أنتم جميعا ؟ قالوا : أصبحنا والله لك يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) محبين وأدين ، فقال لهم : من أحبنا لله أسكنه الله فى ظل ظليل يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله ، ومن أحبنا يريد مكافأتنا كافأه الله عنا الجنة ، ومن أحبنا لغرض دنيا آتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب (۳) .

۱۰۵۹ - يونس (۴) : قلت للصادق (عليه السلام) : لولائى لكم وما عرفنى الله من حقكم أحب إلى من الدنيا بحذافيرها . قال يونس : فتبينت الغضب فيه ، ثم قال (عليه السلام) : يا يونس ، قستنا بغير قياس ، ما الدنيا وما فيها هل هى إلا سد فورة ، أو ستر عورة ؟ وأنت لك بمحبتنا الحياة الدائمة (۵) .

---

(۱) المحاسن : ۱ / ۲۵۱ / ۴۷۲ عن أبى حمزة الثمالى عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) .

(۲) الخصال : ۶۲۹ / ۱۰ عن أبى بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، جامع الأخبار : ۴۹۶ / ۱۳۷۷ ، وذكره أيضا فى : ۵۰۶ / ۱۴۰۰ ، أمالى المفيد : ۳۳ / ۸ عن عمرو بن أبى المقدام عن أبيه عن الإمام الحسن بن على (عليهما السلام) ، غرر الحكم : ۸۱۴۶ و ۸۱۴۷ و ۸۱۷۳ ، تحف العقول : ۱۱۸ .

(۳) نور الأبصار : ۱۵۴ ، الفصول المهمة : ۲۰۳ .

(۴) الظاهر أنه أبو على يونس بن يعقوب بن قيس البجلى الكوفى من أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم والإمام الرضا (عليهم السلام) . (كما فى هامش تحف العقول) .

(۵) تحف العقول : ۳۷۹ .

‹ صفحه ۴۳۴ ›

(۶ / ۱۴)

خير الدنيا والآخرة

۱۰۶۰ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أراد التوكل على الله فليحب أهل بيتى ، ومن أراد أن ينجو من عذاب القبر فليحب أهل بيتى ، ومن أراد الحكمة فليحب أهل بيتى ، ومن أراد دخول الجنة بغير حساب فليحب أهل بيتى ، فوالله ما أحبهم أحد إلا ربح الدنيا والآخرة (۱) .

راجع :

ص ۴۳۵ / ۱۰۶۱ .

---

(۱) مقتل الحسين للخوارزمى : ۱ / ۵۹ ، مائة منقبة : ۱۰۶ نحوه ، فرائد السمطين : ۲ / ۲۹۴ / ۵۵۱ ، ينابيع المودة : ۲ / ۳۳۲ / ۹۶۹ ، جامع الأخبار : ۶۲ / ۷۷ كلها عن ابن عمر .

‹ صفحه ۴۳۵ ›

الفصل السابع جوامع آثار حبهم

۱۰۶۱ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتى فقد أصاب خير الدنيا والآخرة ، فلا يشكن أحد أنه فى الجنة ، فإن فى حب أهل بيتى عشرين خصلة : عشر منها فى الدنيا ، وعشر منها فى الآخرة .

أما التى فى الدنيا : فالزهد ، والحرص على العمل ، والورع فى الدين ، والرغبة فى العبادة ، والتوبة قبل الموت ، والنشاط فى قيام الليل ، واليأس مما فى أيدى الناس ، والحفظ لأمر الله ونهيه عز وجل ، والتاسعة بغض الدنيا ، والعاشرة السخاء .

وأما التى فى الآخرة : فلا ينشر له ديوان ، ولا ينصب له ميزان ، ويعطى كتابه بيمينه ، وتكتب له براءة من النار ، ويبيض وجهه ، ويكسى من حلل الجنة ، ويشفع فى مائة من أهل بيته ، وينظر الله عز وجل إليه بالرحمة ، ويتوج من تيجان الجنة ، والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب ، فطوبى لمحبى أهل بيتى (۱) .

---

(۱) الخصال : ۵۱۵ / ۱ عن أبى سعيد الخدرى ، روضة الواعظين : ۲۹۸ وفيه " الحرص على العلم ."

‹ صفحه ۴۳۶ ›

۱۰۶۲ – عنه (صلى الله عليه وآله) : من مات على حب آل محمد مات شهيدا .

ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له .

ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا .

ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان .

ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير .

ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها . ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له فى قبره بابان إلى الجنة .

ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة .

ألا ومن مات على حب آل محمد (صلى الله عليه وآله) مات على السنة والجماعة (۱) .

۱۰۶۳ - الإمام على (عليه السلام) - للحارث الأعور - : لينفعنك حبنا عند ثلاث : عند نزول ملك الموت ، وعند مسألتك فى قبرك ، وعند موقفك بين يدى الله (۲) .

۱۰۶۴ - عنه (عليه السلام) : من أحبنا أهل البيت عظم إحسانه ورجح ميزانه ، وقبل عمله وغفر زلله ، ومن أبغضنا لا ينفعه إسلامه (۳) .

---

(۱) الكشاف : ۳ / ۴۰۳ مرسلا ، فرائد السمطين : ۲ / ۲۵۵ / ۵۲۴ ، ينابيع المودة : / ۳۳۳ / ۹۷۲ ، العمدة : ۵۴ / ۵۲ نقلا عن تفسير الثعلبى ، بشارة المصطفى : ۱۹۷ كلها عن جرير بن عبد الله ، جامع الأخبار : ۴۷۳ / ۱۳۳۵ مرسلا ، إحقاق الحق : ۹ / ۴۸۷ نقلا عن تفسير الثعلبى عن جرير بن عبيد الله البجلى .

(۲) أعلام الدين : ۴۶۱ عن جابر الجعفى عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

(۳) مشارق أنوار اليقين : ۵۱ عن أبى سعيد الخدرى .

‹ صفحه ۴۳۷ ›

القسم العاشر بغض أهل البيت

الفصل الأول التحذير من بغضهم

۱۰۶۵ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الأئمة بعدى اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين ، والتاسع قائمهم ، فطوبى لمن أحبهم ، والويل لمن أبغضهم (۱) .

۱۰۶۶ - عنه (صلى الله عليه وآله) : الأئمة بعدى بعدد نقباء بنى إسرائيل كانوا اثنى عشر - ثم وضع يده على صلب الحسين (عليه السلام) وقال : - من صلبه تسعة أئمة أبرار ، والتاسع مهديهم ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، فالويل لمبغضيهم (۲) .

۱۰۶۷ - عنه (صلى الله عليه وآله) : لو أن عبدا عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ، ثم ألف عام ، ثم ألف عام ، ثم لم يدرك محبتنا لأكبه الله على منخريه فى النار . ثم تلا : * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) * (۳) .

۱۶۸ - عنه (صلى الله عليه وآله) : لو أن عبدا عبد الله ألف عام ، ثم ذبح كما يذبح الكبش ، ثم أتى الله

---

(۱) كفاية الأثر : ۳۰ عن أبى سعيد الخدرى .

)

۲) المناقب لابن شهرآشوب : ۱ / ۲۹۵ عن سلمان الفارسى .

(۳) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۱ / ۱۳۲ / ۱۸۲ عن أبى أمامة الباهلى ، وراجع المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۱۹۸ ، والآية ۲۳ من سورة الشورى .

‹ صفحه ۴۴۰ ›

ببغضنا أهل البيت لرد الله عليه عمله (۱) .

۱۰۶۹ – عنه (صلى الله عليه وآله) : إن الله يبغض الآكل فوق شبعه ، والغافل عن طاعة ربه ، والتارك لسنة نبيه ، والمخفر ذمته ، والمبغض عترة نبيه ، والمؤذى جيرانه (۲) .

۱۰۷۰ – عنه (صلى الله عليه وآله) : لا يبغضنا إلا من خبثت ولادته (۳) .

۱۰۷۱ – الإمام على (عليه السلام) : أشد العمى من عمى عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منا ، إلا أنا دعونا إلى الحق ، ودعاه من سوانا إلى الفتنة والدنيا ، فأتاهما ونصب البراءة منا والعداوة لنا (۴) .

۱۰۷۲ – عنه (عليه السلام) : ما من عبد إلا وعليه أربعون جنة (۵) حتى يعمل أربعين كبيرة ، فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن ، فيوحى الله إليهم أن استروا عبدى بأجنحتكم ، فتستره الملائكة بأجنحتها . فما يدع شيئا من القبيح إلا قارفه ، حتى يمتدح إلى الناس بفعله القبيح ، فيقول الملائكة : يا رب ، هذا عبدك ما يدع شيئا إلا ركبه ، وإنا لنستحيى مما يصنع . فيوحى الله عز وجل إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه ، فإذا فعل ذلك أخذ فى بغضنا أهل البيت ، فعند ذلك ينهتك ستره فى السماء وستره فى الأرض ، فيقول الملائكة : يا رب ، هذا عبدك قد بقى مهتوك الستر ، فيوحى الله عز وجل إليهم : لو كانت لله فيه حاجة ما

---

(۱) المحاسن : ۱ / ۲۷۱ / ۵۲۷ عن جابر عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

(۲) كنز العمال : ۱۶ / ۸۷ / ۴۴۰۲۹ ، إحقاق الحق : ۹ / ۵۲۱ نقلا عن إحياء الميت مطبوع بهامش الاتحاف ، كلاهما عن الديلمى عن أبى هريرة .

(۳) أمالى الصدوق : ۳۸۴ / ۱۴ ، علل الشرائع : ۱۴۱ / ۳ عن زيد بن على بن الحسين عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) ، الفقيه : ۱ / ۹۶ / ۲۰۳ عن الإمام الصادق (عليه السلام) وزاد " أو حملت به أمه فى حيضها ."

(۴) الخصال : ۶۳۳ / ۱۰ عن أبى بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، غرر الحكم : ۳۲۹۶ وفيه " أشد الناس عمى من عمى عن حبنا وفضلنا ." . . .

(۵) الجنة – بالضم – : السترة ، والجمع : جنن – بضم الجيم وفتح النون – . (لسان العرب : ۱۳ / ۹۴) .

أمركم أن ترفعوا أجنحتكم عنه (۱) .

۱۰۷۳ – جميل بن ميسر عن أبيه النخعى : قال لى أبو عبد الله (عليه السلام) : يا ميسر ، أى البلدان أعظم حرمة ؟ قال : فما كان منا أحد يجيبه حتى كان الراد على نفسه ، فقال : مكة ، فقال : أى بقاعها أعظم حرمة ؟ قال : فما كان منا أحد يجيبه حتى كان الراد على نفسه ، فقال : ما بين الركن إلى الحجر ، والله لو أن عبدا عبد الله ألف عام حتى ينقطع علباؤه (۲) هرما ثم أتى الله ببغضنا أهل البيت لرد الله عليه عمله (۳) .

---

(۱) الكافى : ۲ / ۲۷۹ / ۹ ، علل الشرائع : ۵۳۲ / ۱ كلاهما عن عبد الله بن مسكان عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

(۲) العلباء : عصب العنق . (لسان العرب : ۱ / ۶۲۲) .

(۳) المحاسن : ۱ / ۲۷۱ / ۵۲۸ .

‹ صفحه ۴۴۳ ›

الفصل الثانى آثار بغضهم

سخط الله

۱۰۷۴ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ليلة عرج بى إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، على حبيب الله ، والحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة خيرة الله ، على باغضهم لعنة الله (۱) .

۱۰۷۵ – عنه (صلى الله عليه وآله) : لما أسرى بى إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا بالذهب : لا إله إلا الله ، محمد حبيب الله ، على ولى الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة

---

(۱) تاريخ بغداد : ۱ / ۲۵۹ وفيه " حب الله " والصحيح ما أثبتناه كما فى سائر المصادر ، تهذيب تاريخ دمشق : ۴ / ۳۲۲ ، المناقب للخوارزمى : ۳۰۲ / ۲۹۷ ، فرائد السمطين : ۲ / ۷۴ / ۳۹۶ ، أمالى الطوسى : ۳۵۵ / ۷۳۷ ، كشف الغمة : ۱ / ۹۴ ، كشف اليقين : ۴۴۹ / ۵۵۱ كلها عن ابن عباس ، وراجع الفضائل لشاذان بن جبرئيل : ۷۱ .

‹ صفحه ۴۴۴ ›

الله ، على مبغضيهم لعنة الله (۱) .

۱۰۷۶ – عنه (صلى الله عليه وآله) : إن لكل بنى أب عصبة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة ، فأنا وليهم وأنا عصبتهم ، وهم عترتى خلقوا من طينتى ، ويل للمكذبين بفضلهم ، من أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله (۲) .

۱۰۷۷ – عنه (صلى الله عليه وآله) : ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه : آيس من رحمة الله (۳) .

۱۰۷۸ – الإمام على (عليه السلام) : لمبغضينا أفواج من سخط الله (۴) .

(۲ / ۲)

اللحاق بالمنافقين

۱۰۷۹ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أبغضنا أهل البيت فهو منافق (۵) .

۱۰۸۰ – عنه (صلى الله عليه وآله) : لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقى ، ولا يبغضنا إلا منافق شقى (۶) .

---

(۱) مقتل الحسين للخوارزمى : ۱ / ۱۰۸ ، الخصال : ۳۲۴ / ۱۰ ، مائة منقبة : ۱۰۹ / ۵۴ كلها عن إسماعيل ابن موسى عن آبائه (عليهم السلام) .

(۲) كنز العمال : ۱۲ / ۹۸ / ۳۴۱۶۸ عن ابن عساكر عن جابر ، بشارة المصطفى : ۴۰ عن جابر .

(۳) المناقب للخوارزمى : ۷۳ / ۵۱ ، مقتل الحسين للخوارزمى : ۱ / ۴۰ ، مائة منقبة : ۱۵۰ / ۹۵ كلها عن ابن عمر ، الكشاف : ۳ / ۴۰۳ مرسلا ، فرائد السمطين : ۲ / ۲۵۶ / ۵۲۴ ، بشارة المصطفى : ۱۹۷ ، العمدة : ۵۴ / ۵۲ كلها عن جرير بن عبد الله ، إحقاق الحق : ۹ / ۴۸۷ وفى بعضها " ألا ومن مات على بغض آل محمد ." . . .

(۴) تحف العقول : ۱۱۶ ، الخصال : ۶۲۷ / ۱۰ عن أبى بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، غرر الحكم : ۷۳۴۲ نحوه .

(۵) فضائل الصحابة لابن حنبل : ۲ / ۶۶۱ / ۱۱۲۶ ، الدر المنثور : ۷ / ۳۴۹ نقلا عن ابن عدى المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۲۰۵ ، كشف الغمة : ۱ / ۴۷ كلها عن أبى سعيد .

(۶) ذخائر العقبى : ۱۸ عن جابر بن عبد الله ، كفاية الأثر : ۱۱۰ عن واثلة بن الأسقع .

‹ صفحه ۴۴۵ ›

۱۰۸۱ – عنه (صلى الله عليه وآله) : والذى نفسى بيده ، لا تفارق روح جسد صاحبها حتى يأكل من ثمر الجنة ، أو من شجر الزقوم ، وحتى يرى ملك الموت ، ويرانى ويرى عليا وفاطمة والحسن والحسين ، فإن كان يحبنا قلت : يا ملك الموت ، أرفق به فإنه كان يحبنى وأهل بيتى ، وإن كان يبغضنى ويبغض أهل بيتى قلت : يا ملك الموت ، شدد عليه فإنه كان يبغضنى ويبغض أهل بيتى . لا يحبنا إلا مؤمن ، ولا يبغضنا إلا منافق شقى (۱) .

۱۰۸۲ – عنه (صلى الله عليه وآله) : من أبغض عترتى فهو ملعون ومنافق خاسر (۲) .

۱۰۸۳ – عنه (صلى الله عليه وآله) : ألا ـ فلو أن الرجل من أمتى عبد الله عز وجل عمره أيام الدنيا ، ثم لقى الله عز وجل مبغضا لأهل بيتى وشيعتى ما فرج الله صدره إلا عن النفاق (۳) .

۱۰۸۴ – أبو سعيد الخدرى : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الأئمة بعدى اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين ، والتاسع قائمهم . ثم قال (صلى الله عليه وآله) : لا يبغضنا إلا منافق (۴) .

۱۰۸۵ – أبو سعيد الخدرى : إنا كنا لنعرف المنافقين – نحن معشر الأنصار – ببغضهم على بن أبى طالب (عليه السلام) (۵) .

---

(۱) مقتل الحسين للخوارزمى : ۱ / ۱۰۹ عن زيد بن على عن آبائه (عليهم السلام) .

(۲) جامع الأخبار : ۲۱۴ / ۵۲۷ .

(۳) الكافى : ۲ / ۴۶ / ۳ ، وراجع بشارة المصطفى : ۱۵۷ وكلاهما عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن الإمام الجواد عن آبائه (عليهم السلام) .

(۴) كفاية الأثر : ۳۱ .

(۵) سنن الترمذى : ۵ / ۶۳۵ / ۳۷۱۷ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۲ / ۲۲۰ / ۷۱۸ ، تاريخ الخلفاء : ۲۰۲ ، المعجم الأوسط : ۴ / ۲۶۴ / ۴۱۵۱ ، المناقب للخوارزمى : ۱ / ۳۳۲ / ۳۵۳ كلاهما عن الإمام الباقر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ۲ / ۶۳۹ / ۱۰۸۶ ، مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) للكوفى : ۲ / ۴۷۰ / ۹۶۵ كلاهما عن جابر بن عبد الله ، تذكرة الخواص : ۲۸ عن أبى الدرداء ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۶۷ / ۳۰۵ عن الإمام الحسين (عليه السلام) وفيهما " عليا وولده ، " كفاية الأثر : ۱۰۲ عن زيد بن أرقم ، العمدة : ۲۱۶ / ۳۳۴ عن جابر بن عبد الله ، وذكره أيضا فى : ۲۱۸ / ۳۴۳ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۲۰۷ ، مجمع البيان : ۹ / ۱۶۰ كلها عن أبى سعيد الخدرى ، قرب الإسناد : ۲۶ / ۸۶ عن عبد الله بن عمر .

(۲ /

اللحاق بالكفار

۱۰۷۶ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ألا ـ ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة (۱) .

۱۰۷۷ – عنه (صلى الله عليه وآله) : ثلاث من كن فيه فليس منى ولا أنا منه : بغض على بن أبى طالب ، ونصب أهل بيتى ، ومن قال : الإيمان كلام (۲) . (۲ / ۴) اللحاق باليهود والنصارى

۱۰۷۸ – جابر بن عبد الله عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أيها الناس ، من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا ، فقلت : يا رسول الله ، وإن صام وصلى ؟ قال : وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم (۳) .

---

(۱) الكشاف : ۳ / ۴۰۳ مرسلا ، مائة منقبة : ۹۰ / ۳۷ عن ابن عمر ، بشارة المصطفى : ۱۹۷ ، فرائد السمطين : ۲ / ۲۵۶ / ۲۵۴ كلاهما عن جرير بن عبد الله ، جامع الأخبار : ۴۷۴ / ۱۳۳۵ مرسلا ، وراجع إحقاق الحق : ۹ / ۴۸۷ .

(۲) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۲ / ۲۱۸ / ۷۱۲ ، الفردوس : ۲ / ۸۵ / ۲۴۵۹ ، مقتل الحسين للخوارزمى : ۲ / ۹۷ وليس فيه " ولا أنا منه ، " مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) للكوفى : ۲ / ۴۷۳ / ۹۶۹ ، كلها عن جابر .

(۳) المعجم الأوسط : ۴ / ۲۱۲ / ۴۰۰۲ ، أمالى الصدوق : ۲۷۳ / ۲ كلاهما عن سديف المكى عن الإمام الباقر (عليه السلام) عن جابر ، روضة الواعظين : ۲۹۷ .

‹ صفحه ۴۴۷ ›

۱۰۸۹ - الإمام الباقر (عليه السلام) - عن جابر بن عبد الله الأنصارى - : أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى صعد المنبر ، واجتمع المهاجرون والأنصار فى الصلاة ، فقال : أيها الناس ، من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا . قال جابر : فقمت إليه ، فقلت : يا رسول الله ، وإن شهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ؟ قال : نعم وإن شهد ، إنما احتجز بذلك من أن يسفك دمه أو يؤدى الجزية عن يد وهو صاغر . ثم قال : أيها الناس ، من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديا ، وإن أدرك الدجال آمن به ، وإن لم يدركه بعث من قبره حتى يؤمن به ، إن ربى عز وجل مثل لى أمتى فى الطين ، وعلمنى أسماء أمتى كما علم آدم الأسماء كلها ، فمر بى أصحاب الرايات ، فاستغفرت لعلى وشيعته .

قال حنان [بن سدير راوى هذا الخبر] : وقال لى أبى : أكتب هذا الحديث فكتبته ، وخرجنا من غد إلى المدينة فقدمنا فدخلنا على أبى عبد الله (عليه السلام) ، فقلت له : جعلت فداك ، إن رجلا من المكيين يقال له سديف حدثنى عن أبيك بحديث ، فقال : وتحفظه ؟ فقلت : كتبته ، قال : فهاته ، فعرضته عليه ، فلما إنتهى إلى " مثل لى أمتى فى الطين ، وعلمنى أسماء أمتى كما علم آدم الأسماء كلها " قال أبو عبد الله (عليه السلام) : يا سدير ، متى حدثك بهذا عن أبى ؟ قلت : اليوم السابع منذ سمعناه منه يرويه عن أبيك ، فقال : قد كنت أرى أن هذا الحديث لا يخرج عن أبى إلى أحد (۱) .

۱۰۹۰ - الإمام الباقر (عليه السلام) : جاء رجل إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال : يا رسول الله ، أكل من قال لا إله إلا الله مؤمن ؟ قال : إن عداوتنا تلحق باليهود والنصارى ، إنكم لا تدخلون الجنة حتى تحبونى ، وكذب من زعم أنه يحبنى ويبغض هذا - يعنى عليا (عليه السلام) - (۲) .

---

(۱) أمالى الطوسى : ۶۴۹ / ۱۳۴۷ ، وراجع أمالى المفيد : ۱۲۶ / ۴ كلاهما عن حنان بن سدير عن سديف المكى ، المحاسن : ۱ / ۱۷۳ / ۲۶۶ ، ثواب الأعمال : ۲۴۳ / ۱ ، دعائم الاسلام : ۱ / ۷۵ .

(۲) أمالى الصدوق : ۲۲۱ / ۱۷ عن جابر بن يزيد الجعفى ، بشارة المصطفى : ۱۲۰ عن جابر .

‹ صفحه ۴۴۸ ›

(۵ / ۲)

الحرمان من رؤية النبى (صلى الله عليه وآله) فى القيامة

۱۰۹۱ - عبد السلام بن صالح الهروى عن الإمام الرضا (عليه السلام) - فى حديث - : فقلت له : يا ابن رسول الله ، فما معنى الخبر الذى رووه : إن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله تعالى ؟ فقال (عليه السلام) : يا أبا الصلت ، من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر ، ولكن وجه الله تعالى أنبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم ، هم الذين بهم يتوجه إلى الله عز وجل وإلى دينه ومعرفته ، وقال الله تعالى : * (كل من عليها فإن * ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) * (۱) ، وقال عز وجل : * (كل شئ

هالك إلا وجهه) * (٢) فالنظر إلى أنبياء الله تعالى ورسله وحججه (عليهم السلام) فى درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة ، وقد قال النبى (صلى الله عليه وآله) : من أبغض أهل بيتى وعترتى لم يرنى ولم أره يوم القيامة (٣) .

(٦ / ٢)

الجذام يوم القيامة

١٠٩٢ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا بعثه الله يوم القيامة أجذم (٤) (٥) .

---

(١) الرحمن : ٢٦ و ٢٧ .

(٢) القصص : ٨٨ .

(٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ / ١١٥ / ٣ ، أمالى الصدوق : ٣٧٢ / ٧ ، التوحيد : ١١٧ / ٢١ ، الاحتجاج : ٢ / ٣٨٠ / ٢٨٦ .

(٤) أجذم : أى مقطوع اليد ، من الجذم . (النهاية : ١ / ٢٥١) .

(٥) ثواب الأعمال : ٢٤٣ / ٢ ، المحاسن : ١ / ١٧٤ / ٢٦٩ كلاهما عن إسماعيل الجعفى عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، الكافى : ٢ / ٣٣٧ / ٢ عن السكونى عن الإمام الصادق (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله) وفيه " يجئ كل غادر – يوم القيامة – بإمام مائل شدقه حتى يدخل النار ، ويجئ كل ناكث بيعة إمام أجذم حتى يدخل النار ، " وفى : ١ / ٤٠٥ / ٥ عن الإمام الصادق (عليه السلام ") من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الإمام جاء إلى الله عز وجل أجذم ."

‹ صفحه ۴۴۹ ›

(٧ / ٢)

الحرمان من الشفاعة

١٠٩٣ – أنس بن مالك : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما مقبلا على على بن أبى طالب (عليه السلام) وهو يتلو هذه الآية : * (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) * (١) ، فقال : يا على ، إن ربى عز وجل ملكنى الشفاعة فى أهل التوحيد من أمتى ، وحظر ذلك عمن ناصبك وناصب ولدك من بعدك (٢) .

١٠٩٤ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن المؤمن ليشفع لحميمه إلا أن يكون ناصبا ، ولو أن ناصبا شفع له كل نبى مرسل وملك مقرب ما شفعوا (٣) .

(٨ / ٢)

دخول النار

١٠٩٥ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : والذى نفسى بيده ، لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار (٤) .

---

(١) الإسراء : ٧٩ .

(٢) أمالى الطوسى : ٤٥٥ / ١٠١٧ ، كشف الغمة : ٢ / ٢٧ ، تأويل الآيات الظاهرة : ٢٧٩ وفيه " وليك " بدل " ولدك ."

(٣) ثواب الأعمال : ٢٥١ / ٢١ ، المحاسن : ١ / ٢٩٦ / ٥٩٥ كلاهما عن على الصائغ .

(٤) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٦٢ / ٤٧١٧ ، موارد الظمآن : ٥٥٥ / ٢٢٤٦ ، مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)

للكوفى : ۲ / ۱۲۰ / ۶۰۷ ، الدر المنثور : ۷ / ۳۴۹ نقلا عن أحمد وابن حبان ، كلها عن أبى سعيد الخدرى .

‹ صفحه ۴۵۰ ›

۱۰۹۶ – عنه (صلى الله عليه وآله) : والذى نفسى بيده ، لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أكبه الله فى النار (۱) .

۱۹۷ – عنه (صلى الله عليه وآله) : يا بنى عبد المطلب ، إنى سألت الله لكم ثلاثا : أن يثبت قائمكم ، وأن يهدى ضالكم ، وأن يعلم جاهلكم ، وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء ، فلو أن رجلا صفن (۲) بين الركن والمقام فصلى وصام ، ثم لقى الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار (۳) .

۱۰۹۸ – معاوية بن حديج : أرسلنى معاوية بن أبى سفيان إلى الحسن بن على أخطب على يزيد بنتا له أو أختا له ، فأتيته فذكرت له يزيد فقال : إنا قوم لا ـ تزوج نساؤنا حتى نستأمرهن ، فائتها . فأتيتها فذكرت لها يزيد فقالت : والله لا يكون ذاك حتى يسير فينا صاحبك كما سار فرعون فى بنى إسرائيل ، يذبح أبناءهم ، ويستحيى نساءهم .

فرجعت إلى الحسن فقلت : أرسلتنى إلى فلقة (۴) من الفلق تسمى أمير المؤمنين فرعون ! فقال (عليه السلام) : يا معاوية ، إياك وبغضنا ، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا ذيد (۵) يوم القيامة بسياط من نار (۶) .

۱۰۹۹ – الإمام الباقر (عليه السلام) : لو أن كل ملك خلقه الله عز وجل وكل نبى بعثه الله وكل صديق

---

(۱) المستدرك على الصحيحين : ۴ / ۳۹۲ / ۸۰۳۶ ، مجمع الزوائد : ۷ / ۵۸۰ / ۱۲۳۰۰ نقلا عن البزار ، شرح الأخبار : ۱ / ۱۶۱ / ۱۱۰ ، أمالى المفيد : ۲۱۷ / ۳ وفيه " أكبه الله على وجهه فى نار جهنم " كلها عن أبى سعيد الخدرى .

(۲) كل صاف قدميه قائما فهو صافن . (النهاية : ۳ / ۳۹) .

(۳) المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۶۱ / ۴۷۱۲ ، المعجم الكبير : ۱۱ / ۱۴۲ / ۱۱۴۱۲ ، وراجع أمالى الطوسى : ۲۱ / ۲۶ ، ۱۱۷ / ۱۸۴ ، ۲۴۷ / ۴۳۵ ، بشارة المصطفى : ۲۶۰ كلها عن ابن عباس .

(۴) الفلقة : الداهية والأمر العجيب . (لسان العرب : ۱۰ / ۳۱۱) .

(۵) أى طرد ، وفى المصدر " زيد " والصحيح ما أثبتناه فى المتن كما فى المعجم الأوسط .

(۶) المعجم الكبير : ۳ / ۸۱ / ۲۷۲۶ ، وراجع المعجم الأوسط : ۳ / ۳۹ / ۲۴۰۵ .

وكل شهيد شفعوا فى ناصب لنا أهل البيت أن يخرجه الله عز وجل من النار ما أخرجه الله أبدا ، والله عز وجل يقول فى كتابه : * (ماكثين فيه أبدا) * (۱) .

۱۱۰۰ – الإمام الصادق (عليه السلام) : من سره أن يعلم أن الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ، ألم يسمع قول الله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله) : * (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) * (۲) ؟ والله لا يطيع الله عبد أبدا إلا أدخل الله عليه فى طاعته إتباعنا ، ولا والله لا يتبعنا عبد أبدا إلا أحبه الله ، ولا والله لا يدع أحد إتباعنا أبدا إلا أبغضنا ، ولا والله لا يبغضنا أحد أبدا إلا عصى الله ، ومن مات عاصيا لله أخزاه الله وأكبه على وجهه فى النار ، والحمد لله رب العالمين (۳) .

۱۱۰۱ – الإمام الكاظم (عليه السلام) : من أبغضنا فقد أبغض محمدا ، ومن أبغض محمدا فقد أبغض الله ، ومن أبغض الله عز وجل كان حقا على الله أن يصليه النار وما له من نصير (۴) .

---

(۱) ثواب الأعمال : ۲۴۷ / ۵ عن حمران بن أعين ، والآية ۳ من سورة الكهف .

(۲) آل عمران : ۳۱ .

(۳) الكافى : ۸ / ۱۴ / ۱ عن إسماعيل بن مخلد وإسماعيل بن جابر .

(۴) كامل الزيارات : ۳۳۶ عن عبد الرحمن بن مسلم .

‹ صفحه ۴۵۳ ›

القسم الحادى عشر ظلم أهل البيت

الفصل الأول تحذير النبى من ظلمهم

۱۱۰۲ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ويل لأعداء أهل بيتى المستأثرين عليهم ، لا نالتهم شفاعتى ، ولا رأوا جنة ربى (۱) .

۱۱۰۳ – عنه (صلى الله عليه وآله) : اشتد غضب الله على من آذانى فى عترتى (۲) .

۱۱۰۴ – عنه (صلى الله عليه وآله) : اشتد غضب الله وغضبى على من أهرق دمى وآذانى فى عترتى (۳) .

۱۱۰۵ – عنه (صلى الله عليه وآله) : أيها الناس ، لا تأتونى غدا بالدنيا تزفونها زفا ، ويأتى أهل بيتى شعثا غبرا مقهورين مظلومين تسيل دماؤهم (۴) .

---

(۱) أمالى الشجرى : ۱ / ۱۵۴ عن الإمام على (عليه السلام) .

(۲) كنز العمال : ۱۲ / ۹۳ / ۳۴۱۴۳ ، الجامع الصغير : ۱ / ۱۵۸ / ۱۰۴۵ كلاهما عن الديلمى عن أبى سعيد .

(۳) أمالى الصدوق : ۳۷۷ / ۷ ، الجعفريات : ۱۸۳ كلاهما عن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۲۷ / ۱۱ ، مقتل الحسين للخوارزمى : ۲ / ۸۴ ، صحيفة الرضا (عليه السلام) : ۱۵۵ / ۹۹ كلها عن أحمد بن عامر الطائى عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، مسند زيد : ۴۶۵ بإسناده عن آبائه وفيهما " دم ذريتى ، " وراجع ذخائر العقبى : ۳۹ عن الإمام الرضا عن الإمام على (عليهما السلام) .

(۴) خصائص الأئمة (عليهم السلام) : ۷۴ .

‹ صفحه ۴۵۶ ›

۱۱۰۶ – عنه (صلى الله عليه وآله) : من سب أهل بيتى فأنا برئ منه (۱) .

۱۱۰۷ – عنه (صلى الله عليه وآله) : من آذانى فى أهلى فقد آذى الله (۲) .

۱۱۰۸ – عنه (صلى الله عليه وآله) : ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبى مجاب : الزائد فى كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمتسلط بالجبروت ليذل من أعز الله ويعز من أذل الله ، والتارك لسنتى ، والمستحل من عترتى ما حرم الله ، والمستحل لحرم الله (۳) .

۱۱۰۹ – عنه (صلى الله عليه وآله) : خمسة لعنتهم وكل نبى مجاب : الزائد فى كتاب الله ، والتارك لسنتى ، والمكذب بقدر الله ، والمستحل من عترتى ما حرم الله ، والمستأثر بالفئ [و] المستحل له (۴) .

۱۱۱۰ – زيد بن على ، عن أبيه : إن الحسين بن على (عليهما السلام) أتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة ، فقال له : أنزل عن منبر أبى . فبكى عمر ثم قال : صدقت يا بنى ، منبر أبيك لا منبر أبى ، فقال على (عليه السلام) : ما هو والله عن رأيى ، قال : صدقت ، والله ما اتهمتك يا أبا الحسن .

ثم نزل عن المنبر فأخذه فأجلسه إلى جانبه على المنبر ، فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر ، ثم قال : أيها الناس ، سمعت نبيكم (صلى الله عليه وآله) يقول : احفظونى فى عترتى وذريتى ، فمن حفظنى فيهم حفظه الله ، ألا لعنة الله على من

)

(۱) ينابيع المودة : ۲ / ۳۷۸ / ۷۴ نقلا عن الجعابى فى الطالبيين عن فاطمة الصغرى عن أبيها الحسين (عليه السلام) .

(۲) كنز العمال : ۱۲ / ۱۰۳ / ۳۴۱۹۷ عن أبى نعيم عن الإمام على (عليه السلام) .

(۳) المستدرك على الصحيحين : ۲ / ۵۷۲ / ۳۹۴۰ عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب عن على بن الحسين عن أبيه عن جده (عليهم السلام) ، وراجع المعجم الكبير : ۳ / ۱۲۶ / ۲۸۸۳ ، المعجم الأوسط : ۲ / ۱۸۶ / ۱۶۶۷ عن عائشة ، شرح الأخبار : ۲ / ۴۹۴ / ۸۷۸ عن سفيان الثورى بإسناده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، الخصال : ۳۳۸ / ۴۱ عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن الإمام على بن الحسين (عليهم السلام) .

(۴) الكافى : ۲ / ۲۹۳ / ۱۴ عن ميسر عن أبيه عن أبى جعفر (عليه السلام) .

‹ صفحه ۴۵۷ ›

آذانى فيهم - ثلاثا - (۱) .

۱۱۱۱ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن الله عز وجل اشتد غضبه على اليهود أن قالوا : عزير ابن الله ، واشتد غضبه على النصارى أن قالوا : المسيح ابن الله ، وإن الله اشتد غضبه على من أراق دمى وآذانى فى عترتى (۲) .

۱۱۱۲ - أبو سعيد الخدرى : لما كان يوم أحد شج النبى (صلى الله عليه وآله) فى وجهه وكسرت رباعيته ، فقام (عليه السلام) رافعا يديه يقول : إن الله اشتد غضبه على اليهود أن قالوا : عزير ابن الله ، واشتد غضبه على النصارى أن قالوا : المسيح ابن الله ، وإن الله اشتد غضبه على من أراق دمى وآذانى فى عترتى (۳) .

---

(۱) أمالى الطوسى : ۷۰۳ / ۱۵۰۴ .

(۲) كنز العمال : ۱ / ۲۶۷ / ۱۳۴۳ نقلا عن ابن النجار عن أبى سعيد الخدرى .

(۳) أمالى الطوسى : ۱۴۲ / ۲۳۱ ، تفسير العياشى : ۲ / ۸۶ / ۴۳ ، بشارة المصطفى : ۲۸۰ عن فضل بن عمرو ، كنز العمال : ۱۰ / ۴۳۵ / ۳۰۰۵۰ نقلا عن ابن النجار .

‹ صفحه ۴۵۹ ›

الفصل الثانى الجنة محرمة على من ظلمهم

۱۱۱۳ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتى أو قاتلهم أو أغار عليهم أو سبهم (۱) .

۱۱۱۴ - عنه (صلى الله عليه وآله) : حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتى وآذانى فى عترتى (۲) .

۱۱۱۵ - عنه (صلى الله عليه وآله) : حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتى ، وعلى من قاتلهم ، وعلى المعين عليهم ، وعلى من سبهم * (أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) * (۳) (۴) .

---

(۱) ذخائر العقبى : ۲۰ ، ينابيع المودة : ۲ / ۱۱۹ / ۳۴۴ وفيهما " أخرجه الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) عن الإمام على (عليه السلام .")

(۲) تفسير القرطبى : ۱۶ / ۲۲ ، الكشاف : ۳ / ۴۰۲ ، سعد السعود : ۱۴۱ ، كشف الغمة : ۱ / ۱۰۶ وفيه " عشيرتى " بدل " عترتى ،" لباب الأنساب : ۱ / ۲۱۵ ، العمدة : ۵۳ ، فرائد السمطين : ۲ / ۲۷۸ / ۵۴۲ .

(۳) آل عمران : ۷۷ .

(۴) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۳۴ / ۶۵ ، أمالى الطوسى : ۱۶۴ / ۲۷۲ ، تأويل الآيات الظاهرة : ۱۲۰ ، كلها عن داود بن

سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، صحيفة الرضا (عليه السلام) : ۹۹ / ۳۹ ، فرائد السمطين : ۲ / ۲۷۸ / ۵۴۳ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائى عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، كشف الغمة : ۲ / ۱۵ عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، روضة الواعظين : ۳۰۰ ، جامع الأخبار : ۴۵۶ / ۱۲۸۴ كلها نحوه .

‹ صفحه ۴۶۰ ›

۱۱۱۶ - الإمام على (عليه السلام) : والله ، لأذودن بيدى هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعداءنا ، ولأوردنه أحباءنا (۱) .

۱۱۱۷ - عنه (عليه السلام) : أنا مع رسول الله صلوات الله عليه ومعى عترتى على الحوض ، وإنا لنذود عنه أعداءنا ونسقى منه أولياءنا ، فمن شرب منه شربة ، لم يظمأ بعدها أبدا (۲) .

۱۱۱۸ - أنس بن مالك : دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : قد أعطيت الكوثر ، قلت : يا رسول الله ، وما الكوثر ؟ قال : نهر فى الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب ، ولا يشرب منه أحد فيظمأ ، ولا يتوضأ منه أحد فيشعث ، لا يشربه انسان خفر ذمتى ولا قتل أهل بيتى (۳) .

۱۱۱۹ - على بن أبى طلحة مولى بنى أمية : حج معاوية بن أبى سفيان وحج معه معاوية ابن حديج ، وكان من أسب الناس لعلى ، فمر فى المدينة فى مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) ، والحسن بن على جالس فى نفر من أصحابه ، فقيل له : هذا معاوية بن حديج الساب لعلى (عليه السلام) .

فقال : على بالرجل ، فأتاه الرسول ، فقال : أجب ، قال : من ؟ قال : الحسن بن على يدعوك . فأتاه فسلم عليه ، فقال له الحسن بن على (عليه السلام) : أنت معاوية بن حديج ؟ قال : نعم ، فرد عليه ثلاثا ، فقال له الحسن : الساب لعلى ؟ فكأنه استحيى ، فقال له الحسن (عليه السلام) : أم والله ، لئن وردت عليه الحوض - وما أراك أن ترده - لتجدنه مشمر الإزار على ساق يذود المنافقين ذود غريبة الإبل ، قول الصادق المصدوق * (وقد خاب من افترى) * (۴) .

راجع :

ص ۴۲۳ / ۱۰۲۲ و ۴۵۵ / ۱۱۰۲ .

---

(۱) بشارة المصطفى : ۹۵ عن أبى الأسود الدؤلى ، كشف الغمة : ۲ / ۱۵ .

(۲) غرر الحكم : ۳۷۶۳ ، وراجع تفسير فرات الكوفى : ۳۶۷ / ۴۹۹ .

(۳) المعجم الكبير : ۳ / ۱۲۶ / ۲۸۸۲ .

(۴) المعجم الكبير : ۳ / ۹۱ / ۲۷۵۸ ، سير أعلام النبلاء : ۳ / ۳۹ ، والآية ۶۱ من سورة طه .

الفصل الثالث عذاب ظالميهم

۱۱۲۰ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الويل لظالمى أهل بيتى ، عذابهم مع المنافقين فى الدرك الأسفل من النار (۱) .

۱۱۲۱ - عنه (صلى الله عليه وآله) : فى الجنة ثلاث درجات ، وفى النار ثلاث دركات . . . وفى أسفل درك من النار : من أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده . وفى الدرك الثانية من النار : من أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه . وفى الدرك الثالثة من النار : من أبغضنا بقلبه (۲) .

۱۱۲۲ - الإمام على (عليه السلام) : من أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدونا فى النار .

---

(۱) صحيفة الرضا (عليه السلام) : ۱۲۲ / ۸۰ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۴۷ / ۱۷۷ وفيه " كأنى بهم غدا " بدل " عذابهم ، " مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمى : ۲ / ۸۳ ، المناقب لابن المغازلى : ۶۶ / ۹۴ كلها عن أحمد بن عامر الطائى عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، جامع الأحاديث للقمى : ۱۲۸ عن موسى بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام) ، ينابيع المودة : ۲ / ۳۲۶ / ۹۵۰ ، ربيع الأبرار : ۲ / ۸۲۸ كلاهما عن الإمام على (عليه السلام) مرفوعا ، تأويل الآيات الظاهرة : ۷۴۳ .

(۲) المحاسن : ۱ / ۲۵۱ / ۴۷۲ عن أبى حمزة الثمالى عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) .

‹ صفحه ۴۶۲ ›

ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه فهو فى النار ، ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو فى النار (۱) .

۱۱۲۳ - الإمام زين العابدين (عليه السلام) - فى فضل كربلاء وزيارة الحسين (عليه السلام) - : يوحى الله إلى السماوات والأرض والجبال والبحار ومن فيهن . . . وعزتى وجلالى لأعذبن من وتر رسولى وصفيى ، وانتهك حرمته ، وقتل عترته ، ونبذ عهده ، وظلم أهل بيته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين (۲) .

---

(۱) الخصال : ۶۲۹ / ۱۰ عن أبى بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، وراجع تحف العقول : ۱۱۹ ، شرح الأخبار : ۱ / ۱۶۵ / ۱۲۰ ، و : ۳ / ۱۲۱ ، جامع الأخبار : ۴۹۶ / ۱۳۷۷ ، و : ۵۰۶ / ۱۴۰۰ .

(۲) كامل الزيارات : ۲۶۴ عن قدامة بن زايدة عن أبيه .

‹ صفحه ۴۶۳ ›

الفصل الرابع إخبار النبى بما يقع عليهم من الظلم

۱۱۲۴ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ويح الفراخ فراخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف (۱) .

۱۱۲۵ - عنه (صلى الله عليه وآله) : يجئ يوم القيامة المصحف والمسجد والعترة ، فيقول المصحف : يا رب حرقونى ومزقونى ، ويقول المسجد : يا رب خربونى وعطلونى وضيعونى ، وتقول العترة : يا رب طردونا وقتلونا وشردونا . وأجثو بركبتى للخصومة ، فيقول الله : ذلك إلى وأنا أولى بذلك (۲) .

۱۱۲۶ - عنه (صلى الله عليه وآله) : إن أهل بيتى سيلقون من بعدى من أمتى قتلا وتشريدا ، وإن أشد قومنا لنا بغضا بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم (۳) .

---

(۱) الفردوس : ۴ / ۳۰۷ / ۷۱۴۷ ، الجامع الصغير : ۲ / ۷۱۸ / ۶۹۳۹ نقلا عن ابن عساكر كلاهما عن سلمة بن الأكوع ، وراجع كنز العمال : ۱۴ / ۵۹۳ / ۳۹۶۷۹ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام على (عليه السلام) ، بشارة المصطفى : ۲۰۲ عن أبى طاهر عن أبيه عن جده عن الإمام على (عليه السلام) .

(۲) كنز العمال : ۱۱ / ۱۹۳ / ۳۱۱۹۰ نقلا عن الطبرانى وابن حنبل وسعيد بن منصور عن أبى أمامة والديلمى عن جابر ، الخصال : ۱۷۵ / ۲۳۲ نحوه عن جابر .

(۳) المستدرك على الصحيحين : ۴ / ۵۳۴ / ۸۵۰۰ ، الملاحم والفتن : ۲۸ كلاهما عن أبى سعيد الخدرى ، إثبات الهداة : ۲ / ۳۶۳ / ۱۷۷ .

‹ صفحه ۴۶۴ ›

۱۱۲۷ – الإمام الباقر (عليه السلام) : لما نزلت هذه الآية : * (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم) * (۱) قال المسلمون : يا رسول الله ، ألست إمام الناس كلهم أجمعين ؟ قال : فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الناس أجمعين ، ولكن سيكون من بعدى أئمة على الناس من الله من أهل بيتى ، يقومون فى الناس فيكذبون ، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم ، فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو منى ومعى وسيلقانى ، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس منى ولا معى وأنا منه برئ (۲) .

۱۱۲۸ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الحسن والحسين إماما أمتى بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنة ، وأمهما سيدة نساء العالمين ، وأبوهما سيد الوصيين .

ومن ولد الحسين تسعة أئمة ، تاسعهم القائم من ولدى ، طاعتهم طاعتى ، ومعصيتهم معصيتى ، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم ، والمضيعين لحرمتهم بعدى ، وكفى بالله وليا وناصرا لعترتى وأئمة أمتى ، ومنتقما من الجاحدين لحقهم * (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) * (۳) .

۱۱۲۹ – جنادة بن أبى أمية : دخلت على الحسن بن على (عليهما السلام) فى مرضه الذى توفى فيه ، وبين يديه طشت يقذف فيه الدم من السم الذى أسقاه معاوية لعنه الله ، فقلت : يا مولاى ، ما لك لا تعالج نفسك فقال : يا عبد الله ، بماذا أعالج الموت ؟ ! قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون .

ثم التفت إلى وقال : والله ، إنه لعهد عهده إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما من ولد على وفاطمة (عليهما السلام) ، ما منا إلا مسموم أو مقتول ، ثم رفعت الطشت واتكأ صلوات الله عليه (۴) .

---

(۱) الإسراء : ۷۱ .

(۲) الكافى : ۱ / ۲۱۵ / ۱ ، المحاسن : ۱ / ۲۵۴ / ۴۸۰ ، بصائر الدرجات : ۳۳ / ۱ كلها عن جابر .

(۳) كمال الدين : ۲۶۰ / ۶ ، فرائد السمطين : ۱ / ۵۴ / ۱۹ كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، والآية ۲۲۷ من سورة الشعراء .

(۴) كفاية الأثر : ۲۲۶ ، وراجع الصراط المستقيم : ۲ / ۱۲۸ .

‹ صفحه ۴۶۵ ›

۱۱۳۰ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نظر إلى على والحسن والحسين (عليهم السلام) ، فبكى وقال : أنتم المستضعفون بعدى (۱) .

۱۱۳۱ – عنه (عليه السلام) : لما احتضر رسول الله (صلى الله عليه وآله) غشى عليه ، فبكت فاطمة (عليها السلام) فأفاق وهى تقول : من لنا بعدك يا رسول الله ؟ ! فقال : أنتم المستضعفون بعدى والله (۲) .

۱۱۳۲ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) – لبنى هاشم – : أنتم المستضعفون بعدى (۳) .

۱۱۳۳ – ابن عباس : قال على (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا رسول الله ، إنك لتحب عقيلا ؟ قال : إى والله إنى لأحبه حبين : حبا له ، وحبا لحب أبى طالب له ، وإن ولده لمقتول فى محبة ولدك ، فتدمع عليه عيون المؤمنين ، وتصلى عليه الملائكة المقربون ، ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى جرت دموعه على صدره ، ثم قال : إلى الله أشكو ما تلقى عترتى من بعدى (۴) .

۱۱۳۴ – أنس بن مالك : دخلت مع النبى (صلى الله عليه وآله) على على بن أبى طالب (عليه السلام) يعوده وهو مريض وعنده أبو بكر وعمر ، فتحولا حتى جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال أحدهما لصاحبه : ما أراه إلا هالكا (۵) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنه لن يموت إلا مقتولا ، ولن يموت حتى يملأ غيظا (۶) .

---

(۱) معانى الأخبار : ۷۹ / ۱ .

(۲) دعائم الاسلام : ۱ / ۲۲۵ ، وراجع الإرشاد : ۱ / ۱۸۴ ، أمالى المفيد : ۲۱۲ / ۲ ، مسند ابن حنبل : ۱۰ / ۲۵۷ / ۲۶۹۴۰ ، المعجم الكبير : ۲۵ / ۲۳ / ۳۲ .

(۳) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۶۱ / ۲۴۴ عن الحسن بن عبد الله عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، وراجع كفاية الأثر : ۱۱۸ عن أبى أيوب .

(۴) أمالى الصدوق : ۱۱۱ / ۳ .

(۵) فى المصدر " هالك " والصحيح ما أثبتناه .

(۶) المستدرك على الصحيحين : ۳ / ۱۵۰ / ۴۶۷۳ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۳ / ۷۴ / ۱۱۱۸ وص ۲۶۷ / ۱۳۴۳ .

‹ صفحه ۴۶۶ ›

۱۱۳۵ – جابر : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) : إنك امرؤ مستخلف ، وإنك مقتول ، وهذه مخضوبة من هذه – لحيته من رأسه – (۱) .

۱۱۳۶ – عائشة : رأيت النبى (صلى الله عليه وآله) التزم عليا وقبله ويقول : بأبى الوحيد الشهيد ، بأبى الوحيد الشهيد (۲) .

۱۱۳۷ – الإمام على (عليه السلام) : بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) آخذ بيدى ، ونحن نمشى فى بعض سكك المدينة ، إذ أتينا على حديقة ، فقلت : يا رسول الله ، ما أحسنها من حديقة ! قال : لك فى الجنة أحسن منها . ثم مررنا بأخرى فقلت : يا رسول الله ، ما أحسنها من حديقة ! قال : لك فى الجنة أحسن منها .حتى مررنا بسبع حدائق ، كل ذلك أقول : ما أحسنها ! ويقول : لك فى الجنة أحسن منها .

فلما خلا له الطريق اعتنقنى ، ثم أجهش باكيا . [قال : قلت : يا رسول الله ، ما يبكيك ؟ قال : ضغائن فى صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدى] . قال : قلت : يا رسول الله فى سلامة من دينى ؟ قال : فى سلامة من دينك (۳) .

۱۱۳۸ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يقتل ابنى الحسن (عليه السلام) بالسم (۴) .

---

(۱) المعجم الكبير : ۲ / ۲۴۷ / ۲۰۳۸ ، المعجم الأوسط : ۷ / ۲۱۸ / ۷۳۱۸ ، دلائل النبوة لأبى نعيم : ۵۵۳ / ۴۹۱ ، وفى الأخيرين " مؤمر " بدل " امرؤ ، " تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۳ / ۲۶۸ / ۱۳۴۵ .

(۲) مسند أبى يعلى : ۴ / ۳۱۸ / ۴۵۵۸ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۳ / ۲۸۵ / ۱۳۷۶ ، المناقب للخوارزمى : ۶۵ / ۳۴ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۲۲۰ .

(۳) مسند أبى يعلى : ۱ / ۲۸۵ / ۵۶۱ ، وراجع تاريخ بغداد : ۱۲ / ۳۹۸ ، المناقب للخوارزمى : ۶۵ / ۳۵ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۲ / ۳۲۱ / ۸۲۷ – ۸۳۱ ، الايضاح : ۴۵۴ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ۲ / ۶۵۲ / ۱۱۰۹ .

(۴) كتاب سليم بن قيس : ۲ / ۸۳۸ عن عبد الله بن جعفر ، الخرائج والجرائح : ۳ / ۱۱۴۳ / ۵۵ عن النبى (صلى الله عليه وآله) فى الحسن (عليه السلام) أنه مقتول بالسم ، عوالى اللآلى : ۱ / ۱۹۹ / ۱۴ فى حديث قال النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى فيما أخبره به جبرئيل " يقتل ولدك الحسن بالسم ."

‹ صفحه ۴۶۷ ›

۱۱۳۹ – أم سلمة : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اضطجع ذات ليلة للنوم فاستيقظ وهو حائر (۱) ، ثم اضطجع فرقد ، ثم

استيقظ وهو حائر دون ما رأيت به المرة الأولى ، ثم اضطجع فاستيقظ وفى يده تربة حمراء يقبلها ، فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ قال : أخبرنى جبرئيل عليه الصلاة والسلام أن هذا يقتل بأرض العراق - [يعنى] الحسين - فقلت لجبرئيل : أرنى تربة الأرض التى يقتل بها ، فهذه تربتها (۲) .

۱۱۴۰ - سحيم عن أنس بن الحارث : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : إن ابنى هذا يقتل بأرض العراق ، فمن أدركه منكم فلينصره . قال : فقتل أنس مع الحسين (عليه السلام) (۳) .

۱۱۴۱ - أنس بن مالك : إن ملك المطر استأذن ربه أن يأتى النبى (صلى الله عليه وآله) فأذن له ، فقال لأم سلمة : أملكى علينا الباب لا يدخل علينا أحد . قال : وجاء الحسين ليدخل فمنعته ، فوثب فدخل ، فجعل يقعد على ظهر النبى (صلى الله عليه وآله) وعلى منكبه وعلى عاتقه ، فقال الملك للنبى (صلى الله عليه وآله) : أتحبه ؟ قال : نعم ، قال : أما إن أمتك ستقتله ، وإن شئت أريتك المكان الذى يقتل فيه ، فضرب بيده فجاء بطينة حمراء ، فأخذتها أم سلمة فصرتها فى خمارها . قال ثابت - من رواة الحديث - : بلغنا أنها كربلاء (۴) .

---

(۱) أى متحير ، وفى بعض المصادر " وهو خاثر " أو " خاثر النفس " معناه ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط . (النهاية : ۱ / ۱۱) .

(۲) المستدرك على الصحيحين : ۴ / ۴۴۰ / ۸۲۰۲ ، المعجم الكبير : ۳ / ۱۰۹ / ۲۸۲۱ نحوه ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " ۱۷۳ / ۲۲۱ ، إعلام الورى : ۴۳ .

(۳) دلائل النبوة لأبى نعيم : ۵۵۴ / ۴۹۳ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " ۲۳۹ / ۲۸۳ ، الإصابة : ۱ / ۲۷۱ / ۲۶۶ ، أسد الغابة : ۱ / ۲۸۸ / ۲۴۶ ، البداية والنهاية : ۸ / ۱۹۹ ، مقتل الحسين للخوارزمى : ۱ / ۱۵۹ ، ذخائر العقبى : ۱۴۶ .

(۴) مسند ابن حنبل : ۴ / ۴۸۲ / ۱۳۵۳۹ ، المعجم الكبير : ۳ / ۱۰۶ / ۲۸۱۳ نحوه ، مسند أبى يعلى : ۳ / ۳۷۰ / ۳۳۸۹ ، دلائل النبوة لأبى نعيم : ۵۵۳ / ۴۹۲ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) " ۱۶۸ / ۲۱۷ ، مقتل الحسين للخوارزمى : ۱ / ۱۶۰ ، ذخائر العقبى : ۱۴۶ .

‹ صفحه ۴۶۸ ›

۱۱۴۲ - أم سلمة : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالسا ذات يوم فى بيتى فقال : لا يدخل على أحد ، فانتظرت فدخل الحسين (عليه السلام) ، فسمعت نشيج رسول الله (صلى الله عليه وآله) يبكى ، فاطلعت فإذا حسين فى حجره والنبى (صلى الله عليه وآله) يمسح جبينه وهو يبكى ، فقلت : والله ، ما علمت حين دخل ، فقال : إن جبرئيل (عليه السلام) كان معنا فى البيت فقال : تحبه ؟ قلت : أما من الدنيا فنعم ، قال : إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء ، فتناول جبرئيل (عليه السلام) من تربتها ، فأراها النبى (صلى الله عليه وآله) . فلما أحيط بحسين حين قتل ، قال : ما اسم هذه الأرض ؟ قالوا : كربلاء ، قال : صدق الله ورسوله أرض كرب وبلاء (۱) .

۱۱۴۳ - عبد الله بن نجى عن أبيه : إنه سار مع على (عليه السلام) ، وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى على (عليه السلام) : أصبر أبا عبد الله ، أصبر أبا عبد الله بشط الفرات . قلت : وماذا ؟ قال : دخلت على النبى (صلى الله عليه وآله) ذات يوم وعيناه تفيضان ، قلت : يا نبى الله ، أغضبك أحد ؟ ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بل قام من عندى جبرئيل قبل فحدثنى أن الحسين يقتل بشط الفرات . قال : فقال : هل لك إلى أن أشمك من تربته ؟ قال : قلت : نعم ، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها ، فلم أملك عينى أن فاضتا (۲) .

۱۱۴۴ - محمد بن عمرو بن حسن : كنا مع الحسين (عليه السلام) بنهر كربلاء ، فنظر إلى شمر بن ذى الجوشن فقال : صدق الله ورسوله ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله : كأنى أنظر إلى كلب أبقع يلغ فى دماء أهل بيتى ، وكان شمر أبرص (۳) .

---

(۱) المعجم الكبير : ۳ / ۱۰۸ / ۲۸۱۹ .

(۲) مسند ابن حنبل : ۱ / ۱۸۴ / ۶۴۸ ، المعجم الكبير : ۳ / ۱۰۵ / ۲۸۱۱ ، مسند أبى يعلى : ۱ / ۲۰۶ / ۳۵۸ ، ذخائر العقبى : ۱۴۸ ، مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) للكوفى : ۲ / ۲۵۳ / ۱۹ ، وراجع الملاحم والفتن : ۱۰۴ باب ۲۴ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام : ") ۱۶۵ - ۱۷۱ .

(۳) الخصائص الكبرى للسيوطى : ۲ / ۱۲۵ .

‹ صفحه ۴۶۹ ›

۱۱۴۵ - الإمام على (عليه السلام) : زارنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فعملنا له حريرة ، وأهدت لنا أم أيمن قعبا من لبن وزبدا وصفحة من تمر ، فأكل النبى وأكلنا معه ، ثم وضأت رسول الله ، فقام واستقبل القبلة فدعا الله ما شاء .

ثم أكب على الأرض بدموع غزيرة مثل المطر ، فهبنا رسول الله أن نسأله ، فوثب الحسين فقال : يا أبتى ، رأيتك تصنع ما لم أرك تصنع مثله ! فقال : يا بنى ، إنى سررت بكم اليوم سرورا لم أسر بكم مثله ، وإن حبيبى جبرئيل (عليه السلام) أتانى فأخبرنى أنكم قتلى ، وأن مصارعكم شتى ، فدعوت الله لكم وأحزننى ذلك . فقال الحسين : يا رسول الله ، فمن يزورنا على تشتتنا ، ويتعاهد قبورنا ؟ قال : طائفة من أمتى يريدون برى وصلتى ، فإذا كان يوم القيامة شهدتها بالموقف ، وأخذت بأعضادها فأنجيتها والله من أهواله وشدائده (۱) .

---

(۱) مقتل الحسين للخوارزمى : ۲ / ۱۶۶ ، بشارة المصطفى : ۱۹۵ نحوه ، كلاهما عن محمد بن الحسين عن جده الإمام زين العابدين عن الإمام الحسين بن على (عليهم السلام) ، إعلام الورى : ۴۴ .

الفصل الخامس ما وقع عليهم من الظلم

۱۱۴۶ - الإمام الحسن (عليه السلام) - فى خطبة بعد قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) - : لقد حدثنى جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن الأمر يملكه اثنا عشر إماما من أهل بيته وصفوته ، ما منا إلا مقتول أو مسموم (۱) .

۱۱۴۷ - الإمام على (عليه السلام) : حتى إذا قبض الله رسوله (صلى الله عليه وآله) رجع قوم على الأعقاب ، وغالتهم السبل ، واتكلوا على الولائج ، ووصلوا غير الرحم ، وهجروا السبب الذى أمروا بمودته ، ونقلوا البناء عن رص أساسه ، فبنوه فى غير موضعه . معادن كل خطيئة ، وأبواب كل ضارب فى غمرة (۲) .

۱۱۴۸ - المنهال بن عمرو : إن معاوية سأل الحسن (عليه السلام) أن يصعد المنبر ينتسب ، فصعد فحمد الله وأثنى عليه . . . ثم قال : أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمدا منها ، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا منها ، وأصبحت

---

(۱) كفاية الأثر : ۱۶۰ عن هشام بن محمد عن أبيه .

(۲) نهج البلاغة : الخطبة ۱۵۰ .

‹ صفحه ۴۷۲ ›

العجم تعرف حق العرب بأن محمدا منها ، يطلبون حقنا ولا يردون إلينا حقنا (۱) .

۱۱۴۹ - حبيب بن يسار : لما أصيب الحسين بن على (عليهما السلام) قام زيد بن أرقم إلى باب المسجد فقال : أفعلتموها ؟ ! أشهد أنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : اللهم أستودعكهما (۲) وصالح المؤمنين ، فقيل لعبيد الله بن زياد : إن زيد بن

أرقم قال كذا وكذا ، فقال : ذلك شيخ قد ذهب عقله (۳) .

۱۱۵۰ - اليعقوبى - فى ذكر وفاة فاطمة (عليها السلام) - : دخل إليها فى مرضها نساء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وغيرهن من نساء قريش ، فقلن : كيف أنت ؟ قالت : أجدنى والله كارهة لدنياكم ، مسرورة لفراقكم ، ألقى الله ورسوله بحسرات منكن ، فما حفظ لى الحق ، ولا رعيت منى الذمة ، ولا قبلت الوصية ، ولا عرفت الحرمة (۴) .

۱۱۵۱ - الإمام الحسين (عليه السلام) : لما قبضت فاطمة (عليها السلام) دفنها أمير المؤمنين سرا وعفا على موضع قبرها ، ثم قام فحول وجهه إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : السلام عليك يا رسول الله عنى ، والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة فى الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيتك صبرى ، وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلدى ، إلا أن لى فى التأسى بسنتك فى فرقتك موضع تعز ، فلقد وسدتك فى ملحودة قبرك ، وفاضت نفسك بين نحرى وصدرى .

بلى ، وفى كتاب الله [لى] أنعم القبول ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة ، وأخلست الزهراء ، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله ! أما حزنى فسرمد ، وأما ليلى فمسهد ، وهم لا يبرح من

---

(۱) المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۱۲ .

(۲) أى الحسن والحسين (عليهما السلام) .

(۳) المعجم الكبير : ۵ / ۱۸۵ / ۵۰۳۷ ، أمالى الطوسى : ۲۵۲ / ۴۵۰ ، شرح الأخبار : ۳ / ۱۷۰ / ۱۱۱۶ و ۱۱۱۷ .

(۴) تاريخ اليعقوبى : ۲ / ۱۱۵ .

‹ صفحه ۴۷۳ ›

قلبى أو يختار الله لى دارك التى أنت فيها مقيم . كمد مقيح ، وهم مهيج ، سرعان ما فرق بيننا وإلى الله أشكو ، وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها ، فأحفها السؤال واستخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا ، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين . سلام مودع لا قال ولا سئم ، فإن أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين (۱) .

۱۱۵۲ - عبد الرحمن بن أبى نعم : إن رجلا من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب ، فقال ابن عمر : انظروا إلى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : إن الحسن والحسين هما ريحانتاى من الدنيا (۲) .

۱۱۵۳ - المنهال بن عمرو : دخلت على على بن الحسين فقلت : السلام عليكم ، كيف أصبحتم رحمكم الله ؟ قال : أنت تزعم أنك لنا شيعة وأنت لا تعرف صباحنا ومساءنا ! ! أصبحنا فى قومنا بمنزلة بنى إسرائيل فى آل فرعون ، يذبحون الأبناء ويستحيون النساء ، وأصبح خير البرية بعد نبيها (صلى الله عليه وآله) يلعن على المنابر ، ويعطى الفضل والأموال على شتمه ، وأصبح من يحبنا منقوصا حقه (۳) على حبه

---

(۱) الكافى : ۱ / ۴۵۹ / ۳ ، أمالى المفيد : ۲۸۱ / ۷ نحوه ، أمالى الطوسى : ۱۰۹ / ۱۶۶ ، بشارة المصطفى : ۲۵۸ كلها عن على بن محمد الهرمزانى عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، نهج البلاغة : الخطبة ۲۰۲ .

(۲) سنن الترمذى : ۵ / ۶۵۷ / ۳۷۷۰ ، مسند ابن حنبل : ۲ / ۴۰۵ / ۵۶۷۹ ، وذكره أيضا فى : ۴۵۲ / ۵۹۴۷ ، الأدب المفرد : ۳۸ / ۸۵ ، المعجم الكبير : ۳ / ۱۲۷ / ۲۸۸۴ ، ذخائر العقبى : ۱۲۴ ، مسند أبى يعلى : ۵ / ۲۸۷ / ۵۷۱۳ ، أسد الغابة : ۲ / ۲۶ ، أمالى الصدوق :

۱۲۳ / ۱۲ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۷۵ ، وراجع صحيح البخارى : ۳ / ۱۳۷۱ / ۳۵۴۳ ، خصائص الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) للنسائى : ۲۵۹ / ۱۴۴ ، الأدب المفرد : ۲۵۹ / ۱۴۴ ، أنساب الأشراف : ۳ / ۲۲۷ / ۸۵ ، حلية الأولياء : ۵ / ۷۰ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام : ") ۳۶ / ۵۸ - ۶۰ .

(۳) فى المصدر " منقوص بحقه " والصحيح هو ما أثبتناه كما فى تفسير القمى .

‹ صفحه ۴۷۴ ›

إيانا ، وأصبحت قريش تفضل على جميع العرب بأن محمدا (صلى الله عليه وآله) منهم ، يطلبون بحقنا ولا يعرفون لنا حقا ، أدخل فهذا صباحنا ومساؤنا (۱) .

۱۱۵۴ - الإمام الباقر (عليه السلام) : من لم يعرف سوء ما أوتى إلينا من ظلمنا وذهاب حقنا وما نكبنا به فهو شريك من أتى إلينا فيما ولينا به (۲) .

۱۱۵۵ - المنهال بن عمرو : كنت جالسا مع محمد بن على الباقر (عليهما السلام) إذ جاءه رجل فسلم عليه ، فرد عليه السلام ، قال الرجل : كيف أنتم ؟ فقال له محمد (عليه السلام) : أو ما آن لكم أن تعلموا كيف نحن ؟ ! إنما مثلنا فى هذه الأمة مثل بنى إسرائيل ، كان يذبح أبناؤهم وتستحيى نساؤهم ، ألا وإن هؤلاء يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا ، زعمت العرب أن لهم فضلا على العجم ، فقال العجم : وبماذا ؟ قالوا : كان محمد عربيا ، قالوا لهم : صدقتم ، وزعمت قريش أن لها فضلا على غيرها من العرب ، فقالت لهم العرب من غيرهم : وبما ذاك ؟ قالوا : كان محمدا (صلى الله عليه وآله) قرشيا ، قالوا لهم : صدقتم .

فإن كان القوم صدقوا فلنا فضل على الناس ، لأنا ذرية محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته خاصة وعترته ، لا يشركه فى ذلك غيرنا . فقال له الرجل : والله إنى لأحبكم أهل البيت . قال : فاتخذ للبلاء جلبابا ، فوالله إنه لأسرع إلينا وإلى شيعتنا من السيل فى الوادى ، وبنا يبدأ البلاء ثم بكم ، وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم (۳) .

۱۱۵۶ - ابن أبى الحديد : روى أن أبا جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام) قال لبعض أصحابه : يا فلان ، ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهرهم علينا ! وما لقى شيعتنا ومحبونا

---

(۱) جامع الأخبار : ۲۳۸ / ۶۰۷ ، وراجع تفسير القمى : ۲ / ۱۳۴ عن عاصم بن حميد عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۱۶۹ ، مثير الأحزان : ۱۰۵ .

(۲) ثواب الأعمال : ۲۴۸ / ۶ عن جابر .

(۳) أمالى الطوسى : ۱۵۴ / ۲۵۵ ، بشارة المصطفى : ۸۹ .

‹ صفحه ۴۷۵ ›

من الناس ! إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبض وقد أخبر أنا أولى الناس بالناس ، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه ، واحتجت على الأنصار بحقنا وحجتنا .

ثم تداولتها قريش ، واحد بعد واحد ، حتى رجعت إلينا ، فنكثت بيعتنا ، ونصبت الحرب لنا ، ولم يزل صاحب الأمر فى صعود كؤود حتى قتل . فبويع الحسن ابنه وعوهد ، ثم غدر به ، وأسلم ، ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر فى جنبه ، ونهبت عسكره ، وعولجت خلاليل (۱) أمهات أولاده ، فوادع معاوية وحقن دمه ودماء أهل بيته ، وهم قليل حق قليل . ثم بايع الحسين (عليه السلام) من أهل العراق عشرون ألفا ، ثم غدروا به ، وخرجوا عليه ، وبيعته فى أعناقهم ، وقتلوه .

ثم لم نزل - أهل البيت - نستذل ونستضام ، ونقصى ونمتهن ، ونحرم ونقتل ، ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا . ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء فى كل بلدة ، فحدثوهم

بالأحاديث الموضوعة المكذوبة ، ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ، ليبغضونا إلى الناس . وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن (عليه السلام) ، فقتلت شيعتنا بكل بلدة ، وقطعت الأيدى والأرجل على الظنة ، وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله ، أو هدمت داره .

ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين (عليه السلام) ، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة ، وأخذهم بكل ظنة وتهمة ، حتى إن الرجل ليقال له " : زنديق أو كافر " أحب إليه من أن يقال : شيعة على (۲) !

---

(۱) كذا فى المصدر ولعل الصحيح " خلاخيل ."

(۲) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ۱۱ / ۴۳ .

۱۱۵۷ – حمزة بن حمران : دخلت إلى الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقال لى : يا حمزة ، من أين أقبلت ؟ قلت له : من الكوفة . قال : فبكى (عليه السلام) حتى بلت دموعه لحيته ، فقلت له : يا بن رسول الله ، ما لك أكثرت البكاء ؟ ! فقال : ذكرت عمى زيدا وما صنع به فبكيت ، فقلت له : وما الذى ذكرت منه ؟ فقال : ذكرت مقتله وقد أصاب جبينه سهم ، فجاءه ابنه يحيى فانكب عليه وقال له : أبشر يا أبتاه فإنك ترد على رسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم .

قال : أجل يا بنى ، ثم دعا بحداد فنزع السهم من جبينه فكانت نفسه معه ، فجئ به إلى ساقية تجرى عند بستان زائدة ، فحفر له فيها ودفن وأجرى عليه الماء . وكان معهم غلام سندى لبعضهم ، فذهب إلى يوسف بن عمر من الغد فأخبره بدفنهم إياه ، فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه فى الكناسة أربع سنين ، ثم أمر به فأحرق بالنار وذرى فى الرياح ، فلعن الله قاتله وخاذله ، وإلى الله جل اسمه أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيه بعد موته ، وبه نستعين على عدونا وهو خير مستعان (۱) .

۱۱۵۸ – محمد بن الحسن عن محمد بن إبراهيم : أتى ببعض بنى الحسن (عليه السلام) إلى أبى جعفر (۲) فنظر إلى محمد بن إبراهيم بن حسن فقال : أنت الديباج الأصفر ؟ قال : نعم . قال : أما والله لأقتلنك قتلة ما قتلتها أحدا من أهل بيتك . ثم أمر باسطوانة مبنية ففرقت ، ثم أدخل فيها فبنى عليه وهو حى (۳) .

۱۱۵۹ – محمد بن إسماعيل : سمعت جدى موسى بن عبد الله يقول : حبسنا فى المطبق ، فما كنا نعرف أوقات الصلوات إلا بأجزاء يقرأها على بن الحسن ابن الحسن بن

---

(۱) أمالى الصدوق : ۳۲۱ / ۳ ، أمالى الطوسى : ۴۳۴ / ۹۷۳ .

(۲) هو المنصور الدوانيقى .

(۳) تاريخ الطبرى : ۷ / ۵۴۶ ، مقاتل الطالبيين : ۱۸۱ .

‹ صفحه ۴۷۷ ›

الحسن (۱) .

۱۱۶۰ – موسى بن عبد الله بن موسى : توفى على بن الحسن وهو ساجد فى حبس أبى جعفر ، فقال عبد الله : أيقظوا ابن أخى ، فإنى أراه قد نام فى سجوده . قال : فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا . فقال : رضى الله عنك ، إن علمى فيك أنك تخاف هذا المصرع (۲) .

۱۱۶۱ – محمد بن المنصور المرادى : قال يحيى بن الحسين بن زيد : قلت لأبى : يا أبه ، إنى أشتهى أن أرى عمى عيسى بن زيد ، فإنه يقبح بمثلى أن لا يلقى مثله من أشياخه . فدافعنى عن ذلك مدة ، وقال : إن هذا أمر يثقل عليه ، وأخشى أن ينتقل عن منزله كراهية للقائك إياه فتزعجه .

فلم أزل به أداريه وألطف به حتى طابت نفسه لى بذلك ، فجهزنى إلى الكوفة وقال لى : إذا صرت إليها فاسأل عن دور بنى حى ، فإذا دللت عليها فاقصدها فى السكة الفلانية ، وسترى فى وسط السكة دارا لها باب صفته كذا وكذا ، فاعرفه واجلس بعيدا منها فى أول السكة ، فإنه سيقبل عليك عند المغرب كهل طويل مسنون الوجه ، قد أثر السجود فى جبهته ، عليه جبة صوف يستقى الماء على جمل ، وقد انصرف يسوق الجمل لا يضع قدما ولا يرفعها إلا ذكر الله عز وجل ودموعه تنحدر ، فقم وسلم عليه وعانقه فإنه سيذعر منك كما يذعر الوحش ،

فعرفه نفسك وانتسب له ، فإنه يسكن إليك ويحدثك طويلا ، ويسألك عنا جميعا ، ويخبرك بشأنه ولا يضجر بجلوسك معه ، ولا تطل عليه وودعه ، فإنه سوف يستعفيك من العودة إليه ، فافعل ما يأمرك به من ذلك ، فإنك إن عدت إليه توارى عنك واستوحش منك وانتقل

---

(۱) مقاتل الطالبيين : ۱۷۶ .

(۲) المصدر السابق .

‹ صفحه ۴۷۸ ›

عن موضعه وعليه فى ذلك مشقة . فقلت : أفعل كما أمرتنى . ثم جهزنى إلى الكوفة وودعته وخرجت . فلما وردت الكوفة قصدت سكة بنى حى بعد العصر ، فجلست خارجها بعد أن تعرفت الباب الذى نعته لى ، فلما غربت الشمس إذا أنا به قد أقبل يسوق الجمل ، وهو كما وصف لى أبى لا يرفع قدما ولا يضعها إلا حرك شفتيه بذكر الله ، ودموعه ترقرق فى عينيه وتذرف أحيانا . فقمت فعانقته ، فذعر منى كما يذعر الوحش من الإنس ، فقلت : يا عم ، أنا يحيى بن الحسين ابن زيد ، ابن أخيك .

فضمنى إليه وبكى حتى قلت قد جاءت نفسه ، ثم أناخ جمله وجلس معى فجعل يسألنى عن أهله رجلا رجلا وامرأة امرأة وصبيا صبيا ، وأنا أشرح له أخبارهم وهو يبكى . ثم قال : يا بنى ، أنا أستقى على هذا الجمل الماء ، فأصرف ما أكتسب - يعنى من أجرة الجمل - إلى صاحبه وأتقوت باقيه ، وربما عاقنى عائق عن استقاء الماء فأخرج إلى البرية - يعنى بظهر الكوفة - فألتقط ما يرمى الناس به من البقول فأتقوته . وقد تزوجت إلى هذا الرجل ابنته ، وهو لا يعلم من أنا إلى وقتى هذا ، فولدت منى بنتا فنشأت وبلغت وهى أيضا لا تعرفنى ولا تدرى من أنا ، فقالت لى أمها :

زوج ابنتك بابن فلان السقاء - لرجل من جيراننا يسقى الماء - فإنه أيسر منا وقد خطبها . وألحت على ، فلم أقدر على إخبارها - بأن ذلك غير جائز ، ولا هو بكف ء لها - فيشيع خبرى ، فجعلت تلح على ، فلم أزل أستكفى الله أمرها حتى ماتت بعد أيام ، فما أجدنى آسى على شئ من الدنيا أسای على أنها ماتت ولم تعلم بموضعها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

قال : ثم أقسم على أن أنصرف ولا أعود إليه ، وودعنى ، فلما كان بعد ذلك صرت إلى الموضع الذى انتظرته فيه لأراه فلم

‹ صفحه ۴۷۹ ›

أره ، وكان آخر عهدى به (۱) .

۱۱۶۲ - المنذر بن جعفر العبدى عن أبيه قال : خرجت أنا والحسن وعلى ابنا صالح بن حى وعبد ربه بن علقمة وجناب بن نسطاس مع عيسى بن زيد حجاجا بعد مقتل إبراهيم ، وعيسى بيننا يستر نفسه فى زى الجمالين ، فاجتمعنا بمكة ذات ليلة فى المسجد الحرام ، فجعل عيسى بن زيد والحسن بن صالح يتذاكران أشياء من السيرة ، فاختلف هو وعيسى فى مسألة منها ، فلما كان من الغد دخل علينا عبد ربه بن علقمة فقال :

قدم عليكم الشفاء فيما اختلفتم فيه ، هذا سفيان الثورى قد قدم . فقاموا بأجمعهم فخرجوا إليه ، فجاؤوه وهو فى المسجد جالس ، فسلموا عليه ، ثم سأله عيسى بن زيد عن تلك المسألة ، فقال :

هذه مسألة لا أقدر على الجواب عنها ، لأن فيها شيئا على السلطان ، فقال له الحسن : إنه عيسى ابن زيد ، فنظر إلى جناب بن نسطاس مستثبتا ، فقال له جناب : نعم ، هو عيسى بن زيد . فوثب سفيان فجلس بين يدى عيسى وعانقه وبكى بكاء شديدا واعتذر إليه مما خاطبه به من الرد ، ثم أجابه عن المسألة وهو يبكى . وأقبل علينا فقال : إن حب بنى فاطمة والجزع لهم مما هم عليه من الخوف والقتل والتطريد ليبكى من فى قلبه شئ من الإيمان . ثم قال لعيسى : قم بأبى أنت فأخف شخصك لا يصبك من هؤلاء شئ نخافه . فقمنا فتفرقنا (۲) .

۱۱۶۳ - على بن جعفر الأحمر : حدثنى أبى قال : كنت أجتمع أنا وعيسى بن زيد ، والحسن وعلى ابنا صالح بن حى ، وإسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق وجناب بن نسطاس ، فى جماعة من الزيدية فى دار بالكوفة . فسعى ساع إلى

---

(۱) مقاتل الطالبيين : ۳۴۵ .

(۲) مقاتل الطالبيين : ۳۵۱ .

‹ صفحه ۴۸۰ ›

المهدى بأمرنا ودله على الدار ، فكتب إلى عامله بالكوفة بوضع الأرصاد علينا ، فإذا بلغه اجتماعنا كبسنا وأخذنا ووجه بنا إليه . فاجتمعنا ليلة فى تلك الدار ، فبلغه خبرنا فهجم علينا ، ونذر (۱) القوم به وكانوا فى علو الدار ، فتفرقوا ونجوا جميعا غيرى ، فأخذنى وحملنى إلى المهدى ، فأدخلت إليه ، فلما رآنى شتمنى بالزنا وقال لى :

يا بن الفاعلة ! أنت الذى تجتمع مع عيسى بن زيد وتحثه على الخروج على وتدعو إليه الناس ؟ ! فقلت له :

يا هذا ، أما تستحيى من الله ، ولا تتقى الله ولا تخافه ، تشتم المحصنات وتقذفهن بالفاحشة ، وقد كان ينبغى لك ويلزمك فى دينك وما وليته ، أن لو سمعت سفيها يقول مثل قولك أن تقيم عليه الحد ؟ ! فأعاد شتمى ، ثم وثب إلى فجعلنى تحته وضربنى بيديه وخبطنى برجليه وشتمنى . فقلت له : إنك لشجاع شديد أيد حين قويت على شيخ مثلى تضربه لا يقدر على المنع من نفسه ولا انتصار لها . فأمر بحبسى والتضيق على ، فقيدت بقيد ثقيل ، وحبست سنين .

فلما بلغه وفاة عيسى بن زيد بعث إلى فدعانى ،

فقال لى : من أى الناس أنت ؟

قلت : من المسلمين ، قال : أعرابى أنت ؟

قلت : لا ، قال : فمن أى الناس أنت ؟

قلت : كان أبى عبدا لبعض أهل الكوفة وأعتقه فهو أبى ،

فقال لى : إن عيسى بن زيد قد مات ،

فقلت : أعظم بها مصيبة ، رحمه الله ، فلقد كان عابدا ورعا مجتهدا فى طاعة الله غير خائف لومة لائم .

قال : أفما علمت بوفاته ؟

قلت : بلى ، قال : فلم لم تبشرنى بوفاته ؟

فقلت : لم أحب أن أبشرك بأمر لو عاش رسول الله (صلى الله عليه وآله) فعرفه لساءه .

فأطرق طويلا ثم قال : ما أرى فى جسمك فضلا للعقوبة ، وأخاف أن

---

(۱) الإنذار : الإعلام . ونذرت به إذا علمت . (النهاية : ۵ / ۳۸ و ۳۹) .

أستعمل شيئا منها فيك فتموت ، وقد كفيت عدوى ، فانصرف فى غير حفظ الله ، والله لئن بلغنى أنك عدت لمثل فعلك لأضربن

عنقك .

قال : فانصرفت إلى الكوفة ،

فقال المهدى للربيع : أما ترى قلة خوفه وشدة قلبه ؟ ! هكذا يكون والله أهل البصائر (۱) .

۱۱۶۴ - الإمام الكاظم (عليه السلام) : اللهم صل على أهل بيته أئمة الهدى ، ومصابيح الدجى ، وأمنائك فى خلقك ، وأصفيائك من عبادك ، وحججك فى أرضك ، ومنارك فى بلادك ، الصابرين على بلائك ، الطالبين رضاك ، الموفين بوعدك ، غير شاكين فيك ولا جاحدين عبادتك ، وأوليائك وسلائل أوليائك وخزان علمك ، الذين جعلتهم مفاتيح الهدى ، ونور مصابيح الدجى ، صلواتك عليهم ورحمتك ورضوانك . اللهم صل على محمد وآل محمد ، وعلى منارك فى عبادك ، الداعى إليك بإذنك ، القائم بأمرك ، المؤدى عن رسولك عليه وآله السلام .

اللهم إذا أظهرته فأنجز له ما وعدته ، وسق إليه أصحابه وانصره ، وقو ناصريه ، وبلغه أفضل أمله ، وأعطه سؤله ، وجدد به عن محمد وأهل بيته بعد الذل الذى قد نزل بهم بعد نبيك ، فصاروا مقتولين مطرودين ، مشردين خائفين غير آمنين . لقوا فى جنبك - ابتغاء مرضاتك وطاعتك - الأذى والتكذيب ، فصبروا على ما أصابهم فيك ، راضين بذلك ، مسلمين لك فى جميع ما ورد عليهم وما يرد إليهم . اللهم عجل فرج قائمهم بأمرك ، وانصره وانصر به دينك الذى غير وبدل ، وجدد به ما امتحى منه وبدل بعد نبيك (صلى الله عليه وآله) (۲) .

۱۱۶۵ - أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى : سمعت الرضا (عليه السلام) يقول : والله ، ما منا إلا

---

(۱) مقاتل الطالبيين : ۳۵۲ .

(۲) جمال الأسبوع : ۱۸۶ .

‹ صفحه ۴۸۲ ›

مقتول شهيد ، فقيل له : فمن يقتلك يا بن رسول الله ؟ قال : شر خلق الله فى زمانى ، يقتلنى بالسم ثم يدفننى فى دار مضيقة وبلاد غربة (۱) .

۱۱۶۶ - الإمام الرضا (عليه السلام) : الحمد لله الذى حفظ منا ما ضيع الناس ، ورفع منا ما وضعوه ، حتى لقد لعنا على منابر الكفر ثمانين عاما ، وكتمت فضائلنا ، وبذلت الأموال فى الكذب علينا ، والله تعالى يأبى لنا إلا أن يعلى ذكرنا ، ويبين فضلنا . والله ، ما هذا بنا وإنما هو برسول الله (صلى الله عليه وآله) وقرابتنا منه ، حتى صار أمرنا وما نروى عنه أنه سيكون بعدنا من أعظم آياته ودلالات نبوته (۲) .

۱۱۶۷ - الإمام العسكرى (عليه السلام) : قد وضع بنو أمية وبنو العباس سيوفهم علينا لعلتين ، إحداهما : أنهم كانوا يعلمون أنه ليس لهم فى الخلافة حق ، فيخافون من إدعائنا إياها وتستقر فى مركزها . وثانيهما : أنهم قد وقفوا ، من الأخبار المتواترة ، على أن زوال ملك الجبابرة والظلمة على يد القائم منا ، وكانوا لا يشكون أنهم من الجبابرة والظلمة ، فسعوا فى قتل أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإبادة نسله ، طمعا منهم فى الوصول إلى منع تولد القائم عجل الله فرجه ، أو قتله ، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد منهم ، إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون (۳) .

۱۱۶۸ - فى دعاء الندبة : فعلى الأطائب من أهل بيت محمد وعلى صلى الله عليهما وآلهما فليبك الباكون ، وإياهم فليندب النادبون ، ولمثلهم فلتذرف الدموع ، وليصرخ الصارخون ، ويعج العاجون . أين الحسن ؟ أين الحسين ؟ أين أبناء الحسين ؟ صالح بعد صالح ، وصادق بعد صادق . أين السبيل بعد السبيل ؟ أين الخيرة

---

(۱) الفقيه : ۲ / ۵۸۵ / ۳۱۹۲ ، أمالى الصدوق : ۶۱ / ۸ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۲۵۶ / ۹ ، جامع الأخبار : ۹۳ / ۱۵۰ ، روضة الواعظين : ۲۵۷ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۲۰۹ وفيه عن الإمام الصادق (عليه السلام ") والله ما منا إلا مقتول شهيد ."

(۲) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۱۶۴ / ۲۶ عن محمد بن أبى الموج بن الحسين الرازى عن أبيه عمن سمعه (عليه السلام) .

(۳) إثبات الهداة : ۳ / ۵۷۰ / ۶۸۵ عن عبد الله بن الحسين بن سعيد الكاتب .

‹ صفحه ۴۸۳ ›

بعد الخيرة ؟ أين الشموس الطالعة ؟ أين الأقمار المنيرة ؟ أين الأنجم الزاهرة ؟ أين أعلام الدين وقواعد العلم ؟ (۱)

راجع البحار : ۲۷ / ۲۰۸ باب ۹ شدة محنهم وأنهم أعظم الناس مصيبة لا يموتون إلا بالشهادة ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۲۰۱ فصل فى ظلامة أهل البيت (عليهم السلام) .

---

(۱) مصباح الزائر : ۴۴۹ ، راجع أيضا : ص ۳۶۲ / ۸۲۷ من كتابنا هذا .

‹ صفحه ۴۸۵ ›

القسم الثانى عشر دولة أهل البيت

الفصل الأول البشارات بدولتهم

* (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون) * (۱) .

* (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) * (۲) .

*(هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) * (۳) .

* (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) * (۴) .

* (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من

---

(۱) الأنبياء : ۱۰۵ .

(۲) القصص : ۵ .

(۳) الفتح : ۲۸ .

(۴) الصف : ۹ .

‹ صفحه ۴۸۸ ›

بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) * (۱) .

۱۱۶۹ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا تقوم الساعة حتى يلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى (۲) .

۱۱۷۰ - عنه (صلى الله عليه وآله) : لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى (۳) .

۱۱۷۱ - أبو ليلى : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لعلى (عليه السلام) - : أنت معى فى الجنة ، وأول من يدخلها أنا وأنت والحسن والحسين وفاطمة . . . ثم قال : يا على ! اتق الضغائن التى هى فى صدور من لا يظهرها إلا بعد موتى ، أولئك يلعنهم الله

ويلعنهم اللاعنون . ثم بكى (صلى الله عليه وآله) وقال : أخبرنى جبرئيل أنهم يظلمونه بعدى ، وأن ذلك الظلم يبقى حتى إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم وكان الشانئ لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم وذلك حين تغيرت البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج ، فعند ذلك يظهر القائم المهدى من ولدى بقوم يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسيافهم ويتبعهم الناس راغبا إليهم أو خائفا .

ثم قال : معاشر الناس ، أبشروا بالفرج فإن وعد الله حق لا يخلف وقضاءه لا يرد وهو الحكيم الخبير ، وإن فتح الله قريب . اللهم إنهم أهلى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، اللهم اكلأهم وارعهم وكن لهم وانصرهم وأعزهم ولا تذلهم واخلفنى فيهم ، إنك على ما تشاء قدير (۴) .

---

(۱) النور : ۵۵ .

(۲) مسند ابن حنبل : ۲ / ۱۰ / ۳۵۷۱ عن عبد الله بن مسعود .

(۳) سنن الترمذى : ۴ / ۵۰۵ / ۲۲۳۰ ، سنن أبى داود : ۴ / ۱۰۷ / ۴۲۸۲ ، مسند ابن حنبل : ۲ / ۱۱ / ۳۵۷۳ ، المعجم الكبير : ۱۰ / ۱۳۱ / ۱۰۲۰۸ ، الملاحم والفتن : ۱۴۸ ، بشارة المصطفى : ۲۸۱ عن عبد الله بن مسعود وفى بعضها عن عبد الله .

(۴) ينابيع المودة : ۳ / ۲۷۹ / ۲ ، وراجع المناقب للخوارزمى : ۶۲ / ۳۱ ، أمالى الطوسى : ۳۵۱ / ۷۲۶ .

‹ صفحه ۴۸۹ ›

۱۱۷۲ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أبشروا ثم أبشروا – ثلاث مرات – إنما مثل أمتى كمثل غيث لا يدرى أوله خير أم آخره . إنما مثل أمتى كمثل حديقة أطعم منها فوج عاما ، ثم أطعم منها فوج عاما ، لعل آخرها فوج يكون أعرضها بحرا وأعمقها طولا وفرعا وأحسنها حبا (جناء – خ ل) .

وكيف تهلك أمة أنا أولها واثنا عشر من بعدى من السعداء وأولوا الألباب والمسيح عيسى بن مريم آخرها ؟ ! ولكن يهلك من بين ذلك نتج الهرج ، ليسوا منى ولست منهم (۱) .

۱۱۷۳ – حذيفة : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة ، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين ، إلا من أظهر طاعتهم ، فالمؤمن التقى يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه .

فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الاسلام عزيزا قصم كل جبار ، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها . ثم قال : يا حذيفة ، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتى ، تجرى الملاحم على يديه ، ويظهر الاسلام ، لا يخلف وعده ، وهو سريع الحساب (۲) .

۱۱۷۴ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم للحق منا ، وذلك حين يأذن الله عز وجل له ، ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك . الله الله عباد الله ، فأتوه ولو على الثلج ، فإنه خليفة الله عز وجل وخليفتى (۳) .

۱۱۷۵ – سلمان : لما ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) دخلنا عليه ، فقال للناس : أخلوا [لى عن] أهل

---

(۱) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۵۲ / ۱۸ ، الخصال : ۴۷۶ / ۳۹ ، كمال الدين : ۲۶۹ / ۱۴ كلها عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، كفاية الأثر : ۲۳۱ عن يحيى بن جعدة بن هبيرة عن الحسين بن على ، وراجع العمدة : ۴۳۲ / ۹۰۶ عن مسعدة عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده (عليهم السلام) .

(۲) عقد الدرر : ۶۲ ، كشف الغمة : ۳ / ۲۶۲ ، حلية الأبرار : ۲ / ۷۰۴ ، ينابيع المودة : ۳ / ۲۹۸ / ۱۰ .

(۳) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۵۹ / ۲۳۰ ، دلائل الإمامة : ۴۵۲ / ۴۲۸ كلاهما عن الحسن بن عبد الله بن محمد الرازى

عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، كفاية الأثر : ۱۰۶ عن أبى أمامة .

‹ صفحه ۴۹۰ ›

البيت . فقام الناس وقمت معهم فقال : أقعد [يا سلمان] إنك منا أهل البيت ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : . . . فاتقوا الله فى عترتى أهل بيتى ، فإن الدنيا لم تدم لأحد قبلنا ولا تبقى لنا ولا تدوم لأحد بعدنا . ثم قال لعلى : دولة الحق أبر الدول ، أما إنكم ستملكون بعدهم باليوم يومين وبالشهر شهرين وبالسنة سنتين (۱) .

۱۱۷۶ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : قال الله تعالى : * (أن الأرض (۲) يرثها عبادى الصالحون) * (۳) فنحن الصالحون (۴) .

۱۱۷۷ - عنه (صلى الله عليه وآله) : إن الله زوى لى (۵) الأرض ، فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتى سيبلغ ملكها ما زوى لى منها (۶) .

---

(۱) مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) للكوفى : ۲ / ۱۷۱ / ۶۵۰ .

(۲) ثلاثة آراء فى معنى الأرض ،

الأول : المقصود أرض الدنيا ، بقرينة قوله تعالى : * (ليستخلفنهم فى الأرض) * النور : ۵۵ ، والروايات الواردة فى النص .

الثانى : أرض الجنة ، بقرينة قوله تعالى : * (وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء) * الزمر : ۷۴ ، والأحاديث المروية فى الدر المنثور : ۵ / ۶۸۵ ، ۶۸۶ ، وتفسير الطبرى : ۱۷ / ۱۰۴ ، ومجمع البيان : ۷ / ۱۰۶ ، وغيرها .

الثالث : مطلق الأرض ، وتشمل أرض الدنيا وأرض الجنة . وهو ما اختاره ابن كثير فى تفسيره المعروف ، والعلامة الطباطبائى فى الميزان ، وهو الأقرب .

(۳) الأنبياء : ۱۰۵ .

(۴) الدر المنثور : ۶ / ۶۸۷ نقلا عن البخارى فى تاريخه وابن أبى حاتم عن أبى الدرداء .

(۵) زويت الشئ : جمعته وقبضته (لسان العرب : ۱۴ / ۳۶۳) .

(۶) صحيح مسلم : ۴ / ۲۲۱۵ / ۲۸۸۹ ، سنن أبى داود : ۴ / ۹۷ / ۴۲۵۲ ، سنن الترمذى : ۴ / ۴۷۲ / ۲۱۷۶ ، مسند ابن حنبل : ۸ / ۳۲۶ / ۲۲۴۵۸ ، السنن الكبرى : ۹ / ۳۰۵ / ۱۸۶۱۷ كلها عن ثوبان .

قال الآلوسى البغدادى - بعد نقل الرواية - : هذا وعد منه تعالى بإظهار الدين وإعزاز أهله و استيلائهم على أكثر المعمورة التى يكثر تردد المسافرين إليها وإلا فمن الأرض ما لم يطأها المؤمنون كالأرض الشهيرة بالدنيا الجديدة وبالهند الغربى : وإن قلنا بأن جميع ذلك يكون فى حوزة المؤمنين أيام المهدى (عليه السلام) ونزول عيسى (عليه السلام) فلا حاجة إلى ما ذكر (روح المعانى : ۱۷ / ۱۰۴) .

‹ صفحه ۴۹۱ ›

۱۱۷۸ - عنه (صلى الله عليه وآله) : لما عرج بى إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى ومن السدرة إلى حجب النور نادانى ربى جل جلاله : يا محمد بالقائم منكم . . . أطهر الأرض من أعدائى وأورثها أوليائى (۱) .

۱۱۷۹ - الإمام الباقر (عليه السلام) - فى قوله تعالى : * (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون) * - : نحن هم (۲) .

۱۱۸۰ - عنه (عليه السلام) - فى تفسير الآية - : هم آل محمد صلوات الله عليهم (۳) .

۱۱۸۱ - عنه (عليه السلام) أيضا : هم أصحاب المهدى (عليه السلام) فى آخر الزمان (۴) .

۱۱۸۲ – عنه (عليه السلام) أيضا : إن ذلك وعد للمؤمنين بأنهم يرثون جميع الأرض (۵) .

۱۱۸۳ – الإمام على (عليه السلام) – فى خطبة له يذكر فيها آل محمد (صلى الله عليه وآله) – : بهم عاد الحق إلى نصابه ، وانزاح الباطل عن مقامه (۶) .

۱۱۸۴ – الإمام الصادق (عليه السلام) : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها عطف الضروس (۷) على ولدها ، ثم قرأ : * (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) * (۸) .

---

(۱) أمالى الصدوق : ۷۳۱ / ۱۰۰۲ عن ابن عباس .

(۲) تأويل الآيات الظاهرة : ۳۲۶ عن أبى صادق .

(۳) تأويل الآيات الظاهرة : ۳۲۶ عن أبى الورد .

(۴) مجمع البيان : ۷ / ۱۰۶ عن ابن عباس ، تأويل الآيات الظاهرة : ۳۲۷ عن محمد بن عبد الله بن الحسن ، راجع ينابيع المودة : ۳ / ۲۴۳ / ۲۸ ، تفسير القمى : ۲ / ۷۷ .

(۵) التبيان : ۷ / ۲۸۴ .

(۶) نهج البلاغة : الخطبة ۲۳۹ .

(۷) الناقة الضروس : هى التى تعض حالبتها . (لسان العرب : ۶ / ۱۱۸) .

(۸) خصائص الأئمة (عليهم السلام) : ۷۰ ، تأويل الآيات الظاهرة : ۴۰۷ ، شواهد التنزيل : ۱ / ۵۵۶ / ۵۹۰ كلها عن ربيعة بن ناجذ ، نهج البلاغة : الحكمة ۲۰۹ ، تفسير فرات الكوفى : ۳۱۴ / ۴۲۰ عن حنش .

‹ صفحه ۴۹۲ ›

۱۱۸۵ – الإمام على (عليه السلام) – فى قوله تعالى : * (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) * – : هم آل محمد ، يبعث الله مهديهم بعد جهدهم ، فيعزهم ويذل عدوهم (۱) .

۱۱۸۶ – محمد بن سيرين : سمعت غير واحد من مشيخة أهل البصرة يقولون : لما فرغ على بن أبى طالب (عليه السلام) من الجمل ، عرض له مرض ، وحضرت الجمعة ، فتأخر عنها ، وقال لابنه الحسن (عليه السلام) : انطلق يا بنى فجمع بالناس . فأقبل الحسن (عليه السلام) إلى المسجد ، فلما استقل على المنبر حمد الله وأثنى عليه وتشهد وصلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال : أيها الناس ، إن الله اختارنا بالنبوة ، واصطفانا على خلقه ، وأنزل علينا كتابه ووحيه ، وأيم الله لا ينتقصنا أحد من حقنا شيئا إلا تنقصه الله فى عاجل دنياه وآجل آخرته ، ولا يكون علينا دولة إلا كانت لنا العاقبة * (ولتعلمن نبأه بعد حين) * (۲) .

ثم جمع بالناس ، وبلغ أباه كلامه ، فلما انصرف إلى أبيه (عليه السلام) نظر إليه وما ملك عبرته أن سألت على خديه ، ثم استدناه إليه فقبل بين عينيه ، وقال : بأبى أنت وأمى * (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) * (۳) (۴) .

۱۱۸۷ – الإمام الحسن (عليه السلام) – لسفيان بن أبى ليلى – : أبشر يا سفيان ، فإن الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث الله إمام الحق من آل محمد (صلى الله عليه وآله) (۵) .

---

(۱) الغيبة للطوسى : ۱۸۴ / ۱۴۳ عن محمد بن الحسين بن على عن أبيه عن جده .

(۲) ص : ۸۸ . (۳) آل عمران : ۳۴ .

(۴) أمالى الطوسى : ۸۲ / ۱۲۱ ، وذكره أيضا فى : ۱۰۴ / ۱۵۹ ، بشارة المصطفى : ۲۶۳ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۱۱ .

(۵) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ۱۶ / ۴۵ عن سفيان بن أبى ليلى ، مقاتل الطالبيين : ۷۶ ، الملاحم والفتن : ۹۹ .

‹ صفحه ۴۹۳ ›

۱۱۸۸ – عنه (عليه السلام) – فى خطبة يوم الجمعة – : إن الله لم يبعث نبيا إلا اختار له نقيبا ورهطا وبيتا ، فوالذى بعث محمدا بالحق نبيا ، لا ينتقص من حقنا أهل البيت أحد إلا نقصه الله من عمله مثله ، ولا تكون علينا دولة إلا وتكون لنا العاقبة ، * (ولتعلمن نبأه بعد حين) * (۱) .

۱۱۸۹ – الإمام الباقر (عليه السلام) : وجدنا فى كتاب على (عليه السلام) : * (إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) * (۲) أنا وأهل بيتى الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتقون والأرض كلها لنا ، فمن أحيا أرضا من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتى وله ما أكل منها ، فإن تركها أو أخربها وأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها وأحياها فهو أحق بها من الذى تركها ، يؤدى خراجها إلى الإمام من أهل بيتى وله ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتى بالسيف ، فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها ، كما حواها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومنعها ، إلا ما كان فى أيدى شيعتنا فإنه يقاطعهم على ما فى أيديهم ويترك الأرض فى أيديهم (۳) .

۱۱۹۰ – أبو بكر الحضرمى : لما حمل أبو جعفر (عليه السلام) إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك وصار ببابه ، قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بنى أمية : إذا رأيتمونى قد وبخت محمد بن على ثم رأيتمونى قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه . ثم أمر أن يؤذن له ، فلما دخل عليه أبو جعفر (عليه السلام) قال بيده : السلام عليكم ، فعمهم جميعا بالسلام ، ثم جلس ، فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير إذن ، فأقبل يوبخه ويقول فيما يقول له : يا محمد بن على ، لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنه

---

(۱) مروج الذهب : ۳ / ۹ ، وراجع نثر الدر : ۱ / ۳۲۸ .

(۲) الأعراف : ۱۲۸ .

(۳) الكافى : ۱ / ۴۰۷ / ۱ عن أبى خالد الكابلى .

‹ صفحه ۴۹۴ ›

الإمام سفها وقلة علم ، ووبخه بما أراد أن يوبخه ، فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم . فلما سكت القوم نهض (عليه السلام) قائما ، ثم قال : أيها الناس ، أين تذهبون ؟ ! وأين يراد بكم ؟ ! بنا هدى الله أولكم وبنا يختم آخركم ، فإن يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكا مؤجلا ، وليس بعد ملكنا ملك ، لأنا أهل العاقبة ، يقول الله عز وجل : * (والعاقبة للمتقين) * (۱) (۲) .

۱۱۹۱ – الإمام الباقر (عليه السلام) : إعلم أن لبنى أمية ملكا لا يستطيع الناس أن تردعه ، وأن لأهل الحق دولة إذا جاءت ولاها الله لمن يشاء منا أهل البيت ، فمن أدركها منكم كان عندنا فى السنام الأعلى ، وإن قبضه الله قبل ذلك خار له (۳) .

۱۱۹۲ – عنه (عليه السلام) – فى قوله عز وجل : * (وقل جاء الحق وزهق الباطل) * (۴) – : إذا قام القائم (عليه السلام) ذهبت دولة الباطل (۵) .

۱۱۹۳ – الإمام الصادق (عليه السلام) : إن لنا أياما ودولة يأتى بها الله إذا شاء (۶) .

۱۱۹۴ – عنه (عليه السلام) : بنا يبدأ البلاء ثم بكم ، وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم ، والذى يحلف به لينتصرن الله بكم كما انتصر بالحجارة (۷) .

۱۱۹۵ – عنه (عليه السلام) : سئل أبى عن قول الله : * (قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) * (۸)

---

(۱) الأعراف : ۱۲۸ ، القصص : ۸۳ .

(۲) الكافى : ۱ / ۴۷۱ / ۵ .

(۳) الغيبة للنعمانى : ۱۹۵ / ۲ عن أبى الجارود .

(۴) الإسراء : ۸۱ .

(۵) الكافى : ۸ / ۲۸۷ / ۴۳۲ عن أبى حمزة .

(۶) أمالى المفيد : ۲۸ / ۹ عن حبيب بن نزار بن حيان .

(۷) أمالى المفيد : ۳۰۱ / ۲ ، أمالى الطوسى : ۷۴ / ۱۰۹ كلاهما عن سفيان بن إبراهيم الغامدى القاضى .

(۸) التوبة : ۳۶ .

‹ صفحه ۴۹۵ ›

* (حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) * (۱) فقال : إنه لم يجئ تأويل هذه الآية ، ولو قد قام قائمنا بعده سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية ، وليبلغن دين محمد (صلى الله عليه وآله) ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك (مشرك - خ ل) على ظهر الأرض ، كما قال الله (۲) .

۱۱۹۶ - عنه (عليه السلام) - فى معنى قوله عز وجل : * (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما أستخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا) * (۳) - : نزلت فى القائم وأصحابه (۴) .

۱۱۹۷ - فى دعاء الندبة : جرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثوبة ، وكانت الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين ، وسبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ، ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم (۵) .

---

(۱) الأنفال : ۳۹ .

(۲) تفسير العياشى : ۲ / ۵۶ / ۴۸ عن زرارة ، مجمع البيان : ۴ / ۸۳۴ عن زرارة وغيره عن الإمام الصادق (عليه السلام) وليس فيه " سئل أبى ، " ينابيع المودة : ۳ / ۲۳۹ / ۱۳ عن زرارة وفيه " قال : سئل الباقر (عليه السلام) عن قوله تعالى ." . . .

(۳) النور : ۵۵ .

(۴) الغيبة للنعمانى : ۲۴۰ / ۳۵ عن أبى بصير ، تأويل الآيات الظاهرة : ۳۶۵ وفيه " عنى به ظهور القائم ، " ينابيع المودة : ۳ / ۲۴۵ / ۳۲ عن الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام) ، وذكره أيضا فى : ح ۳۱ عن إسحاق ابن عبد الله عن الإمام السجاد (عليه السلام) .

(۵) مصباح الزائر : ۴۴۹ ، راجع أيضا : ص ۳۶۲ / ۸۲۷ من كتابنا هذا .

الفصل الثانى الممهدون لدولتهم

۱۱۹۸ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدى (۱) .

۱۱۹۹ - عبد الله : بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل فتية من بنى هاشم ، فلما رآهم النبى (صلى الله عليه وآله) اغرورقت عيناه وتغير لونه . قال : فقلت : ما نزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه ! فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء وتشريدا وتطريدا ، حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه ، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى فيملأها قسطا كما ملؤوها جورا ، فمن أدرك

ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج (۲) .

---

(۱) سنن ابن ماجة : ۲ / ۱۳۶۸ / ۴۰۸۸ ، المعجم الأوسط : ۱ / ۹۴ / ۲۸۵ ، مجمع الزوائد : ۷ / ۶۱۷ / ۱۲۴۱۴ ، عقد الدرر : ۱۲۵ ، كشف الغمة : ۳ / ۲۶۷ كلها عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى .

(۲) سنن ابن ماجة : ۲ / ۱۳۶۶ / ۴۰۸۲ ، الملاحم والفتن : ۴۷ ، المصنف لابن أبى شيبة : ۸ / ۶۹۷ / ۷۴ ، دلائل الإمامة : ۴۴۲ / ۴۱۴ ، مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) للكوفى : ۲ / ۱۱۰ / ۵۹۹ والثلاثة الأخيرة عن عبد الله بن مسعود ، كشف الغمة : ۳ / ۲۶۲ عن عبد الله بن عمر ، وراجع المستدرك على الصحيحين : ۴ / ۵۱۱ / ۸۴۳۴ ، العدد القوية : ۹۱ / ۱۵۷ ، ذخائر العقبى : ۱۷ .

‹ صفحه ۴۹۸

۱۲۰۰ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : تجئ الرايات السود من قبل المشرق ، كأن قلوبهم زبر الحديد ، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم ، ولو حبوا على الثلج (۱) .

۱۲۰۱ – الإمام الباقر (عليه السلام) : كأنى بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ، ثم يطلبونه فلا يعطونه ، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم ، فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه ، حتى يقوموا ، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم . قتلاهم شهداء ، أما إنى لو أدركت ذلك لأستبقيت نفسى لصاحب هذا الأمر (۲) .

۱۲۰۲ – الإمام على (عليه السلام) : ويحا لك يا طالقان ، فإن لله عز وجل بها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة ، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته ، وهم أنصار المهدى (عليه السلام) فى آخر الزمان (۳) .

۱۲۰۳ – الإمام الحسن (عليه السلام) : إن النبى (صلى الله عليه وآله) ذكر بلاء يلقاه أهل بيته (عليهم السلام) ، حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء ، من نصرها نصره الله ، ومن خذلها خذله الله ، حتى يأتوا رجلا اسمه كاسمى ، فيولونه أمرهم ، فيؤيده الله وينصره (۴) .

۱۲۰۴ – محمد بن الحنفية : كنا عند على (عليه السلام) ، فسأله رجل عن المهدى ، فقال على (عليه السلام) : هيهات ، ثم عقد بيده سبعا ، فقال : ذاك يخرج فى آخر الزمان ، إذا قال الرجل " : الله الله ، " قتل ، فيجمع الله تعالى له قوما ، قزع (۵) كقزع السحاب (۶) ، يؤلف الله

---

(۱) عقد الدرر : ۱۲۹ عن ثوبان .

(۲) الغيبة للنعمانى : ۲۷۳ / ۵۰ عن أبى خالد الكابلى .

(۳) الفتوح : ۲ / ۳۲۰ ، كفاية الطالب : ۴۹۱ كلاهما عن ابن أعثم الكوفى ، ينابيع المودة : ۳ / ۲۹۸ / ۱۲ نحوه .

(۴) عقد الدرر : ۱۳۰ ، الملاحم والفتن : ۴۹ عن العلاء بن عتبة .

(۵) القزع : كل شئ يكون قطعا متفرقة . (المصباح المنير : ۵۰۲) .

(۶) قزع السحاب : قطع من السحاب . (لسان العرب : ۸ / ۲۷۱) .

‹ صفحه ۴۹۹

بين قلوبهم ، لا يستوحشون إلى أحد ، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم ، على عدة أصحاب بدر ، لم يسبقهم الأولون ، ولا يدركهم الآخرون ، على عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر (۱) .

۱۱۲۰۵ – عفان البصرى عن الإمام الصادق (عليه السلام) : قال لى : أتدرى لم سمى قم ؟ قلت : الله ورسوله وأنت أعلم ، قال : إنما سمى قم لأن أهله يجتمعون مع قائم آل محمد صلوات الله عليه ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه (۲) .

۱۲۰۶ – الإمام الصادق (عليه السلام) : تربة قم مقدسة وأهلها منا ونحن منهم ، لا يريدهم جبار بسوء إلا عجلت عقوبته ما لم يخونوا إخوانهم (يحولوا أحوالهم – خ ل) ، فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم جبابرة سوء . أما إنهم أنصار قائمنا ودعاة حقنا . ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم اعصمهم من كل فتنة ، ونجهم من كل هلكة (۳) .

۱۲۰۷ – عنه (عليه السلام) : ستخلو كوفة من المؤمنين ، ويأرز (۴) عنها العلم كما تأرز الحية فى جحرها ، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم ، وتصير معدنا للعلم والفضل ، حتى لا يبقى فى الأرض مستضعف فى الدين حتى المخدرات فى الحجال ، وذلك عند قرب ظهور قائمنا ، فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة ، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ، ولم يبق فى الأرض حجة ، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد فى المشرق والمغرب ، فيتم حجة الله على الخلق ، حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم ، ثم يظهر القائم (عليه السلام) (۵) .

۱۲۰۸ – عنه (عليه السلام) : إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد ، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم

---

(۱) المستدرك على الصحيحين : ۴ / ۵۹۷ / ۸۶۵۹ ، عقد الدرر : ۱۳۱ .

(۲) البحار : ۶۰ / ۲۱۶ / ۳۸ نقلا عن كتاب تاريخ قم .

(۳) البحار : ۶۰ / ۲۱۸ / ۴۹ نقلا عن كتاب تاريخ قم .

(۴) وفى المصدر : يأزر ، والصحيح ما فى المتن . أرزت الحية : لاذت بجحرها ورجعت إليه . (لسان العرب : ۵ / ۳۰۵) .

(۵) البحار : ۶۰ / ۲۱۳ / ۲۳ نقلا عن كتاب تاريخ قم .

‹ صفحه ۵۰۰ ›

من أهل البلاد ، واحتج ببلدة قم على سائر البلاد ، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس ، ولم يدع الله قم وأهله مستضعفا بل وفقهم . . . وسيأتى زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلائق ، وذلك فى زمان غيبة قائمنا (عليه السلام) إلى ظهوره ، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها . وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله ، وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين (۱) .

۱۲۰۹ – عنه (عليه السلام) – فى قوله تعالى : * (بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار) * (۲) – : قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم (عليه السلام) ، فلا يدعون وترا لآل محمد إلا قتلوه (۳) .

۱۲۱۰ – الإمام الكاظم (عليه السلام) : رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق ، يجتمع معه قوم كزبر الحديد ، لا تزلهم الرياح العواصف ، ولا يملون من الحرب ، ولا يجبنون ، وعلى الله يتوكلون ، والعاقبة للمتقين (۴) .

---

(۱) البحار : ۶۰ / ۲۱۲ / ۲۲ نقلا عن كتاب تاريخ قم .

(۲) الإسراء : ۵ .

(۳) الكافى : ۸ / ۲۰۶ / ۲۵۰ ، تأويل الآيات الظاهرة : ۲۷۲ كلاهما عن عبد الله بن القاسم البطل ، تفسير العياشى : ۲ / ۲۸۱ / ۲۰ عن صالح بن سهل .

(۴) البحار : ۶۰ / ۲۱۶ / ۳۷ نقلا عن كتاب تاريخ قم عن أيوب بن يحيى الجندل .

الفصل الثالث دولتهم آخر الدول

۱۲۱۱ – الإمام الباقر (عليه السلام) : دولتنا آخر الدول ، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا ، لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا : إذا

ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء ! وهو قول الله عز وجل : * (والعاقبة للمتقين) * (۱) (۲) .

۱۲۱۲ - الإمام الصادق (عليه السلام) : لكل أناس دولة يرقبونها * ودولتنا فى آخر الدهر تظهر (۳)

۱۲۱۳ - عنه (عليه السلام) : ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صنف من الناس إلا وقد ولوا على الناس ، حتى لا يقول قائل " : إنا لو ولينا لعدلنا ، " ثم يقوم القائم بالحق والعدل (۴) .

---

(۱) الأعراف : ۱۲۸ ، القصص : ۸۳ .

(۲) الغيبة للطوسى : ۴۷۲ / ۴۹۳ عن أبى صادق كيسان بن كليب ، روضة الواعظين : ۲۹۱ .

(۳) أمالى الصدوق : ۳۹۶ / ۳ ، روضة الواعظين : ۲۳۴ ، وذكره أيضا فى : ۲۹۳ .

(۴) الغيبة للنعمانى : ۲۷۴ / ۵۳ عن هشام بن سالم .

‹ صفحه ۵۰۳ ›

الفصل الرابع الانتظار لدولتهم

۱۲۱۴ - إسماعيل الجعفى : دخل رجل على أبى جعفر (عليه السلام) ومعه صحيفة ، فقال له أبو جعفر (عليه السلام) : هذه صحيفة مخاصم يسأل عن الدين الذى يقبل فيه العمل ، فقال : رحمك الله هذا الذى أريد ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله ، وتقر بما جاء من عند الله ، والولاية لنا أهل البيت ، والبراءة من عدونا ، والتسليم لأمرنا ، والورع والتواضع ، وانتظار قائمنا ، فإن لنا دولة إذا شاء الله جاء بها (۱) .

۱۲۱۵ - الإمام على (عليه السلام) : المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه فى سبيل الله (۲) .

۱۲۱۶ - زيد بن صوحان - لأمير المؤمنين (عليه السلام) - : أى الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟ قال : انتظار الفرج (۳) .

---

(۱) الكافى : ۲ / ۲۲ / ۱۳ ، وراجع أمالى الطوسى : ۱۷۹ / ۲۹۹ .

(۲) الخصال : ۶۲۵ / ۱۰ ، كمال الدين : ۶۴۵ / ۶ كلاهما عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، تحف العقول : ۱۱۵ .

(۳) الفقيه : ۴ / ۳۸۳ / ۵۸۳۳ عن عبد الله بن بكر المرادى عن الإمام موسى بن جعفر عن آبائه عن الإمام الحسين (عليهم السلام) .

‹ صفحه ۵۰۴ ›

۱۲۱۷ - الإمام الباقر (عليه السلام) : العارف منكم هذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمد (صلى الله عليه وآله) بسيفه (۱) .

۱۲۱۸ - عنه (عليه السلام) : ليقو شديدكم ضعيفكم ، وليعد غنيكم على فقيركم ، ولا تبثوا سرنا ، ولا تذيعوا أمرنا ، وإذا جاءكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهدا أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به ، وإلا فقفوا عنده ثم ردوه إلينا حتى يستبين لكم . واعلموا أن المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم ، ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيدا ، ومن قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيدا (۲) .

۱۲۱۹ - عنه (عليه السلام) : ما ضر من مات منتظرا لأمرنا أن لا يموت فى وسط فسطاط المهدى وعسكره (۳) ؟ !

۱۲۲۰ - الإمام الصادق (عليه السلام) : إن من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غدا فى زمرتنا (۴) .

۱۲۲۱ - عنه (عليه السلام) : المنتظر (المقر - خ ل) للثانى عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يذب

عنه (۵) .

۱۲۲۲ – عنه (عليه السلام) : من مات منتظرا لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم فى فسطاطه ، لا بل كان كالضارب بين يدى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالسيف (۶) .

---

(۱) مجمع البيان : ۹ / ۳۵۹ عن الحارث بن المغيرة ، تأويل الآيات الظاهرة : ۶۴۰ .

(۲) الكافى : ۲ / ۲۲۲ / ۴ عن عبد الله بن بكير عن رجل ، وراجع أمالى الطوسى : ۲۳۲ / ۴۱۰ ، بشارة المصطفى : ۱۱۳ كلاهما عن جابر .

(۳) الكافى : ۱ / ۳۷۲ / ۶ عن هاشم .

(۴) الكافى : ۸ / ۳۷ / ۷ عن حمران .

(۵) كمال الدين : ۳۳۵ / ۵ ، الغيبة للنعمانى : ۹۱ / ۲۱ ، إعلام الورى : ۴۰۴ كلها عن إبراهيم الكرخى .

(۶) كمال الدين : ۳۳۸ / ۱۱ عن المفضل بن عمر .

‹ صفحه ۵۰۵ ›

۱۲۲۳ – عنه (عليه السلام) : من سره أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر ، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه ، فجدوا وانتظروا ، هنيئا لكم أيتها العصابة المرحومة (۱) .

۱۲۲۴ – الإمام الجواد (عليه السلام) – فى قنوته – : اللهم أدل لأوليائك من أعدائك الظالمين . . . الذين . . . اتخذوا – اللهم مالك دولة ، وعبادك خولا ، وتركوا اللهم عالم أرضك فى بكماء عمياء ظلماء مدلهمة ، فأعينهم مفتوحة ، وقلوبهم عمية ، ولم تبق لهم اللهم عليك من حجة . لقد حذرت اللهم عذابك وبينت نكالك ، ووعدت المطيعين إحسانك ، وقدمت إليهم بالنذر ، فآمنت طائفة ، فأيد اللهم الذين آمنوا على عدوك وعدو أوليائك ، فأصبحوا ظاهرين وإلى الحق داعين وللإمام المنتظر القائم بالقسط تابعين (۲) .

۱۲۲۵ – الإمام الهادى (عليه السلام) – فى الزيارة الجامعة التى يزار بها الأئمة (عليهم السلام) – : أشهد الله وأشهدكم أنى . . . مؤمن بإيابكم ، مصدق برجعتكم ، منتظر لأمركم ، مرتقب لدولتكم (۳) .

---

(۱) الغيبة للنعمانى : ۲۰۰ / ۱۶ عن أبى بصير .

(۲) مهج الدعوات : ۶۰ .

(۳) التهذيب : ۶ / ۹۸ / ۱۷۷ ، وراجع : ص ۱۲۲ / ۱۶۹ من كتابنا هذا .

الفصل الخامس الدعاء لدولتهم

۱۲۲۶ – الإمام زين العابدين (عليه السلام) : رب صل على أطائب أهل بيته الذين اخترتهم لأمرك ، وجعلتهم خزنة علمك ، وحفظة دينك ، وخلفاءك فى أرضك ، وحججك على عبادك ، وطهرتهم من الرجس والدنس تطهيرا بإرادتك ، وجعلتهم الوسيلة إليك والمسلك إلى جنتك . . .

اللهم فأوزع لوليك شكر ما أنعمت به عليه ، وأوزعنا مثله فيه ، وآته من لدنك سلطانا نصيرا ، وافتح له فتحا يسيرا ، وأعنه بركنك الأعز ، واشدد أزره ، وقو عضده ، وراعه بعينك ، واحمه بحفظك ، وانصره بملائكتك ، وامده بجندك الأغلب ، وأقم به كتابك وحدودك وشرائعك وسنن رسولك صلواتك اللهم عليه وآله ، وأحى به ما أماته الظالمون من معالم دينك ، واجل به صدأ الجور

عن طريقتك ، وأبن به الضراء من سبيلك ، وأزل به الناكبين عن صراطك ، وامحق به بغاة قصدك عوجا ، وألن جانبه لأوليائك ، وابسط يده على أعدائك ، وهب لنا رأفته ورحمته ، وتعطفه وتحننه ، واجعلنا له سامعين مطيعين ، وفى رضاه ساعين ، وإلى نصرته والمدافعة عنه مكنفين ، وإليك وإلى رسولك صلواتك اللهم عليه وآله بذلك

‹ صفحه ۵۰۸ ›

متقربين (۱) .

۱۲۲۷ - الإمام الباقر (عليه السلام) - فى تعليم الخطبة الثانية من صلاة الجمعة - :

اللهم إنا نرغب إليك فى دولة كريمة ، تعز بها الاسلام وأهله ، وتذل بها النفاق وأهله ، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك ، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة (۲) .

۱۲۲۸ - الإمام الصادق (عليه السلام) - فى دعاء له - : اللهم صل على محمد وآل محمد ، وعلى إمام المسلمين ، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، وافتح له فتحا يسيرا ، وانصره نصرا عزيزا ، واجعل له من لدنك سلطانا نصيرا . اللهم عجل فرج آل محمد ، وأهلك أعداءهم من الجن والإنس (۳) .

۱۲۲۹ - الإمام الكاظم (عليه السلام) - فى بيان ذكر سجدة الشكر - : اللهم إنى أنشدك بإيوائك (۴) على نفسك لأوليائك لتظفرنهم بعدوك وعدوهم أن تصلى على محمد وعلى المستحفظين من آل محمد . اللهم إنى أسألك اليسر بعد العسر (۵) .

---

(۱) الصحيفة السجادية : الدعاء ۴۷ ص ۱۹۰ و ۱۹۱ ، إقبال الأعمال : ۲ / ۹۱ .

(۲) الكافى : ۳ / ۴۲۴ / ۶ عن محمد بن مسلم .

(۳) مصباح المتهجد : ۳۹۲ ، جمال الأسبوع : ۲۹۳ .

(۴) قوله (عليه السلام ") : بإيوائك " الوأى بمعنى الوعد ، والإيواء لم يأت فى اللغة بهذا المعنى ، وعدم ذكرهم لا يدل على العدم ، مع أنه يمكن أن يكون من قولهم : آوى فلانا : أى أجاره وأسكنه ، فكان الواعد يؤدى الوعد إلى نفسه لكنه بعيد . قال فى النهاية فى حديث وهب : إن الله تعالى قال : إنى أويت على نفسى أن أذكر من ذكرنى . قال القتيبى : هذا غلط ، إلا أن يكون من المقلوب . والصحيح : وأيت من الوأى وهو الوعد ، يقول : جعلته وعدا على نفسى ، إنتهى . والوعد هو الذى قال الله تعالى : * (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما أستخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا) * (مرآة العقول : ۱۵ / ۱۳۵ ، راجع : البحار : ۱۰۱ / ۲۲۱ وملاذ الأخيار : ۹ / ۱۶۳) .

(۵) الكافى : ۳ / ۳۲۵ / ۱۷ عن عبد الله بن جندب .

‹ صفحه ۵۰۹ ›

۱۲۳۰ - الإمام الرضا (عليه السلام) - كان يأمر لصاحب الأمر بهذا الدعاء - : اللهم ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك ، ولسانك المعبر عنك الناطق بحكمك ، وعينك الناظرة بإذنك ، وشاهدك على عبادك ، الحجاج المجاهد ، العائذ بك العابد عندك ، وأعذه من شر جميع ما خلقت وبرأت وأنشأت وصورت ، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذى لا يضيع من حفظته به ، واحفظ فيه رسولك وآباءه أئمتك ودعائم دينك ، واجعله فى وديعتك التى لا تضيع ، وفى جوارك الذى لا يخفر ، وفى منعك وعزك الذى لا يقهر ، وآمنه بأمانك الوثيق الذى لا يخذل من آمنته به ، واجعله فى كنفك الذى لا يرام من كان فيه ، وانصره بنصرك العزيز ، وأيده بجندك الغالب ، وقوه بقوتك ، وأردفه بملائكتك ، ووال من والاه ، وعاد من عاداه ، وألبسه درعك الحصينة ، وحفه بالملائكة حفا .

اللهم اشعب به الصدع ، وارتق به الفتق ، وأمت به الجور ، وأظهر به العدل ، وزين بطول بقائه الأرض ، وأيده بالنصر ، وانصره بالرعب ، وقو ناصريه ، واخذل خاذليه ، ودمدم من نصب له ، ودمر من غشه ، واقتل به جبابرة الكفر وعمده ودعائمه ، واقصم به رؤوس الضلالة وشارعة البدع ومميتة السنة ومقوية الباطل ، وذلل به الجبارين ، وأبر به الكافرين وجميع الملحدين فى مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها ، حتى لا تدع منهم ديارا ولا تبقى لهم آثارا .

اللهم طهر منهم بلادك ، واشف منهم عبادك ، وأعز به المؤمنين ، وأحى به سنن المرسلين ، ودارس حكم النبيين ، وجدد به ما امتحى من دينك وبدل من حكمك ، حتى تعيد دينك به وعلى يديه جديدا غضا محضا صحيحا لا عوج فيه ولا بدعة معه ، وحتى تنير بعدله ظلم الجور ، وتطفئ به نيران الكفر ، وتوضح به معاقد الحق ومجهول العدل ، فإنه عبدك الذى استخلصته

‹ صفحه ۵۱۰ ›

لنفسك واصطفيته على غيبك وعصمته من الذنوب وبرأته من العيوب وطهرته من الرجس وسلمته من الدنس . اللهم فإنا نشهد له يوم القيامة ويوم حلول الطامة أنه لم يذنب ذنبا ، ولا أتى حوبا ، ولم يرتكب معصية ، ولم يضع لك طاعة ، ولم يهتك لك حرمة ، ولم يبدل لك فريضة ، ولم يغير لك شريعة ، وأنه الهادى المهتدى الطاهر التقى النقى الرضى الزكى .

اللهم أعطه فى نفسه وأهله وولده وذريته وأمته وجميع رعيته ما تقر به عينه وتسر به نفسه ، وتجمع له ملك المملكات كلها ، قريبها وبعيدها وعزيزها وذليلها ، حتى يجرى حكمه على كل حكم ويغلب بحقه كل باطل .

اللهم أسلك بنا على يديه منهاج الهدى والمحجة العظمى والطريقة الوسطى التى يرجع إليها الغالى ويلحق بها التالى ، وقونا على طاعته ، وثبتنا على مشايعته ، وامنن علينا بمتابعته ، واجعلنا فى حزبه ، القوامين بأمره ، الصابرين معه ، الطالبين رضاك بمناصحته ، حتى تحشرنا يوم القيامة فى أنصاره وأعوانه ومقوية سلطانه .

اللهم واجعل ذلك لنا خالصا من كل شك وشبهة ورياء وسمعة ، حتى لا نعتمد به غيرك ولا نطلب به إلا وجهك ، وحتى تحلنا محله وتجعلنا فى الجنة معه ، وأعذنا من السأمة والكسل والفترة ، واجعلنا ممن تنتصر به لدينك ، وتعز به نصر وليك ، ولا تستبدل بنا غيرنا ، فإن استبدالك بنا غيرنا عليك يسير وهو علينا كثير .

اللهم صل على ولاة عهده والأئمة من بعده ، وبلغهم آمالهم ، وزد فى آجالهم ، وأعز نصرهم ، وتمم لهم ما أسندت إليهم من أمرك لهم ، وثبت دعائمهم ، واجعلنا لهم أعوانا وعلى دينك أنصارا ، فإنهم معادن كلماتك وخزان علمك وأركان توحيدك ودعائم دينك وولاة أمرك وخالصتك من

‹ صفحه ۵۱۱ ›

عبادك وصفوتك من خلقك وأولياؤك وسلائل أوليائك وصفوة أولاد نبيك ، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته (۱) .

- الإمام الهادى (عليه السلام)

۱۲۳۱ - فى زيارة الإمام المهدى (عليه السلام) - : اللهم فكما وفقتنى للإيمان بنبيك والتصديق لدعوته ، ومننت على بطاعته واتباع ملته ، وهديتنى إلى معرفته ومعرفة الأئمة من ذريته ، وأكملت بمعرفتهم الإيمان ، وقبلت بولايتهم وطاعتهم الأعمال ، واستعبدت بالصلاة عليهم عبادك ، وجعلتهم مفتاحا للدعاء وسببا للإجابة ، فصل عليهم أجمعين ، واجعلنى بهم عندك وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين . . . اللهم أنجز لهم وعدك ، وطهر بسيف قائمهم أرضك ، وأقم به حدودك المعطلة ، وأحكامك المهملة والمبدلة ، وأحى به القلوب الميتة ، واجمع به الأهواء المتفرقة ، واجل به صدأ الجور عن طريقتك ، حتى يظهر الحق على يديه فى أحسن صورته ، ويهلك الباطل وأهله بنور دولته ، ولا يستخفى بشئ من الحق مخافة أحد من الخلق (۲) .

۱۲۳۲ - الإمام العسكرى (عليه السلام) - فى الصلاة على ولى الأمر المنتظر (عليه السلام) - : اللهم صل على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم ، وأوجبت حقهم ، وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا . اللهم انتصر به لدينك ، وانصر به أولياءك

وأولياءه وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم . اللهم أعذه من شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع خلقك ، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، واحرسه وامنعه أن يوصل إليه بسوء ، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك ، وأظهر به العدل وأيده بالنصر ، وانصر

---

(۱) مصباح المتهجد : ۴۰۹ ، المصباح للكفعمى : ۵۴۸ ، جمال الأسبوع : ۳۰۷ كلها عن يونس بن عبد الرحمن .

(۲) مصباح الزائر : ۴۸۰ .

‹ صفحه ۵۱۲ ›

ناصريه ، واخذل خاذليه ، واقصم به جبابرة الكفرة ، واقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين ، حيث كانوا وأين كانوا من مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها ، واملأ به الأرض عدلا ، وأظهر به دين نبيك عليه وآله السلام ، واجعلنى اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته ، وأرنى فى آل محمد ما يأملون وفى عدوهم ما يحذرون ، إله الحق آمين (۱) .

۱۲۳۳ - أبو على بن همام - ذكر أن الشيخ العمرى أملاه عليه وأمره أن يدعو به ، وهو الدعاء فى غيبة القائم (عليه السلام) - : اللهم عرفنى نفسك ، فإنك إن لم تعرفنى نفسك لم أعرف نبيك . اللهم عرفنى نبيك فإنك إن لم تعرفنى نبيك لم أعرف حجتك ، اللهم عرفنى حجتك فإنك إن لم تعرفنى حجتك ضللت عن دينى . اللهم لا تمتنى ميتة جاهلية ، ولا تزغ قلبى بعد إذ هديتنى ، اللهم فكما هديتنى بولاية من فرضت طاعته على من ولاة أمرك بعد رسولك صلواتك عليه وآله حتى واليت ولاة أمرك أمير المؤمنين والحسن والحسين وعليا ومحمدا وجعفرا وموسى وعليا ومحمدا وعليا والحسن والحجة القائم المهدى صلوات الله عليهم أجمعين . . . اللهم عجل فرجه وأيده بالنصر ، وانصر ناصريه ، واخذل خاذليه ، ودمر على من نصب له وكذب به ، وأظهر به الحق ، وأمت به الباطل ، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذل ، وانعش به البلاد ، واقتل به جبابرة الكفر ، واقصم به رؤوس الضلالة ، وذلل به الجبارين والكافرين ، وأبر به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحدين فى مشارق الأرض ومغاربها ، وبرها وبحرها ، وسهلها وجبلها ، حتى لا تدع منهم ديارا ولا تبقى لهم آثارا ، وتطهر منهم بلادك ، واشف منهم صدور عبادك ، وجدد به ما امتحى من دينك ، وأصلح به

---

(۱) مصباح المتهجد : ۴۰۵ ، جمال الأسبوع : ۳۰۰ كلاهما عن أبى محمد عبد الله بن محمد العابد .

‹ صفحه ۵۱۳ ›

ما بدل من حكمك ، وغير من سنتك ، حتى يعود دينك به وعلى يديه غضا جديدا صحيحا لا عوج فيه ولا بدعة معه ، حتى تطفئ بعدله نيران الكافرين ، فإنه عبدك الذى استخلصته لنفسك ، وارتضيته لنصرة نبيك ، واصطفيته بعلمك ، وعصمته من الذنوب ، وبرأته من العيوب ، وأطلعته على الغيوب ، وأنعمت عليه ، وطهرته من الرجس ، ونقيته من الدنس . . . اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا ، وغيبة ولينا ، وشدة الزمان علينا ، ووقوع الفتن [بنا] ، وتظاهر الأعداء [علينا] ، وكثرة عدونا ، وقلة عددنا . اللهم فافرج ذلك بفتح منك تعجله ، ونصر منك تعزه ، وإمام عدل تظهره ، إله الحق رب العالمين . . .

اللهم وأحى بوليك القرآن ، وأرنا نوره سرمدا لا ظلمة فيه ، وأحى به القلوب الميتة ، واشف به الصدور الوغرة ، واجمع به الأهواء المختلفة على الحق ، وأقم به الحدود المعطلة والأحكام المهملة ، حتى لا يبقى حق إلا ظهر ، ولا عدل إلا زهر . واجعلنا يا رب من أعوانه ، ومقوى سلطانه ، والمؤتمرين لأمره ، والراضين بفعله ، والمسلمين لأحكامه ، وممن لا حاجة له به إلى التقية من خلقك . أنت يا رب الذى تكشف السوء وتجيب المضطر إذا دعاك ، وتنجى من الكرب العظيم ، فاكشف يا رب الضر عن وليك ، واجعله خليفة فى أرضك كما ضمنت له .

اللهم ولا تجعلنى من خصماء آل محمد ، ولا تجعلنى من أعداء آل محمد ، ولا تجعلنى من أهل الحنق والغيظ على آل محمد ، فإنى أعوذ بك من ذلك فأعذنى ، وأستجير بك فأجرنى . اللهم صل على محمد وآل محمد ، واجعلنى بهم فائزا عندك فى الدنيا والآخرة ومن المقربين (۱) .

---

(۱) كمال الدين : ۵۱۲ / ۴۳ ، مصباح المتهجد : ۴۱۱ ، جماع الأسبوع : ۳۱۵ .

‹ صفحه ۵۱۴ ›

۱۲۳۴ – فى دعاء الافتتاح : اللهم إنا نرغب إليك فى دولة كريمة ، تعز بها الاسلام وأهله ، وتذل بها النفاق وأهله ، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك ، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة ، اللهم ما عرفتنا من الحق فحملناه ، وما قصرنا عنه فبلغناه . اللهم ألمم به شعثنا ، واشعب به صدعنا ، وارتق به فتقنا ، وكثر به قلتنا ، وأعز به ذلتنا ، وأغن به عائلنا ، واقض به عن مغرمنا ، واجبر به فقرنا ، وسد به خلتنا ، ويسر به عسرنا ، وبيض به وجوهنا ، وفك به أسرنا ، وأنجح به طلبتنا ، وأنجز به مواعيدنا ، واستجب به دعوتنا ، وأعطنا به آمالنا ، وأعطنا به فوق رغبتنا .

يا خير المسؤولين وأوسع المعطين ! أشف به صدورنا ، وأذهب به غيظ قلوبنا ، واهدنا به لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم ، وانصرنا به على عدوك وعدونا إله الحق آمين . اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا صلواتك عليه وآله ، وغيبة إمامنا ، وكثرة عدونا ، وشدة الفتن بنا ، وتظاهر الزمان علينا ، فصل على محمد وآل محمد ، وأعنا على ذلك بفتح تعجله ، وبضر تكشفه ، ونصر تعزه ، وسلطان حق تظهره ، ورحمة منك تجللناها ، وعافية تلبسناها ، برحمتك يا أرحم الراحمين (۱) .

---

(۱) إقبال الأعمال : ۱ / ۱۴۲ عن محمد بن أبى قرة بإسناده فقال : حدثنى أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الله الحسنى قال : أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكونى (رضى الله عنه) قال : سألت أبا بكر أحمد ابن محمد بن عثمان البغدادى (رحمه الله) أن يخرج إلى أدعية شهر رمضان التى كان عمه أبو جعفر محمد بن عثمان بن السعيد العمرى رضى الله عنه وأرضاه يدعو بها ، فأخرج إلى دفترا مجلدا بأحمر ، فنسخت منه أدعية كثيرة وكان من جملتها : وتدعو بهذا الدعاء فى كل ليلة من شهر رمضان .

‹ صفحه ۵۱۵ ›

القسم الثالث عشر الغلو فى أهل البيت

الفصل الأول التحذير من الغلو

۱۲۳۵ – الإمام على (عليه السلام) : إياكم والغلو فينا ، قولوا : إنا عبيد مربوبون ، وقولوا فى فضلنا ما شئتم (۱) .

۱۲۳۶ – الإمام الحسين (عليه السلام) : أحبونا بحب الاسلام ، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : لا تعرفونى فوق حقى ، فإن الله تعالى اتخذنى عبدا قبل أن يتخذنى رسولا (۲) .

۱۲۳۷ – الإمام الصادق (عليه السلام) : من قال إنا أنبياء فعليه لعنة الله ، ومن شك فى ذلك فعليه لعنة الله (۳) .

۱۲۳۸ – عنه (عليه السلام) – فى ذكر الغلاة – : إن فيهم من يكذب ، حتى إن الشيطان لاحتاج إلى كذبه (۴) .

---

(۱) الخصال : ۶۱۴ / ۱۰ عن أبى بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، غرر الحكم : ۲۷۴۰ وفيه " واعتقدوا فى فضلنا ، " تحف العقول : ۱۰۴ ، نوادر الأخبار : ۱۳۷ .

(۲) المعجم الكبير : ۳ / ۱۲۸ / ۲۸۸۹ عن يحيى بن سعيد عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) .

(۳) رجال الكشى : ۲ / ۵۹۰ / ۵۴۰ عن الحسن الوشاء عن بعض أصحابنا .

(۴) رجال الكشى : ۲ / ۵۸۷ / ۵۲۶ عن هشام بن سالم .

‹ صفحه ۵۱۸ ›

۱۲۳۹ – المفضل بن عمر : كنت أنا والقاسم شريكى ونجم بن حطيم وصالح بن سهل بالمدينة ، فتناظرنا فى الربوبية ، فقال بعضنا لبعض : ما تصنعون بهذا ؟ نحن بالقرب منه وليس منا فى تقية ، قوموا بنا إليه . قال : فقمنا ، فوالله ما بلغنا الباب إلا وقد خرج علينا بلا حذاء ولا ـ رداء ، قد قام كل شعرة من رأسه منه وهو يقول : لا ، لا يا مفضل ويا قاسم ويا نجم ، لا ، لا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون (۱) .

۱۲۴۰ – الإمام الصادق (عليه السلام) – بعد ذم بعض الغلاة – : فوالله ، ما نحن إلا عبيد الذى خلقنا واصطفانا ، ما نقدر على ضر ولا نفع ، وإن رحمنا فبرحمته ، وإن عذبنا فبذنوبنا . والله ، ما لنا على الله من حجة ، ولا ـ معنا من الله براءة ، وإنا لميتون ومقبورون ، ومنشرون ومبعوثون ، وموقوفون ومسؤولون (۲) .

۱۲۴۱ – صالح بن سهل : كنت أقول فى أبى عبد الله (عليه السلام) بالربوبية ، فدخلت عليه ، فلما نظر إلى قال : يا صالح ، إنا والله عبيد مخلوقون ، لنا رب نعبده ، وإن لم نعبده عذبنا (۳) .

۱۲۴۲ – إسماعيل بن عبد العزيز : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : يا إسماعيل ، ضع لى فى المتوضأ ماء ، فقمت فوضعت له ، فدخل فقلت فى نفسى : أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضأ يتوضأ ! فلم يلبث أن خرج ، فقال : يا إسماعيل ، لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم ، اجعلونا مخلوقين وقولوا بنا ما شئتم (۴) .

۱۲۴۳ – كامل التمار : كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) ذات يوم فقال لى : يا كامل ! اجعل لنا ربا

---

(۱) الكافى : ۸ / ۲۳۱ / ۳۰۳ .

(۲) رجال الكشى : ۲ / ۴۹۱ / ۴۰۳ عن عبد الرحمن بن كثير .

(۳) رجال الكشى : ۲ / ۶۳۲ / ۶۳۲ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۴ / ۲۱۹ نحوه .

(۴) بصائر الدرجات : ۲۳۶ / ۵ ، الخرائج والجرائح : ۲ / ۷۳۵ / ۴۵ وزاد فى آخره " إلا ـ النبوة ، " الثاقب فى المناقب : ۴۰۲ / ۳۳۰ ، وراجع كشف الغمة : ۲ / ۴۰۳ .

‹ صفحه ۵۱۹ ›

نؤوب إليه وقولوا فينا ما شئتم ، فقلت : نجعل لكم ربا تؤوبون إليه ونقول فيكم ما شئنا ! فاستوى جالسا فقال : ما عسى أن تقولوا ؟ ! والله ، ما خرج إليكم من علمنا إلا ألف غير معطوفة (۱) .

۱۲۴۴ – الإمام الصادق (عليه السلام) : لا تصل خلف الغالى وإن كان يقول بقولك ، والمجهول والمجاهر بالفسق وإن كان مقتصدا (۲) .

۱۲۴۵ – عنه (عليه السلام) : إحذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم ، فإن الغلاة شر خلق الله ، يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله . والله ، إن الغلاة أشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا (۳) .

۱۲۴۶ – الإمام الرضا (عليه السلام) : نحن آل محمد النمط الأوسط الذى لا يدركنا الغالى ولا يسبقنا التالى (۴) .

---

(۱) مختصر بصائر الدرجات : ۵۹ ، وراجع بصائر الدرجات : ۵۰۷ / ۸ .

(۲) التهذيب : ۳ / ۳۱ / ۱۰۹ عن خلف بن حماد عن رجل ، الفقيه : ۱ / ۳۷۹ / ۱۱۱۰ نحوه .

(۳) أمالى الطوسى : ۶۵۰ / ۱۳۴۹ عن فضيل بن يسار .

(۴) الكافى : ۱ / ۱۰۱ / ۳ عن إبراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين .

الفصل الثانى براءة أهل البيت من الغالين

۱۲۴۷ – الإمام على (عليه السلام) : اللهم إنى برئ من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى ، اللهم اخذلهم أبدا ولا تنصر منهم أحدا (۱) .

۱۲۴۸ – عنه (عليه السلام) : لا تتجاوزوا بنا العبودية ، ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا ، وإياكم والغلو كغلو النصارى ، فإنى برئ من الغالين (۲) .

۱۲۴۹ – الإمام زين العابدين (عليه السلام) : إن اليهود أحبوا عزيرا حتى قالوا فيه ما قالوا ، فلا عزير منهم ولا هم من عزير . وإن النصارى أحبوا عيسى حتى قالوا فيه ما قالوا ، فلا عيسى منهم ولا هم من عيسى . وإنا على سنة من ذلك ، إن قوما من شيعتنا سيحبوننا حتى يقولوا فينا ما قالت اليهود فى عزير وما قالت النصارى فى عيسى بن مريم ، فلا هم منا

---

(۱) أمالى الطوسى : ۶۵۰ / ۱۳۵۰ عن الأصبغ بن نباتة ، المناقب لابن شهرآشوب : ۱ / ۲۶۳ .

(۲) الاحتجاج : ۲ / ۴۵۳ / ۳۱۴ عن الإمام العسكرى عن الإمام الرضا (عليهما السلام) ، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام) : ۵۰ / ۲۴ .

‹ صفحه ۵۲۲ ›

ولا نحن منهم (۱) .

۱۲۵۰ – عبد السلام الهروى : قلت له [الإمام الرضا (عليه السلام)] : يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ما شئ يحكيه عنكم الناس ؟ قال : وما هو ؟ قلت : يقولون إنكم تدعون أن الناس لكم عبيد ، فقال : اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة ، أنت شاهد بأنى لم أقل ذلك قط ولا سمعت أحدا من آبائى قاله قط ، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة ، وإن هذه منها . ثم أقبل على فقال لى : يا عبد السلام ، إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فممن نبيعهم ؟ قلت : يا بن رسول الله ، صدقت . ثم قال : يا عبد السلام ، أمنكر أنت لما أوجب الله تعالى لنا من الولاية كما ينكره غيرك ؟ قلت : معاذ الله ، بل أنا مقر بولايتكم (۲) .

۱۲۵۱ – الحسن بن الجهم : حضرت مجلس المأمون يوما وعنده على بن موسى الرضا (عليه السلام) وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة . . . قال له المأمون : يا أبا الحسن ، بلغنى أن قوما يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد . فقال الرضا (عليه السلام) : حدثنى أبى موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب (عليهم السلام) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا ترفعونى فوق حقى ، فإن الله تبارك وتعالى اتخذنى عبدا قبل أن يتخذنى نبيا ، قال الله تبارك وتعالى : * (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون * ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) * (۳) . قال على (عليه السلام) : يهلك فى اثنان ولا ذنب لى : محب

---

(۱) رجال الكشى : ۱ / ۳۳۶ / ۱۹۱ عن أبى خالد الكابلى .

(۲) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۱۸۴ / ۶ .

(۳) آل عمران : ۷۹ و ۸۰ .

‹ صفحه ۵۲۳ ›

مفرط ، ومبغض مفرط ، وأنا أبرأ إلى الله تبارك وتعالى ممن يغلو فينا ويرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم (عليه السلام) من النصارى ، قال الله تعالى : * (وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب * ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد) * (۱) ، وقال عز وجل : * (لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون) * (۲) ، وقال عز وجل : * (ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام) * (۳) . ومعناه أنهما كانا يتغوطان ، فمن ادعى للأنبياء ربوبية وادعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن منه براء فى الدنيا والآخرة (۴) .

۱۲۵۲ - الإمام الرضا (عليه السلام) - كان يقول فى دعائه - : اللهم إنى أبرأ من الحول والقوة فلا حول ولا قوة إلا بك . اللهم إنى أبرأ إليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق ، اللهم إنى أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله فى أنفسنا .

اللهم لك الخلق ومنك الأمر وإياك نعبد وإياك نستعين . اللهم أنت خالقنا وخالق آبائنا الأولين وآبائنا الآخرين ، اللهم لا تليق الربوبية إلا بك ، ولا تصلح الإلهية إلا لك ، فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك ، والعن المضاهين لقولهم من بريتك .

---

(۱) المائدة : ۱۱۶ و ۱۱۷ .

(۲) النساء : ۱۷۲ .

(۳) المائدة : ۷۵ .

(۴) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۲۰۰ / ۱ .

‹ صفحه ۵۲۴ ›

اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك ، لا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا . اللهم من زعم أننا أرباب فنحن إليك منه براء ، ومن زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن إليك براء منه كبراءة عيسى (عليه السلام) من النصارى .

اللهم إنا لم ندعهم إلى ما يزعمون ، فلا تؤاخذنا بما يقولون ، واغفر لنا ما يزعمون ، و * (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا * إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا) * (۱) .

---

(۱) الاعتقادات للصدوق : ۹۹ .

‹ صفحه ۵۲۵ ›

الفصل الثالث كفر الغالى

۱۲۵۳ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : صنفان من أمتى لا نصيب لهما فى الاسلام : الناصب لأهل بيتى حربا ، وغال فى الدين مارق منه (۱) .

۱۲۵۴ - الإمام الصادق (عليه السلام) : أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يجلس إلى غال فيستمع إلى حديثه ويصدقه على قوله ، إن أبى حدثنى عن أبيه عن جده (عليهم السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : صنفان من أمتى لا نصيب لهما فى

الاسلام : الغلاة ، والقدرية (۲) .

۱۲۵۵ – عنه (عليه السلام) – للمفضل بن مزيد بعد ما ذكر أصحاب أبى الخطاب والغلاة – : يا مفضل ، لا تقاعدوهم ولا تواكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافحوهم ولا تؤاثروهم (۳) (۴) .

---

(۱) الفقيه : ۳ / ۴۰۸ / ۴۴۲۵ .

(۲) الخصال : ۷۲ / ۱۰۹ عن سالم .

(۳) رجال الكشى : ۲ / ۵۸۶ / ۵۲۵ .

(۴) قال السيد المير داماد فى تعليقته فى هامش المصدر : قوله (عليه السلام ") ولا تؤاثروهم " بالهمز على المفاعلة من الأثر ، بمعنى الخبر ، أى لا تحادثوهم ولا تعاوضوهم بالآثار والأخبار . وفى نسخة " ولا توارثوهم " على المفاعلة من الوراثة ، أى لا تواصلوهم بالمصاهرة الموجبة للتوارث .

۱۲۵۶ – عنه (عليه السلام) : لعن الله المغيرة بن سعيد ، إنه كان يكذب على أبى ، فأذاقه الله حر الحديد . لعن الله من قال فينا ما لا نقوله فى أنفسنا ، ولعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذى خلقنا وإليه مآبنا ومعادنا وبيده نواصينا (۱) .

۱۲۵۷ – أبو هاشم الجعفرى : سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الغلاة والمفوضة ، فقال : الغلاة كفار والمفوضة مشركون ، من جالسهم أو خالطهم أو آكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج منهم أو آمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عز وجل وولاية رسول الله (صلى الله عليه وآله) وولايتنا أهل البيت (۲) .

۱۲۵۸ – الحسين بن خالد عن الإمام الرضا (عليه السلام) : من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ، ونحن منه براء فى الدنيا والآخرة . يا بن خالد ، إنما وضع الأخبار عنا فى التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى ، فمن أحبهم فقد أبغضنا ، ومن أبغضهم فقد أحبنا ، ومن والاهم فقد عادانا ، ومن عاداهم فقد والانا ، ومن وصلهم فقد قطعنا ، ومن قطعهم فقد وصلنا ، ومن جفاهم فقد برنا ، ومن برهم فقد جفانا ، ومن أكرمهم فقد أهاننا ، ومن أهانهم فقد أكرمنا ، ومن قبلهم فقد ردنا ، ومن ردهم فقد قبلنا ، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا ، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا ، ومن صدقهم فقد كذبنا ، ومن كذبهم فقد صدقنا ، ومن أعطاهم فقد حرمنا ، ومن حرمهم فقد أعطانا . يا بن خالد ، من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا (۳) .

---

(۱) رجال الكشى : ۲ / ۵۹۰ / ۵۴۲ عن ابن مسكان عمن حدثه من أصحابنا .

(۲) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۲۰۳ / ۴ .

(۳) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۱۴۳ / ۴۵ ، التوحيد : ۳۶۴ ، الاحتجاج : ۲ / ۴۰۰ .

‹ صفحه ۵۲۷ ›

الفصل الرابع هلاك الغالى

۱۲۵۹ – الإمام على (عليه السلام) : يهلك فينا أهل البيت فريقان : محب مطر ، وباهت مفترى (۱) .

۱۲۶۰ – عنه (عليه السلام) : يهلك فى رجلان : مفرط غال ، ومبغض قال (۲) .

۱۲۶۱ – عنه (عليه السلام) – فى خطبته – : سيهلك فى صنفان : محب مفرط يذهب به الحب إلى غير الحق ، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق ، وخير الناس فى حالا النمط الأوسط فالزموه (۳) .

۱۲۶۲ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا على ، إن فيك مثلا من عيسى بن مريم : أحبه قوم فأفرطوا فى حبه فهلكوا فيه ، وأبغضه

قوم فأفرطوا فى بغضه فهلكوا فيه ، واقتصد فيه قوم فنجوا (۴) .

---

(۱) السنة لابن أبى عاصم : ۴۷۰ / ۱۰۰۵ عن النزال بن بسرة .

(۲) فضائل الصحابة لابن حنبل : ۲ / ۵۷۱ / ۹۶۴ عن أبى مريم ، وراجع نهج البلاغة : الحكمة ۱۱۷ ، خصائص الأئمة (عليهم السلام) : ۱۲۴ ، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ۲۰ / ۲۲۰ .

(۳) نهج البلاغة : الخطبة ۱۲۷ .

(۴) أمالى الطوسى : ۳۴۵ عن عبيد الله بن على عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، وراجع تفسير فرات الكوفى : ۴۰۴ ، كشف الغمة : ۱ / ۳۲۱ .

‹ صفحه ۵۲۸ ›

۱۲۶۳ - الإمام على (عليه السلام) : قال لى النبى (صلى الله عليه وآله) : فيك مثل من عيسى ، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التى ليس به . ثم قال : يهلك فى رجلان : محب مفرط يقرظنى بما ليس فى ، ومبغض يحمله شنآنى على أن يبهتنى (۱) .

---

(۱) مسند ابن حنبل : ۱ / ۳۳۶ / ۱۳۷۶ ، مسند أبى يعلى : ۱ / ۲۷۴ / ۵۳۰ ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام على (عليه السلام : ") ۲ / ۲۳۷ / ۷۴۲ ، أمالى الطوسى : ۲۵۶ / ۴۶۲ كلها عن ربيعة بن ناجذ ، الصواعق المحرقة : ۱۲۳ نقلا عن البزار وأبى يعلى والحاكم ، وراجع عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۶۳ / ۲۶۳ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۲۶۰ .

‹ صفحه ۵۲۹ ›

الفصل الخامس أخبار الغلو موضوعة

۱۲۶۴ - إبراهيم بن أبى محمود : قلت للرضا (عليه السلام) : يا بن رسول الله ، إن عندنا أخبارا فى فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وفضلكم أهل البيت ، وهى من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عندكم ، أفندين بها ؟ فقال : يا بن أبى محمود ، لقد أخبرنى أبى عن أبيه عن جده (عليهم السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : من أصغى إلى ناطق فقد عبده ، فإن كان الناطق عن الله عز وجل فقد عبد الله ، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس .

ثم قال الرضا (عليه السلام) : يا بن أبى محمود ، إن مخالفينا وضعوا أخبارا فى فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام : أحدها الغلو ، وثانيها التقصير فى أمرنا ، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا ، فإذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا ، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا ، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا ، وقد قال الله عز وجل : * (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) * (۱) .

---

(۱) الأنعام : ۱۰۸ .

‹ صفحه ۵۳۰ ›

يا بن أبى محمود ، إذا أخذ الناس يمينا وشمالا فألزم طريقتنا ، فإن من لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه . إن أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يقول للحصاة : هذه نواة ، ثم يدين بذلك ويتبرأ ممن خالفه . يا بن أبى محمود ، احفظ ما حدثتك به ، فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة (۱) .

---

(۱) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۳۰۴ / ۶۳ ، بشارة المصطفى : ۲۲۱ .

القسم الرابع عشر من هو من أهل البيت و من ليس منهم ؟

الفصل الأول صفة من هو منهم

* (فمن تبعنى فإنه منى) * (۱) .

۱۲۶۵ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : آل محمد كل تقى (۲) .

۱۲۶۶ – أنس : سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من آل محمد ؟ فقال : كل تقى ، وتلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) : * (إن أولياؤه إلا المتقون) * (۳) (۴) .

۱۲۶۷ – أبو عبيدة عن أبى جعفر (عليه السلام) قال : من أحبنا فهو منا أهل البيت ، قلت : جعلت فداك ، منكم ؟ قال : منا والله ، أما سمعت قول إبراهيم (عليه السلام) : * (فمن تبعنى فإنه منى) * (۵) ؟ !

۱۲۶۸ – الإمام الصادق (عليه السلام) : من اتقى منكم وأصلح فهو منا أهل البيت . قال : منكم يا بن

---

(۱) إبراهيم : ۳۶ .

(۲) (۳) الأنفال : ۳۴ .

(۴) المعجم الأوسط : ۳ / ۳۳۸ / ۳۳۳۲ .

(۵) تفسير العياشى : ۲ / ۲۳۱ / ۳۲ .

‹ صفحه ۵۳۴ ›

رسول الله ؟ قال : نعم منا ، أما سمعت قول الله عز وجل : * (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) * (۱) ، وقول إبراهيم (عليه السلام) : * (فمن تبعنى فإنه منى) * (۲) ؟ !

۱۲۶۹ – الحسن بن موسى الوشاء البغدادى : كنت بخراسان مع على بن موسى الرضا (عليهما السلام) فى مجلسه ، وزيد بن موسى حاضر قد أقبل على جماعة فى المجلس يفتخر عليهم ويقول : نحن ونحن ، وأبو الحسن (عليه السلام) مقبل على قوم يحدثهم ، فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال : يا زيد ، أغرك قول بقالى الكوفة : إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ؟ ! والله ، ما ذلك إلا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة ، فأما أن يكون موسى بن جعفر (عليهما السلام) يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت ، ثم تجيئان يوم القيامة سواء ؟ ! لأنت أعز على الله عز وجل منه ! إن على بن الحسين (عليهما السلام) كان يقول : لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب .

وقال الحسن الوشاء : ثم التفت إلى فقال : يا حسن ، كيف تقرؤون هذه الآية : * (قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح) * (۳) ؟ فقلت : من الناس من يقرأ : * (إنه عمل غير صالح) * ومنهم من يقرأ * (إنه عمل غير صالح) * (۴) ، فمن قرأ : * (إنه عمل غير صالح) * نفاه عن أبيه ، فقال (عليه السلام) : كلا ، لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه الله عن أبيه ، كذا من كان منا لم يطع الله عز وجل فليس منا ، وأنت إذا أطعت الله فأنت منا أهل البيت (۵) .

راجع :

مذهب أهل البيت / صفة شيعتهم ص ۲۴۵ .

---

(۱) المائدة : ۵۱ .

(۲) دعائم الاسلام : ۱ / ۶۲ ، وراجع تفسير العياشى : ۲ / ۲۳۱ / ۳۳ عن محمد الحلبى .

(۳) هود : ۴۶ .

(۴) فى مجمع البيان : ۵ / ۲۵۱ قرأ الكسائى ويعقوب وسهل إنه " عمل غير صالح " على الفعل ، ونصب " غير " والباقون " عمل " اسم مرفوع منون و " غير " بالرفع .

(۵) معانى الأخبار : ۱۰۶ / ۱ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۲۳۲ / ۱ نحوه .

‹ صفحه ۵۳۵ ›

الفصل الثانى صفة من ليس منهم

۱۲۷۰ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أقر بالذل طائعا فليس منا أهل البيت (۱) .

۱۲۷۱ – عنه (صلى الله عليه وآله) : ليس منا من لم يوقر كبيرنا ، ولم يرحم صغيرنا ، ولم يعرف فضلنا أهل البيت (۲) .

۱۲۷۲ – عنه (صلى الله عليه وآله) : ليس منا من لم يوقر الكبير ، ويرحم الصغير ، ويأمر بالمعروف ، وينه عن المنكر (۳) .

۱۲۷۳ – عنه (صلى الله عليه وآله) : أيها الناس ، إنا أهل البيت عصمنا الله من أن نكون مفتونين أو فاتنين أو مفتنين أو كذابين (كاذبين – خ ل) أو كاهنين أو ساحرين أو عائقين

---

(۱) تحف العقول : ۵۸ .

(۲) جامع الأحاديث للقمى : ۱۱۲ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، الجعفريات : ۱۸۳ بطريقه عنه (صلى الله عليه وآله) ، أمالى المفيد : ۱۸ / ۶ عن أبى القاسم محمد بن على بن الحنفية ، وفيه " ولم يعرف حقنا " بدل " ولم يعرف فضلنا أهل البيت ، " الكافى : ۲ / ۱۶۵ / ۲ عن أحمد بن محمد رفعه عن الإمام الصادق (عليه السلام) وليس فيه " ولم يعرف فضلنا أهل البيت ."

(۳) مسند ابن حنبل : ۱ / ۵۵۴ / ۲۳۲۹ عن ابن عباس .

(عائفين – خ ل) أو خائنين (خائبين – خ ل) أو زاجرين أو مبتدعين أو مرتابين أو صادفين (صادين – خ ل) عن الخلق (أو – خ ل) منافقين ، فمن كان فيه شئ من هذه الخصال فليس منا (منى – خ ل) ولا أنا منه ، والله منه برئ ونحن منه براء ، ومن برئ الله منه أدخله جهنم وبئس المهاد (۱) .

۱۲۷۴ – عنه (صلى الله عليه وآله) : ليس منا من لم يأمن جاره بوائقه (۲) (۳) .

۱۲۷۵ – عنه (صلى الله عليه وآله) : ليس منا من غشنا (۴) .

۱۲۷۶ – عنه (صلى الله عليه وآله) : ليس منا من غش مسلما (۵) .

۱۲۷۷ – عنه (صلى الله عليه وآله) : ليس منا من أخلف بالأمانة (۶) .

۱۲۷۸ – الإمام الصادق (عليه السلام) : اعلموا أنه ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره (۷) .

۱۲۷۹ – عنه (عليه السلام) : ليس منا من لم يصل صلاة الليل (۸) .

۱۲۸۰ – عنه (عليه السلام) : ليس منا – ولا كرامة – من كان فى مصر فيه مائة ألف وكان فى ذلك

---

(۱) تفسير فرات الكوفى : ۳۰۷ / ۴۱۲ عن عبد الله بن عباس .

(۲) البائقة : الداهية . (لسان العرب : ۱۰ / ۳۰) .

(۳) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۲۴ / ۲ عن إبراهيم بن أبى محمود عن الإمام الرضا (عليه السلام) ، عوالى اللآلى : ۱ / ۲۵۹ / ۳۳ وفيه " ليس بمؤمن ."

(۴) مسند ابن حنبل : ۵ / ۵۴۴ / ۱۶۴۸۹ عن أبى بردة بن نيار ، وذكر أيضا فى : ۳ / ۳۴ / ۷۲۹۶ ، سنن ابن ماجة : ۲ / ۷۴۹ / ۲۲۲۴ وفيهما " ليس منا من غش ، " المستدرك على الصحيحين : ۲ / ۱۱ / ۲۱۵۳ ، كلها عن أبى هريرة ، الكافى : ۵ / ۱۶۰ / ۱ ، التهذيب : ۷ / ۱۲ / ۴۸ كلاهما عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

(۵) الفقيه : ۳ / ۲۷۳ / ۳۹۸۶ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۲ / ۲۹ / ۲۶ ، مسند زيد : ۴۸۹ وفيهما " مسلما أو ضره أو ماكره" ، فقه الرضا (عليه السلام) : ۳۶۹ وفيه " غش مؤمنا ضره أو ماكره ."

(۶) الكافى : ۵ / ۱۳۳ / ۷ عن السكونى عن الإمام الصادق (عليه السلام) .

(۷) الكافى : ۲ / ۶۶۸ / ۱۱ عن أبى الربيع الشامى .

(۸) المقنع : ۱۳۱ ، المقنعة : ۱۱۹ ، روضة الواعظين : ۳۲۱ وفيهما " شيعتنا " بدل " منا ."

‹ صفحه ۵۳۷ ›

المصر أحد أورع منه (۱) .

۱۲۸۱ - عنه (عليه السلام) : ليس منا من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه (۲) .

۱۲۸۲ - عنه (عليه السلام) : ليس من شيعتنا من وافقنا بلسانه وخالفنا فى أعمالنا وآثارنا (۳) .

۱۲۸۳ - أبو الربيع الشامى : دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) والبيت غاص بأهله ، فيه الخراسانى والشامى ومن أهل الآفاق ، فلم أجد موضعا أقعد فيه ، فجلس أبو عبد الله (عليه السلام) وكان متكئا ، ثم قال : يا شيعة آل محمد ، اعلموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ، ومن لم يحسن صحبة من صحبه ، ومخالقة من خالقه ، ومرافقة من رافقه ، ومجاورة من جاوره ، وممالحة من مالحه . يا شيعة آل محمد ، اتقوا الله ما استطعتم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله (۴) .

۱۲۸۴ - الإمام الصادق (عليه السلام) : إن الله تبارك وتعالى أوجب عليكم حبنا وموالاتنا ، وفرض عليكم طاعتنا ، ألا فمن كان منا فليقتد بنا ، وإن من شأننا الورع والاجتهاد وأداء الأمانة إلى البر والفاجر ، وصلة الرحم وإقراء الضيف والعفو عن المسئ ، ومن لم يقتد بنا فليس منا (۵) .

۱۲۸۵ - الإمام الكاظم (عليه السلام) : ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم ، فإن عمل حسنا استزاد الله ، وإن عمل سيئا استغفر الله منه وتاب إليه (۶) .

---

(۱) الكافى : ۲ / ۷۸ / ۱۰ عن على بن أبى زيد عن أبيه .

(۲) الفقيه : ۳ / ۱۵۶ / ۳۵۶۸ ، فقه الرضا (عليه السلام) : ۳۳۷ وفيه " ليس منا من ترك دنياه لدينه ودينه لدنياه ."

(۳) مشكاة الأنوار : ۷۰ ، مستطرفات السرائر : ۱۴۷ / ۲۱ عن محمد بن عمر بن حنظلة .

(۴) الكافى : ۲ / ۶۳۷ / ۲ ، وراجع الفقيه : ۲ / ۲۷۴ / ۲۴۲۳ ، المحاسن : ۲ / ۱۰۲ / ۱۲۷۰ ، تحف العقول : ۳۸۰ ، مستطرفات السرائر : ۶۱ / ۳۳ .

(۵) الاختصاص : ۲۴۱ .

(۶) الكافى : ۲ / ۴۵۳ / ۲ عن إبراهيم بن عمر اليمانى ، وراجع تحف العقول : ۳۹۶ ، الاختصاص : ۲۶ و ۲۴۳ ، مشكاة الأنوار : ۷۰ و

۲۴۷ ، الزهد للحسين بن سعيد : ۷۶ / ۲۰۳ .

‹ صفحه ۵۳۸ ›

۱۲۸۶ – الإمام الرضا (عليه السلام) : من واصل لنا قاطعا أو قطع لنا واصلا أو مدح لنا عائبا أو أكرم لنا مخالفا فليس منا ولسنا منه (۱) .

۱۲۸۷ – الهروى : قلت لعلى بن موسى الرضا (عليه السلام) : يا بن رسول الله ، فأخبرنى عن الجنة والنار ، أهما اليوم مخلوقتان ؟ فقال : نعم ، وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء . قال : فقلت له : إن قوما يقولون : إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين . فقال (عليه السلام) : ما أولئك منا ولا نحن منهم ، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبى (صلى الله عليه وآله) وكذبنا ، ولا من ولايتنا على شئ ، ويخلد فى نار جهنم ، قال الله عز وجل : * (هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون * يطوفون بينها وبين حميم آن) * (۲) (۳) .

---

(۱) صفات الشيعة : ۸۵ / ۱۰ عن ابن فضال .

(۲) الرحمن : ۴۳ و ۴۴ .

(۳) التوحيد : ۱۱۸ / ۲۱ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ۱ / ۱۱۶ / ۳ ، الاحتجاج : ۲ / ۳۸۱ / ۲۸۶ .

‹ صفحه ۵۳۹ ›

الفصل الثالث طائفة ممن عد منهم

أبو ذر

۱۲۸۸ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا أبا ذر ، إنك منا أهل البيت (۱) .

(۳ / ۲)

أبو عبيدة

۱۲۸۹ – أبو الحسن : جاءت امرأة أبى عبيدة إلى أبى عبد الله (عليه السلام) بعد موته ، قالت : إنما أبكى أنه مات وهو غريب ، فقال لها (عليه السلام) : ليس هو بغريب ، إن أبا عبيدة منا أهل البيت (۲) .

---

(۱) أمالى الطوسى : ۵۲۵ / ۱۱۶۲ ، مكارم الأخلاق : ۲ / ۳۶۳ / ۲۶۶۱ ، تنبيه الخواطر : ۲ / ۵۱ كلها عن أبى ذر .

(۲) مستطرفات السرائر : ۴۰ / ۴ .

‹ صفحه ۵۴۰ ›

(۳ / ۳)

راهب بليخ

۱۲۹۰ – حبة العرنى : لما نزل على (عليه السلام) بمكان يقال له البليخ (۱) على جانب الفرات نزل راهب من صومعته فقال لعلى (عليه السلام) : إن عندنا كتابا توارثناه من آبائنا ، كتبه أصحاب عيسى بن مريم (عليه السلام) ، أعرضه عليك ؟ فقال على (عليه

السلام) : نعم ، فما هو ؟ قال الراهب : بسم الله الرحمن الرحيم الذى قضى فيما قضى ، وسطر فيما كتب ، أنه باعث فى الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله ، لا فظ ولا غليظ ولا سخاب فى الأسواق ، ولا يجزى بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح . أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشز (۲) ، وفى كل صعود وهبوط ، تذل ألسنتهم بالتهليل والتكبير ، وينصره الله على كل من ناواه . فإذا توفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت ، فلبثت بذلك ما شاء . ثم يمر رجل من أمته بشاطئ هذا الفرات ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويقضى بالحق ولا يوكس (۳) الحكم ، الدنيا أهون عليه من الرماد فى يوم عصفت به الريح ، والموت أهون عليه من شرب الماء على الظماء ، يخاف الله فى السر ، وينصح له فى العلانية ، لا يخاف فى الله لومة لائم ، فمن أدرك ذلك النبى من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضوانى (۴) والجنة ، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره ، فإن القتل معه

)

۱) البليخ : اسم نهر بالرقة يجتمع فيه الماء من عيون . . . فإذا خرج من تحت الحصن يسمى بليخا . (معجم البلدان : ۱ / ۴۹۳) .

(۲) النشز : المتن المرتفع من الأرض ، جمعه : أنشاز ونشوز . (لسان العرب : ۵ / ۴۱۷) .

(۳) الوكس : النقص . (لسان العرب : ۶ / ۲۵۷) ، وفى " وقعة صفين : " ولا يرتشى .

(۴) فى المصدر " رضوان " والصحيح ما أثبتناه كما فى وقعة صفين .

شهادة ، [ثم قال له :] فأنا مصاحبك لا أفارقك حتى يصيبنى ما أصابك . قال : فبكى على وقال : الحمد لله الذى لم يجعلنى عنده منسيا ، الحمد لله الذى ذكرنى عنده فى كتب الأبرار .

فمضى الراهب ، وكان فيما ذكر يتغدى مع أمير المؤمنين (عليه السلام) ويتعشى ، حتى أصيب بصفين ، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : اطلبوه ، فلما وجده صلى عليه ودفنه وقال : هذا منا أهل البيت ، واستغفر له مرارا (۱) .

(۴ / ۳)

سعد الخير

۱۲۹۱ - أبو حمزة : دخل سعد بن عبد الملك - وكان أبو جعفر (عليه السلام) يسميه سعد الخير وهو من ولد عبد العزيز بن مروان - على أبى جعفر (عليه السلام) ، فبينا ينشج كما تنشج النساء ، فقال له أبو جعفر (عليه السلام) : ما يبكيك يا سعد ؟ قال : وكيف لا أبكى وأنا من الشجرة الملعونة فى القرآن ؟ ! فقال له : لست منهم ، أنت أموى منا أهل البيت ، أما سمعت قول الله عز وجل يحكى عن إبراهيم : * (فمن تبعنى فإنه منى) * (۲) ؟

(۵ / ۳)

سلمان

۱۲۹۲ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لعلى (عليه السلام) - : سلمان منا أهل البيت ، وهو ناصح فاتخذه لنفسك (۳) .

---

(۱) المناقب للخوارزمى : ۲۴۲ ، وقعة صفين : ۱۴۷ .

(۲) الاختصاص : ۸۵ ، والآية ۳۶ من سورة إبراهيم .

(۳) مسند أبى يعلى : ۶ / ۱۷۷ / ۶۷۳۹ عن سعد الإسكاف عن الإمام الباقر عن أبيه عن جده (عليهم السلام) ، الفردوس : ۲ / ۳۳۷ / ۳۵۲۲ عن الإمام على (عليه السلام) .

‹ صفحه ۵۴۲ ›

۱۲۹۳ – ابن شهرآشوب : كان الناس يحفرون الخندق وينشدون ، سوى سلمان ، فقال النبى (صلى الله عليه وآله) : اللهم أطلق لسان سلمان ولو على بيتين من الشعر ، فأنشأ سلمان : ما لى لسان فأقول شعرا * أسأل ربى قوة ونصرا

على عدوى وعدو الطهرا * محمد المختار حاز الفخرا

حتى أنال (۱) فى الجنان قصرا * مع كل حوراء تحاكى البدرا

فضج المسلمون ، وجعلت كل قبيلة تقول : سلمان منا ، فقال النبى (صلى الله عليه وآله) : سلمان منا أهل البيت (۲) .

۱۲۹۴ – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا سلمان ، أنت منا أهل البيت ، وقد آتاك الله العلم الأول والآخر ، والكتاب الأول والكتاب الآخر (۳) .

۱۲۹۵ – الإمام على (عليه السلام) – فى وصف سلمان الفارسى – : أدرك علم الأول وعلم الآخر ، بحر لا يدرك قعره ، وهو منا أهل البيت (۴) .

۱۲۹۶ – ابن الكواء : يا أمير المؤمنين ، فأخبرنى عن سلمان الفارسى ، قال : بخ بخ ، سلمان منا أهل البيت ، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم ، علم علم الأول والآخر (۵) ؟ !

۱۲۹۷ – الإمام الباقر (عليه السلام) : دخل أبو ذر على سلمان وهو يطبخ قدرا له ، فبينا هما يتحدثان

---

(۱) كذا فى البحار : ۱۸ / ۱۹ / ۴۵ ، وفى المصدر " أتاك ."

(۲) المناقب لابن شهرآشوب : ۱ / ۸۵ .

(۳) تهذيب تاريخ دمشق : ۶ / ۲۰۳ عن زيد بن أبى أوفى .

(۴) تهذيب تاريخ دمشق : ۶ / ۲۰۱ عن أبى البخترى ، ونحوه فى أمالى الصدوق : ۲۰۹ / ۸ عن المسيب بن نجبة ، الاختصاص : ۱۱ ، رجال الكشى : ۱ / ۵۲ / ۲۵ كلاهما عن زرارة عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، الطرائف : ۱۱۹ / ۱۸۳ عن ربيعة السعدى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، الدرجات الرفيعة : ۲۰۹ عن أبى البخترى .

(۵) الاحتجاج : ۱ / ۶۱۶ / ۱۳۹ عن الأصبغ بن نباتة ، الغارات : ۱ / ۱۷۷ عن أبى عمرو الكندى نحوه ، تهذيب تاريخ دمشق : ۶ / ۲۰۴ .

‹ صفحه ۵۴۳ ›

إذ انكبت القدر على وجهها على الأرض ، فلم يسقط من مرقها ولا ودكها (۱) شئ ، فعجب من ذلك أبو ذر عجبا شديدا ، وأخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الأول على النار ثانية ، وأقبلا يتحدثان ، فبينا هما يتحدثان إذ انكبت القد ر على وجهها ، فلم يسقط منها شئ من مرقها ولا ودكها .

قال : فخرج أبو ذر وهو مذعور من عند سلمان ، فبينا هو متفكر إذ لقى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له : يا أبا ذر ، ما الذى أخرجك من عند سلمان ؟ وما الذى ذعرك ؟ فقال له أبو ذر : يا أمير المؤمنين ، رأيت سلمان صنع كذا وكذا ، فعجبت من ذلك . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : يا أبا ذر ، إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت : رحم الله قاتل سلمان ! . . . وإن سلمان منا أهل البيت (۲) .

۱۲۹۸ – الحسن بن صهيب عن أبى جعفر (عليه السلام) : ذكر عنده سلمان الفارسى فقال أبو جعفر (عليه السلام) : مه ! لا تقولوا سلمان الفارسى ، ولكن قولوا سلمان المحمدى ، ذلك رجل منا أهل البيت (۳) .

(۶ / ۳)

عمر بن يزيد

۱۲۹۹ - عمر بن يزيد : قال الصادق (عليه السلام) : يا بن يزيد ، أنت والله منا أهل البيت . قلت : جعلت فداك ، من آل محمد ؟ قال : إى والله من أنفسهم . قلت : من أنفسهم ، جعلت فداك ؟ قال : إى والله من أنفسهم . يا عمر ، أما تقرأ كتاب الله عز وجل : * (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا

---

(۱) الودك : الدسم . (لسان العرب : ۱۰ / ۵۰۹) .

(۲) رجال الكشى : ۱ / ۵۹ / ۳۳ عن جابر .

(۳) رجال الكشى : ۱ / ۵۴ / ۲۶ ، وذكره أيضا فى : ۷۱ / ۴۲ عن محمد بن حكيم ، روضة الواعظين : ۳۱۰ .

‹ صفحه ۵۴۴

والله ولى المؤمنين) * (۱) ؟ وما تقرأ قول الله عز اسمه : * (فمن تبعنى فإنه منى ومن عصانى فإنك غفور رحيم) * (۲) (۳) ؟ (۷ / ۳)

عيسى بن عبد الله القمى

۱۳۰۰ - يونس : كنت بالمدينة فاستقبلنى جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى بعض أزقتها ، فقال : اذهب يا يونس ، فإن بالباب رجلا منا أهل البيت ، قال : فجئت إلى الباب فإذا عيسى بن عبد الله جالس ، فقلت له : من أنت ؟ قال : [أنا] رجل من أهل قم . قال : فلم يكن بأسرع من أن أقبل أبو عبد الله (عليه السلام) على حمار ، فدخل على الحمار الدار ، ثم التفت إلينا فقال : أدخلا .

ثم قال : يا يونس ، أحسب أنك أنكرت قولى لك " : إن عيسى بن عبد الله منا أهل البيت ! " قال : قلت : إى والله جعلت فداك ، لأن عيسى بن عبد الله رجل من أهل قم ، فكيف يكون منكم أهل البيت ؟ قال : يا يونس ، عيسى بن عبد الله رجل منا حيا ، وهو منا ميتا (۴) .

۱۳۰۱ - يونس بن يعقوب : دخل عيسى بن عبد الله القمى على أبى عبد الله (عليه السلام) ، فلما انصرف قال لخادمه : ادعه ، فانصرف إليه فأوصاه بأشياء ، ثم قال : يا عيسى ابن عبد الله ، إن الله يقول : * (وأمر أهلك بالصلاة) * (۵) ، وإنك منا أهل البيت ، فإذا كانت الشمس من هاهنا مقدارها من هاهنا من العصر فصل ست ركعات . قال : ثم ودعه وقبل ما بين عينى عيسى وانصرف (۶) .

---

(۱) آل عمران : ۶۸ .

(۲) إبراهيم : ۳۶ .

(۳) أمالى الطوسى : ۴۵ / ۵۳ ، بشارة المصطفى : ۶۸ .

(۴) أمالى المفيد : ۱۴۰ / ۶ ، الاختصاص : ۶۸ ، رجال الكشى : ۲ / ۶۲۴ / ۶۰۷ .

(۵) طه : ۱۳۲ .

(۶) الاختصاص : ۱۹۵ ، رجال الكشى : ۲ / ۶۲۵ / ۶۱۰ .

‹ صفحه ۵۴۵

(۸ / ۳)

فضيل بن يسار

۱۳۰۲ – الإمام الصادق (عليه السلام) : رحم الله الفضيل بن يسار ، هو منا أهل البيت (۱) .

(۹ / ۳)

يونس بن يعقوب

۱۳۰۳ – يونس بن يعقوب : ذكر لى أبو عبد الله (عليه السلام) – أو أبو الحسن (عليه السلام) – شيئا أستر به ، فقال لى : لا والله ما أنت عندنا متهم ، إنما أنت رجل منا أهل البيت ، فجعلك الله مع رسوله وأهل بيته ، والله فاعل ذلك إن شاء الله (۲) .

راجع : ص ۵۵۷ " ترجمة الذين عدوا من أهل البيت"

ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم .

اللهم إنى لو وجدت شفعاء أقرب إليك من محمد وأهل بيته الأطهار ، الأئمة الأبرار ، لجعلتهم شفعائى فبحقهم الذى أوجبت لهم عليك أسألك أن تجعلنى من العارفين بهم وبحقهم ، وفى زمرة المرحومين بشفاعتهم ، إنك أنت أرحم الراحمين .

محمد الريشهرى ۱۰ محرم الحرام ۱۴۱۹

---

(۱) الفقيه : ۴ / ۴۴۱ ، رجال الكشى : ۲ / ۴۷۳ / ۳۸۱ كلاهما عن ربعى بن عبد الله عن غاسل الفضيل بن يسار .

(۲) رجال الكشى : ۲ / ۶۸۵ / ۷۲۴ .

[القسم الخامس عشر] ترجمة الذين رووا فى تفسير أهل البيت (عليهم السلام)

أم سلمة (زوج النبى (صلى الله عليه وآله))

اسمها : هند بنت أبى أمية ، ويقال : رملة ، واسم أبيها حذيفة ويقال سهيل بن المغيرة بن عبد الله ، وهو أحد أجواد قريش المشهورين بالكرم .

تزوجها النبى (صلى الله عليه وآله) سنة (۲ ه) أو (۳ ه) أو (۴ ه) . وكانت قبله تحت أبى سلمة بن عبد الله الأسد المخزومى وكانت هى وزوجها أول من هاجر إلى الحبشة ، ويقال أنها أول ظعينة هاجرت إلى المدينة .

روت عن النبى (صلى الله عليه وآله) وعن فاطمة (عليها السلام) وعن أبى سلمة بن عبد الله الأسد وروى عنها جماعة .

عاشت نحوا من تسعين سنة وكانت آخر من مات من أمهات المؤمنين حيث ماتت بعد مقتل الحسين الشهيد (عليه السلام) فى آخر سنة (۶۱ ه(.

عائشة (زوج النبى (صلى الله عليه وآله))

هى عائشة بنت أبى بكر عبد الله بن أبى قحافة القرشية التيمية أم عبد الله ، تزوجها النبى (صلى الله عليه وآله) قبل الهجرة بسنتين وقيل ببضعة عشر شهرا ، روت عن النبى (صلى الله عليه وآله) وروى عنها

‹ صفحه ۵۴۸ ›

جماعة .

وتوفيت فى سنة (۵۸ ه) .

أبو سعيد الخدرى

هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخزرجى الأنصارى ، من مشاهير الصحابة ونجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم .

استشهد أبوه مالك يوم أحد . وشهد أبو سعيد الخندق وبيعة الرضوان . وحدث عن النبى (صلى الله عليه وآله) فأكثر وأطاب .

عده الرضا (عليه السلام) على ما حكاه الفضل بن شاذان من الذين مضوا على منهاج نبيهم (صلى الله عليه وآله) ولم يغيروا ولم يبدلوا .

توفى سنة (۷۴ ه) وقيل (۶۳ ه) وقيل مات بعد الحرة بسنة .

أبو برزة الأسلمى

هو فضلة بن عبيد ، وقيل : فضلة بن عمرو ، وقيل فضلة بن عائذ ، وقيل : ابن عبد الله ، وقيل خالد بن فضلة .

أسلم قديما وشهد فتح مكة وخيبر ، كما حضر حرب الحرورية مع على (عليه السلام) . قال أبو نعيم : هو الذى قتل عبد العزى بن خطل تحت أستار الكعبة بإذن النبى (صلى الله عليه وآله)

روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) عدة أحاديث وروى عنه ابنه المغيرة وحفيدته منية بنت عبيد وأبو عثمان الهندى وأبو المنهال سيار وآخرون .

وتوفى سنة (۶۰ ه) قبل موت معاوية وقيل سنة (۶۴ ه) .

أبو الحمراء

اسمه هلال بن الحارث ، وقيل : هلال بن ظفر ، وقيل : إن كنيته أبو الجمل .

‹ صفحه ۵۴۹ ›

كان مولى للنبى (صلى الله عليه وآله) وروى عنه ، كما روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) .

أبو ليلى الأنصارى

(والد عبد الرحمن بن أبى ليلى) اختلف فى اسمه فقيل يسار بن نمير ، وقيل أوس بن خولى ، وقيل داود بن بلال ، وقيل بلال بن بليل ، وقيل اليسر ، وقيل اسمه كنيته ، وقيل بليل ، وقيل لا يحفظ اسمه .

صحب النبى (صلى الله عليه وآله) وشهد معه أحدا وما بعدها من المشاهد وشهد هو وابنه مع الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) مشاهده كلها .

روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) وروى عنه ولده عبد الرحمن .

قيل : أنه قتل بصفين .

أنس بن مالك

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصارى الخزرجى النجارى أبو حمزة .

كان خادما لرسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر سنين وقيل ثمان سنين وقيل سبع سنين ،

وروى عنه (صلى الله عليه وآله) .

توفى سنة (۹۱) وقيل (۹۲) وقيل (۹۳) وقيل (۹۰) وكان له من العمر (۱۰۳) سنة وقيل (۱۱۰) وقيل (۱۰۷) وقيل بضع وتسعون سنة .

وهو آخر من توفى بالبصرة من الصحابة .

البراء بن عازب

هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدى الأنصارى الأوسى أبو عامر وقيل : أبو عمارة .

من أصحاب النبى (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) ، غزا مع النبى (صلى الله عليه وآله) خمس

‹ صفحه ۵۵۰ ›

عشرة غزوة وأول مشاهده أحد وقيل الخندق .

وشهد مع أمير المؤمنين على (عليه السلام) حرب الجمل وصفين والنهروان . روى عنه عدى بن ثابت وأبو إسحاق وآخرون .

وتوفى بالكوفة أيام مصعب بن الزبير .

ثوبان ، مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)

هو ثوبان بن بجدد وقيل : ابن جحدر ، يكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبو عبد الرحمن .

أصيب سباء فاشتراه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعتقه وقال له " إن شئت أن تلحق بمن أنت منهم وإن شئت أن تكون منا أهل البيت " فثبت على ولاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يزل معه سفرا وحضرا إلى أن توفى رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) وروى عنه شداد بن أوس وجبير ،

توفى فى حمص سنة (۵۴) .

جابر بن عبد الله الأنصارى

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة الأنصارى العقبى ، كنيته أبو عبد الله ، وقيل : أبو عبد الرحمن .

صحابى مشهور عظيم الشأن عالى المرتبة صحيح العقيدة مستقيم الطريقة خالص الانقطاع إلى أهل البيت (عليهم السلام) .

شهد بدرا واحدا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى ، وقد عد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصحاب أمير المؤمنين على (عليه السلام) وأصحاب الحسن والحسين والسجاد والباقر (عليهم السلام) .

وروى عنه ابن عباس . مات سنة (۷۸) وهو ابن نيف وتسعين سنة .

زيد بن أرقم

هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان الأنصارى الخزرجى ، كنيته أبو عمر ، وقيل : أبو عامر ، وقيل : أبو سعد ، وقيل : أبو سعيد وقيل : أبو أنيسة .

شهد غزوة مؤتة وغيرها . وهو الذى أظهر نفاق المنافقين من بنى الخزرج .

وقد ذكر فى عداد من روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) ،

كما عد من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) .

توفى سنة (۶۸) وقيل (۶۶) .

زينب بنت أبى سلمة المخزومية

هى زينب بنت أبى سلمة بن عبد الأسد بن هلال .

ربيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأمها أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

ولدتها أمها بأرض الحبشة حين هاجرت إليها مع زوجها ، وقدمت بها المدينة . وكان اسمها برة ، فسماها رسول الله (صلى الله عليه وآله) زينب .

يروى أنها دخلت على النبى (صلى الله عليه وآله) وهو يغتسل فنضح فى وجهها ، فلم يزل ماء الشباب فى وجهها حتى كبرت وعجزت ، وقد قيل : إنها كانت من أفقه نساء أهل زمانها ، روت عن أمها وروى عنها عروة بن الزبير وهى أخته من الرضاعة ، وروى عنها ابنها أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة ومحمد بن عطاء وآخرون .

توفيت بالمدينة وطارق أمير الناس ، فأتى بجنازتها بعد صلاة الصبح فوضعت بالبقيع .

سعد بن أبى وقاص

هو سعد بن أبى وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف ، أبو إسحاق الزهرى .

شهد بدرا والحديبية ، وأحد الستة أهل الشورى .

وهو ممن اعتزل عليا (عليه السلام)

‹ صفحه ۵۵۲ ›

ومعاوية ، وممن تخلف عن على (عليه السلام) فى حروبه كلها .

وروى أنه كتب على (عليه السلام) إلى والى المدينة " لا تعطين سعدا ولا ابن عمر من الفئ شيئا ، " وفيه دلالة على ذمه .

وعد من أصحاب النبى (صلى الله عليه وآله) ، روى عنه بنوه عامر ومصعب وإبراهيم وعمر ومحمد وعائشة بنو سعد ، وبسر بن سعيد وسعيد بن المسيب وآخرون .

وتوفى سنة (۵۵) وقيل (۵۸) وقيل (۵۷) ، وله أربع وسبعون سنة .

صبيح بالتصغير

(مولى أم سلمة) فى الإصابة : روى الطبرانى فى الأوسط من طريق إبراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح مولى أم سلمة ، عن جده صبيح ، قال : كنت بباب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجاء على وفاطمة والحسن والحسين فجلسوا ، فجاء النبى (صلى الله عليه وآله) فجللهم بكساء له خيبرى . . . الحديث .

وقال : لا يروى عن صبيح إلا بهذا الإسناد ، وقد رواه السدى عن صبيح عن زيد بن أرقم . قلت : صبيح شيخ السدى وصفوه بأنه مولى زيد بن أرقم ، وأنه تابعى .

فإن كانت رواية إبراهيم محفوظة فهما اثنان ، وكلام أبى حامد يقتضى أنهما واحد .

عبد الله بن جعفر

هو عبد الله بن جعفر بن أبى طالب بن هاشم أبو جعفر الهاشمى الحبشى المولد المدنى الدار . أبوه جعفر بن أبى طالب ذو الجناحين وأمه أسماء بنت عميس ولد بأرض الحبشة وهو أول مولود ولد فى الاسلام بأرض الحبشة .

ثقة جليل كريم النفس جواد حليم يسمى بحر الجود ، وقصصه فى الكرم مشهورة .

شهد صفين مع عمه أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وقدم ولده عونا ومحمدا وعبد الله فداء

‹ صفحه ۵۵۳ ›

للحسين (عليه السلام) حين كان معذورا من القتال .

وله مواقف مشهورة مع معاوية .

عده الشيخ – كغيره – فى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ،

ثم عده فى أصحاب على (عليه السلام) وقال " قليل الرواية ،"

ثم عده فى أصحاب الحسن (عليه السلام) ، ولا شبهة أنه من أصحاب الحسين (عليه السلام) أيضا .

روى عن عمه على وعن أمه أسماء ، وروى عنه أولاده : إسماعيل وإسحاق ومعاوية ، وأبو جعفر الباقر (عليه السلام) وعبد الله بن محمد بن عقيل وآخرون .

وتوفى فى زمان السجاد (عليه السلام) فى سنة (۸۰) وقيل (۸۴) وقيل (۸۵) ، وعمره (۹۰) وقيل (۹۱) وقيل (۹۲) سنة ، وهو آخر من رأى النبى (صلى الله عليه وآله) من بنى هاشم .

عبد الله بن عباس

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو العباس القرشى الهاشمى ، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

ولد والنبى (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته بالشعب من مكة ، فأتى به النبى (صلى الله عليه وآله) فحنكه بريقه ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ، وقيل غير ذلك .

وكان يسمى " البحر " لسعة علمه ، ويسمى " حبر الأمة ."

واستعمله على بن أبى طالب (عليه السلام) على البصرة فبقى عليها أميرا ، ثم فارقه قبل أن يقتل على بن أبى طالب (عليه السلام) ، وعاد إلى الحجاز ، وشهد مع على (عليه السلام) صفين ، وكان أحد الأمراء فيها .

روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) وعن على (عليه السلام) وعن أبى ذر ومعاذ بن جبل ، وعمر . وروى عنه عبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك وأبو الطفيل وأبو أمامة بن سهل بن حنيف ، وأخوه كثير بن عباس ، وولد على بن عبد الله بن عباس وآخرون .

توفى سنة (۸۰) وقيل (۷۰) وقيل (۷۳) وقيل (۶۵) وقيل (۶۷) وقيل (۶۸) وعمره (۷۱) وقيل (۷۲) وقيل (۷۴) ، واتفقوا على أنه مات بالطائف .

‹ صفحه ۵۵۴ ›

عمر بن أبى سلمة

هو عمر بن أبى سلمة بن عبد الأسد القرشى المخزومى .

ربيب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لأن أمه أم سلمة زوج النبى (صلى الله عليه وآله) ، يكنى أبا حفص .

ولد فى السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة ، وقيل : إنه كان له يوم قبض النبى (صلى الله عليه وآله) تسع سنين .

وشهد مع على (عليه السلام) الجمل ، واستعمله على البحرين وعلى فارس . روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) أحاديث .

وتوفى بالمدينة أيام عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين .

عمر بن الخطاب

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشى العدوى .

ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة . ويكنى أبا حفص .

قال ابن الأثير : لما بعث الله محمدا (صلى الله عليه وآله) كان عمر شديدا عليه وعلى المسلمين ، ثم أسلم بعد رجال سبقوه ، واختلف فى أنه بعد كم رجل وامرأة أسلم ، وقال محمد بن سعد : كان إسلامه فى السنة السادسة .

أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يرسله إلى أهل مكة يوم الحديبية ، فقال : يا رسول الله ، قد علمت قريش شدة عداوتى لها ، وإن ظفروا بى قتلونى ، فتركه .

استخلفه أبو بكر من بعده ، قتل سنة ثلاث وعشرين .

كانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال . وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة .

واثلة بن الأسقع

هو واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر بن ليث ، ويقال : واثلة بن الأسقع بن عبيد الله ، ويقال : ابن عبد العزى بن عبد يا ليل بن ناشب ، كنيته أبو الأسقع ، ويقال : أبو قرصافة ، ويقال : أبو محمد ، ويقال : أبو الخطاب ، ويقال : أبو شداد . الليثى .

‹ صفحه ۵۵۵ ›

أسلم قبل تبوك والنبى (صلى الله عليه وآله) يتجهز لها ، وشهدها مع النبى (صلى الله عليه وآله) ، وكان من أهل الصفة .

سكن البصرة بعد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وله بها دار ، ثم سكن الشام على ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية البلاط .

وشهد فتح دمشق ، وشهد المغازى بدمشق وحمص ، ثم تحول إلى فلسطين ، ونزل بيت المقدس ، وقيل : توفى به ، وقيل : توفى بدمشق . قال أبو مسهر : مات سنة (۸۵ ه. ق) وهو ابن ثمان وتسعين سنة .

قال سعيد بن خالد : توفى سنة (۸۳ ه. ق) وهو ابن مائة وخمس سنين . وكان قد عمى .

[القسم السادس عشر] ترجمة الذين عدوا من أهل البيت (عليهم السلام)

أبو ذر الغفارى

اختلف فى اسمه اختلافا كثيرا ، فقيل : هو جندب بن جنادة ، وهو أكثر وأصح ما قيل فيه ، وقيل : برير بن عبد الله ، وبرير بن جنادة ، وبرير بن عشرقة ، وقيل : جندب بن عبد الله ، وقيل : جندب بن سكن ، والمشهور جندب بن جنادة بن قيس الغفارى .

من كبار الصحابة و فضلائهم ، قديم الاسلام ، أسلم والنبى (صلى الله عليه وآله) بمكة أول الاسلام ، فكان رابع أربعة ، وقيل : خامس خمسة . وهو أول من حيا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بتحية الاسلام ، ولما أسلم رجع إلى بلاد قومه ، فأقام بها حتى هاجر النبى (صلى الله عليه وآله) فأتاه بالمدينة بعد ما ذهبت بدر وأحد والخندق ، وصحبه إلى أن مات ، وكان يعبد الله تعالى قبل مبعث

النبى (صلى الله عليه وآله) بثلاث سنين ، وبايع النبى (صلى الله عليه وآله) على أن لا تأخذه فى الله لومة لائم ، وعلى أن يقول الحق وإن كان مرا .

وقد روى فى وصفه فضائل كثيرة ، منها عن عبد الله بن عمرو عن النبى (صلى الله عليه وآله) قال " : ما أظلت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء أصدق من أبى ذر . " ومنها أنه (صلى الله عليه وآله) قال " : أبو ذر يمشى على الأرض فى زهد عيسى بن مريم . "

وقال على (عليه السلام ") : وعى أبو ذر علما عجز الناس عنه . "

عده الشيخ فى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وفى أصحاب أمير المؤمنين

‹ صفحه ۵۵۸ ›

على (عليه السلام) .

ولما اشتد إنكاره على عثمان فى أحداثه نفاه إلى الشام ، ثم استقدمه لشكوى معاوية منه فأسكنه الربذة حتى مات بها سنة إحدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين .

أبو عبيدة الحذاء

هو زياد بن عيسى ، وقيل زياد بن رجاء ، وقيل : زياد بن أبى رجاء واسم أبى رجاء منذر ، وقيل زياد بن أحزم أو أحرم .

راو ثقة صحيح ، من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) ، وأخته حمادة بنت رجاء وقيل : بنت الحسن روت عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، كان حسن المنزلة عند آل محمد (عليهم السلام) ، وقد زامل الإمام الباقر (عليه السلام) إلى مكة ، وله كتاب يرويه على بن رئاب .

ومما روى فى شأنه أن الإمام الصادق (عليه السلام) ذهب إلى قبره بعد أن دفن وقال " : اللهم برد على أبى عبيدة ، اللهم نور له قبره ، اللهم ألحقه بنبيه . "

والحذاء : صانع الأحذية وبايعها ،

روى عن الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) . وروى عنه فضيل بن عثمان وجميل بن صالح وأبو أيوب إبراهيم بن عثمان وعلى بن زيد وهشام بن الحكم وحماد بن عثمان وهشام بن سالم وآخرون .

توفى فى حياة الإمام الصادق (عليه السلام) .

سعد الخير

هو سعد بن عبد الملك ، المستفاد من جملة من الأخبار جلالة قدره وعظم منزلته عند الإمام الباقر (عليه السلام)

فقد روى المفيد بإسناده عن أبى حمزة الثمالى قال : دخل سعد - وكان أبو جعفر (عليه السلام) يسميه سعد الخير ، وهو من ولد عبد العزيز بن مروان - على أبى جعفر (عليه السلام) ، فبينا ينشج كما تنشج النساء فقال له أبو جعفر (عليه السلام) : ما يبكيك يا سعد ؟ قال : وكيف لا أبكى وأنا من الشجرة الملعونة فى القرآن ! ! فقال (عليه السلام) : لست منهم ، أنت منا

‹ صفحه ۵۵۹ ›

أهل البيت . . .

وقد كتب الإمام الباقر (عليه السلام) إليه رسالتين طويلتين جاء فى إحداهما " واعلم رحمك الله . . . يا أخى أن الله عز وجل " . . . فترحمه عليه يدل على جلالته وقوة ديانته ووفور تقواه ، بل إن خطابه ب "يا أخى " يدل على عظم قدره عنده (عليه السلام) .

سلمان الفارسى

كان اسمه قبل الاسلام روزبه بن خشنودان أو ماهويه أو بهبود بن بدخشان ، وقد سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله) سلمان ، وكان يلقب سلمان الخير ، وسلمان المحمدى ، وكنيته أبو عبد الله ، وأبو البينات ، وأبو المرشد . أصله من شيراز أو رامهرمز أو الأهواز أو شوشتر أو أصفهان من قرية الناجى ، وهو وصى عيسى (عليه السلام) ولعله السر فى مباشرة أمير المؤمنين (عليه السلام) لغسله لأن الوصى لا يغسله إلا نبى أو وصى نبى وقد ورد أنه لم يكن مجوسيا بل كان يبطن الإيمان .

وحاله فى علو الشأن وجلالة القدر وعظم المنزلة وسمو الرتبة ووفور العلم والتقوى والزهد والنهى أشهر من أن يحتاج إلى تحرير فقد اتفق أهل الاسلام قاطبة على علو شأنه ،

وقد ورد فى فضله روايات كثيرة ، منها أنه ذكر سلمان الفارسى عند الإمام الباقر (عليه السلام) فقال " : مه لا تقولوا سلمان الفارسى ، ولكن قولوا سلمان المحمدى ، ذلك رجل منا أهل البيت ، " وعنه (عليه السلام ") : كان سلمان من المتوسمين " وعن الإمام الصادق (عليه السلام ") : سلمان علم الاسم الأعظم ."

أول مشاهده الخندق وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق وولى المدائن .

روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) وعن أمير المؤمنين على (عليه السلام) ، وروى عنه أبو وقاص ، وسليم بن قيس الهلالى .

مات سنة (۳۶) أو (۳۷) .

‹ صفحه ۵۶۰ ›

عمر بن يزيد

عنون فى كتب الرجال بعدة عناوين ، هى : عمر بن يزيد بن ذبيان الصيقل أبو موسى ، وعمر بن محمد بن يزيد أبو الأسود بياع السابرى ، وعمر بن يزيد بياع السابرى ، والمراد بالجميع واحد .

راو ، ثقة ، له كتاب فى مناسك الحج وفرائضه وما هو مسنون من ذلك ، سمعه كله من أبى عبد الله (عليه السلام) .

روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) والإمام الكاظم (عليه السلام) وروى عنه أبو سعيد القماط ، وصفوان بن يحيى ، ومحمد بن عباس ، ومحمد بن عذافر وآخرون .

عيسى بن عبد الله

قال النجاشى : هو عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعرى ،

وقال الشيخ : هو عيسى بن عبد الله القمى ، والمراد من العنوانين واحد فهو عيسى بن عبد الله بن مالك الأشعرى القمى . وهو جد أحمد بن محمد بن عيسى .

روى الكشى عن يونس بن يعقوب قال : كنت بالمدينة فاستقبلنى جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى بعض أزقتها فقال : اذهب يا يونس فإن بالباب رجلا منا أهل البيت ، قال فجئت إلى الباب فإذا عيسى بن عبد الله القمى - . . . يا يونس ، عيسى بن عبد الله هو منا حيا وهو منا ميتا (وقد مضى الخبر فى متن الكتاب) . وفيها دلالة على جلالته وعلو مقامه .

له مسائل للإمام الرضا (عليه السلام) . روى عن الإمام الصادق والإمام الكاظم (عليهما السلام) .

وروى عنه ابنه محمد بن عيسى ومحمد بن الحسن بن أبى خالد وأبان .

الفضيل بن يسار

هو الفضيل بن يسار النهدى أبو القاسم وقيل أبو مسور .

راوى ، ثقة ، جليل القدر ، عده الكشى ممن أجمعت العصابة على تصديقهم .

وقال الشيخ المفيد فى رسالته العددية : من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام ، الذين لا يطعن عليهم ولا طريق لذم واحد منهم .

روى فى فضله عدة روايات منها ما روى عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال " : رحم الله الفضيل بن يسار وهو منا أهل البيت ."

روى عن الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) وعن على بن الحسن وزكريا النقاض وعبد الواحد بن المختار الأنصارى .

وروى عنه ابن بكير وابن رئاب وأبان بن عثمان وجميل بن دراج وغيرهم . مات فى حياة الإمام الصادق (عليه السلام) .

يونس بن يعقوب

هو يونس بن يعقوب بن قيس ، أبو على الجلاب البجلى الدهنى الكوفى ، أمه منية بنت عمار أخت معاوية بن عمار .

راو ، ثقة ، جليل ، عده الشيخ المفيد فى رسالته العددية من الفقهاء والأعلام والرؤساء ، المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام ، الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم .

وقال النجاشى : اختص بأبى عبد الله وأبى الحسن (عليهما السلام) وكان يتوكل لأبى الحسن (عليه السلام) .

روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) والإمام الكاظم (عليه السلام) وعن أبى بصير ، وأبى عبيدة ، وعبد الأعلى بن أعين وغيرهم .

وروى عنه ابن أبى عمير وابن أبى نصر وابن محبوب وابن فضال وأحمد بن أبى عبد الله وغيرهم .

مات بالمدينة أيام الرضا (عليه السلام) فتولى أمره .

‹ صفحه ۶۴۵ ›

مع الشكر الجزيل للمساعدين فى تنظيم هذا الأثر القيم

التخريج : روح الله الطبائى ، غلام حسين المجيدى ، على العسكرى

تقويم النص : على البصرى وكمال الكاتب

مقابلة النص : عبد الكريم المسجدى وحسنين الدباغ وحيدر الوائلى

الفهارس : رعد البهبهانى ، مهدى الهوشمند التراجم : حيدر المسجدى

تعريب نص البيانات : على هاشم

تنضيد الحروف والإخراج : محمد باقر النجفى ومحمد ضياء السلطانى ومؤيد السلطانى

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله" الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و

بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹